كتاب ألحان السواجع
للصلاح الصفدي
رحمه الله تعالى

كيف اقول ملكه وانا العبد الفقير الى الله تعالى محمد ابن المرحوم
[illegible] مصطفى [illegible] شراء [illegible] شهر رمضان سنة ١٢١[illegible]
[illegible] وادعاى فلهو مثل ذا الكلام

قد ملكه العبد الفقير [illegible]
[illegible] ١٢٩

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي جعل البادي اميرا وقدر للمراجع ان يكون مامورا
ومرج بينهما البحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ منظوما ومنثورا
نحمده على نعمه التي تراجع من شكر وتتعاهد من غفل عن حمدها
وتزيد من ادّى الواجب واذكر وتاتي الى مستحقها تامرة بمعنى تارة
متقدم وتارة بمعنى متكرر ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة جبلت عليها الجبلة وانست بالعقيدة الصحيحة الهادية بالعقيدة
واستوحشت من العلل المضلة ونثبت دعايم ادلتها لما غدرت
شبه الباطل مضمحلة ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل
من اجاب واجاد واعان على نوايب الدهر واعاد وابان فضل
هذه اللغة العربية فابان ما سواها واباد صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه الذين خلصوا من النفاق فاخلصوا وسابقوا الى
اتباعه فما تصبروا ولا تربصوا وصدقوا في محبته وبالغوا فما
نحصوا ولا ترخصوا صلاة يتضوع نشرها عطرا ويتنوع نثرها عطرا ونشرا
درا ما تواصل الاحباب وما تراسل الاصحاب وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين وبعد فقد كنت قديما جمعت كتابي الذي
وسمته بالمجاراه والمجازاه واودعته جمله من مجاراة الشعر
ومجازاة الادبا وليس في فيه بعد المقدمة غير التفرد بالجمع

والاولى

والاولى في قوافيه حظ في جر ولا نصب ولا رفع وقد احببت
الان ان اجمع ما دار بيني وبين فضلاء عصري والايمة الذي
يجب ان تكتب محاسنهم بالذهب المصري فما بداءت فيه وراجعت
وقلدت فيه وتابعت ليكون ذلك في هذه الاوراق مجموعا له
ويبيت طايره في غصون الغصون منها مسموعا على انني لم
اعتن قديما بمثل هذا واهملت من ضبطه شيا كثيرا ورب اهمال
اذى فانني ضيعت منه في زمن الصبا شيا وافرا وكنت لمثل هذا
النوع لا اراه من الاحتراز وجها سافرا فلما اضطررت الى جمعه
وضممت نفسي الى سياق غيثه وهمعه اخذت التقطه من كل
بقعة واجمعه كما في قول العوام من كل زوق رقعة فكم اصابتني
في هذا السوم سامه وكم لزمتني في بعض المواضع بعض غرامه
وقد تركت في بعض البدات والمراجعات بياضا وغادرت
منها مناهل لم اردها وحياضا رجاء ان تظفرني يد التطلب
بسد الخله ويشفي العله وينفي الغله فما وجدت جدت وثنيت
الطلب اليه وعدت وعلي ان اقضي صلاتي بعد ما فاتت
اذا لم اقضها في وقتها وليحذر الواقف على ماهو فيه
منحط العمل غير راق الى درجة الكمال بدره ولم تشرق
شمسه في الحمل فان فيه اشياء لم تهذبها الرويه واعجلها
الارتجال والقاها الفكر من راس القلم فجاءت فيه بنيات
الطريق لعدم الوصول الى ربات الخدور والحجال وليس
يعاب المرء في يوم جبنه اذا عرفت منه الشجاعة بالامس
وقد رتبته على حروف المعجم فاذكر في الحرف اسم من كتب الي وكتبت
اليه وجلى ابكاره الغر علي وجلوت عليه وبالله الاستعانة
وعليه الاتكال في ابلاغ النفس عذرها واداء الامانة لا اله غيره
ولا ولي سواه سبحانه

حرف الهمزة

ابراهيم بن احمد بن محمد القاضي امين الدين ابن الشيخ شهاب الدين شمس بن غانم احد كتاب الانشا الشريف بالشام المحروس كتب الي
وكتبت اليه انا جوابه من رحبة مالك بن طوق في سنة ثلاث وسبعمائة

كتابك نور ضنته لجفوني • وتاج علا اعددته لجبيني
اتاني فلا والله ما احتجت بعدها • الي ان تقر الحادثات عيوني
ونفس من ضيق برحبة مالك • الحابه من لوعتي وحنيني
فما الطرف اذا ابصرته بمسهد • ولا القلب اذ عاينته لحزين
تغازلني الفاظه في سطوره • بسحر معان من لواحظ عين
وانظر في منثوره منثورها • فاشهد سجع الورق فوق غصون
غدوت امين الدين في الفضل نادرا • وقد زنت بسبق في العلا ومبين
بعثت مثالا ما ظفرت بمثله • وحسبك من حسن بغير قرين
فما كل حسن مثله بمكمل • ولا كل در مثله بثمين
بضايعه تجلو على محاسنا • ولست على هذا الهاين بهون
لان الذي وشي مطارف حسنها • فتى حاز شتات الفضائل دوني
اضعت انا فضلي واصبح حافظا • وكيف يضيع الفضل عند امين

وكتب الي القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الانشا ابن الزيف ونحن بمرج الغسولة وقد زادت الامطار والرياح

وليلة بتنا والرياح عواصف • بوبل كنبل للخيام يخرق
فقلت لصحبي دونكم وسفينة • والا بلا شك من الماء نغرق
فقالوا ينجينا الاله بسعد من • لنا ناصر من كل خطب يورق

فكتبت اليه المشار اليه

لئن ارسل الله الرياح فانها • مبشرة والقول فيها مصدق
وليس معاذ الله ارسالها لما • يخاف ولطف الله بالخلق محدق
وحكمتها سوق الرياح الي ربا • ليحيي بها ميت ويظهر رونق

وقد ظهرت

وقد ظهرت انا رصنع الهنا • واصبح نور الروض وهو محدق
فلست تري زهر الشقيق مبكرا • بقطر الندا الا كووس تدفق
واغصان اشجار الرياض عرايس • ترف ليجلوها الغدير المروق
وكل من الطير المغرد ساجع • يرجع الحانا عليهن رونق
وكل بشكر الله ينطق صادحا • ومن عجب حزمن تقوم وتنطق
ايا من غدا يسبوعبا لوقت مدحه • لنفس فعال وهو قول ملفق
اذا ما شكرنا الله زادك رفعة • فشكرك اياه شعار موفق
تسود اوراقا وتكتب ما تما • ويظهر منك القول وهو مزوق
ونظمك عندي جوهر ونظامه • بليغ وهذا النظم بالصدق اليق

فنادي القاضي امين الدين المشار اليه وقال قد تبت عن نظم الشعر فكتبت اليه انا ارتجالا

تاب امين الدين من نظمه • وخلص الاقوام من ذمه
وقال لا عدت الي مثلها • فقلت لا تهرب من سهمه
فقال لي والله لو انه • مسك لما ملت لي شمه
فقد لقي ما نالته من اذي • وما اتقي قلبي من همه

وكتبت اليه القاضي ناصر الدين المشار اليه

ان كان قد تاب بلا مرية • ما احسن التوبة من جرمه
وقدم الاخلاص في فعله • وقوله دل علي حزمه
ونحن قد نمسك اقلاعه • عن ذنبه العزم علي عزمه
لانه سيد اخوانه • وهو امين الدين في قومه
وان اعاد القول في مابدا • منه ولاح الزيف في نظمه
فانني مستانف همة • من منعه والقول في ذمه

فكتبت انا ايضا

ان امين الدين مذ تابا • اغلق للاداب ابوابا
وكانت الاعطاف من نظمه • ونثره تهتز اعجابا

وكيف ينسى لذة طالما • دارلها بالكعب دولابا
لازال من شعلي نظمه • حتى رأينا راسه شابا
وذهنه في كل معنى اذا • حاوله يسبق نشابا
فان نكن امسى غشيما كما • يزعم اعطيناه ركابا

وكتب الي وقد تخلف عن التوجه الي المرج صحبة الجماعة الموقعين

خليلي ما المرج الخصيب بطيب • اذا لم يري ابراهيم وجه خليله
وما هو الا مارج بعد بعده • ولو زاره وجا الندا بخيله

وكنت قد كتبت ابياتا للماحصل لي ثم قال اعتذر فيها عن عدم التوجه الي المرج جاء منها في الجواب

يا ابن سينا الزمان منك شفاء • وولاي المشهور فيك نجات
جاء للعبد منك قانون نظم • في اشاراته حكي النغمات
ما تري علتي التي قد عرتني • وبرتني بري المدي لقاطعات
فاصفراري هذا وابيض شيبي • نرجس للنفوس غير موات
ثم عندي تشبيه شيبي بثم • قد غدا ناظرا بغير البزات

وكتبت ايضا

صفر لي في الزمان الذي • بمثله الاسقام لم تظهر
ينفر من يبصرني مقبلا • حتى كاني من بني الاصفر

وكتبت ايضا

تصدق خلاقي علي بصحة • تسروا عفاني زمانا وعافاني
ومر على غيري سقام وصحة • ولم يرقا ان مثل ذا ابن قافاني

فكتب هو الي

حاشاك من الم الم بمهجة • قد مسها الم من البين قان
وكفيت كل ملمة ومخافة • ولبست ثوب سلامة وامان
متمتعا في جلق الفيحاء ذات • جني وذات جنان
فترى بها اترابها وكواعب • الخدود هن شقايق النعمان

باواحدا

يا واحدا في جيله بجميله • كم في فنون قاك من افنان
من ذا يضارع بحر شعرك في الورى • يا حبر علم ماله من ثاني

ابراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد القاضي الكبير جمال الدين ابو ابو اسحق بن العلامه شيخنا الامام الكاتب الاديب شهاب الدين الامام زين الدين الحلبي كاتب السر الشريف بحلب المحروسه كتب الي وهو بالقاهره وانا بها في سنة خمس واربعين وسبعمايه ملغزا في اسم غلبك

ان اسم من اهواه تصحيفه • وصف لقلب المدنف العاني
وشطره من قبل تصحيفه • يقاد فيه المذنب الجاني
وان ازلت الربع منه غدا • مصحفا لي منه ثلثان
وهو اذا صحفته ثانيا • اسم لمحبوب لنا ثان

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

لغزك يا من رويتي وجهه • تكحل بالانوار اجفاني
هذا ضميري لمحي حله • وايد القول ببرهان
ان زال منه الربع مع قلبه • فانه للمذنب الجاني
عليك تصحيف الذي رمته • فالقلب في تصحيفه الثاني

وانشد جماعة الديوان كتاب الانشا بمصر لغزا كنت نظمته بالشام المحروس في ميقات وهو

ما غايص في يابس كلما • جلدته سوطا اجاد العمل
ذو مقلة غاص بها راسه • والراس في العادة ماوى المقل

فكتب الي القاضي جمال الدين الجواب

ميقات ما الغزت لي في اسمه • ثم بتصحيفي له واكتمل
يدور بالقوس مدى سيره • بداية وعود ليتم العمل

٩٥٢

وكتبت انا اليه اهنيه بعوده الي كتابة السر الشريف بحلب المحروسة سنة

بعودتك الغراء قرت نواظر • واضحت وجوه اليسر وهي نواضر

فروض الاماني ظله بك وارف   وحوض الندا اني ظله منك وافر
لانبا يك الحسني اصحا متساعة   فيا طيب ما املت علينا البشاير
وفيا بندا وحبته علي الورى   صنايعك اللاتي حوتها الماثر
وفينا بما الرتينا من محامد   اذا تليت تسعي اليها المنابر
لك الله من لجوده مال الله   فروض الندي بالفضل زاه وزاهر
روي خبر الاحسان عنك لؤلؤي   وحققه عند الانام النواشر
فلا عدم الاسلام شخصك كلما   ترنح غصن فوقه ناح طاير

يقبل الارض وينهي نعمته والانام والايام • ومن خط الطروس ووشي برودها بالاقلام • ومن كتب الانشا فاحي من كلامه بين الجوهر في النظام • ومن نظم في تريضه فاحمل في الخمايل ساجعات الحمام • لا زال مولانا باسط الله ظله بركة هذا الوجود • ومن هبات نسيمه بنشق الناس عرف الهبات والجود • ومن هبات نسيمه وينهي ما حصل من الابتهاج والسرور والهنا الذي التحف منه بالتحف • وحباه الجود فالله تعالى بيديم ايام مولانا التي هي امان من الحوادث والغير وجمال الكتب والسير بمنه وكرمه **فكتب هو الجواب الي**

بفضل صلاح الدين سرت سرايري   ووافت اليها بالتهاني البشاير
وبالسبق منه حاز كل فضيلة   واحسانه والفضل وافٍ ووافر
اتاني كتاب منه ابهج ناظري   حكي الروض رواه من السحب ماطر
حوي من بديع النظم عقد بلاغة   له جوهر في طرسه متناثر
وكم فيه من معني يرق بديعه   فيا حسن ما املت عليه المحابر
فاعجز لفظي عن وصف ما قد حواه من   بيان فوصفي عند ذلك قاصر
ولم استطع رد الجواب لانني   احاول ان ترقي الي الزواهر
فسامح بفضل منك عبد مقصر   فانك بالاغضاء للعيب ساتر

يقبل الارض لا زالت مطالعها مشارق الانوار ومرابعها مراتع الزهاني ومواطن المسار وينهي ورود المشرف العالي المشتمل من جواهر البديع علي

ما يحمل

ما يحمل زهر اللالي نقبله المملوك حين وافاه واجل محله حين تلقاه وكلف بمضمونه فكلما انتهي الي منتهاه اعاد لثمه وابتداه وعلم ما يفصل به مولانا من تهنية المملوك بالمنصب الذي كان المملوك عنه بفضل الله في غني والرتبة الذي ما ازداد المملوك بها الا التعب والعنا وتحقق صداقة مولانا التي الفها قديما وانفا ومحبته التي لم يزل المملوك علي ميلها مقيما وبمثلها عارفا وعلي مولانا الكريم محيط بان المملوك كان قد حط عنه واستراح وسكن واغلق الدكان ولزم الوطن فلما اتفق بعد ذلك المملوك ما اتفق من المقادير التي لا محيد عنها والامور التي ان سخط او رضي ما امكنه الا التسليم لحكم الله وامره ولعل ذلك ان لا يكون لشر قضاه الله بل لخير قدره ورزق يسره واجرساقه وقدره والمملوك يرجوا ان تكون الاخرة الي خير فقد قربت المنزلة وحث اليها السير وقد تقلد المملوك لمولانا هذا الاحسان وهو يعتذر من التقصير بشكر هذه العوارف الحسان فلو كان بين يدي مولانا لا تنفتح له من المعاني كل باب واقتبس من فوايده وفرايده ما ينظمه في سلك هذا الجواب وانما يعرج عن فضايل مولانا اوجبت له الاعتراف بتقصيره والتعويض بتقليل اللفظ عن كثيره وما ترغير صفح مولانا الجميل واسبل سبلغه من الاماني نهاية التاميل بمنه وكرمه **ولما ابطا عني جوابه هذا** لان حامله اخره عنه كتبت انا اليه كتابا في هذا المعني وافتتحته

بقول القايل

أثم سعدك من لقاك اولـه   ولا استرد حياة منك معطيها

فكتب هو الي الجواب

يا مالكا لم تزل تاتي عوارفه   يعيدها كرما منه ويبديها
وافا مشرفك العالي فقبلـه   عبد لانعمك اللاتي تواليها
لا زلت ترقا الي العليا منزلة   لا يستطيع مدان ان يدانيها
ولا برحت مدا الايام ترفل في   ملابس منك بالتقوي تحليها

يقبل الارض لا زالت ساحتها تقبل وتختم واوصاف محاسنها
يبدا بها الذكر الجميل ويختم وينهي بعد دعايه الذي فرضه عليه
تحتم واعتذاره بمنته الذي كل ذي جود من كرمها يتعلم

ابرهيم ابن علي الشيخ برهان الدين المعروف بابن غلام النوري وبالمعمار
وبالحجار رحمه الله تعالى وفاته بالقاهره في سنة خمس واربعين وسبعمايه
زمن الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه
الله تعالى

وافا صلاح الدين مصر انيا • نعم خليل حلها بالفلاح
فليهنها الاقبال اذ اقبلت • بالملك الصالح دار الصلاح

فكتب الجواب اليه

خليل في الشام هلال بدا • وبدر ابرهيم في مصر لاح
ذا كامل من حيث ذا ناقص • وذا كبرهان وهذا صلاح

ابرهيم بن عبد الله بن عسكر الاديب الفاضل الشيخ برهان الدين
ابو اسحق بن الشيخ الامام العامه شرف الدين القيراطي المصري لما توفا
شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاه تقي الدين ابو الحسن علي السبكي
الشافعي رثاه بقصيده نونيه فجهزها ولده الشيخ الامام العلامه
بهاء الدين ابو حامد احمد الي فرزني مارثي به فكتب الجواب اليه
وقلت عند ذكر القصيده النونيه واما نونية سيدنا الشيخ برهان
الدين القيراطي فان المملوك وازن بقناطيره قيراطها واهدى
الى الروس والاذان تيجانها واقراطها وقلت

وزنت اهل النظم في عصرنا • من غير اجحاف واسقاط
واهل مصر عند وزني لهم • زادوا على الناس بقيراط

فنونها يسبح من فنونها في يم وتحكي لمن غاب عن الماتم ماتم والله
يمتع الاداب بهذه الفوايد الغضه ولو يواخذه بما صنعت بنا بنت فكره
فانها جمعت الاحزان وجعلت الدمع مرفضه ثم ان جواب الشيخ

بهاء الدين

بهاء الدين عاد معطوفا على قصيدة نظمها الشيخ برهان الدين القيراطي

وهي هذه

يا حاكما عدلت اقواله • فلم تزغ يوما باسقاط
اقمت للشعر عمودا له • بارض مصر اي فسطاط
نبات افكارك فيه غدت • مصونة عن شبه الواط
تسموا فيه فيحتطها • من فكركم عزمة محتاط
لجت في البحر سابحا • اذ وقف الناس على الشاطي
حلى لنا مصر وقد حلها • من در النظم باسماط
جز آرها استقناطيفه • تدعى وقد بادت باسقاط
من جاء ها منكم الفرق الذي • يخشى مضاهيه سطا الساطي
كان الربيع الطلق وافى لها • فشنفت منه باقراط
لو شهد الوراق تحبيره • بري لها اقلام خطاط
اوسرح الحلي في روضة • طرفا الى تفريط امشاط
حلي وحلوي كم شردنا له • مناطق الشكر باوساط
متبولا اعمالك فيه رمي • اعمال اقوام باحباط
طفت وطاف الناس بين العلى • ففتهم سبقا باشواط
قال العدي افرطت في مدحه • ولست في هذا فوق افراطي
ان نثر الدر لنا ناظما • قلنا له يا خير لقاط
او شبهت بالبيض اقلامه • تغمرها ايدي بمشراط
اصابت اغراضا تسامت فلا • تدنوا اليها خطوة الخاطي
سار مزاج الناس اذ خلتهم • قد طبعوا من شر اخلاط
عن شغل الخيرات قد اصبحوا • افرغ من حجام ساباط
افدي مراثيك التي صغتها • في عالم خير باقساط
قالت لنا الساعة لما قضى • هذا من بعض اشراطي
مضى اماما للورى حجة • وفاز في خلد بانماط

وناطقي خرنا ثياب الاسي • تا اليوم ذا الحذاك انواطي
وعامنا في مصر من اجله • عام ابن همام بدمياط
اغض صلاح الدين ياسيدا • منتخبا من خير اسباط
نمر قالت للشام ارتجي • بسيد النجم حطاط
جميع اجزائي غدت دونه • كيف اساويه بقيراط
ما للمثاقيل اذا وازنت • درا وتبرا غير اقساط
رضاك عما قلت ياسيدي • يسخط صدري اي اسخاط
ارقصني مطربه فرحة • بين بني الدنيا باباط

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

غيرا بما احتلجت المشاط • ام در بحر ماله شاطي
ام روضة فيحاء ام حلة • من رقم تنيس ودمياط
ام شعر من زادت قناطيره • فضلا وقد سمي بقيراط
نعم والولبس ذا ادارجا • في حكم ادراج واسقاط
فالجد انضا الي اختها • كانها من خرط خراط
محكمة الالفاظ من اجلها • قد سقطت حكمة سقراط
لو دخلت سمع ابقراطها • جنه وحلته باقراط
تشعبت فيها مجاز من الاداب تحتاج لقنباط
يا خجلتي منها وقد بينت • في النظم اوهامي واغلاطي
وصح عندي اذ كل الذي • علمته اختص باحباط
وكنت من نظمي اري انني • ارفل منه في نسكر لاط
حتي استني واذا نعطفي • يلتف في برنس برناط
رفعتها خودا الي جلق • في خلق سفت واسماط
حليها جلت قماسها • راحة رفاء وخياط
وشعرها شعر قنات بها • عن كف محار وامشاط
اما السراجان فقد اصبحا • قدامها في زي نفاط

وابن

وابن الحريري مقاطيعه • اكسد من مقطع سنباط
وكل مصري مصر علي • فضلك من عرب واقباط
وكل شام شام منك السنا • وغار حتي كل غرناطي
فاحفظ لاني النظم ان خرتني • العصر من غيلة نظاطي
لا تمشي الا باحتراز علي • نظامه من لص وشراط
كيف اجاري في المعاني لمن • اماته يسبق اشواطي
ولو راي نكك وذي حاكم • ما ارتاب في الحكم باسقاط
لو شيت جزئي في جوابي لها • لكان في عدة اقساط
فخذ بهذا بعض ما عقنت • وخذ انت في الذهن اخلاطي
لا انس ما قد اذكرتني به • من فقد حبر جعد نخاط
يلفظ بالذوق الذي عنده • متن الاحاديث بملقاط
ويخرج الاحكام من ضمنها • والما يحتاج لا نباط
انزال فالناس سكوت له • كانهم ابناء انباط
يمشي الي الجنات فالعلم في • سرادق من فوق انماط
عليه من خلاقه رحمة • تضيق عنها خطوة الخاطي

وجهزت هذه القصيدة طي كتاب الي الشيخ بهاء الدين ابي حامد وكتبت عند ذكرها هذه القصيدة وانتقل المملوك الي القصيدة الطائية والبلاغة الطائية فلو ان الطائيين حبيبي لسمعا قبل ان نظما واعترفا لناعرها بالفضل ونزما علي كل ما كلما ولو كانت هذه الطاء حرف الراء لما زادت علي هذه العدة ولا اذعنت لناظمها وجاءت في جنة هذه الرونق والجدة **يا مولانا هذا** الشيخ برهان الدين نكث حرف الطاء واخذ جميع ما فيه من النكت وعلم ان الذي يجاريه ان افلح جاء سكيتا وسكت **اما قوله** مصر وفسطاط فلم يمر بالمملوك مثلها ولا وفاء عليه طلها واما تقاطيف الجزار واسقاطه واما ذكره الاقراط مع الربع والتثنيف فصناعة فائقة في النظم والتصنيف واما تشريح الحلبي

وتعريط الاوساطي فهذا قول من خاض لجة هذا الفن وترك الناس
علي الشاطي واما الاوساط والشمع الحلوي فما يجد المملوك ولا غيره
صبرا علي السلوي واما انه ياخذ المثل موزونا في حجام سا باط فهذا
سعد عمله منزه عن الاحباط واما عام ابن همام بن مياط فقد
زاد اعجابي به في الافراط واما الرقص بالاباط فرجه فامر يحتاج
الحس شرحه وما كان المملوك مع هذه النكت الادبية الا انه جري
علي عادة الكتاب في سد المخذومة وبعث بجواب الفاظه مع الاعتراف
مرحومه وان كانت من الحسن محرومه ولكن المملوك واثق بان
مولانا يسد خللها ويبرد غللها ولولا ان مولانا واسطة هذه
الواسطة لما اجاب وضرب بينه وبين المجارات الف حجاب ولكن
هذه في خفارة احسانه وانارة زهريتها واستحسانه **احمد**
ابن اسميل الصدر شهاب الدين المصري المعروف بسميكه كتب
هوالي لما قدمت الي القاهرة في سنة خمس واربعين وسبعمايه

ارض مصر استبشري ثم ابشري • فلقد فقت علي كل الاراضي
اذ بك الغرس زكت افنانه • فاضحكي زهوا علي غيض الغياض

فكتبت انا اليه

احرف ام زخرف ام زهر • راق للاعين في وسط الرياض
ما رات عيناي خطا اسودا • قط احلي منه في ذاك البياض

احمد بن لبان الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين بن النقيب الشافعي
مفتي دار العدل الشريف ومدرس العادلية الصغيرة وغيرها بالشام
المحروس كتبت اليه من الرحبة المحروسة اول قدومي اليها في سنة تسع وعشرين
وسبعمايه اساله اخبار جماعة من الاصحاب بالقاهرة المحروسة من
جملة كتاب

رحلت وفي مصر لي سادة • يطول عنايي بهم واكتيابي
جنوني وضنوا باخبارهم • فاصبحت اطلبها من صحابي

عسي خبر عنهم صادق • الطالع في كتاب الشهاب

فكتب هو الي الجواب

يا غرس ذي العرش لا شريك له • انبتك الله ثم لا حصدك
الوم من يرتجي لحاقك في • المجد كما الوم من حسدك
جاراك اهل العلا فانقطعت • انفاسهم قبل قطعهم امدك

حرس الله نقود فضله المطبوعه وغرس له في القلوب مودة
كثمار الجنة غير مقطوعة ولا ممنوعه وبيني بعد دعاء يستغرق
اوقات فكره وولاء يقوم مقام شكره وثناء لا يكرره لاحتياج
مولانا اليه ولكن لذة بذكره وورد مثاله الكريم وقد راق منظره
وفاق خيره وخبره وهو الذي اشتمل حقيقة علي الاحسان
والمحاسن واشبه الحبيب في ظرفه وطرفه فلا عجب ان القلب لبعده
اسن والدمع اسن عارض بالاحسان حسناته لا يبلغ الوهم
كنهه ما فيه من عيب سوي انه • لا تقع العين علي شبهه • لا
كما وصف به مولانا كتاب المملوك واخذ به في طرق التهكم عند
ما سلك ذلك السلوك وكثر حين شبهه بالدر وقد احاط بالاعناق
في السلوك واظن مولانا قصد تنبيه المملوك علي الادب مع اهل
الادب وطلب هذا الامر مع الطلاب وما كل وقت ينجح الطلب
والرجوع الي زيد وعمرو فما هذا انما يحصل بالاشتغال بكلام العرب
يا مولانا قد فهم المملوك الاشارة وامتثل الامارة ويستغفر الله تعالي
من التلطيخ الي هذا الفن البديع الذي ما عرف منه غير الاستعارة
فقابله بالتقبيل علي العادة وعرف كيف تكون الاجابة والاجادة
فسقي الله رياض هذه اليراعة التي ما راي المملوك احلي من ثمار
غروسها ورعي عهود هذه اليراعة التي ما شاهد احلي من روض
طروسها فلقد فتكت ابكار معانيها بالالباب فعدت عن المدام
بصفو بالرحيق وفتنت القلب المومن الازله منها عذاب جهنم

وعذاب الحربي واستوقفت النواظر ببدايع حسنها والخواطر بيدايع
احسانها فعدلا عن بنيات الطريق وحديثها السحر الحلال لولا انه
لم يجن قتل المؤمن من المتحرز ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث
انها لم توجز شرك العقول وفتنة ما مثلها للطمئنين وعقلة المستوفز
فاما ما تصدق به من وصف اشواقه ومكارمه التي عني بذلك فقد
شكر المملوك فيما زهر الوداب من عرس ظله الوارق وذم اياما
اضاع المملوك فيها زهر الوداب من عرس ظله الوارق وندم حيث
لا ينفع الندم على ما فرط في جانب تلك المعارف ولكن ما شاهد
المملوك كنعاسته في تلك الايام ولا لحظ الناقص ولا سمع باعث
من حرمه فيها وهو على الاعقاب ناكص •

واذا سمعت بان محروما اتى • ماء ليشربه فغاض فصدق
فقد يجمع الله الشتيتين وقد يطوي الله لبعيد الامل شقة البين

فكتبت انا الجواب اليه

يقبل الارض ويسمو على ولاية الذي لم يحتج اذ يحتج به الى برهان
تاييد ولا تاييد برهان ولم يعتز اذ يعتز به عون انصار ولا
نصر اعوان وثنائه الذي يترنح له الغصن ويترنم الطاير ويتغنى
به الراكب ويتغنم السامع •

لا طاب للمسك شذا نفحة • ان كان اذكى من ثناي عليك

وينهي ورود المشرف العالي فاقترن وفوده بالافاده وجوده
بالاجاده واتان الفرو اباده واعان الصبر واعاده فكم في
الفاظه من فاكهة لذيذة وشراب وكم في وصل خطه من حكمة وفصل
خطاب قد قسم الحسن بين لفظه ومعناه واقتسم الجمال على مجموعه
ما اعطاه حزنا ولا تعداه فابن نقص ابن زيدون في الادب
عن كماله واخلال ابن ابي الخصال عن خلاله واين عقل صاحب
القلايد من عقوده وحوالة ابن الصيرفي من نقوده واين

وابن قصور الفاضل من تفننه • ووهن العماد من
تمكنه • هيهات ما لابن الشهيد حلاوته • ولا لصاحب المرقص
والمطرب طلاوته • فلو راه ابن بسام عبس وقطب • ورمى
قلم الكتابه وجلس بين يديه وتادب • ولو عاينه
البديع لف ما نشر من انشايه • ورمى قلم الكتابه بدايه
والنسل بدايه •

اذا كان هذا شان من قد ذكرته • فما قدر وصفي في نظام وفي نثر
ومن كان معدودا مع الشهب والعلى • فياليت شعري اين يدرك شوى
والله يمتع ابناء الادب بهذه الفضايل • ويزيدهم بقا
مولانا كرم اخلاق ولطف شمايل •

احمد بن الحسن بن محمد محيي الدين ابن الخياط الشاعر الدمشقي

كتب هو الى سنة احدى وثلاثين وسبعما[يه]
فكتبت انا اليه الجواب وقف المملوك على القصده التي
اصبحت بيوتها كالقصور • والفاظها طلت على بنات
الزمن ما عندهم من الفتره والقصور • وكلماتها احاطت
بمعانيها احاطت الهالات بالشموس والدارات بالبدور •
فنظر الى الحسناء التي غلا مهرها • وعلا قدرها • وغلب
امرها • وخلب سحرها • وطاب نشرها • وطال بشرها •
وقلب في سما حسنها • واعترف بالعجز عن تساوي اوصافه
بوزنها • ونظر فكره في نجوم الفاظها للمعارضه فقال اني
سقيم • وعوذ حاقا فيها ومبسم ملاحتها بحم • فكم فيها من
الف هي كالغصن الرطيب • وعين كالطرف الفاتر من الشادن
الربيب • وميم كانها ثغر كاعب او مبسم حبيب • وحلا له
اعذب طرسها بالبرده وقلمها بالقضيب • وعلم ان عجزها
لفضل مولانا مديد • ويتقن انه اراد الاعجاز فحصل له

مايطلب وترك ما يريد • على انه حاول الجواب فقال فكر
العاجز مكره اخوك لا بطل • ورام النزول بين بيوتها
فتذكر ان بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل • فثنى
عنان رويته الناضبه • وكف في كفه اقلامه العامله الناصبه
ثم انه قام بما يجب عليه بعد هذه الفتره • وحلا قوله في
فمه وكم له قبلها من مره مره • وقابل ذلك البحر المديد الذي
كله درر بما لا يساوي درة دره •

ومن العجايب والعجايب جمة • شكر بطيء عن ندى متسرع
ورجع الى المدح الذي هو احرى واجدر • والثنا على محاسن
مولانا الذي هو من السحب اعطى ومن المسك اعطر • فقال

لمجير الدين بالفضل يد • لفظها قد اعجز العرب الفصاحا
فتراه بطلا قد سل من • لفظه بين قوافيه سلاحا
واذا ما قلم في كفه • هزه في الطرس اشكال الرماحا
ومعانيه التي قد لطفت • اذكرتنا الاعين المرضى الصحاحا
واذا ما فاه بالشعر تجد • نظمه قد راح يسقي السمع راحا
يا اماما نظمه في عصره • تمام فينا بيننا يدعو الفلاحا
ادهشتني هذه الابيات بل • اخجلت رقتها قلبي جراحا
من ترى يطمع في الحاقها • فضلها هيهات قد فات الرياحا
لا تسمني بعدها لي محنة • قد كفتني هذه الاولى اقتراحا
وابق ما غنى حمام في الدجا • فوق قضب الايك من شجو وناحا

احمد بن الحسين بن عبد الله بن عمر بن محمد بن قدامه

الامام العالم العلامه ذو الفنون جامع الفضايل الشيخ شرف
الدين ابو العباس بن قاضي القضاه شرف الدين الحنبلي
كتبت اليه انا ملغزا في شهر رمضان المعظم قدره

يا فاضلا اخبار اشعاره • مشهورة في العجم والعرب
وسجعه اخرس ورق الحمى • اذا تغنت في ذرى القضب
وخطه ازرى بزهر الربى • اذ دبجتها راحة السحب
قل لي ما اسم قدره مختف • وحكمه في الشرق والغرب
فيه لنا فاكهة قد غدت • تروق للنفس بلا قلب
ان عكس الحسبان من لفظه • امتعنا بالاكل والشرب
وهو مع العكس بلا اخر • اضمر فافهم يا اخا اللب
بين مرادي يا امام الورى • فليس ما الغزت بالصعب
ودم قرير العين في نعمة • ما ازدانت الافاق بالشهب

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا فاضلا منطقه باهر • بفيصل مرب على العرب
تغذيك عني من عيون الورى • سايل من دمعها الغرب
وناظما منظومه فاخر • وناثرا كاللولو الرطب
اوجبت فضلا وسلكت النهج • حمدت في الايجاب والسلب
سالت عما امره ظاهر • وذكره في اشرف الكتب
اماكنا اسمه واجب • بنية عن قدره تنبي
فاكهه ضمنها ذاته • شرابها من علة الكرب
مصنفا في نفعها حصلوا • صنعة الحذاق بالطب
مع انني الغزت في اختها • قريبة من جملة القضب
تفضلها حرفا ولكنها • تنقص عن طعم وعن لب
كلاهما من سقم لي دوا • للنفع والاكل مع الشرب
ان قلت شبها فلنص اتى • او قلت لا صدقت في السلب
ثلاثة الاخماس مقلوبها • بفضله يصعد للسحب
اربعة الاخماس مقلوبة • من ساكني البحر لدى الكسب
تفقد في الترك ولكنها • موجودة في بلدة العرب
تفقد الاعراض ان عطلت • في اضعف القولين في الخطب

والله يبقى لي سنا نوركم • حسبي من افضالكم حسبي

وكتبت انا الجواب عن ذلك وكان هذا اللغز في زيتون

اعليت قدري لمناطاتها • من بعد ما قد كان في الترب
هذا جواب لفظه مزبدا • يصبي ومعناه غدا يسبي
اجبت عما كنت الغزته • وذاك في الجبر غدا حسبي
لكن تفضلت واتحفتني • بلغز سر به قلبي
محكم تدويره محكم • غدا اتقنته صنعة الرب
كانه زيدون في لفظه • والدال مثل التا للعرب
بورك في سلسبيه في لا ولا • فليس في شرق ولا غرب
ويستمد النور من بعضه • لما تكون الشمس في الحجب
كان رسول الله مع فضله • يغبه دهنا من الحب
هذا رعاك الله حل الذي • الغزته في شوك العذب
لا تتكلف لي جوابا فما • انت الى النظم بمنتصب
اذا انت في شغل غدا شاغلا • بجده عن مقتضى اللعب

وكتب هو جوابا ثانيا عن الاول

يا بارعا حل ذرى الكوكب • اعني كيوانا ولم يغرب
وماجدا بواه مجده • من المعالي غاية المطلب
وباهرا احسانه سائر • من مطلع الشمس الى المغرب
شنفت سمعي بنظام اتى • عما حوى فضلكم معرب
كانه در ولكنه • من دره درت ولم يثقب
من روضة الفكر التي روضها • مراده من وابل صيب
من دوحة الرقش التي نقشها • افخر من نقش على زينب
كانما المعنى باوراقه • صبح اتى من جانب الغيهب
سموت بالنحو فلا لاحق • لو قطع المضمار للاشهب
وافتر منظومك عن لولو • فقاق ذا النوع المشهى لا تكتب

عنت على اوراقه احرف • كم مهجة هاجت وقلبي سبى
اطربه المعنى الذي قلته • وكان من قبلك لم يطرب
واوقف العقل لتوريدها • وقيد السمع فلم يذهب
وطوق الذهن لانفاسها • بطوق فضل فاق من ذهب
وطرف الفكر لا بداعها • معطرا من نشره الطيب
يسلب نطقا للنهى عامدا • من لفظه المستعذب المعجب
ويسحر الالباب انفاسه • بسحر لفظ مبدع معرب
يا لك من بحر حجي زاخر • وحبر علم حوله قلب
من كان من غيركم مطلوبه • فليس يبغي غيركم مطلب
قدحت زند الفكر كي ابتغي • مرتعه من روضك المعشب
وشمت برقا ما وني ومضه • وليس هذا البرق بالخلب
الغزت معنى بحروف غدت • ثلاثة في العد لم تحسب
ليست من المعجم منقوطة • جاءت سواه لدى المكتب
ليس بشيء ان غدا واحدا • وان يكرر عكسه قد حبي
نظر لا في النفي كي تفهموا • ان كررت منتجة المطلب
ليس بذي جسم يرى ظاهرا • وباطنا منه فلم يحجب
يطلقه الناس على جاهل • او همج في فعله او صبي
تخافه الناس جميعا وهم • من خوف هذا في عنا متعب
جميع ذا العالم منه غدا • وذاك لا شيء له فاعجب

وكتبت انا اليه الجواب عن ذلك وهو في عدم

احمد بن عبد الله بن مالك القاضي البليغ

الخطيب شهاب الدين ابو العباس بن الخطيب الشيخ الصالح الخطيب بدر الدين ابي محمد بن الشيخ جمال الدين ابن ابي النس الحنبلي خطيب بيت لهيا من ضواحي دمشق المحروسة كتب هو الي استدعاء اجازة مني اليه اما بعد

حمد الله المدعو بالحسنى من اسمايه • والصلاه والسلام على
سيدنا محمد المجلو علينا من محاسنه الاسنى من سيمايه • صلاة
تملا ما بين ارضه وسمايه • فالمسوول من احسان فلان فريد
دهره • ووحيد عصره • لسان العرب • مبلغ الارب • مالك
ازمة الانشا والادب • ترجمان الاحمر • المسلك على
المقصد الاتم • قدوة الاوايل والاواخر • مادة بحور
العلوم الزواخر • الشيخ صلاح الدين جمع الله به في دوحة
هذه الدوله شتات الادب • ولم به شعث من جعل
الصلاح شعاره ولا عجب • واقام به ابيات الشعر الذي
لولاه ما قام له عمود ولا مد طنب • اجازة كاتب هذه
الاحرف ما له من روايته المصنفات من الاحاديث النبويه •
والتاليفات الادبيه • وما له من تاليف وتصنيف • وجمع
وانتقا واثبات ذلك بخطه الى هذا التاليف التاريخ وما
لعله يقع له بعد ذلك اجازه تجعل حال العبد منصوبا على
التمييز • وترده بعد الخفض وهو عزيز • وترفع قدره
في الابتدا • ليصح اسناد الاخبار عنه في الانتها • وصلة
يعود عايدها منكم اليه • وتاكيد عطف من جنابكم لم يبدل
يوما عليه • ويضاف ذلك الى ما اسديتم اليه من الاحسان •
فيصير به العطف عطف بيان • فلا ينصرف عن بابكم لما
اوليتموه من العدل والمعرفه • كيف وشعار الصلاح تمت
له تلك الصفه • قد صح حديثه عنكم ولم يكن موقوفا ولا
معللا • وراق لفظه فيكم فاضحى حسنا مسلسلا • ليس لعروض
فيه تقطيع • ولا لمعاني البيان اليه ترجيع • ولا للاصولي
الى وصله سبيل وصول • ولا للغوي على مثل الفاظه حصول •
ولا لصاحب التصريف تحريف ولا مجال • ولا للفقيه عليه

تنكيت

تنكيت ولا اشكال • ولا لصاحب علم التفسير عن نقله زوال •
ولا لمن احصى حل المترجم فنه • ان يدركه فضله ولا ذهنه •
فبهذه الاجازه الصلاحيه يفوق اقرانه • ويلتقط من
بحرها الزاخر جمانه • فيصبح والدر منها في عقده جيدا •
وان سمحتم فالخطيب ما زال لكم عبدا •

ايا من قد غدا في الدهر فردا • ومن ملك الفضايل بالجداره
عبيدك يسال الصدقات اذنا • لما يرويه عنكم بالاجازه

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك

الحمد لله الذي اذا دعي اجاب • واذا انعم على الاديب
بذوق اتى في نظمه ونثره بالعجاب • واذا وهب البليغ
فطرة سليمه لم يكن على محياه حجاب • نحمده على نعمه
التي منها البلاغه • واتقان ما لصاغة الانشا من حسن
الصياغه • وصيد اوابد المعاني التي من اعمل فكره في
اقتناصها اورى رواغه • ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهاده فطر الضمير على اخلاصها • وجبل
الفكر على اقتنا ادلتها القاطعه واقتناصها • وجعلت
وقايه لقايلها يوم يضيق على الخلايق من القيامه فسيح
عراصها • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله افصح
من نطق بهذا اللسان • وجا من هذه اللغة العربيه
بالنكت الحسان • وحث على الخير وحض على الاحسان •
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين رووا اقواله • ونقلوا
من لم يره سنته وافعاله • وعلموا ان هذه الشريعه
المطهره ارخها الله فلم تكن تصلح الا له • صلاة
هاميه الغفران • ناميه الرضوان • ما اجاب مجيب
مجيز لمن استدعى • وعلمت ان في المبتدا نصبا ولم تغر

على الجزء رفعا • وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد
فان فن الروايه من محاسن الاسلام • ومزايا العلما
الاعلام • وخصايص الفضلا الذين تخفق لهم ذوايب
الطروس وتنتصب رماح الاقلام • ولم تزل رغبة
السلف تتوق عليه • وتشير انامل ارشادهم للانام
بالحث عليه • قيل للامام احمد رضى الله تعالى عنه ما تشتهي
قال سند عال • وبيت خال • ومابرح الايمة الكبار يرحلون
الى اقاصي الاقاليم في تطلبه • ويتحملون المشاق والمتاعب
فيه ويتجملون بسببه • فقد ارتحل الامام الاجل محمد
الشافعي رضى الله تعالى عنه وعزه الى عبد الرزاق باليمن
وكان فيمن اخذ عنه من هو بالتفضيل عليه فمن • ولكنه
يحتاج الى ذوق يعاضد من لا يعانده • واهل البصر عنه من
من الفه وما يعلم الشوق الا من يكابده • فما عند من طلب
الروايه اجل من ابناجنسه • ولا عند المفيد احلا من قوله
حدثنا فلان واخبرنا فلان لنفسه • ولكن
ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا
ولما كان الشيخ الامام العالم العامل • الاوحد الكامل • المفوه
الاديب الخطيب الناظم الناثر شهاب الدين بركة الملوك
والسلاطين • ابو العباس احمد الحنبلي خطيب بيت لهيا متع
الله بفوايده ممن نظم فرايد الدر في اسلاكه لو تنسقت •
ونثر فتمنت الدراري في افلاكه لو اتسقت • وكتب فرقم
الطروس ووشاها • وغشاها من زهرات الرياض بما غشاها •
وحل المترجم فسبى عقل كل لبيب وخلب لبه • ووقع على
القصد فيه فكانه شي من الغيب حضر الله به قلبه • واتى فيه
ببدايع لم يساو ابن الصيرفي ولا ابن دينار عندها حبه •

وخطب

وخطب فصدع القلوب • واجرى ذنوب المدامع من
اهل الذنوب • وحدث فكانت اسجاعه كالحان
اسحاق وسامعه يبكي باجفان يعقوب • كانما هو
في حالة الخطابه بدر في تمامه • او منبره غصن وهو عليه
حمامه • او هو بحر وفضايله مثل موجه ودره يحكي كلامه •
لو رآه ابن نباته ما اورق بالفصاحه اعواده • او ابن
المنير ما رقت بالبلاغه ابراده • او ابن تيميه ما حظيت
بالجدود اجداده • فاراد ان يشرف قدري • ويعرف
نكري • فطلب مني الاجازه وانا احق بالاخذ منه واستدعى
ذلك مني • ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فنعم اجزت
له فسح الله في اجله ما يجوز لي روايته مما هو لي باجازه او
جاده • وذكرت في الاجازه المذكوره ما رويته من كتب
الحديث ومن كتب الادب وذكرت له جماعة من الاشياخ
الذين اخذت عنهم وذكرت له عده من تصانيفي الى
تاريخ شهر الله المحرم سنة احد وخمسين وثمانمايه
اجازه قاصر عن كل شي • يسير من الروايه في مفازه
لمن ملك الفضايل واقتناها • وجاز مدى العلا ابتغا وحازه
وكتبت اليه ملغزا في دينار

يا فاضلا من بحره • كل الورى تغترف
ويا خطيبا لفظه • در وسمعي صدف
اذا علا منبره • قلت حمام يهتف
ويا شهابا كم به • عنا تجلت سدف
ما مفرد مذكر • منكر معرف
في جمعه لم ينصرف • والجمع منه يصرف
عروضه واحده • وضربه مختلف

محمس مدور   بحرف مشرف
منقش وماله   كف جلاها الترف
اعيننا من عينه   شوقا اله لا تطرف
اصفر لا من علة   توهنه و تضعف
وليس يدرى ما البلى   ولا يراه التلف
وناره لم تلتهب   ودينه لا يعرف
بينه لا برحت فى   سعد حياة يكف
ودمت للفضل الذى   ثماره تقتطف

فكتب هو الى الجواب عن ذلك

يا واحدا فى عصره   لعبده يشرف
ويا اماما علمه   بين الورى لا يختلف
ان الذى الفته   بارض مصر يعرف
يهوى الملوك وصله   كيف الكئيب المدنف
متيم فى عشقه   كذا الرئيب الاهيف
عيوننا فى عينه   وحاير اها تشعف
وحسنه ولفظه   لمسمعى يشتف
عذر العبد فهمه   يقصر لا بل يضعف
عن در نظم صفته   لان نظمى صدف
مرصع فى ذهب   موقع مولف
فى مثله فسيدى   يلغو او يصحف
لا زلت فى سعاده   اذيالها ترفرف

احمد بن عبد الله بن داود بن على بن احمد بن محمد
شهاب الدين البغدادى الكاتب المعروف بالمترجم كتب
لى تقريضا على كتابى جنان الجناس

زينة المرء بيان المنطق   متوناه منه بحسن المنطق
واخص الناس فيه رجل   نظم الحكمة نظم النسق
فى جنان من جناس زخرف   بجان من لسان ذلق
اودعتها كفه فى دعة   واماان فى بطون الورق
ناظما احرفه فى اسطر   ذاهبا فيه لاسنى الطرق
كنظام الدر من انواعه   زينة فى صفحات العنق
راكبا اسودها ابيضها   كركوب الليل متن الشفق
فبياض فى سواد حالك   وسواد فى بياض يقق
نطقت وهى جماد كلها   وعجيب نطق من لم ينطق
حملتنا بعده الفاظه   فى اصطلاح الشو مالم نطق
كل معنى دق فيها فاختفى   عن سنا الفكر ونور الحدق
فى افتراق واتفاق قصده   فاعن بالمفترق المتفق
كمنت فطنته فيها كما   كمنت اشخاصنا فى العلق
ايها الطالب تبغى شاوه   حكم العلم بان لم تلحق
لست تدرى من نجارى فاتئد   انت والبرق معا فى طلق
وبنو الفضل متى جاراهم   عن ذى الفضل يقينا يسبق
هكذا المعنى فكن محتفلا   وكذا الالفاظ فاسمع وذق
اى نار للخليل اضرمت   حذرا منها وان لم تحرق
عليك روضا اينقا انقا   اريج الارجا بالفضل سقى
فبها افكارنا فى سنة   وبها اعيننا فى ارق
سحر الناس بها منطقه   فاعاذوه برب الفلق
زدهم سحرا ولا ترث لهم   فهو ذنب الحب فى عنق
لو وعى نطقك قس لم يقل   ايها الناس اسمعوا من منطقى
دمت للناس صلاحا ما شدا   فوق غصن صادحات الورق

فكتبت اليه مختصرا

اريا حين انت فى طبق   عم فيها سار الى المنتشق

ام غصون من سطور قد نبتت * فوقها الاطيار بين الورق
ام ثغور بسمت عن شنب * ام نجوم قد بدت في شفق
ام عقود وبد الاحسان قد * حيرت عقلي فزانت عنقي
هكذا النظم الذي رونقه * لسوى مولاي لم يتفق
طرسه صبحه خد ابيض * وله النفس سواد الحدق
قلت للخل وقد عاينه * هكذا السكر لهدي فذق
ثم لما ذاقه اهتز له * كنديم صفوة الراح سقي
قال هذا سكر او مسكر * قلت بل هذا وذا في نسق
دمت يا فرد الورى في نعمة * تنعت البستان لي في الورق

احمد بن علي بن محمد القاضي الكاتب المنشي نجم الدين

ابن الشيخ علا الدين بن القاضي شمس الدين بن غانم كاتب الانشا الشريف بالشام المحروس كتب هو الي من دمشق المحروسه وانا بالقاهره المحروسه

لي في الضمير من الفراق ضرام * وهوى بمهجة جوى وغرام
مذ غاب عني من الفت دنوهم * ونبا بهم بعد المقام مقام
واستوطنوا مصر التي طابت لهم * دارا وابن ديارهم والشام
سمحت بهم ايدي النوى واسترجعت * فكانما سمحت بهم احلام
اترى يعود بهم زمان قد مضى * ام هل ترى معهم الحمام
غابوا فلم تطب الحياة لبعدهم * والنوم بعدهم علي حرام
والدهر كان بهم كيوم واحد * وراه عيدا كله لو داموا
كان الزمان بهم ربيعا وجهه * متهلل بدنوهم بسام
ونا وافقطب بالفراق قوجهه * جهم وسحب المنحيات جهام
لا اوحشت دار خلت من انسهم * فضيادها في ناظري ظلام
يا غايبين نا ى السرور لبينهم * فعليهم وعلى السرور سلام
لي كلما هجع الخلي من الهوى * دمع يبرح مقلتي وهيام
طالت بهجركم الليالي وحشة * فكانها وحياتكم اعوام
وحياتكم ما نمت مذ فارقتكم * من فارق الاحباب كيف ينام
ناشدتكم عودوا على قاسف * لم يبق منه بشاشة تستام

فكتبت انا الجواب اليه

وافى كتابك فاستنار ظلام * وغدت بدور الافق وهي تمام
يا كاتبا كتبت اليه الكاتب * من خلفه في شوطها الاقلام
صلى وراك في القريض جماعة * ممن يعانيه وانت امام
ارسلت طرسا سطوره بيانه * روض ومعناه البديع حمام
فكانما تلك الحروف جواهر * فيها تانق جهده النظام
لا بل كوس مدامة من فوقها * فدار من مسك المدام ختام
لا بدع ان مالت بعطفي نشوة * ممن الكلام اذا اعتبرت مدام
يا ساكنين دمشق لي فيكم وان * طال البعاد صبابة وغرام
بيني وبينكم اذا حققتم * عهد به شهد الصفا وذمام
بحياتكم راعوا الوداد فانكم * عندي على بخل الزمان كرام
وتذكروا تلك الليالي التي * في عودها قد خانت الايام
يا بعد ما ارجوه من دهري والا اين مصر من اللقا والشام
اما انا فان استمر الحال في * جور النوى فعلى الحياة سلام

يقبل الارض وينهي ورود المشرف الكريم فوقف له قايما * ودخل بحر عجايبه عايما * وجعل طاير قلبه يرفرف على زلال لفظه حايما * وسرح طرفه في رياض سطوره سايما * وفي تالق بروقه شايما * وغالط نفسه وقد راه يقظه فقال انحلم هو يا من كان نايما * واجمع من راه على انه فرد في المحاسن فلم يجد على وصفه في المقالة لايما * واطلق دمعه وقيد قلبه فراح ذلك هاميا وذا هيما * فيا له من وارد ورد دخد الزمن * ورد على الاجفان ما شرد من الوسن * وسر نفس

المملوك برويته ولا سرور من بلغ الوطر في الوطن وانتهى
الى ما فيه من العتب فالذي تيسمح يقول حديث ضعيف
والذي يتسمح يقول حديث حسن ثم انه رجع الى
ما الفته نفسه الذليله • وقال على كل حال ام عمرو جميله

هذا عتابك الا انه مقة • قد ضمن الدر الا انه كلم

وكتبت اليه وانا برح العنوله

مولاي نجم الدين يا من فضله • قد عمني بخصايص الاحسان
اوحشتني في سفرة قضيتها • بالمزح منفردا عن الخلان
فبكيت لما ان ذكرتك بالدما • حتى ملات المزح بالمرجان

فكتب هو الجواب الي من دمشق المحروسه

شوقي صلاح الدين نحوكم يزل • مع فرط وجدي اخذ بعناني
اوحشت عيني مذ سرت ولم تزل • والله يا مولاي نصب عياني
راسلتني بلطايف باحسنها • هي في الضماير رسايل الاخوان
لو كان هذا المزح اجرى عبرتي • في الخد كالبحرين يلتقيان
لما بكيت الخل صار الدمع في • عنق المحب قلايد العقيان

وكتبت اليه وقد انقطع عن الديوان مده

امولاي نجم الدين اوحشت خاطرا • لبعدك بعد القرب والانس ذايب
فنار الجوى لم يطفها من مدامعي • لفقدك لما غبت عني السحايب
وقد اظلم الديوان بعدك وحشة • وما حال افق نجمه منه غايب

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

ايا مالكا لي من علاه رغايب • وفي كل وقت من نداه غرايب
اتتني ابيات حلين لطايف • فقلبي عليها دايم الوجد دايب
وانت الذي ما زلت كالبحر في الكرم • لنا من اياديك الكرام عجايب

وكتبت انا اليه وقد وعدني ان يربط لي بغله على حشيش
عنده في الربيع •

بغلتي

بغلتي هذه تريد حشيشا • ما انا ورثته بعقلي المطيش
فاصطفني فان كل مليك • ووزير في هم حمل الحشيش

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

يا اماما قد حاز كل المعالي • طول دهر اليه كل هشيشي
ان ذاك الحشيش قد صار يبسا • ورعاه يا مالكي اكديشي

وكتبت انا اليه ملغزا في تيم

مولاي نجم الدين يا من له • خليل وده هو ازكى حميم
ما اسم رباعي له اول • ان زال منه لم تجد غير ميم

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

مولاي قد قلدت جيدي حلا • من جوهر اللفظ بعقد نظيم
اهديته من بحر علم له • ذخاير والقلب فيها يهيم
موهت معناه فتم الهنا • والبدر يبدي منه تاو ميم

وكتبت هو الي وقد حصل له ضعف

مولاي عذرا فاني • اصبحت والله ملقى
وكيف لا يلتقي من • اضناه حبك عشقا
فان تكن لي حياة • اديت فرضك حقا
وان تكن قد اخرى • تعيش انت وتبقى

يقبل الارض وينهي انه لا يساك مولانا كيف
انقضت ليلته من الالم دفع الله عن مولانا
ما يحاذره والمرجو حصول اللطف من الله تعالى
وكان المملوك قد تخيل البارحه في الزهر شيا
وما يعلم هو صحيح ام فاسد وقد نظمه وهو

انظر الى الزهر كيف قد جليت • عروسه وكساها من بدايعه حسام
كانه حين زفت نحوه وحنا • فدا وقد العش بترا من اصابعه

فكتبت انا اليه ملغزا

المملوك بروبته ولا سرور من بلغ الوطر في الوطن وانتهى
الى ما فيه من العتب فالذي تيسمح يقول حديث ضعيف
والذي يتسمح يقول حديث حسن ثم انه رجع الى
ما العته نفسه الذليله • وقال على كل حال ام عمرو جميله
هذا عتابك الا انه مقة • قد ضمن الدر الا انه كلم
وكتبت اليه وانا بزح العنوله
مولاي نجم الدين يا من فضله • قد عمني بخصايص الاحسان
اوحشتني في سفرة قضيتها • بالمزح منفردا عن الخلان
فبكيت لما ان ذكرتك بالدما • حتى ملات المزح بالمرجان
وكتب هو الجواب الي من دمشق المحروسه
شوقي صلاح الدين نحوكم يزل • مع فرط وجدي اخذ بعناني
اوحشت عيني مذ نزحت ولم تزل • والله يا مولاي نصب عياني
راسلتني بلطايف باحسنها • ه في الصهر رسايل الاخوان
لا كان هذا المزح اجرى عبرتي • في الحذ كالبحرين يلتقيان
لما بكيت الخل صار الدمع في • عنق المحب قلايد العقيان
وكتبت اليه وقد انقطع عن الديوان مده
امولاي نجم الدين اوحشت خاطرا • لبعدك بعد القرب والانس ذايب
فنار الجوى لم يطفها من مدامعي • لفقدك لما غبت عن السحايب
وقد اظلم الديوان بعدك وحشة • وما حال افق نجمه منه غايب
فكتب هو الي الجواب عن ذلك
ايا مالكا لي من علاه رغايب • وفي كل وقت من نداه غرايب
اتتني ابيات حلت لي لطايف • فقلبي عليها دايم الوجد دايب
وانت الذي ما زلت كالبحر في الورى • لنا من ايا ديك الكرام عجايب
وكتبت انا اليه وقد وعدني ان يربط لي بغله على حشيش
عنده في الربيع •

بغلتي هذه تريد حشيشا • ما انا وزنته بعقل الطيش
فاصطفني فان كل مليك • ووزير في هم حمل الحشيش
فكتب هو الي الجواب عن ذلك
يا اماما قد حاز كل المعالي • طول دهر اليه كل هشيش
ان ذاك الحشيش قد صار يبسا • ورعاه يا مالكي اكديشي
وكتبت انا اليه ملغزا في نيم
مولاي نجم الدين يا من له • خليل ودود هو ازكى حميم
ما اسم رباعي له اول • ان زال منه لم تجد غير ميم
فكتب هو الي الجواب عن ذلك
مولاي قد قلدت جيدي حلا • من جوهر اللفظ بعقد نظيم
اهديته من بحر علم له • ذخاير والقلب فيها يهيم
موهت معناه فتم الهنا • والبدر يبدي منه تاو ميم
وكتبت هو الي وقد حصل له ضعف
مولاي عذرا فانني • اصبحت والله ملقى
وكيف لا يلتقي من • اضناه حبك عشقا
فان تكن لي حياة • اديت فرضك حقا
وان تكن فراخرى • تعيش انت وتبقى
يقبل الارض وينهي انه لا ساك مولانا كيف
انقضت ليلته من الالم دفع الله عن مولانا
ما يحاذره والمرجو حصول اللطف من الله تعالى
وكان المملوك قد تخيل البارحه في الزهر شيا
وما يعلم هو صحيح ام فاسد وقد نظمه وهو
انظر الى الزهر كيف قد جليت • عروسه وكساها من بدايعه حسام
كانه حين زفت نحوه وحا • فدا وقد العش بشرا من اصابعه
فكتبت انا اليه ملغزا

الا خبروني عن صلاة امرء غدت •
• تجار بسيط عندها ووجين
تجوز اذا صلى اماما ومفردا •
وان كان ماموما فليس تجوز •

فكتب هو الجواب عن ذلك

ايا سيدا قد زان اهل زمانه •
• بما يقتنيه في العلا وتجوز •
له كل علم قد تدانت فروعه •
• عليه من الله العزيز حروز •
به قلم الانشاء اصبح كاتبا •
• ومنه بما تحوي يداه تجوز
لغزت الذي في الصور تنس صلاته •
• تجوز وفي حال فليس تجوز
فارسلت فكري ليلة في بلاغة •
• لها في معالي المشرقين بروز
فاصبحت كالاعمى به صم غدا •
• له من دوام الفهم منك كنوز

وكتب الي وقد انقطعت عن الديوان

اصبحت في الديوان وحدي فرعنا •
• واذي اراه بخاطري وبعيني
شابه مستانسين ولفظنا •
• من لفظه يدعا بذي السجعين
وبه صلاح لم يزل من علمه •
• تروي عواليه على السمعين •
فنائى فصرت على البلا مستوقفا •

ابكى على ما فات بالدمعين •
• وبلوت اقواما لبثت لاجل ما
اخشاه من تنكيد هم درعين •

فكتبت انا الجواب اليه •

• حاشاك تصبح في عناء وفي ضنا •
• نفسي فداؤك في الورى من ذين
• والقصد ان تمسي وتصبح سالما •
في صحة ثبتت قرير العين •
• واذا سلمت ودمت لي ما ضرني
من رحت افقده من الحيين •
• ادري محبتك التي صحت وما
رميت بشي في الورى من شين •
• من صدق حب تشتهي وتود لو
اصلحت ما بين الزمان وبيني •
• ما هذه الفتن التي ان اخمدت
نارا اججت بعدها نارين •
• فكانها الفتن التي تحكى لنا
فيما مضى من فتنة الحكمين •
• القى العدا وحري وما دري سو
صرتنا هبه ظبى الجمعين •
• يا دهر كف لقد كفيت فما انا
كابن الزبير ولا ابي السبطين •
• ومن الذي لم تهتضمه زمانه
او ما رماه عدوه بالبين •
• دع ذا فانني على شاني غدا

اولى لبترا ساحتى من دين

• ما بعد هذا الشيب والسن التى

اربت على الستين عذر الحين •

• والله اعدل حاكم بين الورى •

وقضاوه فصل على الخصمين •

وكتب قد كتبت الى القاضى ناصر الدين كاتب السر الشريف وقد تخلف عن المزح صحبة الموالى الموقعين

ان لى فى المزح ساده • اوحشوا دار السعاده
يفعلون الخير دابا • رغبة غير زهاده
واذا جاوا بفضل • قرنوه بالاجاده
قد بنوا للمجد صرحا • اسسوه بالسياده
فاذا غابوا وغاوا • ملاوا الدنيا افاده
بحلوم لا تبارى • وعلوم لا تباده
لم يكن قط بعادى • ابدا عنهم بعاده
لكن الدهر اذا حط على حظ اباده
واذا كانوا بخير • فهو قصدى وزياده

فكتب المولى نجم الدين الجواب فى غير البحر

يا من له الاحسان عاده • حوت الرياسه والسياده
يا من زكت اعماله • وصلاته فيها الزياده
يا من دنا من قاب قوسين الوفا الى الوفاده
نلت الفضايل والوسايل والعباده والزهاده
تالله اقسم ان قلبك ما حوت دار السعاده
او جنت مقلة مغرم • واذيب من اسف فواده
وجرت محاجره دما • اجرى السهاد به مداده
وبقى بعادك والذى • تدرى به من حال رقاده
مولاى رفقا بالذى • حققت بالحب اعتقاده
والدهر لا يرثى له • ابضاو لم يترك عناده

فعلك من دون العشيره فى الدنا الغى اعتماده
واليك المؤيا مذيب الروح فى الجسد انقياده
جات قصيدتك التى • بقصى لها دنف مراده
تجلى عروسا قد غدت • شمس النهار لها قلاده
وتضمنت وصف الذى • قد زانه زى وزاده
فتشقت نشر عبيرها • وحعلت مبسمها وساده
ووددت تقبيل الحروف • وسيدى يبقى وداده.

فكتبت الجواب اليه فى هذا الوزن

يا من اذا ابدا جلاده • لم يبق فى قرن جلاده
يا فارسا اقلامه • يوم الطعان غدت صعاده
والصبح ابيت طرسه • والليل قد حاكى جداده
ما خط سطر فظ الا زف للابصار غاده
اخذ الكواكب فى الدجى • قسرا ونظمها قلاده
مولاى نجم الدين يا قمر الرياسه والسياده
جات قصيدتك التى • اهدت الى طرفى رقاده
جبت فاحيت مغرما • قد فاز بعدك بالشهاده
والدمع عن نظر يرى • والجفن حدث عن قتاده
عن وافدى ضلوعه • عن مسعر اذكى فواده
فاستنقذته من الجوى • وزنت اليه بما اراده
عذرا حالية الطلا • تطرى محاسنها عباده
باحت بلفظ قد حلا • ارى له الشهد الشهاده
بفصاحة وبلاغة • ترمى لبيدا بالبلاده
وبعد من اجنادها • ان كان ترضاه جناده
وعبيد اصبح عبدها • والبحترى ابو عباده
رقت حواشيها فطار لحسنها ابن ابى جراده
لم يبق عندى زبدة • من بعدها لفتى زياده
وابن الاثير فاوجه • من اوجه سكنت وهاده
والارجانى ماجنى • ارى القريض ولا استفاده
عطلت فى الانشا قنا كان قد اعلا عماده
واجبر لواو على عوابد جبره فالجبر عاده

احمد بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر

ابن عثمان بن مسوار بن سليم الشيخ الامام العلامه
بهاء الدين ابو حامد بن العلامه شيخ الاسلام قاضى
القضاه تقى الدين ابى الحسن الحاكم بالشام المحروس الانصارى
الخزرجى السبكى الشافعى كتب الى من الشام المحروس
وقد ورد الى زياره والده وانا بالقاهره المحروسه فاختلفنا
فى الطريق وذلك فى سنة خمس واربعين وسبعمايه

خليلى هل من حيلة استفيدها * وهل من سبيل فى الهوى استزيدها
وليس احتيالى فى الامور بنافع * اذا كان من اهواه ليس يريدها
ومافتت فى بغية الوصل عزمتى * ولكن دهرى لايزال يكيدها
ولما تمادت شقة البين بيننا * وشق تماديها وطال وجودها
ولم ار فى مصر خليلا موانسا * ولاحاجة الا تصرى صدودها
وكنت اذا ماجيت للشام زايرا * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
ويسهل لى حتى المرتقى بجلق * ولوحال دون السهل منها صعودها
اتيت دمشقا كى افوز بقربكم * واصلح احوال الاض شريدها
فلم ار فيها من صلاح ولم اجد * خليلا ترى نفسى بها مايفيدها
وعاينت واديها تفيض عيونه * فيسقط من تلك القلوب جليدها
واوراقه اصوتت فمارق حسنها * وافنانه تفنى ويذبل عودها
وقد بكت السحب التى بعد امه * تجود لها السقيا اذا ما تجودها
وثار بتوريز تمر فى بودا الردا * وما زاد الا النقص منها يزيدها
وقفت بها كالمستجير مودعا * مواقف نهلى ضاع منها وليدها
انا شدمن لاقيت بالله هذه * دمشق التى قدكنت قدما اريدها
فمالى قد انكرت منها معاهدا * وغادرتها بالغدر ضاعت عهودها
ام ارتحلت عنها ركايب من له * مناقب مجد لا يطاق جحودها

اقام بمصر فاستقامت طريقها * وعاد اليها بالمسره عيدها
وحل بواديها فكم من فضايل * بلوح بواديها ويدوش بيدها
واقدم فيها كل سعد قدومه * وجدد نعيمى ليس يبلى جديدها
فتى للمعالى والعلا متيقظ * فماتيك يديها وهدى سيدها
بسيط الايادى وافر الجود كامل * طويل المساعى فى العلى ومديدها
وجامع اشتات الفضايل والتقى * وطارفها ياوى له وتليدها
تجاوز فى نظم القصيد لغايه * حوى قصبات السبق منها قصيدها
يشيب لها راس الوليد ويثنى * لبيد عن الافكار وهو لبيدها
فما ظافر فى بهجة الشعر مثله * بذلك ولا القاضى السعيد سعيدها
وان عدة الكتاب فهو عمادهم * اذا صنعة الانشاء مال عمودها
فما الفاضل المشهور فيها بفاضل * لديه ولا عبد الحميد حميدها
وفى كل علم نال باعا مسددا * وارا لحق ليس يبنوه سديدها
له همة فوق السهى حل اثها * تشل مبانيها العلى وتشيدها
وعزمه حزم ما ونت عند ما نوت * ولا جاب مسعاها ونحا عهودها
ومكرمة فى طيها كل نعمة * وقد نشرت فى الخافقين بنودها
وسحب ايادى حيثما وكفت كفت * وعم بلاكافى الوجود وجودها
مدايحه تكسوا القريض محاسنا * ويجلوا بافواه الرواة نشيدها
واوصافه مثل الكواكب كثرة * وقد نظمت فى حسن سلك عقودها
افتن صلاح الدين فى مصر مطلعا * فطافت بها بعد النحوس سعودها
واظلم من ايام جلق بيضها * واست ليالى مصر تشرق سودها
تحاسدت الامصار فيك وانما فنت * وزادت بلاد ضل انت فيها وفودها
وبالرغم منى ان اكون ببلدة * تباعد ما بينى وبينك بيدها
فاعطيت كلا من وصالك حظه * فطابت مغانيها وزالت حقودها
فمن لى بمصر بعد ما كنت ابتغى * نواها ولن تنفك عنى قيودها قصيدها

اذا الجهل امسى للعلوم مدارسا ٭ فانت ولا نقص عليك سعيدها
وان ساد قوم في الورى بجدودهم ٭ فعندك نفس سودتها جدودها
وكم لك من اعلام علم وسودد ٭ واوصاف مجد ليس يحصى عديدها
فدامت لك النعما بين سيادة ٭ وبانت بسعد لا يزال يزيدها

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

خليلي هل من زورة استعيدها ٭ لعل الحشا يطفى بذاك وقودها
وهل مقلتي الغبرى يزور هجوعها ٭ لعل جفوني ان يزول جمودها
وهل يجمع شملي هكذا بعد فرقة ٭ تكدر قوى نفسي عنى وتكيدها
ودع كل جاهل في مدى العمر فيهم ٭ فان الاماني لا يقل عديدها
فاحبب بايام مضت لم اردها ٭ واقبح بايام اتت لا اريدها
يعاندني دهري فيعكس مقصدي ٭ كذا هذه الدنيا يكون وجودها
فقصدت حمى مصر بها حظي المنى ٭ وبجسن من غدا الظنون فهودها
على ان من ارجوه فيها ذخيره ٭ يصد عوادي عن منى ومصيدها
وبعد واقبلتني محاسن موطني ٭ بحسنا تنا ولا يطاق جحودها
فما جئتها الا وجالي ركابه ٭ يسير به في كل ارض بريدها
فيا خيبة الامال فيما اومه ٭ اما ان للاقدار تاني سعودها
ايا حامد قلبي برق على الولا ٭ زفيف الخزامى بات طل يجودها
وفي كبدي للبين لاعج لوعة ٭ ونار على قلبي بطي خمودها
اذا كنت في مصر يطيب هواها ٭ ونغبث زادها ويخفر عودها
وان جيت ارض الشام رقت ربيعها ٭ وما حسن شوا نوارها واسودها
ومانت بروق الجو باسم كما ٭ يقهقه من فرط البرود رعودها
وتبدي على الاكباد برد نسيمها ٭ وتنصفي على الازهار منك برودها
الا يا بني قاضي القضاة علاهم ٭ على رتب فوق السماك صعودها علو نم ع
فكم مع كمال المجد والعلم والتقى ٭ عقول على جيد الزمان عقودها

٤٦

وكم لكم من همة تبلغ المدى ٭ وتخفق ما بين العوالي بنودها
فاما بها الدين اهمه فهو من ٭ لقيت الاعادي والموالي نصيدها
غدا بارعا في كل علم اسا ترى ٭ قواعده في البحث كيف يشيدها
تراه اذا املى فوايد درسه ٭ يحل لا بطال الوغى ويبيدها
نوت لما يأتي به من فصاحة ٭ اذا ما انقضت حدوثه لو يعيدها
ترى ذهنه الوقاد كالسيل طافحا ٭ اذا ما اعترى الاذهان يوم خمودها
من الخزرجيين الذين علاهم ٭ يطول بفرق الفرقدين سعودها
اموالاي قد حزت المحاسن كلها ٭ فدع لي منها فضلة استفيدها
اجاري بها اديك الغير قاصدا ٭ فاما اداريها واما اردها
لك العطف من حور المعاني وبينها ٭ ولي دايما اعراضها وصدودها
وعندي منها مبتها وخديمها ٭ وعندك منها حبيها وجديدها
بعث على بعد من الدار بيننا ٭ مشرفة قد زاد في حسن جودها
اخذت معانيها وحررت لفظها ٭ فقافت قوافيها ولاق نضيدها
نعبني نجلي حلاها وكلما ٭ تاملها فكري غدا يستعيدها
اذا حاول الغير الدخول لغابها ٭ امسا ودها يغني له واسودها
فضى كل ذهن انها قد تفردت ٭ بحسن معان قد تركت شهودها
كان قوافيها احسان تبرجت ٭ وها انها في الصدر منها نهودها
فهل الفات في الصدور تعدلت ٭ غصون تبدت للعيون قدودها
نعم هذه الابيات ابيات حلوة ٭ جلتها لعين العاشقين زرودها
ترات لهم منها منازل صبوة ٭ وقد خطرت بين المضارع غيدها
تشوق قلوب الشايقين الى الحمى ٭ اذا غازلتها رقة وتعودها
فلا اعين الا تفيض دموعها ٭ ولا مهج الا يذيب جليدها
لقد شنفت سمع الورى بنظامها ٭ ورصع في تاج الزمان فريدها
فما في كتاب العقد در كنظمها ٭ ولا بين اصوات الاغاني نشيدها

يقبل الارض وينهي ورود القصيدة الداليه والفريده
التي ليس للافكار على الابيان بمثلها داليه لقد شرفت حرف
الدال حتى نصبت قامتها من رقدتها وفوضت بعد الانجا
سيل حديثها واقامت الالف فانتصبت لخدمتها فلهذا
رزقت الخط والجد وختمت لها حرف ابجد واما الها
التي جاءت بعدها ردفا فالف الاطلاق تاودت قامته
واهتزت الها ردفا فلا غروان وقف الحسن على ذلك القد
المتاود والردف المهتز واصبح ناظمها المعتد رمونقا لما فاق
ابن المعتز وشهد الناس لمنا حال وشيها انه رفيع الطرز
فعين الله على هذه الكلم والمحاسن التي من عارضها فقد
سلم لها ومن لم يتعرض فقد سلم وكتبت انا اليه ونحن
بدمشق سنة اربع واربعين وسبعمايه شعر

ايا حايرا في لمنكرك سطرب • كان ثناى في المسامع شنيز
لقد حزت فضل الفقه والادب • يفوق الغنا من لا بد ان يفوز
وفت لمدا مهلا الى الغاية التي • لها عن لحاق السابقين بروز
فاصبحت في حل الغوامض ايه • تميل الى طرق الهدى وتميز
كان حروف المشكلات اذا انت • لديك على حل العريض رموز
سواثرت فاهرف المساكين فضله • فعند كبيرة من البيان كنوز
تجد القوافي والقوى في بنايها • فبيتك للمعنى الشرود حريز
سالت فخبر عن محلاة امر غدت • بحار بسيط عندها ووجيز
تجوز اذا اصلى اماما ومفردا • وان كان ماموما فليس تجوز
فاوف لنا كيل الهدى متصدقا • فانت بمصر والشام عزيز
فمن ذا الذي يرجى وانت كانز • مجيد يجيب السوال مجيز

فكتب الجواب الى سريعا

ايامن

ايا من لشان العلم بات يجوز • ومن لسواه المدح ليس يجوز
ومن حاز في الاداب ما افتتم الورى • فليس بشيء منه عنه نشوز
ومن ضاع عرف الفضل عنه ولم يضع • بجد واه عرف الجود فهو حريز
سالت وما المسوول اعلم بالذي • اردت ولا منه عليك بروز
وقلت من لا يقتدي غير انه • اماما وفردا بالجواز يفوز
وذاك فتى اعمى ناى عنه سمعه • وليس لافعال الانام يميز
فهاك جوابا واضحا قد ابنته • ومثلي على حل الصحاح ضموز
فان كان هذا ما اردت فانما • بفضلك في الدنيا تفك رموز
وان لم يكن فالذي هو لازم • جواب لمضمون السوال يجوز
فلا زلت تبدي من فوايدك التي • تزيد مع الانفاق وهي كنوز
فانت صلاح الدين والناس والدنا • وانت خليل والخليل عزيز

فكتب هو الي من القاهرة المحروسه وانا بالشام المحروس
ملغزا في النيل فقال شعر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي صاحب وخليل
وهل لي بارض الشام ما عشت عوده • فينعشني بعد البعاد وصول
ارى قدمي لما تجاوزت جلقا • اراق دمي والود ليس يزول
فصبري وجدي ذاك عني راحل • وهذا الى بين الضلوع مقيل
وقلبي وطرفي ذاك من لاعج الجوى • يجف وهذا بالدماء يسيل
ونوري وجسمي ذاك امسى سواده • يحول وهذا بالفراق نحيل
فصار الليالي منذ شطت بي النوى • طوال وليل العاشقين طويل
ويخفق قلبي للغرام وخفقه • وما لي برد الخافقين سبيل
واني لقال للعذول ولومه • لمثلي قال لا يفيد وقيل
وكم رمت ان اسعى اليكم مع الصبا • لتسكن عني لوعة وغليل
فعوقني دهري وما لي علة • وسارت اليكم والنسيم عليل

وخلفت عنكم لا عدو ولا لغيركم • وهل لكم بين الانام عديل
سوى ان صبا لاح منه لمقلتي • من الراح ما في الكاس منه شمول
يطوف به الساقي وقد رق وانثنى • يروق جميع الشرب حين يحول
ويلعب في حام الملوك اذا علا • وتذهب منه حيث بان عقول
اذا عانق المقياس صرف رحيقه • تميل به اعطافه وتميل
يسير ويسري بين شرق ومغرب • له كل يوم نقلة ورحيل
ويقطع ضرباً من الكن هين • وان حد بيد الهند عنه كليل
على البحر يسمو مع جهالة اصله • على انه للبحر سوف يؤول
ويبعد احيانا ويقرب تارة • لنا وكلا الفعلين منه جميل
كريم على جيرانه غير انه • عليهم اذا جاد السحاب بخيل
وكم منه من قصر رفيع على الورى • وليس لخليل القلب عنه ذهول
يخاف ويرجى يوم جود وسطوه • وليس له في الحالين مثيل
فمن قاسه بالليث فهو دغمر • ومن قاسه بالنيل فهو جهول
اخو بدع لا بالوعود يفي ولا • له عن وفاق الكافرين عدول
وكم فيه من عاب ونقص وعوذة • وفيه على كل الانام فضول
وفي قلبه لين القضيب وانه • يزيد على يبس الحصى ويصول
وليس بانثى كي يباح نكاحه • وفي الارض ازواج له وبعول
له اسم حوى اسما لم حرفا مسكنا • وفعلا وهذا في الانام قليل
اذا انت قد صحفته هانت العدى • حماك وقالت انه لبنيل
ومن عكسه ان زال الحرف فلن ترى • لديه عن المستقبلات فصول
فيا من زكت منه الفروع واينعت • وطابت له في السالفين اصول
ويا من له جد عظيم ونايل عميم • ومجد شامخ واثيل
ابن لنا ما الغزت فيه فانه • له منك اصل ثابت واصيل
تضمن نظمي ذكره غير مرة • صريحا له بين العيون مثول

ومن

ومن ذي الذي يدعو سواك بحله • وانت زعيم بالعلوم كفيل
جمعت بحار الشعر ثم سلكتها • فانت لدينا صاحب وخليل
والبسك العز الممنع حلة • لها انسحبت فوق السحاب ذيول
اذا غاب بدر النثر لم نبغ عوده • فانك منه للانام بديل
وان اخلف الغيث العهود تنوا • ثرت وفاضت لنا من راحتيك سيول
وان فلت البيض الصفاح حميتها • بابيض راي ليس فيه فلول
وان عظم الخطب الجسيم على الورى • وملت عليه عاد وهو ضئيل
وان قلت لم نحتج الى حجة وهل • يقال على ضوء النهار دليل
صفاتك تمليني وذكرك مسعفي • وقلبي رسيل والغرام رسول
وادلم اقم من فرض مدحكم بما • يوادي بجاياكم ودام نكول
سادعو لكم دهري باخلاص نية • يفارنها عند الاله قبول
فلا زلت ماوى العلم ما درسا • رق وما عاد للبدر المنير افول
مقامك ماصول وظلك وارف • وفضلك ماسور وبابك سول

يقبل الارض العاليه مغنى • ومعنى • الدانية احسانا وحسنا • الجامعه لشوارد النعم رشادا ويمنا • المانعه بمكايد النعم فرادا ومثنى • التي ضاع فيها نشر الفضايل وفاح • وذاع منها بشر الفواضل فلاح عليها الفلاح • شعر •

ارض بها فلك المعالي دائر • والشمس تشرق والبدور نجوم
وبها من الزهر المنضد انجم • وبها على افق السماء نجوم

واليد التي هي للندى ممدودة منشورة • وعن الردى ممدودة مقصورة • وبانوا الديم واكفه • وعلى اشلا النعم عاكفه • يد درت وردت كل باغ • وخولت الورى كرما ومنا • يريك يسارها او في يسار • وباليمنى تنال الندا ويمنا • والكف التي عم جودها الناس كافه • وتم فضلها فهي بالخير

شعر

حافته وللشركافه ٭ اليها مقاليد المقاليد تنتهى ٭
ومنها منا شير التباشير تخرج ٭ وشابهت البحر الخضم لانرى ٭
اصابعها فيها الندى يتموج ٭ وينهى دعاه الذى تشابقه
الانابه وبيا وقه القبول والاجابه فان صح ظنى واستجيب
فشملنا سيجمع الرحمن فى مصر عن قرب وثناوه الذى
ينمو اعلى الحدثان ويسمو فليس له ثان ولا عنه ثان ٭
فهى لعمرى محاسن وصفك ستعلق متمسك وبطيب
ريا ذكركم متعطر متمسك ٭ وولاوه الهدى ٭
نعوده قلبى اشتيا قا وانما ٭ لكل امرى من دهره ما تعودا
ويحفظ للوصل القديم ايا ديا ٭ ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
وورود مشرفة الذى شرح الصدور وسنح القلب
الفرح فليس له عنه صدور المشتمل على الاحسان ٭
الذى يعجز عن شكره لسان الانسان والمحتوى من
الفضل العميم على كل حديث وقديم ٭ شعر ٭
يقصر عن مبداه غاية غيره ٭ وعند التناهى يقصر المتطاول
وترجع ايدى الناس دون مناله ٭ وابى الثريا من يد المتناول
فعاملها المملوك بالاعظام وبجلها وقابلها بما يجب
من الاكرام وقبلها تقبيل مشتاق يراه من التفرق صابرا
عبل بهيم اذا تفكر فيكم وتدبرا طابت لديه تباريح الهوى
خبرا ابديه ومخبرا ويشوقه من نحوكم عرف النسيم اذا
سرى آه على عيش تقضى فى دمشق وادبرا ٭
وزمان انس كان ثوب اللهو فيه محبرا ٭
ارتاح فيه مسرة واشم منه العنبرا ولى فكرى بعده
لبسوا للقال يخبرا وفرح المملوك بصحة مولانا وعافيته ٭

بعري

وتشرف بمراسلة مولانا ومكاتبته وابتهج بوفودها
عليه واستعظم وورودها اليه ٭ شعر ٭
اتتنى فاتتنى الذى كنت طالبا ٭ وحيث فاحييت لى منى
وقد كنت عبدا للكتابه ابتغى ٭ وفرقت على رق فصرت
وبادر المملوك الى امتثال الاشارة العاليه ولم يهمل مما
رسم مولانا شيا بالجمله وقد طلع علوم الوالد امتع الله
بحياته بما اتفق واعلمه بما سيعلم به مولانا ويزيل
عنه القلق والله يحقق ما تعلقت به الاطماع ويقدر
فى الديار المصريه الاجتماع ان شا الله تعالى ٭

٭ فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ٭

زهر رياض جادها وابل الحيا ٭ وطافت عليها للشمال شمول
فاصبح عطف الغصن من مرح الصبا ٭ يميل اذا هبت صبا ويميل
وفات على شاطى الجداول دوحة ٭ فحاكت عذار الخد وهو صقيل
وان در فى نطارها سكه الدجى ٭ اسال عليها الزعفران اصيل
فاشبهت الارض السما وقارنت ٭ بانجم زهر ما لهن افول
ام الطرس وشته انامل فاضل ٭ تقر له بالعجز عنه فحول
ابى حامد رب المحامد والعلى ٭ ومن لا له فيما يروم عديل
من الخزرجين الدين علا هم ٭ غدا ظلها فى الفضل وهو ظليل
يشيد ون مجدا شاوه عز مدرك ٭ وطابت فروع منهم واصول
حيانى بهاء الدين زكى تحيته ٭ تطيب صبا من نشرها وقبول
اتت تتهادى فى حلى بلاغة ٭ يقوم الثنا فى وصفها ويقول
فابصرت منها روض الارب الذى ٭ يعز على من رامه ويطول
وحقق لى علمى بانك واحد ٭ وليس سواء عالم وجهول
تفرد فيما جاده من فضائل ٭ وكل رداء يرتديه جميل

وماربا
مكاتبا

سباحته في كل ظلمة مشكل ۰ لها غرر معلومة وحجول

يرد على اهل الفضايل قولهم ۰ ولا ينكرون القول حين يقول

الا يا بها الدين انك سيد ۰ قؤول لما قال الكرام فعول

اجدت نظاما حين لي غرت مقصرا ۰ واطفت معنى حيث انت جليل

والغزت في جار كبير وفاوه ۰ وربتما قد راح وهو قليل

يبير ويبرى مثل ما قلت دايما ۰ وهم جناس اللفظ حين يسيل

تجد عليه الريح فاضل بردها ۰ فيصبح منه الذيل وهو بليل

اذا اعجب الكفار رفيض نواله ۰ فاحسانه للمومنين وصول

عديم الوفا عند الصفا ۰ فاذا بدا تغيره فالخير منه جزيل

تراه بلا كف وكم اصبع له ۰ تعد ايا ديها وذاكر يطول

واخره جمع واوسطه ندا ۰ واوله في البحر ليس يزول

وان قيل ما هو قلت ماهو حقيقة ۰ يصوب على وجه الثرى ويصول

اخو السنة كم غطى من الناس عوره ۰ وجرت عليه للقبيح ذيول

وحلو خفيف للقلوب محبب ۰ واما سواه بارد وثقيل

وكل عروضي يرى ان بحره ۰ بسيط مديد وافر وطويل

ضعيف القوى بارد رام لامس ۰ صبور لاثقال الانام حمول

واعجب ما فيه صحيح لغاية ۰ فيا عجبا والقلب منه عليل

تراع تراع الارض منه اذا طغ ۰ ويوس لما ان يخاف سبيل

وما ينصر السلطان الا مكره ۰ وذاك مراد للانام وسول

قطعت به ليل التمام مسهدا ۰ ولم يبد لي منه عليه دليل

فاصح معناه وابدى غموض ۰ اخو كل جمال الدين دام بنيل

ولبس يبدع ان يرى صنو الهدى ۰ وفكرها في الغامضات يجول

فلا زلت مثل البحر يبدي عجايبا ۰ ويطغ من فياض فضلك نيل

يقبل الارض حيث سحايب الفضايل بجود ۰ وكواكب البدايع

سعود

سعود ۰ وليالي المخالف بيض وايام المخالف سود ۰ ومعاني النظم والنثر للفصول فصوص وللعقول عقود ۰ ومجالس الجواد منها الجباه الراغبين فيها مجال سجود ۰ فهي ارض لما قطيت عليها الكبت عنبر المفارق طيبا ۰ ويدني بعد ولا لا يزال منه بين خفق الويه وبنود ۰ ودعا الصدق رفعه اذا احضر اجابة مشهد ۰ فالملايكة شهود ۰ وثناء يتبلج ويتارج بين نجوم نرجس وشموس ورود ۰ فتراه في صفحة الدهر سطرا جعلت نقطة العقول قلوبا ۰ ورود المشرف الكريم فضوا بنوره الوجود ۰ واشبه طرسه ايام الوصال ونفسه ليالي الصدور ۰ وحكى سطره الجدول المطرد ۰ ونقطه الحبب المتنضد ۰ وهزبة البطر الغرد ۰ والقد الغصين الاملود ۰ شعر ۰

فبكت مقلتي سحابا وغردت ۰ حماما ثم اهتززت قضيبا

ورايت تلك الجنة التي ازلفت ۰ والرياض التي تزينت بالازهار وتزخرفت ۰ والفضايل التي فرقت فضايلها على المحاسن التي تالفت ۰ والفوايد التي رسبت الجواهر ثقلا وهذه للطفها طفت ۰ فلو راها الفاضل لنقص او ابن الاثير لا يستخفه الطرب ورقص ۰ وابن النبيه له قد طرفه ۰ وابن ابي الاصبع لا نقطع عندها كفه ۰ او الجزار لقد نفسه من الانعام ۰ او السراج لطفي نوره ۰ ومشى بغير هدى في الظلام ۰ وابن النقيب لشق الناس عصا الطاعه له في الادب ۰ او النصير الحمامي لكسر فسطل نصره وخمد ما عنده من اللهب ۰ فعين الله على هذه الكلم السحاره ۰ والالفاظ التي اخملت ما في الاحداق من نظراتك وما في الحدايق من

نضاره• والمعانى التى ما اشبه الدياجى مدادها الاوجى
مثل الكوكب السياره• لقد نفث سحرها من الاقلام فى العقد•
وشدت كل لسان لن يحاول الجواب عنها بحبل من مسد•
وخلقته فى قلوب اهل العصر لها الحسد• وامسى كل سطر
فى روضتها مشتهى• وعليها من سبق مولانا رصد• فاحبس
عنانك فثم من يجارى• واضا ربضايع انشايك فيما يمل
كف منا والى هذه الدرارى• فانك من اهل بيت ــــ
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم• مثل النجوم التى يسرى بها السارى
فلقد يقم دهن المملوك فى هذا اللغز البديع• والنظم الذى
سلم فيه خاسره• وسلم منه صريع• ثعب فيه مولانا بانواع
علومه• وسير فى ليالى سطوره زواهر نجومه• فما وسم
المملوك فيه عقلا• ولا فتح منه قفلا• حتى ابرزه المولى
القاضى جمال الدين اخو مولانا شمسا تسفر• وجعل ابيات
معماه عويصه خاليه تصفر• فالشكر له بحق واجب•
والثنا على افادته ابا نا ضربه لازب• والمملوك يتخذ هذه
الحال بين عينيه نصبا• ويخرج من هذا الجواب كعيش الى
الطيب لما قطعه وثبا• والله يجعل كواكب المحامد له
تسير فى الافاق شرقا وغربا• المملوك يقبل الارض بين يدى
المخدوم المجى بسط الله ظلاله• وقد وقف على الفصل المختص
به فى كتاب مولانا قاضى القضاه ادام الله ايامه فانشد شعر
ووعدتنى ياما لكى بزيارة• فبقيت طول الليل اتلو هل اتى
٢ وكتبت انا اليه اهنيه من الشام المحروسه وقد رسم له ان يكون
مفتى دار العدل الشريف بالابواب العاليه فى جمادى الاخر
سنة تسع واربعين وسبعمايه• وكتبت لنا اليه•

عجبت من دار عدل انت مفتيها• وكونها لم نظر من عجب بانيها
الى نظير وفيها منك طود حجى• علومه تملا الدنيا وما فيها
فالان قد نظر الراى الشريف لها• فيه السداد واعطى النفوس باريها
وكان دستا شريفا ليس يخوده• الا جواهر فى الافتا ينديها
نظمنا الدوله الغرا منك بكاف• فى فنونها او فى فتاويها
فانهض بعزمتك العليا الى رتب• اوج النجوم حضيض فى مراقيها
ودع حسودك فى غيظ فرب ما• كانت منايا نفوس فى تمنيها
كم يد لك الناصر السلطان منه سلكت• ولم يكن امرك الميمون تمويها
لكن منهاجك الوضاح مشتهر• فما تزيد على علياك تنبيها
يقبل الارض وينهى نفسه اولا بهذه الوصيفه السنيه•
والانام ثانيا فان الا العلما هى اولو الامر المطاع فى البريه•
ومولانا بسط الله ظله ثالثا• ومن العجايب انى هياته
وانا المهنا فيه بالنعما• وينهى ما حصل له من السرور الذى
نفس عنه كرب الشوق• والفرح الذى ابهجه وكان البعد
قد جره الى الهلاك بالطوق• وما يظن المملوك الا ان هذه
مقدمه تنتهج امانى النفوس عاجلا• وتقد العيون برويه
مولانا كما تحب فان تلك لقد لها اجلا• وانا النرجو فوف
ذلك مطهرا• ولمعة البرق ياتى بعدها المطر• والبدر
اول ما يكون هلالا• شعر
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه• واول الغيث قطر ثم ينهمل
فالله يوزعنا معشر الاوليا شكر هذه النعمه التى لا يقدرها
الجاهل حق قدرها• ولا يمكن الطرف الاعمى من التملى سنا
شمسها• ولا من التجلا وجه بدرها• وقد قال المملوك
حاسد السبكى بغيا• بت فى خطب وشيك•

انت المسوفه تفنني • وهو يغنني للمليك
ولكن هذه الوظيفه المباركه منعتنا التملي بوجه مولانا
لا اخلى الله من احسانه حيث كان فانه كان يزور دمشق
المحروسه في كل سنه فيزيدها محاسن • ويجلها من اخلاقه
اللطف • فاتمشى ونسيمها متارج وساوها غير اسن •
ولله در القايل • شعر •
اى دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا في من نحل ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم
والله تعالى يكمل به المسره • ويديم له المبره • ويجعل على
الكواكب مقره • الى سعادة الدارين عمره • بمنه وكرمه •
انشا الله تعالى فكتب هو الى الجواب عن ذلك • •
اهلا بها من عقود ظل مهديها • يصيب العقول لما ابدى وتهديها
ومن رياض بكتها السحب ما بتسمت • منها الازاهر وازدادت معانيها
ومن كوس مدام قد زحفت على • جلس الهموم بلطف في معانيها
لله ابياتك الغر الحسان لكم • ابدت بدمع العفو في ها فوافيها
يكاد بدر الدجا لولا تكلفه • اذا بدا نورها الوضاح يحكيها
حلت فحلت حشى الاحزان عن خلدي • كانما السحر حشو في حواشيها
لا عيب فيها سوى انغابها الاخي • جهل يروم لها في الحسن تشبيها
وانها اثقلت ظهري بانعمها • وقصرت يد شكري عن اياديها
وينهي ورود المشرف الكريم اعلاه الله تعالى • وادام
عليه النعم ووالى • فقبله المملوك • وقابله من الاجلال
باحسن سلوك • واجتلى منه اجمل عروس • واجتنى ثمر
الاداب من تلك الغروس • واجتلى من كلمه كلما تهوى
النفوس • غير انه صادف من المملوك قلبا يتقلب

الهوى

الهوى • فانس من جانبه نار الموانسه • ولابس منه
ما جانبه وساوسه • وحمد الله تعالى على عافية
مولانا التي هي غرة من جبهته الزمان • وقرة العيون
والاعيان • وانتهى الى ما تفضل به من التهنيه بما هو
معدود من احسانه • فان الله تعالى قدره على يده
ولسانه • ودعا المملوك لمولانا بهذا استضاعف •
وثناوه مترادف • وولاه على الولا جار وعلى الباب
الكريم واقف • وكان من حقه ان يعجل بالمطالعه •
ويقابل هذه الصدقه من الشكر باشد المسارعه •
وانما عاقته العوايق • وشغلته ما شغل جميع الخلايق
وهو امر هذا الوبا • وما بلغكم عنه من النبا • فانه
قد عم البلاد والعباد • وغم النفوس واذاب الاكباد •
وقد مصر في هذه السنه • ففقد اهلها القرار والسنه •
وقدم بعساكر المنايا • والقى الرعب في قلوب البرايا •
ولقى في صدورهم البلايا • وشهر لكل احد نصابه •
ونزل بباب كل بيت منه عصابه • فالناس بين
ميت ومايت • ومتوقع للفوات وفايت • واصبح كل جبار
منه وهو خايف • ويظن ان الموت على بابه واقف •
ومات كل حي بالقوه • وجهزه اهب الموت نحوه • اذ
دخل بيتنا كان اخر اهله خروجا • وان عدل الى
فناء اجج نار الفناء تاجيجا • فقصرت عن ذلك الامال •
وكثرت الاعمال • وعظم التضرع الى الله والصياح • وعمل
الناس بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمسا • واذا امسيت فلا تحدث

نفسك بالصباح • غير ان له خلايق محموده • وغرايب ليس في
سواه موجوده • لا يفرق بين الشخص واقاربه • ولا يوءق
جفن الموجوع على داهبه • بل ان اضحى حدا ابتعه بجميع اهله •
وجمع شملهم في الفنا باعدام ذلك النسب من اصله • لا تطول
معه الامراض • ولا تكثر على الجسد فيه الاعراض • وقد طالت
مدته على الامه • وقوة شدته عليهم الغمه • واشتركت في
مصابه الخلايق • والبلدان • وعمت الابخان والاخوان •
وهذا امر لم يسمع بمثله في الوجود • ولم يقع نظيره في
اعصار الجدود • واى طاعون دخل الارضين من كل جانب •
ووصل الى المشارق والمغارب • وطاعون الجارف بالنسبه
اليه كالبرق الخاطف • وطاعون عمواس • كالقطعه منه في
وطاعون الاشراف • خاص ببعض الاصناف • وطاعون
الفتيان • لغير الابكار لم يوات • فالله الله في التضرع في
ارتفاع هذه النازله • وانقطاع هذه النقمه نعمه عاجله •
والمملوك سفر المملوك الى دمشق هذه الايام فلكم من اعظم
الالام • ما لم يتمنا المرويد ركه • تجرى الرياح بما لا تشتهى
السفن • ومما سنح للمملوك عند وصوله الى هاهنا شعر
• احبكم لامر يحتوى ليا • يباعدني على طرف النجاح •
• ولكن كل ذى عقل ودين • وجدناه يميل الى الصلاح •
والمملوك يبال التشريف بالمراسيم والخدم • وما تجدد
من النظم في هذه الايام انشدني الشيخ ابراهيم لنفسه ابن المعمار
• يا من تمنا الموت قم واغتنم • هذا اوان الموت ما فاتنا •
• قد رخص الموت على اهله • ومات من لا عمره مات نا •
• والله تعالى يجمع الشمل بمولانا على احسن الاحوال •

ويلهمنا

ويبلغها نهاية الامال • والمملوك يقبل الارض بين يدى
ويحليهم من التلفظ • ويحفظ لسانه عن ذلك اشد التحفظ •
غير انه يكثر من تلاوة صورة النمل • ويكفى ذلك في العلم
بهم جمع الله بهم الشمل • بمنه وكرمه ان شا الله تعالى •
فكتبت انا الجواب عن ذلك •
وافى الشرق والمشنف مسمعي • فازداد فيه تولهي وتوجعي
فجبت من شغلي بعدك والنوى • نغص البصاير كيف لى قلب يعي
وافى وليل الهم قد ملا الملا • فجلا دجاه بنوره المتشعشع
فنفى القذى عن ناظرى ونفى الاذى من خاطرى ونفى الجوى عن اضلعي
ان بها الدين انه اتانى • طرفا متى يطمح لفضلك يطمع
وكذاك لى نفس متى ترتع لخطب • قلالم يروض لفظك ترتعى
الفاظك الغرانو قد زينت • افاق كتبك بالبدور الطلع
لما علوت ذرى البلاغه في الورى • هبطت اليك من المحل الارفع
يقبل الارض وينهى ورود المشرف الكريم تشرف
افقها بمعانيه • وتزهد نجوم لفظه التى طلعت من
المداد في ظلم دياجيه • فبهت لذلك الحسن • وعلم كيف
تعجز القائلة اللسن • وقال هذا قريض عن الاملاك محتجب •
فلا تذله بالخشا • وعلى السوق فالله يمتع الوجود
بكمال مولانا الذى لا تزول هم لاتذ ورعليه البدور • وتنم على ما يصدر
من سطوره الجوانح في السطور • ولكنه ورد والناس في
ورد المنيه • وكل نفس في شغل شاغل عما حل بها من
شده هذه البليه • فانا لله وانا اليه راجعون • فكم
من يخفق الطعن دون الاقامه • واناب الى الله ونعوذ
من شر النفس اللوامه • ما تقا بل امر الله الا بالرضى • ولا نسخط

لما حكم به من هذه الفنا والفنى • يا مولانا اول ما دخل
هذا الطاعون الى الشام من غزه • وادخل اصبع كل جبيه
احد من رزيته تحت رزه • وفعل فيها وفي تلك [illegible]
ما فعل • ورمى فلم يخط المقاتل • كانما هو رام من بني
شعل • وما فتر عنها حتى وثب الى قطيا • وبات
يبري سهامه في بيروت بريا • فقال

قد قلب للطاعون وهو بغزه • قل جاك من قطيا الى بيروت
اخليت ارض الشام من سكانها • وحكمت يا طاعون بالطاغوت

وقال المملوك ايضا واراد ضبط تاريخه بحروف الجمل

يا عام طاميم ذا الذي فيك اي عنا • فاسى الانام رداه من فلسطين
كم قد راينا فيه لنهر فنا • تنل ورمنه طواحين الطواعين •

فلما دخل الى صفد احتمى عليها الذي احتمى على كبلد • فما ترك
بها اصلا من الاهل والمعارف • حتى احتجم سيله الحارف • فكم
من صاحب جانا منه ناعيه • ودعاه الى البلا منه داعيه •

فقال المملوك • شعر •

لما افترست صاحبي • ما عام تسع اربعينا •
ماكنت والله تسعا • بل كنت سبعا يقينا •

ثم ان بعد ذلك حلق الى جلق وانقض • ودخلها فانتثر
عقد حباتها اهلها وارفض • وكان يقتل بالرابجه • فما
دخل دارا الا تحقق كل من فيها ان روحه رايحه •

فقال المملوك • شعر •

ذادت من الطاعون كاس الفنا • فالنفس من سكرته طافحه
قد خالف الشرع واحكامه • لانه يثبت بالرابحه

ثم انه قتل بذلك جمعا لا يعلم جملة عدتهم الا الذي

قد ربه نهايه مدتهم • وظهر بنوع اخر من الفنا • فبالغ
في الحرص والاعتنا • وكان يقتل بظهور حبه • يعجز نعتها
على من وصف او شبه • فقال المملوك •

اسفي على اكناف جلق اذ غدا • الطاعون فيها دايرا دوار
والموت ارخص ما يكون بحبة • والظلم زاد فصار بالقنطار

فقال المملوك ايضا شعر •

ايقظتنا يد الغلا مرارا • لنراعي التقى فلم نتنبه •
وغدا الظلم بالقناطير فينا • فلهذا الطاعون صار بحبه •

وزاد امره واعرب • فكم من خل كان فقل حله كلمح
البصر او هو اقرب • وخلت عدة ساكن من سكانها • وافرط
الامر • حتى كادت دمشق تخلو من اربعة اركانها • وعمت
الوحشه • وعا الانس من كل دار نقشه • فقال المملوك

اما دمشق فانها قد اوحشت • من بعد ما شهد البريه انها
تاهت بعجب زايد حتى لقد • ضربت بطاعون عظيم نفسها

واقام على ذلك برهة يجول يمينا وشمالا • ويجوب
الديار بالخراب جنوبا وشمالا • فظهر فتكه ببثرة •
تطلع خلف اذن الانسان • فتحركه الى مصرعه
بعفاود وارسان • فقال المملوك شعر •

تعجبت من طاعون جلق اذ غدا • وما فاتت الاذان دقة طعنه
فكم مومن تلقاه اذعن طايعا • على انه قد ما من خلف اذنه

واستمر على ذلك حينا لا يهمل كاسا ولا ينسى غريبا •
حتى جا بكبة تخرج تحت الابط كانها عملة السارق •
او الغريم النكد الذي لا يفارق غريمه او يفارق • فقال المملوك

رعى الرحمن دهرا قد تولى • يجازي بالسلامة كل شرط

وكان الناس في غفلة امنٍ • فجا طاعونهم من تخابط
وجرى على هذا النمط مده • وقاسا الناس منه اهوالا
وشده • ثم انه جا بخيارة تطلع في الريب • ما كان
للناس معها الخيره • ولا نجاح التسليم والانقياد • ولا
التشام والطيره •• فقال المملوك شعر ••
مثل هذا الطاعون عم دمشق • بقضاءٍ من ربنا سبحانه
فلكم مات بالخيارة شخص • كان يبدل وكانه ريحانه
واستصحب الحال في ذلك زمانا • ولم يجد الانام منه
امانا • ثم انه جا بالطامه الكبرى • والمصيبه التي جعلت
كل عين منها تجري • فمن بصق دما مات • وخلت به
الافات وفات •• قال المملوك شعر ••
يا رحمتا لدمشق من طاعونها • فالكل مغتبق به او مصطبح
كم هالك نفث الدما من حلقه • او ما تراه بغير سكين ذبح
•• وقال • ايضا ••
ومصيبة الطاعون قد اصبحت • لم تخل منها في الورى بقعه
تدخل في المنزل لو انه • مدينة اخلته في جمعه
•• وقال • ايضا ••
امنت بالله العظيم مقدر • الطاعون حتى عم كل الناس
كم معشر فقدوا به في جمعة • ابراهم خلقوا من الاشراس
•• وقال • ايضا ••
لا تثق بالحياة طرفة عين • في زمان طاعونه مستطير
فكان القبور شعلة شمع • والبرايا لها فراش يطير
•• وقال • ايضا ••
قد نقص الطاعون عيش الورى • واهلك الوالد والوالده •

كم منزل كالشمع سكانه • اطفاهم في نفخة واحده
ومن عجايبه التي لا تحصى • ان الوصي يموت قبل الموصى
وليس لاحد في هذا الامر حيله • ولا له الى من قدره
غير التسليم لقضايه وسيله •• ومن العجب ما وقفت الملوك
عليه في التواريخ الماضيه على البريه الخاليه وهو ان
سبط الجوزي رحمهما الله تعالى قال في مراة الزمان في
سنة تسع واربعين واربعمايه في جمادى الاخر ورد كتاب
من بخارا انه وقع عندهم وباء عظيم حتى خرج من هذا
الاقليم في يوم واحد ثمان عشرة الف جنازه وحصر من
مات فكانوا الف الف وستمايه الف وخمسين الف الى
تاريخه الكتاب وخلت الاسواق واغلقت الابواب
ونفذ الوبا الى اذربيجان ثم الى هواز والبصره وواسط
وتلك الاعمال وكانت تحفر زبية ويلقى فيها عشرون
وثلاثون من الناس وسببه قلة القوت والجوع ومن
مات قريبا من دجله سحبوا برجله والقوه فيها وكان
الصغار ينبشون الموتى وينبشونهم ويأكلونهم وكانت
لانسان ارض يسال في بيعها بعشرة دنانير فلم يفعل
فباعها بخمسة ارطال خبز فاكلها ومات من وقته ووصل
الى بغداد نسخة كتاب كتب من سمرقند الى بلخ انه يدفن
في كل يوم من صالحي المومنين خمسة الاف وستة الاف
واكثر واشتغل الناس بدفن موتاهم ليلا ونهارا
وكل دار يدخلها الموت ياتي على الجميع وكان المريض
ينشق قلبه عن دم المهجه فيخرج من فمه قطره
فيموت وغلق في البلد من دور المقدسين واعيانهم

اكثر من الفي دار لم يبق فيها صغير ولا كبير ولا وارث
وكل دار كان فيها خمسة يموتا اهلها في ليلة واحده
ومن كانت معه امراة حرام ماتا سعا وماتت فيه
مسجد وله خمسون الف درهم فلم يقبرها احد فوضعت
في المسجد تسعة ايام فدخل رائحة النفس من الخليج ليلا
فاخذوها فماتوا عليها وكل من اوصى الى انسان مات
الوصي قبل الموصي وكل مسلمين كان بينهما تزاجر ولم
يصطلحا ماتا وكان عند الفقيه احمد بن عبد الجبار
بن احمد سبعماية فقيه فمات عبد الجبار والفقهاء
باجمعهم ومات عند رجل من الاغنيا خمسون نفرا
فمات الجميع في ثلاثة ايام وخلفوا اكثر من الف الف
دينار فلم يبق منهم الا طفل صغير ابن خمس سنين والمال
جميعه في الدار لا يجسر احد ان يدخلها ونزل تركي
من سطح على مريض وعليه لحاف ديباج فاخذه التركي
فمات التركي ويده في طرف اللحاف وطرفه على المريض
ولا يعلم من مات بارض المشرق بل قيل ان سمرقند
من عشرة في شوال والى سلخ ذي القعده احصي من
خرج من ابوابها من الجنايز فكانوا اما بين الف وسته
وثلاثين الفا واصل هذا الوبا من تركيا ان بلاد الكفار
ثم خرج منها الى بلاد عصوره وكاشغر والنياس
وفرغانه وتلك النواحي ووصل الى سمرقند في سابع
عشرين شهر رمضان من هذه السنه ولم يعد النهر حتى
ان جماعة من اهل بخارا عبروا الى بلخ فنزلوا في رباط
منها فماتوا جميعهم دون بلخ وكان الموت في الشباب
والكهول

والكهول والصبيان والنساء من العوام فاما الملوك والعساكر
والمشايخ والعجايز فلم يمت منهم الا القليل نقل المملوك هذا
الفصل مختصرا من كلام صاحب المراه ولم يذكره لمولانا الا الان
هذا الطاعون جانا في سنة تسع واربعين وذكر كان في سنه
تسع واربعين ايضا وغالب هذه الاحوال شاهدنا وقوعها
وكان المملوك يظن ان لا نظير لهذا الطاعون حتى وقفت
على هذا الخبر فوجدته مطابقا في اكثر احواله اللهم الا ان
هذا اكثر عموما لانه قد طبق الارض وما خلت منه بلدة
ولا قرية الا اصحاب العمود لم يصبهم من هذا الطاعون شي
كالعرب والتركمان والاكراد وهم الذين يرحلون من ارض وينز لون
في غيرها وهذا زاد على ما تقدم من الطواعين لانه كان في
القطاط وبعض الطيور وبعض الجمال وغالب الاوابد من حيوانات
البرية فان جماعة خبروا انهم راوا اشياء كثيرا من الابل
والحمر الوحشيه مطروحه في البريه وتحت اباطها خراج ولم
يمت حيوان من هذه حتف انفه كالحبه ولهذا سميت اوابد
ولقد طول المملوك في هذه الخدمه وهو يساله بسط
العذر في ذلك شعر
والذي قد راعني الامر به يقتضي اكثر مما قد جرى
يا مولانا هذا امر يدهش العقول والسلام وفرغت ماده
هذا الكلام والله يقينا في مولانا كل محذور ويحكم في
عداه كل ماضي الشبا مطرور بمنه وكرمه انشا الله تعالى
وكتبت اليه ملغزا في البرقيه وهو مكان معروف داخل
القاهره المحروسه شعر
امام الناس في ادب وفقه ويشهد لي بذا الحبر الغفير

اجب عما اعميه فانى • سالتك ايها المولى الخبيرُ
بقاهره المعز لنا مكانا • حواه السور معروف شهيرُ
براه اولوا النهى برباً فذ • تنزل وسطها جبل كبيرُ

فكتب هو الجواب الى عن ذلك **شعر**

افاضل حزنا الى بما قد • بعث من المعمى لى بصير
لقد ابداه في جنح الدياجى • وسيف البرق وهو به شهير
كفاه ان وسط محيط • بكل الارض وهو بها يدور
وكان له ابوحيان يا وسى • الى ان صار يحويه القبور
فان لم الق ثانى ذاك اوذا • اعز بقيه لبيت يبور

فكتبت انا الجواب اليه **شعر**

جواب مثلما سفرت بدور • او ابتسمت من الغيد الثغور
كان حروفه لجفان صب • تبعث السحر اعراها الفتور
فيالك من جواب لاجواله • وقدوا في فمه به السرور
وما الغزت في البر فيه اسما • سدى لكن له معنى خطير
قصدت اليه دون سواه علما • بان بروق ذهنك تستطير
كذا فليمض في حل المعمى • اخوادب والا فهو زور

فكتب هو الى تع سكر اهداه الى بالقاهرة المحروسه

قد مت فانهل الحيا فالورى • بالبحر والصيب مشموله
من بلده كل فتى امها • ينال من اكثرها سوله

يقبل كذا ونيال قبول شفا عنه جبر الذى •

على تخجل وافاك حتى كانه • اذا انت عاينت اسم بتنكر

فكتبت انا الجواب اليه **شعر**

جا انى جوادك الذى جعل • الغيث له حاسدا وفيه تفكر
فاقلبنما التصحيف لفظا ومعنى • لكمى شكر ولى منك سكر

دكـ

وكتب هو الى لما جلست في توقيع الدست الشريف بالشام في شوال سنة ست وخمسين وسبعمايه واكثر من التوريه

لما استوى دست العلى بالصلاح • اغترفت ايدى الانام السماح
وانطبخت فيه لحوم العدا • واشتعلت من فورها باقتداح
غلا وقد فاض ندى واعتلى • مناصبا يدعو لطيب مطباح
ثم نهدا فاهتدى نحوه • داع ينادى عجلوا للرداح
لا ريب فيه ادحللتم به • الا النوال الطافح المتاح
ببيضه فربك فاعجب له • مسود تشرق منه البطاح
وتم به القران ما طاب من • تنويع من وبديع اقتراح
وملاه حلا محكما يقتضى • تجديد عين للمعانى الصحاح
وابعث بطاقا المنى للورى • مرسله فوق جناح النجاح
حق يطيب الناس عن دوهم • ولحمد القوم السرى في الصباح

يقبل كذا ويهنى الزمان بابن خفف من ذنبه • وصرف عنه بعض ما يكاثره من عتبه • وزال عنه شى من الشين • ووفت دسته بقسط ما كان لكم عليها من الدين

فكتبت انا الجواب عن ذلك

دست جاب راح من فوق راح • فزان ممن قد سقى بطن راح
ام برد رصع تاج الربا • فراح ثغرا باسما عن اقاح
ام مقلة مد سكنت ملجتى • ما حفظت الا كتاب الجراح
ام بكر فكر خلها خدرها • فيه سغان للمعانى الملاح
قد خصنى الجود البهاى بها • فصاح لى بالكلمات الفصاح
فشرفت قدرى كما شنفت • مسمعى فمالى في المعالى فتراح
وهى على راسى تاج و في • اذنى شنف ونحرى وشاح
بنتوريات واريات السنا • وباقتدار زندها في افتتاح

فمن لغات لو راى الجوهرى ، الفاظها لم يفتخر بالصحاح
ومن معان لو انى مثلها ، للارجانى لم يزل فى انشراح
ولم يقل من حزن عنده ، صوت حمام الايك عند الصباح
او للوضى لم يرض فى قوله ، نبهتهم مثل عوالى الرماح
او للاسوردى ما فاق فى ، اماط والليل امدت الجناح
والبحترى ما قال من فرحة ، بات نديما لى حتى الصباح
او للتهامى لا تمناه لما ، قال لا اعلم كل اقاح
ولا بن احمد بين غدا راكبا ، نجايب اللهو ذوات المراح
ولا لحريرى اذا غدا قايلا ، اعدد لحسادك حد السلاح
من لطفها قد اذكرتنى صبا ، كم عم لى فيه ارتيا دارتياح
سقيا له من زمن سالف ، كم فزت فيه بحبيب وراح
مهلا على ضعفى ابا حامد ، فما ارانى من قريش البطاح
وقومك الانصار اهل النهى ، وبدرهم زان سما السماح
وانت بالخزرج فى زرقة ، سال بها وادى المعانى وساح
رحت اماما والورى مزودا ، فى كل علم غامض الاصطلاح
ونلت قبل البرق افقى المدا ، لو حط مثلى عنه كان استراح
فاعذر اخا التقصير والنقصان ، وفى ولم يلحق بهوج الرياح
وخل لى فضلة شعر بها ، استعطف الانفس ذات الجماح
فادرتنى من صدق ودى لكم ، قد طار فى الاقطار عنى وطاح

يقبل الارض وينهى ورود المثال الكريم اعلاه الله تعالى وزاد به خلال الزمان جلالا • وجعله لكل شى مثالا • فوقف المملوك منه على حذا ابن ادب • وقلايد ذهب • لو ظفر بها الجاحظ ما مضى ذكره ولا ذهب • ومطالب فضل لا يخشى مالكها من الفقر كيف ما وهب • ويبسط بالدعا كفا

قبضت

قبضت على الولا • ورفع الى السما بصرا طالما خفضه للخضوع لمولاه • لما اخذ فى الرفع والاعتلا • وينتهى الى تلك التوريات التى احب اليه مما تجدد ومن هذه الوظيفه • واوقع فى نفسه من هذه الرتبه التى هى من الغنى نطيعه • ونجب المملوك من ثمانية ابيات ضمنت من التوريه ثمانية وعشرين • وراى فى ورقها زهر الربيع • وان كانت قد جاءته فى تشرين • وجنى من تلك الورقه ضربا من الثمر • وتحقق ان هذا العدد وفق منازل القمر • الا ان هذه كلها منازل سعود • وبدرها فيها لا يزال فى صعود • ولله الغزى ابو اسحاق حيث يقول

شعر

وما انا فى الثنا عليك الا ، كمن اهدى الى الصبح الشهابا
فلا يشغلك طولك من قصور ، فمن بلغ المدى يثنى الهضابا
ونطقى حسن رايك بعد كعبى ، فان الله ناطبه الصوابا

وقد استطرد المملوك بهذا البيت الثالث وان كان اجنبيا من هذا المقام • ودواء لا انه يعالج به من خفى على الطبيب ما عنده من المقام • وهذا استطراد كالجمله التى تعترض فى بعض مقامات البلاغه • وكالدرة التى تزيد التاج حسنا وهى بيتنى اقدم من وراء صناعة الصياغه • ويستطرد المملوك ايضا الى قول الاخر • ومن يكن الفضل بن يحى بن خالد • شفيعا له عند الخليفة ينجح • ويا تى فيما بعد حل هذه التراجم • وكشف هذا السر المجمجم • ولعلى اشرحه شفاها • وافتح بين يديك شفاها • وقد كشفت به لمثلك الستر • ورفعت لك المنز • وشفعت الوتر • وقد طول المملوك بهذا الاعراض • وما بقى الا الدخول الى الخروج منه عن تراض •

فيعود المملوك الى وصف تلك الابيات • وما اودعتها يد
القدرة من المحاسن في التوريات • ويقولون ان ناظمها لو كان
كشاجم لما راد • بل ولا عدي بها ثلثة افراد • فانهم يزعمون انه
كان طباخا سيف الدولة • لا بل مشرفا لتلك الصولة • دع ذكر
كشاجم بل لو كان الصولي • وما وضعه من المناصب • وتخيل بذهنه
لما تخيل على تلك الاعاجيب • لما انقولر في دست واحد هذه
النكت العريده • والفرايد المفيده • وبالله يقسم المملوك
ان مولانا ما ترك وراه فضله • ولا غادر لمن يجاريه الجوا
الاعضله • والله تعالى يديم حياة مولانا لا اهل العلوم
عامه • ولاهل الاداب خاصه تامه • حتى يكملوا نقصهم •
ويبغوا غصهم • ويتحلوا هذه الابكار التي لا عهد لهم
بنظيرها • ولا قدرة لهم على نظيرها • فما كلام مولانا الا
نكت • وما انفق قلمه من ذخاير الادب الا ذهب وزكت •
ولو وفق بجارته لفع راسه برداء حيايه وسكت •
واظل قضيب براعه • فضرب به الارض محلا ونكت • انتهى ذكر
فكتبت انا اليه وقد ولاه الامير سيف الدين شيخه تدريس
مدرسته بالقاهره •• شعر ••

لبشرى المعالي يا ابا حامد • بدرسك الجاحد الحاسد
جددت بالدرس بلوغ المنى • لصادر في العلم او وارد
معناه ساوى اللفظ من غيرانه • يعاب بالناقص والزايد
كم منشد فيه فرض الهنا • وطالب بغيته ناشد
فابشر بعين للعدى شاين • واهنى بعد للعلى شايد
ان انت فسرت به اية • اسيت فيها ثاني الواحدي
وكم حديث في الصحيحين قد • اسندته عن ذهنك الواقدي

وفي اصول الدين كم غاية • قد حررت فيها امد الآمدي
هذا واما الفقه لو قال لي • كل صحيح الذهن فاسد
من حجة الاسلام في عصرنا • قلت له هذا ابو حامد

وانشدني من لفظه لنفسه بالشام المحروس في شعبان المكرم
سنة ثمان واربعين وسبعمايه قصيده مدح بها علاء الدين
بن فضل الله كاتب السر الشريف وهي هذه •

كن كيف شيت عن الهوى لا انتهي • حتى تعود لي الحياة وانتهي
نعقال عقلي امكنته يد النوى • وعقود وجدي ستحيل ان تنحلي
سكه العاذل المجهول فا سنه • ما راد غير تولعي وتولهي
ارتاح حين يفوه باسمك ثم لا • اصغي لعيش بالرشاد مموه
ماذا يخوفني به وانا الذي • استعذب التعذيب لم اكره
لا تجف صبا لو نظرت لا مره • لا صبت داجفن قريح امره
واعطف عليه برافة من قبل ان • يقضي على اسف وعيش اسفه
والله لا اخشى الممات فانه • لا بد من عمر البعاد لا ابقه
لكن اخاف من العدى ان ينبوا • لدقوة فبحث على المثاله
قسما بوجهك والملاحة قد سمت • فيه ومنه تقسمت في الاوجه
وبغرة ان تحكها شمس الضحى • فصح التشبه بسمة المتشبه
وبمبسم كاللولوء اشنب • عذب نمير عاطر المتنكه
وبماء حسن جال في خديك لم • يطفى لهيبهما ولم يتسته
وبجمعك الضدين من شعر دجا • وجبين صبح قد تجلى اجله
وباهيف المثلين قد كما ينا • وبه حلفت وغص بان قد ذهي
لاحلت عن احلى هواك وان يكن • سفهت احلامي وردت نا وهي
ولغير وجهك لم اصل دنيا قد وا • لوجهين عند الله ليس بأوجه
اني اغار عليك من ريح الصبا • ان عانقتك ومن فم المتفوه

امن التناصف ان تبيت مدلّلا • ويجيبك العانى بقلب مدلّه
انحلتني اضعاف سقم دوى الهوى • وتخلتني اضعاف جسم فذ دهي
وكسوتني دنس الاسى فبمدمع • لم انقه ومن الجوى لم انقه
اوما خشيت الله في وانني • امديك من نغديه ان بعده
ام خلت ان الدهر خال من فتى • يجدى لديه توجه المتوجه
والله لو يدرى ابن فضل الله ما • القاه لا تذراء الذى لا اشتهى
فلكم ازاح من الانام كريهة • ولكم اراح بديع عيش لكره
مولى الى الفاروق ينسبه مجده • اكرم بنسبة ذا النجار الانوه
سعد الزمان وتاه منه وازدهى • باللوذعى الالمعى المدره
جار على طرق الهدي فعلومه • اموالها انجرهت بكل الاوجه
فلكل عاف منه عين تفقد • ولكل علم منه حسن تفقه
فطن فهل من مشكل لم يدره • علما وهل من معضل لم يدره
يحي الممالك منه راى ثاقب • ان يشهد الخطب ارتقى لم يشده
فالبحر لو جاراه قال الوبل لا • تطمع وكن مثلى ولا تتشبه
والبدر لو ضاهى اضاة وجهه • ما كان منه تكلف المتكره
والنسر لو عالاه قال له السهى • حاولت قبلك ذا فقيل مه مه
دو دفعة جازت مدى الجوزاء في • شرف يفوق المشترى والمشتهى
وعلى نحا وله العداة تنثنى • عنها ولم تطمع بغير تنزه
فلهم بواطن ارعدت بتشوش • ولهم ظواهر ارعدت لتشوه
وفضايل لم تخف الا عن فتى • اعمى الهدى بالجاهلين الاكمه
وقريحة في الحالتين مريحة • لا في الرواية ان بدل والمبده
وبديع نظم لو تقدم عصره • قال الورى اف لشعر الافوه
صاغت فلا بده العقول فحسنه • ببنى اصابات الاديب الابله
قس الفصاحة لو تسمع لفظه • سحبان لا ستحى ولم يتفوه

وله من الادب النضير حدايق • بنظيرها لم يأت كل مفوه
كم اسمعت صمتا وانطق وضلها • خرسا وكم لاحت لعين الاكمه
الملامه نصبت كاعلام على • اعلام باغ عن هداه مهنه
من خطها الخطى يمضى هاربا • ويغيض عند شبابها السهى
ما روضة حى الحيا افنانها • ففنا وهازاهي المعاطف مزده
راقت معانيها ورق نسيمها • وصفت بما وصفته للمتنزه
فالزهر بين مفضض ومذهب • والنهر بين مصفق ومقهقه
يوما بانظر منشد ومسطور • كالعقد منظوما به البدر البهي
ايد علاء الدين ما شانيه لم • يوهب على ولضده لم يوبه
بالرغم منى ان فارقت موطنا • لك ظال ما فيه حمدت توجهى
ما غبت عن مغناك الا مكرها • ولقد محى الرحمن ذنب المكره
فالعز عندك لا كمن هو منشد • العز في صهوات خيل الاجبه
خذها قصيدة قامر لولاك لم • تسمح قريحته ولم يتنبه
امعنت في انشايها بتفكرى • فسمت من انشادها بتفكهى
قامت على عهد البيان فاخجلت • ذات العماد الكاتب المتمده
اني تساويها وهذه قد حوت • بك الافتخار وتلك في تو خشه
نزهتها عن ان اضيع اسم قاله • من وصف غير الله بالشاهنشه
وغزرت مما لم يبع لغة فلم • اتبعه في نعت العتاق الفره
وقصيدة الكندى تكدى اثرها • لم يغنها زيد بن زيد بل سهى
واذا هما افتخرا على وانت ذو • مدحى شمخت اذا بانف الابه
ولئن تلاعبنا فانك حاكم • بيني وبينهما بخاطرك النهى
هذا على ان الغريض فضيلة • لهما وعندى فضلة المتنزه
هو يرثى حولى فاقبل عذره • طورا واترك تارة بتزفه
لم يمثلى جو في به خوفا على • دينى ولم اشرع اليه واشره

لولا امتداحكم اعره فكرتي • كلا ولم انظر اليه واكده
وطرحته حتى يكون كجنة • فى لجة او مهمل فى مهمه
لازلت فى نعم بيد وم سرورها • والدهر عن تكدير صافيها لهى
ووقيت صارف فضل مجد ارفع • وبقيت وارف ظل سعد ارفه

فلما سمعت هذه القصيدة • ورايت ما جمعت من المحاسن درتها الفريدة • تقت الى تقريظها نظما • واردت ان اطلع قبالها قمرها التمام فى سما البلاغة نجما • وعلمت ان كل نار ليس عندها سلام • وقل صب لا يجد السلامه عند سلمى • فنظمت هذه القصيدة التى تخجل ورد الخجل • وتنقص اردية الوجل • وابن ذبالة السراج • من الكوكب الوهاج • والجدول الناضب من البحر العجاج • وكان نظمى انشايها فى بعض ليله • لا جرم ان الاتقان ما جر عليها ذيله • ولا اعطاها الاحسان حبله •

• وهى هذه •

مهلا فان الشرع اصبح يزدهى • بك فرحة والشعر فينا قد دهى
والفقه لما ان تعاظم شانه • بعلاك لم يحفل بذكر الاشهى
وكذلك المعقول معقود العرى • بك لم يعلقن نبذه بالتبدهى
اخملت رباب القريض فاصبحوا • يدعون بالمجنون او بالابله
اما الوليد فشا منك وهكذا • متنبى الاشعار لم يتنبه
وصرعت عنترة الفوارس وانثنى • قلقا ينادى يالصنع لافوه
لوكنت تفخر بالقريض توجهت • منك الفنون الى نحو كل توجه
لكن علمت فلم تزل متواضعا • ابن اللطيف من الكثيف العجمى
وشغلت نفسك بالحقايق برهة • والحق يشرف لا المقال التنزه
فلم الشريعة فى بصيرته كما • فلم القريض غدا بطرف اكمه

هذا لبيس وذا يان من الحجى • شتان بين تاودى وتاوه
اضحى الوجود محلقا باصيله • فرحا وحق له بفضلك يلتهى
والغصن فوق النهر مال فخذا • متقهقرا بيد وعلى متقهقه
يا من ترفع شعره لما غدا • بين الكواكب عن مقال مزهزه
فت البوارق وهى تجهد نفسها • سبقا وفكرك فى اناة مرقه
وعلوت عمن قد امتروا بها • وسبقت بالاحسان للمتبده
خل القريض لنا نجرع خله • فالشهد ما شاهدت للمتفقه
واترك لنا هذا الصناعة نرتزق • بصبابة من طعمها المتسته
فالنجم معقود بذيلك طرفه • قد راح بين تنبه وتنبه
لو شيت ان تضع النجوم قوافيا • لتنزلت طوعا ولم تتنزه
بقصيدة لو كان ابنه شاعر • يحكى فصاحتها لاصبح يبتهى
لو قيل اى قصيدة قد زينت • بالنظم فوق الفرقدين لقلت هى
حصلتها من كنز والدك الذى • بك له علم الشريعة قد زهى
ولى القضاء لسيره عمرية • والعدل خير متوج لمتوه
فردا غدا فى البحث سبقا اغلبا • ما الظبى فى اللفا الدجهجه
كم قد ابان العجز يوم جداله • مسود على خصمه المتودد
ما جاءه والله يعلم قصده • من يشتكى الاراى ما يشتهى
كم ست سهما فى قضاء حكومة • ورمى به فاصاب نحو السمهى
فالغيث يروى عن عطايا كفه • والبدر يخجل من محياه البهى
اما الحديث فانما هو رحلة • فيه فلا تطرب لذكر المندهى
والشافعى الاشعرى عبرا • عن قول كل معطل ومشبه
قد زان بسطة جسمه وعلومه • فالعلم يبهى تحت جسم يبهى
خذها بهاء الدين نفثة ناظم • قد زفها لك فى قميص لهكه
تنقاد فى برد الفصاحة رقة • وتشف عن لفظ تراه برهرهى

خلصت قوافيها فما أزوتها ٭ خالٍ من الاضمار كليس به به
الله يعلم انني لم انتحل ٭ ودي ولا انا في هواك بمكره
لكن اذا فكرت فيما حزته ٭ امسيت بين تفكر وتفكه
فانا بك الصب الذي من حبه ٭ اضحى بهيم وجسمه سقيا بهى
ثم انني بعد ذلك نظمت قصيدة مدحت بها القاضي
علاء الدين ابن فضل الله كاتب السر الشريف وهي
حاشا عهودي في الصبابة ان تهي ٭ اوان يحسن لي السلو فانتهي
يا عز عزّي في هواك مذلتي ٭ وتولعي بك قد قضى بتولهي
اصبحت منك توجعي ومن الجفاء ٭ توجيي والى جمالك توجهي
فترفقي بي في الهوى وترفعي ٭ عن قتلتي وعن الصدود ترفهي
قد زاد فيك تالفي بتألمي ٭ وتفكري فيك انتهى لتفكهي
ما تلتقي جملا انظر فكه بحبتي ٭ تخفي الهك في دمي يا هذه
فالصبر سيّامني اذا ما سمته ٭ والقلب ان لا ينته لا ينتهي
ماذا يقول الواصفون وقد غدت ٭ تثني البدور على محياك البهي
اما السمهري فالى جمالك قد سها ٭ وكذا المثقف قده بك قد دهي
كحلا اما امرها في ادمعي ٭ تجري على عادات جفني الامره
قد خصها الباري بلطف زايد ٭ فتشف عن جسم براه برهره
ولقد اقول وقد سرت لظعانها ٭ ليلا وجفن الصبح لم يتنبه
يا من يريد الشمس قف لا تخدع ٭ عمن تجلت في المحافل فهي هي
من اين للشمس المنيرة مبسم ٭ حلو المذاقه طيب المى شهي
عطفت على قوامها يا من رأى ٭ متودّدا يحنو على منآوه
وتلفتت تحوي بجيد ابلع ٭ بالله قل للظبي لا تتشبه
وصفي لها بروية وبداهة ٭ لعلا ابن فضل الله ذات تنبه
ذي نسبة قرشية عدوية ٭ عمرية والى العلى تنتهي

فالعلم

فالعلم معلمه به لم يندرس ٭ رعيا له والحلم لم يسفه
ما دبّر الاملاك مثل يراعه ٭ حفظ النظام به فلام ولم يهي
بسيادة مغبوطة وسياسة ٭ مضبوطة تعي على المتفوه
وبلاغة لسموها يجني لها ٭ ثمرات كل عبارة لم تجبه
وفصاحة علوية علويّة ٭ ترك البليغ لها فاصبح تنتهي
وعلى عبارته طلاوة رونق ٭ مترفرف الامواه لم يتشبه
ويغوص في طلب المعالي قلمنا ٭ ما تختفي تتفقد المتفقه
وكتابه مثل الازاهر نضرة ٭ او ما تراها غرة في الاوجه
بل كل حرف كوكب متوقد ٭ قد صح ذلك بالقياس الاشبه
اقلامه مثل الحباب فلينتبه ٭ حظ المحق وسمّه للستهي
وله معان كم ابان بيانها ٭ نكتا اقرّ لها البديع البدهي
وعقود نظم لو تعقل حسنها المجنون لم تخطر ببال الابله
فكثير قد راح سنها نافقا ٭ وقضى لها الحكمي بصمت الافوه
يا من يحاول وصفها ارجع لا تقع ٭ في مهمه لا ينتهي فيه مه
يا من يلوم نواله في بذله ٭ اسكت فما تدري اذا قلنا مه
اتقول للغيث الملم اذا همى ٭ مهلا وقد روى بطاح المهمه
جم العطاء مع التيقظ للعلى ٭ اسمعت قط بوهاب متنبه
يا من له باح له الزمان بخطوبه ٭ ورأى محاسنه بطرف اكمه
لا تشتكي صرف الردى الاعلى ٭ علياته حتى ترى ما تشتهي
اشرح له جور الزمان وكيده ٭ واسرح فلم يدراه غير المدره
فلو ارتحلت وسرت ما بين الملا ٭ حتى تقول الناس هذا المدهي
لم يلق مثل غزارة وبجارة ٭ بهما اليسار كما النديم فتلتهي
افنى الليالي شكره وثناؤه ٭ فالناس بين مبجّح ومزهزه
من سوء حظ البعد عن ابوابه ٭ من لم ينل حظا به لم يوبه

اما الدنو فانه من بشره ٭ بالروح منه فانه لم يشره
قد بلغت البعد العنان فنجى ٭ عن تبايح حظى المتشوه
يا سيدًا ملا الزمان مهابة ٭ لما تعاظم شانه الشاهنشهى
خلدها منحة الفوائح اصحت ٭ انس النداييم وحضرة المتنزه
سلمت فما الحتال الضمير لهاية ٭ فيها ولم يحتلها بتجوه
فرونها منحرز منجذب ٭ مكر الضمير وليس فيه بمكره
ان العماد على وجاهة فضله ٭ قد قال فى بعض الفوا فى وجهه
ونعهد الملوك فيها غلطة ٭ لا بد من عيب تراه فغطه

احمد بن محمد بن فرصة شهاب الدين بن شمس الدين الانصارى الصعيدى الاصل المصرى المولد كتب الى عدة قصايد منها ٭

٭ قوله ٭

مالى راى الشعر انكب عارًا ٭ بهجايهم وتحملوا اوزارًا
مدحوا الاخشاء اللام فضيعوا ٭ الاشعار لما ارخصوا الاسعارا
فلذاك طفت بباب كل مهذب ٭ وجعلت شعرى فى الكرام شعارًا
وجعلت فى حلب الشمال اقامتى ٭ يا حبذا دار الكرام جوارًا
ولكم دعا مدحى نوال معظم ٭ فابت عتوا عنه واستكبارًا
حتى وجدت لها اماما عاطلا ٭ اوصافه تستغرق الاشعارًا
لولا صلاح الدين لم ارا جلفا ٭ ولكنت من جانب الاسفارًا
اسدى المكارم من الكف لم يزل ٭ معروفها يستعبد الاحرارًا
وصنابعا غرًا اقد ن مثلها ٭ عونا ولدت مدايحا ابكارًا
فوجدت فى اجماله وجماله ٭ ما يملاء الاسماع والابصارًا
مولى غدت بيناه بينا لامرئ ٭ يبغى نوالا واليسار يسارًا
حلى الزمان وكان قدمًا عاطلا ٭ واعاد ليل الاملين نهارًا
وحلوى معال فى دمشق مقيمة ٭ وحديثها بين الورى قد سارًا

بلغت

بلغت به رتبا فرعن محلة ٭ امست بنجوم سماء بها اقمارًا
زانت فضايله بدايع نظمها ٭ كم معصم اضحى يزين سوارا
ومتطفر الاقلام كم اردى بها ٭ ملكا وخوف جحفلا جرارا
عجبا لها تجرى باسود فاحم ٭ يكسى الطروس ظلامه الانوارا
تمضى بحيث ترى السيوف كليلة ٭ وتطول حيث ترى الرماح قصارا
تجرى بواحدها ثلاث سحايب ٭ تحوى الصواعق والحيا المدرارا
وتمده بالفضل حين تمده ٭ ببديهة لا تتعب الافكارا
ان رام نايله العفاة امده ٭ كرما وان رام الخميس مغارًا
ملا الكتاب تهذ دافكانما ٭ ملا الكتايب اسنه وسفارًا
يجنى النواظر من محاسن خطه ٭ روضًا ومن الفاظه ازهارا
خط رماح الخط من خدامه ٭ ان رام دمرا او اغر دمارًا
وبلاغة تضحى بها دنى فقره ٭ تغنى فقيرا او تقل فقارًا
ونسيم رواد الندى من بشره ٭ برقا ومن احسانه امطارًا
بشر يبشر بالجميل وعادة ٭ الازهار ان يتقدم الاثمارا
وندى يعم ولا يخص كانه ٭ هامى قطار طبق الاقطارا
يستصغر الامر العظيم اذا عزم ٭ بعزيمة يستسهل الاوعارا
ويرد غرب الحادثات مغللا ٭ بسعادة تستخدم الاقدارا
كم ذللت صعبا ورد ذاهبا ٭ وحمت ازلا وذللت جبارًا
ولقد عرفت الناس من اوطانهم ٭ سبحان من خلق الورى اطوارا
يا من عرفت بجوده وجه الغنى ٭ حقا وكنت جهلته انكارا
اغنيتنى بمواهب موصولة ٭ لم تبق لى عند الحوادث ثارا
لا زلت فى عز يدوم ونعمة ٭ توفى على شم الجبال وقارا

٭ وكتبت انا جوابه عن ذلك ارتجالا ٭

يا شاعرا ملا الطروس نضارا ٭ واسال فيه من الدجى انهارا

لم تهدلى نظما بديعا انما • اهديته فلكا اراه مرارا
فى كل سطر برج سعد ثابت • تبدو معانيه به اقمارا
لا ارتضى بالروض تشبيها له • ان الزواهر تفضل الازهارا
قلدتنى منه قلادة منة • تستوقف الاسماع والابصارا
يغنى النديم به فان قوافيا • فيه تدير لمسمعيه عقارا
وترى اللبيب اذا تغالى فهمه • لم يذكر الاوطان والاوطارا
فكان ذاك الطرس وجنة اغيد • والسطر فيها قد اسال عذارا
ناعدر لنها الدين من تقصيره • اضحى ملفق عندك الاعذارا
انالا لطيق جواب من اشعاره • تنهل حين يرومها امطارا
واذا جرى فى حلبة قصرت عن • غاياته بل لا اشق غبارا
ان الغدير وان تعاظم قاصر • عن ان يقاوم بحرك الزخارا
وكذا الخا النظم المزلزل كرنه • لا يستكن مع الجبال قرارا
خذ القليل اجابة واجازة • واعذر فمثلك من اقال عثارا
واعتد انك لم تزر فى جلق • احدا وانك حيث تغبن نارا
فلانت تعلم اننى لم ارضها • لو ان درهمها غدا دينارا
ساقد رهامه لوانى ستقتها • ابلا يكون حمولهن بهارا

• وكتب هو الى ايضا • • •

كم سيف النظم اجرده • كم اشهره كم اغمده
كم انظم عقد جواهره • فى مدح كريم افصده
كم اجمع من معنى حسن • وبيان الشرح يشيده
واذا افسدت قواعده • فصلاح الدين يشيده
حبر بحر قد فاض ندى • ان غاض البحر جرت يده
طابت فى الدر عناصره • وربا مرباه ومولده
ليمى خليل الله ندى • لذوى الحاجات تفقده

دم

وله قلم رطب ونصا • نيف فى البحث نؤيده
فالفاضل دون عبارته • وكذا سحبان ومعبده
وصيانة سر الملك له • قيد فى القلب يخلده
غرس والعنبر طينته • فلذلك جل تجسده
فالورد على خديه ومن • اشراف الشمس توقده
وصلافة نفس قد شرفت • ومكارم خلق يعضده
يا من انشاه الله على الآلاء • نشاء فاعذب مورده
بالبرد تردد لى كانون • فشق على تردده
والبرد يشق على العريان • وليل الصحوة ابرده
لو كان البرد حديدا كنت • بحد المبرد ابرده
لا تسال عن شخصى احدا • شخص كالميت تلحده
جسمى ورق وابتل عسا • ببعض فراك تجلده
جسد بالنار نحرقه • وبدق الفحم ترمده
فيصبح الصبح يشرحه • وجليد الارض يقدده
ويطول الليل على سهرى • فاقول متى يا نى غده
وفنا شى كان له صلف • ببخور العود اعوده
فاتت فى الليل له الا معكا • فاخلق منه تجدده
فنقوط الدلف يصفره • ودخان النار يسوده
فاصلح حالى وانعم بالى • فبصاد صلاحك ترشده
فالله يديم لك الافضال • وبالنعماء يؤيده

احمد بن محمد الامير الاجل شهاب الدين المعروف بلحاحى
انشد نى لنفسه بسوق الكتب بالقاهرة المحروسه
سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه • • •
اقول شبه لنا جيد الوشاة رفا • يا معمل الفكر فى نظم وانشاء

فظل يجهد ايا ما فى بحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء
فقلت له اطلقت الرشاها ولو قلت الرشا الذى سبانى
او جيد سعدتى لكان اقعد فى التوطية ثم انشدته
فيما بعد لنفسى • شعر •
اقول شبه لنا كاشا اذا مزج الما فى طلاها اهتدى فى ليله الساري
فظل يجهد ايا ما فى بحته • وشبه النار بعد الجهد بالنار
فقال لا انى اتيت بالمثل الساير فانشدته فيما
بعد لنفسى • شعر •
انى الحبيب بوجه جل خالقه • لما براه بلطف فتنة الرائي
فلاح يخفض عدولى وسط جنته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء
فظل يجهد ايا ما فى بحته • وشبهه فقلت شبهه الى فى وطلا
ولما سمع قولى انشد شعر •
قالت لا يرى وهو فيها ضايع • كالحبل وسط البير اذ تلقيه
قد عشت فى كن كبير قلت ما • كذبت لان الكاف للتشبيه
قال هو مختصرا واجادا •
رب صغير حين ولغته • ايقنت لا يدخل الا اليسير
الفيته كالبير فى وسعه • حتى عجبنا من صغير كبير
وكذا لما سمع قولى •
يا طيب نشر هبت لى من ارضكم • فاثار كامن لوعتى وتهتكى
ادى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم ان ذا نشر ذكى
نظمه ايضا • وقال •
لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب فى سمعى حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت • نشرا فيا لله ما ازكاها
ولما انشدنيها قلت له الا انك نقصتها صفة عما وصفتها

به فاعترف احمد بن محمد بن ابى بكر بن عماد الدين ابى
الحرم مكى ابن مسلم بن ابى الخوف شهاب الدين كتب
الى ونحن بالقاهرة المحروسه فى سنة ست وثلاثين وسبعمايه
ايا سيدا ساد الورى بفضايل • تناهت فما اضحى لهن عديل
تقمصت ثوب العلم والحلم والندى • فانت صلاح للورى وخليل
ولست خليلا بل خليجا لوارد • غلطت فسامحنى فنيلك نيل
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
ايا بن ابى الخوف الذى امنت به • طرايق نظم واستبان دليل
لقد فت غايات الاولى سبقوا الى • نهايات فضل ما لهن سبيل
فانت على هذا الزمان كثير • ورايك فى النظم البديع جميل
احمد بن يحيى بن فضل الله بن المحلى بن دعجان بن
خلف بن ابى الفضل نصر ابن منصور القاضى شهاب
الدين ابو العباس بن القاضى محى الدين صاحب ديوان
الانشا الشريف بالشام المحروس كتب هو الى
ملغزا فى زبيده •
ايها الفاضل الذى حاز فضلا • ما عليه لمثله من مزيد
قد تدانى عبد الرحيم اليه • وتنكى لديه عبد الحميد
اى شى سمى به ذات خدر • تايه بالاماء او بالعبيد
هو وصف لذات ستر مصون • وهى لم تخف فى جميع الوجود
قد مضى حينها لها البين تاتى • وهى تاتى مع الربيع الجديد
وهو مما بيسر الناس طرا • منه ما تى وكثرة فى العديد
وحليم لا ارادة لا لذات • بل لشى سواه فى المقصود
ذاك شى من لا يجاه سفيه • وهو شى مخصص بالرشيد
فكتبت انا الجواب اليه •

يا فريدا الفاظه كالفريد ٭ ومجيدا قد فاق عبد الحميد
وامام الانام في كل علم ٭ وشريكا في الفضل للتوحيدي
عرف العالمون فضلك بالعلم ٭ وقال الجهال بالتقليد
من تمنى بان يرى لك شبها ٭ رام نقضا بالجهل حكم الوجود
طال قدري على السماكين لما ٭ جاءني منك در عقد نضيد
شابه الدر في النظام ولما ٭ شابه السحر شاب راس الوليد
هو لغز في ذات خدر منيع ٭ نزلت في العلى بقصر مشيد
هي ام الامين ذات المعالي ٭ من بني هاشم ذوي التاييد
انت كنت الهادي لمعناه حقا ٭ حين لوحت لي بذكر الرشيد
دمت تهدي الى كل عجيب ٭ ما عليه في حسنه من مزيد

وكتبت انا اليه ملغزا في نجم

يا سيدا اقلامه لم تزل ٭ تهدي لآلي النظم والنثر
قل لي ما اسم لم يزل قلبه ٭ معذبا بالبيض والسمر
وكله في الارض او في السما ٭ وثلثه يسبح في البحر

فكتب هو الجواب الي

دمت خليلي سائر الذكر ٭ مثل الذي الغزت في القدر
بعثتها نجمية قد حلت ٭ لكنها من سكر الشكر
تطلع بالنجم فاما الذي ٭ في مطلع الزهرا والزهر
عجبت منه كيف شق الدجى ٭ وما اتى الا مع الفجر
من صنعة البر ولكنه ٭ قد جاءني في راحة البحر
اقسمت منه قسما بالغنا ٭ بالفجر والليل اذا يسر
لقد لغزت العيد اذ لم يجد ٭ شبيهه في الجيد والثغر
بعقد در ماله قيمة ٭ يا حسنه للكوكب الدري
مسهد تذكى له مقلة ٭ مقلوبة كالنظر الشزر

وهو اذا حققت تعريفه ٭ عرفت منه منزل البدر
بواحد عد واله سبعة ٭ تقيد بل الليل بالشبر
فاعذر اخي اليوم ان قصرت ٭ بديهتي واقبل لها عذري
فليس بالالغاز لي عادة ٭ ولا غزا في جيشها فكري

وكتب هو الي وقد تواترت الامطار والثلوج والرعود والبروق في سنة اربع واربعين وسبعمايه كيف اصبح مولانا في هذا الشتا الذي اقبل يرعب مقدمه ٭ ويرهب تقدمه ٭ ويريب اللبيب من برقه المومض بتبسمه ٭ وكيف حاله مع رعوده الصارخه ٭ ورياحه النافخه ٭ ووجوه ايامه الكالحه ٭ وشرر لياليه التي لا نبيت منها بليلة صالحه ٭ وسحابه وامواجه ٭ وجليده والمشي فوق زجاجه ٭ وسراكره مطره الانيث ٭ وتطاول ليل فرعه الاثيث ٭ ومواقده المقوته ٭ وذوائب جمره ٭ واهون به ولوان كل حمراء ياقوته ٭ وبخل دنوءه المنصب ٭ وتخير نجمه المتصيب ٭ وكيف هو مع جيشه ٭ الذي ما اطل حتى مد مضارب غمامه ٭ وظلل الجو بمثل اجنحة الفواخت من اعلامه ٭ هذا على انه حل عرى الابنيه ٭ وحلل مما تلف في دسه سالف الاشتيه ٭ فلقد جاء من البرد بما رض العظام وانخرها ٭ ورق غفارات الاجسام وفخرها ٭ وجمد في الفم الريق ٭ وعقد اللسان الا انه لسان المنطيق ٭ وييبس الاصابع حتى كادت اغصانها تو قد حطبا ٭ وقيد الارجل فلا تمشي الا متوقعة عطبا ٭ واتى الزمهرير بجنود ما للقوى بها قبل ٭ وحمل الاجسام من ثقل

الثياب ما لا يعصم منه من قال ساوي الى جبل • ومد
من السيل ما استبكى العيون ان ذا جرى • واجتحف
دالى عليه واولى ما بلا الدمع بالكرى • فكيف انت
يا سيدى فى هذه الاحوال • وكيف انت فى مقاسات
هذه الاهوال • وكيف رايت منها ما شيب بثلجه
نواصى الجبال • وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما القته
هروات البروق من عصى وخيوط السحب من حبال •
اما نحن فبين امواج من السحب تزدحم • وفى راس
جبل لا يعصم فيه من الماء الا من رحم • وكيف سيدنا
مع بحار كانون وشرار برقها القادم • وهم ورقها
القادم • وقوس قزحها المتلون رد الله عليه صوايب سهامه
وبدل منه بوشايع حلل الربيع ونضارة ايامه • وجعل
حظ مولانا من لوافحه ما يذكيه ذهنه من ضرامه •
ومن سوافحه ما يولده فكره من نوامه • وعوضنا
واياه بالصيف والله يتقبل • واراحنا من هذا الشتا
ومشى غمامه المتبختر بكمه المسبل بمنه وكرمه •
انشا الله تعالى • فكتبت انا الجواب اليه
يقبل الارض وينهى ورود
هذه الرقعة التى هى طراز فى حلة الدهر • وحديقة
ذكرت زمن الربيع وما تهدى به ايامه من الزهر • فوقف
منها على الروض الذى تهدلت فروع غصونه بالاثمار •
ونظر منها على الافق الذى كل كواكبه شموس واقمار •
فانشات له اطرابه • واعلمته ان قلم مولانا يفعل
بالالباب ما لا تفعله نغمة الشبابه • وارشفته

سلافا كووسها الحروف وكل نقطة حبابه • وشاهد
اوصاف هذه الايام المباركة القدوم • المتصلة الظلام •
فلا وحشك الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون
النجوم • فما لنا ولهذه السحايب السحابه • والغمايم
السكابه • والرعود الصخابه • والبروق اللقابه • والثلوج
التى اصبحت بحصبايها حصابه • والبرد الذى لمست
ابره لغصون الجلود فطابه • والزمهريا التى لا تروى
عن ابى دلالا ويروى الغيث عن ابى قلابه • كلما
اقبلت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق شرار جمرتها •
وكلما جاءت سحابة كحلاء الجفون رجعت مرها
لما اسبلته من عبراتها • فما هذا شهد طوبه ان هذا
الاجبل ثهلان • وما هذا كانون ان هذا الا تنور
الطوفان • فالى متى قطن هذه الثلوج يطرح على
جباب الجبال • والى متى تفاض دلاص الانهار ويرشقها
قوس قزح بالنبال • والى متى تشقق السحاب مالها من الحلل
والحبر • والى متى ترسل خيوط المزن من الجو وفى
اطرافها على الغدران ابر • والى متى تجمد عيون الغمام
ويكحلها البورق بالنار • والى متى نثار هذه الفضه وما
يرى من النجوم دينار • والى متى نحن نحنو على النار حنو
المرضعات على الفطيم • والى متى تبكى الميازيب بكاء الاوليا
بغير حزن اذا استولوا على مال اليتيم • والى متى هذا
البرق تتلوى بطون حياته • وتتقلب حماليق العيون
المحمره من اسود غاياته • والى متى يزمجر عذب
هذه الرياح العاصفه • والى متى يرسل الزمهرير اعوانا

تصبح حلاوة الوجوه بها تالفه • اترى هذه الامطار
تقلب بالازيار ام هذه المواليد • التي تنتهى فيها الاعمار
كم من جليد يذوب به قلب الجليد • ويرى زجاجه
الشفاف اصلب من الحديد • وحال لا تنشى هريرة فيه
الوحى • وبرد لا تنطق به نؤم الضحى • اللهم حوالينا
ولا علينا لقد اضجرنا تراكم السحاب • وسقاسات
ما لهذه الرحمة من العذاب • وانجماع كل عن الفه واغلاق
باب القباب • وتخلل الضباب زوايا البيوت فالاطفال
ضباب الضباب • كل ضب منهم قد الف باطن نافقايه •
وقدم بين يديه الموت بداية بدائيه • قد حسد على
النار من امسى مذنبا واصبح عاصيا • وتمنى ان يرى من
فواكه الجنات عنابا وقراصيا • فان كانت هذه الامطار
نثار مكارم مولانا فيا طول ما تسفح • وان كانت العواصف
تشبه بياسه فيا طول ما تلفح • وان كانت البروق تحاكى
ذهنه المتسرع فيا طول ما تتالق • وان كانت قوس
قزح تتلون خجلا من طروسه فيا طول ما تتانق •
وان كانت الرعود تحاكى جوانح اعاديه فيا طول
ما تنشهق وتزهق • وان كانت السيول تجرى وراء جوده
فانها تجرى وراء جوده فانها تجرى على طول المدا وما
تلحق • والاولى بهذا النوء الباكى ان لا يحاكى • والاليق بهذا
الفضل المبغض ان لا يتعرض • فرحم الله من عرف قدره •
وتحقق ان مولانا في الوجود نذره • انتهى ذلك •
فكتب هو الجواب ايضا عن جوابى
وينهى ورود جوابه الكريم فوقف عليه • وتيمن بحجرد

تجردا قباله اليه • وقبله لقرب عهده بيديه • واعده
لجلاء المره فامره على عينيه • وشكره وان لم يزل
حقايب الشكر محطوطة لديه • لا برح الشهد من جنى
ريقه المعلل • والطرب بكاس رحيقه المحلل • والتيه
وحاشاه منه في سلوك طريقه المدلل • والسحاب
لا يطير الا بجناح نعمايه المبلل • والروض لا يبرز الا
في ثوب زخرفته المجلل • والبرق لا يعثر الا في مسبل
ردايه المذيل • والجهد ولو كلف لا يجى بمثل سيره
المذلل • والنصر يقتضى لمواضيه على حد حسامه المفلل •
والفجر لولا بيانه الوضاح لما ارشد ليله المضلل • والبحر
لولا عرق من حياء كرمه الزاخر لما ذل على غدر المادة
نواله المقلل • والفخر وان شمخ انفه لا ينافس عقده
الموشح ولا يتطاول الى تاجه المكلل • وفهمه فهام
واقتبسه فجلا الاوهام • ونظر فيه فزاد صقال
الافهام • وقصر عن ادراكه فما شك به الهام • وانتهى
فيه الى الجواب في وصف انواء تلك الليلة الماطرة
وما موهت السحب من ذهب بروقها • وفتلته الانواء
من خيوط ودقها • ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها •
واظهرته حقيقة الرعود من سر مكنونها • وما بثته
عارضة ذلك العارض الممطر الذى هو اقوى من شابيها •
واوفى مما ارقته السما من جلابيبها • واسرى من بروقها
الومض في غرايبها • واسرع من سرى رياحها • وقد جمعت
المواق السحايب واخذت بتلابيبها • وسبح المملوك
من عجب لهذه البلاغة التي كملت الفضايل • وفضلت عن

العلم وفي الرعيد الا ولعلم الاوايل • ونضلت مبدعها
وحق له التفضيل • واتته جملة الفضل وفي ضمنها التفضيل •
وانطقت لسان بيانه واخرست كل لسان • واجرت قلم
كرمه واحرزت كل احسان • ونشرت علم علمه وادخلت
تحته كل فاضل • وارهفت شاهده وقطعت به كل
مناظر ومناضل • وقالت للسحاب وقد طبق اليك فان
البحر قد جاك • وللنوء وقد اغدت نخ فان هذا قد
حضر ارجاك • وللرعد وقد صرخ اسكت فقد آن لهذه
الشقاشق ان تسكت • وللبرق وقد نسخ اية الليل استدرك
غلطك لي لا تبكت • اما ترى هذه العلوم الجمه وكيف
زخرت بحرها • واثر في الالباب سحرها • وهذه الفضايل
وكيف تفننت فنونها • وفتنت عيونها • وتهدلت بالاثمار
افنانها • وتزخرفت بالمحاسن جنانها • وهذه
الالمعية وكيف ذهبت الاصايل • وهذه اللوذعية
وما ابقت مقالا لقايل • وهذه الفواضل وقد نوفد
ذبالها • وتقد ديها اديم الظلام وتشقق سربالها •
وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران طافح •
وهذه الفصاحة وما غادرت بين الجوانح • وهذه
البلاغة وقد سالت باعناق المطي بها اللاباطح • وهذه
الصناعة وقد استعين عليها من اهلها بصالح • وهذه
الصياغة وما تارك فن الجوهر لها الا رابح • وهذه
الحكم البوالغ • وهذه النعم السوابغ • وهذه الديم التي لا تفضلا
حوضها من اناء فارغ • وهذه الشيم التي لو تنكرت ثم
مزجت بالفرات لما شرب لسايغ • وهذه الهمم التي

ترفت نوجهها الى السماء فكشفت غيابة عارضها • وكفت
غوايه البرق وقد ولع وخط ميسبه بخط عارضها •
حتى جلاها واضحاها • واغطش ليلها واخرج ضحاها •
ونفخ رماد سخابها المتجلي عن اللهب • وصبغ جوها
الفضي باللجين وسمرته الشمس بالذهب • وجلا صدا
تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس • وبذل بذلك
الصحو المطمع من ذلك الغيم الموبس • ونفى لازورد
السماء من تلك الشوايب • ووقى عرض ذلك النهار النقي
من المعايب • وانترع غدير ذلك الصباح خالصا من
الريق • وضوع عنبر ذلك الثرى خاليا من اللثق ••
واطلع شمس ذلك اليوم توشع جانب مشرقها • وبوشي
بذايب الذهب رداء افقها •• فقلت ••
كانما اليوم وقد موهت • شرفة الشمس ولا جاحد
ثوب من الشرب ولكنه • طرز دسته كمه الواحد
استغفر الله بل بر ذلك البشر بل ذلك الملك الكريم •
وصفيحة وجهه المتهلل الوسيم • لا بل صحيفة عمله
وصبيحة امله • والموضح اشاره وضوء يده البيضاء
واثاره • وشبيه ما يفضه لولوه من نثاره • وغير هذا
من اياديه البيض على اقلال العدله واكثاره • فلله
تلك اليد المقبله • وتلك اليد المؤمله • ولله تلك المواهب
المجزله • ولله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا ولا
يحي الجوزاء انمله • ولله ذلك البيان الساحر • وذلك
البنان الساخر • وذلك اللسان المذرب والبحر الزاخر
وذلك الانسان الذي طال باع علمه • وطارفا وقد ضرام

اليوم المشمس شعاع فهمه • وطاب جنى عزه وجنا
حلمه • وطاف الارض صيته ونفق كاسد الارض باسمه •
ولله ولله لسيد حبا بالفضل كله • واتى بالامر على
حله • واقتبس من نوره واوى الى ظله • لقد البس الملوك
رداء الفخار • وعرفه العموم وكان لا يطمع ان يشق بحر
الزخار • ومحا عنه صبغ دجنة تلك الليلة وقصر
من ذيلها • وتقهقر من سلها • واخذ بعقيصتها واغرق
في تيار النهار سواد ليلها • واطلق لسانه من الاعتقال •
وانطق بيانه فقال • ووقفه في البنان ولولا توقيفه
لما نطق • ووقفه ولولا ايقافه لعبر على اثارة في
وجه من سبق • واقام واقام الحجة على البلغاء حيث
لا يجد من يقول الا الصدق • • • تمت

فلما رايت ما هالني • وغل عقلي وغالني • كتبت
الجواب عن ذلك نظما وهو • • •

جاء الجواب يرق منك فواضلا • ويرف في روض البيان خمايلا
اعرفت عن السحب حين وصفتها • يا من غدا ابحد ابيوج فضايلا
لو لم تكن بيناك بحرا زاخرا • ما ارسلت تلك السطور جداولا
ضرب من السحر الحلال متى تشا • اخرجته فيعود ضربا داخلا
ما ان جلا راويه حور بيانه • الا وزان مشاهدا ومحافلا
فمتى يروم به اللحاق مقصر • والنجم اقرب من مداه تناولا
ابرزته افقا فكل قرينة • برج حوى معناه بدرا كاملا
وكانما تلك الحروف حدايق • اضحت معانيها تصيح بلابلا
وكان ذاك الطرس خد رايق • والسطر فيه غدا عذارا سايلا
مهلا ابا العباس قد اغمتني • وتركتني بعد التحلي عاطلا

بالله قل لي عند ما سطرته • هل كنت تزعم ان يجيب الفاضلا
اقسمت لو جاراك في انشايه • ما كان ضم على اليراع اناملا
حركت منك حمية عدوية • ملات فضا الطرس منك جحافلا
كم فيه من لام كلامة فارس • قد هز من الفات خطك ذابلا
هل شيت ان ينبي الجواب سحائبا • تندى بجانب منك سلا سايلا
يا فارس الانشاء رفقا بالذي • نازلته يوم الترسل راجلا
لو رام ان يجري وراك خطوة • نصبت له تلك الحروف حبايلا
فاحبس عنانك قد تجاوزت المدى • وتركت سحبان الفصاحة باقلا
والفاضل المسكين اصبح فته • من جد ما قد راح فينا خاملا
فاسلم لتبليغ النفوس مرامها • فالدهر في ابواب فضلك مايلا
كم فيك لي امل يروق كانني • ادري بانك لا تخيب آملا

فكتب الجواب عن ذلك ايضا • •

وافى الكتي لها يهز مناصلا • ويروم صبغا للشبيبة ناصلا
سبق الظلام بها بزنته ليله • ولو انه في العجز حلى العاطلا
حمراء قانية بدت وشعاعها • وترى حصى الياقوت منها سايلا
حمراء قانية بحث كوسها • وقع الصوارم والوشيح الذابلا
ذهبية ما عرف عابه كرمها • لكنه كف الكريم شمايلا
كف بمنبجس النوال كانه • رفع السيول تمد منه نايلا
كريم خليلي يمد سماطه • ويشب نارا للقرى وفواضلا
ولهيب فكر لو يطير شراره • منه لما بل السحاب الوابلا
يذكي به في كل صبحة قترة • فيها النيران القرايح الحلا
عجبا له من سابق متاخر • فاق الاواخر ثم فات اوايلا
دانوه في شبه وما قيسوا به • من دا تراه للغمام مساجلا
ما يل به البحر الخضم فانه • لا يرتضي خلقا سواه مماثلا

وافت عقيلته ولو بذلا لامرء • فيما استقل من البروج معا فلا
جات شبيه الخود في حلل لها • حمر كنوار الشقيق مواثلا
قد خضبت بدم الحسود اما ترى • اثر السواد لها عليه دلايلا
حللا على سحبان تسحب بردها • ويجر من طرف الذيول الفاضلا
خلت الهلال يلوح طلع نقابها • حتى نضت فرايت بدرا كاملا
بنت القريحة ما ونت في خدرها • حسن المليحة ان تواصل عاجلا
جات نصوغ من العناق اساورا • لا بل تخوض من السيول خلاخلا
قبلتها واعدت تقبيلي لها • ان المتيم لا يخاف العاذلا
وانت وجيش النوء من هو السطا • ملا الوجود له قنا وقنابلا
والبرق مسبوب الضرام لانه • صاد الغزالة حيث مد حبايلا
وافت وراس الطود يتكولمة • قد عممت بالثلج شيبا شاملا
وكانما نثرت قراضة فضة • ايدى البروق وقد خرقن انا ملا
ملات به كل الفضا فلا ترى • الا لجينا جامدا او سايلا
والافق كالكاس المفضض ملوه • صهباء قد عقدت حبابا جايلا
انشا يوم قد تقهقر صنوه • وبدا ذبالا في الاصايل ناصلا
والجو منخرق القميص كانه • خنق تقد من السحاب غلايلا
والسيل متخذ ارايل هندا • افرنده ذهب يد سلاسلا
لله انت ابا الصفا فانني • الفي خليلا منك بي وخالا
انت الذي حليت صفر الجد لا • وضمنت في برديك ليثا باسلا
يا من يفوق سوق كل فضيلة • اسار فما ابقيت بعدك فاضلا

وكتب هو الى من دمشق المحروسة وانا بالقاهرة المحروسة يصف الثلج الكاين في شهر الله المحرم سنة خمس واربعين وسبعماية • يقبل كذا الا راى في هذا الشتاء كيف حال اودايه • وكيف حال بلده • الذي رقت عليه حتى

القاسية

القاسية قلوب اعدايه • وكيف حال الناس تحت ذيول هذه الاشتية المجروره • ونوا نض هذه الرعود المقروره • وقزح شفر هذه البروق المغروره • وغرر هذه الايام المغروره • وسواقي هذه الغيوث المذروره • وضرر هذه الانواء الزاوايا الارض المضروره • وسيوف هذه السيول الحدره المطروره • ونزول هذه الثلوج بعقد البكاء المصروره • ومشي الخلايق في اردية هذه السحب المذروره • وعبوس هذه الثنايا الضاحكة وما هي مسروره • ونوازل هذه الامطار التي ولدت بوا قعها الغضب مختونة وذارات النهر مشروره وعواصف هذه الايام التي كانت بهاجنة اوهي لكثرة المرور ممروره • وكلب برد هذه الليالي التي اصبحت تشكاه الكبود المحروره • وبعد مولانا الذي يعد لعمرة كاملة وحجة مبروره • فلقد انسى السنة الماضية ونشر مسيتها المدروج • واعاد ماضيها وليته اذ جمد النبات لا كرر سكر الثلوج • وساء احوال المدينة وطاف طوفانه بالجامع وغرق السفينة واشاب راس النهر وغطى الهلال • وكسر الصحن واكل الحايط الشمالي باليمين والشمال • وآذى المواذن والمؤذنين • واخرس القراء والمومنين • واقشعرت لبرد ايامه البراده • وشهد المشهد بغمامه • واقامت سبابات المواذن للشهاده • وبطلت الوان باب البريد المعدده • وجرت اركان جيرون وابوابه في عمد ممدده • وجال على الدهماء والخضراء • بشهب خيوله • وفتح افواه اوديته والتقم ارم كل نهر سلو وشربه بسيوله • وساء بايض يومه سود امراتها •

وخضر مرابعها وشوه في هذه الشتوة الا اوان وبسط ذيله
على الوهاد وعقد حباه على الكثبان وجاء هذا الشتاء
بالعجب وذكر دمشق في هذه السنة بما خلا في الخالية من
واقعة حلب وانسى في كل ليلة من ليالي رمضان ليلة جمادى
ودفن ثلجها سوات ثلج سنتنا الماضيه وذر عليها رماده وطالت
ايامه والاعمار الذاهبة به قصارا واستطالت جنوده المهاجرة
وقلت الانصار وجات افواجه وكانت في علم الغيب وتقدمت
من وراء البروق من بلاد الروم وقادها صهب واقبلت
السحب بخيوط انوائها وتقطعت الاسباب وفتحت خوخ
البروق في السماء المفتحة الابواب واصبحت بغارب النوء
كل ذروة كانها سنام ولجحف السيل كل عين كانها منام
ووقع كل جبل على جنبه وقد عصب راسه مما انصدع
وفاض كل واد امتلا بطنه مما شرب وانتفخت روابيه مما
تضلع وعمت اهواله لا اعمت احواله وكان للمدينة
اى يوم ولليلتها في يومه اى نوم ودخلتها بالجواريف البقر
لجرف الثلج وما دخلت الا للحرث دار قوم هذا بعد توالى
ايام ما نعرف ما نقول فيها الا انها شغلت الشيخ ابو تمام من
وشيبة الوليد وحجبت الدار فما نظر اليها الا من وراء
زجاجة من الجليد وعذبها حتى على الميت ان يقبر ولم
ير فيها الا قتيل في بيته الا انه القتيل المصبر ولم يبد
من شهود الجبال ذوات الذوايب الا كل معذب بالرحمه
ولا من عهود الغمام المهند السحايب الا كل منثور ايسر كالنجمه
فلما راع المملوك منظره وساه وراى نهاره الا وبل وقد
جعل طرف جناحيه مساه استصرخ على رعوده الصارخه

واستعان

واستعان على بروقه النافخه واستنصر عليه بكل من يهتف
به الداعي وتهفوا اليه المساعي وارسل رسله يشكو
سعى هذا المطر المفسد نجا والجدى وراهم الساعي ولم
يدع منهم من لم يستتر بجناحه وتفرس عاديه هذا العدو
بسلاحه ويرد به اشد باسا من هذا الشتاء فاما هو
وكلب برده فلا ينبغي بحجر لنباحه وقد جمع المملوك ذلك
كله الابتداآت والاجوبة بين دفتي دفتر واضاف
اليه مقام من دخا برسولانا التي لم يزل بها يتكثر
واثبت هذا الكتاب واخلى مكان الجواب فلعله ينعم
به لا برح منعما ولا زال سالما ما عليه الا ما يرد من مطر
السما ولا فتى يكمل النقص ولولم يكن مالكا لما جعل وحاشاه
من الريب متمما ان شا الله تعالى فكتبت
انا الجواب اليه

يقبل الارض التي يخجل السحاب من نداها ويشفي لثم
ثراها القلوب من صداها وتوهبها الايام بالمن وتعد وهاها
للخطوب الى عداها تقبيلا يزداد به شرفا وبعيناد
تكراره ولا يعتده سرفا ويجعل مواطنها بمواقع لثمه
روضة انفا وينهي ورود المثال العالى يحكى حبره
في حبره ويفضح زهر الافق روضه بزهره ويفقه
النواظر حسن صنايعه وما ذبحه القلم فيه بابره
ويهدى الى الالاء سماع انعام انغامه ويجلوا على العيون
صور سوره فوقف له وانتصب وافتخذ بوروده
على بني الايام وانتسب وانتهى الى الاشاره الكريمه
في اخبار الثلوج التي طمت وعمت واوضحت انباءها

وماعمت وسافت الى الشام قطار القطار وزمت
ونمت بركات موافعها ونمت ونمت وهمت سحايبها
بالعذاب واهمت فان لم تبلغ القلوب الحناجر فقد
همت فان كان هذه السنة اربت بالثلوج على الاولى
وزادت عرض الارض طولا وجعلت صحيحات النواظر
حولا فما يظن المملوك الا ان الله تعالى نسف جبال
الشام ثلجا وجعل حواجبها الممتده على عيون
الارض بلجا على ان الديار المصريه فى هذا العام وصل
اليها فضلة ذلك البرد ورمى اهلها بالاعهد وه من
مزاجها الذى كانه زمن الورد فلو ترى احدهم وقد
اخذه النافض ونحاه القر بعامله الرافع الخافض
لا يحميه حصن فروة ولا جنه ولا يصد عنه بجة
زمهرير ولا يكنه لتوهمته لما وجد يهتز طربا
او غصنا اعتور عليه ريحا شمال وصبا قد ركبت
اعضاوه من الرشق فما تستقر وجفت لهوايه يبسا
فما تستدر لا يمد كفه ولو بايعه الناس على الخلافه
ولا يخرج يده ولو كان فقيرا الى كيس ذهب او نديا
الى كاس سلافه ولا ينبعث لعمل كافة ان وقد دخلت عليه
ما الكافه ولا يصدق حديث شمس ولو كان بالقطر
الجنوبى شتا ويقول حديث خرافه شعر
ويرى عناق الطير فى وكنانها تختار حر النار والسفودا
واذا رمى فضلات كاس فى الهوى عادت عليه من العقيق عقودا
كم بكى انفه بدمع جفونه احق بتلك العبرات وكم طاف
بكعبة كانون وما اتى غير الجمرات يكاد كذلك البرد

والبيس

واليبس يخسد حتى الكلام ويتوسد الانسان طلب الدثار
تحت الرجام ثلهج الرعده به لهج السكون بحرف العلة
او عيون العشاق بالدموع المستهله او البدايع
والبدايه بكلمات مولانا المتدفقه او الفهاهة
والعى بعبارة المملوك وكلماته الملففه لقد تحقق
ان عنصر النار ذهب فلكه وان الاثير تقطعت
حبكه يا رحمتا له من عار يجب ان النخ تحا تحته
فنك ويا عجبا له من عاجز عن الكلام وكم ردف بالجنك
هذا وبين الاقليمين هذا البعد الذى ما للجة ساحل
والمسافة التى اذا سرى فيها طيف تبق اصبح دون الغاية
براحل ولم يصل الينا الا فضالات تلك العواصف
ولقالات ما ينفثه فم الجو من الرعود القواصف
فهذه رموز ما هناك من التصريح وبعض شرر ما ينفخه
كير الريح فكيف بمكان كان فيه المصرع ومطات
ما ينشاء عن الرماح الاربع ومواطن اذا كانت الريح
رخاء مرت به وهى زعزع وبقاع اصبح الغداب
الابقع بثلجها قمريا وبلاد يتخذ الشمس فى المصيف
ظهريا كانها بلاد ابى الطيب التى لبست عليه مسالكه
وغدت ببياضها وهى سوداء حالكه فاقبح بتلك الارض
اذا اصبحت ثغورا تضحك وابعد بتلك الانداء التى
يفضل منها الكافور ويضحك ولقد كابد المملوك ثلوجها
ولا الى هذا الحد وعالج انواعها ولكن ذلك لعب وهذا
جد ولقد اذكرنى ما قلته فيها فى وقت وهو
تبالها من بلدة لا ارى فيها مقامى واضح النهج

لانها في وجه سكانها • واهلها تبصق بالثلج •

ولله در الوداعي حيث **يقول** •

اقول والثلج قد نثرت له • على وجوه الملا ملاآت
لو لم تكن قامت القيامة ما • بدلت الارض والسموات

والله المسئول في الاعانه والمرجو لحسن العاقبة لا اله الا هو سبحانه • ومولانا في وقاية من الله تكف عنه الاسوا • وترد الادوا وتصد اللاوا • ونعمة من الله تصاحبه صباح مسا • وتبلغه من المآرب والمسارب حيث سار وحيث شاء • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى • وكتب هو الى • وقد تكاثرت الامطار في سباط سنة ست واربعين وسبعمايه

هي السحايب اما وجهها فند • طلق واما نداها فهو مل يد
خضر بيّن سيوف البرق آونة • ان السحاب لجلا الكل حمد
ما كان مشير ممن لا يشير بما • اومت اليه بكف خضبت وبل
جات بجمرة كانون وقد طفت • نيران كانون لا بالماء والبرد
عادت علينا وقد ولى الشتا بما • فيه ووفا علينا الصيف بالمدد
وجا شهر سباط فوق عاتقه • بز اخضر البحر تحت العارض البرد
طالت علينا الايام مدته • كان ايامه اضحت بلا عدد
لقد جرى وهو مستد العناق بلا • نهاية في مدى سبق ولا امد
ودام يهمي سجال المزن ساكبة • والبرق يجلد منه كل متقد
وقد حنى البرق في اثنايها وجرت • سواكب المزن مثل اللولو البدد
فارمدت كل عين من سايلها • لكن عيون الحيا منه بلا رمد
وصب الرعد لا ينفذ بزجرها • اما ترى الرعد منها مثل مرتعد
يرمي سواكب نبل صوب ساكبه • فيتقيه دروع الروض بالزرد
وقاخي سحاب فضل مطرفه • يجر فوق الثرى ذيلا بكل يد

ورب

وربّ صهباء فوق الزهر سايرة • حمرا تعبق بين الماء والزبد
وربّ كحلاء المدامع ما • در الكرى بين جفنيها من السهد
ورب ريق مزن طعم ريقته • اشهى من الراح او احلى من الشهد
لكنه ربما طال الثوابه • وعافه الناس للتطويل في المدد
فربما جاوز المقدار منفعة • وجاء بالغيث صوب الغيث والنكد
وكم تضرر باد من تثاقله • وكم تضور منه ساكن البلد

فقيل كذا لا زالت سنة انوابها ماطره • وسنة الكرى في مقل نوارها خاطره • وسنة رياضها ان تتبرج منها كل عاطره • ولا برحت السنة بروقها لقلوب السحب فاطره • واسنة دوحها من قلا دلا الانداء قاطره • لتحفظ مواثيق السحب العهود • وبغض من وثيق السحب العقود • وتعلم بد الانواء اذا ضنت بالجود كيف تجود • من خبر هذه للخدمه وان تقسمت اقساما • وسرت افواما وساءت افواما • الاعلام باخبار هذا السنا • واحوال هذا الحول في الهرم والفنا • وان الصيف اقام الى آخر كانون وما اوقدت فيه لغير شمسه جمره • ولا عرف من قوس قدح في غيره جناح • شعاره خضرة ولا حمرة • ولا فتحت فيه السماء ابواب • ولا برزت الارض من صندل الطين في ازار ولا اثواب • حتى اذا قنط الناس • وقيض الياس • وقيل هذا الشتاء قد آذن بذهاب • وهذا البرق لا تفضيض منه لمنثور مصاحف السما ولا اذهاب • ء آب منه ما ظن انه كما يوب • الا بعد آب وايلول • ولا يرى الى السنة الاتية دون روض سلول • واقبل وقد تقطع خيط مزنه • وسح منه بالكثير بعد طول خزنه •

وجاء وعاء المطر في اخر الشتاء بحلول الرباط • وكلما
كني عنه كانون صرح به سباط • فجاء لا نعرف ايامه
من لياليه • ولا روايحه من غواديه • وتواصل مدرارا •
وسال وسال استمرارا • واستدرك فايت الغمام •
واقبل بالسحب الثقال والبحار العظام • وذنا هيدبه
من الارض واقترب • وحل صيبه وماء وسكب بافواه
القرب • وحل صيبه الا انه ما جاء بل مفتر حريره الابيض
الا محلولا • ولا طار جناح غمامه الغربيب الاسود الا مبلولا •
ومثل فيه السحاب وترجم عن البحر بفيه • وهبت فيه
عواصف الشتا وكان يقال ان روايح الصيف فيه •
الا ان سيوف برقه لم تسل • وايدي مزنه في سلاسله
لم تغل • وصوارخ رعوده ما كان منها في هذه السنه •
فتاش • وطرق انوايه لم يكن منها في هذه المدة رشاش •
وانما جات وفاقا • واتت عمدا وكانما كانت اتفاقا • والركب
قد حبس وما انطلق • ولجاء الى ورده وخاف الغرق •
واصحت الابل في حوران فتل رمل عالج بوارك • وسدت
فلجات الى الشام بتل افواه المجان الاوراك • وزاد الامر
حتى منع طوارق اخبارهم ان تجين • وجعل زاد الحاج وفايق
اخبارهم من عجين • هذا وكم من جمل قد كسر • ورجل طلق
في سبيله في حبال النساء وقد اسر • وذي همة كان كان
لم يفارق المدينة قد رجع • واخر صمم بعز العزمة الا انه
لم يجد المنتجع • وكان الركب الحجازي في هذه السنة بحرا
يعج عجاجه • وبرا يضيق بنازليه فجاجه • واكثر القوم
عزباء فجاؤا من بعد المسرى • واتوا من خلف دار قيصر

وكسرى • وركبوا الاهوال • وبذلوا الاموال • وخاضوا الاوحال •
الى هذه الاحوال • وقد حبر المملوك بنص الصحايف لسواد
هذ الخبر • وعبر عن بعض هذه العبر • وانما الاجر علي
قدر المشقه • ولولا هذا لما قاس ذراع مطيته وقاسى تلك
الشقه • ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل • والصعب
في لقاء الحبيب يسهل • وهولاء وفد الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم • والله ما يضيعهم • ولا ينسى لديه صنيعهم •
وطوبى لمن اسى على دارة الحي له منزلا او دونه بقليل
لا زالت سماوه مصحيه • وشموس ايامه مضحيه ∴
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ∴
يقبل الارض معنى والا فاين الارض • ويتوهم وجودها
ذهنا والا فهي مفقودة ليوم العرض • غطت الامطار
ثراها وشطت منازلها وبعد حماها • وحطت بها ركايب
السيول فاجحفت بربها فيما نراها • وبلغ السيل الربا
لا الزبى • وزكى الغيث ونمت بركاته وربا • واقبل ساطه
فما اباب وولى يتوزهر با • فاين المفر لا المقر ولا
عاصم • واين الخلاص ونحن نرى هذه البروق في خضم
الغلاصم • وكيف وضوح الحجة للنجاة وهذه الرعود القا
تخاصم • وكيف وكيف وكيف • وهذا البرد قد فعل
في الاجسام ما لا يفعله ذباب الصيف • واهون به
بل ولا ذهاب السيف • وينهي ورود الابيات الداليه
تجدد ردا حسنها • وتصف شدة حلت بنا وما نحن
وزن مزنها • وتسرد خبر النفوس التي ارتاعت في
اجسادها وما كانها في كنها • وتتصل برومة حمايمها •
٢

ساجعه • وكواكب فضلها للاستقامة راجعه • وعيون
محاسنها تشهرها العيون وهي ملء جفونها هاجعه :
فشغله حليها الذي لا يعار لسواها • وبهت لهذه النيرات
التي رفع قلمه سمكها فسواها • وتنزه في نفسها الذي اغطش
ليلها واطرسها الذي اخرج ضحاها • وقال الا هكذا فليكن
كلام من انشى • وابطن المعاني البليغة وغشاها من الالفاظ
ما غشى • وكتب وهذا مجاز والا فالحقيقة انه طرز وطرف
ووشع ووشى • وما يقول المملوك الا ان مولانا ملك هذا
الفن والناس عليه عيال • وهو يمشي في نور ايام والناس
يخبطون في ظلمات ليال • وهو يقطف زهر الكلام ويجني
ثماره وغيره يحتطب شوك السياج والسيال • فلقد
وصف هذه الشدايد بما وصف • وحكى الحال الذي كم
بارق فيه لمع وكم راعد قصف • واطرب الالباب فلا اخذ
ورد الا خجل ولا غصن بان الا انقصف • وهو حرسه الله
تعالى اذا وصف عرف ما يقول • واتى بما تنقصم له عقود
العقول • وحسن ما يهول وروع بما يهول • واوضح
المعاني فما تخفى الا على غبي وجهول • فالله يديم لنا
هذه الفوايد التي هي لذنوب هذه الشدايد كفاره •
ولهذه السيئات الشنو به عقاره • وقد اجاب المملوك
عن هذه الابيات الطايلة بقصوره • واتى بالواضحة الضيقة
الى ملك الانشاء وهو في فسيحات قصوره • وما ثم الا
ستر مولانا التي عود اسباله • وحلمه الذي يسع هفوات
غيره ولو انصف نتف سباله :: شعر ::
ما للغمايم قد ارست على البلد • وكم تفارق مغانيه مدى الامد

وحين لاحت على بعد طلايعها • ساقت الينا بريد البرد والبرد
خاطت عليها ثياب السحب فالتأمت • هذا وخيط الحيا خال من العقد
ولم تبت اعين الانواء باكية • الا وللبرق فيها حمرة الرمد
كم تشقق الرعد جيبا من سحايبه • وقلب البرق فيها قلب مرتعد
يا للعجيب ثياب السحب قد وهيت • هذا الزمان وما قامت على عمد
فاسمع حديث عناء قد الحاظ • من عهد نوح وحتى الآن لم يرد
ابو قلابة يروي اليوم عن مطر • عن ثابت عن يزيد واصل السند
لا يوحش الله من شيء يقال له • شمس النهار فما تبدو ولم تصد
اما النجوم فمتى كان في زمن • مضى حميدا فقد ولى ولم يعد
كذا الغذاء وكانت ذا منفعة • اقوت وطال عليها سالف الابد
وهكذا اكل لبد كنت تعهده • اخنى عليه الذي اخنى على لبد
ومد نشدت بياتا استعين بها • عيت جوابا وما بالربع من احد
قد اقصرت راحتي من راحتي وخلت • ولم اعوض ابيت اللعن بالصفد
فلا تقل ان ذا للزرع مصلحة • ليسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
فليت هذا الشتاء الصعب مذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد
برد الوان الورى جاءت بتابعة • على الخلافة لم اقدر امد يدي
ما نحن من قوم نوح كي يطوف بنا الطوفان فافهم لعربني على بعد
لقد سكرنا من الهم المبرح لا • من راح راحة ساق فاتن الجيد
فالوكف راووقنا والبيت باطية • ونحن مثل حباب فيه منتضد
فالانف باكلان العين جامدة • والجلد مما بلا في عادم الجلد
قد صر كانون خلوا من اذى وقذى • وحمرة الشمس لا تخبو لمتقد
فما بساط لبساط النحال • ان جلل الافق ثوبا لم يخط بيد
فكم رمى نبل وبل بات يرشقنا • وليس تمنعه موضونة الزرد
ما كان اغنى الورى في ذا القطوع وذا التعبير عن لفظ هذا اللولو البدد

فلا تقل ان هذا رحمة نزلت • فان هذا قياس غير مطرد
ان دام لا دام عم الهلك اجمعنا • وما لنا غير رحمى الواحد الاحد

وكتب هو الى عند قدومى من القاهرة
اوايل سنة ست واربعين وسبعمايه يطلب منى جوابا
كتبته عن الملك الصالح السلطان اسماعيل قدس الله
روحه الى السلطان ابى الحسن المرينى صاحب مراكش
رعى الله قلبا لا يزال يشوقه • حبيب على طول المدى وخليل
ودهرا اعاده الله فيه زمانيا • ونصر ذيل الفراق طويل
تماثل من قد كنت فارقت شخصه • وعاد وقلبى بالبعاد عليل
لقد جل يوم البين قدر رزائه • وهل لخليل فى الفراق خليل
المملوك يقبل كذا التى جاءت هى وبواكير الربيع على
قدر • ووردت قبل الورد والبدرة لمن بدر • وعادت
وانبتت النيل بحمرة خجله لانا ابو الصفاء لا يماثله ابو
الكدر • وينهى لتشوقه الى الرسالة المغربيه وما كتب
فى جوابها وما لبيبك انه قد ساق لك المغرب الشمس • وانسى
بيومه فى الديوان كل امس • واسمع المرينى ما لم يرد بسمعه
من لسان • واراه من مقدمه احسن من يوم فتح تلمسان •
هذا الى سجد ذات هذه الرحله مما لا يولده من الدر
مطرنيسان • فكتبت انا الجواب اليه ، ، ،
خليلك ذوا فاحماك ترفعت • به رتبا دنته فهو جليل
وصالحه فيها بته النوى وسميه • الى الشهب فرع لا يرام طويل
وعاد فعادته المسرة بعد ما • مضت مدة بالبعد وهو عليل
ومن جاء من مصر الى الشام قاصدا • اليك تلقاه بجودك نيل
يقبل الارض وينهى ورود المثال الذى خسف حسنه

القمر • واراه ترفع الزهر • وتفتح الزهر • ونضح
رونقه الدرارى وان تتارك فقد انجل الدرر •
وتحقق انها دوحة اخرجها من ضريب اعراقه
الطيبة الى ثمر • واستثل ما رسم به مولانا وجهزه
علما بانه قد اهدى الزبالة الى النير الاعظم • وجهز
النيل المحترق الى البحر المفعم • وعرض على غوطة
قاسيون حاجر حجر المقطم • فاين جواب العرب
من ملا الشرق والغرب ذكره • وابن هشيم
المقل من مكثر سد الا باطح والربا زهره • فان
كان فيهما ما يروق فهو من بضايع مولانا التى ردها الله
عليه • وساق هدى هديتها اليه • والا فكلام العاجز
عجوز • ومقابلة الشهب بالحصى لا يجوز • والله يديم
فوايد مولانا التى تهدى فواكه ايلول الى من فى
قلبه حر تموز • بمنه وكرمه ان شا الله تعالى •
وكتب هو الى وانا بصفد المحروسه سنة تسع عشرة
وسبعمايه جوابا • لا زالت فطنته داعية الاسراع •
ومحاسنه ملء الابصار • والافواه والاسماع • وينهى
وقوفه على كل من الجوابين فوقفا النظر عليه وحبسه
واستاثر به فامن سمعه وانسه • واجتنى معانيه
فتحقق انها من ثمرات ذلك الغرس • وتمتع من محاسنه
بجنات فيها ما تلذ العين • وتشتهى النفس • وعلم انهما
آمنا ان يفوزا بثالث • وان يضاهيهما الا عابث •
وانهما الشمس والقمر • والبحر والمطر • واستسر
بهما وتهنا • وقال اتاك المجد من هنا وهنا • شعر

سمت نحوه الابصار حتى كانها • بناريه من هنا وثم صوالب •
وقال هكذا فليكن من يكاتب • وبمثل هذا فليجاوب
من يجاوب • وتساوت قيمتهما فلم يدر ايهما تفضل • وبهرت
انوارهما حتى دهش ايهما يبدا به ويتامل • الى ان وجد
احدهما موسعا بالخط الكريم البهاى برقوم
مثلا على رياض صدرت من انامله الشريفة عن
غيوم • وما جعله في اثناء ذلك الكتاب الا خشية
ان يبدده العقول فيشدها بالخيال • وما كان موضعه
الحواشي الا ليشهد لنفسه بانه عليه خط الكمال •
ولا عدم المملوك من عوارفه • في تالد الفضل وطارفه •

شعر

محسنا لم يدع لنا بابا • دبه على كثرة الرجاء رجاء
جاد قبل السوال برا فلما • لم يسل من نداه جاد ابتداء

ولقد استدرج كرمه لبيان المملوك عما كان بصدده
من ذكر المشرف الوارد • ووصف منته التي تثبت في
الاعناق كالقلايد • فان المملوك كان قد شكر بما
اداره القلم البهاى من كووس تصرع الالباب • وتضرب
بين المرء وعقله بحجاب • وقد آن للمملوك ان يصحو •
وان يقصد طريق الادب وينحو • فيقول ان المشرفين
الكريمين وان تانيا عددا • وسلكا طرايق قددا •
فدرهما مونتلف • وبرهما لا يختلف • ووصل قربهما
ما انعم بانفاده مما كان المملوك التمسه من كرمه • واشهدا
من مواهب قلمه • واما ما كان بلغه من الاخبار •
عن الجناب الزينبي فالجواب عنه قول مهيار •

واما

واما المراثي الشهابيه فنظم الجنابان الشريفان العلاى
والشهابي • ولدا غانم ابقاهما الله تعالى • قصيدتين
بل فريدتين • وكان الجناب العالي الجمالي ابن نباته
غايبا عن موته فلما حضر عمل قصيدة هتف بها كل
ساجع • واستبكى بها حتى اعين النجوم الطوالع • وعمل
الاديب شمس الدين محمد الخياط مرثيته لم يرفع لها علم •
ولا تلجلج بها نغم • وتقدم من المملوك نظم واحدة
وبلغ المملوك امرا اقتضى انه يخفيها • ويتناسى ما فيها
وعقيبها تجهز لها ورقة مجبسة لبدايعها وغواليه
ليقف عليها فيدفع الاربعة ويكتم الخامسة • واوصل
المملوك الى اليد الكريمة الساحبة ان المقر الكريمي
كتابه وقد وعد فيه بالزيارة • فاوقف اللواحظ دياذب
السبل تترقب انتظاره • والمسامع ربية الرسل ليستمتع
اخباره • والمستمد من تفضله ان يواصل بخدمه •
ما دام في قوس القطيعة منزع • وللراي تردد يخشى
ويتوقع • والله تعالى يقربه مقيلا • ولا يبعد من
المملوك من بقايه خليلا على الحقيقة خليلا • بمنه وكرمه •
وكتب هو الي وانا بصفد المحروسه في سنة عشرين
وسبعمايه جوابا عن كتابة • عطفته على موشحه
نظمتها معارضا بها الموصلي احمد بن حسن وسوف
ياتي ذكرها في ذكر جمال الدين يوسف الصوفي
في حرف الباء • لا زالت البلاغة جني غرسها •
والبراعة شان نفسها • وقبل المملوك تلك العقايل
الطالعه • واستشفى بتلك المواهب النافعه • وفهم

المملوك الاشارة في تاخير الجواب البهاى وقد علم الله
ان المشرف المشار اليه حين ورد اشيق نظر المملوك
وشانه الى تامله والاجابة عنه وازدحمت في طريق
نطقه الفاظها والالفاظ المنقولة سنه وجهزه مع
قاصد لا شك انه عرف انه من هذا القول فنبذه ظهريا
وجعله نيا منيا ولم يتاخر المملوك بجامع علمه
بان الاحجام كان بمثله اليق ليستر تقصيره ويخفى
عيوب فهاهته ويحيل المحسن على احسانه الذى
يكفيه مجازيا ويماثله مجاريا وقد اعاد المملوك
الى الجناب البهائ خدمة ثانيه لعل فصاحة المولي
في الايراد تعد بها فتلبسها المحاسن وتكسبها الميامن
واما اشارة المولى الى الموشحه التى عارض بها الموصلي
في الوزن والروى ملتزما ما جا به المشار اليه في
غصون قريحته من الغصون والاقفال ونسجه على
ذلك المنوال فقد تاملها الخادم واستملاها واستجلاها
واستحلاها واحضرها مع موشحة الموصلى فاقسم بالشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها وذكر بها فريدة
الجمال فقال والنهار اذا جلاها والليل من سواد
وجه معارضها اذا يغشاها وتمثل القوافي على
غصونها حمايم والحشو على سجعاتها كمايم وعذرها
في اتخاد الاقفال على ما صان من درها وصاغ من
تبرها وقابلها بكلما قيل في هذا النوع فوجدها
كاشفه وماثلها بامثالها فغدت على خطها اذا فنيت
احاسن المحاسن سـفه ولقد وقعت موقع الاستحسان

وانت

وانت كاملة الاحسان لو اهتدت العرب الاولى الى طريقها
لعدلت الى الموشحات على القصايد ولو القاها الفتح
بن خاقان لا استغنى بفرايدها ما الف من القلايد
وقد عطفها المملوك على موشحة المولى جمال الدين
مقتضيه بما كتب عليها من ابنيه بلغاء لم يقدروها حق
قدرها ولا نهضوا ببكرها مع اطالة تقضى ببطالتها
الى الملل ويشرح بلايها على وجه الحمل عارية مما
حليت به من وصفهم اذا بانت المليحة تغنى عن حلي وعن
حلل فان المملوك اثر استنساخها واستكثر نساخها
لكن ضاق فترعن مسيره وشهادتها لنفسها بينة لا تدفع
وحسب المليحة ان تاتى سافرة ولا تتبرقع يحب المولى
الجناب الزينى بتحفه لسلام ارج النفحه بهيج اللمحه
اعترض به وظايف الادعيه التى لمستغرق بها اوقاته
فقبيل هذه شدرة في سبحه ان شا الله تعالى
وكتبت اليه كتابا جوابا عن الامير سيف الدين طقزتمر
نايب الشام المحروس وقد طلب الى الباب الشريف
تحت الاحتراز فلما وصل الى بلبيس جا الافراج عنه
وان يعود الى الشام في سنة ثلاث واربعين وسبعمايه
بسط الله ظل المقر الشريف الشهابى وخار له في
الظعن والاقامه واقدمه على ما يسر اولياه من
السلامه واطلع وجهه الوضاح على محبيه فانه يجلو
الظلام والظلامه المملوك يقبل اليد الشريفه
التى تخجل الغمامه ويخدم بدعاء بينه وبين اعلام
القبول علامه ويصف ودا ما سامه من الاخلاص سامه

ويذكر بحبة ما لها في الغرام غرامه • ويبيت ثناءً
يفعل بالالباب ما لا تفعله المدامه • وينهى
الى العلم الكريم ورود المشرف العالى • فقابل منه
محيا بيت لالا نورا • وحباه حبورا • وملا مجد
سمعه لولواً منثورا • واعلمه ان مولانا ينقلب
الى اهله مسرورا • وانتهى منه الى الاشارة
العاليه من سابقته بالصدقات الشريفه •
وتلفته الى بلبيين بما استقر به خاطره الكريم
ليدخل مصر امنا • ويتيسر له من السعد ما هو في
ضميرا للطف كامنا • ويحل به مقعد العلى متطامنا
وحصول الرضى الشريف علي والافراح عنه وعما
يتعلق به فسر المملوك هذا السنا الكريم • والخبر
الذى اثره اللطف الالهى بالتقديم • وعلم ان الله
تعالى ما اعاده الا لان العود احمد من احمد واحسن •
ولا رده الى امه الا كى تقر عينها ولا تحزن •
واما الاشارة الى ما تضمنه كتاب المقر الشريف
العلاى اخي مولانا من ان ذلك مما اتفق بمطالعة
المملوك الى الابواب الشريفه وقيام المقر الكريم
السيفى الدوادار فقد علم المملوك ذلك • وقابله
بشكر تلا سورة حمده • وسلكت فيه طريقا اتعب
من جاء من بعده • وما يقول المملوك الا ان الشكر
للرياح لا للسحاب • ولمن اذى الرسالة لا لمن خط الكتاب
ولمن تلطف للاستعطاف لما ان اغلظ العتاب •
والله يديم ايام مولانا السلطان ويخلد ملكه •

ويجعل

ويجعل الممالك درا الا نودع الا سلكه • ويفيض ملا
لبس احسانه على من امتحرمه • ويجبر بعطفه من
كسره الزمان وحرمه • واذ قد اخذ مولانا خطه •
من روية اخيه • وثبتت بروبته قواعد سعده •
وتمكنت اواخيه • فما بقى الا ان يعود الى وطنه •
ليجدد الخدمة بعهده • وتهنية شفاها بتمام فضل
الله على وكمال سعده • فان مولانا صاحب قديم •
واخ كريم • وكلنا النشو رذلك الروض الناضر بن الناظر •
وكواكب ذلك الافق الذى ما طلع فيه الا بدر نيرا •
وشهاب زاهرا • فليعد قريبا ليقر طرف وطنه الدامع
الدامى • ويفارن بدرم التسامى الشامى • فما ضل
من سار بين بدرمن • ولا طمى من تردد بين بحرين •
وما احسنه مبتدا رفع الخبرين • فان مولانا اين ما
حل حلى • وكلما جل جلا • وعواطف هذه الايام
تضمن له الحسنى • وتصم له المورد الاهنى • واما
اشارته العاليه • في الفصل الثانى في الفك الختم
عن داره بحضور من وضع ختمه عليها فقد علم
وذلك امر مما لا حاجة اليه فان العواطف الشريفة
شملة مولانا والحاسد حاصد الخسران • والواشى
غاشى الحرمان • والمملوك مترقب طلوع شهابه النير •
في افق الشام المحروس قريبا • ومتطلع الى ان لا يرى
له في فلك السعود مغيبا • فيحيط علمه الكريم
بذلك • والله يقدر له الخير فيما هنا او هنالك •
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى • وكتب

هوا عن خط جمال بعده الفرج كان

هوالىَ من بلبيس • يقبل كذا الاشان صفوها
كدر • ولا شاب ودها تغير الغير • ولا شادَ الله
مَعْلم مجد الا ولها على صدره الورود ولسواهَا
الصدر • ولا شاء بخير الا ولها منه نصيب معجل •
او منتظر • ولا سال يصنع ماجد الا ليحلها حيث الشمس
والقمر • ولا شاع حديث وفاءٍ الا بما يحدث منها
عن خليل الصفاء • ويقول كانت قلبه عمد • وينهى
انه كتبها من بلبيس وقد عاجله بحمد الله الفرج
قبل قدومه على قلعة الجبل ومعاينة اهوالها •
وقبل حلوله لمصر وتوقع زلزالها • وقبل مقابلة
القاهرة ورؤية اطلالها • وقيل ادخلوا مصر
ان شا الله امنين • وعود والى دمشق بمشية الله
سالمين • وكفاه الله خطرات تلك الوساوس •
وخطرات تلك الهواجس • وخطوات تلك البقعة
ورؤية اوليك الابالس • والموقف المخشى هوله
والسايل الثقيل قوله • والعز في البد وليس العز
في الحضر • وحسب المرء من المساة النظر • فالحمد
لله الذى تدارك بلطفه • وغل يد المبطل وسيسقط
راسه على كفه • وانعمت الصدقات الشريفة
السلطانيه الملكيه الصالحية بالاطلاق • وفك
الختم وحل الوثاق • وجاءت مراحمة عقيب ذلك السم
اسرع تخليصا من الدرياق • وجاءت البشرى بما من
الله به بصدقات سلطاننا الملك الصالح لا بسبب
من الاسباب • ولا بالسعى الى احد ولا بالوقوف لاحد

على باب • ولا بآيل اعذر بقول ولا بكتاب • بل جآء
هذا من عند الله بمنه لا بمنة مخلوق • ولا بسعى سابق
ولا مسبوق • حتى اذكره كلمة عايشة رضى الله عنها •
نوبة الافك • واذكرته هذه القضية تلك القضيه •
ونت الاسور بحمد الله على اكمل الوجوه المرضيه •
اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك اعتقادا وهو الذى لم نزل
نرجع اليه • ونلجع ولا نعرج الا عليه • ونهجع ثم
ننتبه بتذكيره • ونفجع ثم نسر بمقاديره • ولم
يبق باذن الله الا ان يصرف اليه وجه السرى •
ونصدق في طلب السرعة للقدوم عليه عايق
الكرى • ويسعف اللقاء به وبالاوطان • وينصف
الزمن الجاير بلطف الله وعدل السلطان • ويجف
القدر بجمع الشمل ويعلم انها كانت نزغة من
نزغات الشيطان • ومولانا يعذر في التقصير
فما هو وقت الاطالة • وهذا كثير على الراكب
المجد فيما تقدم له من العجالة • فكتبت
انا الجواب اليه عن ذلك •

ونعمة جاءت كما نشتهى • من عند رب العرش مسراها
انت وقد جرت ذيول الهنا • باى شكر نتلقاها
روت فروت انفسا تلتظى • من حذر قد كان عناها
فالحمد لله على اننا • نحمد اولاها واخراها
فاللطف فى مبداها كامن • والسعد فى مضمون عقباها
نقل لمن قد ولعت بالمنى • مهجته استغفر الله

انكان ابصرتها مرة • اكبرتها ان تتمناها
يقبل الارض ولا على هذه النعمة شكرا •
وثانيا على عادة خدمه مستمرا • وثالثا ورابعا
وخامسا وهلم جرا • حتى يستغرق الواو العطف
وينفد في السجع حرف الراء • وينهى ورود المثال
الكريم الذى كان امانا من الحذر • ومخلصا القلب ع امانا
المحب الذى افتتح الحزن واختتمه وما شعر •
وبراة من الخطب الذى لو عالجه الليل لانصدع •
او الصبح لانفجر • وفكا لانفس الاولياء بالجزع •
الذى لو حل بالخيال لجر في الصبر على الجد •
وشل و الاصوات البلاغة التى من لم يطرب لها قلنا
له ما قالته النسوة من قريش اننا لغلظ وافظ يا عمر •
البر لا غبار الاحبة فرحة • ولا فرحة العطشان فلجاه القطر
فقبل المملوك شفتى عنوانه • وتخيل لعس
مدارهما اثمدا فكحل به رمد اجفانه • وكرر
السجود حتى قيل هذا هدهد بين يدى سليمان
زمانه • ونضه فلما لح تاج اسمه قام له ولبسه
لثما • وعلم ان البركات تنزلت عليه لما سمى • واحب
جمع ما فيه من مال البلاغة حبا جما • واكل
ثرات اشواقه المختلفة من حروفه اكلا لما • وذكر
من حديقته اليانعة ما انساه نخلتى حلوان •
وهملتى سلمى • شعر •
ورحت اسقيه من دمعى والثمه •
او كاد يذهب بين الدمع والقبل •

ثم

ثم تاملها اشتمل عليه من جنات تزخرفت • وبروق
معان تالقت وسحايب سطور تالفت • ونزغات
فاضلية اقتدرت على الكلام فتصرفت • استغفر
الله بل في كلام الفاضل حزنات تشبه هذه
الكلمات • ومغابر كان يغوص فكره في
لجة بيانها على هذه الكلمات اللولويات •
وزهرات كان يقتطفها من هذه الرياض • وقطرات
كان يرتشفها فم قلمه من هذه الحياض • ولقد
اتى وادى مولانا فطم على قريه • وجاءت جيادة
وغبار سبقها ينفض من هوادى مطيه •
وما زال يثنى الناس فضل كلامه •
• بان كلام العالمين فضول •
فاتخذها مقاما وحنا على جواهرها لانها يتامى •
وتحقق بركتها فان نار الخليل رجعت بها بردا وسلاما •
ورشف من الفاظها مداما يسميه الناس كلاما •
وخلب لبه سحرها الحلال وكان يظن السحر
حراما • وفهم منها ما وقر في قلبه فسبق الناس الى
البشرى • وصحا قلبه وصح لما تفرق غمام غمته
وتفرى • ود لو شهد بطن خبت وقال في الهزبر
اخاه لبشرا • وعلم ان الله تعالى اراد لمولانا ان يدخل
مصر عزيزا • ويجعل طينها الابليز مثل كلامه
ابريزا • وان لا يرى فيها ما يروع روعه • وان
لا يرى نجم استقامته يخالف رجوعه • فحفظه
بمعقبات من بين يديه ومن خلفه • ولم يجوجه

الى غير ما يعهده من خفي لطفه

رب امر اتاكم لم تحمدوا الفعا * ل فيه وتحمد الافعا لا *

فالله يوزعنا معاشر الاوليا شكر هذه النعم التي تخيلنا وقوعها * وتخيلنا بصحة اليقين على عودها قبلنا رجوعها * ومالنا الا الدعا الى الله بان نرى بدر وجهه وقد طلع من ثنيات الوداع * وقد توجه بحث سعوده وانقطع الخصم وبطل النزاع *

من كان ذا امل في الدهر يقصده *

فانما املي في ان ترى املك *

وما امر بلبيس بما يلتبس * ولا تجنيس عادة السعادة بما يحتبس * وما بقي الا عود ركابه الى وطنه * ورجوع دره الى لجه وذهبه الى معدنه * لنا من توت الباغي وترواته * وتخنم الصقامن ود يحميه الله من الشيطان ونزغاته *

وكم لظلام الليل عندك من يد *

تخبر ان المانوية تكذب *

والمملوك ليسال بسط العذر عن جراته في هذا الجواب * ويستغفر الليث الاغلب من وقاحة الذباب لا بل لحاجة الذباب * فاين عجالة ذلك الراكب من مهلة هذا المطمين * واين ذلك الروح الطاهر من هذا الجسد المستجن * واين من لا يتجمل ممن تروى * واين قلب الاسد من العوا *

قد اجبنا قول الشريف بقول *

فاتينا الحصى عن المرجان *

وكتبت انا اليه من الديار المصرية في سنة سبع وعشرين وسبعمايه وهو بالشام المحروس جوابا عن كتاب ورد منه واهنيه بولاية والده القاضي محي الدين كتابة السر الشريف

ايا سيدا حاز العلى وحواها * وجاز بغايات النهى ومداها

وغبر في وجه الاوايل سبقه * ففات مدى غاياتها وشاها

وجاته اسراب النجوم حواسرا * بكف الثريا تستعير حلاها

فابهجها حتى اضات نجومها * والحقها اشرافها وسناها

اتاني مثال منك مثل خريدة * تضوع في صبح الوصال شذاها

والطف من نفس براها الهوى وقد * غدت تشتكي للحبيب عناها

والعب بالالباب من بنت كرمة * يحثك محبوب لحسو طلاها

تطيل اليه الزاهرات تاملا * وتعجب من الفاظها وبناها

فوا اسفا اذ لم اصل بحلق * واقض بها يا مذنبي بحاها

اشاهدها في دولة محبوبة * سقاها الحيا وسمية ورعاها

لين كانت الاداب اخمل قدرها * فقد عاد من كانت به تتباها

وان كان قد شا قد عراها اكسادها * فها هي قد شد الزمان عراها

ويعمل في داجي المهمات فكره * فيطلع فيها شمسها وضحاها

انام بها عين الانام فردها * موسنة من بعد فقد كراها

اذا رايه اغناك عن نشر راية * لاية حال تستطيل قناها

فيا فوز عصر انت دخر اهله * وبشرى لياليناب كم وهناها

يقبل الارض لا زالت مركز الدايرة التهاني * وقطبا لفلك ترد المسرة في مجرته على الدقايق والثواني * ومعقلا يعتصم به وسايل الامال وعقايل الاماني * وحرما تحث اليه نجايب البشاير *

فلا يكون لها عنها توار ولا لها عنه توانى ٭
الى ان نجتنى منها قطوف المسرة وهى طيبة المجانى
ونبدع فى علاها كل معنى ٭ فنظفر بالمعالى والمعانى
تقبيل من اجيبت دعواته ٭ وشغلت بذلك
لهواته ٭ ومليت بما يليه منها خلواته ٭ ويتم
على ولايه الذى لم يحتج اذ يحتج به الى دليل ٭
ولم يجد اذ يجد فى سلوكه مشقة سبيل ٭ ويصف
ما يجده من شوق شقت له بالجوى جوانحه ٭
وملات الفواد فوادحه ٭ واذابت القوى قوادحه ٭
وينهى ماعنده من هذا الهنا الذى عمت الوجود
بشايره ٭ وحقق الله به ظن كل مومل فما
خانته ضمايره ٭ و وجدت القلوب لاجنازه
ما يجده المشوق اذا ترنم فوق الايك طايره ٭
فالان اعطى الله القوس باريها ٭ وانزل الدار
بالطالع السعيد بانيها ٭ وتقلدت الممالك عقود
الجواهر من بحر منشيها ٭ فياله يوما حكى به الدهر
جيده من عطله ٭ وظفر الملك بالراى البرى
من خطايه وخطله ٭ وعلم ان البدر فى الوهن
كما هو فى سحره ٭ وان الشمس فى رادنهارها
كما فى طفله ٭ ولا اقول الا ان السيف قد عاد
الى قرابه ٭ والمال خرجت منه زكوته وعاد
الى نصابه ٭ والاسد اب بعد ما غاب الى غابه ٭
والدر ترقى الى التاج بعد ان تحدر من سحابه ٭
والهلال تنقل فى منازل السعود حتى طلع بدرا

فى ارتقايه ٭ فالله يمتع الايام والانام بهذه
النعمة الكبرى ٭ والمسرة التى اضحت بعد فترة
ورسلها تترى ٭ ويوزع الاولياء شكر هذه
المانة الجمة واليد الطولى ٭ ويعرفهم قدر هذه
الكره فان الاخرى خير لهم من الاولى ٭

٭ وكتب هو الى الجواب ٭

رددت على عينى لذيذ كراها ٭ فعاودها طيف لطال نواها
سرى فى الدجى حتى تجلت نجومه ٭ فوانع تطفو فوق بحر دجاها
وهبت لمسراه نوافح روضة ٭ تجر عليها الريح ذيل صباها
ايادى لو اخفيت حسن صنيعها ٭ لنم عليها ضوءها وشذاها
فكم مزنة اخجلت وجه سحابها ٭ بجودك حتى غاض ماء حياها
وقرت بالسبق المبرز قلبها ٭ فضت على نار البروق حشاها

يقبل كذا متع الله بنيان قلمها الموازر ٭ وحكمها
التى ترمقها النجوم بطرف متخازر ٭ وكلمها التى تنبت
القرايح دون ابكارها مشدودة المازر ٭
وينهى ورود مشرفه بل مشنفه فاطنب فى
نعمه ٭ واطرب بنغمه ٭ واطرف بما تحلى من صياغة
قلمه ٭ فاجتنى المعانى من ثمرات غرسه ٭ واجتلى
منه نيل مصر فى عرسه ٭ والتقح به ذهنه فاحسن
التوليد ٭ والتح منه عجايب بيان شيبت الوليد ٭
وانتهى الى عهوده التى اهتز بها الذكرى الفه ٭
واعتز لما ثم سر بالانعطاف الى عطفه ٭ وحمد
الله على هذه الهبة من رقدتها ٭ وحل هذه
الهبة من عقدتها ٭ واستنبتا ان صحيفته مخورة

بلفظه فوفاها احدا من القبل • سحورة ببيانه
فلما تمثلها ذرت على اعطافه فترة الكسل •
فتعد لا يجازيها ولا يباديها • ثم اخذ منها وشكرها
بمعانيها :. وكتبت اليه قرين اغنام للضحايا
ابا سيدا ارجوا دوام ظلاله •
• علينا وان يمسى بخير كما يضحى •
وحقك ما هذى ضحايا بعثتها • :.
• ولكننى سقت الاعادى الى الذبح •
فكتب الى الجواب عن ذلك :.
اتتنى ضحاياك الذى قد بعثتها •
• لتصبح كالاعداء فى بكرة الاضحى •
وحقك اعدانا كلاب جميعهم •
• وحاشاك لا تحزن الكلاب لمن ضحى •
وانشدنى لنفسه بحماه ونحن بشاطى العاصى
لقد نزلنا على العاصى بمنزلة •
• رايت محاسن شطيه حدايقها •
تبكى نواعيره العبرى بادمعها •
• لكونه بعد لقياها يفارقها •
فانشدته انا ايضا لنفسى :. •
وناعورة فى جانب النهر قد غدت •
• تعبر عن شوق الشجى وتعرب •
ترفرف عطف الغصن تيها لانها •
• تغنى له طول الزمان ويشرب •
وانشدنى هو ايضا لنفسه :. • :.

انا

انا نقيم على حماة نجة • فى حسنها ولها جمال يبهت
ومن النواعير الفصاح خصومنا • ولها لسان ناطق لا يسكت
فانشدته انا ايضا لنفسى :. •
ناعورة انت وحنت فقد • شوقت الدانى والقاصى
قد نهتنى الهدى والنفى • لما غدت تبكى على العاصى
وانشدته انا لنفسى وقد طال علينا المركز من شمسين الى حمص
محبوب قلبى مثل بدر السما • ادنيه عمرى وهو لى يقصى
بينى وبين الصبر فى حبه • ما بين شمسين الى حمص
فانشدنى هو ايضا لنفسه :. • :.
لقد تماديت مدى يا رستن • كانما قربك ما لا يمكن
لما جعلناك ضمير قصدنا • غدوت مما لا تراك الاعين
وكتبت انا اليه اتقاضاه ما وعدنى به من قلع
شجرة ليمون بختم وتجهيزها الى والتزمت الياء قبل النون
يا سيدا فيه لى ولا بد • عند جميع الورى تبين •
لله ليمونة اراها • لى مونة غصنها تزين •
كاعين الحاسدين بغيا • لاجل ذا قلعها تعين •
فكتب هو الى الجواب والتزم نونا قبل النون
يا فاضلا ماله عديل • لانه فى الورى تفنن •
وكل شى عاناه فينا • على طريق الهدى تقنن •
امرك حكم فى كل عقل • ما عاق الا من قد تخبن •
احمد بن يوسف بن هلال بن ابى البركات الحكيم
الفاضل شهاب الدين الطبيب الصفدى احد اطباء
السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
بالقاهرة المحروسه • وقف بالقاهرة على شى

كتبته من نظمي باللازورد والذهب وزمكنته
فكتب الي في سنة سبع وعشرين وسبعمائة
ومزمك باللازورد كتابة • ذهبا فقلت وقد انت بوفاق
الخذت اجزاء السما حللتها • ام قد اذبت الشمس في الاوراق
الكنت في الوجنا حرزتها كما • محمرها بمرابد العشاق
وكتب هو الي ايضا
سعانيك والالفاظ قد سحر الورى •
• لكل من الالباب قد اعطيا حظا •
فهبك سبكت التبر معنى وصغته •
• فكيف اذبت الدر صيرته لفظا •
فكتبت انا اليه
وحقك لم اكتب بتبر كما ترى •
• سطورا غدا في وصفها منية النفس •
ولكنها هذي اشعة وجهك الكريم •
• غدت تلتقي على صفحة الطرس •
اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد
بن نصير القاضي عماد الدين بن القاضي شرف الدين
بن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني المخدومي الخالدي
كاتب السر الشريف بحلب المحروسه وهو فع
الدست الشريف بالشام المحروس كتب الي من
دمشق المحروسه وانا بالقاهره سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه
اليك صلاح الدين شوق امرئ غدا •
• وقد صح دون الجسم فيك وداده •
ترحلت عن مغنى دمشق فشوقنا •

اليك

اليك طوال الدهر تجري جواده •
• اذا كنت في ارض يحل صلاحها •
وان كنت في معنى يزول فساده •
فكتبت انا الجواب
اتاني مثال منك يفدى سواده •
• بعيني بل يغلو عليها مداده •
امنت به دهري وصلت بوصله •
• على الخطب حتى خاف مني عناده •
وصرفت في صرف الزمان اناملي •
• الى ان غدا في حكم امري قياده •
واطفا جمرا في الجوانح كلما •
• تذكركم قلبي يزيد اتقاده •
ولو لم يرد هذا المثال لما بقى •
• من الخاطر المشتاق الا رياده •
لقد اصبح المملوك عبدا مكاتبا •
• وتمر له مما يريد مراده •
فلا غرو ان يبنى على الافق مجده •
• لانك من دون الانام عماده •
وان صلاحا نال عطفك في الورى •
• عليه بعيد ان يراه فساده •
ايا من له سبق المعالي اذا جرت •
• لنيل العلى يوم الفخار جياده •
ومن يتحلى الدهر منه بماجد •
• تكمل فيه حلمه وسداده •

ومن لاق في عين الكمال انتقاوه •
• وصح على زيف الانام انتقا ده •
ومن فرعته دوحة خالد ثه •
• فطار فيه مجد علا وتلا د ه •
لبهني بني مخزوم فخر ظلا لى •
• عماد هم دون الانام معا د ه •
وفاخت خزامي مجد مخزوم في الورى •
• فطالت روابيه وطابت وهاد ه •
ولم لا وسيف الله خالد منهم •
• على عاتق الملك الاغر نجا د ه •
فكم طال منه للعدى صدر ابتر •
• وما قصرت في الدار عين صعاده •
بقيت عماد الدين ذخر امرئ صفت •
• لبيتكم نياته واعتقا د ه •
واخلص فيكم حبه وولاء ه •
• وصح على طول البعاد ودا د ه •
الطنبغا الامين الاجل علاء الدين الجاولي •
رحمه الله تعالى كانت بيني وبينه مجارا ه •
ومباراه يطرب لها الجماد • ويهتز لها الفاضل
والعماد • ولكن لم اجد منها شيا عند تعليق
هذه الاحرف • ولم اقع منها على ما العله يسمح او يطرف •
غير ما اذكره • واورده ههنا واسطره • وهو
ما كتبه الي وقد وردت القاهرة سنة ست
وثلاثين وسبعمايه وهي من مرذول شعره •

اليك صلاح الدين اهدي تحية • كنشر عبير في الجيوب اذا فضا
ومن عجبي ان الديار قريبة • وما فزت منكم بالوداد الذي ارضى
فمن بعدكم قلبي تالف بالاسى • ومن بعدكم لم ادر نوما ولا غمضا
واني على العهد الذي تعهدونه • مقيما ارى حفظ الوداد لكم فرضا
واقسم قلبي لا يقر قراره • ولا يرعوي حتى يرى بعضنا بعضا
فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا •
ابا جيرة قد عودوا الحلم والاغضا •
• وحبهم قد مازج الروح والاعضا •
وحقكم ما اهمل العبد خدمة •
• لكم وجبت لكنها بعد ذا تقضى •
اانسى جميلا منكم قد الفته •
• وحسن وداد يشبه الزهر الغضا •
ولطفا يحاكي نسمة الروض سحرة •
• فان لها في العاشق البسط والقبضا •
وايام لهو قد تقضت بقربكم •
• تلاوي بها من دهرنا انفسا مرضى •
الا خففوا من عتبكم عن محبكم •
• فذاك ضعيف لا نطيق به نهضا •
فلا بد ان ياتي ويذكر عذ ره •
• فان تقبلوه رحمة قبل الارضا •
وانشدني يوما لنفسه •
انهل ادمعها درا وفي فمها •
• در وبينهما فرق وتمثال •
لان ذا جامد في الثغر منتظم • وذاك منتثر في الخد سيال •

فانشدته انا لنفسي

غانية في فمها جوهر • مثله تبكي هو كلها يالا •
فراح ذا في نظمه واقفا • ولاح ذا مع نثره سايلا •

وانشدني لنفسه ايضا

وسود صيرتها السود بيضا • فلا تطلب من الانام بيضا •
فبعد السود نرجوا البيض ظلما • وقد سلت عليها السود بيضا •

فانشدته انا لنفسي

عجبت لدهر سرني زمن الصبي • وكدر عيشي بالمشيب انتقاضه
فبيض عرى من شبابي سواده • وسود دهري من مشيبي بياضه

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه في سنة ثماني عشرة وسبعمايه اتشوق اليه وهو بدمشق المحروسه من جملة قصيدته

بالله يا بارقا من قاسيون بدت •
• اعلامه خافقات في دياجيه •
قف لي بتلك الربا ان ثيت تسعفني •
• وانشد فوادا شج قد عز فاديه •
وبته الورق والظلاء عاكفة •
• ليلا لتحكي نواحي في نواحيه •
وخذ احاديث ما ترويه من خبر •
• وحاك جسمي ضنا ان كنت تحكيه •
وقل قضى بحبه العاني اسا وجوى •
• وما قضى ما ترجى من اماني •
كانما كان عيش من غانية •
• يحلى بكر ولا ليها ليا ليه •

اجاب

احبابنا ان تماد البعد واتصلت •
• ايامه واستقلت في تراخيه •
فلا تضنوا على المضنى بطيفكم •
• ففيه للواله المشتاق ما فيه •
يكفيه ان زاره طيف الخيال ولا •
• يكفيه منكم بلى والله يكفيه •
فالصب ان عاقت الايام مطلبه •
• يرضى بدون المنى وما يدانيه •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

حرف البا

ابو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي القاضي البليغ الرييس شرف الدين كاتب السر الشريف بالقاهرة وبالشام ابن القاضي شمس الدين كاتب السر الشريف بالشام المحروس ابن العلامه الشيخ شهاب الدين كاتب السر الشريف بالشام المحروس كتب هو الي من الشام المحروس وانا بالديار المصريه المحروسه يطلب مني الحضور الى الشام ليجهزني الى الرحبة موقعا

يا فاضلا فخر الورى بخلاله • وعلى على افق العلى بجلاله
شرف دمشق ان ارتضيت بزورة • واشف الجوى من كل قلب واله
فقلوبنا من شوقها جمراتها • لم يطفها بالدمع فيض سجاله
فلقد ملات ديار مصر فضايلا • وكم فاض منها النيل عند نواله
ان الكريم هو الجواد على الذى • قد راح يسال ماله في ماله

فكتبت انا الجواب اليه

قمر في الدجا حتى الصباح ووالـه •
• بدعا بقوم يسعف حق نوالـه •
واصل بما تمليه اعطاف الورى •
• واحمد ابا بكر على افضالـه •
واسجع فانك ما برحت مطوقا •
• اما بفضا هي جاهه او مالـه •
مولى غفلت ونلت عن نيل المنى •
• فاني وصبرها شواغل بالـه •
واستاقها عذرا اليك وانت لم •
• تحتج الى تحريكه بسوالـه •
والبر افضل ما اتى عفوا ولم •
• تقبض يد الراجي حبال منالـه •
هذا هو الفضل الذي فضح الحيا •
• وسما بجد واه على هطالـه •
تلهو ابني الامال عن مطلوبها •
• علما بان لهم كريم خلالـه •
كرم يفيض على العفاة سحابة •
• ويسح وابله على استرسالـه •
لله سعيك في المعالي انـه •
• جعل الثريا في عداد نعالـه •
وغدا يجد على المجرة ساحبا •
• يوم الفخار الفضل من اذيالـه •
وسعى فادرك غاية من امها •
• قامت دراريها مقام ذبالـه •

ماعاق

ماعاق نايله عن العافي مدى •
• وعد ولا شان العطا بمطالـه •
يا ال محمود لهني بمجدكم •
• شرف اناف على الورى بجلالـه •
اقسمت ما السبا السيوف اذا مضت •
• في يوم معركة جلاه جدالـه •
كلا ولم نر قط بحرا مد من •
• امواهه ما بت من امواالـه •
حظا ظن الروض جود عندنا •
• شقت كمام الزهر تحت شماله •
وتلفظ ان قلت سحر لم يبعني •
• ان يكون حرام ذا كحلالـه •
وخلايق كالروض اهدى نشره •
• مر النسيم على ذوايب ضالـه •
وسياسة طاش العدو لها وقد •
• سكن الوالي وفر من زلزاله •
فالله يحرس للزمان بقاوه •
• ويمتع الدنيا بفضل كماله •
وكتب هو الي ونحن على الاهرام صحبة الركاب الشريف ملغزا في القرط •
ما اسم ثلاثي ترى • حلته معوفه •
اعمد الى تركيبه • فيه وصحف لحرفه •
تجد جنى يطي في العنقود به من قطفه •
واعكسه ان تركته • من بعد ان تحرفه •

ترى به ذا طرف • بين الورى تختلفه •
ابنه يامن فضله • يعجز من قد وصفه •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

ياسيداً قد زانه • رب العلى وشرفه
وقدر الصواب في • اقلامه المحرفه
واوضح الفضل لمن • يطلبه وعرّفه
ابدعت لغزاً حسنا • صفاته مستطرفه
مثلث الحروف لم • ربع رب معرفه
خضرته يانعة • بهية مشرفه
كم زان رضا اقفرت • ووجنة مزخرفه
فالثلث منه سورة • اياتها مشرفه
بل جبل احاط بالا • رض وزاك معرفه
وانظر لثلثيه تجد • كلتهما في طرفه
بقيت ماجرّا النسيم • في الرياض مطرفه
في ظل سعد ترتقى • من النعيم غرفه

وكتب هو الى ايضاً ملغزاً في خلفا

ياماجد الجهد في وصفه • وفضله من بعد ذا اوفى
مااسم اذا ما رمت ايضاحه • عزّ وعن فكرك لا يخفى
وهو رباعى وفى لفظه • تراه حقاً ناقصاً حرفاً
صحفه واحذف ربعه تلقه • مدينة كم قد حوت لطفا
وهذه البلدة تصحيفها • خلق يفوت الحدّ والوصفا
وان تصحف بعضها فهى ما • زالت ترى في اذن شنفا
وذلك الاسم على حاله • حرفه يرجع للصبّ حلفا
كم يرد الحرب وكم شبّ من • نار لغير الروع ما نطفا

وان تشا صحفه وانظر تجد • خلقا سويا قط ما اغفا
ابنه يامن لم يزل فكره • يرفع عن بكر النهى سجفا
لا زلت تبدى للورى كلما • يستوقف الاسماع والطرفا

فكتبت انا الجواب عن ذلك

ياسيداً الراق كلامه • كم صرفت عن عبده صرفا
وبحسنا ماز الطيب الثنا • عليه حتى زين الصحفا
الغزت شيأ لم يكن مثله • فراح ان صحفته حلفا
ومفرداته لف عوضت • اولاه يرجع بعد ذا الفا
ونصفه حل وان تحذف الا • ول من احرفه لفا
ولبين بالبدر على انه • بالليل كم قد نزل الطرفا
اماماً في بر مصر وان • صحفت تصبح بعد ذا خلفا
ان زاحم الشاعر يذكر به • كشاجم في الحال والوفا
لا زلت ترقى في العلى صاعدا • ما نظم الشاعر او قفا
في ظل عيش قد صفا ورده • وراح بالاقبال قد حفّا

وكتب هو الى ملغزاً في الهوى

اياماجداً اما وهى فضله • وبحر مكارمه ما هوى
ابن لى تميا اسم حقا منظرا • وخف ويكفى شديد القوى
ولا وزن فيه وفى وزنه • اذا انت حققت عمدا سوى

فكتبت انا الجواب عن ذلك

ايامن تقصّر امداحنا • واوصافنا فيه عما حوى
كانك الغزت لى في الذى • غدا وله النشر فيما انطوى
اذا مرّ في الروض خرت له • غصون الاراك وبان اللوى
يمد ويقصر في لفظه • فللجوّ هذا وذا للجوى

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه في سنة ثلاث

وثلاثين وسبعمايه وقد بعث الى نقده ذهب

يا نسمة لاحاديث الحمى نقلت •

• املت قضب اللوى من بعد ما اعتدلت •

خطرت ما بينها فاعتادها طرب •

• فرنحت عطفها بالسكر وانفلتت •

• فان تكن فهمت معنى ظفرت به •

• فعذرها واضح في كلما فعلت •

• قد كان للمسك انفاس تضوع شذا •

• فمذ اتيت باخبار الحمى خملت •

• بالله كيف احباءي الذين نائت •

• بي المنازل عن اقمارهم وخلت •

• قد كنت ابديت اعذارا لقلبي في •

• السقاء من بعدهم بالله هل قبلت •

• وهل عفا الله عنهم حال عهدهم •

• فمهجتي ما انثنت عنهم ولا انتقلت •

• آهاً من البعد اهاً ان لي كبدا •

• تضرمت بلظى الاشواق واشتعلت •

وادمعا ان جرى ذكر الوصال جرت •

• شوونها فحاك السحب قد هطلت •

ومهجة سالت لو كان ينفعها •

• باى ذنب على التحقيق قد قتلت •

وعزمة عافها خطب به ابتليت •

• لولاه كانت على المطلوب قد حصلت •

اشكو الليالى ومالى فى الورى حكم •

بكف عنى عواديها التى اتصلت •

يا دهر هل نهضت منك الجبال بما • نهضت فيك من البلوى او احتملت •

يا دهر ان عادت الايام تجمعنا • غفرت ما عرفت منى وما جهلت •

وان ظفرت بلثم الترب بين يدى •

• من ارتجى زالت الباسا وارتحلت •

ذلك الذى ان علت زهر الكواكب فى •

• محلها تلقها عن تربة نزلت •

ذاك الذى لا ارى الا سجيته •

• على الهدى والتقى والبر قد جبلت •

ذاك الذى خلقت للجود راحته •

• ففاقت الغيث اذ تهمى وما احتفلت •

اقول اذ عمنى بالتبر نائله •

• هذا الى السحب ان جادت وان بخلت •

مكارم فهمت ما اشتكى فهمت •

• وهمة فعلت ما لم يطق فعلت •

كم نلت خمس مئ من بعد خمس مئ •

• كذا اعدها يوما وما انفصلت •

ما ذا ترى فى اياد ما اقابلها •

• بالشكر الا اراها وهى قد فضلت •

لولا على شرف الدين الذى بهرت •

• كانت شموس الندى والفضل قد افلت •

اقلامه الحمر فى صون الممالك لو •

• تكون سطوتها الليث من ما نكلت •

تهتز فى كفه من فوق مهرقه • لانها من معانى لفظه ثملت •

وكان فيما مضى للسحر ترجمة • حتى تكلم اضحت وهي قد بطلت
عبارة هي اندى من نسيم صبا • مرت على زهرات الروض وانصقلت
واسطر ان قل مثل العقود فما •
• ارى العقود الى تلك العلى وصلت •
واوحشنا الحياه الذى نقضت •
• لحسنه طلعت الاقمار اذ كملت •
قلت لحسد الا من تكون له •
• عين براه دونى فى الورى كحلت •
هل الليالى تريني نور طلعته •
• فربما غلطت او ربما عدلت •
يا آل محمود لا ثلت عروش كُمُ •
• ولا ذوت زهرة منكم ولا خملت •
ولا تزل منكم الاعناق خالية •
• فانها ان خلت من فضلكم عطلت •
فكتب هو الى الجواب عن ذلك •
يا فاضلا منه اقمار العلى كملت •
• وعنه ارباب النهى نقلت • اثارهم
ومن محاسنه للناس قد بهرت •
• ومن مكارمه كل الورى شملت •
لله در قواف قد بعثت بها •
• لمات وعنها نجوم الافق قد تركت •
لقد اطاعتك انواع البلاغة فيما •
• قد اشرت من الترتيب وامتثلت •
وما اظنك الا قد بعثت لنا • خميلة عندها زهر الدجى خملت •
فالله

فالله يشكر احسانا حبوت به •
• فمن اياديك انواء الحيا خجلت •
ما ان دعت اذن ومعنى بلاغتها •
• الا وامست بها الاعطاف قد ثملت •
فالزهر قد اطلعت والدر قد نظمت •
• والزهر قد فتحت والسحر عنك نقلت •
شوقى اليك صلاح الدين ما علمت •
• ليشرحه السن الاقلام بل جهلت •
وهل يحس جماد بالذى فعلت •
• بى النوى وعليه اضلعى اشتملت •
وما اظن النوى امست تزيد على •
• هذا وقد فعلت فينا الذى فعلت •
كانني بك قد اقبلت منتصرا •
• يوما على فئة بالحق قد خذلت •
وقد تراجع فيك الدهر وانقطعت •
• عصابة الجور عما فيك وانخزلت •
فاصبر فما الصبر الا شيمة كرمت •
• وما التجلد الا رتبة نبلت •
والله يبقيك فى خير وفى دعة •
• ما حرك الغصن اعطافا فقد انفتلت •
وكتبت اليه ايضا
وفى لها الحسن طوعا بالذى قترحت •
• فلو رانها بدور التم لافتضحت •
كانها البدر فى ليل الذوائب قد • تقلدت بالنجوم الزهر واتشحت •

صحت على سفر اجفانها وكذا •
• اعطافها وهي سكرى بالصبا صحت •
نفري حشاي وتفنيها لواحظها •
• ما ضر تلك الصفاح البيض لو صفحت •
مهاة حسن اذا دنيها اذا نفرت •
• عني واعطفها بالعتب ان جمحت •
قد كاد في وصف اغزالي لعذولها •
• وقال كيف حلت في عادة ملحت •
بذلت في وصلها روحي فقد خسرت •
• تجارة الحب في روحي وما ربحت •
زارت لتمنحني من وصلها منيًا •
• اهلًا بها وبما منت وما منحت •
اقسمت ما سجعت ورق الحمايم في •
• روض على مثل عطفيها ولا صدحت •
وكلما اعتدلت بالميل قامتها •
• رايتها فوق حسن الغصن قد رجحت •
وما الكتني خدها من لولوء عرقا •
• لكنها وردة بالطل قد رشحت •
ولي اماني نفس طالما كذبت •
• فيها ولو جنحت نحو الوفا نجحت •
ورب ليل خفيف الغيم انجمه •
• ازاهر قد طفت في لجة طفحت •
يتلو الهلال الثريا في مطالعها •
• كانها شفة للكاس قد فتحت •

وللنسيم

وللنسيم رسالات مرددة • وجمرة البرق في فحم الدجى قدحت
والزهر قد او قدت منه مجامره •
• فكلما لفحت ريح الصبا نفحت •
يحكي بذاك الشذا الفياح طيب ثنا •
• على علا شرف الدين الذي امدحت •
سهل الخلايق لا والله ما اغتبقت •
• بمثلها عصبة سكرى ولا اصطبحت •
مسدد الراي لم تقصر اصابته •
• عن الهدى ان دنت قصواه او نزحت •
رقا الى غاية ما نالها احد •
• ولا سمت نحوها عين ولا طمحت •
بهمة لجميع الناس عالية •
• ونية لمليك العصر قد نصحت •
بل بر الملك من مصر الى حلب •
• بعزم كاف به الايام قد فرحت •
يستعمل الحزم في كل الامور فكم •
• قد جد لما راى بيض الظبى مرحت •
خصته عاطفة السلطان فهو لها •
• يا سو جوانح دهر طالما جرحت •
حتى لقد نسخت آيات سودده •
• ايات من قد مضى من قبله ومحت •
نهدي علاه ولبس البدر يعكر مع •
• محله في كلاب الارض ان نبحت •
اضحت على الجود تثني راحتاه وما • زالت كذاك وما انفكت وما برحت

كانت معانى الهدى والجود قد خفيت •
• عنا ومن مجده الوضاح قد شرحت •
وكان للجود اخبار نمد رويت •
• انباؤه نيت هاتيك واطرحت •
لولا الولوع بان يلقى له شبها •
• لمارنت مقلة للشمس اذ وضحت •
دعنى من الوزراء الذاهبين فما •
• رات لواحظهم هذا ولا لمحت •
هذا الذى ان نكو ارا وهم فسدت •
• فانها منه بالتاييد قد صلحت •
لا يزال يرقا ويلقى السعد مقتبلا •
• ما انهلت السحب بالانواء وانسفحت •
وما نالق برق ليس يشبهه •
• الا دماء اعاديه التى ذبحت •

فكتب هو الجواب الىّ عن ذلك

حمايم الايك فى الافنان قد صدحت •
• ام نسمة الزهر فى الاصباح قد نفحت •
ام روضة نجتها كف ذى ادب •
• غض لغير صلاح الدين ما صلحت •
يا فاضلا فاق فى الافاق كل سنا •
• بنور طلعته الغراء مد لمحت •
اوحشتنا شهد الله العظيم فكم •
• جوارح بسيوف السقم قد جرحت •
فلا رعى الله اياما حوادثها • على تفرقنا قهرا قد اصطلحت

اهلا بعادتك الحسناء ان لها •
• محاسنا فى بدور التم قد قدحت •
افنمت ماظفرت يوما بشبهها •
• قريحة من اخى نظر ولا فرحت •
حزبية ولدنها فكرة قد فت •
• بالدر من لجة بالفضل قد طفحت •
فلا برحت تزينا كل اونه •
• قصيدة لو رانها الشمس لا افتضحت •

وكتبت اليه من الديار المصرية المحروسة وقد توجه منها الى الشام المحروس فى شعبان سنة ثلث وثلاثين وسبعماية

الصبر بعدك ما وفى • والنوم اشرف فى الجفا
والجسم ذاب فلو ارا د • عن المنية لا اختفى
والدمع سل خدى عنه • فقد جرى ما قد كفى
والعيش لا وصفاء ودى • بعد بعدك ما صفا
انما اشتفى منى الحسود • بل اقول قد اشتفى
يا نازحا خان الزمان • بنا ى فيه وما وفى
ومودعا اصبحت اذ • فارقته متخلفا
انا لا اقول فقدته • بل نور عينى انطفا
ان كان عبدك لم يمت • فعلى المنية اشرفا
لم ينس ذكرك ساعة • لا والنبى المصطفى
كم حسرة قد اغمدت • لك فى حشاه مرهفا
ومدلة لخنى الزمان • بها علىّ واسرفا
تغضى جفونى ان وجدت • كرى على وخز الشفا
واروح ساين الاسا • ودو الاسود مصرفا

والله ما افنى الدجى • الا اسًا وتاسفا
وشدّما وتالمًا • وتضرمًا وتلهفا
ياسيدا قد جرّمن • فوق المجرة مطرفا
وغدا براع بيينه • يوم المهم مثقفا
وطروسه ما زتضى • بالروض فيها احرفا
ونثاره ونظامه • حل البيان وشنفا
لو شاء صدّ ققا امرى القيس الذى نادى قفا
ونواله من قاسه • بحبا الحيا ما انصفا
كن حيث كنت فلا ارى • لى عن حبنا بك مصرفا
من اين الفى مثل حبرك • كيف نثبت مصحفا
او مثل جودك لم يزل • لى مسعدًا او مسعفا
فاذا قسى زمنى على • جلدى الضعيف تعطفا
واعادلى زمن الصبا • بعد المشيب واخلفا
هيهات لم يصلح سواك • بمثل ذا ان يوصفا
فمتى يرى يعقوب حز • نى من جمالك يوسفا
يقبل الارض لا قطع الله لها عن الاولياء برًّا • ولا
امطر الاعلام سوى سحب جودها فكم در غيثها
درًّا ونبرا • ولا رفع فى السماء بارقة غير نار قراها
فكم رفعت دوامها فى الليل الوية حمرا • ولا نظم
فى سلك طريقها غير جواهر التقبيل فكم ادار اللثم عليها
دررًا • ولا نفض فى العيون لرمد الا ترابها فانها تبرئ
بذلك وتبرا • ولا يبرد الاحشاء الظامية الا بلثم
اعتابها فقد اضحى ثناوها مستقرى على المعانى مستقلا
مستقرًا • ولا اخلى حماها من العفاف فان النجاح عند بابها

مستقلا مشتدًا مستمرًا • ولا اترك جنات جناها غير الترف
فانها ما فارقته مد عرفته وهلم جرّا •
هى الشفاء الذى لو ظفرت بها • وليس منها شفاء الداء مبذول
لانها احق فى الوصف بقول الاول •
وربع الذى اهواه يروى ترابه الـعطاش ويشفى تربه الاعين الرمدا
وما اظن القايل عنى غيرها فى قوله •
ترابهم وحق ابى تراب • اعز على من عينى اليمين
ولا اعتقد ان لاخر اراد سواها فى قوله •
وحمى يداس ترابه بنعالهم • منى باحداق الجفون يباس
وينهى ما يجده المملوك من الاشواق التى يستعر
لها القلوب جمرا • ولم يستعر لها على ذلك صبرا • فهو يتاسى
ويتاسف • ويتلهب ويتلهف • ويتحرى فيتحرق • ويبتلى
بالامانى • وعليها يتسلق • ويتملى بها ولها يتملق • فاهًا
على تلك الليالى الماضيه • والمدة التى كنت بقرب مولانا
فى عيشة راضيه •
ذكرت بها وصلا كان لم افز به • وعيشا كانى كنت اقطعه وثبا
فكتب هو الجواب الى عن ذلك •
انت الخليل بوالصفا • والحفظ شانك والوفا
والفضل كان منكرًا • وبما صنعت تعرفا
واترت هذا الفن فينا • بعد ما كان نطفا
فالطرس فى يمناكم • حبرته فتزخرفا
واللفظ منك اذا وعاه • السمع عاد مشنفا
افانت تنظم ام تدير • على المسامع قرقفا
دم يا صلاح الدين فى • نعم الاله مشرفا

وادم هداياك التى • تهدى الى المضنى الشفا
تشرفا انك قد حكت • ورق الحمام الهتفا
من قال انك كانت • او شاعر ما انصفا
ما انت الا واحد • فى فنه لن يخلفا
حق البدور اذا بدت • لك فى السماء ان تكسفا
والبرق ان جاراك او • باراك ان يتوقفا
فالله يجمع شملنا • بك فى سرور قد صفا
فدا ان للدهر الذى • قد حان ان يستعطفا

يقبل الارض لا زالت تذبح المهارق • وتهدى فى طرسها ونقشها ما يذر كافوره وعنبره فى المفارق • وتبعث من المعانى النيرة ما يخجل بدور المغارب وشموس المشارق • وينهى بعد دعاء اخلص فى رفعه سرًّا وجهرا • وثناء يستعير الروض منه زهرًا والافق زهرًا • ورود المشرف الكريم بل العقد النظيم • بل الافق الذى كل حرف منه بدر يجلو الليل البهيم • فوقف له وعليه وقبل سطوره وهو يخالها انامل مولانا التى فى يديه • وانتهى الى ما ذكره من الشوق الذى املاه عن خاطر المملوك وقلبه • ووصفه فتعجب كيف اطلع مولانا على ضمير المملوك الذى فى جنبه فزادنا ر المملوك لهبا • وجدد حزنا وحربا • وبالله الاستعانة على هذه النوى والحادثة التى هدت القوى • •
فكن بما يثر الجمان نغمدًا • ليكون احسن فى النظام واجملا
والله يرينا ذلك الوجه الذى يعلو نوره فرق الفرقد •

ويقرب مزار مولانا بلطفه الخفى وفضله الحفى وكان قد وكتبت انا اليه ايضا • •
الا هل اتى طيفكم او سرى • فمن بعد كم ما عرفت الكرى
واى منام لمن دمعه • بنوء الثريا يبل الثرى
واى قرار لعين غدت • ومحجرها بالبكا استجرى
احبتنا هل بعثتم لنا • سلاما فان الدجى قد سرا
وما يبعد الان ان لا ميل • يضوع النسيم به عنبرا
لان تحياتكم تحتوى • على مثل ذا اللطف او اكثرا
بعدتم عن العين فاستوحشت • وقد حكم الله ان تسهرا
واقسم ما القلب فى يقظة • ولو كان يقظان لاستشعرا
وفارقنى راغما واغتدى • على بابكم يستميح القدرى
ولكن لى الاءن فى لذة الزمان الذى قد مضى مفكرا
ولو كان يدرى قضى نحبه • عليكم ولكنه سادرى
حرمت الرضى منكم ان رات • لكم مقلتى شبها او ترى
ولا سر قلبى ان حال عن • ودادكم قط او غيرا
ولا فرج الله بلواى ان • رضيت لقلبى ان يصبرا
وان قلت لا ذنب لى فى النوى • كذبت وقد جئت مستغفرا
ولكن اتانى الردا بغتة • فداويت من مرضى الا خطرا
لانى باحسانكم واثق • وقلت الهى الذى قد طرا
وخلت السلامة فى هذه • فقد جاء فى عطبى من ورا
وان تطلبوا الحق فى فضلى • فهذا الذى كان قد قدرا
وما لامرئ فى القضا حيلة اذا كان فى فعله مجبرا
فيا ما جرى مدمعى بعدكم • فقولوا عفى الله عما جرى
فكتب هو الجواب عن ذلك • • •

اروض من الحزن قد ازهرا • والا فافقي قد اقمرا •
ام الفاضل البارع الاوحد الذي • فاق من خطا ومن قررا •
اراد الغنى بعد فقري له • فاهدى الى فاقتي جوهرا •
وشرفني بالقريض الذي • به نفح الحول عنبرا •
امولاي بعدك هذا القوى • واثر في القلب ما اثرا •
وغادر قلبي من صبره الغني • به مفلسا مقترا •
فوالله لم انس عيشا مضى • نضيرا بانسكم اخضرا •
واني لاذكر احسانكم • وحق لمثلي ان يذكرا •
فلا تحسبوا ان قلبي سلا • فمن اين للصب ان يصبرا •
ولا بد للزهر ان يرعوي • ويفتر من بعد ما افترى •
وانشدني يوما لنفسه ملغزا في ليل ::
ايما اسم يغشى الانام جميعا • واذا ما فكرت لي ثلثاه
ان تزل في هجايه منه حرفا • لك منه مصحفا طرفاه
فانشدته لنفسي ملغزا في فيل :: ::

ايما

ايما اسم تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله
حيوان والقلب منه نبات • لم يكن عند جوعه يرعاه
فيك تصحيفه ولكن اذا ما • رمت عكسا يكون لي ثلثاه
وانشدني يوما لنفسه :: :: ::
بعثت رسولا للحبيب لعله • يبين عن وجدي له وتبرحم
فلما راه حار من فرط حسنه • وما عاد الا وهو فيه متيم
فانشدته لنفسي :: :: ::
بي غزال لما اطعت هواه • اخذ القلب والتصبر غصبا
ما افاق العذول من سكرة العذل عليه حتى غدا فيه صبا
وكتبت اليه اهنيه بالقدوم من الحجاز الشريف
الى القاهرة في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية
تقدمت من الحجاز مع السلامه • بعزم تعرف العليا اهتمامه
ووجه تشتهي الاقمار لما • بدت في الافق لو نالت تمامه
تحيا ان يضل الركب ليلا • كفاهم سنا ان تزحزح لثامه
واقسم لو تخير فيه عاف • تعرف للمؤمل بالوسامه
فيالك طايفا بالبيت يسعى • وقد شكر الاله له مقامه
ويا لك محرما عرفته تلك المشاعر قبل ان يضع العمامه
وطاف ولم يمس الطيب لكن • ثناه يفض عن مسك ختامه
ولما ان راى الحجر الذي قد • غدا في صحن خد البيت شامه
تلقاه بوضاح الثنايا • يقبله وما احلى التثامه
ولما لامس الركن اليماني • تمنى ان يديم له التزامه
وفي عرفات كم قد فاح عرف • له من عرف نباه علامه
ولما ان فاض الناس فاضت • يداه بما حكى الغيث انسجامه
وكم اولى المنى بمنى فقيرا • راى برق الندى منه وشامه

وتجاه يزور خير الناس طرًا • ومن عرفت بمبعثه تهامه
وملاطفه لما مـلا ه • بانوار المظلل بالغمامه
وفاز بقرب من يعتد ذخرًا • ليوم الروع في هول القيامه
وصلى والعالى من وراه • يسلم والرسول غدا امامه
فاسرى من بيثرب من نداه • وشرع بالندى فيها خيامه
فكم من معسر اولاه يسرًا • ونوله من الجدوى مرامه
مكارم من له في الجود عشق • فلا سعدى هناك ولا امامه
فدارس المكارم والعطايا • فدعنى بعد من كعب بن مامه
فما يدرى الندامة حين يسخو • يقول لمن لحاه على الندى مه
ولما ان قضى وطرًا وولى • الينا وجهه رزق السلامه
اتى والدهر يخدمه بعد • تبرا فيه من كذب النخامه
وملكه سيادة كل قوم • وقد القى الزمان له زمامه
ايا مولى اذا ما خط سطرًا • فما ابن هلال الاكالقلامه
وان نظر العواقب في خطو • فقد اسودت فزرقاء اليمامه
وان املى علينا الكتب نثرًا • فما سجع المطوق والحمامه
وان ينظم فمن اعطى اللالى • بجيد العيد ان تحكى نظامه
بالفاظ تلذ لكل سمع • فما سامت عبارته سامه
تخيرك المليك لسر مصر • لانك كنت قد حليت شامه
وزادك منه قربًا واعتناءً • فانت وليه ولك الكرامه
يجرد منك للاعداء رايا • فلم يحوجه ان يبرى سهامه
وقد اغنيته ان جا خطب • برايك ان يسل له حسامه
متى اعملت رايك في مهم • فقد احكمت في عجل ضرامه
فاضحت مصر تجلى في ثياب الجمال لانها بك مستهامه
متى سمع الندامى عنك ذكرًا • فما يلتفتون الى المدامه

ولا

ولا يتغزلون بذكر سلمى • ولا ظل الاراكة والبشامه
ومن اصغى لمدح فيك يتلى • فليس تشوقه غزلان رامه
وقد عطف الزمان على بنيه • فما ابقى كذى فضل ظلامه
وقد نفقت بضايع كل علم • ولذ لها بغناك الاقامه
فخير مصر او قل حمد الرب • هدى واحلنا دار المقامه
وحق مكارم اوليتنيها • ولا نجيت من درك القتامه
لقد طابت بظلك لى حياتى • وقبلك كنت انفقها غرامه
فلا زالت سعودك في صعود • يصاحبها علو واستقامه
ونلت مناك ما زهرت نجوم • وما انشقت عن الزهر الكمامه

ابو بكر بن محمد بن غانم القاضى البليغ بهاء الدين بن القاضى شمس الدين بن غانم كاتب السر الشريف بصفد وبطرابلس المحروستين كتبت اليه وانا ضعيف بصفد المحروسه سنة اربع وعشرين وسبعماية ،

ياسيدا باسه فينا ونايله • قد اصبحا غير ماموت وممنون
هذا السقام الذى ما كنت اوثره • الا اذا ما غدا في اعين العين
او خصر هيفاء يتزيى تلفتها • او نسمة خطرت من رود نبرين
اما وقد عاث في جسمى السقام فلا • اذ كلما قلت عافانى يعفينى

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها • وحفظ ساحتها من الغير وحماها • وجعل حرمها لاوليايها عودة من الاسوا فاذا قبلته شفاه مرضاها • شفاها شفاها • وينهى لا بل يشكو حاله التى ليس له منها من بدل • والاسه التى كلمت عضاه ولم يطق جلده قطع ذلك الجدل • وحماه التى يلدغه منها عقرب وترميه قوس فكيف حسمه مع ذاك حمل •

واتصال عرق عرفها الذى لا يقال معه ساوى من جميل
الصبر الى جبل ∴ شعر ∴

اذا ما فارقتنى غسلتنى • كانا عاكفان على حرام •
بدلت لها المطارف والحشايا • فعانتها وباتت فى عظامى •

ويعجز المملوك عن وصف ما حصل لراسه من الصداع •
ولجسمه من الصدوع • ولا ماله المعلقة من القطع ولحظه
من القطوع • وما اظن مولانا ترك الزيارة الا لعلمه ان
المملوك ببط جسمه لنعله وهو لا يمشى على غير الصحيح •
ولم يسمع نقل الرياح الهابة ما يضمنها من الثناء لانه
لا يقنع من المودة بالريح • والله المسيول ببركة سلفه
ورقى قلمه فى عاقبة العافية • وعود الصحة التى عود
لبن برودها الضافيه وورد مناهلها الصافيه •
فكتب هو الى ايضا الجواب عن ذلك ∴

وقفت على دوحة اينعت • رياض علاها بغرس العلوم
سما لفظها عن نسيم الصبا • وزهر الرياض وزهر النجوم
وقد بشرتنى بان الشفا • بلطف الرحيم سريع القدوم

بقبل كذا متع الله بفضايلها التى رقت
وراقت لفظا ومعنى • وبيد ابعها التى سرت الابصار
والمسامع رونقا وحسنا • حلت حين تحلت ببدر
الدرارى • وحلت حين تجلت فى حلل فضلها السهل
الممتنع على السامع والقارى • فنمتع بمحاسنها ونملى •
ونلى عند معاينة خطها وخطابها واللليل اذا يغشى •
والنهار اذا تجلى • وبشره ببشرها بقدوم العافيه ∴
وسره حال فكرها الذى لا يبذل لقديم خيرها المرفوع

عن حافظ تلك المقدمة الكافيه • فلو تتوجت الثريا
باكاليل البها • ورقد على فرق الفرقد لكانت عند
نظام درها كالسها • ولو حمل ميزان البراعة اسد
البراعه لدهش من حسن صناعة صياغتها وسهاليها • فيا لها
من روضة عذبة المجانى • ودوحة جنى من غرسها
ثمر الامانى • وحديقة سرحت العيون فى لطف رونقها •
حين شرحت الصدر بحسن منطقها • وكان نتيجة
هذه المقدمة تحصيل السرور والتهانى • ونزهة
ابدت من شعرها حكمة ومن بيانها سحرا قد اشتملا
على حسن الالفاظ والمعانى • والله يوضح بفضايله
الى المعالى سبيلا • ويجعل له حرز السلامة والعافيه
على الدوام خليلا • وكتب هو الى من طرابلس المحروسه
وانا بدمشق المحروسه وقد انقطعت عنه مكاتباتى

سبحان من غير اخلاق من • احسن فى حسن الوفا مذهبا
كان خليلا فغدا بعد ذا • لما انقضا ما بيننا طقصبا

وكتب هذين البيتين فى ذيل ثلاثة اوصال بيض
وختمها وجهزها الى ولم يكتب غيرها وهذا
طقصبا كان شاب حسنا لحنع به وله عم اسود
بدعى خليلا وكنا نكرهه فوض بذلك فكتبت انا الجواب
اليه عن ذلك ∴

ياباعث العتب الى عبده • وما كفاه العتب او ندبا
ومذكرى عهدا لبنا به • ثوب سرور بالبها مذهبا
مر فلم يجد لنا بعده • عيش ولم نلق الهوى طيبا
فعبدا لكنا الليالى التى • كم يسر الله بها مطلبا

ما احد في مثلها طامع ۰ هيهات فانت في المنى اشعبا
يقبل الارض وينهى بعد دعاءٍ يرفعه في كل
بكرة واصيل ۰ وولاءٍ حصل منه على النعيم المقيم ولا
يقول في العريض الطويل ۰ وثناءٍ اذا مر في الرياض
النافحة صح به ان نسيم السحر عليل ۰ وحفاظ ودٍ يتمنى
كل من جالسه لو كان له مثل المملوك خليل ۰ وورود
المثال الكريم فقبل منه اليد البيضا ۰ بل الديمة
الوطفا ۰ بل الكاعب الحسنا ۰ وتلقا منه طرة صبح
ليس للدجا عليها اذيال ۰ وغرة نجح ما كدر صفاءها
خيبة الامال ۰ فلو كان كل وارد مثله لفضل المشيب
على الشباب ۰ ونزع المتصابي عن التستر بالخضاب ۰
ورفض السواد ولو كان خالا على الوجنة ۰ وعز المسك
اذا ذر على الكافور هجنه ۰ واين سواد الدجى اذا سجى
من بياض النهار اذا انهار ۰ واين وجنات الكواعب
النقية من الاصداغ المسودة بدخان العذار ۰ واين نور
الحق من ظلمة الباطل ۰ واين العقد الذي كله در من
العقد الذي فيه السبج فواصل ۰ يا له من وارد تنزه
عن وطء الاقلام المسوده ۰ وعلى عن السطور التي
لا تزال وجوهها بالمداد مربده ۰ حتى جاءت لا
بياضا ويتقد ۰ واني يتهادى في النور الذي تعتقد
فيه المجوسية ما تعتقد ۰ ولكن توهم المملوك ان تكون
صحف الودادات مثله عفاء ۰ وظن باثبات العهود
المتالفة ان يكون مثل المراسلة من الرقوم خلاء ۰
لو انها يوم المعاد صحيفتي ۰ ما سر قلبي كونها بيضاء ۰

فلقد

فلقد سودت حال المملوك بياضها ۰ وعدم من عدم الفوايد
البهاية ما كان يغازله من صحيحات الجفون ومراضها ۰
يا عجبا من مولانا كيف اتخذ هذا الصامت رسولا بعد
هذه الفتره ۰ وكيف ركن اليه في ابلاغ ما في ضميره ولم
يحمله من درر الكلام دره ۰ وكيف اهدى عروس
تخليته ولم يقلدها من كلامه بشذره ۰ وما احق
تلك الاوصال الواردة بلا امادة ۰ الجايدة بزيارتها التي
خلت من الجود بالسلام وان لم تخل زورتها من الاجاده ۰
ان ينشدها المملوك قول البحتري ابا عباده ۰
اخجلتني بندى يديك فسودت ۰ ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى انني ۰ متخوف ان لا يكون لقاء
وما نطق هذا الوارد الا بالعتاب مع ما ندر وندب ۰
وابدى غير ما قدره من الاهمال وقرب ۰
على كل حال ام عمرو جميلة ۰ وان لبست خلقانها وجديدها
وبالجمله فقد مر ذكر المملوك في خاطر مولانا الكريم ۰
وطاف من حنوه طايف على المودة التي اصبحت كالصريم ۰
وان كان الشاعر قد ۰ ۰ ۰
ويد لحجر كم على ۰ اني خطرت ببالكم ۰
فكيف بمن دخل ذكره الضمير وخرج ۰ وذكرتم
على ما فيه من عوج ۰ وما استخف بي من لا مرني ۰
ومن ذكرني ما حقرني ۰ والله تعالى يديم حياته
التي هي الامان والاماني ۰ ويمتع بالفاظه الفريدة
التي هي اطرب من المثالث والمثاني ۰ بمنه وكرمه ۰
فكتب هو الى الجواب عن ذلك ۰ ۰

يا هاجرا لمرتزل قلبه • اليه من دون الورى قد صبا
ارسلت من بعد الجفا اسطرا • ارقص منها السمع ما اطربا
شفت فوادا اشفه وجده • من بعد ما قد كان يذهبا
قال لها العبد وقد اقبلت • اهلا وسهلا بك يا مرحبا
احلها قلبا صحيح الولا • ما كان في صحبتها قلبا
ولا نسخ عهد خليل له • قديم عهد كان مع طفقصبا

قبل مواقع تلك الانامل التي يحق لها التقبيل • وقابل بالالاء قبال تلك الفضايل المخصوصة بالتفضيل • وقابلها بالثناء الذي اذا مر بالمندل الرطب حر عليه من كما يركبه فضل المنديل • وتاملها بطرف ما خلا من تصور محاسن صديق ولا اخل بما يجب عليه من التلفت الى مودة خليل • وشاهد منها الروضة الغناء بل الدوحة الفيحا • بل الطلعة الغراء • فوجدها قد تسربلت من المعاني البديهية باحسن سربال • وتحلت من المغاني البديعة بما هو احلى في عين المحب المهجور وقلبه من طيف الخيال • لكن مولانا غاب عن محبه غيبة ما كانت في الحساب • وهجره وهو من خاطره بالمحل الذي كان يظن انه اذا ناداه بالاشواق اجاب • واتخذ بدعة عن القايم بفرض الولاء سنة • واشتغل عمن له عين رضى عن نسيان ما مضى كليله بد منه • تخشى المملوك من تطاول المدة • وخامر قلبه تقلبات الايام فخاف ان تبقى اسباب المقاطعة

ممتدة

ممتدة • ووثق بما يتيقن من حسن الوفاء ويعتقد • فاقتضى حكم التذكار لطف الاختصار توصلا الى تعقد التودد ومن عادات السادات ان تفتقد • بذكر ايام خلت مسرة وهنا • وليال الحلى من سواد الشباب اولت بوصال الاحباب اليد البيضا • لو ان ليلات الوصال بعدت لي • كانت لها روح المحب فداء • فيا لها من مليحة اقبلت بعد اعراضها • ولطيفة رمقت بايماء جفن مواصلتها وايماضها • وبديعة استخرج غواص معانيها من بحار معاليها كل درة • وصنيعة ايدي نظام لا ليها من غرر اياديها الجمل غرره • ورفيعة جددت السرور • وشرحت الصدور • فعلت بما فعلت الاكليل الجبره • ومتطولة ترغب المقتصر فيما يختصر ويحبب • ومتفضلة قضت بحق تفضيلها على ما سبق وان كان واوجب • ها مودتها في مهجتي لا يزيلها • بعاد ولا يبلي الزمان جديدها
والله تعالى يشكر ما حواه من فضل هذه المعالي • والمعاني • ويمتع بفضايله التي تغني اغانيها في معانيها عن المثالث والمثاني • تعلى بمنه وكرمه ان شا الله

واخبرني يوما انه زار قبر طفقصبا المذكور فوجد قبره قد نبت به انواع من الزهر وطلب مني نظم شي في ذلك فانشدته في ذلك

بنفسي حبيبا قبره راح روضة • خمايلها مسروقة من مخايله
درى انه لا صبر للناس بعده • فاهدى لهم انفاسه في شمايله

وانشدته ايضا

لا تشكروا زهرًا من حول تربته • انجى نسيم الصبا من نشره عطرا
هذى محاسن ذاك الوجه غيرها • بطن الثرى فاستحالت فوقه زهرا
وانشدنه ايضا
افدى حبيبا غدا فى الترب منجعر • وفيه لذ لجفنى الدمع والسهر
تحكى نجوم السما ازهار تربته • لان طلعته تحت الثرى قمر
فانشدنى هو لنفسه فى ذلك ابو بكر بن عثمان
الشيخ زين الدين الصوفى عرف بابن العجمى كتب الى
مالى على جور الهموم نصير • الا طلا يسعى بها يعفور
مشمولة فى كل يوم ينقضى • لاخى الهوى موت بها ونشور
طابت شذا فعبيرها بالسكر فى • راس الفتى قبل المذاق يسير
ازكى المزاج لهيبها فتعجبت • من مائه فى الكاس كيف سعير
لولم يجد نسج الحباب شباكها • كانت لفرط اللطف ثم تطير
قد لقبوها بالعجوز ذوو الحجى • لما علاها بالمزاج قتير
مدعنت عن وجدى ونهت بسكرتى انجى بها الساقى على بدور
وافا بها فرايت شمسا فى يدى • قمر يقل جماله حنيزور
يختال كالغصن النضير وماله • فى حسنه فى العالمين نظير
ان ظل منه الخد سهلا فالحنا • منه على مر الزمان عسير
الف النفار فلام فيه عاذلى • فاجبته ان الغزال نفور
عجبا الغصن قوامه كل الورى • بالعدل قد وصفوه وهو يجور
وكذاك بحره طرفه ونشاطه • واليه تعزى كسرة وفتور
حصرت معانى الحسن فيه كما غدت • ذات الصلاح بها السنا محصور
العالم الحبر الكريم الاريحى • الالمعى البارع النحرير
مولى يرا ما قد حواه جميعه • للسايلين بانه محقور
وكذاك خطب الدهر يصغر عنده • ويراه سهل الدمع وهو خطير
مالن

ما ان يرى فى دهره متظلم • ابدا ولا بين الانام فقير
عدلا وجودا باع كسرى عنهما • قدما وقيصر عاجز وقصير
حاز والمنايا والكريم • على الارادة والردى محظور
للطفا يذوب الصخر منه وعزمه • جمد الزلال لها وكاد يغور
خجلت لديه السحب لما اقلعت • ونداه فى طول الزمان غزير
فكان بارقها لهيب فى الحشا • منها وصوت الرعد فيه زفير
فيساره يمنى الغمام لجدب • ويمينه فيها اليسار يسير
لا العذر يدريه سوى بعد العطا والعفو الا وهو ثم قدير
وافا السماح بسحبه فاعاده • خلقا جديدا ربعه معمور
ولقد انى حين عليه ولم يكن • شيئا يظن بانه مذكور
افنى واغنى موقعا وسوقعا • فالعزم نار والنوال بحور
بانامل فى الطرس شاهدنا الندى منها على الاوراق كيف يسير
ان سطرت بل طرست بل طرزت • طرسا يراعته علاه النور
حر المقال عبيد بعض عبيده • ويشاوه لم يجر قط جرير
بشجية يهديه واضح نورها • انى دجت يوم الهياج امور
ومهابة لولا طلاقة بشره • فى الدست طاش اذا راه وقور
يرجى ويخشى وعده ووعيده • كالسحب فيها رحمة وثبور
ساس الممالك فانثنت محفوظة • اذ زانها من رايه التدبير
وكانه والدهر من خدامه • يجرى بما يختاره المقدور
من معشر ان سوجلوا او جولسوا • ذل النظار وعزهم نظير
للبحترى والجندى والحتلى • حرب ونحر عندهم وبدور
كم قد تراجع فى سماء سموهم • بصر وما فيها لديه فطور
فارتد منقلبا لهيلا خاسيا • كمدا الى اهليه وهو حسير
عاينت فى طرق العلى مذ جارها • در الدرارى عقده منثور

وجليت حبى وردت بحر نواله
ايتام ضد صندها المتهور
سبت الصبا لطفا وصحت بالصبا
معتلة ولها العذاه هدير
اجريتها عربية لجواده
علما بان نتاجه التيسير
قد زانها طول وفي ابياتها
عن حصر اوصاف الصلاح قصور
من لين يحصر وصفه ان قصرت
عنه قصيدى اسنني معذور
ولين قصرت لو اقتصرت فانني
بديحه للسالفين خبير
وبعذرهم لم يظفروا بمثاله
يحدلنا من دره التحبير
فيه سما شعرى سمو البين للشعرى
العبور على علاه عبور
ونشرت حمدا فيه يجد نشره
في طيه طيب الشدا منشور
يهدى الصبا ويرى القبول قبولها
لطفا فيدبر عن زكاه دبور
يامن به دست الرياسة قد زها
وعلا ذراه من السعادة نور
ان شرفت يمناك فاني بلثمها
فليلثمن يمنى الحبر هو

دم بالمعالى ساعيا او بالمساعى عاليا فبذاك انت جدير
لا زلت بالحد السعيد تغور ربا
لسعد الجديد وسعيك المشكور
ولئن دهرا انت من حسناته
يا بن الكرام فذنبه مغفور
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ارتجالا من راس القلم
ارياض حزن شبتها ممطور
ونجوم افق ضمها الديجور
ام هذه نفثات سحر نافثٍ
للصب حين رنت اليه الحور
ام هذه ابيات شعر نظمها
يزهى فيخجل عندها المنثور
ونعم فهذا نظم من ملأ الملا
فضلا وفاضت من لهاه بحور
معنى يشف ضياؤه وعبارة
منها تضوع في الزمان عبير
فكانما تلك القوافي اكوس
بالراح قد راحت علي تدور
وكانما الالفات اغصان النقا
وكانما همزاتهن طيور
وكانما تلك السطور جداول
فيها البديع يفوح شذ نفو ر
اكرم بها من دوحة اغصانها مرفوعة وغديرها مجرور

ونسيمها في يقظة ورقيبها
في غفلة ونديمها مسرورُ
والظلّ ممدود الرواق بربعها
والحسن في ساحاتها مقصورُ
لو هبّ ايسر نفحة من تربها
لا ء فاق من ذاك الشذا المخمورُ
لاعيب فيها غير مدح مقصر
هو مع مساوى ذاته مشكورُ
حسبي بها في خلوتي لي جلوة
ان ضمني ثوب الدجى المزرورُ
لي من معانيها نديم مونس
بجميع لذات الانام بصيرُ
انا لا اقوم بشكر مهديها ولو
قصّرت عنه فانني معذورُ
هيهات ذاك امير نظم فايق
ولو آوه من فوقنا منشورُ
فاذا اجتهدت يكون غاية قدرتي
اني على حسن الثناء قديرُ
فاليك زين الدين معذرة امرء
في باعه عند الجواب قصورُ
فالناس ما فيهم بفضلي عالم
وبفضل نظمك يشهد الجمهورُ
فالله يجعلني كما قد قلته
وتروح انت وذنبك المغفورُ

آنظم

حرف الجيم

جواد بن سليمان بن غالب التنوخي الامير الاجل عز الدين ابن امير الغرب اهدى الى شياءً من طرايف الجبل وهدايا بيروت فكتبت انا اليه

يا سيّداً جات هداياه لى • على المنى منى ووفق المراد
انت جواد سابق بالندى • من ذا الذى ينكر سبق الجواد

فكتب هو الى جوابا

جوابر

وافا مثالك مطوياً على نزهٍ • يحار مسمعه فيها وناظرهُ
فالعين ترتع فيما خط كاتبه • والسمع ينعم فيما قال شاعرهُ
وان وقفت امام الحي انشده • ودّ الخرايد لو تقني جواهرهُ

حرف الحاء

حسن بن علي الشيخ بدر الدين العتابيبي المعروف بابن البناء كتب الي وانا بحلب المحروسه في سنة تسع وخمسين وسبعمايه

هي مقلة ان لم تعنك فلاحها • فسماحها بالدمع عين فلاحها
للظاعنين عليك حق فاقضه • من عبرة و وقفت على سفاحها
ليت الوداع اثاب عيني منهم • نظرا يبرد النفس قبل سراحها
وقفت صباح ايام صبح رحيلهم • فغنيت عن مصباحهم بصباحها
وكان طلاً ساقطا من دمعها • يحكى فرايده عقود وشاحها
وكان راحا من لماها خامرت • عقلي تلاها راحها من راحها
واذا الرياض زهت بفاخر زهرها • فالزهر مثل الزهر من وضّاحها
زهيت بوجنتها وورد شقيقها • وسنا ثناياها ونور اقاحها
وكان غرتها الغزالة نبهت • في الحي العين من فطاحها
يا حسن فاتنة العقول اهكذا • تتغلب الارواح من اشباحها
حللت خطر دمي كذا فعل الدمي • يقضى علي الا قبال عند طماحها

سنم الحاه تجتبي لملامهم * وقد الهمات القلب من الحاحها *
لم ابن عن خلب عنان قامة * جنفت علي وقد اقمت بساحها *
كل الذي اشدت الي معارف * سلبته من عقلي عيون ملاحها *
والدهر يجزع بالنوايب عاديا * من لا يفيق الدهر من انزاحها *
هي موطن الناي المغل كانما * وقفت مغامنه علي افراحها *
نثري بها الارواح بين مرومن * عن مزنه مث علي سحا حها *
لم نبرح الشهبا من شهب السماء * بمنابج كالشهب من مزنة حها *
لما اراد الله جل ثناوه * اصلاحها شانا وبسط جناحها *
وافي صلاح الدين كانت سرها * فسما نغيب وهو عين صلاحها *
رفعت نوافيع البلاد بفاضل * افكاره وقفت علي استنصاحها *
فكانها ترمي بسهم اصابة من * رامه ماطاش عند كفا حها *
اذا نشرت منها المناشير التي * ماتت وحي البعث من ارواحها *
بحر الفضايل عنه يوجد درها * فصحاح نوحي عقود صحاحها *
في كل يوم منه مورد رهطها * كالشمس عند غدوها ورواحها *
سلك السبيل الي شارق حلمه * عرف الصواب الحق من اصباحها *
كشفت معارفها الغوامض لم * تزل معروفة منها علي ايضاحها *
متقلد فيها بعزم مرهف * يغنيه عن حفظها وصفاحها *
واذا الصحايف ودفعها * فراعه الشامي مهب ريا حها *
وكانما اقلامه عند العدى * شهب النجوم تخط سمر رماحها *
احيى صلاح الدين كل فضيلة * فكانه قد جا لاستفتاحها *
واذا الفضايل رجحنا ربابها * رجحت فضايله علي رجحانها *
يستنصح الساري به في نظمه * فنن البلاغة يقتدي بسماحها *
نث به رتب المعالي حيثما * كانت يكون بدهرها ربحا حها *
في حلم نفس لا يطيش وقارها * الحلم منسوب الي اسجاحها *

وكتابة

وكتابة السر التي صلحت به احوالها * والراي في اصلاحها
وافت اليه فسد خلة امرها * سدا تحيرة علي نجاحها
نشري صحايفه كان بريدها * من سابحات السحب سباحها
اليمن منشور بها في طيها * والنصر مقرون الي الواحها
وبدايع الصحف النفيسة اوجه * يستطلب للحاجات غد صباحها
يا من فروض المجد دلت انه * مغري بها وبنديها وصباحها
ومدلل المستصعبات كانها * وقفا جيا د الخيل عند جماحها
اهدي الي هجر بضاعة بابس * تمرا تمرسه صعيد بطاحها
حاز المعلي من علا بمدحها * وهو المصيب ثنابغ بقداحها
وهو الذي ختم القريض بشعره * اذكان دام علاك من مداحها
حملت معارفنا الليالي سالفا * فزكا النتاج وطاب عقد لقاحها
ابن المعارف كالركايا بعضها * العذب الزلال حيفا علي سباحها
ولقد اتيت بما يحر من الحيا * ذيلا تروم الصفح من لماحها
ما فض ختم الزهر انفاس الصبا * ليلا وفاح شذاه من فواحها
لا زالت الاقلام عندك تقتفي * سبل المعالي فهي خير سلاحها

وكتبت انا اشكره علي ذلك

حسن بن جعفر الفاضل بدر الدين بن شمس الدين البلبيسي الطبيب بالقاهرة المحروسة كتب الي في سنة خمس واربعين وسبعماية وانا بالقاهرة المحروسة علي وزن قصيدة نظمتها انا ووقف هو عليها

قامت مقام الحميا ريقه الخصره * فظنها بعض اهل العصر معتصره
وخال في معطفه البان منهصرا * فقال في معطفه البان من هصره
ولم يكن للحميا طيب ريقته * ولا نضارته للبانة النضره
من الاناسي في احداقه حور * تمنت الحور في احداقها حوره

وسحر اجفانه لو كان عامره ٭ فرعون موسي لاغناه عن السحره
في نفسه صلف في قده هيف ٭ صبٌّ به كلفٌ امراضه خطره
تنال من خصره وصلا شاطقه ٭ وذاك معني دقيق وهي مختصره
كمثل لفظ صلاح الدين مُحتويًا ٭ علي معانٍ مع الايجاز مبتكره
فنظمه اللولو المنظوم نحسبه ٭ ونحسب اللولو المنثور ما نثره
يا شاعرًا شنف الاسماع ما شعره ٭ وعطر الكون من انفاسه العطره
عاد السرور لمصر حين عدت لها ٭ كهاجر وصل الحب الذي هجره
كانت وقد غبت عنها ما لها قمر ٭ كالليل والليل يرجوان يري قمره
حللتها فلها بالفخر الويه ٭ معقودة وبك الامصار مفتخره
فالت دمشق وقد جاءتهم ٭ نبت جانبها من غاب عن جود كفه كمن حضره
يا من اذا عبت ارضاركا ٭ نبقي به وبما يمليه معتبره

فكتبت انا الجواب اليه ارتجلا

اهذه روضة انفاسها عطره ٭٭ ام افق كيل جلا لما انجلى قمره
ام قطعة من قريض راق قافية ٭٭ ورق لفظا كدوح تجتلي زهره
فما يمرُّ علي سمع امرؤ وله ٭٭ ذوق فيبلغ من تكراره وطره
بالغت مولاي بدر الدين في مدحي ٭٭ والبدر كيف تراه يمدح الشجره
غريب مصرك لما حل ربعك قد ٭٭ اضحي ينفق فيما بينكم عجره
انتم اناس مطابيع بمصركم ٭٭ اهدي الشام لكم من ارضه بقره

ونظمكم

ونظمكم يخلب الالباب رونقه ٭ ومصرعه وفقه في الناس بالسحره
وفي عبارتكم لطف يزيد علي ٭ ريح الصبا حين شقت روضة نضره
ولفظكم قد حلا في ذوق سامعه ٭ وليس نظمي فيكم يانع الثمره

حسن بن حبيب القاضي الفاضل بدر الدين الحلبي

كتبت اليه وقد وقفت له علي قصيده امتدح بها القاضي شرف الدين ابن المرحوم اسمعيل ابن العلامه المرحوم شهاب الدين ابي الثنا محمود علي هذا الوزن ٭٭ وقف المملوك علي القصيدة التي سلبت لبه ٭ وكشفت له علي البيان حجبه ٭ ووصفت مناقب ممدوحها الذي اثنا ناظمها ونبه ٭ وسردت ماثره التي كعفرت خطبه الزمن بوجودها ومحت ذنبه ٭ ودلت العفاة علي نسيمات جوده التي كم لها من هبة في كل هبه ٭ واختارت لها منه كفواء اضحت المجره طريقه ٭ والثريا نعله والهلال قلامته ٭٭ وازيده شرفا اذا قلت قلبه ٭ فوقف المملوك علي كل بيت منها مع حسده ٭ وقال فدیناک من ربع وان زدتنا كربه ٭ وطاف به علي عينه وراسه لما كان في الادب كعبه ٭٭ فلو تعاطاها العرب الفصاح لكانت لقلوبهم طابخه وعلي اذهانهم ضبه ولو راها ابن نباته لوجد في كل خطبة خطبه ٭ ولو استعملها الفاضل في ترسلاته ما عمل الله له كما قيل حدبه ٭ ولو نظر فضلها الكسايي لتحقق تجرده من العلم وسلبه ٭ ولو عاصرها ابن يعيش لقضي في الوقت نحبه ٭ ولو انشدت لحماد الراويه لعق منها عرف العذبه ٭ ولو شاهد ابن البواب سطورها لتاخر عما يستحقه من الرتبه ٭ ولو نظرها ابن مقله لتمني ان تكون الفاتها هدبه ٭ ولو سمعها ابن الرومي

لقطع الرعب منه ومن اصله صلبه • ولو سعى خلفها ابن سهل
لعلم ان طريقها في النظم صعبة • ولو حاول ابن الخياط معانيها
لكان العجز وقع في قبه وضرب عليه قبه • ولو تعوذ
بكلماتها عماره اليمني لامن خراب عمره وصلبه • ولو ولو
بين فظ الندي وشعرك نسبه •

• فلهذا الفاظه الغر عذبه •
يا حبيب الطاي يا ابن حبيب حامدًا •
• في القريض بعدك كسبه •

واري ما نظمت زهرًا ولكن • هو عندي بالانجم الزهر اشبه •
وعجيب من عقد در نفيس • كل قلب تراه منك بحبه •
لو غدا لفظه هديه صب • لحبيب لكان في البعد قربه •
هو حال في كل حال اراه • نصب عيني والحال يطلب نصبه •
ليس عندي في الافق والقول • حق شبهة ان تبيت تنظم شهبه •
فرحت حلق بقربك حتى كان • حنا الاصيل في الافق خضبه •
وحمام الغصون بالسجع انحى • يتغنى ورقص الروض قضبه •
يا اديبًا اني بشعر بداه • كل صب يفوق وصل الاحبه •
وجوادًا اجرى تخلى فكانت • حلبة في القريض للناس حلبه •
وكميا ما مد في النظم باعا • فانقضى باعه اذا مد قلبه •
خاض بحر القريض غيرك لكن • لم يذق من زلاله العذب شربه •
اي شي الهاكم يا بني العصر لم • تلحظوا له قط رتبه •
هو عندي بالنصر فاز ونبت • يدٌ من قد غدا به يتشبه •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك •

يقبل كذا وينهي بعد ولائه اتخذه القا وقربًا •
ودعا استفتح باب القبول فقيل له انا فتحنا لك

فتحا

فتحا مبينًا • وثنا به يعرف عرف الرياض • وانتما ليس له انتها
ولا انقراض • وشوق الي قرب ايامه المستنيره • التي
يطول الشرح في وصف محاسنها وان كانت قصيره •
تفضلت الايام في الجمع بيننا • فلما حمدنا لم تدم منا على الحمد •
جعلن وداعي واصدًا لتلفه • جمالك والعلم المبرح والمجد •
وصول الانعام الشريف الذي اعذب شربه • وامطر
سحبه • وسهل صعبه • واذهب غيظه على الدهر
وعتبه • ورفع له بين الملا رتبه • واي رتبه • واعلى
قدره الي ان زاحم في افق التوفيق شهبه • ونبه
منه حظا نام الدهر او صار له به في الناس نسبه •
فيالله ذلك البر الشامل ومهديه • والفاضل الكامل
ومبديه • واحسن بطرس يضيى اهل العلم باعلامه
وافوافه • والفاظ اخجلت الدر فراح مختفيًا في
اصدافه • وفصاحة تعقل عقول ذوي الفطر
السليمه • وفقر يفتقر اجياد الحسان الي جواهر
عقودها النظيمه • وترسل نظمه نقص الفاضل
وخمول ابن النبيه • وخط لو شاهده ابن البواب عاد
قلمه كعصا ابيه • فوان كان زهرًا فهو صنع سحابه • وان
كان درًا فهو من لجة البحر • لقد تنزه المملوك في
رقم انامله الشريفه • واجتني واجتلي ازهار الفاظه
العذبه • وابكار معانيه اللطيفه • يا لها معاني ظهرت من البلاغه
في احسن الانواع • وشرفت الابصار وشنفت الاسماع •
وسبت الالباب وسلبت النفوس • واغنت عن نغم الس
العيدان وارتشاف شفاة الكوءس • ما احسن حاجا

تزفل في ثوب طرس راقمه على اهل العصر مبرّز • وما احقها بقول ابن الرومي رحمه الله ∴ مفرد ∴

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يجن عن قتل المسلم المتحرز •

شكر الله تعالى فضله الذي طوّق الاجياد • ونفع بفضايله الوارية الزناد • وادام سح سحابه الذي جاد واجاد • وجعل انوار سمايه ونار شمسه هذه تهدي قلوب الاوليا وهذه تتاجج في اكباد الحسّاد • وقد خدم المملوك بهذه الابيات المعترفة بالقصور • المسترة من الحياء في طي رقها المنشور • الطامحة الى سد ظلها لذي السبر • الطامعة في ان تلمح عند المقابلة بالجبر • وهي هذه ∴

سفك دم عشاقه فلا باح * لما انتضى من مقلتيه الصفاح •

اهيف ماهز قنا قدّه * الا وغادرت منه سمر الرماح •

ولا تبدّا وجهه سافرًا * الا وخلت الصبح في الشرق لاح •

ذو مقلة كحلا سحارة * لا تحوج الصب الى شرب راح •

كم اطلقت سهمًا وكم قيدت * قلب محب بجراح اجتراح •

لا تسالوها ابدًا عن دمي * فما على المرضى السكارى جناح •

يا غصن بان قص لما نأي * من طاير القلب جناح النجاح •

ارفع قتالي في حروب الهوى * فانني عجزًا وضعت السلاح •

انظر الى الاجفان واعجب لها * مكسورة تسبي العقول الصحاح •

ان افسدت اسيافها مهجتي طلًّا * تعلقت بعدل الصلاح •

مولى له اعلام علم اذا ما طرت * تهدي لطرق الفلاح •

رب معان عذبة اخرست * الفاظها العرب السراة الفصاح •

حبر الهدى بحر الندى ماجد * يرتاح للاحسان اي ارتياح •

يثني على معروفه من غدا * الى حمى ناديه نداه وراح •

ذو قلم قد جلّ عن قادح * ينفذ في الامر نفوذ القداح •

ان جاد قلنا يا حيا الحيا * او جال غادرت منه بيض الصفاح •

يا حبذا طرس اتى منعمًا به * من ربعه الحاوي سما السماح •

مستملح الوصف بروضاته * زهر تغير الزهر عند الصباح •

محقق المنسوب من خطه * يخجل ريحان خدود الملاح •

لم انس اذ وافى بطيه نشره * تفي عنا العناحين فاح •

لما دنا اكرم به زايرًا * حل الهنا والبشر والانشراح •

لا زال تهدي درة كعبة * للقصد ما هبت نسيم الرياح •

حسن بن علي الشيخ بدر الدين ابن المحدث الكاتب كتب الى ابياتا لامية التزم فيها الجيم وهي

الميم

فكتبت انا الجواب اليه والتزمت الميم مع اللام

يا ايها المولى الذي في • العلم فاق والعمل •

ومن حوى فضايلًا * كالعقد لما ان همل •

ومن له تجمّل * اربى به على الجمل •

والبدر لا بدع اذا * تم علاه واكتمل •

ابياتك الغر اتت * والروض منها قد خجل •

حلت معانيها التي * كالشمس حلت في الحمل •

رقص اعطافي بها * لحن الخفيف والرمل •

وابرات جرحي الذي * لولم تجيبني ما اندمل •

مولاي انت صادق * وذاك بالعار اشتمل •

ولو بدا عن موجب * مني لكان يحتمل •

فاخلع ودادًا قد غدا * من قدم العهد سمل •

فغالب الناس اذا صحبته • جفا وملّ
فاترك من استنكرته • في الود يرعى في العمل
واسلم ودم في نعمة • ما لذ للمرء امل

حسن بن علي بن احمد بن حميد بن ابراهيم بن سنار القاضي البليغ بدر الدين الغزي كاتب الانشا الشريف بالشام المحروس كتب الي وانا بصفد المحروسة في سنة ثلاث وثلثين وسبعماية هذه الابيات

تقلب فليس لنا دعارا على المنبر • وليس ثقاف السمهري بمزري
وما السيف مسلولا بشيي وانه • لفي الغمد محتاج الى ان يضم الى الصدر
ومازال ليث الغاب يالف غيله • ويانف تزداد السفاهة من كبر
وفي الحجر الصلد الشرار فان جرى • على صفحة زند اثار لظى الجمر
لقد صانت الايام جدك ان ترى • حمايله تزهي على عاتق الدهر
وان جعلتك الحادثات رهينه • الاقامة في بيت منيف ذرى الجدر
فليس يخفي سنا الشمس ان بدت • ولا القمر المري في غرة الشهر
يمينا القدسات معامله العلى • لديك وقد سارت على منهج الغدر
ابيع ما ابرزته من بلاغة تضيء • بها افق الدفاتر والشعر
وقد سار من ذكراك في كل وجهة • نجوم وهل يخفى سنا الانجم الزهر
تبسم ترد حتا دفضلك عمة • تبيت لهم في كل جانحة تسري
وقلت يا رباه مفزع لاجي • رمته بنات الدهر من حيث لا يدري
فان احتمال المرء ما يجذ القوي • اذل على الاصل الكريم من الفخر
وكل احتياج ليس يعقب ذلة • تقوم مقام الوفر والنايل الدثر
متى ما اصاب الدهر منك فلا تخف • فما الليل محتسبا على طلعة البدر
اذا ذهبت دنياك فالدين مكسب • وما زهرة الدنيا يا نفس ما تثوي
ولا بد بعد الياس ان يثمر الرجا • وطول احتباس الغيث اوفر للقطر

عليك سلام من خليلك وفاوه • وفاقا حي الروض للوابل الغمر

• فكتبت انا الجواب اليه •

اشعرك ام روض تبسم عن زهر • ولفظك ام عقد تنضد عن در
بعثت بابيات بها شغف النهى • من المثل السادي الى الحكمة البكر
واودعتها من لفظك العذب نشوة • اذا ارتشفت لا اثم فيها سوى السكر
واطلعت هاتيك المعاني كواكبا • تضيء لاهل الفهم في حندس الحبر
فهونت ما القاه من حادث الردى • وعرفتني قدر المثوبة والاجر
ولد لدي الصبر اذ امرت به • فيا من راي غيري تلذذ بالصبر
وقاسمتني فيها هو ما حملتها • وهذا دليل الفضل في خلق الحر
على الرغم ان القى محياك سافرا • ولم تلق مني ما عهدت من البشر
وهل لائق بالظمان مثلي اذا التقت • حشاه وذات ان يصد عن البحر
ولكن عذري واضح في تخلفي • وما كل خل صد متضح العذر
وحسبي باني اقطع الليل ساهرا • ويحرم حتى ناظري رؤية البدر
وهب انني صبرت قلبي على الاذى • وقابلت هذا الامر بالحمد والشكر
اليس من الخسران ان لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري

• وكتب هو الي وانا بالقاهرة المحروسة •
• سنة اثنتين وثلثين وسبعماية •

ليل التجنب من اجفاننا شهبه • وحدب الربع ما كانت دما سحبه
ما للنوى اطلعت في غارب قمرا • يقله البان يوم البين لا غربه
تنظمت عبراتي في ترايبه عقدا • كما انتثرت في وجنتي سحبه
يا من وفي الدمع اذ خان الوداد له • غدر الحبيب وفا الدمع او سببه
قد كنت احسب صبري لا يذم وقد • مضى وفي دمه الاشواق احتسبه
يا نازحا سكن القلب الخفوق ومن • احدى العجايب ناي الوصل مقتربه
ما لاح برق ولا ناحت مطوقة • ولا تناوح من بان الحمى عذبه

الا نا عد قلبي والدموع واحنا الضلوع علي شوق علا لهبه
حكيت بابرق قلبي في الخفوق ولم يفتك الا لهيب لوجد لا شنبه
من لي باغيد بدر التم حين بدا قد سا المخ رام تشبيهها به ادبه
ممنع بالذي ضمت غلايله من القنا وبما اضحت به هدبه
بين الاسنة محجوبٌ ولو قدروا ما قوس حاجبه اغنتهم حجبه
سلبتني بالضني لحيي لواحظه وهم اسد الشري المسلوب لا سلبه
لو لم تكن ريقه خمرا ومرشفه كاسًا لما كان يحكي ثغره حببه
كذا ابن بيك لولا ما حواه لما عن الكتاب اغنت في الوعي كتبه
زاد الاولي عن طريق المجد ثم نحا اثاره فعلت اجالهم هضبه
راب يقطف من اغصانه ثمرا اذا ابي عيره بالشوك يحتطبه
اقلامه فرحًا بالفضل اغلها كل مخلق ثوب المجد مختضبه
تكاد السنها تمتد من شغف الي اجل معاني القول تقتضبه
براعةٌ روعت لامات احرفها احشا منحرف لاماته يلبه
اضحت مسبة الارزاق حين حكت سبابة لعدو فدو هي سببه
يا من يخيل قداح المرادم بها وادم النجاح لمن يخجه طلبه
واقصد جناب صلاح الدين تلق فتي بهزه حين يتلي مدح طربه
بنت علي عنق العيوق همته بيتا يمد علي هام السهى طنبه
قد اتعبت راحتاه الكاتبين ولم يدركه حين جري يحو العلي تعبه
فاعجب لها راحة تسقي البراع ندي اذ لم تكن اورقت في ظلها قضبه
تناسب الدر من الفاظها والبحر الندي لا الي بحر الدنا نسبه
يرضي ويغضب في حالي ندي وردي وبين هذين منهول الخز نشبه
رضاه للطالبي جدواه ثم علي ما تحتوي يده من ماله غضبه
فكتبت انا اليه اشكره
ا غصن قد اقلت باندكثبه ام در ثغر حبيب زانه شنبه

ام روض

ام روض حزن جديد النبت قد بسمت فيه اقاحيه لما ان بكت سحبه
ام جانب الافق قد دجت حنادسه للعين لما ازدهت في ملعبها شهبه
ام بنت فكر جلاها لي اخو ادب خطابه زان جيد الدهر او خطبه
فريضة تعرف الاسماع جوهره فتنتقي حليها منه وتنتخبه
فلو حبي الشعر قط اقبله لغلا يروي الرتامنه هامي الغيث منسكبه
ونثره لم يداخل مسمعي احد الا ورنح منه عطفه طربه
وخطه مثل صدغ زرفته يد الحسن البديع وفي الخد ملتهبه
لو صنعه شهدة بالحسن قد شهدت وقد تبرا من يا قوته نسبه
ولابن مقلة عين مارات حسنا هذا ولو عاينته ما انقضي عجبه
هذا هو البدر لا النجم البصيص فقد مدت علي ابن هلال في العلي طنبه
جزاك ربك بدر الدين خير جزا عن امر لم يطل نحو العلي سببه
بالغت في مدحه فالله يجعله كما تقول لتعلو في الوري رتبه
وكتبت انا اليه ملغزا في ضبع
ايها الفاضل الذي من يجاريه نفوسي فيما ادعي ونقول
والذي من اراد يبصر فنا فعليه دون البرية عول
هات قل لي بالله ما حيوان ثابت الخلق قط لا يتحول
عينه ان قلعتها يتبدي حيوانا غير الذي كان اول
فكتب هو الي الجواب عن ذلك
يا اماما طال الوري بمعان في المعالي يفوت من قد تطول
واذا اعضل السوال فما زال عليه في المعضلات المعول
اي زهر اهديته غض عنه طرفه واستحال زهر المحول
حين الغزت في معمي هذا نحوه الفكر حين سوي وسول
حيوان ان صبروا راسه العين راوه الي الجماد محول
فابق واسلم تفيد علما وجودا فهما ليس لامري متاول

شرب الدوا

وكتبت اليه وقد شرب دواء

شربت الدوا في طالع السعد والمنى ... وطرف الاعادي عن محلك مطروف
فكر على بيت الخلاعير قاصدٍ ... على رغم انف الصل والقيه معكوف

قولي على رغم انف الصل اردت به قوله
في ابيات نظمها في شخص هجاه وشبهه بالصل

فكتب هو الجواب الي

ايا شيخي الرئيس لقد اتاني ... شفاءٌ منك ريش به جناحي
كلامٌ رق حتي كاد لطفًا ... يسيل وسل عن الماء القراح
شددت به فوادي فصح عندي ... وحقك انه بشري الصلاح

وكتبت انا اليه وقد جاته بنتٌ

نهنيها وان جاتك انثي ... لان الشمس بازغة الحجاب
وما التانيث لاسم الشمس عيبٌ ... ولا التذكير فخرٌ للهلال
ولو كان النساء كمن اتانا ... لفضلت النساء علي الرجال

فكتب هو الي الجواب

اتاني من هنايك يا رئيسًا ... تنبه به المعاني والمعالي
ومن اتا رجو دك ما اراني ... حيًا اهدته لي ريح الشمال
وكم اقرانني وقرات فضلًا ... يفوت الحصر من ادب ومال

مطلب البلوح سكر

وكتبت اليه مع ابلوجة سكر وكنت قبلها
قد اهديت اليه قليل قطر

ابلوجةٌ بعثتها محبة لك عندي
في الكون والكون اضحت تخالها نهد هند

فكتب هو الجواب الي

يقبل كذا وبيها صدقته الجاريه وهديته التي جاء
بين الحسن والاحسان متهاديه وهديته التي قام نهدها

مقام

مقام ثغر الغانيه واشرقت الارض بنور وجهها فكان القمر
فيه من كل ناحيه نهدًا برزه الصدر وشهد
ما تجرعت دون اجتنا حلاوته من ابر النحل مرارة الصبر
وهو من اكتب رونق الشباب وجه الدهر ووجه طبع
علي دايرته ليلة تمامه البدر فقابل المملوك تلك المنحة
بدعايه وشكره المفرط وثنايه ومدحه الذي تبدبج
شواهد وده الصادق في اثنايه وتذكرها ما مضي
وشكر يد الكريم الذي استانف احسانه السابق وما
انقضي فذكر نضار القطر السايل ولجين هذا الماء القايم
قول القايل

شعر

وكذا الكريم اذا اقام ببلدةٍ ... سال النضار بها وقام الماءُ

وكتب هو الي في سنة احدي وخمسين وستمايه
ونحن بدمشق المحروسه في يوم وقع فيه
ثلجٌ كثير الي الغايه

يقبل الارض المشرقة بتربها المشرفة علي كيوان الاشرف
بعيون شهبها المشرفه بانبسطه من رزاق الاملين
ايادي سحبها المشرقة في الدهر المدلهم بنور دربها
وينهي انه سطرها والثلج قد نفش صوفه ونشرت شفوفه
وذليت علي تراب الجدران ذوايبها الشايبه وذليت
قطوفه ولبس علي رسم المنعمين لنظر هذا اليوم المقبل
تشريفه وبسط علي بطاين الطرق قطنه الطاير بقوس
الغمام نديفه ولبث علي وجه الترب خماره وعلي رداف
الربا نصيفه وارخيت علي عطاف الاغصان عذبه
وبرقت في جباه الانهار اسارير اه وبدا في ثغور الجداول اشنبه

وارسلت بلزوم الحجه البيضا الي اهل الارض مخبه • واسدلت
علي وجوه المسالك سوره المانعه وحجبه • وحملت علي
رؤس الاغصان وعيون الزهر امواجه الزاخره وكثبه •
واخذ الابصار الرامقه بريقه وردتها بصبصه • ورصعت
في بدنات الابنيه فصوصه • وشد به خصاص كل بيتٍ
لولاه ماثلث عروشه • ولا هدمت خصوصه • وضعفت
قوايم الجدران منه عن حمل ما ثقل علي البنيان المرصوص
مرصوصه • وتطايرت صحف البيض • ونشر ثوبه الطويل
العريض • وسقط طايرهُ وما كل جناحه ولا هيض • ودنا
فراشه من سرج العيون الرامقه الي وميض • وانكدرت
نجومه المنحذره فلزمت الحضيض • فكم من ثريا علقت بامرا
كتانه الي صم جندل • وكم غادرت يد الريح به من فتات
العهن في كل منزل • وقد سلس قياد اللذه • واصبحت جوامح
خيول اللهو التي هي الي غايات الافراح مغذه • ولان جانب
السرور • وفك جيب اللهو المزرور • واديل من الظلمة النور •
واتي امر البرد بلزوم المنزل فقبل وقد فار التنور • والحرمه
تقتضي اكرام هذا الضيف • وتلزم قبوله فانه نازل رحلته
للشتاء لا للصيف • واكرام نزوله من شواهد الكرم • والاعتداد
لمثله اولي ما شدت به اوامر الحزم • وهو فما خرج عن
العاده ولا خرم • وقد اتي والزمان في شبيبته فتدثر
وشمله رايا في علي الهرم • والخادم يتوسل الي اخلاق
مولانا السريه • وطباعه التي خالفت من السوء ما في الطباع
البشريه • وشمايله التي • شعر •
هي الما او اندي من الماء رقةً • ولطفًا اذا شيت به الراح واللمي •

تجنب اذا هزت بعزم كانه صفيحةٌ هنديةٌ اذا هزم صمما •
بايام الصبي التي خلت عهودها المواضي • وليالي الوصل
التي حلت عقودها من خلفا القاضي • والنفس المطمينه
بالتزام المعشوق اذا حصل التزاهن والاستعساف
بنظره • وفضا وطر العبد الاصغر ووطره • فان
النار قد التهب جمرها • واشتبهت سودها وحمرها •
وبيت المسالك والثلوج • وجبنت عن الدخول الا
في لذه لا يحسن معها الخروج • والعبد عاكف في
البيت لا يريم • ومولانا الباري وله الفضل وكذا
الكريم • والراي اعلي واحق بان يمتثل ما يقتضيه واولي •
• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك • ،
يقبل الارض وينهي ورود المشرف الكريم في هذا
اليوم الذي ابيضت رايته • وعظمت في الايات اينه •
وجعلت الي الغنيمه غايته • وتطايرت صحفه • ونثرت
ملاته وغطت الارض لحفه • وانتشر في الجو حيا ده •
وملا الفضا انعكاسه واطراده • وذر علي الوجود
من الكابة رماده • ومنع كل جفن كراه فما يرجع برقاده •
رقاده • وبهر كل طرف ببياضه حتي اتهمه سواده •
واذهل كل صب عن الفه فما تلهيه ربابه ولا سعاده •
فاقبح به وان كانت ثغوره ضحاكه • وبدت للحصي الكافور
فراكه • وابعد به وان ملا الفضا فضه • وجعل
الوهاد والربا بعد قشفها • وكلفها غضة بضه • فوقف
المملوك منه علي حدايق ذات بهجه • وراي به طريق البيان
ونهجه • وفداه بما له من عين وما يملكه من مهجه • وغرق

من عجايبه في لجة بعد لجة • ويحقق ان قلم مولانا مج
فيه درة يتيمة في كل مجة • فهاله ما وقف عليه
من هذه الاوصاف • وعلم ان الاعتراف له بالعجز
من جملة الانصاف • فما يصلح هذا البز • لابن المعتز •
ولا هو مما يومي • الي ابن الرومي • ولا هذا التمام •
من ريحان ابي تمام • ولا هذا المعجز الذي يشيب •
مما افتخر به ابو الطيب • بلاغة المعاني قرنها مولانا بفصاحة
العباره • واتقان التشبيه ضمه الي حسن الاستعاره •
فلله هذه الكلم التي صاغها لسانه • واتي بها احسانه
واهداها احسانه • وقد قابل المملوك امر مولانا بامتثاله
وهو في عزم الحضور الي بابه العالي لا زال اولياوه •
في ظلاله • هذا ان تقشع هذا السحاب • وشمر ذيله
السحاب • واقلع هذا النوء الذي زاد ندف قطانه •
وضيق فسح المنزل علي قطانه • والا فالطرق قد طمت
خنادقها • وجالت في رقعتها اولاد الزنا وتفرزنت
بيادقها • وكل خمسه او سته قد وقفوا عند سبع صنعوه •
واذا مر بهم احد ثنا ولوه بكرات الثلج وشقعوه
او سقعوه • وما يسمع له كلام • والله المسلم منهم والسلام •
وان امكنتنا الفرصة حضر المملوك الي مولانا ونال سعوفه •
والا فنادره خبر طري مع الاشرف في مثل هذا
اليوم معروفه • انتهى ذلك والله اعلم •
• وكتب هو الي ايضا •
يا ماجدا لم يزل نداه اولي بقربط كل منن ••
ومن غدا بالصفاء يكني وودنا عنه ليس يكني ••

نحن

نحن فتى فاقبات نعيش • في ظلمة الهم والتمني •
فسر الينا تكن شريا • وادخل علينا بغير اذن •
ولا تدعنا نات شوقا • ولا تقل للرسول اني •
• فكتبت انا الجواب عن ذلك •
ابيا تك الغر قد اتتني • فشرفتني وشنفتني •
شعرك فيها ظريف لفظ • لطيف معنى خفيف وزن •
فما ثقلت كاهلي بشكر • فكل منتي اذ كلمتني •
فان فزت بالمثول فيكم • فانه غاية التمني •
فان تخلفت عن حماكم • يا طول ذقني في الجرن حزني •
• وكتب الي وقد توالت الامطار والثلوج •
• في العشر الاواخر من شهر رمضان المعظم •
• سنة اثنين وخمسين وسبعمايه وذلك في تشرين الثاني •
كيف مولانا الحفاالله ظله • وارشف طله ووبله • وحمل
علي اعناق الايام كله • وجعل مثله السحاب الجود
ولا اعرف مثله • وضاهى برزقه هذا الغيث الواقع
علي خلاف القياس كله • فان هذا اليوم قد عز
الصبر والصبر • وعجز الصبر • وعزي سكان الاجداث
بالاحياء فكل بيت قبر •
• يوم كانت سماه جيبت باجنحة الفواخت •
جاء بالطوفان والبحر المحيط • وجاب الصخر بوادي
الربوه دم سيله العبيط • وجال في وجه البسيطه
حياوه فما انبسطت للخواطر جوهرة البسيط • اخفت
النجوم في ليله • واطلع الحي القيوم علي زنته الراجحه
وكيله • وتراكمت سحبه الساتره فضا الافق بفضل

ذيله • واجلب على الوهاد والربا برجله الطام وخيله •
فكانما وهت عرى ذلك الزمهرير فهبط • او هيض جناح
السحاب الجون فسقط • او حل سلك النجوم الزاهره ففرط
جوهر ذلك العقد لما انفرط • فالجدران لهيبته مطرقه •
والعمران قد تداعت فلا تقبل البنا جموعها المفترقه •
والطرق قد شرقت بالسيول فلا تنطق اثارها المغربه ولا
المشرقه • وقد قص جناح الارتكاض • وحصت قوادمه
فما تنهض وعظمه منهاض • والسيل قد بلغ الزبا وسوى
بين الوهاد المتطامنه والزبي • وبكت السقوف بعيون
الدلف • وحملها المطر بيده العاديه على خطة خسف •
واستند لها بنطق الرعد على ان قدامها الخير فقالت هذا
خلف • وشهر الصوم قد بلغ غايته • وعيد الفطر قد
نصب رايته • وتلا ايته • وطلب من الموسر والمعسر كفايته •
فاعاذ الله مولانا من الطلب فيه • ولا الجاه الى السعي لابتغاء
فضل الله الا بقيه • بمنه وكرمه • • •
• • فكتبت انا الجواب اليه • • •
العجب من سوال مولانا عن المملوك بكيف حاله • وعنده علم
هذا العناء الذي نصب على الاين والنصب تمييزه وحاله •
وهي حال ابي الطيب وما علم ابن منصورها ولو علم استعمل
التباله • اما ترى هذا النوء الذي ذم منواله وحمد نواه •
واذهل الصايم عن صومه فما بيت امره ولا نواه • وشغله
عن حسه فما يدري اخط على تمره ام نواه • تدهده الجبال
امره فشابت من الغرق الى القدم • وعمرت سيوله الاباطح
والربا ولكن من الزياده بدم • كيف يهنا العيش وبروق الجو

سيوف تخترط • ونفس هذه الرعود يخرج بعد ما حبس
في حشا السحاب وانضغط • والحاح سابل هذا المطر
فلو كان قطره درا لما مد الفقير اليه كفا ولا التقط •
ونوالي هذه الغيوب التي لو عاينها ابن هاني لما قال
الولو دمع هذا الغيث ام نقط • كان الايام قوابض
اندمجت في الليل • او النجوم اقاحي ولكن غطاها
تراكم السحاب السحاب للذبل • او كان الله جعل
الزمان سرمدا فلا يتعاقب فيه شمس ولا قمر •
ولا تصفو لجة الافق بضوء ولا تزجيها الدياجي
بكدر • قد تزاحمت الغياهب على المواقيت
بالمناكب • وجهلت المدد فيا وحشتنا لحاجب
الشمس ومحيا القمر وعيون الكواكب • اكل هذا
تشريع تشرين • وشره شره حتى يتجرع من
امره الامرين • وشهره شهره فيا ايام كانون
اذا جيت ما ذا تبتغين وتشرين • اما المساكين
فاهلها ساكنين • وافواههم من الحزن مطبقة فما
تفتحها السكاكين • قد انتبذ كل منهم زاوية من
داره • وتداخل بعضه في بعضه لتضمه بقعة على
مقداره • هربا من توقيع اكف الوكف • وخوفا من
ركوع الجدار او سجود السقف • وما يعتقد المملوك
ان في كانون مثل هذه الجمرات • ولا ان سابا ط
سباط واذى ادار ترمى القلوب بمثل هذه الجمرات •
وتمام التعبير في الركوب الى دار السعاده • والكتابه
التي صارت في هذا الزمان زياده في نقص السياده •

واتساع هذه الاهوال وضيق ذات اليد مضافًا الي ضيق
النفوس • وبصاق هذا الثلج في وجه الضاحك منا
والعبوس • وشكر هذه المبازيب التي لا تبول الا علي
الروس • واشغال الديوان التي تكاثر المطر • ولا تبلغ
الغاية من الوطر • فنحن من الديوان في جامعةٍ لا جامع •
وباب البريد علي عدد الساعات ودقه هامع وبرقه
لامع • لا يفتر ورود • ولا يزال يصل حديده وتصل
وفوده • وكل كتاب يصل معه تتفرع منه اشغال بعدد حروفه • وتطلب في الوقت الحاضر فلو كانت بالطالع
لا نهارت جوانب حروفه • وصاحب الديوان اسبغ الله
ظلاله في تنفيذ المهمات اسرع من هذه البروق •
وانفذ من السهم في الفضاء الذي ليس فيه ما يصد ولا
ما يعوق • فهو انا دبر المهمات نجز • ودمر العداة
وجز • وهذا العبد قد اقبل وما لنا بتكاليفه قبل •
وكل من يختص بشيءٍ منها يلحظك بطرف متخاوز كانما
به قبل • والاستعانة بالله علي هذه الشرور التي
اتصلت نقط خطها • والفرار اليه من هذه الخطوب
التي تجز عن سبل سبلها وحد حطها • والله يرزق
مولانا حلاوة الصبر • ويجعل العدو بين جانحتي قبر •
بمنه وكرمه انشا الله تعالي

حسن بن محمد الشيخ الامام البارع البليغ الخطيب نجم الدين
ابو محمد بن الشيخ كمال الدين القرطبي خطيب الجامع الظاهري
وكاتب السر الشريف بها الدين كتب هو الي يومًا وقد فارقته
بالله لا تغضب لما قد بدا * فانت عندي مثل عيني اليمين

ما انفع النفس سوي من غدا * يحمد ما او لبته او يمين
وانت عندي جوهر قد صفا * من دنس الدم نفيس ثمين
والذي يعلم ما قلته اخبار من لخلص في دي اليمين
ما حلت عن حسن الوفا في الهوي * وانت في هذا المكين الامين

فكتبت انا الجواب اليه

بررت فيما قلت يا سيدي * ولست تحتاج الي ذي اليمين
والله لم اغضب وحاشي لمن * اراه عندي مثل عيني اليمين
ولم يكن غيظي الا لمن * يميل عن طرق الوفا او يمين
ويفتري الباطل في قوله * عني وليس الناس عنه عمين
ويظهر الود الذي ان بدا * ظاهره والغش فيه كمين
فغشه غث نفوس الوري * ممن نري والسم منه سمين

ونظم يومًا هذه الابيات في سنة
تسع عشرة وسبعمايه بصفد المحروسه

قم ننتهز فرصة اوقاتنا * فالوقت قد راق وغني الحمام
والزهر قد ابدي لنا ثغره * وطول ابتسام من بكاء الغمام
فمنه ما اطلع شمس الضحي * ومنه ما ابدع بدر التمام
ومنه ما لاحت يواقيته * بشكل كوءس مليت من مدام
اذا دبرت فوق اغصانها * جلت بروقًا في بقايا غمام
تذكر العشاق محبوبهم * اذا تبدي مسفرًا عن لثام
تضرم في الاحشاء نار الاسي * ووجهه يدخل دار السلام
فكم لهم من نشوة في الهوي * وكم لهم من سكرة بالغرام
ولا تسوف فسوف الردي * ليس لها دابٌ سوي الانتقام
اين ملوك الارض ممن مضي * واين من قد ساد من عهد حام
ولا تقل قدري علا ساميًا * فكم سما مثلك من قبل سام

واقترح عليّ ان انظم في معناها ووزنها ورويها

فنظمت حسبما اقترحه

بادر صفا العيش وصفو المدام • واغتنم اللذات قبل الحمام
وانف جيوش الهم ان حاورت • بيت كرم او ببنت الكرام
فالزهر في الدوح كزهر السماء • اذا تبدت في اديم الظلام
كم سحبت ريح الصبا ذيلها • عليه حتى انشق منه الكمام
في روضة حاكت اكف الحيا • لها برودا ما حكاها الانام
واستخرجت مكنون ازهارها • موتلف الحسن بديع النظام
وجرّد النهر بها صارما لما • اراه القطر وقع السهام
فدع زمانا مرّ بالمنحني • وعد عن ذكري اللوى والخيام
وبادر الفرصة ما امكنت • واسعف الدهر بنيل المرام
فليت الدنيا وان اقبلت • عليك او ولت بدار المقام
فما لمن سام بها البقا • دار به صرف المنايا وحام
وكم اباد الدهر من معشر • من بعد ان قصر عنهم ونام
واودع الاملاك بطن الثرى • قسرا ولم يرع لديهم دمام

وجاني منه كتاب من صفد المحروسه

وانا بدمشق المحروسه في سنة ثمان عشره

وسبعمايه فيه نظم ونثر عدمته

فكتبت انا اليه

تذكرت عيشا مر قدما وقد حلا • وربعا عمرناه بلهو وقد خلا
فهاجت لي الذكري غراما الفته • وشبت علي الاحشا حروبا مفصلا
واذكت دموع العين نار صبابتي • وجدد لي وجدي اخيرا واولا
ولله صبري في الرزايا فانه • جميل ولكن خان فيكم وبدلا
وقيل ابتكي في دمشق من الاسي • وان حل جيش الهم فيها نزحلا

زمانا

زمانا تقضي وربوعا تطاولت عهودك منها وانمحت بيد البلي
تفاضت جفوني بالدموع لفقدهم • وقلت لهم ابكي حبيبا ومنزلا
وهل نافعي ان الرياض تدبجت • بساحاتها او صوت قمريها علا
وللورق من زهر الرياض مجامر • اذا حركت عودا ايحرق مندلا
وقد راح فيها الدوح لابس حلة • وصاغ من الازهار تاجا مكللا
وغنى حمام الايك ثم ترافقت • غصون سقتها الريح كاسا مملا
فمالت سكارى ثم صفق جدول • فالفت عليه من معاطفها الحلا
فمن جد ولا اضحى حساما مجردا • ومن هيف اغصان تحرك ذبلا
وللبين في الاحشاء ما لو اقله • بثير قليلا امل ثم تململا
كان لجتماع الشمل عقد تعلقت • باسلاكه كف النوى فتفصلا
فقارقت مجد ومّا حبي الله ربعه من الدهر يوما ما ابرّ واجملا
سقاني لحفلا مهوة العلم والنهي • وزاد الي ان طال قدري واعتلي
واكسبني لما انصفت برقة من الفخر والعلياء مجدا موثلا
وكم نعم لو رمت تعداها • ابت وكانت من الاحصاء للدرّ اسهلا
اذا غبت عن ابوابه فصبابته • الي كانفاس النسيم توصلا
وان قدفتني غربه كان جوده • سحابا يوافيني فاعطي فنولا
ووافى كتاب مفلس بعد فترة • فاضحي به دمعي علي الخد مرسلا
لقد انشانه راحة كف كفها • من الخطب ما اعني الانام فاعضلا
تمني ملث الغيث لو كان سطرها • وودت بها الانهار لو كن انملا
علي ان كتبي لا تزال كتائبا • الا في بها في ساحة الوجد جحفلا
اقبل فيها الارض اعني مودتا • بذلك فرضا ما اراه تنفلا
وان كان في الاحشا ما يمنع الفتي من الوجد والتبريح ان يترسلا
فلا زال محروس الجناب مظفرا باعدائه ما هيج الشوق مبتلي

فكتب هو الجواب عن ذلك

يقبل الباسطه الهها الله الو فالمن و في بعهوده
واطلع نجمها المتقد في مطالع سعوده واعاد غصنها الى
منبت سامنه راقلا في خلع بروده متمرا بدوحه
متشابه الذي ما نفتح ورده الا ما سقي ماورده عند
وروده وينهي بعد وصف شوقه الذى تطاول
عليه ليله فادلهما ولمع في دجنته بارق اللواعج فاضرم
بين الجوانح نيران الخليل لما واجدي من جفنه الغرق
طوفان نوح فلاجل ذلك هجره الوسن ومن بعد الهجران
به ما المّا وكابد فواده همّا و والدي يعلم خاينة
الاعين بالسلو ماهمّا وعاهده على الاخذ بسنة البر
الجميل فلم يف بعهده ولم يجد له عزما واراد القلم
ان يصف ما وجده بعد البعد من الاسف نثرا فابت
البلاغة الا ان يكون نظما وهو
نايتم فاسبل الدمع مني موردا
على صحن خدٍّ صار بالسقم عسجدا
اذا ما بدا في وجنتي منه صيب
رايت من اليا قوت نثراً مبددا
وان نظمته فوق نحري صبابة
تبينت عقدًا بالشذور منضدا
وما حثه الا بريق تتابعت لوامعه يبدين نصلاً مجردا
وكم اذهب التذهيب منه حشاشة
واودع حزنًا في الفواد مجددا
بدا من سنير مستطيرًا ضياوه
فانت نارًا في الدجنة مذبدا

واسبى

واسبى فوادي كالكليم ولم
يجد على النار لما ان تحققها هدي
وكيف اهتدا الصب والقلب واله
وادراكه مذ غبت عنه مشردا
يهيم اذا هبت نسيمة جلق
ويصبو اذا ناح الحمام وغردا
ويذكر ايامًا تقضت بسفحها
فيبدي نوحًا في الظلام مرددا
ليالي يحلي الروض في حلل الحيا
وغض النقا يبدي عليه تاوّدا
تبسم ثغر الزهر لما بكي اسيً
ولاح كصبح بالظلام قد ارتدي
احبابنا غبتم فكم لي وقفة
على صفدٍ والقلب مني تصفدا
وكم لي بها تيك الطلول مواقف
وقفت عليها الدمع اذ رحت منشدا
ثناي خليل يا خليلي فاسعدا
بدمع يضاهي المزن ان كنت مسعدا
وابدي صدودًا والصدود ملامه
وانجز هجرانا واخلف موعدا
كذا شيمة الدهر الخؤن ودابه
يخون وفيًا او يكدر موردا
وانشدني لنفسه على طريق
ابن رشيق في الابيات المشهوره

ولقد ذكرتك بين مشتجر القنا • والموت يختطف النفوس ويخلب •
واسنة المران مثل كواكب • تبدو واشعتها بظلمة غيهب •
ولوامع البيض الرقاق كانها • برق تالق مذهبا في مذهب •
والحتف قد لعبت كووس مدامه • بعقولنا والذكر غاية مطلبي •

وامرني ان انظم علي هذا الاسلوب •

فقلت

ولقد ذكرتكم بحدب بيتني • عن باسها الليث الهزبر الاغلب •
والصافنات بركضها قد انشات • ليلا وكل سنا سنان كوكب •
والبيض تنثر كلما نظم القنا • والنبل يشكل والعجاج يترب •
وحشاشة الابطال قد تلفت ظما • ودم الفوارس مستهل صيب •
والنفس تنهب بالصوارم والقنا • وانا بذكركم اميل واطرب •

وكتب يوما الي في الاعتذار

من وداع الحبيب

يوم الوداع بدت شواهد لوعتي •
نار الخليل تشب في الطوفان •
واردت ان اعتنق الحبيب فخفت ان •
يغشاه يم او لظى نيران •

وطلب مني ان انظم شيا في هذه الماده •

فقلت

لما طرح يوم الوداع عناقه • مللا ودمع المقلتين مسكوب •
الا مخافة انه يفتر عن برد • وتبدو حرقتي فيذوب •

الحسين بن سليمان بن ابي الحسن بن سليمان بن ريان القاضي الفاضل البليغ شرف الدين ابن الصاحب جمال الدين الطابي موقع الدست الشريف بحلب المحروسه وناظر

الدواوين

الدواوين المعموره بحماه المحروسه كتبت انا من رحبة مالك بن طوق الي حبه القاضي بها الدين الحسين كتابا وفيه عتب عليه بسبب انقطاع مشرفاته عني فكتب هو الي في سنة تسع وعشرين وسبعما‌ئه

قرت بمنصبك الجليل عيون •
ورنت اليك من السعود جفون •
واتتك من رتب السعاده غاده •
يسبيك منها الحاجب المقرون •
ودعتك للرتب العليه فارقها •
في نعمة وقرينك التمكين •
واصعد الي درج المعالي راقيا •
اعلي العلي فلانت ثم امين •
والبس بها الخلع النفيسه •
دايما ولك السعادة في الامور تعين •
فلسوف تعلو بعدها وتطير •
من ارجايها لك طاير ميمون •
ولقد ليت منك المثال ابي •
اخي وعلي فيه من العتاب فنون •
وزعمت اني حلت عن ذاك الوفا •
لا كان ذاك ولا اراه يكون •
انا لا احول ولا اميل عن الوفا •
ابدا وفي ذا القول لست امين •
سل من ضميرك عن ودادي انه •
عندي الامين وقوله المامون •

لا تنسبني للملال فانني • ادري بما عندي وسوف يبين •
• وفي اثنا الكتاب بيتان وهما •
ابشر بها من رحبة قد اصبحت •
• طيفا لغريب وماسنا للسالك •
وحللتها يا مالكي فلاجل ذا •
• قد اصبحت تدعي برحبة مالك •
• فكتبت انا الجواب اليه •
جات سطورك والسرور قرين •
• ولها من الحسن البديع فنون •
الله اكبر كم تلظت قبلها كبدي عليك وكم بكتك عيون •
ولكم سرور غاب عن سري •
• وردت علي لاجل ذاك منون •
حتي انت عنا بفضل حسنها •
• ليلي ولكني بها المجنون •
يا حسنها من روضة همزاتها •
• فوق السطور حمايم وغصون •
استغفر الله العظيم غلطت في •
• تشبيهها بالروض وهو الدون •
اعذر فاني من بقايا دهشتي •
• لما اتتني بغتة مفتون •
بل ديمة الفضل التي كم قد •
• سبغت زهرا وكم منها استهل هتون •
وغلطت ايضا بل هي البحر الذي •
• الفاظها در النهي المكنون •

وانا اقيم ادلة تزهي بها • والصدق فيما ادعي مضمون •
من وزنها بحر ومن الفاظها • در وقافية القصيدة نون •
ما هذه عندي باول منة • ما اجرها لنتاجها ممنون •
عندي لفضلك كل طول سابغ • وعلي مدايحي في علاك ديون •
• وكتبت في اثناء الكتاب ايضا •
ولقد حللت ببلدة حاشي لظي •
• وقبيح منظرها الشنيع الحالك •
وسعت لانواع العذاب علي الفتي •
• فلذاك سموها برحبة مالك •
• وكتبت انا اليه من صفد المحروسه •
• وهو بحلب المحروسه اتشوق اليه •
• في سنة اربع وعشرين وسبعمايه •
هبت نسيم الصبا لي من ربا حلب •
• فاسكرتني الي ان ملت من طربي •
فيا لها نسمة احيت فوادي اذا •
• تنفست نفست عن مهجتي كربي •
ادت رسايل ورق الدوح ترجمها •
• وسطرا البرق ما املته بالذهب •
فهمت لما فهمت السر حينيذ •
• وهمت من راحها والشوق يلعب بي •
سح السحاب علي الساحات من طرب •
• وجاد اكنافها بالواكف الترب •
وان وني حثه حادي الرعود وان •
• ضل الطريق اهتدي بالبرق من كثب •

ان شح بخلاً على تلك الديار ولم * يسح وبلاً على الاجراع والكثب
فان لي مدمعًا يغني معالمها * اذا ذكرتها عن منة السحب
اوطانها لي اوطار ومغانيها غنا بها * وفي تلك الربا اربي
لا تسكن النفس الا في مساكنها * والقلب عن ساكنيها غير منقلب
فيا نسيم الصبا لا زلت تخطر في * روض الخزامى بذيل منك منسحب
ايه اعد لي حديثا للدموع * في مسمعي ويشفي قلبي من الوصب
وخذ بنا فيه ايضًا فهو اعذب لي * على عذابي به من ثغر ذي شنب
وكرر القول لا تسأم فان كان * كررته لي حلا او زدته يطب
ولا تقل لم اقم بالواجبات على * مثلي لمثلك فالمعروف لم يجب
فان شكري على سكري لذا شغل * حتى افيق من الوجد المبرح بي
لا تحسبا جنة الماوي سوى حلب * فكم رايت بها من منظر عجب
وكم تنعت في باب الجنان بها * من حسن ولدانها والخرد العرب
مولاي يا شرف الدين الذي انتسبت * المعالي وكانت قبل في حجب
وفاق بالفضل في الافاق كل فتى * وحل من مجده في معقل اشب
واحدقت بعلاه كل مكرمة * فراح وسيط العلى والفضل كالقطب
اعيذ فضلك يا شمس العلوم ويا * بدر المحافل بالسيارة الشهب
اوليتني نعما لو رمت انكرها * لما اختفى ذاك مني عند كل غبي
وكيف انسى الذي اوليت من كرم * وقد تعاطيت منه ارفع الرتب
فيا رعى الله اياما نعمت بها * من قربكم ونصيبي بعدها نصبي
ما لي سوى محض ود ان ضنيت به * فان ذكري من انفع القرب
بلى وطيب ثناء عنك انشره * فيعبق المسك في الارجاء والرحب
وخذه انت تدري حق قربتها * نعم ومن بيننا من نسبة الادب
فعد علي بكتب منك تنجدني * بها وتنقذني من قبضة الكرب
لا تنس حاشاك عهدا بيننا ابدا * ودم على ود كل الصافي من الريب

وكـ

وكتب هوالي وانا بحلب المحروسه
في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمايه

كلام العوادل ما يسمع * ودعوى المحبة ما تدفع
شواهدها لهب في الضلوع * وفيض الدموع التي تهمع
مساكين اهل الهوى ما لهم * معين ولا شافع يشفع
غرام تغيب به وعيهم * فما يعرف الصب ما يصنع
يرجون عودة افهامهم * اليهم وما فات لا يرجع
وكيف يعود لاهل الصبابة * وعي ومستبعد ان يعوا
ولي صاحب وده في الحشا * له مستقر ومستودع
الفت به في زمان الصبي * فما لي عن حبه مرجع
تمكن من مهجتي حبه * فما لسواه بها موضع
صلاحي خليلي اميري اخي * صديقي ذخري الذي ينفع
لقد فاق في الفضل اهل * الزمان ورافت محاسنه اجمع
وكم قد صحبت من العالمين ناسا * وهم قل ان ينفعوا
ولم ارفهم مقيما على الو * داد سواه اذا ضيعوا
وقد كنت في حلب شيقا * اليه وقلبي بها موجع
ارجي اجتماعي به والنوى * تحول وتنابي بي الاربع
وكنت كرهت مقامي بها * وضاق علي الفضا الاوسع
وضاع بها العمر لا فاضل * اذا قلت يفهم او يسمع
وما زال في املي ان انا * نال اللقا وتجمع
الى ان قضى الله ان البعاد * يزول وشملي به يجمع
فجا من الشام في رتبة * علت وهو من قدرها ارفع
فلذ مقامي بها وانجلت * همومي وطاب لي المربع
ويهنيك شهر الصيام الذي * هلال السعود به يطلع

ولازلت في نعمة ماشدت • على الايك قمرية تسجع •

فكتبت انا الجواب

اروض غدت ورقه تسجع • ام الافق اقماره تطلع •
وهيهات بل هذه رقعة • جناب الذي خطها ارفع •
بليغ اذا فاه في محفل • تحط الافاضل ان يسمعوا •
واقلامنا في الطروس اغتدت • لتعظيم انشايه تركع •
فضايله قد سرى ذكرها • فلم يخل من حسنها موضع •
يوشي الطروس ولكنه • يوشعها بالعبا يوشع •
امام القريض امام النحاه • امام المعاني التي تبدع •
اذا قصه خطب فيها فما • يوقع بل بالعدى يوقع •
اخي صاحبي شرفي سيدي • رفيق امامي الذي اتبع •
صفا اذ تكدر ورد العدى • ومن لا صفا كيف لا ينفع •
تغربت عن جلق وانقابه • ان خطب النوى سيد فع •
فالغيث انبى به حاضرا • وما ارتجي عنده اجمع •
وذكرني طيب عيش مضى • سفته دموعي التي تهمع •
فما كان اهنا زمان الصبى • واوقاته بالمنى تقطع •
نجي السرور كما نشتهي • ونكمل من قبل ما نشرع •
وكم قد اعدنا سرورا مضى • بعز وانف العدى يجدع •
واحكامنا في الردى قد مضت • فلا نتخشى ولا نخضع •
وكل فريق اذا ما اشتكى • الينا ظلامته نشفع •
فاها على عود دهر مضى • وان كان ما فات لا يرجع •
ومالي وذكر صبي فايت • وما في لو عاد مستمتع •
ولكن علاله ذي الفتى • بتذكاره للصبي ينزع •
ايا شرف الدين انت الذي • به رحت للخطب لا اضدع •

لانك لي

لانك لي شرف ركنه • بفرق السماك غدا يوضع •
وانت معاذي الذي ارتجي • اذا عصفت للردي زعزع •
فهنيت شهر الصيام الذي • غدا نوره في الدجا يسطع •
تصوم وتفطر في صحة • صفا لك من وردها المشرع •
ويومنك الله ما تختشي • وما تتقيه وما تجزع •

وكتب الي ايضا وانا بحلب المحروسه •

يا فاضلا في العلم مازال بارعا • اما ما لما ربه مشكل النحو واضح •
لقد سمع المملوك بيتين فيهما • سوال لارباب الجهالة فاضح •
لنا ابل مار وعتها الصفايح • ولا نفرتها بالصباح الصوايح •
اذا سمعت احيا فنامن رعاتها • اثنين سراعا يبتدرن الذبايح •
فما نقتضي رفع الذبايح فيهما • ووجه وجوب النصب في الحال لايح •
اجب عن سوالي واغتنم اجر ثناء • له في صفات الفاضلين مدايح •

فكتبت انا الجواب ايضا ارتجالا

ايا فاضلا اضحت رياض علومه • لها نسمات بالذكاء نوافح •
ومن حاز ذهنا ناره قد توقدت • وفكرا به ما البدايع طافح •
سوالك في رفع الذبايح ظاهر • وما النصب فيه ان تحقق لايح •
اذا سمعت يحتاج ذا الفعل فاعلا • وذلك في رفع الذبايح بايح •
واضيا فنا المفعول فاسمع مقالا من • يباهي على نقض العلى من يباح •
وخذ قول شيخ قد تداني من البلى • له شيخ نحو الصدايح رايح •

وكتب الي ايضا وانا بحلب المحروسه •

يا فاضلا في النحو والقران • يا من فاق في علمها وحرره •
ما اسم انثى في الذكر وهو مفرد • معرف وصف الجميع نكره •
اجب سوالي واغتنم شكري فما • ابدله الا الذهن اظهره •

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يامن اذا راحته تناولت • طرسًا فقد روضه وزهره •
ادري الذي اردته آلهة • وبعد دون الله فاعر فخبره •
فات دون مفرد معرف • وقد اتى وصف الجمع نكره •
وان تشا فمثله آلهة • الا الاله فاتخذها تذكره •
اردت بذلك قوله تعالى افكا الهة دون الله تريدون
او قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله والمعنى غير الله •
• وكتبت انا اليه اعزيه في والده القاضي •
• جمال الدين سليمان وقد توفي رحمه الله في •
• جمادي الاخرة سنة تسع واربعين وسبعماية •
الطمات نفس المعالي يا ابن ريانا •
• حتى توقدت الاحشا نيرانا •
وانهل دمع الغوادي فيك من حزن •
• وشقق البرق في الافاق اردانا •
ومزق الصبح اثواب الدجا ورمى •
• حلي النجوم واضحى فيك عريانا •
وكل ساجعة في الايك نايحة •
• تملي من الوجد في الاسحار احزانا •
انت دمشق بك الاخبار من حلب •
• يا بيس ما خبر الناعي وناجانا •
وددت من حرقتي لو كنت ذا صمم •
• وما سمعت الذي ابكى وابكانا •
تكاد صم الصفا تنشق من حزن •
• لو ان للصخر قبل اليوم اذانا •
تكاد تبكي المعالي فيك من جزع • بالدمع لو وجدت للدمع اجفانا

من

من للظلام اذا نام الانام غدا • يقطع الليل تسبيحا وقرانا •
ومن لمحرابك الزاكي فليس يرى • من بعد فقدك فيه قط انسانا •
كم قد ختمت كتاب الله متعظا • وفي تدبره كم رحت ولهانا •
وكم حثثت الخطا نحو الصلاة • لاجل الصف الاول في الاسحار عجلانا
تواظب الصوم في يوم الخميس • وفي الاثنين حتى لقد امسيت خمصانا
وكم ممالك قد دبرت حوزتها • فكنت خير وزير قط ما خانا •
وتستقيم بك الاحوال ماشية • حتى تفيض بك الاموال طوفانا •
لله درك كم جملت مدرسة • وبالكتابة كم شرفت ديوانا •
فكنت في الجبو دغيثا والهدى علما • وفي الحجى حجة وللعلم شهلانا •
ثم اعتزلت الورى من غير ما سبب • الا لتطلب من ذي العرش رضوانا •
ومن اراد من الاخرى جواهرها • اباع اعراض هذي الدار مجانا •
وكان ازهى مالا عند خالقه • وراح ارجح يوم الحشر ميزانا •
فاذهب فاي ضريح بت ساكنه • تربى التراب به روحا وريحانا •
ولم يمت من بنوه سادة نجب • لما بني مجدهم شادوه اتقانا •
وحلوا الملك اذ زانوا مناصبه • والبسوها من العلياء تيجانا •
ان كوتبوا او لفوا او خوطبوا وجدوا • في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
بهاوهم ما يباهي عزمه احد • وفيهم شرف باق لهم زانا •
وما شهابهم خاف مطلعه • كما لهم قد حاز احسانا •
تغر يا شرف الدين الذي قبضت • يمناه علاه من العيوق ارسانا •
بيانه ظاهر لو ان رونقه • للبدر لم يخش عند الستر نقصانا •
تالله ما دار كاس من بلاغته • على الا اهتز العطف نشوانا •
له عبارات نظم كلها سحبت • ذيولها اعثرت في الجبال سحبانا •
مثل العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
فالناس في حلب حلت بهم تهم • واصبح القوم خرسا في خراسانا •

فلا يروع لكم سرب بحادثة • ولا رمي شانكم خطب ولا شانا •
ولا تكدر لكم شرب بنازلة • ولا حدث لكم الاحداث اطمانا •
تحفكم بركات من تقاة فقد • اخذتم منه حرزا من سليمانا •
يقبل الارض وينهي ما عنده من الالم لهذه النازله •
والقلق لهذه الرزيه التي جعلت الدموع هامية هامله •
والجزع لهذه الحادثة التي تركت الجوانح حامية فليت
القوي لو كانت حامله • فانا لله وانا اليه راجعون
قول من فقد جماله • وعدم صبره واحتماله • وفجعه
الدهر بواحده الذي ما رات عينه مثاله • رحم الله
ذلك الوجه الجميل • وقدس تلك السريره التي كان الصفا
لها الزم زميل • وما بقي غير الاخذ في ما وقع بالسنه •
والصبر علي فقد من اثار النار في الفواد وسكن الجنه •
وقد جهز المملوك هذه القصيده التي تسبح نونها
من الهم في يم • ويشرح في هذا الماتم ما تم • انشا الله •
• فكتب هو الي الجواب •
يقبل كذا وينهي ورود المثال الشريف يتضمن تعزية
حسن لفظها • واثر في القلوب وعظها • وتعين تسطيرها
في صحايف الافكار وحفظها • فوقف المملوك علي محاسنها
واحاسنها • وشملته من مكامنها بيامنها • وتسلي بما
حوته من مفصل الرثاء ومجموعه • واسال من اجفانه
دما بدل دموعه • فيا لها من رزية عظمت فيها الماتم
ومصاب كشفت حجبه السليمانيه عن حزن له خاتم •
وتحقق المملوك من اثنا ابيات القصيدة النونية بركات
ذي النون • ونظر الي نونها وقد غاص في بحر الفضايل •

فاستخرج

فاستخرج دره المكنون • وقد كتب المملوك جواب مولانا
معترفا فيه بالتقصير • معترفا من منهل فضله الغزير •
جددت في القلب الاما واحزانا •
• اسالت الدمع من جفني طوفانا •
فا عجب لجفن يفيض الما مدمعه •
• ومهجة تلتظي بالحزن نيرانا •
عزينا في ابينا فاكتبت به •
• اجرا واولينا فضلا واحسانا •
اكرم به من اب شاعت مناقبه •
• في الناس واشتهرت بالجود اعلانا • ٢
كم بات في ظلمات الليل منتصبا •
• في خدمة الله يقضي الليل يقظانا •
كم ختمة قد تلاها في النهار وكم •
• امسي لمنا دبس تسبيحا وقرانا •
ولازم الصوم وفات الهواجر لا •
• يرتد عن صومه دينا وايمانا •
وكان يحسن في دين الاله تقي •
• عند الحفيظة ان دولونه لانا •
وكان يحيي ويرجي في ندي وردي •
• والصعب من رايه تلقاه قد هانا •
شبنا واذهلنا عظم المصاب به •
• وكل صب به دهل من شيبانا •
سارت جنازته والخلق تتبعها •
• والحزن قد عمهم فيها وغشانا •

حتى ملايكة الرضوان مذ علموا
طاروا اليه زرافاتٍ ووحدا نا
نعي النعاه وضجّوا بالنعي له
فا ورثوا القلب احزانًا واشجانا
جار الزمان ولم يقصد بجرعه
الا ليهدم للمعروف اركانا
ان الخطوب التي سافت منيته
فتلنا لم يحبين فتلانا
من ذا يبو في علاه بالرثاء ولو
كان المرثي له قسًّا وسحبانا
لم اقض بالشعر حقًّا من علاه ولو
نظمت في كل يوم فيه ديوانا
لو قيل من فاق ارباب الصلاح تقي
كان الجواب سليمان بن ربانا
اني لا اعلم ان الله يجعله
او في البرية عند الله ميزانا
حبرتنا بتاليف فيه تغذية
به اتعظنا وعزّانا وسلانا
فيه قريض بديع النظم مشتمل
على معانٍ حسانٍ فقن حسانا
ان رمت تشبيهه بالروض كان له
فضلٌ على الروض لا يحتاج برهانا
الروض يذبل في وقت ونظمك قد
وفاه فكرك طول الدهر ماتنا

او قلت الفاظه مثل الكواكب لم
اكن موفيه بالوصف تبيانا
اذ الكواكب في ضوء النهار داري
انوارها تختفي في الجو احيانا
لكن اقول هو العقد الثمين وقد
نظمت الفاظه درًّا وعقيانا
في احمر الطرس قد سطرت احرفه
كالدر خالط ياقوتًا ومرجانا
حفظت عهدك في حال الحياة ومن
بعد الممات تحيى الله مولانا
كذا تكون صفات الحر يحفظ من
يحبه ويوافي كيف ما كانا
بذا جرت عادة الاصحاب تحفظ في
عهد المودة اصحابًا واخوانا
لا ذقت فقد حبيب بعدها وحمت
وقاية الله مولانا وايانا

وكتب وهو يطالبل لغزا
في المأذنة وهو هذا

ما اسمٌ ان قصد تعريفه فهو معروفٌ وان طلب وجد في جملة الظروف خماسيٌ وليس فيه الا اربعة حروف حار النحوي في تصريفه وعجز عن تاليفه مفعولٌ وهو مرفوع محمولٌ وهو موضوع مبنيٌ يدخله الاعراب مرفوعٌ وهو باقٍ على الانتصاب يقبل التصغير

والتكبير • وفيه التانيث والتذكير • لا يصح فيه معني
العطف • ولا بد خلوه من الحركات الا الوقف • لا يستعمل
الا في النداء • ولا يعرب الا وهو باقٍ علي البناء •••
وفيه نوعان من ادوات الشرط والجزا • له هيئة
الي التبصره مفتقره • وشكل خطوطه في الهندسيات
معتبره • واضلاع قامت من البسيط علي كره • وزوايا
قايمة حدثت علي منفرجه • وسعان دقيقة زادت علي
درجه • والفقيه يري انه محرم الابتياع • ويندب
الي المناداة عليه بشرط الاتباع • مع انه عين طاهرة
يصح بها الانتفاع • كم صلي خلف امام • واقتدي به
وهو امام • حينا يوجد في الشام • وحينا في بيت
الله الحرام • وحينا نراه قايما في ظلام الليل والناس
نيام • والعروضي يعلم انه بيت برع حسنا • واتقاما
وزنا • نظم علي البسيط وهو طويل • وركب من سببين
خفيف وثقيل • سيتزحف بحذف فاصلة كبري •••
ويتعين وزنه فتري فيه كسري • حماه حرف من الحروف
وبعضه في بعضه يطوف • وان حذف اوله فباقيه
بلا معروف • ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه
الوقوف • وفيه اعمال اقصرت عنها واختصرت منها خيفة
الملل • وتخفيفا في العمل • وقد قصدت بيان الجواب •
ورصدت احسان الجناب • والله الموفق انشا الله تعالي •
• • فكتبت انا اليه • • •
وان صحا الناثر الهداة به • كانه علم في راسه نار •
لحقيق بان يصفه مولانا وصف الخنسا • ويعد محاسنه

التي

التي اربت كثرتها علي رملة الوعسا • ويبتغر فاوصافه
التي استوعب في سردها • ويركض في ميادين البلاغه
علي مطهمات نعوته وجردها • حتي ابدع في مقامه
التي وقف لها كل سايل • وقال فلم يترك مقالا لقايل •
وفتح بابا ليس للناس عليه طاقه • واصبح
في التقدم لعصابة الادب راسا والناس سياقه •
لا جرم ان هذا الملغز فيه • قال بعض واصفيه •
علم مفرد فان رفعوه • رفعوه قصدا لاجل النداء •
انثوه ومنه قد عرف التذكير فانظرنا قبض الاشياء •
واما المملوك فانه يقول فيه انه صاحب الرباط
والزاويه • والمقام الذي يقال لقاعدته الجبل
باساريه • والقسمه التي هي علي صحة الاختلاف
متساويه • كم في الزوايا منه من جنبية حنيته • وكم
علق عليه دريه من الكواكب الدريه • كم راي الناس
في قيامه من قاعده • وكم لشهادته من كلمة الي العرش
صاعده • وكم تليت علي الصحن منه آية من المايده •
يكاد من علاه يسامر النجوم في الدجنه • ويرقي كل
حين وليس به في الناس جنه • هلاله لا يزيد ولا ينقص
في الطرف • ورافعه يعبد الله فيه علي حرف • قد
حسن منه عكسه المصحف • وعظم قدره في البناء
فلا بدع اذا اشرف • عجب العروضي من بسيطه الطويل
الوافر • ووقف علي ساق واحدة وكم كان له من
حافر • واستقام خطه وفيه الداير • وشاهدنا
القريضة فيه وهو غير طاير • واقام مكانه وتداوه

لسا بر السلاطين سابق يحيب نداء الملوك والملايك وبرى
من يعلوه وهو متكي على الارايك • شعر •
اذا ما الطيبات دونه السحب انه •
• له همة لم ترض الا التناهيا •
وحسبك ان القايلين بحقه •
• يحوزون في الدارين منه المعاليا •
شهادته ما ردها غير كافر •
• ويقبلها من كان بالحق قاضيا •
يقول معاني الطب يا عجبا له •
• يصح وقد ضمت حشاه المراقيا •
التقط المملوك هذه الاوصاف مما غادره سيل مولانا
المجحف • وتذكرها من فوايده التي ما بز المحتفل
بها اذ يلتحف • فان صادفت محلا من خاطره فقد
ترقى الى ما ترقب • وان لم يكن لها موقع فاين كلام
مولانا وهو الدر الذي تنظم من كلام المملوك وهو الجزع
الذي لم يثقب • ولما وصل فلان الدين اوقف المملوك
على هذا اللغز الذي انشاه مولانا فانشا له الطرب •
واحدث له العجب • وتامل تلك المقاصد التي قصدها
ووراها • واخفى ماء خدها وعماها • فوجدها سالك
لا يهتدي منها اليربوع لنا فقايه • وقال كذا يكون سلوك
الادب الذي طال عهد الزمان به وبابنايه • والزم
المملوك فلان الدين بالجواب فاستعفى من هذا المقام
الذي تزل فيه اقدام التخيل • ويعمى الصواب فيه عن
طريق التخيل • فما اقاله من هذه الورطة • وقال اريد الجواب

وشرطه فاخذ المملوك على ما هو فيه من الهموم التي
تعتلج في صدره • وتناول القلم والقلب في ضيق انبوبه •
والورق والحال ارق من طرسه • والمداد والوجود في
عينه اشد سوادا من حبره • وكتب وقد اعجبه
طين راسه • وسود وجه خطه بخطه لا صفحة
قرطاسه • وقد عطفها عليه واداوة العالية في كتمان
سره من مساويه • والوقوف عليه ان كان هذا
القدر يساويه •

• وكتبت انا اليه من طبرية ونحن •
• بصفد المحروسه في سنة عشرين وسبعمايه •

ولقد نزلنا البحر من طبرية • وقلوبنا من شوقها تتضرم •
وكما علمت لكل بحر ساحل • والموج يبزل في قفاه ويلطم •
والبحر علتس وجهه من موجه • غيظا وفي صحا فانه يتبسم •
وحباب ذاك الموج تحسب انه • درر تنبت على المياه وتنظم •
والبدر قد كتبت اشعة نوره • سطرا على وجه المياه يترجم •
فكانما هو روضة من سوسن • يجري بها للنير نهر مفعم •
وكانما نشرت حواه دخانه • لما نزلت في حشاه الانجم •
ما شاقنا الا خيالك الذي • ابدا به ظلم الدجا يتصرم •
فنفوسنا تشكي لبعدك وحشة • وجوى ولكن العيون تنعم •
والانس بعدك وحشة • فقد اغتدي وجه المسرة كالحا يتجهم
ما كنت ادري ان قربك جنة • الماوى وان البعد عنك جهنم •
حتى ارتحلت وفي الحشا • ما في الحشا والوجد اقتل للكبير ارحم
لا تسال عن حالتي وصبابتي • الله والشوق المبرح اعلم •
• • وكتب هو الي من حلب المحروسه سنة تلك وخمس وسبعمايه

ترقي الى العلياء من ليس اهلها • ولو حصل الانصاف نلت اجلها •
ترقوا بفرط الجهل والمال في العلى • الى رتب كانت مناهم اقلها •
بليت من الايام فيما ارومه • بطايفة قد ركب المال جهلها •
وقد اصبحوا ابهى البرايا اعزها • وكانوا قديما قبل ذلك ذلها •
صروف الليالي قد تضاعف جورها • اما حلها ان يبسط الدهر عدلها •
ارجي بلوغ القصد من رتب العلى • اذا لم ينل مثلي المعالي فمن لها •
لعل لها عذرا عن الغدر بي ولي • من الله الطاف تهون فعلها •
ولي عقدة في الرزق احكم عقدها • بغير الرضى والصبر لم ارج حلها •
اعالج فيها كل وقت فتلتوي • علي واما ان تقول لعلها •
وما جاد شعر ابن الحسين لانه • فصيح ولكن اللهى تفتح اللها •
هي النفس لا ترضى بعيش منغص • وتانف من ان يقتضي الحال ذلها •
فاصدرتها عن مورد الحرص والعنا • واوردتها حزن الامور وسهلها •
اصوغ من در النفيس قصايدا • وابن الذي في الناس يعرف فضلها •
اذا انشدت في محفل قال اهله • جواهرها في الحسن لم نر مثلها •
ولو فهموا احسن البديع الذي بها • اقروا وقالوا ما سمعناه قبلها •
تعاب بقرب العهد لو ان عهدها • قديم لكانت تنظم العرب كلها •
وذي غادة كالغصن اورق شعرها • على عطفها قد اسبغ الله ظلها •
ترامى على اقدامها متشفعا اليها • بها في مغرم رام وصلها •
حواجبها مثل القسي اذا رنت • لواحظها ترمي الى القلب نبلها •
وخصر دقيق اثقلته روادف • اذا ما مشت يستعظم الخصر حملها •
فقل لقضيب البان ما انت قدها • وارادفها يا حقف ما انت حملها •
من الترك ضاقت عينها بوصالها • تضايقها بالوصل اوجب بخلها •
اذا ما احس القلب منها بسلوة • تشفع بالود الصحيح فسلها •
تجنت على ضعفي وابدت ملالة • ففلت وقد قبلت اذ ذاك رجلها •

اترضين

اترضين ان اقضي وكان بجوابها • الى حيث القت ام قشعم رحلها •
اذا اجتهد اللوام في عدلهم • تصاممت حتى لست اسمع عذلها •
وان اظلمت سبل المكارم والعلى • وجدت صلاح الدين يوضح سبلها •
خليلي خليل لست انسى وداده • ولي نفس حر قط لم تنس خلها •
تغافل عن ودي واهمل جانبي • بتاخير كتب ولي اعشق وصلها •
لقد اوحشت داري لبعد مزاره • وانس دارا بعد ذلك حلها •
فهل يمكن الدهر الخؤون اجتماعنا • بحلوى واني احل محلها •
اليس لهذا البعد منك نهاية • فارصد بالصبر الجميل محلها •
محب على صدق الوداد محافظ • وصحبته قد ابرم الدهر حبلها •
عليك سلامي مثلما هبت الصبا • على الروضة الغنا ينفض ظلها •

يقبل الارض التي ما برح يشتاقها • واليد الشريفة التي منها
في الاعناق اطواقها • ويتشوف الى مشاهدة طلعته
الكريمه فقد آلمه فراقها • وينهي بعد ادعية يتسع في افلاك
القبول نطاقها • ان اسئلة مولانا العاليه قد تاخرت
عن المملوك اوراقها • ومنع عنه اطلاقها • وكان يجد بها
مسرة يمتد رواقها • ونشوة تشرق بها مشارق القلوب واقاقها •
ولذة لو احمرت طروسها حصل لها فعل المدام ولونها ومذاقها •
فارسل هذه الابيات مدعاه لمودته وتذكارا بما يسبق من
صحبته وهو يسال دوام الاحسان في الاتحاف بامثلته ••
والله يزيد في علو مرتبته بمنه وكرمه ••

فكتبنا الجواب اليه عن ذلك

مشرفة لحقتني منك ظلها • وبردت قلبي حين اهدت طلها •
فلم ارى ما بين الحدايق شبهها • ولم ار ما بين الكواكب مثلها •
واعليت قدري حين اغليت قيمتي • بلامية قال الجمال تمثلها •

مخدرة وافت عن الفطرة التي • بادراكها تسمو الخلايق كلها •
مهذبة جات فجادت تكرما • على مغرم ما زال يجهد فضلها •
كان قيس وهي ليلى ملاحة • راى دلها يوما فراح مدلها •
فاكرم بها من بنت فكر تبرجت • وزفت الى من لبس ترضاه بعلها •
وزارت باحسان وقد زادت بها • اسود كل فاستجلى الضيا واستجلها •
ولما انت نحوي سجدت ولم اطل الى • تاجها ذلا فقبلت نعلها •
فيا حسنها من غادة قد تنازلت • الي وان كان السماك محلها •
وما كنت لولا جود مرسلها ارى • عيوني اهلا ان تقارب وصلها •
اتتني وما ابقى لي الشوق مهجة • اعللها بالقرب حتى املها •
فقد غسلت بالدمع ادران وجنتي • وقد نفضت عيني من الدمع كحلها •
وكانت باحشاي بقايا تصبر • فمد اليها الدهر كفا وسلها •
فالزمت نفسي بالجواب فلم يجز • لها ان تعاني او تعارض حزلها •
وابن سيمت مدي قدري فان شيت قل لها • فكثري غندي ما يقاوم قلها •
وخيلي ما تجري بميدان ركضها • كذا ياسميني ما يوازن رطلها •
وجزع فربضي ما يقاس بدرها • كذلك خلتي ما يشابه بقلها •
لبن علقت للجاهلي قصيدة • فقد علقت هدى على الناس فعلها •
ولكنها رقت فوادي اذ شكت • حروف زمان ما يري الحر حملها •
وقد يجبر الحر الكريم على الاذى • اذا شده حلت وبالصبر حلها •
فان تتمهل ان اصابتك محنة • فانك جرعت الاعادي مهلها •
على هذه الدنيا الدنية غضبة • فكم قد علا فيها امرؤ كان سفلها •
ولي فيك امال فضني لي تفرسي • بجدق ظنون فيك ان لا املها •
والا فهون ما تراه من الاذى • فما زالت الايام تضحب شكلها •
فهل ناصر تلقاه او هل مساعد • على عصبة لا يغلب الحلم جهلها •
فلا ستحوذ الشيطان فيها على الهدى • فابعدها عن حقه واضلها •

وكيف

وكيف يجود النظم والبخل قد فشا لقد صدقوا ان اللهى تفتح اللها •
امولاي لا تجزع فانك فارس • الكتابة ان جردت للحرب نصلها •
ستبلغ ما املت يا من صفاته • تشامت ويا اجل الورى واجلها •
ويا من غدت اقلامه سمهرية • تنقش فيها الطرس لما استظلها •
نثرت ليطرح بالمحامد بردة • فوشعتها مجدا ووسعتا ذيلها •
وزدت بيني ربان ربا تصوبت • ثنا وعن كل تحملت كلها •
وفقت بما قد نلته من فصاحة • على العرب العربا ومزقت شملها •
فقد دست دوسا حين غالبت • تغلبا وشيبت شيبانا واذهلت ذهلها •
فلا بد ان تحظى بفر بكر جلوة • فقد يجمع الرحمان لي بك شملها •
فانت فريد في الليالي تهنها • وانت وحيد في المعالي مقدم لها •
يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي اعلاه الله
واجله • ووضعه تاجا على فرق الفرقد واحله •
فوقف لوروده • وحلي اذنه وجيده بشنفه وعقوده •
وانتشق من اثار انامل مولانا ارج بان الحلي وزروده •
وقبل شفاة سطوره التي لعسها مداد • وغازل عيون معانيه
التي لما تملاها ملات محاجره بالسهاد • وقابل منها محيا
من ابن لليد ورغامه • وبياض طرس من ابن للصبح ضياوه •
وسواد نفس من ابن لليل ظلامه • وسحر الفاظ من ابن للدر
قيمته او للعقد انتظامه • قل فكم من جواهر في نظام
ورها انها بفيك كلام • وحاول المملوك الجواب فجات هذه
العوايق التي ما احتسبت • والحوادث التي لم تكن كيوم القيمة
فان لكل نفس فيه ما كسبت وعليها ما اكتسبت • يا مولانا هذه
مصايب طمت وعمت • وصرحت بالشر وما عمت • وقيدت
اليها الاهوال وزمت • ودعت للجفلى الى ماء ربها • واصم

المسامع بنجي نوادبها • فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قول من ضاقت به حيلته • واتسعت عليه بالهموم ليلته •
قد كان ما كان مما لست اذكره فظن شرا ولا تسال عن الخبر •
ونسال الله تعالى في حسن الخاتمة • ونخبر هذه الليلة العاتمة •
فقد بلغت القلوب الحناجر • وحزت الغلاصم بالخناجر •
وكسرت براني الصبر • وحسد من امتطى ظهر الارض لمن اسكن
في جوانح القبر • وهذه رزايا شموس التثبت بها كاسفه •
وليس لها من دون الله كاشفه • اللهم اكشف هذه البليه
عن البريه • ولق النفوس الظالمه ووق البريه • واجرنا على
عادة احبرنا • وعجل فكاسرنا باسرنا • انك بالاجابة جدير •
وعلى كشف هذه اللاداء قدير • ويعود المملوك الى ذكر
الجواب فقد اثاب الحصى عن المرجان • وجاري مع ضيق دايرته
من له البلاغة والفصاحة مرجان • لكنه وثق بحلم مولانا
وعفوه • وبما حازه من صفاته الرايقه اللايقه وصفوه •
ارسلت نفسي على سجيتها • وقلت ما شيت غير محتشم •
والله يديم فوايد مولانا لاهل الادب • ويجعل بابه كعبة
ينسلون اليها من كل حدب • بمنه وكرمه • انشا الله تعالى •

الحسين بن علي بن عبد الكافي الامام الفاضل اقضى القضاة
جمال الدين ابن مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي
نايب الحكم العزيز بالشام المحروس كتبت انا اليه

عندي بجمال الدين مسالة • غدا ابنيانها فيما لديك محررا •
اذا انت من بيت جميع بنيه • قد فازوا بما حازوا وقد سادوا الورى •
ان جاودوا الفيتهم صوب الحيا • او جادلوا ابصرتهم اسد الشرى •
فاطلع بافق الفضل شمسا اشرقت • لا زلت فيه مفيدا اسفرا •
واعد جوابي عن سوالي انه • واضح ان بحث فيه مفكرا •

فكرت والقران فيه عجايب • بهرت لمن امسى له متدبرا •
في هل اتى لم ذا اتانا شاكرا • حتى اذا قال الكفور تغيرا •
فالشكر فاعله اتى في فعله • والكفر فاعله اتى متكثرا •
فعلام جاء بلفظ واحد • ان التوازن في البديع تقررا •
لكنها حكم يراها كل ذي لب • وما كانت حديثا مفترى •
فابنه لا زلت الجواد بفضله • لمن استعان به لاشكال طرا •

فكتب الجواب الي عن ذلك سريعا

قبلت اسطر فاضل بهر الورى • مما لديه عجايب لن تحصرا
قد نال في علم البلاغة رتبة • عنها غدا عبد الرحيم مقصرا •
واراد مني حل مشكلة غدا • تبيانها عندي كصبح اسفرا •
وجوابه ان الكفور ولو اتى • بقليل كفر كان ذاك كثيرا •
بخلاف من شكر الاله فانه • بكثير شكر لا يعد مكثرا •
فاذا مراعاة التوازن هاهنا • محظورة لمن اهتدى وتفكرا •
فاصغ فيجزي عن جوابك ظاهر • كظهور ما بين الثريا والثرى •

وكتب هو الي ايضا ملغزا

يا ايها البحر علما والغمام ندى • ومن به اضحت الايام مفتخره •
اشكو اليك حبيبا قد كلفت به • مورد الخد سبحان الذي فطره •
خماه قد اصبحا في زي عارضه • وفيه باس شديد قل من قهره •
لا ريب فيه وفيه الريب جمعه • وفيه بيس ولين لبانة النفره •
وفيه كل الورى لما تصحفه • وضيعة ببلاد الشام مشتهره •
وفيه سر لطيف لا ابوح به • فافهمه يا من زكت انفاسه العطره •
وقد ذكرت اسمه من غير تورية • تبين كالبدر والظلما معتكره •
ذاك معالبك يا ازكي الورى نسبا • ومن له طرق للمجد مختصره •

فكتبت انا الجواب وهو في ريباس

الحسين بن علي بن ابي بكر بن محمد العدل الفاضل الشيخ بهاء الدين
ابن تاج الدين الموصلي الحنبلي شيخ الحديث بالعساكرية بالشام
المحروس، كتب هو الي ملغزا

وما اسمٌ اذا فكرت فيه وجدته * يحل بتصحيف محلًا مسترا
بديعٌ فعال ليس يدرك صنعها * اذا فكر الانسان فيها تحيرا
ويزري به معكوسه مطلقا فان اتي * فيه تصحيف ولا انسال القرا
فتصحيفه منه دقيق وبعضه فقيرٌ وبعض قد علا وتجبرا
وان صحف التصحيف من عين فعله فذلك محبوبٌ الي ساير الوري
وقد جمع الضدين نفعا وضده * وجمعا وتفريقا وحلوا ممررا
وقد جا في التنزيل اي بذكره * وذلك امرٌ ظاهرٌ للذي قرا
وجملته في الليل يمكن حصرها * وان سيم عدًّا في النهار تعذرا

فكتبت انا الجواب وهو في نحل

فرعيك فينا قد غدا شايخ الذري * نري طرسه عند البيان مزهرا
تغوص علي المعني الخفي بفكرة * تزيك دجا الاشكال في الحال نيرا
احاشيك من عكس الذي قد اردته * والغزته يا فاضلا بهر الوري
وحاشاك من تصحيفه فهو خلةٌ * غدا بغضها في الناس شيا تقررا
فلا زلت تهدي للانام بدايعا * من النظم ما انهل الغمام علي الثري

وكتب هو الي ايضا ملغز

وصاحب ينحس نغله * ليس له ثقل علي صاحب
فتيّ ولكن سنه زنمازا * دت علي السابعين في الغالب
قلت وقد قالوا ابن ما * اسمه ليعلم الشاهد للغايب
ظننتم تصحيف معكوسه * يخفي وليس الظن بالكاذب

فكتبت

فكتبت انا الجواب وهو في مشط

افدي بهاالدين من فاضل في النظم لم يخرج عن الواجب
الغز في شي غدا حمله * علي روس الناس في الغالب
تراه لا تضحك اسنانه يا * حسنه من اصفر شاحب
كم غاص في ليل شبابه و * كم قد لاح في صبح من الشايب

وكتب هو الي ايضا ملغزا

وصاحب بكرم * ينعته من وصفه
يجود بالنفع علي * من دهره ما عرفه
وليس يكسي حلة * الا بها قد التحفه
ولا يزال عاريا * وبرده قد التحفه
وعكسه مصحفا * تغنبل ثغر بشفه

فكتبت انا الجواب وهو في سيل

هذا بها الدين لا * يزال يبدي طرفه
الغز في شي حكي * من كل قد هيفه
وفيه من ذاك الذي * حوشيته بعض الصفه
بطوله شبر راسه * املس راي الهدفه
ان غاص في شق فما * يبل الا طرفه

وكتبت انا اليه ملغزا في درهم

يا فاضلا لا يفتر * عنه الثنا المعطر
وطرسه نوفر * علي رياض تزهر
ولفظه الجوهر * به الزمان يفخر
ما مفردٌ مذكر * وصرفه لا ينكر
مربعٌ مدور * كالبدر لما يبدر
من حازه مستبشر * وفيه هم يحضر

ودره لاينثر • كلامه منتثرُ •
موزخٌ مسطرُ • ببينه فهو ليعذرُ •
والوجه منه نيّرُ • لا زلت غيثًا يمطرُ •
صوابه تبشكر • مادام ورق تهدرُ •
وصوته بكرُ • فكتب الجواب اليّ عن ذلك •
يا من بها فتخرُ • مع انني اعتذرُ • لانني مقصّرُ •
ولستُ مع ذا اقدرُ • عن فضله اعبّرُ • له الثناء العطرُ •
فيه البيان بحرُ • واللفظ منه جوهرُ • لخطه اذ يسطرُ •
ماذا يقول المكثرُ • سواله المحبّرُ • ما مفردٌ منكّرُ •
وحرفه لا ينكرُ • جوابه محررُ • فجمعه مكسّرُ •
لكنه قد يعبدُ • من حازهُ يستكبرُ • وفيه هدّ يبصرُ •
لا بهجاء يذكرُ • ودره لا ينثرُ • خفيف وزن يكسرُ •
ووجهه مدوّرُ • ابيض حين يبقرُ • نعم وفيه اسطرُ •
كلامه مقتدرُ • لمن تراه يظهرُ • وعكسه المعبّرُ •
به امورٌ تندرُ • صنا ربه والمظهرُ • عبد المليك الانجرُ •
وافكم منه بدرٌ • وتابعتها بيدرُ • ولازمتك البشرُ •
وزال عنك الحذرُ • ولا برحت تنصرُ •

الحسين بن علي بن صدق الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الله الشيباني الواسطي الصوفي رحمه الله انشدني لنفسه بالقاهرة المحروسه سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
واحور احوى فاتن الطرف فاترٍ • مسير بدر والتم من دون سيره •
اذا جيته اشكو طرفه قال قده • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره •
فانشدته انا لنفسي في مليح نايم •
سباني خدٌّ من فتى كان نايمًا • فقال عذولٌ سره دون خيره •

انهوى

انهوي ولم تدر العيون فقلت دع • ومن لم يمت بالسيف مات بغيره •
وانشدته انا لنفسي في مليح يقابل كتابا •
قابلت كتبًا مع حبيب هاجر • فسرّ قلبًا كاد ان يفنى وله •
فقلت يا وارث قلبي في الهوى • جمعت بين الجبر والمقابله •
فانشدني هو لنفسه فقال
قابلني المحبوب يومًا وغدا • يمنحني جمايله ونايله •
قلت له يا سيدي جبرتني • فهل ارى من بعدها مواصله •
فقال لي هذا الذي فعلته • على سبيل الجبر والمقابله •

الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله العوكلاني ابن موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم السيد الامام البليغ المنشي الشريف شهاب الدين موقع الدست الشريف بالقاهرة المحروسه وكاتب السر الشريف بحلب المحروسه
كتبت انا اليه من الرحبة المحروسه
سنة تسع وعشرين وسبعمايه
ما لقلبي عن حبكم قط سلوه •
كل حال منكم لدي الصب حلوه •
ان تخلتم حاشاكم بوفاءٍ • او ثنيتكم بعد التعطف قسوه •
فلكم قد قضي وما نقض العهد محبٌّ ولي بذلك اسوه •
يا ابن بنت النبي قل لي • وقولي يا ابن بنت النبي افضل دعوه •
هل بدا في الوفاء مني نقص • او جرى في الحفاظ مني هفوه •
فعلام الاعراض والصد عمن • لم يجد في سوى معاليك صبوه •

كيف انسى ساعات وصل تقضت   ويعطفني منها بقية نشوه
ماخلت خلوة ولم الق فيها   من عذارى حديثك العذب جلوه
حيث لي من فنون نظمك والنثر   مني ما اردت كاسا فهوه
ومعان كالحور زف حلاها   منطق يتحص الافاضل نحوه
كان في مصر لي بقربك انس   عن اناس لهم عن الخير نبوه
واري رقة الحواشي التي عندك   تغنيني عمن غدا فيه جفوه
واذا ما ابيت العيث صدرا منك   كان لي في حماه حظ وحظوه
واتقدت الفخار بين البرايا   وتسنمت في السيادة ذروه
واري بان لي اذا زرت ارضا   انت فيها التشريف في كل خطوه
كيف والولا في قومك العز   اراه في الدين اوثق عروه
منيتي ان ارى حماك بعيني   لا اراك الحمى ولا دار علوه
اه لو تنصف الليالي اذا ما   حكمت بالبعاد من غير عنوه
او ان الفراق يقبل سني   في اقتراب الديار من هجر رشوه
يا زمانا بهم ولي حميد اهل   تجيب لا اله لي فيك دعوه

يقبل الارض وينهي بعد ولايه الذي تنطق به مخايله وتشهد له دلايله ويحمل لواه الذي هو في الحقيقة حامله وو فايه الذي يصحبه الي وفاته ويرف على رفاته وتشف عن صفا صفاته في سماء سماته وثنايه الذي تتنسمت الرياض به في اسحارها وتبسمت من حديثه ثغور ازهارها وتنظمت اسجاع ذكره في تغريد اطيارها انه قد شغله الم الاعراض عن الم الشوق وضاقت الرحبة بعضا بها على انه لا رحبة لابن طوق ونحز بالمكاتبة الي مولانا فجا بطوفان هجره من فوق وتطلب الاعذار في ترك الجواب فلم تكن لها في النفس ذوب قبول ولا ذوق

على

على ان المملوك فارق مولانا وما صفت له حقا ولا جف له صفا ولا توسم من عواطفه ردي ردى ولا سمع من عوارف صدري صدى

وان تكن الفعل الذي ساء واحدا
فافعاله اللاتي سررن الوف

وقد جهز المملوك هذه العبودية وهي لعواطفه متطلبة متطلعة منتزعة الاحشاء متضرعة متجردة من الذنوب وان كانت لغصصها متجرعة وما اجدر مكارم مولانا ان تجيب سوالها وتجيد وتعين نوالها وتعيد وتغيث وبالها وتفيد

مفرد

وان كان ذنب عن او تك هفوة على خطا مني فعذري على عمد

والله لا يعطف عن وليه عطفه ولا يصرف عن صفيه لطفه بمنه وكرمه انشا الله تعالى

فكتبت هو الجواب الي عن ذلك

انسيم الصبا على الروض غدوه   سحبت ذيلها على كل ربوه
وسرى لطفها الى الدوح فارتاح   فكم مر تحت معاطف سروه
ام سقيط الندى على الورد كاليا   قوت اذ يجعل اللالي حشوه
ام تثنى الغصون في حلل الزهر   سقاها السحاب كاسا فهوه
ام مسيل المياه بين رياض   بنضار الاصيل مست نشوه
ام حمام الحمى غرد في البان   واضحى به يرجع شدوه
ام نجوم السماء زهرا ام البدر المنير   ام مشرق الشمس ضحوه
ام وصال الحبيب بعد صدود   فاتى ذا لذا فما سرع محوه
ام بشير الامان بعد خوف   لخليع راي الربيع وزهوه
ام حديث العذب يعذب في   كل لهاة لمن تذكر لهوه

ام كتابٌ قد جاني من خليلٍ باح ٭ فالخليل لم يبح بخوه
رحب باع لرحبه الشام وافي ٭ ذا وفاءٍ وعفةٍ وفتوه
سابق فوق هضبة المجد والعز ٭ سبوق لم يدرك الناس شاوه
ناظم ناثر بليغ بديع ماهر ٭ باهر المقالة افوه
حيثما حل في الممالك حلبي ٭ وغدا وارد من الجهد صفوه
بعد حول بن قداتاني فاهلا ٭ وحباني عذب الكلام حلوه
وعناني من بعد دارٍ ولكن ٭ غصبته ايدي الحواسد عنوه
واراد واخمول ذكري فغاروا ٭ منه لما اعلى بذكري ونوه
حجبوه عني فاظهره الله ٭ لعيني انجب الشمس هبوه
قمت لله شاكرا ثم حليت ٭ وقد ساحني كل حبوه
غير اني رايت فيه عتابا ٭ مضمنا بين الجوانح جذوه
قال اني بخلت بالود كلا ٭ ما تعمدت انما هي سهوه
ورمى اسهما تمزق ثوب الجر ٭ منها ومنه املت رفوه
الزم الذنب قبل ذنبٍ فانصف ٭ وسل القلب هل نوى عنك سلوه
لم يكن شاني الصدود بلاجرم ٭ وحاشي لوجه ودي ثوه
ليس مثلي ممن يحول عن الود ٭ ولا يسل المحبة جفوه
كيف يهفو بشير حلمك يا ذا ٭ الثبت لما ظننت مني هفوه
اذكرتني ابياتك العذابيات ٭ الامام المحمود انفع قدوه
سابق قد هدي الى النجح قصدي ٭ لم يطق من سعي هنالك خطوه
ومع البعد كان يدني لي اللطف ٭ ويشكوله فؤادي شجوه
كان لي والدا وبرا شفوقا ٭ فدووه لي في المحبة اخوه
باصلاح الدين البليغ نظاما ٭ والذي من انظايه لي نشوه
لا تلمني على تاخر كتبي ٭ اذ الم نجد ذهني نبوه
كنت في شدةٍ وقد فرج الله ٭ وبحي فرحت منها بنجوه

ونسيت الضاعنين لاني ٭ بحج قد مضت ولم التو خطوه
برجع الحظ القهقري ٭ فاذا ما رمت ان يمشي عاجلا كبوه
كلما قلت قد مضى الهم راد ٭ مر مسكة اري المساة غدره
واعادي ظلما واقهر ممن ٭ مهل للفخار يسبق عدوه
اناسبط النبي وابن علي ٭
شرف شامخ لارفع ذروه
واذا ما اعتراني الدهر بالعداون امسكت منها اي عروه
وكانت تسعة وستين بيتا وهذا القدر
الذي ابته منها كاف
وكتبت اليه من دمشق المحروسه اهنيه بالدخول
الى الدست الشريف وقد رسم له بالتوقيع
بين يدي مولانا السلطان الملك الكامل
شعبان خلد الله ملكه في سنة ست واربعين وسبعمايه
ايا فخر ملكا انت فيه توقعُ ٭ ويا عز دست فيه لفظك يسمعُ
ويا بهجة الدنيا المجد تشيده ٭ وتنصب رايات الطروس ترفعُ
فاقسم ما الاقلام غير اسنة ٭ بكفك في بحر المحارب تشرعُ
عدا الملك منها في غنى عن قواضبٍ ٭ تجرد سما للاعادي يجرعُ
وتولي الندي من اخلص الود ٭ قلبه وتوقع بالاعداء لما توقعُ
وكم اطربت اسماعنا بيبانها ٭ فهل هي في الاوراق ورق تسجعُ
وليت سطورا في طروسك خطها ٭ ولكن كؤس للسلاف تشعشعُ
فما انت الا للعدو مشرد ٭ وما انت الا في البيان مشرعُ
ولفظك بالسحر الحلال مقلدٍ ٭ وطرسك في برد البيان مقنعُ
وان قلت بيتا في القريض مرصعا ٭ فما هو الا باللاء لي مرصعُ
وان كنت في حفل فما يبع الورى ٭ سوى ان نوالي القول والناس تسمعُ

فيا سعد من يلقى لديك مراده ۰ ويلفظ در القول منك ويجمع ۰
ويا فوز عين لاحظتك فاصبحت ۰ تراك من دون الانام تمتع ۰
وان وطئت رجلاك صهوة منبر ۰ ورحب بزجر الوعظ للسمع تقرع ۰
فلا قلب الا وهو بالنار يلتظي ۰ ولا طرف الا وهو بالدمع يهمع ۰
وان كان في الاقوام رب فضيلة ۰ تعد وكل الفضل عندك اجمع ۰
فما لعيون الزهر عندك مطمح ۰ ولا لبروق في لحاقك مطمع ۰
تحاكك بدر بالجمال منور ۰ ويمناك بحر بالجميل منوع ۰
وعاقبك بالاحسان فيك مروح ۰ وشانيك بالاحزان منك مروع ۰
كان نجوم الزهر في الافق اعين ۰ تبيت الى علياك وهي تطلع ۰
كذا يا ابن بنت المصطفى فلتك العلى ۰ فما في قنن العضل بعدك منزع ۰
فقل للجاري قف مكانك تسترح ۰ اما لامعات البرق خلفي ظلع ۰
وخذها ربابا جادها فكر مخلص ۰ له بالولاء المحض فيك تطوع ۰
يسر اذا ما جدد الله رفعة ۰ لقدرك علما انه لك يرفع ۰
ويخلص فيك السر ان بات داعيا ۰ وثوب الدياجي بالبروق ملمع ۰
ويال جمع الشمل من بعد فرقة ۰ تكاد حصاة القلب منها تصدع ۰
اعيذك من عين الحسود وبغيه ۰ فذو الفضل (النقص) في الدنيا بذي الفضل مولع ۰
يقبل الارض وينهي ان محبته القديمة ۰ووده الذي هو
الوفا كند هابي جدنمه ۰ وولاه الذي تعد الاخلاص في
دهره غنيمه ۰ يوجب له السرور كلما تجدد لمولانا من
علو علو ۰ ويتاكد له من اعاره مجد سمكه يبني على السمو ۰
ويتزدد له من قبال تمام عرفه في نمو ۰ وبنا يمد له من
دوام سعد يكمد شا المسيء وينكد عدو العدو ۰ لانه
بحمد الله تعالى كمال المراتب ۰ وجمال المناصب ۰ وثمال المناسب ۰
اما النسب فانه متصل بالبتول وحيدره ۰ ومن كان فرعهما

فاكرم

فاكرم بغصن تهدل من هذه الشجره ۰ واما الفقه فامام الحرمين
صلى خلفه وسلم ۰ وصاحب التنبيه اغمض طرفه وهوم ۰
واما الاصول فالسيف الامدي فل حده وتثلم ۰ وابن
الحاجب تاخر بعد ما تقدم ۰ واما الخطابه فابن نباته
بقي معه شماته ۰ وابن المنير ذهل معه وتحير ۰ واما
الادب فالجاحظ جحد بيانه ۰ وابن بسام بكى لزمانته
زمانه ۰ واما الخط فهو ابن مقلة انسانه ۰ وابن هلال
ظهر كماله نقصانه ۰ واما الترسل فالعماد مال ركنه وتهدم
بنيانه ۰ والجزري صوح روضه وامحل بستانه ۰ واما
النظم فابن المعتز احاط به ذله وهوانه ۰ والشريف
الرضي غضب لما اهمل ديوانه ۰ هذا الى غير ذلك
من محاسن تعددت ۰ وفوايد كلما تقادم الدهر عليها تجددت ۰
وفواضل جمعها التدوين وخلدت في الدفاتر وجلدت ۰
ومروة تحملت كل مشقة ولولا المشقة ساد الناس ۰
ورياسة تنوعت من عوارفها الاجناس ۰ وقد انهى
المملوك الى العلم الكريم ما تجدد له البهجة والسرور ۰
وشاركه فيها محبي مولانا وهم غالب الناس وخلاصة الجمهور ۰
فالحمد لله على هذه النعمه التي انتبه لها الدهر بعد اغفايه
ولحظ حظ الفضل وخص ابناء انشايه ۰ والله تعالى
يديم لنا معاشر الارقا والمحبين هذه النعمه ۰ ويمتع الابصار
والبصاير بطلوع هذا الشهاب الذي اخجل البدر وتمه ۰
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى ۰
فكتب هو الجواب الي عن ذلك ۰
خليل سري عيني وقلبي مودع ۰ لديه فليت الجسم لو كان يتبع ۰

خليل صفاءٍ ذو وفا بعهده * الى مكرماتٍ سابقٌ متسرعُ
بديع الحلي وافي العلي واجب الولا * لدجمٌ برٍّ واصلٌ يتبرعُ
وغيثٌ لاقصي الارض يهدي سحايباً * تمدّ باقطار البلاد فتمرعُ
تنوه قدري حين وافي كتابه * بفضل له مصراً وشاماً تنوعُ
كتاب حكي في لطفه نسمة الصبا * واسير منها في البلاد واشيعُ
اتاني في محمر طرس كانه سناء * الشمس في اشراقها حين تطلعُ
تضوع في الافاق نوراً به كما * تارجت الارجاء اذ يتضوعُ
فقلت لارباب البراعة كلهم كذا * فاسلكوا نهج البلاغة اودعوا
وهنا من يقياك اقصي مراده * ولقياك اسمي ماله يتطلعُ
بتوقيع دست الملك والمجلس الذي * تزال به شكوي الضعاف وتسمعُ
وسرك ما قد سرني بوظيفة * تسامت فكم منها عدو مروعُ
وشبهت بالرايات تشدر قاعها * فحاكت اكفا بالدعا لك تضرعُ
وصلت على بعد المسافة مخلصاً * وعزك بي مع قرب داري يقطعُ
وما رمتها للمعلوات تدرجاً * ولا رغبة في رتبة هي ارفعُ
ولكن امام الفضل وابن امامه * علي بن يحيي الحاكم المتشرعُ
ومن قدره العليا قد شرفت به * ومن صدره الدهنا بل هو اوسعُ
تصدق في امري وجاد لي * بجبرٍ وطول فضله المتطوعُ
بدا انصرفت عني مكايد حسّدٍ * علي ضرري بالظلم والبغي اجمعوا
وكم منهم من كادح بلغ المني * ومع جمعه الدنيا له ليس يشبعُ
اذ انزعت عن منكب لحو حلة * فعنه لباس الفضل ما ليس ينزعُ
وان دفعوه عن ولاية منصب * فعن منصب استحقاقه ليس يدفعُ
وما بيد المخلوق منعٌ ولا عطا * ولكنه الخلاق يعطي ويمنعُ
وما هذه الدار بدار اقامة * وبعض الورى في السير للبعض يتبعُ
وما القوم الا هالك بعد هالك * وما الناس الا راحلٌ ومودعُ

اليك صلاح الدين زاد تشوقي * كما صد ظمآنٌ وفي الماء يكرعُ
بعادك عني لم يكن بارادتي * ولم ادر في قرب اللقا كيف اصنعُ
لك الادب الغض الذي قد حلا له * جنيٌّ وعلا مقداره المترفعُ
وامّلاكك الحسني بهرن محاسناً * توشي بها الاطراس ثم توشعُ
هي الاغصن الخضر التي تثمر الغني * بها الخل يرعي والمعاند يردعُ
لقد البست عطفي للفخر حلة * شأت وعلت عما يصنعا يصنعُ
قريضاً يبينا الغريض ومعبداً * علي محل عنه يجبن اشجعُ
ويتبعه نثر حليه كتابة * تخيرني اي الثلاثة ابدعُ
وحسن مقاطيع تقطع دونها * قلوب العدي في قالب الحسن تطبعُ
وكم كلمات كم ملات محاسناً * طوال بها تشمل البدايع تجمعُ
وعالي تعاليق ابن عرابيا * بها ملحٌ مما يقال ويسمعُ
وجمع مجاميع افدت لطايفاً * تغددن فيها والمباين تودعُ
اذا املت لم تترك مقالا لقايلٍ * وترقي الي حيث الكواكب تخضعُ
فما رقة الوراق كم من محاسنٍ * حويت علي الجزار بالفضل يقطعُ
بعوذ النقا وبذي المجاز اكما * غدا من البارع المشهور شعر كابرعُ
وذكرك بعد الخالدي بن خالد * وقولك في قول البديعين ابدعُ
فانت ختام للافاضل اخر * امامٌ اليه في الفضايل يرجعُ
يفوق علي العبد بن حر كلامه * وفي حكمة الانشا كالعبد طيعُ
فيا سابقاً في حوز كل بديعة * ترفق بنا ما في لحاقك مطمعُ
تحمل كتاب الرسايل اذ غدا * صلاحاً لهم يبدي المقال فيبدعُ
واضحي لعقد الفضل واسطة بها * يكون جمال القوم ان هم تجمعوا
رعيت لك الحق الذي انت اهله * وعهد خليلي ليس عندي يضيعُ
فاني من آل النبي ذوي الصفا * لهم في الوفا نهجٌ قويمٌ ومهيعُ
فللنزهة الغبرا عنا تفرجٌ * وللدوحة الزهرا منا تفرعُ

109

علي ربنا منا صحيح توكل • فلا مفزع الا اله فيه تفزع •
ودونك مني في البعاد تحية • تحب الي نادي دمشق وتوضع •
يفوق رضيا مرتضي قولها • الذي جري خلفه مهيار كالعبد يتبع •
تحية ذي ود يود تقدبا • اليك ويرجع شمله بك يجمع •
ولولم نظار حتي طرحت مقالتي • لنظم ونثر منهما اليد انزع •
ولكن مكافاة الجميل تعينت • علي لكن شامنه يعذب مشرع •
ووازنت در الشعر منك بمرمعي • وما يستوي في الشعر در وبرمع •
وما صنعة الاداب الا شقاوة • فعنها الذي يهوي السعادة يقلع •
كفاك الغني عن ان تكون موقعا • فما ذو الغنا والفقر الا الموقع •

يقبل الارض المتواليه الديمه • الغالبة الغيمه الزاكية الشيمه • الكافية وليتها بما تسمح به من المنح ان يليح البرق او شيمه • لا زالت نعمها لها المواهب لعجيمه • وهممها لها الكواكب ضميمه • وينهي بعد موالاة صحيحة صميمه • ومثالاة مدحه الذي يحسد المسك شميمه • ومغالاة في ذكر محاسنه التي يوالي الي كل سامع اذا ذكر الخليل تحيته وتسليمه • ورود المشرف العالي المشرف كقدره المسعف ببره • المتلف لجبره • المرجف بميمون نحره • المنصف دون اهل عصره • المتحف بالانعام والجود من شام الوجود لمصره • فلثم اثار انامله • وغنم ابشار فواصله • وتقلد عقود جواهره • ووجد سعود زواهره • وجني يانع ثمره • واجتلي طالع قمره • فتوفر له حين عاد بجميله انسا • وذكر من كاد لخموله ان ينسي • واثلج بجدوده صدرا وابهج نفسا • وعرج علي طلل بال اثر فيه امتهال الزمان درسا • فسقي هتانه غرسا •

ووفي

ووفي احسانه بأسا • وانتقي من نطقه طرزا بديعا فاودعه لرقه طرسا • ورفع المملوك بالابتهال خمسا • وغنم منه الافضال الذي الف عمرا وغرف فيه غمسا • وحكم له الاتصال بالصلاح ان يفضل شهابه في غزارة الانارة شمسا • ورأى المملوك ما اشتمل عليه من بداة افضال • وآفاة ظلال • وافتتاح باجمال • وانجاح امال • وشمول باحسان لا يحسن شكر لسنة اللسان • ومقول من بديع بيان • تعجز العقول بمثله عن الاتيان • وان تعددت الاحيا وتجددت الاحيان • فاذا هو قد كساه من حلله • وواساه بتفضله • وما تناساه من تطوله • ونحله اوصافا • جملت له اعطافا • وخولة اسعافا • يديم له اعتدادا وله اعترافا • فجل انعامه ان يكافي • واستهل غمامه بسقيا الرحمه ووافي • ودلت نظامه علي ان بحره لا يهدي الدر الا كبارا ولا يبدي الجوهر الا شفافا • فتقلد المملوك صنايعه • وخلد بدايعه • وحمد الله تعالي علي ان حفظ به صناعة الادب الضايعه • وعضد الملك بسهامه النايله الراشقه الصايبة الرايعه • ونضد السلك بغرايب فوايده الشايعة التي بانيها المعاني الطايله وهي طايعه • فاما الشعر فما ابو الطيب غير عرفه • وما حبيب غير لطفه • وما البحتري الا قصير عن وصفه • وما بشار الا اعمي عن ادراك طرفه بطرفه • وما ابناء الهايمين الا كالواتين من خلفه • وما جرير غير اسير في قبضة كفه • وما الفرزدق وان طبق شعره الارض الا عاجز عن ادراك شأوه

ولم يوفه • واما النثر فما ابن عباد الا كعبده • وما الخوارزمي
الا من يعد حنده • وما ابن خاقان الا ملتقط در قلايد
من عنده • وما ابن عبد ربه الا مغتبط بجواهره ليجعلها
زينة عقده • وما عبد الحميد الا مستفيد في رسالته
من رشده • وما عبد الرحيم الفاضل الا مستزيد من رفده •
نا فض عن مجده • واما اللغة فما ابن فارس من فرسانه • وما
للجوهري غير بيانه • وما صاحب المحكم غير اتقانه • وما
النهاية الا لاحسانه • وما الاصمعي الا دعي عند ايقانه •
وما الصاغاني الا ما صاغه ابريز لسانه • واما الحفظ
فما حماد عند روايته • وما ابن دريد عنده رايته • وما
للخليل سميه الا متخلف عن السمو لغايته • وما السيرافي الا
ساير في نور هدايته • وما خلف الاحمر الا تحت البيضا رايته •
واما التاليف فما لابن رشيق عمدة على غير مقاله • ولا
الميداني ذو الامثال من امثاله • ولا ابن القطاع الا قاصر
عن افعاله • ولا ابن حمدون الا مقتدي في تذكرته باقواله •
ولا العسكري الا منهزم من نزاله • ولا النحاس الا منهزم من
محتد في صناعته بتمثاله • ولا ابن مضا الا واقف عند
حدة ذهنه مقر بكلاله • واما الكتابة فما ابن هلال
الا مستتر عند تمامه • وما ابن مقلة الا غاض بحره عن رفعة
مقامه • وما الولي عند استرسال خطه وانسجامه • وما
ابن العديم عند وجده الا بايع لابيه في اعدامه • وما ابن
الشيرازي اهلا ان يوازي قلامة من اقلامه • فاحيا الله
تعالى سولانا للادب بجدد داثره • ويوجد ماثره •
ويجد عاثره • ويرشد ناظمه وناثره • ويبر اهله •

ويقر

ويقر سهله • ويهذب نهله • ويذهب جهله • ويولف جمعه •
ويلف صنعه • ويهيئ نفعه • ويبوا فيه الرفعه • ولا
اعدم اصحابه سحابه • ولا افقد اخوانه امتنانه •
وراي له سبقه • ورعي له حقه • فقد وصل في
الفرقه دون الرفقه • واوصل رفقه اذ قطع الرفقه •
وقرب جبره على بعد الشقه • فاذهب المشقه • وابقي
بره الذي ما ضره معه من عقه • بل اسعده بما استعبده •
واسترقه • وما يترك المملوك المواصله بخدمة مع كل
بريد يسير • والمراسله بكلمه ليلتمس من نحوه الافادة
ويستمير • الا تخفيفا عن خاطره الشريف من التثقيل •
وتنو بقا بايام البعد لعل القرب يكون عن قليل •
فيشاهد ذاك المحيا الجميل • ويباعد على سبوغ التامين
وبلوغ التاميل • ويعاضد من كرم سولانا الجليل • بنعم
الخليل • فيمسي وقد قام بين اهل الشام في اعز قبيل •
ويصبح وما للاهتضام الايام عليه سبيل • وفهم للمملوك الاشارة
الكريمه • الي احسان الموالي الساده • كتاب الانشاء الشريف
بدمشق المحروسه • حمد الله صنيعهم • وايد جميعهم • وجمع
في ربوع العليا شملهم • وسمع مرفوع الدعا لهم • فالمملوك
سال ابلاغهم سلامه • والنيابة عنه في شكر عوارفهم العامه •
والله تعالى يحفظ بطول بقايه للادب نظامه • ويحفظ
بجميل انتقايه رتب الزعامه فيه والامامه • فما عند
فقده نقد اسامه • ام من قدامته قدامه • بمنه وكرمه •

وكتبت اليه وقد سير الي بطلب •
عباءة سودا ليلبسها تنو اضعافه •

فجهزتها اليه ومعها هذه الابيات

ياسيدًا ما زال يدعى سيدًا   حاز المكارم والعلى والسوددا
شرفتني باوامر دابي لها مهما   اني مرسومها ان اسجدا
وطلبت بشتا اسودًا من جلق   ولواقتصرت لبث حظي اسودا
لبس العباة والعيون قريرة   خير من الحلل الحرير مع الردي
فالبسه فضفاض الذيول حكى   الدجا لونا فوجهك فوقه بدرًا ابدا

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

حيى دمشق واهلها غيث الندى   وسقى معاهدها الحيا متعهدا
دار خليل الصدق ساكن ربعها   ما عنه مني بالرضى ان ابعدا
الفاضل المتفضل الحبر الذي   جمع المحاسن كلها فتفردا
الناظم العقد الفريد فريضه   والناثر الدر النفيس منضدا
والكاتب الحسنات في صحف له   بيض لها اسودت وجوه للعدى
الصاحب المولى الجميل صحابه   متفضلا متطولا متوددا
وصلت وصلت الي منك عوارف   قربًا وبعدًا برها لن يفقدا
واني الي البشت معتزنا بما   لكن يد بيضاكم وهبت يدا
صوف به لذوي الصفا تلفع   شعار من غدى متعبدا
قد جا من جهة الصلاح مجددا   هو من لباس نقي به قد اسعدا
هو حالك لونا كلحظ اغيد او   مثل حظي حين امسى اسودا
قد قمت في ليل الشتاء به   الي رب السماء ادعو له متهجدا
طلبي له تركا لدنياهم لها   وخرجت عنها زاهدًا متجردا
فلم التعلق بالحطام واهله   وعفاف نفسي مانع ان اجهدا
والامس فات وليس يومي خالدًا   لكن بوعد الله لي ثقة غدا
فالله ينهضنا لنعمل صالحًا   والله يوقظنا لذا قبل الردي
والله يجمع بافترابك شمل من   بعد وملد حل مصدرًا او موردا

يقبل

يقبل كذا البنى ما زال ياوي ظلها ويحوي فضلها ويروى عنها المحاسن جميعها والميامن كلها لا برحت تهمع وبلها وتنبرح بالجود لمن قصدها واملها كمن وردها وحلها وينهى بعد ادعية تصل من ابواب الاجابة سهلها واثنية ما الند ندها ولا المسك مثلها وورود المشرف العالي على يد مولانا الشيخ بها الدين ابي حامد ولد سيدنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي اعز الله احكامه ووفى الاستواء الاصل والفرع والقي في يدي عدلهما زمام الشرع فافضى المملوك اليه بالقبل قبل ان يفضه وادي من تكرير التكرم فرضه وتسلم المملوك ما اقترن به من احسانه وعمت جوارحه نعم مولانا فقام عنها لا بسًا السواد بالحمد خطيب لسانه وما اخر الجواب عن وقته الا لشواغل افكاره وتواصل اكداره واقبال ايامه بالخامة وادباره وقلة انصاره وذلة اقتداره ولكن عزة نفسه مستندا الي الله تعالى في اقلاله واكثاره معتمد على الله في اهواله واخطاره

وكتب هو الي لما طلبت الي القاهرة المحروسة في سنة خمس واربعين وسبعمايه

خليل الصفا مرحبًا مرحبًا   طلعت بافق العلى كوكبًا
وجئت الي ملجاء القاصدين   علي بن يحيى الجزيل الحبا
ومن جد هذا الورى بالسماح   ومن لم يزل عرسه مخصبا
ومن اسلف الخير والمكرمات   ومن شرف الدهر والمنصبا
وحافظ اسرار مولى الملوك   يودعها صدره الارحبا
ومجري الاجور باقلامه   فكم للكرام قد استكتبا
ونهر ان جردت للكفاح   بسمر الرماح وبيض الظبى

ومن فاق من قبله في الفخار   وصار لمن بعده متعبا
له الرتب الباهرات العلى   له الكتب العاطرات النبا
وان جهدا لبرد السابرات   اباد العدى مقنبا مقنبا
وسطر من خطه في الطروس   ما هذه ابن هلال هبا
وقد ملاء الصحف املاؤه   لطايف كم اعجب مطلبا
واعجز ابداعه القايلين   ان هو اوجز او اسهبا
وبحر العلوم المفيد الصواب   وطود الحلوم اذا ما اختبي
فعلياوه برغت مشرقا   ونعماوه بلغت مغربا
وللنجح ابوابه جربت   وابي لمن بعض من جربا
وصيرني جوده خادما   واسطرني جوده صيبا
وخيمت في ربع مولي الكرام   ومن للوسايل ما خيبا
جعلت حوالته في غد   علي جدي المصطفي المجتبي
وادعوله ان دعوت البنون   امنا وحيدرة لي ابا
فدام غياثا لاهل الزمان   يرتعهم روضة المخصبا
الاعلي الودي رتبة في البيان   ومن للبدايع قد رتبا
علاك بفنامك شان الشام   وراع براعك هاجي الشبا
لك الادب الحلو عفو الجني   فكم مر بالسمع مستعذبا
وابدعت نظم عقود القريض   وابديت مذهبك المذهبا
رقيق الحواشي انيق الحلي   يغادر مرفضه المطربا
فمنه مطالع تحوي النجوم   ومنه المرايع ياوي الظبا
ونضدت نثرا كزهر الرياض   حاز حلي الحسن مستوعبا
بديع الفصول صنيع الفقول   بيستعمل الا الليق الا نسبا
ودونك في العلم من الف   التصانيف من قبل او هذبا
فان الخليل امام الكلام   كم للانام به ادبا

وانت الجواد الذي ماكبا   وانت الحسام الذي مانبا
وقد خطبتك لها المعلوات   وحق لمثلك ان يخطبا
وعدت الي مصر عود الربا   حل فانعش نبت الربا
وانت لما رجعت الديار   وجملت ذا البلد الطيبا
فالبس براعك ثوب السواد   ومره بسجعك ان يخطبا
وقلد تقاليدك الفاخرات   من شهد الدست والموكبا
وابد الغرايب مما ابتكرت   ولبس بديعك مستغربا
بدايع من حازها لم يزل   بابريزها تايها معجبا
رقايع كم ابهجت واعجبت   وكم نهجت مهيعا اصوبا
كطيب الزمان وظل الامان   وعيش الشباب وعيش الصبي
فدمت جليلا بكل البلاد   خليلا الي الخلق قد حببا
بماجبهم منك خلق جميل   وبعد واحترامك مستصحبا
تعلم من لطف اوصافك الحسان   فرق نسيم الصبا
فسبة نفسي هذا الدنو   وقرة عيني ان تقربا
وسامح مقلا محلا بما عليه   لك الفضل قد اوجبا

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك

اسيدنا الفاضل المجتبي   ورب العلي والحجي والحبا
ومن سار بين الوري ذكره   فطاب برياه نشر الصبا
ومن خطه مثل زهر الدجا   وان نثره مثل زهر الربا
ومن زف لي فضله عادة   اتتني من طرسه في خبا
فشرف قدري واعلاه لي   الي ان تخيلته كوكبا
فاهدي السرور الي خاطري   وجدد عندي عهد الصبي
واعرب عن سودد ظاهر   ولكنه في العلي اغربا
ونزه طرفي في روضة   سقاها الحيا غيثه صيبا

وكم كف عني من مهلك ... تبوء ونولني مطلبا
فلو صاغ فتى حلي مدحه ... لعفر فيه ولو اطنبا
ولو سابق البرق في حلبة ... تخلف من خلفه او كبا
ترفق من ذهنه مطلعًا ... ونور بدهيته قد خبا
فانك اصبحت في غابة ... شموس المعالي لديها هبا
وعبد كل وكاره اجلت ... وقد راب من همه ماربا
وعالج خمسين عامًا مضت ... وماداق شربًا لها طيبا
يسابقك فيها كوس الوفا ... شرق في الارض وغربا
ويجمل فيك لواء غدا ... براه الورى بالولا مذهبا
لك الحسب الظاهر المنتقي ... الملك على المدح واستوعبا
له صلة بنبي الهدى فيا ... حبذا منك هذا النبا
لقد ساد من اصله قد علا ... وبين السماكين قد طنبا
واما حضوري الى باب من ... سما وعلا في الورى منصبا
فان السعادة قد لاحظت ... وحطني ابي بعدها قد ابى
اما تنظر البشر في وجهه ... واحسانه الجم لن يحجبا
واكرم نزلي بافضاله وقد ... قال لي جوده مرحبا
امين على الملك في سره ... ترد القنا كتبه والظبى
ونخجل صوب الحيا كفه ... اذا جاد روض الحمى اعشبا
لقد جمل الملك تدبيره ... وسهل بالراي ما استصعبا
يحوط الاقاليم امثاله ... وتشفي ابا لطها والربا
فعذرًا اذا فكرتي قصرت ... وكان جوابي جوتي متعبا
فاني سبطي الوكن الحصا ... ونظمك عندك كالشوربا
بقيت ملاذ الاهل النهى ... تفل الخطب الردي مخربا

وكتب هو الى والي القاضي بدر الدين حسن الغزي وقد

توجهنا

توجهنا لتلقي الامير سيف الدين ابن عون الكاملي لما رسم له بنيابة الشام المحروس وكان السيد المشار اليه قد حضر معه وكان الملتقي في حمص المحروسه وكنا قد نزلنا في الميدان
كتاب جلق قد جملتم حمصا ... وقد نشر بلتم حسن الثنا قمصا
من نثر روضكم طير النهي التقطت ... عادت بطانا وراحت نحوكم خمصا
نعم الخليل تلاه رفعة حسن ... فلم يطق فرقدا افق السما غمصا
هما وضيعا لبان الفضل لا فطما ... فكم لثدي العلي والعلم قد مصا
ونير امطلع الابداع كم بهرت ... اشعة لهما من مقلة رمصا
يقبل ويلثم الارض امامهم ويقدم الفرض لما مهم ويحجم عن لقايهم حيث لا يبلغ مقامه مقامهم وينهي انه شنف بسماع انبايهم ورجا ان يقر عينا بلالايهم لانه الصادق في اعتقاد ولايهم الناطق بابراد حمدهم وثنايهم فتوجه المملوك الى سعيد محلهم واوجه الى مديد ظلهم فاعتراه سوء الحظ بالحرمان واراه العجز عن لحاقهم انه لا يدرك لهم غبارًا ولا يلحق السوابق في الميدان فاستنا ب المملوك هذه الاحرف لتسعد بلقايهم وتتشرف والله تعالى يجمع شملهم ويمتع الادب بمثلهم ولا اعرف مثلهم

فكتب الجواب اليه المولى بدر الدين الغزي

يامن باجمل اوصاف العلى خصا ... وعنه جل احاديث الندى قصا
ومن به حمص والدنيا وساكنها ... علت محلا فمن قد جملوا حمصا
انلت طارف مجد للتليد به زيادة ... ليس يخشى بعدها نقصا
وطلت كل علي يا حسين فطر فردا ... فكل جناح عنك قد قصا
وافخر بجدك والجد الشريف فما ... يقضي اذا قلت في القربى ولا يعصي
فان فضل رسول الله ليس له ... حد يحصر في نظم ولا يحصي

وقد جربت علي سلوبه قام ٭ اليه وجهك وافصل اثره قصا
وكنت انا اليه ٭

ايها السيد الذي سودته ٭ في البرايا مكارم الاخلاق
والعليم النظير في كل فن ٭ فغدا سيدا بالاستحقاق
لم تزف الدنيا اليك عروسا ٭ قط الا قابلتها بالطلاق
سنة سنها ابو كم علي ٭ فبكم عدة ليوم التلاق
فنعطف علي تطلع سحر ٭ فهي في غاية من الاشواق
تتجلى لناظريك عروسا ٭ فارتشف ريق ثغرها الرقراق
واسال ساحاتها نظاما ونثرا ٭ في رقاب الايام كالاطواق
انت حب في دهرنا بالمعالي ٭ والمعالي قليلة العشاق
والذي قد تركته عنك فان ٭ والذي رمته من الله باق

٭ فكتب هو الجواب الي ٭

ياخليل الوفا ويا ذا الوفاق ٭ لك حسن الخلال والاخلاق
والذي لفظه فرايد عقيان ٭ فمنه قلايد الاعناق
وامام الشام نظما ونثرا ٭ فاق من قد مضى علي الاطلاق
كاتب خاطب مفيد مجيد ٭ وبديع النطق الوسيع النطاق
لك في مصر والشام ايا د ٭ مرسلات السحاب بالاغداق
اسعدتني بالرفق منها ولسر ٭ تبرح لها الرفق واصلا بالرفاق
لم تزل جابرا بفضلك قلبا ٭ حاملا عبي الاذى والفراق
لا تلمني علي نزولي عن الشهبا ٭ وترك السباق للسباق
كنت مع شر معشر كم رموني ٭ شلت الايدي منهم باخلاق
لم ازل مدجا ورتهم في شقاء ٭ وعناء ملازم وشقاق
لو اقاموا بعز بالشمس ٭ كان الشر منهم بعم اهل العراق
فخروا بالخيل العتاق علي من حده ٭ كان راكبا للبراق

نحن

نحن ابنا الطهر فاطمة الزهرا ٭ الكرام الاصول والاعراق ٭
وعلي جدنا انتسلم شمس الافق ٭ عند الغروب والاشراق ٭
وابونا علي بن ابي طالب ٭ مردي العدي ببيض رقاق ٭
انا من سادة كرام السجايا ٭ في العلي ما لسبقهم من لحاق ٭
جدنا اختار دار اخري ٭ علي دنيا غرورا ورا عها بالطلاق ٭
وهما ضرتان ما اجتمعا ٭ عند امري ء وللخيار الحذاق ٭
فعلينا الدنيا لها الغيظ والحقد واجر الاخري لنا الغدباق ٭

٭ وكتب هو عن الامير سيف الدين ابن عورت ٭
٭ الكاملي نايب السلطنه الشريفه بحلب المحروسه ٭
٭ كتابا فرين خمسين غزالا جهزها من صيد ٭
٭ الي الامير سيف الدين ايتمش نايب السلطنه ٭
٭ الشريفه بالشام المحروس وهو هذه ٭

يقبل الارض وينهي بعد ابتهاله بالادعية الصالحة، الي الله تعالي ان يجعل اعداه كطرايد الصيد ٭ ويلقي حساده في حبايل الكيد ٭ ويرمي شانيه بمرامي المنايا ويحمي حماه بالقوة والايد ٭ ان المملوك من جملة اوليايه المنتمين ٭ واصفيايه الذين ما زالوا باعتنايه مكرمين ٭ فيتعين عليه سلوك سبل الخدم والتقرب الي الخاطر الكريم بعادات الوسايل والخدم ٭ وكان المملوك قد توجه في هذه الايام الامنزلة الباب ٭ للاشراف علي ما هنالك مما انعمت به عليه الصدقات الشريفه والكريمه ٭ من الخيل العراب ٭ وضرب المملوك حلقتين صيد علي الارام ٭ وظفر منها بسعادة مولانا بمارام ٭ وجهز المملوك من بعضها علي سبيل الارمغان الي المطابخ السعيده خمسين

غزالاً على يد الولد سيف الدين بهادر الزردكاش والمملوك
يسال احسان مولانا العميم في قبولها وبسط العذر
في قليلها جبرا لخاطر المملوك وبرا لا يزال يسلك بوليه
من مولاة الاحسان احسن سلوك والله يمتع ببقايه
عصابة الاسلام ويوقع باعدايه نوايب الانتقام ويمتع
بكفالته العلية الشام حمى الشام بمنه وكرمه ان شا الله

تكتب انا الجواب عن ذلك

يقبل الارض بالمقر الشريف السيفي لا زالت اعدايه
كاسلاء ما يصيد واياديه تعجز عن مكافاتها او مكافحتها
الملوك الصيد وسواعده المرهفة لا المرفهة تبيد بها
وحوش البيد تقبيلا ينظر دره شغلها ويعظم به
ثغرا وشفاها وينهي بعد ادعية يرفعها الى من يعرفها
وانبيه يعرفها الى من ينضد جواهرها ويرصفها ان المثال
العالي اعلاه الله تعالى ورد على يد المجلس السامي الاميري
سيف الدين بهادر الزردكاش مملوك مولانا اعز الله انصاره
فبادر الى تقبيل ناجه وهو اسم مولانا الكريم فاء شه
احسن ما يواجه المواجه ونزه ناظره في تلك السطور
التي ترقرقت مياه بلاغتها وتانقت المحاسن في صياغتها
وشرف بذلك قدره وشنف سمعه لما اودع صدفه دره
ووصل ما انعم به مولانا من الهديه وهي خمسون غزالا
فراى منها ما هاله وشاهد كلا منها وكانه من حسنه قمر
هاله وتعجب منه كونه اصيب بسهام مولانا وكم افلت
من حباله وتحقق ان كلا منها غزال ما طلعت على مثله
الغزالة فيا حسنها من اشلاء على وجه الثرى طريحه

وباهجة

وباهجة ما وجدته النفس من اللذة لما اصبحت جريحه
كم عز على غيره مرامها وكم اطردت في الفلا ارامها
وكم فاخرت سواد الدياجي باحداقها وكم طاولت النجوم
بارواقها وكم نشرت ملاة غبار فنشرت بروايقها
وكم مضغت شيحا وكم تنسمت من ارض نجد
ريحا وكم اغارت الغيد بحسن الملتفت والجيد
وكم مليح يفوق البدر ويسود لمنى ما حازته دونه
من العيون السود حتى بدت لها جياد مولانا المسومه
وطلايع جوده المطهمه وسبقت اليها سهامه المقومه
وحنت اليها حناياه المعظمه فلم ينجها من ذلك
فرار ولا قر لها معه قرار ولا اجناها في حشاه
نقع مثار ولا ردها عنه غير ردي وعثار
فاصبحت كاعدايه الذين نزفي اليهم حينهم وترقب
واشبهت عيونها الشاخصة حول خبايه وارحله
الجذع الذي لم يثقب ولقد جاها در ابها در المذكور
ورصف حبابها على الثرى ونظم حبايها منثور فيا حسنها
لما تكرعت وتجوفت وانتصبت على عيونها الغات
قرونها التي تكوفت ورقت لمصرعها في ادبارها قلوب
الطايفه التي تصوفت فلقد فتح مولانا عليها من
الباب ما يشهد له ذوو الالباب انه باب باطنه فيه
الرحمة من مولانا وظاهره من قبله بسهامه العذاب
وقد قابل المملوك هذه الايادي المغدقه والعوادي
المغدقه بشكر يتصل سنده ويصح مسنده ويقوم
اوده والله يوزع المملوك شكر هذه العوارف التي

شغلت الجوارح بوصف هذه الظباء السوانح واكدت
المودة القديمه والمحبة المقيمه فملات بالاخلاص
مضمار الضماير وجو الجوانح وقد اعاد المملوك سيف
الدين بهادر بهذه العبوديه بعد ما حمله من السلام
ما يقص علي السمع الكريم سطوره ومن الثنا ما يتضوا
بدوره ويتضوع منثوره ومن الدعا ما يرفعه في الليل
العاتم ومن تقبيل الارض ما يتشرف به اللاثم فيتصدق
مولانا بالاصغاء الي ما ينهيه الي مسامعه الكريمه والله
تعالي يجعل السعود له اين ما توجه خدمه بمنه وكرمه

حرف الخاء

خالد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد
بن خالد بن نصر القاضي الرييس شرف الدين بن القاضي
عماد الدين بن القاضي شرف الدين بن الصاحب فتح الدين
ابن القيسراني موقع الدست الشريف بالشام المحروس

كتبت انا اليه من الديار المصريه المحروسه
اعزيه في ولده محمد في سنة اثنين وثلثين وسبعماية

مرثيه

ايا شرف الدين الذي لم تزل لنا ماثره تاتي بمجد مجدد
مضي ابنك فاصبر للزمان علي الردي فمن قبل عزي خالد في محمد
تجرد من ثوب الحياة وما ابي بوزر فولي طاهرا بالتجرد
وقد سار عن دار المغر نزاهة وصار الي دار المقر المويد
وما كان الا كوكبا متوقدا فاخمد منه الموت نور التوقد
تصبر فان المخلصين لك الولا يقولون لا تهلك اسي وتجلد
وان كنت معذورا علي النوح والبكي فما ضر ان تغدو بصبر تقتدي
وان شيت سعافا علي الوجد والاسي فكم مسعف تلقاه منا ومسعد

اذا

اذا كنت تبغي فالبنون كثيرة بحي نجوما طالعات باسعد
فلا تحسب الا اقمارا خلقا كثيرة فجملتها من نير متزدد
يقبل الارض لا طرقت لها الخطوب ساحه ولا مدت
الزمان اليها يدا بغير يد ولا راحة بغير راحه وينهي
ما بلغه من وفاة الولد محمد رزق الله مولانا الصبر في رزيته
ولا اعدمه وثبات التجلد والثبات علي بليته فزاد
ما عند المملوك من فراق مولانا واحبته لواعج لا يقدر الصبر
ان يعالجها وسدا لهم عن النفس نسمات الارواح ومخارجها
وحمل المملوك من هم مولانا ما يعجز عن شرحه ويبغض الي
الزمان طب جرحه وما احق الذاهب بان ينشد

شعر

فان تك في قبر فانك في الحشا وانك طفلا فالاسي ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي علي قدر سنه ولكن علي قدر المخيلة والفضل

فثبت الله قلب مولانا بحره الجميل ولا جعل للرزايا عليه
بعدها معدج طريق ولا هداية سبيل وفي بقايك ما يسلي
من الحزن فما يظلم افق المعالي اذا هوي كوكبه وفيه
منكم شموس واقمار ولا يوحش الساري مع وجود وجوهكم
المشرقه اذا غاب كوكب سحره فكواكب السحر قصيرة الاعمار
ولا يتعطل روض المجد اذا ذوت منه زهرة وفيه منكم
غصون لها بالمحامد ازهار واثمار علي ان هذه
كاس لا بد من شربها وانما يعجل الساقي علي بعض دون
بعض وهذه النفوس جواهر شريفة وانما اصدافها
التي تودع في بطون الارض ولله القايل

شعر

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجياد

والموت نقادٌ على كفه جواهرٌ يأخذ منها الجياد
والله تعالى يمتع الوجود بعد الذاهب من جديه بشمسه
وعماده • ويجعله لكل منهما فرطًا وذخرًا يوم بعثه ومعاده •
ويربط بالصبر الجميل على قلب مولانا الذي عدم ثمرة
فؤاده • ولا يرى بعدها حرقةً ينشد لها الطرس
دوايب سطوره • ويلبس القلم لها حلا دمداده • ومولانا
في دعة الله وحفظه الحريزين • وعين الله على ولديه
العزيزين • بمنه وكرمه •

الخضر بن محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن على القاضي
زين الدين بن القاضي تاج الدين ابن زين الدين بن جمال الدين
ابن علم الدين ابن نور الدين المعروف بابن الزين خضند
موقع الدست الشريف بالقاهرة المحروسه كتب هو الي
لما طلبت الى الديار المصريه في الايام الصالحيه •
اسمعيل سنة خمس واربعين وسبعمايه وذلك •
بعد ما تفضل الموالي السادة الموقعون وكتب •
كل منهم الي شعرًا هناءً بقدومي عليهم •
تاخرت في مدحي لابن مقصرٌ • وفضل صلاح الدين ما زال يشترُ •
خليلٌ له الاداب حقا بنا لها • جليلٌ به الاصحاب تسمو وتحمدُ •
لقد انس الامصار لما اتى لها • واوحش ربع الشام اذ كان يفقدُ •
فلا شهدت عيناي ساعة بعده • ولا شهدت شوقا اليه فتشهدُ •
ودام على الغدر رير قا الى العلى • محامده بين الانام تنضدُ •
فكتبت انا الجواب اليه •
تفضل زين الدين اذ انت اكبرُ • واشرف من مدح به العبد يذكرُ •
فطوقت قدري حين شنفت مسمعي • فيا من راي شعرا على الدر يحمدُ •

فما

فما هو شعرٌ يحصر الوزن لفظه • ولكنه شيءٌ من السحر يوثر •
يجوز بلا اذن على الاذن خفةً • كان الزلال العذب منه يحدرُ •
فها انا منه في نعيم مخلدًا • وعيشي نضر في رباه مخضرُ •
وكتب هو الي ملغزًا في قطن •
يا سيد العلما والبلغا • وقدوة الكتاب والادبا • ما اسمٌ
اول سورتين من القرآن وحرفٌ من اول سورة اخرى •
وهو ثلثة احرف وتلقاها ثمانيا اذا افردت مجموعه
سرًا وجهرًا • اول حروفه ينسب اليه احد الجبال • واخرها
فيما لا يزال • ان حذفت اوله وصحفت ثانيه فهو ظن
حقيقته الامال • او صحفت جملته كان وصف مومن يجري
على هذا المنوال • او حذفت اوسطه مع التحريف كان
عبدًا لا يعتق • او حذفت اخره مع بقا التحريف كان
حيوانا يرزق ولا يرزق • ويانس وينفر ويقيد بالاحسان
وهو مطلق • يطوف بالبيت • وياوي في المنازل الى
الحي والميت • ولا يباع ولا يشترى • وعنه المجاز حقيقةً
يبلغ قيمة تماثل جوهرًا • وان ابقيت هذا الاسم على
حالته فهو شيء لا يستغني عنه مسجدٌ ولا جامع • ولا
بيع ولا صوامع • ولا مسلم ولا كافر • ولا قاطن ولا
مسافر • ولا غنيٌ ولا فقيرٌ صابرٌ • ولا قويٌ ولا
ضعيف • ولا مشروف ولا شريف ولا خاين ولا
مامون • ولا حي ولا من سقي بكاس المنون • ومع
ذلك فهو جليل حقير • قليل كثير • تملكه الممالك
والمملوك • والمليح والصعلوك • وهو شيء ممتهن ويعلو
على روس الامرا والوزراء والملوك • قليله بالتحريف

٢

فعلٌ مضي • واسمٌ اذا نطق به قدير تضي • وهو قد يبدو به
النورُ في الدياجي • وعند الصباح ينقطع منه امل الراجي •
لا يستغني بيتٌ عنه ولا بقعه • ومع ذلك يباع بفلس ودينار
وفوق ذلك في الرفعه • وهو بين واضح • فاحلله بميزان
عقلك الراجحُ • فكتبت انا الجواب عنهُ •
وقف المملوك على هذا اللغز العجيب • والمعمّى الذي ما له
في فنه مماثل ولا ضريب • وعجبت منه نباتًا نطق معكوسه •
وثلثاه كتاب يزدان سطوره طروسه • اوله يضاف اليه
اكبر الجبال • ومجموعه مادةٌ للحبال • اشبه بياضًا بالثلج •
ومحبوبه يروق ويجنس بالحلج • قد خف على اللسان وزنه •
واعجب ارباب الاموال ادخاره وخزنه • كلهُ نابت في
التراب • وثلثه سابح في البحر لا يستراب • ان جعلت اخره
وسطا كان فعل من انقطع رجاوه • واتسعت به في لباس
ارجاوه • وان صحفت حروفه في هذه الحالة اتتك من الجر
واقده • واصبحت العجاجه وهي في الجو عاقده • وان صحفته ايضا
كان امةً من الامم • وليسوا من العرب اذا عدوا ولا من العجم •
يعدّ منهم فرعون وجنوده • ولنا فيهم نبٌ وصهرٌ يعز
منكره وجحوده • وان عكسه في هذه الحاله • كان اية لا محاله •
ولهذا اللغز اوصافٌ اخر لم تذكر • ولم تعرف بعد ولم
تنكر • اضربت عنها خوف الاطالة صفحًا • وعددت
هذا القدر نجحا • لان مولانا حرسه الله مدّ فيه الاطناب •
واستوعب اوصافه بالاسهاب والاطناب • والله يديم
حياته لاهل الانشاء • ويشيد محامده بلسان الاذاعة •
والانشاء بمنه وكرمه • ان شاء الله تعالى

خليل بن كركلدي الامام العلامه المفنن جامع اشتات
العلوم الشيخ صلاح الدين ابن العلائي مدرس الصلاحية
بالقدس الشريف كتب اليّ من القدس الشريف وانا
يومئذ بصفد المحروسه في سنة ثلاث وثلثين وسبعمايه

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اتاني كتابٌ ما ظفرت بنده • لان نسيم الروض طاب بنده •
وحلّ محلي ناظريّ وسمعي • بلفظ يفوق الدرّ في نظم عقده •
واهدى الى قلبي هدوًا افقده • واطفا من جمر الحشا حرّ وقده •
وما كنت ارجو وللحشا تلفت ظمًا • على بخل دهري ان افوز بورده •
فقبلت من شوقي شفاة سطوره • شفاها فروّى غلتي طيب برده •
وبتّ اناجي فيه احلام خاطري • واتلو لما قد ضم سورة حمده •
فان قلت روض كان في ذا محاسن سوى ما لروض الحزن من نم ورده
وان قلت افق زاد هذا بانه • به كل نجم حل في اوج سعده •
بعثت به جبرًا الكسر اصابني • وما كل مولى يشتهي جبر عبده •
وحققت ان لود منك سوى كد • جزى الله مولانا على حسن قصده •
افنت على عهد الصفاء ولم تخن • ومثلك من يرعي مواثيق عهده •
جفاني احلابي الذين الفتهم • وانت خليل سرّني حفظ ودّه •
اليك صلاح الدين اهدي على النوى • تحية صب ضاق صدرًا لبعده •
فان كان يلقاك النسيم معبرًا • فان سلامي فيه فاسمح برده •
وكتب هو اليّ من القدس الشريف •
في سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه •
سلام مشوق لا يزال مرددا • بجنوح كروض ناظر ظله الندي •

تضاهي ثغور الغيد من اقحوانه • تبسمه والخد ورد تنضدا •
اذا ما بكت عين السحاب بجوه • ترى الزهر فيه ضاحكا متوددا •
به اعين للنرجس الغض حدقت • بجفن غضيض خلته راح ارمدا •
يجر النسيم الرطب فيه ذيوله • فيبدو به وجه الغدير مجعدا •
وتشدو به الورق الهواتف سحرة • فيطرب غصن البان منها تاودا •
على سيد اربت على ذا صفاته • فاضحى بها بين الانام مفردا •
وعطر منه الكون انفاسه التي • لها المسك يعنو بالخضوع تعبدا •
وطوق جيد العصر منه قلايدا • لديها نفيس الدر اصبح جلمدا •
وسار مسير الشمس منه فضايل • تباري النجوم الزاهرات تعددا •
وزان بني العليا محاسنه التي • بها راح في كل المناقب وحدا •
تحية مشتاق يود لو انه • مكان الذي خطت يداه فيسعدا •
يرنحه ذكراكم كل ساعة على ما به • من حر شوق توقدا •
بهيم بمغناكم ويصبو فواده • لمغناكم والبعد قد زاد في المدى •
فهل تسمح الاقدار يوما بعودة • فاصبح في تلك المعالم منشدا •
اعيني نا ما طالما قد سهرتما • وذا كل زمان الوصل اصبح مسعدا •

يقبل الارض متمسكا من ولايه بوثيق العرى • متمسكا من ثنايه الذي لا يزال الكون منه معنبرا • متشوقا للقايه الذي بالمهج يشام وبالنفوس يشترى • متشوقا الى ما يرد من انبايه التي تسر خبرا • وتحمد اثرا • شعر

له اضلع تحنو على برحايه • وينشد منها الروح اما تذكرا •
بهيم غراما بالنسيم لانه اذا • هب من ذاك الجناب تعطرا •

والبيد التي وكفت بوابل جودها • وكفت المهم بنتايج سعودها • ومناهج صعودها • وحاكت السحاب صيب عهادها • والجبال الشم وثيق عهودها • وحاكت الوشي المرقوم • وسلكت الدر

المنظوم

المنظوم فهذا يرفل في حللها • وهذا يتحلى بعقودها •
فهي التي تغنو الرياض لرقمها • ويغار منها الدر في تنضيدها •
ويحار ارباب البيان لنظمها • فهم يحضرنها كبعض عبيدها •

ونهني ذكر تلهفه لنيران اشواقه التي لهبت • وتاسفه على الايام السالفة مذهبة في خدمته لا ذهبت • وتوجعه لهذه الازمان التي استرجعت بالبعد عنه من ذمايه ما وهبت • وتطلعه الى ما يشنف به الاسماع من فضايله التي بها العقول سلبت • والقلوب نهبت • فلا يزال يسال الرواه عنها ليلتقط منها • ويتحقق ان فرايدها لا يلفى لها نظيرا ولا يدرك كنها • وكيف لا ومنها يتعلم الفاضل وبها يفتخر السعيد • ولها يتودد حبيب ولديها يتادب الوليد • وعنها يروي حماد وعليها يعتمد ابن العميد • ولا تنفك راقية في درج المزيد وعبد الحميد عبد الحميد • هذا والعلم الكريم محيط بصدق محبة المملوك واخلاصها • وشدة حرصه على تحصيل فوايد مولانا واقتناصها • وانه لا يزال ذاكرا لمحاسنه التي ليست في غيره مجموعه • ومنعطفا على ما بدا من اذكاره غير مقطوعة ولا ممنوعه • والخاطر الشريف وهو ابو الصفاء على الحقيقة يشهد بذلك • فلا يحتاج المملوك منه الى بينة عند مولانا المالك • وقد حمله ما وصف على التهجم بعكس ما بعث به • ونوصل الى الاذكار به بسببه سايلا من كرم شيمه • الاغضاء عن ذي كلمه • والالغاء لعثرات لسانه والستر على هفوات قلمه • فانه لم يات لمباراة تذكر • ولا سعى في ميدان مجاراة تشهد •
هيهات والله ان الشمس لا تضاهى • والبدر لا يباهى •

والبحر لا يماثل • والسحب لا تساجل • وابن سعي الضالع من
ركض الفرسان • وعي باقل من بلاغة قس وبيان سحبان •
ولكل احد مقام يقف عند حده • وكفى بالمرء جهلاً
ان يتعدى عن حده • ولكنها نفثة مصدور وغلبة الشوق
فقاد • وبعثه معز ورحملها الاولال • شعر •
وارسلتها حصبا نزب بحزنة • الى فوق فيها النجوم جوار •
فالوا عليها ستر معر وفك لذي • سترت بها قدما على عوار •
على انه وان كان زيفا عند النقد • وضيفا لا قرى له
سوى الرد • وسكيتا في حلبة الرهان • ومدرا فلا
يقاس باللولوء والمرجان • شعر •
وما ضر ما يهدي البكير فانه • على ثقة بالفضل الذي يجيب •
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى • اليكم تلقى نشركم فيطيب •
والله تعالى يمتع الوجود بفضايل مولانا التي سارت
وسرت • ووصلت وبرت • وحلت بالاسماع والقلوب
حيث مرت • وابتهجت بها النفوس والعيون فهذه
لها اقرت • وهذه بها افرت • وها هو •
يا اماما ثمار علومه يانعه • وانوار افكاره ساطعه •
وفضايله وفواضله لشتات المحاسن جامعه • وبعلو
قدره على اهل عصره قاطعه • اي شيء ذي زوجين
تقذ العيون بتصالحهما • وتقذ النفوس بتنالحهما •
وتقذ العقول بعدم تسامحهما • وتقذ القلوب
من استلابه عليها • وتضيق الصدور عند انتسابه اليها •
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • ولا جليلة
ولا حقيرة الا استولى عليها وحواها • وله ولد

بعد من الصلحا الاوتاد • واليه ينتسب من جلة العلماء
افراد • وبعقله يثق ذوو الراي والسداد • حافظين
حافظ امين • عاقل رزين • حاجز حصين •
مالك مكين • حاكم لا يميل • محكم ذكره في اي التنزيل •
منزل بالقدره • مرسل عند الفتره • ثابت لا يزول •
مقيم على عهده لا يحول • يظهر في اجمل زينه •
ويجلب لصاحبه الطمانينه • لا يخفر جاره • ولا
يجهل مقداره • ولا تخفى على مر الايام اثاره •
وربما تعثر في امره • ورميت النفوس لحصره •
ثم اجاب داعيه فشرح من صدره • ان عاينت
من لفظه فقل ما شيت فهو في تصحيفه • وان عاينت
شخصه سرك بحسن ترصيفه • تامر به اذا ثانيه
حذفته • واسقطت اوله وصحفته • او خصصت بالحذف
اخره وحرفته • وان عكسته لفق اعدادك في
عكسه • وبرهن لمعانيه على صحة حدسه • ومنه
جبل لا تطرق مسالكه • ونوع من الكتاب صعبت
مداركه • وباقيه مرخم مما ذكره في الاثر • وان
نقلته كان وصفا لعزم فتر • وجمع انتشر • تتزين
به الابكار الموشحات بالدر النضيد • ويكون لها اجمل
من القلادة في الجيد • يتنوع صورة ومعنى • ويتانق
فرادى ومثنى • ويبدو تارة ذاتا وتارة لفظا •
ويجيد لما استودع امانة وحفظا • تجمع له بين
الحر والبرد • ويصح من فعاله العكس والطرد •
ومن اجزايه ما يلقي نفسه في النار عمدا • على انه

تدصلى بها حين ضربت حدا • وله صاحب يجانسه • ويغشاه
ويلابسه مع كثيرا ويجانسه • يبليه اذا حضر جميع الاوصاف • ويجود
لغيره بالمن والاسعاف • يحمد فعله وان كان يفرق بين
الزوجين • ويناى عنهما اذا تلاقيا بعد البين • طالما فرج
الكرب وازال الحصر • وتلى عند انعاله سورة النصر • ان حذفت
اوله واضعفت عينه • كان نعتا له يقتضي زينه • وان حذفت
ثانيه كان وصفا للقدر مذكورا • فان عكسه ذكرت به
كرما مشهورا • وان صحفته كان فعلا لا حرج في تعاطيه
او مكانا نهي عن الصلاة فيه • وان حذفت ثالثه وصحفته
كان وصفا لطارق يأتي بغتة • اذا عنيت بامره وسهلته
وان صحف بعد ما سقط من اوله حرفان • اذكرك صاحب
الايوان • وواحد فزاده ابن ديبان • وباح بسره فلا
كتمان • هذا ما تيسر من وصافه عجلا • وتشير الي بين
يديك خجلا • فاجل فيه فكرة آمنات انوارها • تحمد
اثارها • وعبق نوارها • فجنيت ثمارها • وتليت اخبارها •
فتجملت بها من الاقاليم اقطارها • لا زال بنانك يرقم احرفا
فيبدي زخرفا • وبيانك يتلو صحفا • فيبوي من الجنات
غرفا • وبديعك يحلي الاوليا عقودا • ويقرطهم شنفا
بمنه وكرمه • ان شاء الله تعالى •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

قريض كما غنى الحمام وغردا • فباتت له الاغصان في الروض سجدا •
والا كما ازدانت سما دياجر فكم • كوكب في افقها قد توقدا •
ونثر كما احمرت خدود شقايق • فكللها لما ازدهت لولو الندا •
والا كما مدت ملاءة سندس • من الروض فيها الزهر در تبددا •

ولفظ

ولفظ كما غادي النسيم غديره • حساما صقيلا ثم ماساه مبردا •
والا كما هبت صبا في صبابة • تعيد على الاحباب عيشا مرددا •
وطرس كما ترنو الحافظ بزينها • احورار وتحشوها بد الحسن اثمدا •
والا كما وافى لنا الصبح ابيض • المحيا وولى ناقفا الليل اسودا •
وما هذه الا نوافث ساحر • اذا انشاء حلي الشهب عقدا منضدا •
نوافذ في الاحشاء حاشي بيانها • يكون من السحر الذي قد تعقدا •
بعثت صلاح الدين لي برسالة • فاصبح جيد الدهر منها مقلدا •
فيا حسنها جاءت الي هدية • وجدت على نار البعاد بها هدى •
تعودت جبري حيث كنت • وانما لكل امري من دهره ما تعودا •
فاطلقت لفظي في صفاتك مادحا • ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا •
فانت امام والورى في العلى • ورا فيما رحت تدعي سيدا فهم سدى
فيا لك من حبر وبحر مواهب • تجيد الفتاوى والفتوة سرمدا •
على هذه الايام ما تحققه • فكم قد اضاعت منك حقا مؤكدا •
فلو انصفت ساوت محلك بالسهى • علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا •
ولكنها الاقدار تفعل ما تشا • فكم حكمة في طيها ردت الردى •
وبعد فلي فيها رجاء وعندها • ديون متى تقضى فاصبح منشدا •
هنيا لدهر انت فيه محكم • تسر الموالي فيك دنكيت العدى •

يقبل الارض التي هي للعلوم رياض • وللبركات حياض • وللفوايد
الغزيرة غياض • وللمعالي معادن • وللمكارم مكامن • وللموايد
مواطن • وللسايل مسالك • وللمباري مبارك • وللاراء الصايبة
ارايك •

شعر

هي الارض التي وفت علاها • وفاح الطيب فيها من وفايك •
فيا تمشي بها الا وتغدو • مظللة باجنحة الملايك •
وينهي بعد دعاء اخلصه • وولاء كلما اطنب فيه توهم انه

لخنقه • وثناءٍ حلية من نفحات المسك الاذفر اذ فرّ وخلّقه •
ووصف محبته تغالي فيها وما تغابي ولا ترخص • واشواقٍ
تغالب الصبر معنا وما تغابي غير الصدق فيها ولا تخرص •
ولوعاتٍ تمادي المد فيها وتمالي عليه فما تضير لها القلب ولا
تربص • وذكر زمان انسٍ مرّ حلوًا وعيشٍ بالتباعد قد تنغّص •
تقنص فيه صرف البين صبري وما ازداد الجوي حتى تنقّص •
ورود المثال العالي اعلاه الله تعالي • ومدّ به على القلوب
الضاحيه ظلالا • فوقف المملوك منه على رياض يانعه •
والفات كانها الغصون المايسه • وفوقها الثمرات كالحمايم
الساجعه • وسطور كالجداول امواج معانيها متدافعه •
والفاظٍ صادقة الحلاوة في الفصاحة الصادحه • ومقاصد
لم تضيق بعبارتها ساحات البلاغة الواسعه • ومقاعد
قواف تنزلت في اماكنها كالبدور الطالعه •
وحسبك من فضلٍ تدانت ثماره • ولكن مبانيه عن الناس شاسعه •
فكان صبوحي منه كاسًا رويّةً • سلافتها لا حصر الهمّ فاقعه •
فلوراه الفاضل لنقص من قدره • او ابن سناء الملك لما
افتخر بقدره في عصره • ولا انشده مملوكه من شعره • او ابن
ابي الاصبع لما مدّ في هذه الصناعة يدا • او القاضي الجليس
لقام وقعد حسدا • او الجزار لتقطعت من الرعب مفاصله •
او السراج لانطفا وكثر تدخينه • او ابن النقيب لكان مجردا
من محاسنه فما يباريه ولا يساريه • او الحمامي لما عرف
حرّ الاشياء وباردها ولا اضلّما من مجاريه • او شيخ
الشيوخ لما وجد له مريدا • او ابن لولوء الذهبي وشيعته
لقالت لهم فصاحته فلكونوا حجارة او حديدا • او ابن النبيه

لاخملته هذه الخمايل • ولمربها كرصبوح ما ع اهيف
الشمايل • او ابن الساعاتي لهمت درجات مجده بالسقوط •
ونبي يوما كانت الزنح تكتب والغمام ينقط في سبوط •
شعر
ولو اشبهته الشمس في اوج افقها • لما شانها في النيرات هبوط •
ولو انّ زهر الدوح فاز بعدّه • حواها لما امنى فؤاه سقوط •
فعن الله على هذه الكلمات السحاره • والبحار الزخاره •
والكواكب التي هي بالكواكب سخاره • والمحاسن التي
ما النقط مثلها السياره • والفضايل التي تختبي الشمس
منها في الهالة والقمر في الداره • والفوايد التي لو وطف
احد ان السمعاني ما سمع بها ما لزمته كفاره • يا مولانا
دع لنا من مادب الادب فضلة بها نتزف • وخذ
في فنونك من علوم الشريعة مع اقرانك فبعض الفوارس
قد يعتنق • ونفس لنا ساعة كرب ولا تضايقنا الخنق •
ودونك والحديث فما انت ممن ياخذ باطرافه اذا تكلم •
واشتغل عنا بنقده فالبخاري يثني عليك ومسلم لك
سلّم • وجادل فرسان الكلام فسيفها منك تثلم • وليم
واقم ادلة التوحيد فالامامان لو رااياك لقدماك
وقالا هذا المهم المقدم • وخلّ لنا منبت الادب وان لم
نكن من خل بغله • وولّي جانبك هذه النزهات فاكثرها
اخبر ثقله • واعرض عن متاعها الذي لا فايدة في حضور
حضرته ولا لذة في نقل نقله • واتركنا نهيم في اودية

القريض فمن ارجان ارجه الى صقليه صقله • واما غير
ذلك فان المعمى الذي تضمنه ذيل هذا المثال الكبير •
وامت به جنات غيره من ارباب هذا الفن وهي كالحريم •
فلما انتهى المملوك اليه وقف له الى ان فك قفله • واتم
فرض حله ونقله • وشاهد محاسنه التي عزبت عن
الالباب • وعلم به كيف تكون مقاصد شيوخ الاداب •

شعر

يا حسن لغز اتاني • اقرّ قلبا وطرفا •
اخراه لاست مجيبا • اسما وفعلا وحرفا •

واما وصفه نثرا • فقل في ثلاثي جمله جمله مايتان
تزيد عشرا • ان جعلت اخره راء كان من جملة البيد •
او ثاء كان حركة تقرب المكان البعيد • او صادا كان
سجنا للطير الغريب • او طاء كان بلدة معروفة في الصعيد •
وان صيرت وسطه باء كان طرفا سبتيا لا يعمل فيه الحز
من قريب ولا بعيد • او تاء كان فعلا تحرمه في الشرع
المطهر لا يبيد • او واوا كان ما يلفظ به ولديه رقيب
عتيد • او ياء كان وصفا لواحد الملوك الصيد • وان تركت اوله
حاء كان وصفا الجمع عديد • او سينا كان ضدا للعلو البعيد •
او طاء كان صفة للمولود الجديد • واما صاحبه الذي
يجانسه • ويجناه ويلابسه • فمتى لفظت به ذكرت
سكان البان • او جمعته كان اسم تفسير عظيم للقران •
او ذكرت مرادف مفرده كان مصنفا لواحد فراده
ابن ديان • واما اذا حذفت ثانيه • وعكسته وصحفته •
كان حلية لخناصر الاناث والذكور • او صفة لطاير في الجو

بدور

بدور • او فعلا له اذا التهد بالارض فلا يذهب ولا يجور •
وله خواص اخرى اضرب المملوك عنها • وخاف ان يردها
اوجب الضجر منها • شعر •

احسن به من معمى قد بعثت به • سكرت من حله اذ راح لي راحا •
عمينه قدحا وصفته فاضا • معنى فاهديت لي قفلا ومفتاحا •

والله تعالى يمتع الايام والانام بهذا الفضل الجلي
الجليل • والادب الذي لا يجده الرواة الا بالقدس
ولا ياخذونه الا عن الخليل • بمنه وكرمه •

وكتبت انا اليه وقد وردت من القدس •
الشريف الى دمشق المحروسه في سنة •
تسع وثلثين وسبعمايه •

اتيت الى دمشق وقد تشكت • اليك لطول بعد وانتزاح •
وكانت بعد بعدك في فساد • وجيت لها ففازت بالصلاح •

وكتب هو الي جوابا عن بيتين •
تقدم ذكرهما في ترجمة الشيخ بهاء الدين •
ابي حامد السبكي وهما •

الا خبروني عن صلاة امرئ غدت • بها رسيط عندها ووجيز •
تجوز اذا صلى اماما ومفردا • وان كان ماموما فليس تجوز •

فكان ما كتب هو •

بقيت فلا يلقى لك الدهر مشبه • ودمت لكل المعلوات تحوز •

فان الذي ليت تجوز صلاته • له العقل حرز دون ذكر حرين •
فقد صار محفوظا بهذا اسميه • كما جا في لفظ الحياة وجيز •
وهذا بناء علي ما فهمته ان مراده بالموم الذي اصابته امه
في راسه اذ هبت عقله فان صلاته غير صحيحة لذهاب عقله
واردت بقولي له العقل حرز الديه التي تجب في المامومه فان
ايجابها مانع من تعاطيها كما في قوله تعالي ولكم في القصاص
حياة وهذا المراد يا لنظم الاخير من الابيات فقد صار العقل
الذي تذهبه الامه الماموميه محفوظا بايجاب العقل
الذي هو الديه والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب

حرف الراء

رزق الله بن الفاضل الكاتب تاج الدين كاتب الانشاء
الشريف بالقاهرة المحروسه كتب هو الي من القاهرة
المحروسه في سنة اربع واربعين وسبعمايه

• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك اقول
سطور كرام راح بدت في زجاجها • فكان سرور القلب عقد تاجها •
اتتني من مصر الي ارض حلق • فاهدت الي نفسي عظيم ابتهاجها •
فيا نفس الاسحار في كل روضة • نتيم ربا مصر ولطف مزاجها •
وقف علي ديوان الانشاء وقفة • وحي الكرام الكاتبين مواجها •
نجوم وصوه كالبدور تكاملت • ولاق بها في الفضل رونق تاجها •
اميذ كتاب اذا ما ترسلوا • فاقلامهم ترمي العدي بانزعاجها •
وان نظموا فلك الدراري تنسقت وراق علي الايام حسن ازدواجها •
هنالك رزق الله بين ظهورهم • فلا نفس الا ثم ابلاغ حاجها •

فياليت

فياليت شعري هل افوز بقربهم • ويهدا غمي من عيني اضطراب اختلاجها •
• وكتب هو الي جوابا عن لغز كتبته •
• وانا بالقاهرة المحروسه في سنة •
• خمس واربعين وسبعمايه كتبته •
• الي القاضي ناصر الدين ابن النشابي في عبد له •
• وسيا تي عند ذكره •

• يا فاضلا ادابه • بها الوري تسترشد •
• ومن علي علومه • اهل النهي تعتمد •
• العزت في جد ابي • عبد اليكم يسند •
• ولم يوخر نظمه • الاحيا في تحمد •
• ولم يماثل من له • في ساير الفضل اليد •
• قدم سعيدا تنتقي • الاداب او تنتقد •

حرف الزاي

زيد بن عبد الرحمن الشيخ الفاضل البارع الفقيه العدل
القاضي زين الدين المغربي الشافعي رحمه الله تعالى
كتب الي ملغزا

يا مولانا اثقل الله بفواضلك الكواهل • واخمل بفضايلك الاوايل
من الافاضل • ان امكن ان تلمح هذا اللغز اللطيف • وتعطيه
حظا من سيال فكرك الشريف • تقلد المملوك به منة
الفضل العميم • ويتحلي بورود لفظه كما يتحلي بوجود
شخصه بين يدي سيد كريم • وهو
ما اسم يعتني القايمون غالبا بتحصيله • ويتنافس
الاكابر منهم في جملته وتفصيله • خماسي الحروف في الترصيف
والترتيب • مسطح الشكل في البساطة كرسي عند التركيب •

ان حذف خماه رايته طايرا وسيما • طالما قصّ الاسْدَ
فاهتدي به وغالبَ في طرق اللوم تجيما • وان اختلس
اوله كان في الثغور الحصينه كالياء في الليل البهيم •
و في سورة القلم نارًا احرقت الجنة اصبحت كالصريم •
عزمت على اهدايه غير مرة الي بابك العالي فاسكت عن
قصدي • فقد قيل عادات الاكابر انهم باهدايه اولي
فما جزت عن حدي • فاوضحه لي معنيً وان شيت صورة
وان شيت فارسم لي فانيّ له ابدي •

• فكتبت اليه الجواب وهو في •
• قطايف وجهزت اليه شيا من ذلك •

شعر
امولاي زين الدين مثلك من يهدي نداه وان كان الضلال
غدا يهدي • بعثت بلغزٍ قد حلا منك لفظه فاخمل ذكر
القطر فضلاً عن الشهد • فسامح فقدا وضحته لك صورةً
على انه لا بدّ من شرح ماعندي • يا مولانا هذا
لغزك بديع المعني • بعيد المبنى • يترشفه السمع سلافةً •
ويتلقفه البحر وردًا جنيا متي اراد اقتطافه • قد اعزبت
في قصده • واحكمت عقد بنده • دليني علي معناه • حسن
مبناه • وقرب البيان من مغناه • فلك الفضل في حله • وسح
وابله وطله • ومن غرايب خواصه انه اخذ من الحلاوة واللين
حظا • ومتي صحفت ثلثه اخماسه عاد فظا • قد راقت العيون
ملاحته • وحيّت القلوب حلاوته • يختص بشهر رمضان
لان في قلبه حلاوة كحلاوة الايمان • بعضه يُقلي وكله
محبوب • واخره تحت القطر واوله فوق الجمر المشبوب • يروقك
اذا انتثرت عقده • وفصلت زوجه وفرده • اشبه شيء

بالكواعب

بالكواعب اذا اشتملت بالمناشف المخمل • واحسن ماترى
ثريا ها اذا اشتمل جمعها وتكمل • والبق اذا ما انتشد اذا
جف ثراها • وانقصمت عراها • الا يا اسلمي يا دارميّ
على البلي • ولازال منهلاً بجرعايك القطر •

حرف السين

سليمان بن ابرهيم القاضي الفاضل علم الدين مستوفي
الصحبه بالشام المحروس المعروف بابن كاتب قراسنقر
• كتب الي من دمشق المحروسه وانا بالقاهره
المحروسة سنة ثلث وثلثين وسبعماية •

يا غايبا عن عيني فلم تنم • وذاهبا فضله قد شاع في الامم •
سافرت عنا فطال الليل في سهر • فنحن بعدك في ظلمٍ وفي ظلم •
آنست مصر واوحشت الشام فيا خلوة • من تحلي الاداب والكرم •
ليهن مصر صلاح الدين كونك في • ارجايها كاتبا في اشرف الخدم •
جملت ديوان الانشا حللت به • يا خير حبر يوشي الطرس بالقلم •
فما محياك الا بدر داجية • وما يمينك الا ركن مستلم •
سقيا لايام انسٍ كان رونقها • يفصل انسك فينا وافر القسم •
نجني قضايلك الغر الحسان ولا • نعيا بروض سقاه هاطل الديم •
افتتك لا فرق مابين الجواهر في • عقدٍ وبين الذي تبدي من الكلم •
فالله يبقيك ما ناحت مطوقة • في مانرجيه في سعدٍ وفي نعم •

فكتبت انا الجواب اليه

بالغت في الجود والاحسان والكرم • وزدت في شرف الاخلاق والعمم •
وما رضيت بغايات الاولي سبقوا الي • المعالي ولا ترضي بعزمهم •
حتي تجوز علي الجوزاء مرتقيا • الي معالي لم تخطر بفكرهم •
وتدرك المجد سباقًا وتشغلهم في عثرة • العقول وفي عثرة القدم •

كم اجتهدت لعلي ان افوز فلم • افز سوى مرة في الدهر بالجذم •
وابعدتني الليالي بعد ذاك وفي • قلبي حلاوة ذاك اللطف والشيم •
تمكنت كالمتمني ان يري فلقا • من العجاج فلما ان راه عمي •
فليت دهري يسخو لي بثانية • حتى اعود اليها عود مغتنم •
واجتلي وجه اللذات سافرة • عن كل معنى تحوي صنفا من النعم •
فما خلا يفك الحسني التي نهدت • عقلي سوى زهر في الروض مبتسم •
او نسمة خطرت بالبان نغمتها • ولا اقول سرت بالضال والسلم •
وما عبارتك المثلى سوى درر • والناس تحسبها نثرا من الكلم •
كم التقطت ومولانا يسامرني • جواهر الفضل والاداب والحكم •
وكم معان كان السحر نضدها • لم تبق عندي عقابيلا من السقم •
نعم وابيات شعر راق موردها • لم انسهن وما بالعهد من قدم •
اها لايامنا بالخيف لو بقيت • عشرا وواها عليها كيف لم تدم •
يا سيدا ابدي ميناه صح لنا • ان الغمام بخيل غير منسجم •
وماجدا جد في كسب العلى فغدا • تخشى الصوارم منه صولة القلم •
شوقي الى لثم ذاك الكف زاد على • شوق الرياض اذا جفت الى الديم •
ووحشتي لمحياك الجميل هل استوحشت قط لبدر التم في الظلم •
وحسرتي لفوات القرب منك كما • بحسر الساهر المضني على الحلم •
فهذه بعض اشواق اكابدها • في وصفها قلبي ساوي النطق فهي •
اظهرت وجدي ولم اكتم لواعجه • ومن يطيق خفا نار على علم •

سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الشيخ الامام القاضي صدر الدين ابو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين بن عبد الحق الحنفي موقع الدست الشريف بالقاهرة المحروسه كتبت انا اليه وقد ورد من الحجاز الى دمشق المحروسه في سنة اثنين وخمسين وسبعمايه وقد اراد العود الى البحر •

يامن

يامن اباع دمشق الشام باليمن • وقدم السير لا يلوي على سكن •
ما كنت احسب انسانا سوى كل راي • جنات عدن فعداها الى عدن •
هذا وكم نلت في ساحاتها لوطرا • وكم عمرت بها للهو من وطن •
وكم رشفت سلافا من اقاح فم • وكم رايت بها بدرا على غصن •
وكم ظفرت بمن لولا محاسنه • ولطفه خلت الدنيا من الفتن •
وما برحت امرا فينا اخا حكم • وكل افعاله تجري على سنن •
فكيف تخدع عن هذي المحاسن او • يجوز العدل فيها منك في اذن •
لكن عذرك باد في الرجوع الى • الملك المجاهد مولانا ابي الحسن •
ابن المويد ذي البطش الشديد • هزبر الدين داود رب الفضل والمنن •
ابن المظفر بالاعداء يوسف لا • جفت مضاجعه هطالة المزن •
ابن المليك الذي قاد العساكر نور الدين والنصر معه انقاد في رسن •
العارض الهتن ابن العارض الهتن • ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن •
ملوك بيت الى ايوب نسبته • اكرم ببيت على تقوى الاله بني •
امامهم للورى نور بلا ظلم • والظلم لو حل في افنايهم لفني •
قد ذللوا كل صعب من سياستهم • بالمرهفات اوالخطارة اللدن •
سلوا السيوف فسلوا من ضمايرها • ما كان فيها على الاعداء من احن •
كم وردوا اخضر ارض من عدوهم • ونوقشوا اودا من قامة الزمن •
وكم اسالوا دما في يوم حربهم • تخضبوا السيف لما ذيتوا التداني •
وانت عندك من كل البضايع في • شتى علوم الورى والسيوف باليمن •
فليس ينكر ان تهدي نفايسها • لمن غدا يبذل الغالي من الثمن •
من راح يعرف ما استضعت من درر • بل عنده ضعف ما تهدي به من حسن •
وفضله في علوم الناس فضله • ختم البدايع فاستفتيه وامتحن •
تجده بحرا وحبرا في فوايده • تزري فصاحته بالقالة اللسن •
وكفه وكفه بالجود متصل • فكل من هو في تلك الديار غني •

نام الانام بعدل طاب عيشهم به • فهم من جنى الجنات في جنن •
يعني بفصل قضايا كل مشكلة • حتى يفرق بين الما واللبن •
دع الملوك الكرام الذاهبين فهذا • سيف الاسلام لا سيف بن ذي يزن •
ومن تكن هذه اوصاف سودده • تجب مدايحه في السر والعلن •
فاحثث لابوابه العليا بنات سرى • في البر بالعيس او في البحر بالسفن •
واسعد برويته وابشر بطلعته • واملا جفونك بعد السهد بالوسن •
فلي تعز تعز النفس عنك متى • حلت وتغسل ما لاقيت من درن •
فاذكرهنا كحيا لم يخنك ولا • تنس الوفا له ان كنت ذا شجن •
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

وكتبت اليه وهو بالقاهرة المحروسه •

ذكرك صدر الدين انسانى • ملعب اوطاري واوطاني •
واشتعلت نفسي بتكراره • فاشتعلت منه بنيران •
ومقلتي عبرتها من دمي • طافت على خدي بطوفان •
ودك في قلبي غدا داخلا • ومن هوى غيرك براني •
افنيت لو جهزت كتبي على • مقدار اشواقي واشجاني •
كل بريد كل من حملها • وضج منها كل هجان •
يا سيدا فض له فضله • كالم علي ذات الوان •
فالحق ما تبعد افوله من • ان عبد الحق في شان •
سرت الى مصر سقاها الحيا • فجاد بالعيش بارسان •
فقولك الامل المرتجى من قرب • ذي عز وسلطان •
واجليت شخصك في دستها صدرا • امينا غير خوان •

توقع ان وقعت في قصة • بكل ذي ظلم وعدوان •
وتوصل الحق الى ربه • وترغم المبطل والجاني •
فاهنا بما اوتيت من رتبة • مكانها من فوق كيوان •
ودع معاد بك بيت حسرة • ما بين سحبين وسحبان •
وقل لدست الملك لا ينصدع • فانت في حرز سليمان •

وكتب هو الي من القاهرة المحروسه

بعدت فما لاجفاني رقاد • وليلي ما له ابدا صباح •
خليل بنت عنه وبان عني • فهل لعنا دا حوالي صلاح •

وكتب هو الي فرين تين معري وصابون

اهديت تينا للذي من شرطه • ان يفتح المختوم بالمختون •
وخشيت ان الشرط يتبعه الجزا • فاتيته بالتين والصابون •

فكتبت انا الجواب عن ذلك •

حاشى لشرطك ان يقابل بالجزا • فيكون محتاجا الى صابون •
لم تهده تينا نفتح ابيضا • الا لان القاه بالزيتون •

سليمان بن داود القاضي جمال الدين بن القاضي علم الدين المصري كاتب الانشاء الشريف بحلب المحروسه كتب الي عند اول قدومي اليها في شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمايه بهم

فضح الذي اخفى هواه فباحا • حب الجبات القلوب اباحا •
وبكى فاضحك عاذليه جهالة • ورثى له حتى الحمام وناحا •
واخو الهوى طوع الغرام عصي من • لا في تعداد الملام ولاحا •
هيهات هل تلج الملامة سمع من • عشق اسيرا لا يريد براحا •
ام كيف يسلم مسلم من فتنة • والدهر قد ملا الوجود ملاحا •
من كل ذي قد ولحظ فاتك • للفتك جرد ذابلا وصفاحا •
خنث اللواحظ شاطر الحركات • مر الهجر فارس لا يلين جماحا •

كالظبي وكالغصن وكالصبح اوكا ، لشمس وكالبدر بها لما لاحا
فضح الغزالة والغزال بحاسنا ، وجها وجيدا اجيدا ومراحا
بيد والبدر ناعم ومبسم فيه بكر ، وردا احمرا واقاحا
ومليحة مثل السيوف جفونها ، حملت بها لعجز المحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطري ، هيفا حورا الجمال رداحا
تجلو لنا وجها بديعا ناظرا ، ونواظرا امرضي الفتور صحاحا
ومراشفا مثل العقيق ووجنة ، مثل الشقيق وسنطرا وقاحا
وروادفا مثل الكثيب بثقلها ، خصر نحيف لا يطيق وشاحا
تركية تهوى التنافر والجفا ، تركت به اهل الهوى اشباحا
تسقي المحب بكاسها وبحديثها ، ورضابها في كل حين راحا
كتمت مزاري حين زارت في الدجى ، فوشى بنا واشي العبير وباحا
وضمنتها ضم العفاف بظلنا ثوب ، الوقار فلا اخاف جناحا
كم بت اجني من ثمار وصالها ، حلوا واغصان السرور كفاحا
شهلا تبدي نرجسا من لحظها ، غضا ومن وجناتها تفاحا
للايام حزنت لفقدها ، كنا بها نقضي السرور قداحا
جارت علي وما اجترحت جناية ، ومضت وانقب في الفواد جراحا
وصبيحة واصلتها بغبوقها ، وبكرت استجلي الوجوه صباحا
ولرب عذرا الدنان سبانها ، مع ماجد القى الوقار وطاحا
في ليلة ظلما خاف نجمها ، فغدت لنا حتى الصباح صباحا
ايام نجر برد ذيول شبيبتي ، معرضا الى فرح الهوى ومراحا
قد كنت ارجوا بالقريض وبالصبى ، دهرا به يغدو الاديب نجاحا
كم قلت للادب الذي اسواقه ، بارت وضر روايه واجتاحا
ذهب الصبى والشعر اضحى بعده ، لقد اضحى القريض سزاحا
قد اصحنا اشبها نزوي الغمرجي ، عمر وورد روانكر الفصحاحا

فاجاب

فاجاب بعد فساده وكساده ، اني لارجو بالصلاح صلاحا
الكاتب السر الذي بعلومه ، اضحى لافاق العلى مصباحا
ببلاغة ان ارعبت ضاق الفضا ، او ارغبت حكت السما سماحا
وبراعة مشكورة مشهورة ، اعجازها قد اعجز المداحا
ويراعة كالسيف ما خصدها ، امسى لابواب العلى مفتاحا
ومكارم بصنيعها ملك الورى ، فضح الغيوث بها فرحن شحاحا
بحر الندى بحر العلوم ببابه ، نجد المتاجر بالقريض رباحا
ندب اذا انتدب البراعة ، ابرت حشاده القدر المطاع متاحا
يا ماجدا الف المعالي فاغتدى ، يهوى غدوا لحوها ورواحا
قلدت جيد الدهر جود سجية ، يروي البلاد عواليا وبطاحا
اوري بنور المجد قد حل زنده ، بيمين علم لا يمس قداحا
بشرى بني الشهباء منك بقبلة ، للمجد قرب ربعها فارتاحا
قل للذي صاغ الثناء قلائدا ، كالمسك فاق شذا الرياض ففاحا
صرح بمدحي اخي الماثر والعلى ، والكر فقد ملك الغنا صراحا
فليهن اهل الفضل منه بفاضل ، جعلته غر علومه سقاحا
ابن صلاح الدين والدنيا الذي ، ارجو لديه في العلوم فلاحا
اضحت للعلم الكريم فوارسا ، تردي العدى وصوارما ورماحا
اذ صنت عرضا لا نظير لصونه ، مكارم ندر النضار رماحا
حجت بنو الامال نحوك تبتغي ، منك الجدى يا فاضلا جحجاحا
مات الحسود وقد صعدت ذرى العلى ، يحيى بطيب كلامك الارواحا
بجنود كتب كالكتائب قد كفت ، نصر الملوك فلا تريد كفاحا
كم جربوا قبل الجلاد جدالها ، فاستاصلت فرق العدو قراحا
من قس ساعدة ومن سحبان وابل ، في الاوابل ما تركت فصاحا
قد شمت برق الشام لما ان علا ، بكم وارسل وابلا سحاحا

اني ظمئت لورد بحر علومكم * والورد ناء يتعب الملتاحا
فاسعف بلفظك عرس فضلك اذ دنا * منك الورود وامكن الممتاحا
وامنح احاديث الثناء اجازة * تعسا بي اسندها اليك صحاحا
واسلم علي سر الزمان وكره * يهدي السرور لربعك الافراحا

وكتب الي جوابا وقد وقفت علي اللغز
الذي نظمته في شهر رمضان وقد تقدم
في ذكر الشيخ شرف الدين احمد بن الحسن
وفي ذكر القاضي فخر الدين عبد الوهاب

متعنا الله باداب اللاتي * تروي غلة القلب
الغزت شهرا عظمت قدره * العجم مع الاتراك والعرب
وفيه زمان حلالا ان ياتي له * اكله حلالا بلا ذنب
وعكسه احمر مع حذف سا * يلقي له قلب بلا قلب
فهمته فافصح لنا سيدي عن * منعم الاجرا بالكتب
اجزاؤه في عدها خمسة * ثلث له كالبل بالقلب
خماه خمران وان صحفا * شي بما في سرنا ينبي
وان عكسناه وصحفته * فنوكم بالفخر ذو عجب

وكتب الي فرير عباة بيضا وميزر اسود

سر يا قريض لباب من * بحر العلوم نمو ورده
واسال قبول هديتي من * عمنا بندي يده
قد دبجت اوصافه * من لونها متنضده
بياضها من كفه * وسوادها من سوده

فكتبت انا الجواب اليه

واني قريضك ماحيا * ظلم الدجا بتوقده
وقرينه الفضل الذي * عنقي ازدهي بمقلده

خد

خد نقي زانه خط * العذار باسوده
فانا الذي من جوده * واما الذي بجحوده
ان نبتدع فقت الوري * وفضلهم ان نبتده

وتوجهنا الي حماة المحروسه وكان معنا فنظرت
ونحن سايرون الي الطرق وتعاريجها وعدم استقامتها
وتلويها فقلت انا شعر

سلكنا البيد مع سادات قوم لهم * همم الي العليا سريعه
ووضع الطرق ببيد وافي اختلاف * كحيات قد انسابت مروعه

ونظم المولي جمال الدين بن سليمان المذكور

وابيض الطرق يزهو بين احمرها * فاعجب لها بين تلوين وتكوين
تمشي استواء وطورا تلتوي مرحا * مثل الجداول ما بين البساتين

سعد الله بن حيدر الشريف السيد الكاتب الناظم سعد
الدين الناظم الحسيني البغدادي كتب الي بدمشق
المحروسه في سنة احدي وخمسين وسبعمية

افتراعا ذله بان لم يعشق * عذرته ولكل صب يشتق
لو نال ما نال له من محنة وجنة * ابدي مقالة مشفق
احبب بشهد كالهموم مجمع * عندي وصبر كالجفون مفرق
لا تعجبن ولن تطيق اذا اسلي * عن ب الدموع لبعد اهل المشرق
تخلو ابقربهم وهام شامهم * نحلت فما في النوم يوما نلتقي
خير البلاد لذي بغداد وما * والت وان كثرت محاسن جلق
فلكم رايت بها غزالا ان راي شركا * ابيح لصيده لم يفرق
القي اباه علي المودة ناشيا * فوداده خلق بغير تخلق
وتزوقك الاشجار والانهار ان * ميزت بين مفيد ومطلق
فتظل نشوانا ولم تصبح طلا * فترين الالم او لم تغبق

ولثم من مسك الازاهر التي • تزهي لناظرها بلون مونق
من اسود في احمر او اصفر في • ابيض واخضر في ازرق
لكنها تدع المعنى اذا غدا • يبغا الشهوته قرين الملق
لولا صلاح الدين لم نصلح بها • حالي ولم ارغب بباب مغلق
ذو المنطق العذب الذي قد • اصبحت تروي النفوس بمائه المتدفق
لولم يكن درا نفيسا نظمه • ما كان في صدف القلوب الملصق
كم جاء بالمعنى البديع وما جمع • الفضلا فيه انه لم يسبق
لولاه لم يبرز ظلام النفس لا • بمنار انوار الصباح المشرق
يمشي بميدان الطروس يراعه • هونا فيزري بالجياد السبق
وتجي بالمعنى المراد مكملا • فيحيل ان ياتي بفضل ملحق
لا فرق بين لسانه ويراعه • فكلاهما يبدي بيان موفق
ان شا انشاء فاصبح محسن • سعة العبارة في المجال الضيق
نسخت عبارته رقاع الفاضل • الماجي ولم انطق بغير محقق
لم يعل الا ازدادحسن تواضع • ورأى التكبر شر وصف الاحمق
يبغي المجهول مكانه او بغضه • فيظل ممتوا بما لم يرزق
ان كنت قد ضيعت اياما مضت • بالبعد عنه فلا اضيع ما بقي
لا فوز منه بقرب جار يحيى • وافوز منه بعيد شرا تقي
فلمثل شعري عنده غال اذا • هو عند ذي جهل به لم ينفق
شعر يقول اخذت معناه فلو • فاخرت كل مفوه لم ينطق
فانشره في الافاق يبسر ذكره • ما كان يحفظه حداة الاينق
هذا هو الشعر الذي لم يغصب • المعنى وقل اليوم من لم يسرق
ان يكسل سمال العبارة غيره • فلباسه من باهر الاستبرق
يختار بين حبايه وثنابه • فكري لابهما المدايح تيتسق
واظل في ظل من الاحسان يغني • الروض منه والغدير المتناسق

ونيم

ونيم شعري لا يمر بروضة • فيقال تزهها ولما يعبق
لا سيما وغدا رنفيت محله • من شاعر جم المعاني مغلق
من شاعر باللحن يدرك كهنه • ويجول في معنى به متعلق
فيرى حقيقة انني لست امرا • يرضى بقول مموه متملق
فكتبت انا جوابه

حرف الشين

شافع بن علي بن اسمعيل بن عساكر الشيخ الامام الكاتب البليغ ناصر الدين الكنابي العسقلاني المصري ابن اخت القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر كتبت انا اليه استدعي اجازته وانا بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وعشرين وسبعماية المسول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم المفيد القدوه • جامع شمل الادب • قبلة اهل السعي في تحصيله والدا ابي المعجزات اللاتي ابدت طروسه • كافق به للنيرات ظهور • وما ثم الا الشمس والبدر في السما • وهذا شموس كله وبدور • البليغ الذي اثار وابد الكلم من مطان البلاغه • وابرز عقايل المعاني تتهادى في تيجان الفاظه فجمع بين صناعة السحر والصياغه • وابدع في طريقته المثلى فجلت عن المثل • وانبت في رياض الادب غروس فضل لا تقاس بدومات البان ولا الاثل • واظهر نظامه عقودا احلت من الزمان كل ما عطل • وقال لسان الحال لمن يتعاطاه مكره اخوك لا بطل • وحلا عند نشاره كلمات مقصورات في خيامه • ودر على كافور قرطاسه مسك ختامه • ناصر الدين شافع بن علي

لازال في هذا الورى فضله • ينير سير القمر الطالع •
حتى يقول الناس اذ اجمعوا • ما مالك الا نشا سوى شافع •

اجازه كاتب هذه الاحرف ما يجوز له روايته من كتب الحديث واصنافها • ومصنفات العلوم على اختلافها • الى غير ذلك من كيف ما تادى اليه من مشايخه الذين اخذ عنهم من قراة او سماع او اجازة او مناولة او وصية واجازة • ما له فسح الله في مدته من تاليف ووضع • وتصنيف وجمع • ونظم ونثر • والتنص على ذكر مصنفاته • وتعيينها في هذه الاجازة • اجازة عامة على احد القولين في مثل ذلك • والله يمتع بفوايده • وينظم على جيد الزمن العاطل درر قلايده • بمنه وكرمه

فكتب هو الجواب عن ذلك

اما بعد فالحمد لله الذي اسنح من الفضلاء بكل مجيز • ومستجيز • واشهد من معاصري ذوي الدراية والرواية من جمع بين البسيط من علو الاسناد والوجيز • نحمده على نعمه يجب له عليها الاحماد • ونشكره على نقية فضلها المخول شرف الاسعاف والاسعاد • ونصلي على سيدنا محمد المعظمة رواة حديثه وحوتهم التعظيم • العالية قدرا وسندا من شانه التبجيل والتفخيم • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وما احقهم بالصلاة والتسليم • وبعد فاني وقفت على ما التمسه الامام الفاضل الصدر الكامل المحدث الحاذق العلي الاسناد • الراقي الى درجات علماء الحديث النبوي بعلو روايته السايرة على رؤس الاشهاد • وهو غرس الدين خليل بن ابي بكر رحمه الله

وصبي به غرس تناهى اصالة • الى ان سما نحو السما وعلا وها •
حوى من بديع النظم والنثر ما رقا • الى درجات لا يرام انتهاوها •

استجاز اعزه الله تعالى فاتى ببديع النظم والنثر في استجازته • وتقال فابدع في ابدايه واعادته • وتنوع في مقالهما ما سمع ما شنف الاسماع • وابان عما انعقد على ابداعه الاجماع • وقال فيما استقال • ورتل اي محكم كتابه فقيد وحق له التمييز على كل حال • وقد اجبته الى ما به رسم جملة وتفصيلا • واصلا وفرعا وابديت به وجها من وجوه الاجازة جميلا • ما يجوز لي روايته من كتب الحديث واصنافها • ومصنفات العلوم حسب اجازة الافها • حسبما اجزت به من المشايخ الذين اخذت عنهم • وسالت الاجازة منهم • بقراة او سماع او مناوله او وصيه وما لي من تاليف ووضع ونظم ونثر وجمع • وذكر تصانيفه كلها •

واستنشدني شيا من نظمي فانشدته لنفسي

ان وردي من الحمام قريب • فلهذا اسنت دموعي مغاصه •
ولكم جهد ما يكون بعيدا • وشبيبي رشاش تلك الخاصه •

وانشدني لنفسه

قال لي من راي صباح مشيبي • عن شمال لي من لمتي ويميني •
اي شي هذا فقلت مجيبا • ليل شك محاه صبح يقين •

وانشدني ايضا لنفسه

تعجبت من امر القرافة اذ غدت • على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو •
فالفتها ماوى الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب •

فانشدته انا لنفسي

الا ان القرافة ان غدونا • تميل لها القلوب ولا عجيبا •
فما فينا مصاب قط الا • نضم له قريبا او حبيبا •

وانشدني لنفسه ايضا

وبي قامة كالغصن حين تمايلت • وكالرمح في طعن يقد وفي قد
جري من دمي بحد بسهم فوانة • فخضب منه ما على الخصر من بند
فانشدته انا لنفسي
قد شد حبي بندًا • في حمرة مثل خده
كخاتم من عقيق قد • زان خنصر قده
فقال لوا تقول خنصر خصره • لكان احسن فقلت
في حمرة البند معنى • ممن سبا بي بمجده
كخاتم من عقيق • قد زان خنصر خصره

حرف العين

عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان الكاتب البليغ المجيد جمال الدين ابن الشيخ علا الدين بن القاضي شمس الدين ابن غانم كاتب الانشا الشريف بالشام المحروس اعزه الله
كتب الي عند قدومي من الرحبة
المحروسه ودخولي الى ديوان الانشاء
بالشام المحروس في سنة احدي وثلثين وسبعماية
تقول جماعة الديوان فيه • فساد لا يزال ولا يزاح
فقلت فساده سيزول عما • قليل اذ بدا فيه الصلاح
فكتبت انا جوابه
هويت جماعة الديوان دهرًا • فلما ضمنا بدمشق مغني
نظرت اليهم نظر انتقاد • فكنت جمالهم لفظًا ومعنى
وكتب هو الي وانا بصفد المحروسه فتعف
كتابك قد ابى عيني وفيها • فساد نوي لشوقي وارتياحي
فجدده فليس يزول الا اذا • عاد الصلاح الى الصلاح

فكتبت

فكتبت انا جوابه
كتابك جاني فنفي همومي • واذن سقم جسمي بالزوال
واذكر ناظري زمنا حميدًا • تمتع بالجمال من الجمال
وكنت قد وعدته بعاريه
رساله لابن رشيق سماها
ساجور الكلب وتاخرا رسالها
فكتب الي يقول
ياجوادًا عنانه في يد الجود • تباخلت لي بساجور كلب
لا تضع رتبة الفضل والايثار • فالامر دون بدل العتب
واذا لم يكن من العتب بد • فمرادي ان شئت غير الكتب
فجهزتها اليه وكتبت معها
ايها الاروع الذي فاق مجدًا • لا توثب من لا اتاك بذنب
انت تدري ان الوفا الموفي • لي طباع في الود من غير كسب
انا اخشى لو كان طوق عروس • عنك حتى اصون ساجور كلب
وكتب هو الي يومًا
فلا صبح المملوك يا سيدي • يختار ان يفترح الربوه
وقد ابى صحبتكم يبتغي • فاسعفوا واغتنموا الخلوه
فكتبت انا جوابه ارتجالًا
ما لي على الربوة من قدرة • لانني اعجز عن خطوه
وليس مركوبي هنا حاضرًا • فمذ نحو الخلوة الحلوه
وكتبت انا اليه وقد طول
الغيبة في بعلبك
قربك الفلك الذي • ابعدته وقربك
يا نازحا عن جلق • وثاويا في بعلبك

لك البلاغات التي • ابدعت فيها مذهبك •
تجرت جريرًا فالنوي • الى التيب واتسبك •
وكل سطر كالدجا • وبرق معناه احتنبك •
شوارد المعنى غدت • مبيا نه مثل الشبك •
اشكو لك البعد الذي • نطو يله قد اعجبك •
زواك في ليل المنى • عن ناظري وغيبك •
فاطلع علينا فمدّا • حتى نثير غيهبك •
انا خليل صحبة • ودادها قد جليك •
حليك منه فاخذ • وسحره قد خلبك •
جلتك انوار المنى • في خاطر تطلبك •
خلتك الحسنى جلت لي • في المعاني شهبك •
حلتك بالعلم الذي • به علوت رتبك •
ابو حلتك لورا ي • كما رايتا ادبك •
حل بك المعنى الذي • جل بك الحق البنك •

• فكتب هو الجواب اليّ عن ذلك •

امن عفار انسبي • ام من نصار انسبك •
ام من لاء لنظمت • على عذاري كالشبك •
ام نفس الاحباب • هب موهنا فاطربك •
نسّم في دمشق • فاشتمته في بعلبك •
يحمل ذكراك لقد • عطرت منه مركبك •
يا حاضرا في خاطر • محاضرا ما غيبك •
وفاضلا ذهبك الله • لنا وهذّبك •
في اي صورة لنا • فضيلة قد ركبك •
شبي بك النسيب • من حقق فيه نسبك •

دبنك

رتبك للعلوم نهش • بلغتك رتبك •
اعرب عنك الدهر • بالتمييز حتى نصبك •
عاج بحركات الورى • لما تراثوا عجبك •
سرّ بك الرائي الذي • بفهمه قد سربك •
جلا بذوق فهمه • نهاك لما حليك •
انت جليل فطنةٍ • يعرف ذا من طلبك •
حلتك فارتضت • ومن يرتض الا ادبك •
خلتك معدوم النظير • فردا افراد النبك •
انت خليل للعلى • وليتها قد قربك •
حل بك النايل بالنخلة • منها ارتبك •
حكتك في الذكا • ولم تحاكِ نخبك •
حل بك الفضل • فحلى للبرايا كتبك •
جل بالبراع يا جواد • فيه واحرز قصبك •
حلتك الفضل حيا كما • نهاك اذ حبك •
سددت من تصحيف ذا • الاسم الذي قد صحبك •
بعض الذي فهمته • اذا تمعني حسبك •
بك اهتديت فهمها • لما رايت شهبك •
لا زلت في تيد النهى • تحدوا لها نجبك •

• وكتب هو على الجزء الخامس •
• من التذكرة التي لي •

وقفت على المجموع المنفرد بحسنه وحسناه • الزاهي على الزهد في سنه والدر في سناه • المشتمل على كل شذره المحتوي على مثاقيل من ابريز الكلام فمن يعمل مثقال ذره • اللايق جمعًا وصنعا • الرايق وشيا من الكتابة

لا تذكر عنده صنعا • المظهر بكماله نقص ما سواه • الدال
بصحة جمعه على تفرّده من سواه •
شعر
وبالزهر المنضّد في رباه • يشير الى صنايعه الغمام •
من كل معنى وحيد يكاد الميت يفهمه • وكل لفظ رقيق
يكاد صفحة القرطاس تسلمه • وكل زهرة كتابة تكاد
تقتطف من اغصان سطورها • وكل فكرة اصابة تكاد
تقهقهه بقعقعة الاوراق من سرورها • كانما الفت فيه
المحاسن ودايعها • او اجرت منه اللطايف ينابيعها • وكانما
هو ليل نقس وقدت فيه المعاني سراجا • او روضة ورد
مدّ عليها الطرس سياجا • او درر لها من الاسماع اصداف •
او سحر لصفايه ورقته لا لظلامة الاسداف • او طرة
صباح يستمد النهار من اضاة ورقها • او غرة نجابح
تسامت النجوم بفرقها فنطق من فرقها • قد رقت الفاظه
حتى لو علق على حنق لسكت عنه سورة غضبه • واشرقت
معانيه حتى رمقها الافق باعين شهبه • تنطق بشكر
مولفه مخايله • وتفيض حتى من جداول سطوره فضايله •
وتدل على ماله من اشتات المحاسن من اشتمال • وتشير
الى ما للاداب بحيائه وحيايه من جاه ومال •

شعر

رجل فضايله وانعمه جازا • مدى سحبان والسحب •
وسرور نعماه وسورته • هاجا من الغضبان والقضب •
لو لم تسل انذا فضايله • في مشرع الاداب لم يطب •
الفاظه الحسنى واسطره • ينسين ذكر البان والعذب •
وحروفه مثل السلاف بدت • وطفا عليها النقط كالحبب •

وسطوره

وسطوره كالليل خط على • خد الصباح •
لو تعقل الورقاء فكرته • خلعت قلادتها من الطرب •
زاد الله غواصي افكاره على حكم الزمان منعه • وجعل الفنون
ادابه في كل صوت صيتا وفي كل سمع سمعه • بمنه وكرمه
وحكى لي قال رايت البارحة في المنام كان في بيتي نهرا
عظيما صافيا وانت من ذلك الجانب وانا من هذا الجانب
وكاني انشدك
شعر
يا خليلي ابا الصفا لا تكدر • نهلا من غدير ودك اروي •
فجميع الذي جرا كان بسطا • ولعمري بسط المجالس يطوي •
فقلت لا بل انظم في زهر اللوز شيا فانشدتك
ايا قادم الزهر اهلا وسهلا • ملات البرا باهدايا ارج •
فوقتك فض ختام السرور • وعهدك فرجة باب الفرج •
فكتبت انا اليه عندما قص علي هذه الرويا •
حاش لله ان اغير عهدا • لم يزل لي وفاتك المحض صفوا •
واذا ما حلا لي فضلك عندي • ضاع عيني في نشره كيف يطوى •
وكتبت انا اليه وهو مع نايب الشام •
المحروس الامير سيف الدين تنكز رحمه الله •
في الصيد بغزة المحروسه جوابا عن •
كتاب ورد منه الي وفيه عتب كثير •
لانقطاع كتبي عنه فقلت •
حيث الجنان برمل غزة • لي سادة عندي اعزه •
وانا كثير محبتهم وهم • كما اختاروا عزه •
سيما جمال الدين الذي • في فضله طرفي تنزه •
مولي تعطف براعة • طربت برنحه وهزه •

انجي يوشي طرسه • ويجول بالابجاع طرزه •
يثلي عليه بدايعًا • تكسوا المهارق خير بزه •
لو فاخر الروض النسيم • بكتبه لابان عجزه •
الف حكت غصن النقا • صدحت عليه حمام همزه •
من ميم يثلي عنه • لا ادخلت قلبي تحت رزه •
وظفرت منه بمعقل • لا تطرق الاحداث حرزه •
وبه تبين لي الهدى • وطلت من معناه رمزه •
وبه ملات يدي غنى • من فضله وفتحت كنزه •
فالله يحرس مجده • ويديم للاداب عزه •

يقبل الارض ويصف شوقه الذي شق الجوانح • وجرح الجوارح • وملا الفواد فوادح • ويذكر حنينه الذي شغله عن ذاته • واذهله حتى عن تمني اللقا ولذاته • ونغص صفو عيشه بالبعد وهذه احسن حالاته • وينهي ورود المثال الكريم فتلقى منه اكرم وارد • وحوى من الفاظه الغر صايد الشوارد • وتشام منها الشن عتب لها في القلب وقع السيوف وان كانت في فصاحتها مثل المبارد • واضرمت في الحشا نيرانا لهبها الزفرات دخان والضلوع المحنية مواقد • فقابلها باعذاره الملفقة فقالت حرارة تلك السطور دعنا من عذرك البارد • ونظر من تلك الحروف المنظمة الى نونات كانها براين الاسود • والى ميمات كانها عيون الاساود • وكان ذلك الطرس اصبح سلة • للحاوي وهاتيك السطور افاعيا ثم ان المملوك كابر نفسه وقال ربما نصحف عليه ما نصنع • ونرتجي ان يكون هذا القدر هو الذي نرتجي • وجانس

بين لساته وعطفه فذاك ترنم وهذا ترنح • •
ويدل هجرهم على • اني تحظرت ببالهم •
وعلل نفسه بقول الاخر • ويبقى الود ما بقي العتاب •
وقال هذا هو العتب المحمود العواقب • وقد عاد المملوك الى صوب الصواب • وتضرع من تلك السطور على عتبات العتاب • وظن انما فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب • شعر • •
وهذا الذنب اول كل ذنب • واخره الى يوم الحساب •
فليغفر مولانا للمملوك هذه الهفوة • وليقله عثرة هذه الخطوه التي لم تلق فيها حظوه • والله يمتع العيون والنفوس بجماله وجلاله • ويزين الوجود بمحاسنه التي يخجل منها البدر في كماله • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى • •

• وكتب هو اليه من دمشق المحروسه •
• وانا بالقاهرة المحروسه سنة اثنين وثلثين وسبعماية •

ذكرت قلبي حين شط مزارهم • بهم فناب عن الجوى تذكارهم •
وبكى فوادي وهو منزل حبهم • واحق من تبكي الاحبه دارهم •
وتخلق الجفن الهمول كانما • لمحته عند غروبهم انوارهم •
وذكرت عيني عند عين فراقهم • لما اثارت لوعتي اثارهم •
تذري الدموع عليهم وكانهم • زهر الربا وكانها امطارهم •
ويئن من حالي العواذل رحمة • لما بكيت وما الانين شعارهم •
ونح المحبين الذين نودهم • قرب المزار ولو نات اعمارهم •
فقدوا الخليلهم الحبيب فاذكيت • بالشوق في حطب الاضالع نارهم •
سولي تقلص ظل انس عندهم عن • اصحابه فاستوحشت افكارهم •
كم داهم يومًا برويه وجهه • ما لا يروقهم به دينارهم •

ولكم بدت اسماعهم في حلية * من لفظه وكذا غدت ابصارهم
كانوا بصحبته اللذيذة رتعا * بسرة مليت بها اعمارهم
تتنافسون على دنو مزاره * وكانما يلقاه كان فخارهم
لا غيب الرحمان روية وجهه * عن عاشقيه فانها اوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من بعده * فلقد تساوي ليلهم ونهارهم
يا سيدا لم تنزل ثقتي به * ان خادعتني في الورى اسرارهم
اصرمت حبل مودتي ولصحبتي * عرف الطريقة في الوداد كبارهم
ام تلك عادات الفلي اجريتها * فكذا الاحبة هجرهم ونفارهم

فكتبنا انا الجواب اليه

افدي الذين ذا تنات دارهم * ادناهم من حيهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي * صدري بقلب الصب توقد نارهم
قوم بذكرهم الندامي اعرضوا * عن كاسهم وكفتهم اخبارهم
واذا الثنا على محاسنهم اتى * طربوا له وتعطلت اوتارهم
واذا هم نظروا الحسن وجوههم * لم تبق لا نجمهم ولا اقمارهم
فهم البدور واذا ادلهم ظلامهم * وهم الشموس لنا استبان نهارهم
ذلت النجوم تواضعا لمحلهم * وترفعت من فوقها اقدارهم
وبلفظهم وبوجههم كم قد هدت * انوارهم وتوقدت انوارهم
اهدي بجمالهم الي تحية منها * نداعلى الانام عقارهم
افق وروض في البلاغة فهي تا * زهرهم في الليل اوازهارهم
لك يا جمال الدين سبق في الوفا * لو رامه الاصحاب طال عثارهم
وتودد ما زال يصفو ورده * حتى تفرد لصفوه اكدارهم
وفضايل تبقي لقومك سوددا * حسنت بها بين الورى اثارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم * صدق المودة والوفا شعارهم
قوم اذا جاروا الى شا والعلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم

صانوا

صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم * اسوارهم من كتبهم وسوارهم
ما مثلهم في جودهم فلذاك قد * عزت نظايرهم وهان نضارهم
ما في الفخر كمان حلي على لعطافه * الا ما نثرهم به وفخارهم
تتعلم النسمات من اخلاقهم * وتنوب عن زهر الربا اشعارهم
وحماهم يحمي النزيل بربعه * من جور ما يخشى ويمنع جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم اجد * طلا تفيتوه على ديارهم
لو كان يمكنني وما احلى المنى * ما غاب عيني شخصهم ومزارهم
ريح النوى شمل الاحبة فرقت * فمتى يفك من البعاد اسارهم
يقبل الارض وينهي بعد وصف اشواقه التي تنادف
بعوثها وتتبعت بها من الدموع سحبها وعتوبها
وتتضا فر على الفؤاد المغلوب اساورها واسودها
واذا راعيت السجع قلت ولبوثها
وما فوادي مشتاقا بمفرده * بل كل عضو الى لقياك مشتاق
ورود المشرف العالي مشتملا على تلك الابيات * بل على القصور
سكنتها حسان معانيه التي هن له طايعات وعلى غيره ابيات
فوقف المملوك لها واستوقف فاثنى الجمع عليها وثنوا اليها
الاعنة وبكى واستبكى كما استخرج لها خبايا الدموع لانها
كانت مطية الى تلك المظنة * وذكر الحبيب وهو مولانا والمنزل
دمشق فقيل معذور من ذكر رضوان والجنة
ومن فارق الاحباب والدار والهوى * يحق له ان تعذروه وترحموا
وعلى ذكر دمشق المحروسة حيى الله وجهها الذي يسفر عن
طلعة القمر ورعى الله عهودها التي ما تركت بعدها للغريب
من وطن ولا وطر * وحفظ الله تربتها التي تطاول الزهر
في الافق بما تنبته في الروض من الزهر * وسقى الله ربوعها

صوب السحايب وان كانت مع دموع النازح عنها لا تحتاج
الي سقيا المطر

شعر

الا يا اسلمي يا دارمي علي البلي • ولا زال منهلاً بجرعايك القطر
ويعود المملوك الي ذكر المشرف العالي فيا لله من فضايل مولانا
كم لها من معجز في البيان • وتركيب الفاظ يشد بعضها بعضا
كالبنان او كانجا كالبنيان • وسحر سعان هو بمفرده عليها
سعان • تحقيق بان يكون مشرفات مولانا البدور والادب
تماما ولبنيه تمايم • وتصبح طروسه رياضا لان السطور جداول
والالفات غصون والهمزات حمايم •

شعر

ابن زهر الرياض وهو اذا ما • طال عهدا بالغيث عاد هشيما •
من قوافٍ كانما الانجم الزهر • سناها زان الظلام البهيما •

والله يمتع بفوايد مولانا البحر • ويقر العيون من كتبه
ببياضها وسوادها فاكل بيضا شحمه ولا كل سودا الجمه •
بمنه وكرمه • انشا الله تعالي •

وكتب هو الي الجواب ايضا
وانا بالقاهرة المحروسه

سار دمعي مني اليك رسولا • حين اخليت ربعها الماهولا •
وفوادي لستقر اذ انت فيه • بشر اكل بكرة واصيلا •
ونسيم الصبا تحمل من وصف • اشتيا في فيه حديثا طويلا •
فاستمع ما يملي النسيم بعلم • عن غرامي اذ كان مثلي عليلا •
ترك القلب في الاضالع يظمي • فيسقيه الاشتياق غليلا •
وقميص الكري يزق فان زاد • خيالٌ وصلته توصيلا •
حبذا قربك الذي كان اندي • في فوادي من النسيم بليلا •
ولياليكم غازل الطرف من • انسكي جفنهن وجها جميلا •

ومدلم

ومدام كانها لون دمعي عندما • ازمع الحبيب رحيلا •
كاسها في الدجا تبدي شهابا • وكسا المزج راسه اكليلا •
فتهديت للسرور بروياه • وان كان للهدي تضليلا •
كم ركبنا لها سوابق لهو • كان جرس الغناء فيها صهيلا •
قرب الله عهدها من ليالٍ • لم اكن لافترا بهن تملو لا •
انلظي جوي وفرط حنين • ان تذكرت ظلهن الظليلا •
واذا ما احترقت شوقا • فهو لي ليت لم اتخذ فلانا خليلا •
يا صلاح الدين الذي فسد • العيش لنا مذ نأى وساء مقيلا •
تدا تنبي ابياتك الغد • تحكي نسمات الصبا تجر ذيولا •
او نبات الربا يصافحه القطر • فيغدو رطب الحيا مصقولا •
فتذكرت منك جودا عميما • ومحيا طلقا وفضلا فضيلا •
ورايت السطور تحكي ليالي • القرب حسنا ورقة لا طولا •
حبذا عهدهن والعيش فيه • اذ انا يحالك البه الوصولا •
كنت لجيني ثمار انسك فيهن • فبدلت بالنوي تبديلا •

وينهي بعد ما غرته بتخيل القرب افكاره • واعرته من حلل
المدامع رسل النوي وقد كن شعاره • واحرقت الطرف نار الشوق
الي خليله وخليل جاره • ورود كتابه الكريم الذي يحل في القلب
مهابة كانت وحسنا كريم • وقوبل في الحالتين بغاية الاجلال
والتكريم • فتقلد المملوك من طرسه عقود احروفه دررها • وهم
من سطوره غصونا معانيه زهرها • وتخيل تلك الابيات سربا
بدليل ان ميمات القافيه سررها • فيا لله ما الهج السنة الحمد بوصفه
والهي نواظر الاستحسان لمحاسنه التي كانت اليد الكريمه تناولت
طرسه من ورق الجنه وعمدت الي خصفه • واهلا به سابقا في الفضل
لا يباريه الا ظله • وسهما فرطيس في مقتل الحوادث نصله • لقد

تسلسل ذلك بما فاورد فكره من معينه • ونصب ذلك الطرس
راية مجدٍ فاخذ عنها عرابة وتلقاها بيمينه • بمنه وكرمه •
• ووقف علي شي من تعاليقي بالديار المصريه •
• المحروسه وفيها حل منظوم اقترح علي عمله •
• فكتب الي يقول •

وينهي انه وقف في المجموع المبارك علي بيتي البحتري
وسرح نظره فيما سمحت به القريحه الصريحه من حلها فقبل
انامل اليد التي هي للقبل قبله • وللامل الي ادراك النجاح سبله •
ولنيل النفس مذاق الاماني نجح • ولليل النفس باشراق المعاني
صبح • ولدر الكرم ونحر الكلم سلك ومسلك • وبدقيق المعاني أملي
ولرقيق الالفاظ املك • فلو رات السما حسن كتابتها لما رصعت
بالجوزا راسا • ولو علمت كف الثريا ان عدد اناملها خمس
لكانت كواكبها خمسا • ولو وصل اليها فم الفرقد لقبلها • ولو راى
الليل سواد نقشها لا ستخفي في تلك الذوايب التي اسبلها •
اذ هي اليد التي تشير بباعها الي المشتري فيعشي من السنا •
ويتذ نوء دراعها الي روض الطرس فينبت بها من ازهار المعاني
نباتا حسنا • فنظر المملوك الي تلك الابيات وهي بانارة حلاة
الحل مقواه الدعايم بما اقتضاه رايه الكريم فيها من الحل • قد
انتبه خاملها • وتحلي عاطلها • واشتبه بالحق من كلام مولانا
باطلها • ولحظتها بلاغة مولانا وكان السعد الي حظها اسرع
من صدي صوت • وحفظت عليها رونق الحياة بعد ان كا ن
الدهر قد اطلع عليها صورة الموت • وجعل لما فيها من كلام الاولين
ذكرا في الاخرين • وانا هامن الاسعاد بما لو بشرها به بشير
لقالت انك لمن الساخرين • فلو علم ابو عباده بذلك لما هدم

علي

علي عيبه • وليبلغ تدره ان يخرج ليث الغاب من خيسه •
فانه ما كان يفرح بمثل ذلك فيما ارسل اليه من طيف الخيال
ليلا المظلم • ولقد طرق مولانا في معاني هذه الابيات ما لا
طرقه مسلم • ولو علم مسلم بذلك لثنا ول من هذه الالفاظ
قطوفا عذبة المجاني • ولتلقف صريع هذه المعاني لا صريع
تلك الغواني • فمن ذلك ما ذكره في اعتذاريته بكلام اقام
٢ الحجة علي من كانت المعذره اليه • واوضح المحجة لمن يجني
فيما بعد عليه • وسحر الفاظه خجل العاتب انه هو الجاني •
وحضه علي طلب المعذره لولا خوفه من الذنب الثاني •
ودامغ الحق بباطله • وجعل الدين علي صاحبه كما يقال لماطله •

شعر

فاللفظ بحر انت ما الكلم فيه • والنطق بحث انت وجه دليله •
لم لا يساعدك المقال ابمصطفي • من اهل هذا الفن غير خليله •
ومن ذلك ما هو في ذكر لهويته • قد حدثت سرات المسرات
فيها من بدء صبحها • واعتنقت فيها قدود اللامات والالفات
التي قرر انسه صلحها • وزاحم طرب الفاظه فيها صوت العيدان
بالمثالث • وخيلت ازهار كتابته في انها سطورها ما يلوح
في الما من حلي الكواكب • وبرزت فيها الفاظه من حلي المعاني
في انيق نمط • وجليت حدايق كتابته عروسا نقطتها الاحداق
بحباتها لا علي سبيل الغلط • وسحر بيانه في سواد النفس
صبغة السحر • واجري ببنانه لون النهار من الطرس في نهر
ولا بوحت تلك الابيات كالقصور الاهله بالسرور فتطلعت
ابكار معانيها من شرفاتها • وناحت تلك الهمزات اذا شبهتها
في تغريدها حمام الدوح علي اغصان الفاتها •

شعر

وخافت نار فطنته المعاني • فقال لها وقدامن الكلام
تقي بالامن فيه فذا خليل • يُري في نار فطنته سلام

ومن حربيه اقامت الحرب علي ساق • وادارت الردي علي العدي ولها من المحابر كوس ومن القلم ساق • لو تجردت كتايب كتبها متي الاعدآ منها بمعان هي حقيقة الموت ولو تمردت القواضب ارسلت علي العتو رصوارم من الطرو لا تخاف الفوت • ولو افسد الزمان حالاً اعاد صلاحها ما افسد ولو استنا سر من الاعداء وعل برزت من سواد نقشها وبياض طرسها في صورة فهد لا فتراس ما استناسد • ومن ومن ومن

شعر

فهي في كل حالة تتبدى • بمعان تروق معنيً ومبدا
فعلت بالعقول ما تفعل الخمر • وشدت الي المسرات شدا
عرفها كالعبير والروض لكن • هي من ذا وذاك امجى واندي
برزت من حروفها في صفوف • بحتوف من المحاسن تغدي
الفات بهزها تخجل البند • يقينا وتخجل الخود قدا
وعيون تسبي اللحاظ صحاحا • لها في روض الكتابة اندا
يا كريما بدر لفظ ثمين • هو اجلي في كل عين واجدى
فق علي البحر في عطايك وافخر • فهو اعطي درا قليلا واكدي
قد حلت الاشعار بالنثر حلا • في استلاب العقول جاوز حدا
وكستها الفاظك العز ثوبا • قد حباها عزا واورث مجدا
وقرت وقد كل سعد عليها • فتلقت وقرا عيما ووفدا
حفظ الله للفضايل ذهنا • منك لم يبق في الاجادة جهدا
عجزت عنه كل همة ذهن • وتحدي كرونق السيف فردا

لقد بلغت الفاظ مولانا المسرات الي القلوب فاحسنت البلاغ • وبالغ قلمه في صوغ السطور بالكلم المنسجم نورد طرف الملوك للكلم ما ساغ وللقلم ما صاغ • فهنا الله بدره الكريمه اذ رقت الي سما السماحه • واستولت بحسن الكتابة علي روضة النجوم المسامحه في المساحه • فهي الليالي التي كانما هي ربت المسا • فوقها حبيرا العيون السحايب علي امواهها • وكانما صحت اوجه دهم الليل فاثرت تلك العنورمت الصباح في جباههما

شعر

بل عهدتك للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما
انتهى الملوك الي هنا والنجم قد اغفي بغير نعاس • والثريا قد سقط الي الغرب ما كانت معلقة فيه من الامراس
والصبح قد قدح في اسارير الجنح شررا • والافق قد اهدي من النهار كافورا واسترد من الليل عنبرا •
والله تعالي يبكن بوجوده قطرعبرات الفضل الذي غلبه الدهر علي السلب • ويصون بجوده قطرات اللفظ التي اذا وضعها حامل قلمه نادانها الفرع
يا اخت خيراج يا بنت خيراب

فكتبت انا الجواب اليه

اقسم بكلمات مولانا التي ما لها مثل علي نكاثرها في العجم • وبمعانيها التي تفردت بالجمال فلا جمع بينها وبين مخدرات الفضر • وبسطور الفاظها التي هي اشبه شي بالاغصان دوات الهصر • وبطلاوة تراكيبها التي تبت يدا مجادبها وفازت هي بالنص علي النصر • وبانسجام عباراتها التي طارت حمايم همزاتها الساجعة ورمت غيرها بالجمر الحم •

لقد جل مولانا في حلبة الفضل الا ان يكون قد جلي وسابق
فحول هذه الصناعة حتى سلم كل له الفضل عند ما صلي

شعر

اني تجاريه فرسان الكلام * وعن عبارة في هواديهن ما نفضوا

فابن زيدون عند بلاغته منسوب الي النقص وصاحب
الاغاني عند اطلاعه يهتز بالطرب والرقص وابن بسام
قطب من حسده وعبس والميداني كف عنانه عن مجاراته
وحبس والقالي رمي عند الفاظه بالعي والخرس وابن
الاثير من حلي نظمه اصبح في الحضيض وابن ابي الحديد
من فصاحته بعد قوله اصبح وهو مهيض وابن عميره
امست ابيات نظمه وهي خراب وابو تمام غدت
قصايده اذا التمحها الظمان مثل السراب ولعمري اذا
كان مولانا بهذه المثابه فقد نفح من المملوك في غير ضرم
وطاف من اركان انكاية بغير حرم

لطف رايك في سري وتكرمني * ان الكريم على العلياء محتال
ولا بدع فيما اتيت فانك من اهل بيت كل منهم كريم وكاتب
وذو فضل يبيح المتعلق بهذا الفن وهو راتع في جوده
الراتب

شعر

ليهنيكم يا آل غانم نبعة * لها في رياض الفضل بالمجد اثمار
جمال لاهل العصر حاز منا قبا * تروق لدي الاسماع منهن اسمار
تطوف علي الاسماع كاسات لفظه * فيحصل للالباب منهن اسكار
وتخلب عقل المرء سحر بيانه * وما كل من عاني المعاني سحار
وما انتم الا سما فضايل * محاسنه فيكم شموس واقمار
فالله تمتع الوجود بفضايله ويقبل الي التيمات السحريه

شمايل

شمايل لطفه ولطف شمايله ويجبر صدع الادب بفضايله
الباهره ويحلي عطل الاداب من خطه وخطابه بالعقود
الفاخره بمنه وكرمه انشا الله تعالي

وكتب الي وقد مرض فلم اعده

مولاي كيف كسرتني فهجرتني * علما باني كيف كنتم راض
اوقلت اني لا اعود ممرضا * قطعا باني لا محالة ماض

فكتبت الجواب اليه

ارسلتها مثل السهام مواضي * نفذت بي من الاعراض في اغراض
فانت وعتبك قد تخلل لفظها * مثل الاقاحي بين زهر رياض
دعني من الجبروت اومن اهله * لا تجعلن سوادهن كبياضي
وحاشا كان نميضي وسعدك قد غدا * مستقبلا فينا وامرك ماض

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ الامام الفاضل الفقيه
الاديب تقي الدين الحنبلي رحمه الله كتب الي وقد
عمل نسخة صداق فعاب ذلك عليه بعض الناس فبعث
بالنسخة المذكورة ومعها

ماذا يجاوب اهل الفضل والادب * واهل معرفة الاشعار والخطب
ومن اليهم من الاقطار قاطبة * شد الرحال لنيل العلم والادب
ومن بهم يقتدي في عصرنا وهم * اية الوقت من عجم ومن عرب
كفيتم شر ذي جهل وذي حسد * ولا بليتم بافاك وذي كذب
هل هذه خطبة ممن حوي ذنبا * او الذي قد دري ما خط في الكتب
اوجاهل ماله علم ومعرفة * او الذي ليس يدري نثر مكتتب
اوهل ترون بها عيبا بدنيتها * او ركة او بها نوع من الحطب
او هل بها من معان لا يليق بها * في مثلها فاكشفوا عن وجه محتجب
عما تجيبونه فيها فقد كثرت فيها * الاقاويل من قوم بذا السبب

بعضٌ يقول بها عيبٌ وبعضهم ٭ يقول كلا وقد صيغت من الذهب ٭
فبيّنوا لا عدمنا فضلكم ابدًا ٭ ولا برحتم لنا في سائر النوب ٭
هل الذي عابها حق مقالته ٭ او جاهلٌ بفنون النظم والخطب ٭
او الذي قال ان الدرّ صيغتها ٭ يكون ممن سرى في منهج الادب ٭
فان يكن قد اجاد اللفظ قائلها ٭ لها اجيز واثنالوا اعظم القرب ٭
نظمًا يكون جوابي يا ايمّتنا ٭ يشفي الصدور ويجلو هم مكتئب ٭
وهل نا الحدث انشاها ٭ فتري بخطرها او به تعلو علي العطب ٭

٭ فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا ٭

سالت يا فارس الهيجاء في الادب ٭ عما اتيت به من احسن الخطب ٭
هل في محاسنها عيبٌ لمنتقدٍ ٭ او هل تراكيبها يحلو له الطلب ٭
وهل اذا كان منها السمع منخدا ٭ تعلو والا به تنحط من صبب ٭
فحاش لله ما فيها سوي درر ٭ تنظمت فوق جيد الخرّد العرب ٭
ونثرها ارايق ما عنده كدر ٭ بل قد حلا فغدا اضربا من الضرب ٭
وكونها جا في حرفٍ بدل على ٭ تمكن القول حتى انهل كالسحب ٭
تغدو بها اللام عمن لام في حنقٍ ٭ وما لها في سماع القول من ارب ٭
تفتر مبسمها في القول عن درر ٭ وعن اقاح وعن طلع وعن حبب ٭
وقد غدت في رياض الحسن جنتها ٭ حمالة الورد لا حمالة الحطب ٭
وبينها عند من يدري محاسنها ٭ وبين بدر الدياجي اقرب النسب ٭
مصقولة كغرار السيف ارهفه ٭ في حده ذو بيان قاطع درب ٭
فليس يحتاج ذو لحظٍ يوبدها ٭ فالسيف اصدق انبا من الكتب ٭
قد كنت انشدها لما خلوت بها ٭ يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ٭

٭ وكتب هو الي ايضا قبل ٭
٭ وصول جوابي هذا اليه ٭

من رام ربعك ما خابت مقاصده ٭ ومن حباك فقد طابت موارده ٭
يا من غدا وهو فردٌ لا نظير له ٭ وراح وهو بهذا العصر واحده ٭
حزت البلاغة لو قس بن ساعدة ٭ يروم ما نلته ما طال ساعده ٭
قد شاع فضلك في الاقطار قاطبة ٭ يا من غدا وهو في ذا العصر ماجده ٭
يا من غدا في مراقي المجد مرتفعا ٭ وراح بالذل والتبريح حاسده ٭
اني سالتك يا ذا الفضل مسالةً ٭ وانت من لم تخب في الناس قاصده ٭
سالت عن خطبة قد بت معتبرا ٭ بديعها اذ نات عني شوارده ٭
قد اصبح العبد من طول المدى قلقًا ٭ وقد غدا وهو فرحان معانده ٭
فان جنت ففضل منك تغمرني ٭ وانني عارف الاحسان حامده ٭
وان يكن عاجلا فهو المراد فقد ٭ طال المطال ولم تظهر شواهده ٭
واسلم ودم لا برحت الدهر في دعةٍ ٭ ومن يعاديك لم تنجح مقاصده ٭

٭ فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا ٭

يا فارسا كل عنه من يطارده ٭ وفاضلا ضل عنه من يجاوده ٭
ابدعت في النظم من بعد الخمول له ٭ طريقة نغمت منها كواسده ٭
افتر فقد صح لي ان البديع غدا ٭ تلقي اليك من العليا مقالده ٭
نظم بديع خلا من ركةٍ وغدا ٭ من رقةٍ وهو حالي الثغر بارده ٭
يطل يخلب لب السامعين له ٭ اذا تجلت لهم منه ولا بده ٭
من اجل ذا وجبت للفضل منك علي ٭ اهل القريض الذي يزهي محامده ٭
اما الجواب فاني لم اخل به ٭ وحالة الوقت لم تمهل مقاصده ٭
وجهزته علي جهل فرحبني ٭ الفرجي وعذري علي التقصير شاهده ٭
لان امري باد في الورى فلذا ٭ يجدي علي خلل مني عوايده ٭
فان تسامح فيا حسبي وان ترد ٭ المواخذات فزيف انت ناقده ٭
واسلم لغير بعثت في الناس بهجته ٭ وانت فينا علي التحقيق واحده ٭

٭ وكتب هو الي بعد ما وصل ٭
٭ الجواب الاول اليه فقال ٭

اجبت يا حبر علم عالي الرتب * جواب حبر عليم جد في الطلب
حزت البديع وحسن الخط مع كرم * فشاع فضلك بين العجم والعرب
احييت قلب كيب شفه سقم * اطفات نار الذي اشفى على عطب
شفيت غلته ابرات علته * كثرت قلته يا واحد الادب
اذا نا ملرانيه لنا ضره * وما حوى من سعان ناه من طرب
كانما اللفظ دخر راح منتظما * نحسن خط الي يا قوت منتسب
كانه النور في روض سرت سحرا * عليه سارية تنهل في صبب
وباكرته الصبا في ذيلها ارج * ففتحته فاضحى غاية العجب
ازهى من الروض مراه ومنظره * وذوقه قد غدا احلى من الضرب
لقد غدا عبدكم بالعز مشتملا * وراح حاسده بالويل والحرب

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن ابي المعالي متى بن احمد بن محمد بن عيسى بن يوسف الشيخ الامام الاديب الوزير تاج الدين اليمني وزير الملك المويد داود صاحب اليمن كتبت بالقاهره على كتابي جنان الجناس وذكر في سنة اثنين وثلثين وسبعما يه

جنان جناس فاق جنس جنان * بعين المعاني فيه جل معان
لقد نوع الاجناس فيه مولف * طرايق وشي او سموط جمان
غدا ناهجا فيه مناهج لم يكن * قدامه قد ما جلاها ببيان
مقاصد ما يخل الاثير منيرها * بدايع فضل من بديع زمان
محررة الالفاظ لكن حسنها * رقيق بنسبتنا جليل لحسان
اذا ابن مني نحل الحديد ارادها * تقول له افهم فلست بدان
وما انت ممن يسبك التبر ناقدا * وما لك في سبك النضار يدان
لقد اطربت ابياته كل سامع * فرايد ملحات لهن ثوان
تفوح بارواح الصبا نفحاتها * حضيرة بان عند حضرة بان

لقد صيرت الحساد تدر فعندها * مدامع شان في محاجر شان
اقول لنظمي حين حاول شاوها * رفيقك فتنبيني وانت يمان
بقيت صلاح الدين للفضل صالحا * لحسن بيان من يراع بنان

فكتبت انا اليه

الا لعوال من حلى غوان * ونرجيع يم بعد خفق مثاني
ام الشيخ تاج الدين نظم شعره * فما زهر روض من حلاه بدان
امام زمام الفضل اضحى بكفه * بحر فه يومي ندى وبيان
وزير بتدبير الممالك عارف * غدا الناس في ايامه بامان
اذا هو جاري الغيث يوم سماحه * فذاك وان لبس فيه بوان
يشيد مباني المجد في حومة العلى * يهز يراع او يسل يمان
فاقسم ما اثني على ما وضعته * بشعر ولكن بالجنان جناني
جناس بديع لو تقدم عصره * اتان لنا في ذاك عجز ابان
تشكري ما وفي حقوق صنيعه * وكيف بشام شاهد برق يمان

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبد الدايم القاضي البليغ تقي الدين ابن القاضي الامام الفاضل البارع النحوي محب الدين كاتب الانشاء الشريف بالديار المصريه المحروسه

كتبت انا اليه من الشام المحروس
وهو بالقاهرة المحروسه اول دخوله الديوان

جملت بالفضل للانشا ديوانا * وشدت للمجد يوم الفخر اركانا
فسوف يفتر ثغر الدهر مبتسما * عجبا ويعطف منه القد نشوانا
احببت يا ابن محب الدين صنعة من * قد اصبحوا في مجال الفضل فرسانا
قوم اذا ما المعالي استشرفت لهم * كانوا لها من جميع الناس اخدانا
ديوان الانشا عين الزمان وقد * اصبحت انت لتلك العين انسانا
وفيه من سادة الكتاب طايفة * كم البسوا الملك للانشاء تيجانا

وقلدوا بالتقاليد التي نظموا • حليها جيدة درًّا ومرجانا •
وينظر الناس روضًا منهم نضرًا • وينشقون من الاقلام ريحانا •
فاجهد على ان تزري في العقد وسطة وان تكون محلًّا فوق كيوانا •
وليس للاعلوم ان لطفت بها • تنجب ذيول العلى من فوق سجانا •
ودارس مالك فيها النحو فانح له • ان شيت تملك للانشا ارسانا •
حافظ على الدرس والاعراب فهو اذا • حققت من اكبر الالات اعوانا •
ولا تفارق حمى التعريف ان له • الات قوم حكت رضوى وثهلانا •
وما يضرك من حفظ الفصيح ومن • بعض المقامات ان جانبت نقصانا •
وسنة المصطفى خذ من معادنها • جواهرًا فضلت في الحرف عقيانا •
وللحماسة قوم في الكتابة قد • طاروا اليها زرافات ووحدانا •
واحفظ من المتنبي ما استطعت تجد • او في البرية عند الشعر ميزانا •
ما في الترسل كنز منه ينفق الا • شعره وسواه راح مجانا •
وما الترسل الا نثر سيدنا • عبد الرحيم فخذ للحسن الوانا •
فاجعله دابك واعقل من شوارده • اوابدًا لم تزد في الحسن برهانا •
طريقة هي مثلي في الانام فما • اري سواها منالًا قط اعيانا •
وانظر تواريخ اقوام حدثتهم • للمجد نشط من قد راح كسلانا •
واكثر مطالعة الاداب تحظ بما • زان البليغ وحلاه وما شانا •
وليس مثل الاغاني في مطالعة • لانه عن جميع الكتب اغنانا •
وما البديع بعيد ان يطرز ما يأتي به يا تقي الدين اتقانا •
هذا يسير ومثلي من يشير به • على الذي قد غدا بالعلم هيمانا •
فاحفظ كلام محب ناصح جعل • النصح الحقيق له دينًا وايمانا •
فكتب هو الجواب الي عن ذلك

من كان محبوبه للهجر يقظانا • قد بات يرعى نجوم الليل هيمانا •
صب بمصر يروم القرب قد بعدت • احبابه باعالي الشام اوطانا •

مضني

مضني كييب معنى مغرم كلف • لا ينبغي ابدًا في الحب سلوانا •
ما زال يخفي عن العذال لوعته • ويظهر الصبر تمويهًا وكتمانا •
حتى غدا دمعه القاني ينم على • كتمانه فاعاد السر اعلانا •
ان كان احبابنا بالوصل قد بخلوا واورثوا القلب بالابعاد احزانا
فلست اشفق من دمعي على بحري • لان كل عزيز بعدهم هانا •
من حقق الامر في دعوى محبته • فقد اصم عن العذال اذانا •
ومن يكن لصلاح الدين نسبته • فقد غدا لابسًا للعلم تيجانا •
بحر العلوم ومن ساد الزمان به • لما علا رتبًا من فوق كيوانا •
يريك زهر النجوم الشهب قد نظمت من نظمه ويريك السحر الوانا •
رقاع منشوره ان رمت تنعتها • فروضة انبتت درًّا ومرجانا •
اذا تناول قرطاسًا ليرقمه • بدت بلاغته قسًّا وسحبانا •
يا من فضايله تسري مغربة • فلا يزال لسانها منه يقظانا •
اتحفتنا بوصايا منك نافعة • وزدتنا بوضوح الامر تبيانا •
اقول قول الذي عاينت صفا تكم مقالة غضي في المدح حيرانا •
قد شرف الله دهرًا انت واحده • وشرف الناس اذ سواك انسانا •

عبد القادر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى الخطيب قاضي القضاة بصفد المحروسة ابو بكر القاضي جمال الدين البخاري التبريزي الشافعي رحمه الله قرأت عليه مجلدة انشاها خطبا ورتبها على حروف المعجم من اولها الى اخرها بصفد المحروسة سنة اربع وعشرين وسبعماية وكتبت عليها قرأت هذه الخطب المبروزة على حروف المعجم من اولها الى اخرها على منشيها القاضي جمال الدين بن عبد القادر بن محمد التبريزي الشافعي رحمه الله

لا زالت الطروس نوشّي ونوشّع بكلامه وترصف وترصع
بحكمه واحكامه ومحاسن ايامه ولياليه تنشي وتنشد
ودرر نثره ونظامه تنظم وتنضد قراه من غاص
اللجه من بحر حبرها وعلم كنية المنتقى والمنتقد
من درار بها ودرها واستشف معانيها المجلوة في
حبر حبرها وصدق معجز آياتها وماشك في حبر
خيرها واستجلى وجوه عربها وتوجيه اعرابها
وتحقق ان القدايح ما لها طاقة على مثلها في بابها
وتنزه في حدايقها التي ضربت عليها ارواق الاوراق
واجتلى ابكار العذر وكانت حقيقة فتنة العشاق فرجت
سوام الطرف فيما ارضاه من روضاتها ورشفت قطر البلاغة
من ما زهي من زهراتها وتشنفت اذني بلولوء لفظها
وتنزهت عيناي في جناتها وتاملت اوصافها فتمايلت
بترشف الصهباء من كاساتها فكان همز سطورها
بطر وسها ورق على الاغصان من الفاتها وكانها
وجنات غيد نقطها خال على الاصداغ من جيمانها
لله ما اطرب واطرب ما اتي في هذه الاوراق من بجعاتها
لا غرو ان عقدت لسان اولي النهى عن مثلها بالسحر من كلماتها

فكتب الي يقول

شرفت عرس الدين حين قرات
ما امليت من خطب احدث شبابها
بفصاحة لو ان قسا حاضر … لراك تسبقه الى غاياتها
يا فخر دهر انت من بلغائه … وعلا ليال انت من ساداتها
خطبي التي انشاتها ما انت من … خطابها فتخاف من علاتها

عظمتها

عظمتها وبرزتها وجبرتها وغفرت ما قد كان من زلاتها
فلانت اكرم فاضل لمابدت … لعيانه غطى على عوراتها
فاسلم ودم ما رنحت ريح الصبا … اعطاف غصن الروض في هباتها

وانشدني لنفسه في الشبابه

وناطقة بافواه ثمان … تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار … يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا نعيه … سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم راح … وعزة موكب ومدام صوفي

فانشدته لنفسي ملغزا
في الكمنجا فقلت

ما اسم اذا خففت همّا … رايت لي فيه منجا
يشدو بلحن عجيب … من الحمايم ابهجي
كم قد شجاك بصوت … حروفه ساذهجي
ان لم يجئ لك طوعا … في الحل فهو كمن جا

عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله القاضي فخر الدين
كاتب الانشا بالديار المصريه يعرف بكاتب الدرج لانه
يكتبه عن نظار الخاص الشريف من القاضي جمال الدين
جمال الكفاه ومن بعده الى اخذ وقت
كتبت اليه ملغزا بالابيات التي تقدمت في ترجمة
الشيخ شرف الدين وهي في شهر رمضان المعظم وكان
القاضي فخر الدين قد ورد الى الشام صحبة ركاب السلطان
الملك الصالح في ذلك الشهر واولها يا فاضلا اخبار اشعاره

فكتب هو الجواب
الي عن ذلك يقول

٢ يا بحر اهل العلم يا حبرهم ٭ وذا الندي والمورد العذب
يا كوكب الفضل الذي نوره ٭ يظهر عن بعد وعن قرب
يا سيدًا بالقرب من بابه ٭ غفرت ما للدهر من ذنب
يا حايزًا كل علوم الوري ٭ وجايزًا فوق مدي الشهب
يا باسم الثغر ويا جاديًا ٭ لراحة الصاحب بالجنب
يا رايق المنطق يا صادق القياس ٭ في الايجاب والسلب
ومن له النظم البديع الذي ٭ يسبي وارباب النهي يصبي
في كل بيت منه سامي البنا ٭ يقول للطرف هنا قف بي
هنيته شهرًا شريفًا اتي ٭ القران عن تفضيله ينبي
تقبل الله تعالي به ٭ اعمالك المزعجة الكسب
وكتبت انا اليه قرين ٭ دفتر من الورق الابيض
لما رايتك بحرًا وموجه متوالي ٭ تبح درر فريض علي مر الليالي
اهديت نحوك ٭ درجًا لضم تلك اللالي
فكتب هو الجواب عن ذلك
بالغت في اجمالي ٭ بفضلك المتوالي
نحرت ما بين شكري ٭ فوايد ونوال
والدرج قد جمع الحسن ٭ عاطلا وهو حالي
وسوف يملاء مدحًا ٭ بجودك المتتالي
ومن محاسن فضلا ٭ منكم بغير ملال
تالله يقصر قالي ٭ عن شكر تلك الامالي

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تقدم تمام النسب في ذكر اخيه الشيخ بهاء الدين احمد هو القاضي الامام العالم الفاضل المفتي الناظم الناثر الشيخ تاج الدين ابو نصر

مولانا

مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي رحمه الله تعالى
كتب هو الي من دمشق المحروسة وانا
بالقاهرة المحروسة في سنة خمس واربعين وسبعماية

غاب صلاح الدين عن جلق ٭ فغاب عنها العلم والفضل
واستوحش الشام له واغتدت ٭ مصر به ليس له مثل
قد عمرت كل الاراضي به ٭ وطاب منها الحزن والسهل
ان حل مصرًا فهو نيل لها ٭ او حل جلقًا فهو لها وبل

يقبل كذا الغالي قدرها العالي ذكرها وينهي بعد دعاء ما احرصه علي كونه فيه يخلص وثنا ما اخلصه من محب صادق عليه يحرص انه منذ سافر مولانا والي هذه الايام التي هي عنده اعوام ما طاب له في هذه البلدة مقام وقد كتب هذه المطالعة تنهي بعض الاشواق وتبدي ما حصل لرافعها بسبب الفراق فاصدرها تعلم استمراره علي العبودية وتستعرض ما يعرض من الخدم العلية ليفوز بقضا ايداها وتقضي بعظم الوجيب عليه بقضايها فانه لم يزل في قلق يمنعه النوم وفكر يتجدد له في كل يوم حتي سمع ان مولانا يشرف بالحضور بعد العيد وكان يوم سماعه اياه عنده هو العيد واطمان خاطره الذي كان في كل وقت همه يزيد والله تعالي يديم ظله المديد ويبقي علي المسلمين احسانه العديد حتي يقول في كل يوم محبنا هل من مزيد بمنه وكرمه

فكتبت انا الجواب اليه

ان غبت عن جلق يومًا ٭ فقد رجوت ان يجتمع المشمل
ولست عن عودي اليها غني ٭ لانها ليس لها مثل

فانكم شرفتم ربعها وامتد • للناس بها التطلع •
وهاكذا مصر سقاها الحيا • كانت بكم تفخر من قبل •
يقبل الارض لا ابعد الله عهدها • ولا اسلى القلوب ودها
ولا اعدم الاولياء ظلها ولا رفدها • ولا حرم السحايب
الهطالة ان تستمدها • وتصف اشواقه التي تستعير
النار وقدها • ومحبته التي ما قطعها جور البعد ولا
صدها • وعبوديته التي ما ادت شهادة اخلاصها عند
حاكم فردها • وتنهي ورود المشرف الكريم فوقف له
منتصبا • وخفف عنه برونيه وصبا • وذكرا يامه بدمشق
فهام وجدا بها وصبا • وفضه فاستخفه الاعجاب به
طربا • وشاهد سطوره فقال هكذا تكون الرياض
وعاين لطفه فقال هاكذا يكون الصبا • وانتهى الى ذلك
الاحسان الذي الفه • والفضل الذي ما انكره منذ
عرفه • والخير الذي لا يفارقه وكيف يفارق الموصوف
الصفه • فاما الابيات اللاميه فانه يجلسها صنعا لها
فكره • وقربها الما قربها قراره وسر سره • وعلم ان
مولانا بحر وهذه السطور امواجه • وهذه
الالفاظ دره • وقال ان طرسه روض وكل سطر فيه
تهز بحفه من الكلام زهره • ثم استدرك الصواب
وقال لا بل افق ومداده ليله ومعانيه انجمه • والسجع
يقول زهره • والله يمتع الوجود بهذه الفوايد
التي جواهرها تاجيه • والمحاسن التي ان لم تكن نكتها
في الفقه سر بجيه فانها في الادب سد لجيه •
بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى •

• ولما وقف على قولي فيه ثمّا •
يا رحمنا الجد يرمن فوقك كفانا الله عاره •
طرقتك صايدة الفواد • وليس ذا وقت الزيارة •
هل كان تلقني اذا اتاه • خيال من يهوي حشاره •
او كان قلبك قد حواه • من حديد او حجاره •
رايته قد كتب • لما رايت جراة جرير في الحب
وجسارته • حيث طرد الخيال حتى نادى المحبوب
يا خسارته • وعجب العاشقون الذين ما منهم الا
من يتمنى التعلق بحبال الخيال • ويتعنى في
ترجيه ويرى عناه لذة ولو ركب في طلبه جياد
الجبال • ويتغنى بذكره ولو حمل في طريقه
اثقل عب وذاق امر امر • ويقول انه حلو على
ما فيه وما ابعد في قوله اذ ليس هو امر من الضر •

• شعر •

طرقتك صايدة الفواد وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •
ورايت ما رثي له به فلان حيث قال وذكر الابيات المتقدمه
ورايته ابدع فيه فيما بعده كلمة تقال • وما احسن ما ربي
به لجرير في هذه العثرة التي لا تقال • يا لها من
عثرة خجلت لها عترة المحبين • وجرت خجلا على
جرير من اجلها عبرة السامعين • لكن لما رايت فلانا
لم يذكر ابشع مقالته التي ما رايناغيره قبلها فاه • وهي
قوله فارجعي التي اخذت من النكاره اوفر نصيب
واوفاه • قلت •
اني لاعجب من جرير وقوله • فولا غدوت به انكر حاله •

طرفنك صابدة الفواد وليس ذا • وقت الزيارة فاستمع اقواله •
واعذر فلتب بفادرٍ والله ان • ابكي الذي بعد الزيارة قاله •

وقلت ايضا

هذا مقالك يا جرير • لذي اشنع ما يقال •
هل ثم وقتٌ ليس يصلح • للزيارة والوصال •
ام قيل قبلك فارجعي • ولذاك ذنبٌ لا يقال •
ام كان حبك كاذبا • فمنامه ينفي الخيال •
ام كان قلبك من حديد • ليس تؤذيه النبال •

وكتب قبل ذلك فقد قلت

ياليت شعري هل احب • جريرا ذا بدي اعتذاده •
ان كان يصدق حبه • فالقلب منه كالحجاره •
لا بل اشد قساوة • وانظر له ابدي عواده •
اذ قال قولا لم يقله • عاشق اودو جاره •
طرقتك صابدة الفواد • وليس ذا وقت الزياره •

وقلت

شكر النوم بالخيال اذ • قلبي منه البشاره •
مذ جا طيفك في المنام • اراك عن عقلي خماره •
ونعمت اذ هو خير وصل • لا يناظره في النضاره •
لا ثم فيه ولا رقيبٌ • حاكم يبدي اقتداره •
وفرحت لا كجرير • قال بقسوة مثل الحجاره •

انتهى ما نقلته انا من خطه
وقلت انا استدرك ما لمحه القاضي
تاج الدين المشار اليه في هذه المقاطيع
اما جرير فلم يكن صبا • ولكن تبدعي

اد

اوماتراه انته صابدة • الفواد فلم يعي •
بل قال لجهلا ليس ذا • وقت الزيارة فارجعي •
لو كنت حاضرا مده • قلت ارجعي وله اصفعي •

وكتب هو الي ملغزا في نجم

يا اوحد العلماء • وواحد الادباء •
بين لنا من يرى • في ظهر الثرى والعلاء •
وثلثه في غباب • وكله في السماء •
وذو الحروف ثلث • بند وابغير خفاء •
ونوره قد هدانا • في ليلة والمساء •
مقلوبه القطع فيه • عن سيد الانبياء •

فكتبت انا الجواب اليه

يا ادب الفقهاء • وافقه الادباء •
ومن تقمص ثوبا • للعلم اعري الكسائي •
الغزت لي في سمي • با ذلي السنا والسناء •
فنم لي طرفاه • بسره ذي الخفاء •
ثلثاه وصفٌ لفضل • حويته يا عتنائي •
يكون مدعي بارض • وزينة للسماء •
وراسه حيوانٌ في • البحر لا في الفضاء •
فاسلم ودم في نعيم • وعزة ونماء •

وكتب هو الي ايضا

يا ايها البحر الذي لفظه • درٌ وعلم الناس من مده •
وصاحب الطول الذي فضله • قصر كل الخلق عن حده •
انت خليل العلم او ربه • ومن ابي الوفد الى رفده •
ما مر بي مثلك لا فتى • قد جمع الناس على حمده •

لولا وان لم تك فرعًا له ۰ فللذي تحويه اوضده
صدرك موصوف بمقلوبه ۰ وجا نباه الخير من عنده
وهو اذا ما حذفوا وسطه ۰ انت ومن يوتي الى ورده
لا زلت ذا سعي بنيل الغنى ۰ ويلفظ الجوهر من عقده

فلم يظهر لي ما قاله فكتبت
اليه جوابا

يا فاضلا لا شك في فضله ۰ وماجدا لا طعن في مجده
انت الذي ان قال نظمًا ۰ فقد اتعب كل الناس من بعده
اهديت لغزا الا يري مثله ۰ كانه الكوكب في سعده
لكنه خاف على اكمه ۰ بجهل رقمًا حكت في برده
فانني لم القَ بابا ذاحاولته ادخل من عنده ۰
زده بيانا انني عاجز ۰ عن حل عقد حل في عقده

فكتب هو الي

النجم انت وقد اهدي دراريه ۰ والبحر انت وهذا دره فيه
لله علمك ليس البحر يشبهه ۰ وليس عبد الرحيم الحبر يحكيه
كذاك فهمك ما الحاوي ووا[ضعه] ۰ وما الامام وحق الله حاويه
قد جزت باب العلى من غير مرتب ۰ وحزت من قدره حقا معاليه
جبرتني ونظرت التجنيس من كلم ۰ لمثل فهمك شخص ليس يهديه
وبعد ذاك اردت العبد تجبره ۰ وقلت اعجز عن حل لما فيه
حاشاك حاشاك يا اذكى الخلايق من ۰ عجز وانت عباب من بدا نيه
يا فاضل الوقت زاد الفضل منك ويا ۰ رب الندى واخا ما رحت احكيه
انت ابنه بقاك الله خالقنا ۰ كل ابن ادم حي منه احييه
لا زلت تجبرني والناس اجمعهم ۰ فالله يحفظ مولانا ويبقيه

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يا ناظما لم نجد فينا مباريه ۰ ويا جوادا فقدنا من يجاريه
ويا بليغا ترقى في فصاحته ۰ على السماك فلا مخلوق يدانيه
هذا قريضك من در تنظمه ۰ ام السلاف ادارتها قوافيه
العزت يا بحر علم قد طمى زبدا ۰ ولم يكدر بعي اللفظ صافيه
بي ما يحل لكل الناس حيته ۰ والماء منه طهور جل باريه
وانت في العلم يوم البحث تنبهه ۰ وفي السماحة يوم الجود تحكيه
وان اغدت فلم تذكر عجايبه ۰ وان نظمت فقد هانت لاليه
لا زلت تظهر في فن القريض لنا ۰ بدايعا تجتليها منك راويه

وكتبت اليه من حمص المحروسه

يا سيدا سافرت عنه ولم اجد ۰ جلدي بطاوعني على توديعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر ۰ يملي التشوق الحبيع ربوعه
وكانه بيت توهم شاعر ۰ من وزنه فاحتال في تقطيعه
فاحفظه لي حتى اعود فانه ۰ رهن على شكر الندى وصنيعه

فكتب هو الي الجواب

يا راحلا بحشا المقيم على الوفا ۰ ما الطرف بعدك مو ذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه ۰ يا مولاي غير الجسم بعد دموعه
والقلب بيت هواك راح كانه ۰ بيت العروضيين في تقطيعه
وكذا يكون لحو الصفا اذا اتى ۰ عند الخليل ابو الصفاء جميعه

وكتب هو الي وقد انقطعت
عنه لضرورة التزم الشا[م]

يا ذا الذي قطع الزيارة ما الذي ۰ للفصل بعد الوصل منك قد اقتضي
انا لم اغير عادتي مع انها ۰ ما قد علمت عوايد لا ترتضي
فلاي شي انت تقطع عادة ۰ مرضية وتسل سيفا منتضي

فكتبت انا الجواب عن ذلك ملتزما

حباني عوايدك الكريمة انها تلفي • اذا انصفتها لا ترتضي •
يا من اذا نظم القريض بديهة • فات الرضي سبقا وفاق المرتضي •
واذا لاح بفهمه في مشكل جلي • دجاه لان ذاك المرتضا •
وعلاته تمضي فما تحتاج من • كرم السجيه في الندي ان تقتضي •
واذا دجا خطب الردي فبوجهه • وبرايه يوم الكريهة يستضا •
زدني جفا حوثيت منه ازددوفا • والق الردي بي تلق سيفا منتضي •
لا زال جودك صوب مزن هاطل • يطفي من اللاواء جمر الحتضا •

• وكتبت انا اليه من حلب المحروسه •

• وقد عزل عن منصب القضاء •

الا ما لهذا العصر لا رزق البقا • يغادرني من حيرتي فيه مطرقا •
فكم راع من روع بصوب مصيبة • وكم زار من زور وكم ومقا •
وكم خص بالتكدير صفو مسرة • وضيع من حق وكم خان موثقا •
وابعد عن اوطانه كل الف • وروع خلا بالبعاد وفرقا •
خليلي بانجرا بعد اعتاد نا • اخدلنا وامسي الشمل منا ممزقا •
فغودرت رهن الذل في طيكا • بقيت غريب الدار في ارض جلقا •
فلا انا في الشهباء لاقيت راحما • ولا في دمشق انت صادفت مشفقا •
وقد كنت في حال تسر حواسدي • فجاكتابك منك زاد الشقاشقا •
فغادرني سكران من خمرة الردي • كاني شربت البابلي المعتقا •
ابيت سميرا للكابة والاسي • طريحا على فرش الضنا والعنا لقي •
بجسم غدا من حادث البين مخلقا • وخد بجمر الدموع مخلقا •
لقد زادني غبطا على الدهر كونه • اصابك في اسر الحوادث موثقا •
ولم يدع فيك العلم والحلم والنهي • وبذل الندي والعدل والفضل والتقي •
وحسن تلقي زايريك بطلعة • بها البشر يكسو الصبح في الافق رونقا •
وتلك التصانيف التي كلما انها • كدر على جيد الكواعب منتقي •

فما مهرق

فما مهرق الا سقته علومك الحيا • فتبدا بالحدايق مهرقا •
ودرسا غدا في الفقه ضمت بحوثه • اصولا وتفسيرا ونحوا ومنطقا •
وبحثا يربنا للصواب اذا بدا • جيادك من دون المجارين سبقا •
ولفظا غدا بالجبر فينا مقيدا • وكفا غدا احسانها الجم مطلقا •
فكم راح سمع من خلال مسنفا • وكم بات جيد من نداك مطوقا •
ايام تاج الدين قد زكت بعدما • نهجت طريقا للصواب مطرقا •
وانسيتنا ما كان نذكره لاولي مضوا من زمان مرتحلوا على النقا •
وذقنا بكاس التي خندريسها • غدا زنجبيلا في اللهاة مروقا •
وفضلك ما يخفي وقد ملا الملا • وذكرك عم الارض غربا ومشرقا •
لعمرك ان المجد ليس بهين • فكم سابح في يمه الموج اغرقا •
وما هضبات الفضل مما تطامنت لفارعها لا بالرقي ولا الرقي •
لين كنت بعد الحكم في الناس عاطلا • فكم زينت تيجان حكمك مفرقا •
فما الدهر الا واهب ثم سالب • وما زال في سلب الودايع سيعقا •
وقد نلت ما تختاره من ولاية • وحكم فلا تجزع اذا انحط ما ارتقي •
ولا تنسل ان جالب بفكر كخطرة • تشوك ان تتلو وان تتفرقا •

• فكتب هو الجواب الي عن ذلك من جملته •

هو الدهر لا ينفك للحر مقلقا • هو الدهر ذو التغيير ليس له بقا •
يغير حالا بعد حال وذو النهي • صبور على الحالين جلد على الشقا •
ومن يك بالله المهيمن عارفا • تصبر لم يرتع اذا كان ذا تقي •
وعندي بحمد الله صبر لما قضي • وموثق امر يمنع الشعر مطلقا •
فلولاه بالمملوك كان جوابه • بسيطا كساه من ثنايك رونقا •
ولكن دهاني نحو نثر بغية الدهر • دهاني فلا استطيع والله منطقا •

• وكتبت اليه اهنيه وقد عاد •

• الي منصبه قاضي القضاة في شوال سنة ٧٥٩ •

برجوع تاج الدين قاضي الشام ۔ انجح الهنا موفر الاقسام
قاضي القضاة الفاضل الحبر الذي ۔ انقادت له العليا بغير زمام
نال الكواكب قاعداً الا انا بينا ۔ من ذا يسوم فعاله ويسامي
من قومه الانصار لا عجب له ۔ ان صار مرتفعا على الاقوام
والخزرجيون الاولى نسلوه ۔ اوفي من يفي لمحبة بذمام
وهم ايمة من يقضي بين الانام بيقظة وهم اولو الاحلام
في ذروة شما تعلو بالتقى ۔ ومكارم الاخلاق ركن شمام
لما تولى اقبل الخير الذي قد كان ۔ في حجب كمن الاجسام
افنى فلا يجفني مدى ايامه ۔ في العلم لم يطع لذيذ منام
ناء عن الشهوات ليس تقوده ۔ الدنيا الى معنى هوى وغرام
عادم العار الذي اظهاره ۔ غطت عوار سواه بالاثام
متمسك بالحق في افعاله ۔ متوثق بالعدل في الاحكام
ذهن يغوص على الحقايق لا كمن ۔ خاض الخطا او هام في اوهام
انظر فتاويه التي من حسنها ۔ تشفي غليل صبابة وهيام
كتم التقي لكنه لم يستطع ۔ كتم الشذا من عرفه النمام
هذا الذي قد راح فيه معزة ۔ للشرك مثل مسرة الاسلام
في الفقه مثل الرافعي والنحو ۔ مثل الفارسي والبحث كالنظام
وكذا الحديث فانه في علمه ۔ ورجاله علم من الاعلام
وله بذلات لنقد صحيحه ۔ فلكم شفاه من ضنى وسقام
وكذا اصول الدين والفقه ۔ انزوى عنه الامام فلم يكن بامام
وكذا المعاني والبيان فصاحب المفتاح ۔ سلمه له بسلام
وكذا القريض فما يشق غباره ۔ لو كان جاراه ابو تمام
قال الحسود وقد ابى تقليده ۔ ما للدموع تروم كل مرام
فالصبح قد ملا الوجود بشايراً ۔ ورايا بها خفاقة الاعلام

والنهر

والنهر صفق والغصون ترا ۔ قصت طرباً لشدو بلابل وحمام
والزجل نفخت لواحظه ۔ وشمر ساقه اذ غدى في الحدام
والاقحوان بروضة يفتر عن ۔ ثغر شنيب ضاحك بسام
والروض صلى جيده بازاهر ۔ هي كالزواهر في اديم ظلام
نثرت مطارفه التي ما طرزت ۔ منها البرود انامل الرقام
هذا واصحاب الهنا بين الورى ۔ ما بين نشار الى نظام
قد حيروا الامداح فيه وحرروا ۔ وصافه ببدايع الافهام
وجلوا على الاسماع فيه عرايسا ۔ كانت سموا اشطها من الاقلام
لو يقدرون سعوا على وجناتهم ۔ وعيونهم فضلا على الاقدام
فاردت ان اجري سكيت قريحتي ۔ لافوز فيما بينهم بمقام
لا زال في سعد مدى الايام ما ۔ رقصت زهور الروض بالاكمام
يقبل الارض وينهي نعته والانام ۔ وليالي هذا العصر والايام ۔ والقضايا والاحكام ۔ واصحاب السيوف وارباب الاقلام ۔ والمسلمين قاطبة والاسلام ۔ وارباب الطيالس والاعلام ۔ بما [؟] من الله عز وجل به من هذه العودة المباركة التي جمع ضميرها نائما وصرح ۔ وافتتح بشرها المبارك بعد ما لوى عنقه حينا ولوح ۔ وقابل نفحة ظهورها وصح ۔ فالقلوب قد امتلات سرورا ۔ واستطير حبورا ۔ والابصار قد قرت والبصاير قد زادت نورا ۔ وكوكب الصبح نجابت على يده ۔ تخلق تملا الدنيا بشايره وينهي انه لما بلغه هذا الخبر الذي مبتداه مرفوع ۔ وصدقه غير مطعون فيه ولا مدفوع ۔ ومفرد لذته في الاسماع لا يوجد في مجموع ۔ اراد المبادرة بالهنا والمسابقة الى اظهار هذه المسرة الوافية بالنعاء ۔

ففك ختم ضميره لما فكر • وقد عنق نطا وله لما قدر •
وكر راجعًا واناب واستغفر • وقال ـــــــــ
ومن العجايب انني هنا ته • وانا المهنا فيه بالعلياء •
ثم انه ادكر قدره فامسك • وقال اذكر يومك وخلك
امسك • واعرف لمن تخاطب وارحم نفسك • وتمسك
باذيال الاغضا وخف نار المهابة ان تمسك • فاحجم
المملوك اذ ذكرك • وقال العجز عن درك الادراك ادراك •
واذا شكرت فانني رب الخورنق والسدير •
• واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير •
وقد بعث المملوك بهذه القصيدة الميمية وهي تقوم في يم
من الخجل • وتجر وراها ذيل التقصير والوجل • والمسول
من صدقات مولانا الوقوف عليها • والصدقة بنظرة اليها •
وتغطية مساويها • وعدم عرضها على من ينا ديها • والله يمتع
الانام بهذه الايام • ويجيز وليها ان عام • فيما يراه من
الانعام • انشا الله تعالى بمنه وكرمه • •
• فكتب هو الجواب الي عن ذلك • •

ابدا للفظك بهجة النظام • وسنا درر لاح ضمن نظام •
وعلامة شهدت بانك بيننا • علامة قد فاق كل علامي •
هل ذاك نجم في سما فصاحة • راقٍ بروق لصاحب الافهام •
اوجوهر في البحر اغايص • اوزهر روض ضاحك بسام •
اوخندريس بالعقول تلاعبت • لا بل كلام امام كل كلام •
شيخ الكلام وذي النظام اخي • العظام من الانام الوافر الاقسام •
رب النفايس التي سارت وما • سرت سوى الفهما في الاسلام •
سايم على الشيخ ابن بسام له • فخر على نجد وكل تهامي •

في ذروة الفصحا اصبح صاعدًا • فهو ابن سيار بغير مسام •
معنى الكمال تنطته في لفظه • والنقص يحسب في ابي تمام •
فلتفضل الشهباء كل مدينة • غرًا اذا ذهبت كل ظلام •
شرفت بمولانا وقد شرفت به • من قبلها مصر وقطر الشام •
انه لعمر وابيك لهو لفخار • هذي الارض من قوص لدار سلام •
متيقظ والقوم ايقاظ وان • نزد المقال فقل دو والاحلام •
حبر من الاعلام فرد زمانه • والعصر مملوء من الاعلام •
لا زال يعلو والزمان مساعد • وينال مما شاء كل مرام •
يقبل كذا شرفه الله وعظمه • وادام سنه لا وليايه فضلا
بكا شرمط السماء وديمه • وابقى منه لا خلانه خليلا
لا يستلم الوفاء ولا ملتزمه • وينهي ورود كتابه الذي
هو ابهى من الوشي المرقوم وابهج • والهى بالعقول
لا ادري بين يدي مولانا ما اقول لولا الادب قال اللسان
من العقار والمهج • وانهى المملوك مطالعة اوامره وما طرقه
فيه من الحقايق وانهج • فوجد سجية تسحب على البلاد
ذيل ارجها • وتقابل الاصباح بضوء بلجها • وتكا في
الكواكب في درجها • وكنا ياساطعًا نوره وشمس السما
في غروب • جامعًا لاقسام الفضايل الكثيرة الشهوب •
طالعًا في افق الفخار على احسن اسلوب • ورد في اخريات
نهار امس فقام المملوك بوظيفة الدعاء طول الليلة
الذاهبه • وصلى بالثنية العاطره من ذلك الليل
غياهبه • وفرق في اعمال الثنا مذاهبه • ثم خدم بها
تلك العتبات الشريفه وقد خدمها قبله طالع الصباح •
واشار بها الى لثم تلك الارض وقد لثمها قدامه مقسم الظل

في ثري تلك البطاح • وجهزها لتفوز بفرض التقبيل شفاها
واكثروده لو سابقته الرياح • واستمر هو على الدعاء
الذي بات عليه في داره • وقعد مبتهلا الى اول
النهار وسيجرى عليه الى تمام نهاره • ويدوم عليه حتى
يلبس اليوم ثوب غباره • انتهى ذلك والله اعلم
علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الشيخ الامام
العالم العلامة المفنن ذو الفضايل المتنوعة زين الدين
ابو الحسن ابن الشيخ جمال الدين بن الشيخ شمس الدين الموصلي
الشافعي بن الشيخ العوينة كتبت اليه وقد قدم الى
دمشق متوجها الى الحجاز وذلك في سنة خمسين وسبعمايه
الا انما القران اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني
وما ذاك الا استطعما اهلها • فقد نري استطعامهم مثله بيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان
فكتب هو الجواب عن ذلك
سالت لماذا استطعما اهلها • اتى عن استطعامهم ان ذاك لشان
وفيه اختصار ليس فيه ولم يفت • على سبب الرجحان منذ زمان
فهاك جوابا رافعا لنقابه • بصيرته المعنى كراي عيان
اذا ما استوي الحالان في الحكم • رجح الضمير واما حين يختلفان
بان كان في التصريح اظهار حكمة • كرفعة شان او حقارة جان
كمثل امير المومنين يقول ذا • وما نحن فيه صرحوا بامان
وهذا على الايجاز واللفظ جا • في جوابي منثورا بحسن بيان
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما • فليس لكل بالقريض يدان

دور

وقد قيل ان الشعر يزري بهم • فلا يكاد يدري من سابق برهان
ولا تنسني عند الدعاء فانني • سابدي مزاياكم بكل مكان
واستغفر الله العظيم لما طغى • به قلمي وطال فيه لساني
وكتب بعد ذلك نثرا فيه طول وقد ذكرت ذلك
كاملا في ترجمته في تاريخي الكبير الوافي بالوفيات
علي بن المعين بن ابي بكر بن ابي الخير محمد العدل
الفاضل المحدث الفصيح البارع عز الدين ابو الخير بن الشيخ
بهاء الدين الموصلي الحنبلي كتب هو الي سوالا
يا ايها الفاضل اوضح لنا • مبهم امر لم يبن حكمه
في رجل نسبته اشكلت • اذ كان عمي وانا عمه
فكتبت انا الجواب عن ذلك
ام ابن زوجها من اخ • لامه فافهم لمن عمي
فاولدا ابنهما واحدا • عما لمن صبح له عما
ابشر بوصل من المحبوب عن كثب • يا قلب بالرغم من صد ومن نصب
فكم رقيب ثناه القرب مكتئبا • حيران نصب عيون الهم والنصب
خابت مساعيه لما رام فرقتنا • وانجحت لي مساع قط لم تخب
من غادة وثبات الليث كامنة • في لحظها بين احياء من الهدب
ضرب من السحر يجري في لواحظها • يحيى لمن طعمه احلى من الضرب
اجري سحايب دمعي برق مبسمها • غلطت ما البرق يحكي لمعة الشنب
وبدر تم اذا ما لاح في صعد • ولي واد بر صبري عنه في صبب
في الطرف منه شبا هندية قضب • والقد لين قنا خطية سلب
لما تسبب في قتلي اراق دمي • يا ويح قلبي بلا ذنب ولا سبب
يظل ناظره من سحر ناظره • ما بين مبتهج منه ومكتيب
لم انسه اذ بدا كالبدر طلعته • في ليل شعر فولى البدر في هرب

يجلو على الندماء الزهر في فلك * قد صيغ من فضة شمسًا من الذهب
فهي العروس لنتنا وهي لابسة * ثوبين ضدين من ماء ومن لهب
فاستجلي واشرب على وجه الربيع * فكم يبهج في وجهه اذ بدا من منظر عجب
فالروض تضحك بالازهار مبتهجا * لما بكاه الحيا من طرف منتحب
لكن شقايقه شقت ملابسها * ايدي نسيم الصبا في ماتم السحب
وتحت استار اوراق الغصون * قيان الورق شنفت الاسماع بالطرب
كان في كل عود عود غانية * تجيد ضربًا ولم تبرز من الحجب
والحب من سكره قد بات يرشفني * من ريقه العذب ما يحلو صدا كربي
تعبت حتى بلغت الوصل منه وما * يجني الفتى راحة الا من التعب
وما خليج ينام الليل مثل فتى * تسير العزم بين الحزم والراب
مثل الامام صلاح الدين سيدنا * بحر العلوم امام العجم والعرب
فشانه دابه ما شانه ملك * والجد في الجد عنه اللهو واللعب
مليك علم بدا بالجود طالبه * فقاصد الفضل منه قط لم يخب
وجاشه جيشه والراي رايته * وفكره النبل ان يرمي به يصب
وما صفايحه الا صحايفه فيها * اليراع تنوب السمر في النوب
مواهب العلم والاحسان لي كثرت * منه فورث ثري من ربحي الجدب
مكارم قد همت كابن الغمامة مع * فوايد لمعان كابنة العنب
ياذا الرفيعين من قدر ومن همم * ياذا البديعين من خط ومن ادب
ياذا المليحين من ظلق ومن خلق * ياذا الرجيحين من عقل ومن ادب
ودي لكم جوهر حاشاه من عرض * فكيف عدته اعداي لمختلب
استجل واستحلي من مدحي منقحة * طابت وطالت ولولا انت لم تطب
وطاير اليمن في مدحي وليس له * نقل ونقر كمنسوب بلا نسب
وما انتحلت كلام الناس اسرقه * كمثل ذي ادب عار من الادب
المغربي لديه العقل اغرب من * عنقا مغرب لم توجد ولم تجب

نذل

تذل ذيني لئيم الطبع ذي سفه * للقول مغتصب بالجهل مغتصب
الصدق مدحي ولكن قوله كذب * والفخر بالصدق ليس الفخر بالكذب
مولاي رام بعادي عن جنابكم * فلم ينل قط سعيا سامي الكرب
وكان سيري سيرا غير منعكس * وكان برجي برجا غير منقلب
رافت بي ثم قدا وليتني نعمًا * امدنك يا مالكي من مشفق حدب
فظلتا بكظل غير منتقل * ويا لاجر العميم ودم في اشرف الرتب
تهن مولاي بالشهر العظيم وبا * لاجر العميم ودم في اشرف الرتب
واسعد باتيان شهران صايمه * في نعمة في مدى الايام والحقب

فكتبت انا الجواب اليه
عن ذلك ارتجالًا

اهذه دوحة مياسة القضب * ام ثغر كاس تبدى باسم الحبب
ام خد اغيد قد وشاه سالفه * ملاق عنبره في ساطع اللهب
ام السما كساها الليل حلته * وزينتها يد الاسماء بالشهب
ام عقد در نفيس قد خصصت * من شاعر نظمه ينهل كالسحب
روى الحديث فروى انفاظميت * لصدق لفظ خلا من بدعة الكذب
ان قال حدثنا او قال خبرنا * فاسمع حديثا نتقاه من النخب
ايراد ذي منطق جزل فصاحته * يسمو على من سما في الشعر والخطب
لو كان قايله في ذلك ابن عساكر * لما كان نجاه سوى الهرب
او جاز في اذن الجوزي منطقه * لما راينا له ليئا من الرهب
اهديت نحوي عز الدين غانية * من نظمك المنتقى معسوله الشنب
بانت تغازلني الحاظ اسطرها * فاسكرتني ولا سكر ابنة العنب
فهمت منها معانيها فهمت بها * ومال عطفي لها من شدة الطرب
انزلتني فوق مقداري بمدحك لي * ولست ممن علا في شامخ الرتب
فان فقري باد لا خفاء به * وليس عندي الا قلة الادب

وانت ممن سمت في الفضل همته • وجا نابيبا ن بين العجب •
وطار كل مطار في حصول معانيه • ولم يك فيها قامر اللبب •
فما تري تجلا الا اكتسي خجلا • كذا العقاب راينا ها بلاعقب •
وفم الصقر معن شا و تخاوله • ولو علا الجو لاصطدناه بالحزب •
وما اعثرت علي الفاظ غيرك في • شي تحاوله يا طيب الحسب •
ولم تحن لخليل قد صفا ونفي • عنه الاذي والقذي من سالف الحقب •
كذا يكون الكرام الطيبون اذا • ما عاملوا الناس في جد وفي لعب •
فاعذر اذا شاب نسج النظم هلهلة ولم تجد بيته مستوثق الطنب •
واصفح فما هي الا بنت ساعتها • بلا مسودة واعفو ولا تعب •
وكتب هو الي ملغزا
يا اماما شاع ذكره وطاب نشره فطيب الوجود وعطر •
وفاضلا بين كل معمي وترجم وارخ وترجم وعمي عنبر عبر •
وكتب فكبت الاعادي • وكتب من دون خطه وحظه فرسان
الاذهان والايادي • فتخطي فوام قلمه وتخطر •
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه • تفتح نورا او تنظم جوهرا •
ما اسم ثلاثي الحروف • وهو من بعض الظروف • ماض ان
تصحفه عاد فعل امر • وان ضممت اوله صار مضارعا
فاعجب لهذا الامر • ان اردت تعريفه بال تنكر •
او تغيرت عليه العوامل فهو لا يتغير • كل يوم يزيد
في بعده • ولا تقدر علي رده • ان نزعت قلبه بعد
قلبه فهو في لعبة النرد موجود • وقلبه سهما فلا تنال
الاحزاب والجنود • وكليا في الوجود الي حاله يعود •
به يضرب المثل • ومنه انقطع الامل • ثلثاه حرف استفهام
وان تعكس يطرد ذلك النظام • وثلثه الاول كذلك •

وعكس

وعكس ثلثيه يترك الجي هالك في الهوالك • لا يوصف الا بالذهاب
وليس له الي هذا الوجود اياب • وهو ثلاثه وعدده فوق
المئه • وكم رحل بقيه بعد فيه • وجد وليس في الوجود •
بني وفيه اش ولكن لا في السما ولا في الارض ولا في هبوط
ولا في صعود • طرفاه اسم لبعض الرياحين المعطره • وكله
جزء من الياسمين لمن اعتبره • مكسور لا يجبر • وغايب
لا يحضر • اقرب من رجوعه مثال معكوسه • يدركه
العاقل بفكره • وليس من محسوسه اينه لا زلت تزيل
الاشكال • وتزين الاعراب والاشكال • شعر •
يا ملك العلم ويا من غدا • خادمه في الدهر سعد السعود •
مريف قلامك يا سيدي • يحكي كما يحكي زبير الاسود •
وخفق قرطاسك من تحتها • كانه في الوقع خفق البنود •
ورايك الرايات والجاش • جيش لا يبالي والعلوم الجنود •
لا زلت في عز وفي نعمة • تسر خلا وتسوء الحسود •
فكتبت انا الجواب اليه
وهو في امس
يا فاضلا اقلامه لم تزل • تحوك ما يكتبه كالبرود •
وناظما ان قال شعرا فقد • اررت قوافيه بدر العقود •
ومن اذا العز سباه فقد • انجز في الابداع منه الوعود •
ومن له كالما في رقة • ذهن رمي جمر الغضا بالخمود •
بقدر ما عندك من خاطر • شقد اصبح عندي جمود •
وقف المملوك علي هذا اللغز الذي ابدعته • وفهم بسعدك
السر الذي اودعته • فوجدته ظرفا ملاته منك ظرفا •
واسما بني لما اشبه حرفا • ثلاثي الحروف • ثلث ما انقسم اليه

الزمان من الظروف • ان قلبته سما • واراك حرق تنفس
وما بقي منه ما • ثلثاه مس • وكله بالتحريف مس • وهو
بلا اول تصحيفه مبين • و في عكسه سم تعين • النفي فيه
ساكنا ن فبني علي الكسر • و وقع بذلك في الاسر • لا ينصرف
بالاعراب • ولا يدخله تنوين في لسان الاعراب • يبعد
من كل انسان • وينطق به وما يتحرك فيه لسان • لا يدرك
باللمس • ولا يري وفيه ثلثا شمس • تتغير صيغته حالة
النسبه اليه • ويدخله التنوين اذا طرا التنكير عليه •
متي بات فات • ولم يعد له اليك التفات • شعر
امس علي ما كان من قربه • يعجز كل الناس عن رده •
فماضيه ما يرد • وثانيه ما يصد • وطريق ثالثه ما يسد •
ثلثه ايام هي الدهر كله • وما هي غير الامس واليوم والغد •
قد استوعب مولانا اوصافه • وضم الي دايرة الحسن لطايفه •
فما ترك فيه بعده فضلة تلتقط • ولا معجما يهمل وينقط •
فلذلك لم يتمكن للمملوك فيه من العمل • ولم يبلغ من الابداع
فيه نهاية امل • وخبط في هذا الجواب خبط العشوا
فاختلط المرعي بالهمل • وقال هذا يوم صفين مع علي
او يوم الجمل • والله يمتع الوجود بهذه الفوايد العزيزه •
والمحاسن التي لا تنتشر معها المطاوي البزيه • بمنه وكرمه
وكتب هو الي ملغزا •
يا فاضلا ذا علوم سمت بذهن شريف •
ما اسم لشيء لطيف ياتي بمعني منيف •
مذ ور الشكل لكن له ثلاث حروف •
يسير طورا بخير وتارة بحتوف •

امه يصغي الي النجوي • اخرس يفصح بالدعوي • له
لسانان وعين واحدة • وقامة تراها عند اسدا ء
المعروف مايده • يسجد عند سماع الايات • ويجدي
ولبس له رجلان الي الغايات • شعر
اذا علا صحن خد حلاه بالتخريف •
وان مشي وهو حاف سمعت حس الصريف •
وكم له من اياد يطبع امر الكفوف •
ان ساق قولا ثقيلا اتي بمعني خفيف •
كبير القدر صغير الجرم • يقطع لسانه وما اتي بجرم
يجبي الاموال بيد ويقتل بالاخري ولا يدي • واذا انعكس
جفت اعاليه واسفله ندي • شجرة ثمرها يخجل اللولوء
والمرجان • غصن فنان يميس من رياض المعاني في
بستان • يسكن الي الراحه فيتعبها ويتعب • ويقطع اذ
براسه يلعب • كم اثار حربا عوانا ونفث من عقده سحرا
جهدت منه الفرسان • شعر
سهم ويرمي سهاما تعد فوق الالوف •
ولف بكل خليل ناس لكل الوف •
لم تصحفه الادبات علم اللطيف •
ابنه بالقرب منه وجد بلفظ ظريف •
في قلبه عن التودد والانطباع اسفار • ومياه تعكف عليها الاطيار
ان عصي علي غيرك اجابك اني تدعوه • وهو بين يديك كالمقياس
يفرح قلب من يرجوه • وكيف لا واصابع البحر الحلو تعلوه •
والله يكشف بعلم مولانا عنا من الجهل غمم • ويديمه لخدمة
ما جري في لوح قلم • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالي •

فكتبت انا الجواب ارتجالاً عنه وهو في قلم

يا من يحل المعمى منه بذوق لطيف • ومن يحل المعالي منه بطود منيف •

ومن اذا قال لغزاً اتى بشي طريف • دان الى كل فهم على القلوب خفيف •

يا مولانا هذا الذي فضلت الغازه • وعوضت عن الحقيقة مجازه • يبجد لباديه • ويتعب اذا كان في كف المولى من يجاذبه • يترجم عن ضمير الفواد • ويزين البياض بالسواد • يبقى على ام راسه • ويروض الطروس فيفضل من شبه الزهر بانفاسه • قد اقسم الله عز وجل به في الكتاب • وجعله في البنان نايبا عن البيان في الخطاب •

كم قد اباح فتوحاً وكم لقي بحتوف • وليس يطعن يوماً سنانه في الصفوف •

وكم اباح العطايا في تالد وطريف • اذا طفا الجود منه لم يقتنع بالطفيف

احاشيك من قلبه • وقلب بعضه من الغواني تحكم على القلب بسلبه • ان حذفت اولاه كان حرف سلب • وان طرحت ثنياه كان امراً من الوثب • وان نقصت احداه كان اول سورة الاخلاص • وان حذفت من اعجامه نقطة في هذه الحالة فهو كناية في الناس عن بعض الاشخاص •

فقوام كل وزير وزين كل شريف • لم ينفع المرء حتى يعينه برديف •

لانه مع سطاه تلقاه جد ضعيف • لكن يرد الرزايا منه براي حصيف •

فيه

فيه المنى والمنون • وآخر وسطه آخره فاعجب لسره المكنون • يلازم الاسفار وهو مقيم • ويدفع المعضلات وهو سقيم • فسبحان من سخره للمولى يديره كيف يشا • ويصرفه في فنون الانشا • لا زال البيان طوع بنانه • ونفثات فيه ولسانه • بمنه وكرمه •

وكتب هو الي من حلب

تعطري يا نسمات الرياح • بنفحة الزهر اذا الزهر فاح •

وكلما استعبر دمع الحيا • فرقرقيه في خدود البطاح •

وربحي اعطاف غصن النقا • اذا تغنت فيه ذات الجناح •

ونشري من طي اوراقه • ازراً على مثل قدود الملاح •

وانثري من نظم ازهاره • دراً به تزهي عقود الرداح •

وصافحي النرجس في مرجها • وغازلي تلك العيون الوقاح •

وذكرينا بزمان مضى بالانس • مع تلك الوجوه الصباح •

وخبري المشتاق عنهم ففي • ذكراهم للقلب لي انشراح •

يا ويح صب عنهم ما له ان • سرح الشوق بهم من براح •

ان فسدت بالبين احواله • فمن صلاح الدين يرجو الصلاح •

الفاضل الحبر الكريم الذي • زانت عطاياه سماء السماح •

وهو الذي ان رقمت كفه • طرساً فقد حل الدجا في الصباح •

وهو الذي اعطافا شعاره • توشحت بالدر اي اتشاح •

وهو الذي لاحت معانيه • في الفاظه غراً اوضاً وصاح •

لا اوحش الرحمان من وجهه • ومن معانيه الصحاح الفصاح •

فكتبت انا الجواب اليه

جاءت وقد لاح محيا الصباح • ابياتك الغر الوسام الصباح •

وللصبا بين الربا وشيه • من بعد ما قد ابطات في البطاح •

والافق عطل من نجوم الدجا … والشيخ من درّ الندي في وشاح
فاخجلت وجه الحبيب الذي … لاح وقد هام به كل لاح
فيالها خمرة نظم وقد اصبحت … يا صاح بها غير صاح
لم اغتبط ان لم بها اغتبق … ولا اصطبار بي عن الاصطباح
وددت ان البين مابيننا لم … نطو منه شقة الانتزاح
كي اجتلي بالقوافي التي … تزينها في غدوه او رواح
تمليني الان بها وامل لي … كووس راح عندها الهم راح
فهي قوافيك التي صيرت … حمي فوادي لهولها مباح
لسعد البرق بجار انها الحظ … عنه في الدجا واسترواح
فيا عيني تطلب مني اذا ما … امتد باعي ساعة الانشراح

وكتب هو الي ايضا من حلب

الا حبذا عيشتي الراضيه … وايام صبوتي الماضيه
ويا طيب اوقات وصل مضت … مذ بجة الذيل والحاشيه
ليالي انصب في الهوي فاقتض … ذا المقلة الساجيه
ويا حسن جلق من جنّة … فقطوف الاماني بها دانيه
رحاب مشاربها صافية … عذاب مشاربها صافيه
تمايل اغصانها مذ ثنت … بكاس الصبا من يد الغاديه
جواري انهارها قد غدت … بجواهر ازهارها حاليه
مغان يلذ سماع الغنا بها … من هواتفها الشاديه
اذا شاق طيب شذاها … العليل كنت جسمه حلة العافيه
كان الغمام اذا جادها … يمين لسيدنا هاميه
يمين صلاح لدين الاله … امام له الهمة العاليه
فلا اوحش الله من وجهه … ولا زال في نعمة باقيه

فكتبت انا الجواب عن ذلك

اتيتني ابياتك الحاليه … فميزت بين الوري حاليه
تلوح بدور المعاني لنا … تماما باسطرها الداجيه
لها زخرف قد سبا خاطري … فامت له الشعر اجاثيه
فان كنت اهديتها غادة … فان دموعي لها جاريه
وان كنت حبرتها روضة … فعيني بها قد جرت ساقيه
لقد روضت طرسها للوري … سحايب اداابك الهاميه
ويا طيب نفحة ازهارها … فقد ارخصت عندي الغاليه
سطور كانهار فضل جرت … وكم لك يا بحر من راويه
اتيتني وقد عبثت بي النوي … ولم يبق مني الضني باقيه
فاهدت لعيني طيف الكري … فليت علي عينك لوانيه
ولكنها نزكت في الحشاء … بنا كيد خد منك العاليه
ولم تطف نارا بغرد الحشا … شربعه عين غدت داميه
الا يا علي القريض افتخر … فشيعتك الفرقة الناجيه
وقد شيع الناس عاروا … وللحلو وسط الحشا زاويه

علي بن داود بن يحيي بن كامل بن يحيي بن جبارة بن عبد الملك بن يحيي بن عبد الملك بن موسي بن جبارة ينتهي الي عبد الله بن الزبير بن العوام الشيخ الامام العالم العلامه الفريد الكامل النحوي الاصولي الفقيه الاديب نجم الدين ابو الحسن بن القاضي عماد الدين القحفازي الحنفي كتبت اليه اطلب منه ما استعين به علي ترجمته في تاريخي الكبير علي العادة

يا مفيد الوري معاني المعاني … وامام الانام في كل علم
ان لي معجما كافق فسيح … اشتهي ان يزان منك بنجم

فنا خر جوابه الي فكتبت اليه

ظفرت بوعدٍ منك بلغني المنى • وجودك نجم الدين ليس يحول
وقد طال ليلي لانتظار ورود • وليل الذي يرعي النجوم طويل

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا سايل عن نسبي ومولدي وادبي • وما قرات في العلوم من شريف الكتب
ومن اخذت ذاك عنه من شيوخ مذهبي • وغيرهم ممن حوي سر كلام العرب
وما الذي سمعته عن النبي العربي • صلي عليه الله ما احلولك جنح غيهب
وذكر شيء صغته من شعري المنتخب • وما الذي صنفته من كتب وخطب
لولا وجوب حرمة الفضل ورعي الرتب • ما قلت ذاك خشية من حاسدٍ موئب
يقول اني قلته مفتخرًا بحسبي • لكنما البخل بما سيلت لا يحسن بي
والمقتضي مني له لا يا تلي في الطلب • وهو خليل في الرخا وعدة في الكرب
وهمه في جمع شمل الفضل لا في النشب • وما صلاح الدين الا في اقتنا القرب
هذا الذي اوجب لي يا صاح كشف الحجب • عن محتدي ومولدي وفضلي المحتجب
فقلت غيرامن من عايب مندب • مختتم امتثال امر معتذر امن رهب
ما سنراه واظهار تسما عن كتب • لا زلت للفضل حمي ولبنيه كالاب
تجمع شمل ذكرهم مخلدًا في كتب

وانشدنه يومًا قولي بالديار المصرية

ركبت في البحر يومًا مع اخي ادبٍ • فقال دعني من قالٍ ومن قيل
شرحت يا بحر صدري اليوم • قلت له لا تنكر الشرح يا نحوي للنيلي

فاستحسن ذلك وانشدني لنفسه
ما كتبه هو الي الشيخ بدر الدين محمد
ابن بصحان وقد اقام بمصر المحروسه

يا غايبا قد كنت احسب قلبه • بسوي دمشق واهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم • لا غرو فهو لنا العدو الازرق

فانشدته لنفسي في معني زرقة النيل

قال خليلي بالله صف ارض مصر • وقت كانها بوصف محقق
قلت ارض بالنيل يروي ثراها • فلهذا الكتان نور ازرق

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف شيخ الاسلام علي الاطلاق قاضي القضاة اوحد المجتهدين علامة الزمان شيخ وحده اعجوبة الدهر تقي الدين ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي تقدم نسبه في ترجمة ولده الشيخ بهاء الدين احمد

كتبت اليه سوالا فيه مغلطة

ايا قاضي القضاة بقيت دخرًا • لتشفي ما يعالجه الضمير
فانت امامنا في كل فن • ومثلك لا يجيء به الدهور
كانك للغوامض قطب فهم • عليك غدت دقايقها تدور
بلغت بالاجتهاد الي مدي • لا يخونك في معارفه فتور
وبابك عاصم من كل جور • وعلمك نافع ولنا كثير

وقلنا انت شمس علا وعلم * فكيف بنوك كلهم بدورُ
اليك المشتكى من سوء فهم * يعد اذ بيبر له اليسيرُ
بليتُ بفكرة قد انغبتني * تخور الي كسلي اذ تخورُ
مقدمتان سلمتا يقينا * ولكن انتجا ما لا يصيرُ
تقول البدر في فلك صغير * وذلك في كبير يستديرُ
فيلزم ان بدر التم ثاو * بحاغة الكبير وذا كل زورُ
فاوضح ما تقاعس عنه فهمي * فانت بحله طبٌّ خبيرُ
وفهمك في الورى كضيا شمس * وعلمك للانام هدىً ونورُ

فكتب الجواب في ليلته

وفرع عليه ثلثة اجوبه

سوالك ايها الحبر الكبيرُ * سمت في حسن هالته البدورُ
وهمتك العلية قد تعالت * فدون طلابها الفلك الاثيرُ
ونظمك فوق كل النظم عال * على هذا الزمان له وفورُ
فلو سمحت بك الايام قدما * لقدمك الجحاجحة الصدورُ
سالت وانت اذكى الناس قلبا * وعندك كل ذي عسر يسيرُ
وقلت المشتكى من سوء فهم * وحاشى ان فهمك مستطيرُ
ومكرتك الصحيحة لن تجارى * ولم ارها تخور ولا تخورُ
ولا كسل بها كلا واني * ودون نشاطها اوليها السعيرُ
فهاك جواب ما قد سلت عنه * وانت بما تضمنه خبيرُ
مقدمتان شرطهما التحادُ * باوسط ان يفت فات السرورُ
وهذا منه فالانتاج عقم * واعقبه عن التصديق زورُ
وذلك ان قولك في صغير * هو المحمول ليس هو الصغيرُ
وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم * فمن ذا يا كل للشرط النبورُ
وان رمت التوصل باجتلاب * لمقدمة بها يقع العثورُ

علي

على تحقيق مظروف وظرف * فيترك عن المعنى قصيرُ
فحيث البدر في فلك صغير * يخالف ما تضمنه الكبيرُ
فلم تحصل لشرطهما وجودٌ * لذلك انتجا ما لا يصيرُ
وفي التحقيق لا انتاج لكن * لاجلك قلت قولك لي عذيرُ
واما ان اردت عموم كون * وذلك فيهما معنى شهيرُ
فينتج ما منا من كل شك * وليس عليه ايراد يضيرُ
فذاك جواب ما قد سلت يا من * غدا في العلم ليس له نظيرُ
وما عنه تقاعس منك فهم * وكيف ومنك تخجل الصخورُ
فانت البدر حسنا وانتقالا * بافلاك مضاعفة تسيرُ
لحامله السريع وتاليه * دليل ان خالفه قديرُ
يرى ذو الهيئة النحرير فيها * عجايب ليس تحويها الضميرُ
فسبحان الذي انشاه بر * رحيم فاهدى رب غفورُ
وصلى الله رب على نبي * هو الهادي به قد تم نورُ

وكتبت اليه السوال الذي تقدم

في ترجمة الشيخ زين الدين ابن العوينه

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا * بدا وجهه استحيى له القمرانِ
ومن كفه يوم الندى وبراعه * على طرسه بحران يلتقيانِ
ومن ان دجت في المشكلات مسايل * جلاها بفكر دايم اللمعانِ
رايت كتاب الله اكبر معجز * لافضل من يهدي به الثقلانِ
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره * بايجاز الفاظ وبسط معانِ
ولكنني في الكهف ابصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عنانِ
وما هي الا استطعما اهلها * فقد نرى استطعماهم مثله ببيانِ
فما الحكمة الغرا في وضع ظاهر * مكان ضمير ان ذاك لشانِ
فارشد على عادات فضلك حيرتي * فما لي بها عند البيان يدانِ

فكتبت الجواب عن ذلك نثرا
ونظما فاما النثر فقد اوردته بكماله
في الجزء التاسع والعشرين
من التذكرة التي جمعتها واما النظم فهو

لاسرار آيات الكتاب معان — تدق فلا تبدو لكل معان
وفيها لمرتاض لبيب عجايب — سنا برقها يعنو له القمران
اذا بارق منها لقلبي قد بدا — هممت قرير العين بالطيران
سرورا وابهاجا وصولا على العلى — كاني علا فوق السماك مكاني
فيا ملك ما الاكوان ما البيض والقنا — وعندي وجوه اسفرت بتهاني
وها اننكصتها قد انحتك سرها — فشكرا لمن ولا كحسن بيان
اري استطعا وصفا علي قرية جري — وليس لها والنحو كالميزان
صناعته نقضي بان سناره — يعود عليه ليس في الامكان
وليس جوابا لا ولا وصف اهلها — فلا للاظهار والكتمان
وهذي ثلاث ما سواها بممكن — تعين منها واحد فبياني
ورضت لها فكري الى ان تمحضت — به زبدة الاحقاب منذ زمان
وان جنابي في عنوج اتحد — من العلم في قلبي بمد لساني
وكم من كناس في حماي تخدر — الى ان اري اهلا ذكي جنان
فيلطا دميني ما يطيق اقتناصه — وليس له بالشاردات يدان
وفي الناس مستور واخر ذو بد — واخر حاز الصيد منه يدان
وكل اخي فهم علي قدر فهمه — يمد وودي من اتي بداني
مناي سليم الذهن يرضى بنوره — بكل علوم الخلق ذو اسعان
فذاك الذي يرجي لاصلاح مشكل — ويقصد للتحرير والتبيان
وكم لي في الايات حسن تدبر — من الله ذي الفضل العظيم حباني
بجاه رسول الله فذلك كلما — اتي وسيأتي دايما بامان

فصلى عليه الله ما هبت الصبا — وسلم ما دامت له الملوان

وكتبت اليه ايضا سوالا
يتعلق بعلم المناظر

قاضي قضاة الشام يا من له — فوايد كالديم الهاطله
ومن له معرفة قد غدت — لكل علم في الورى شامله
ومن اذا حل بنا مشكل — يلقاه بالاجوبة الفاصله
وهو امام الناس في فنهم — وفي فنون عند محاصله
من كذب الحس فما عنده — بينة نعضده عادله
لكن هذا القطر في جوه — غدا خطوطا للثرى نازله
كذاك النقطة فوق الرحى — بنصرها دايرة جايله
فبين العلة في صدقنا — اولا تدعوا كرانا باطله
وابق مدى الايام في نعمة — بدورها مشرقة كامله

فكتب هو الجواب عن ذلك

ان الهوى المقصور يسبي النهى — وهي الى ذا مدله مايله
ونظرة الحب لها مقنك — في النفس لا تخفى على عاقله
وجوه الحسن اذا ما بدا — تشرق منه الانفس الفاضله
وسرعة النقلة قد صيرت — معالي الاشياء كالسا فله
والوهم قتال كذاك الخيال — طالما ضل على السايله
والعقل قاض حسنه شاهد — صدق باحكام له عادله
يا فاضلا فكرته قد غدت — في كل افكار الورى جايله
سالت عن ذا ارسطوبه — اعني وجالينوس في القافله
وحاريطليموس فيه — وافلاطون كل قد رمى كاهله
قالوا بان الحس في دركه — يغلط كلا انها نازله
لم يغلط الحس ولكنهم — قد غلطوا من شبهة ماحله

من صحبة الوهم وقد جربوا ٭ من صحبة الارذال والسافله
ياصاح لاتصحب سوى كامل ٭ ترقي به في رتب كامله
ونزه الحسّ اذا ما سري ٭ عن صحبة الوهم هي الخاذله
سالت في الفطرة عن صيب ٭ تخط في صوب الثري واصله
يقول من يجهلها انها خط ٭ قويم ذاته ناحله
ما السرّ في ذاك وما حله ٭ محققا من فكرة وابله
وثالث من فكري انتجت اراه ٭ في فهمي هو الفاصله
ففرقة قالت بخط يري ٭ في خارج من ضوءها شامله
تشكلا يحدث من فيضها ٭ علي هواء في حالة عاجله
والفيض لا انكره بل له عندي ٭ مذاق جل عن عادله
لكنّ هذا القول تقديره ٭ حجته اضحت هنا جابله
لو كان حقا كان اذا ما ٭ رست ولم تكن اصلا به باخله
وفرقة قالت بلا خارج ٭ لكنّ في النفس وهي قابله
وذاك من رسم خيالاتها ٭ نقلا لها عن مقلة هامله
وقولي المختار تلطيف ذا ٭ بذاك عن ديمة هاطله
الخط ذو حيزين يحويهما ٭ طرفان ما بينهما فاصله
تحسّ في آن وذا فايت ٭ في قطرة كاينة زايله
لكنها تشبهه اذ جرت ٭ في حيزيها سرعة شاغله
والسرعة العلة او جزوها ٭ كانها ابصارنا شامله
والحسّ لا حكم له سيدي ٭ بل مبصر للصورة الماثله
والوهم لما ان راي سرعة ٭ اشبهت خطا غدا خاتله
ظنّ اتحادا زمان لها ٭ وعذره ضعف غدا قاتله
وغرّه فيه خيال له ٭ ما زال يلقيه الي السافله
تبا له كم قد اتي خادعا ٭ في ترهات كلها باطله

فابعد عن الوهم فما ان له ٭ ياصاح في احكامه نافله
وانظر بحسك ثم اعتبر ٭ بالعقل ما الفيتني قايله
تلقاه حقا نوره بيّن ٭ معط لغدر من غدا جاهله
كذلك الشعلة في سرعة ٭ تكسو هواها لذ هايله
وهكذا النقطة فوق الرحى ٭ علتها سرعتها الحامله
بالسرعة استاذت لما حولها ٭ ادقه من قطبها كافله
هذا لجواب لا امام له ٭ في كل علم مكنة باسله
لا زال للعلم مفيدا ولا زا ٭ لت به ايامنا اهله

قال ادام الله فوايده
ثم اختصرتها في ثلثة ابيات

علتها السرعة مع وهمنا ٭ ومن خيال لم يزل خاتله
يقضي بها الوهم ويابي الحجي ٭ وهو الذي احكامه عادله
والحسّ مقصور علي روية ٭ مبصرة للصورة الحاصله

وقال لي يوما نظمت بيتا مفردا
من ثمان عشرة سنة وزدت عليه
الآن بيتا في هذه السنة وكانت
سنة سبع واربعين وسبعمايه

لعمرك ان لي نفسا تسامي ٭ الي ما لم ينل دارا بن دارا
فمن هذا اري الدنيا هبا ٭ ولا ارضي سوي الفردوس دارا
فاعجبا بي وقلت في ما دونهما دون مدنهما
الا ان بيتيه احسن واصنع من قولي

لعمرك ان للباقي التفاني ٭ وما لي نحو ما يفني طريقه
اري الدنيا وما فيها مجازا ٭ وما عندي سوي الاخري حقيقه

وكتبت انا اليه اطلب منه

ما استعين به على وضع ترجمته في تاريخي
الكبير فكتب مسموعاته واشياخه ولم
يكتب شعره فكتب اليه

مولاي يا قاضي القضاة الذي ... ابوابه من دهرنا حرز
افدتني ترجمة لم تزل ... يحسن فيها رالدجي تهزز
لبت منها حلة وشيها ... اعوزه من نظمك الطرز

فكتب هو الجواب

لله مولى فضله باهر ... من كل علم عنده كنز
يا واحد الدهر ومن قد علا ... منه على هام الورى الغرز
تسالني النظم ومن لي به ... وعندي التقصير والعجز

قبل الداعي طرسا قد سما نورا ونفسا جمع
افانين العلوم في شبه الوشي المرقوم ما بين خطا اذا
رمقته العيون قالت هذا خط ابن مقلة وتنظم
لا يطيق حبيب ان ينكر فضله ونثر يدري عبد
الرحيم عليه طوله صدر ممن توقل ذروة البلاغة
وسنامها وامتطى غاربها وملك زمامها وكملها من كل
علم باكمل نصيب ضاربا فيه بالسهم المصيب مشمرا
فيه عن ساق الجد والاجتهاد ملتق قد اكتاء مع ارتياض
وارتياد الى من هو عن ذلك كله بمعزل ومن
تقعد به قصوره الى حضيض منزل يطلب منه شيا
مما نظم ولعمري لقد استسمن ذا ورم ومن اين لي النظم
والرسايل الا انبغيه من المسايل على تبلد خاطر وكلال
قريحه وتقسم فكر بين امور سقيمه وصحيحه
فاني لمثلي شعر ولا شعور او يكون لي منظوم

ومنثو

ومنثور غير اني مضت لي اوقات اتحفني فيها اما محبة
التشبه باهل الادب واما ذهول عما يحذره العقلا
من العطب واما حالة تعرض للنفس فتنضح بما فيها واقول
دعها تبلغ من امانيها فنظمت ما يستحي من ذكره
ويتحقق لي ان ابالغ في ستره ولكنك انت الحبيب
الذي لا يستتر عنه معيب اذكر لك منه حيثما امرت
نبذا واقطع لك منه فلذا

وكتب هو الي وقد وقع ثلج عظيم
بدمشق المحروسه في اول شهر رمضان
المعظم سنة اربع واربعين وسبعمايه

نظرت الى اشجار حلق فوقها ... تلوح اراها كالبروق تلوح
فشبهتها قضبان فضة الكتب ... وقابلها منا الغداة صبوح
ومن تحتها الاوراق خضر كانها ... زمردة تغدو بنا وتروح
ومن بينها النارنج كالذهب الذي ... هوانا به كل النفوس تبوح
فقالت لقد اخطات تشبيهي الذي ... يعز على المعتز وهو قبيح
تشبه بيتا ذاويا برطيبة ... وشيئا بمن فيه الحياة وروح
فقل لي صلاح الدين هذا فانه ... اذا فات تشبيهنا اقول صحيح

وله ايضا رحمه الله

اقول للسرو وقد كساه ... ثلج رداء عليه نور
زمردا انت في لجين ... فقال مه ان ذا قصور
تشبيه ذاو بلا حياة ... بمن له منظر نضير

وله ايضا رضي الله عنه

اقول للسرو وقد كساه ... ثلج بدا نوره وانهج
زمردا انت في لجين ... فقال ابهى سنا وابهج

فهل ذكي يطيق وصفي • اريه طرق الهدى وانهج •
تقول لي دايب المعاني • فلا تراني لذاك انهج •
وانت يا واصفي بشعر • بغير ردف سواه انهج •
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
يقبل الارض ويقول
اتتني سطور كالدياجي مدادها • وفيها المعاني كالنجوم تلوح •
يغني بها الشادي اذا ما حسا الطلا • وتخلو بها عاني الهوى فيبوح •
فكل معانيها غريب مصنف • كما لفظها بين الانام فصيح •
ملوكية التشبيه فيما تخيلت • كذلك تشبيه الملوك مليح •
فقابلت منها نسخة نفنوتية • على كل سطر قد حوته صحيح •
فاعملت فكري فانثنى متقاعسا • وعهدي به عند القريض جموح •
وعاد فقيرا في زوايا ضمايري • وما عنده في نظم ذاك فتوح •
ثم ان المملوك اغفله بارحته • وصبر الى اليوم حتى راى
نشاطه لما كان عليه وجانحته • وغالطه في نظم شي
من هذه المادة • وقال ما فرّ كان بسير جوادك في هذه
الجادة • فلا بد له من العرض بين يدي مولانا قاضي
القضاة ادام الله ايامه • واغضاوه مضمون لدرك
فيا كل السوانح غزلان رامه • فانفعل لذلك بعدما استحى
وخجل • وقال وهو ما بين الجدل والوجل •
الثلج يسقط فوقها وارى حوت • نارنج بستان سبى برواية •
فكانما تلك الثلاث سرقن من • قاضي القضاة الحسن يوم لقائه •
فابيض ذا كثنايه واخضر ذا • من جوده وانار ذا بذكائه •
فشكرت له هذا التخيل • وعلمت انه لطيف التخيل •
وقلت ما بك ما يعوق • فالحق بضاعتك السوق •

فا

فاذا به قد نظم • واستعمل القلم • وقال في نارنجنا في
الغصون يحكي والثلج في بعضهن رقمه •
خدا تبدى به عذار • عاجله بالمشيب هم •
فقلت له لا بد له من الزيادة • فان الخير عادة •
فقال ازيدك شيئا من الاستعارة • فانها
لقمر التشبيه دارة • وقال
قد سقط الثلج فوق دوح • نارنجها يفرح الحزينا •
كورد خد واس صدغ • لاح به الشيب ياسمينا •
فقلت له حسن ولكن التشبيه الملوكي
فات • وهو من اعظم الافات • فقال
كان سقيط الثلج في الورق التي
تضمنت النارنج عند التفرج
لآلي مشيب في زمرد عارض
تبدى على ياقوت خد مضرج •
فقلت هذا كاف • فانظم في السرو بلا خلاف •
فقال بعد ما نضج • ولم يبق فيه عرق يختلج •
عاينت سروة دوحة قد اشبهت
والثلج يسقط فوقها متوالي
حسناء زفت في ملاءة مخمل
خضراء كللها بسموط لالي •
فكتب هو الجواب عن ذلك •
ترافقت الاشجار عند سماعها • قريضك ولما لات كنشوان يطرب •
وقالت الم اخبرك انك قاصر • فقلت لها ما بات صحيح مجرب
علي بن محمد بن سلمان بن حمايل الشيخ الامام البليغ

الكاتب الرئيس صدر الشام علا الدين بن غانم كاتب
الانشاء الشريف بالشام المحروس كتب هو على
كتابي جنان الجناس في سنة احدي وثلثين وسبعماية
لقد ضمّ اجناس الجناس فاطربا • واعجز من باراه فيها فانعبا •
صلاح لدين الله ابدي بدايعا • تروق بالفاظ ارق من الصبا •
يراه بليغ جا بالمدح سايلا • مجيزا مجيبا قوله لا مخيبا •
بانشاده هذا وانشايه لقربه • فات من قد فاق فضلا ومنصبا •
نفيس ايادٍ عند ذا الفضل باقل • ولفظ امري القيس البديع هنا هبا •
فكتبت انا اشكره على ذلك
الا هكذا من قال شعرا فاطربا • ووشي برودا باليراع فاعجبا •
جبرت انكساري اذ اجزت مصنفي • بابيات شعر قد حكت رقة الصبا •
فما كل من وافي يحيي بجيدها • ولا كل من اولى الندي يجز الحبا •
فاقسم لو جاراك في الفضل فارس • الكتابة اعني الفاضل ابن علي كبا •
ومن للعماد الاصفهاني ان يري • ببابك دهرا واقفا متادبا •
لانت الذي انسى بالفاظ نظمه • وروتقها عصر الشبيبة والصبي •
طريقتك المثلى التي اجتهد الورى • على مثلها واستحسنوا منك مذهبا •
ولم يرا طلي من يراعك احمدا • على دهمةٍ جاري من الطرس اشهبا •
بقيت لنا دخرا مآثر فضله • يضوع لها في كل يوم لنا نبا •
وانشدني من لفظه لنفسه

وكم سرحةٍ لي في الربا زمن الصبا • اشاهد مراي حسنها متملبا •
ويبكرني عرف الشذا من نسيمها • فاقضي هوى من طيبة حنف انقيا
واسال فيها مبسم الروض قبلة • فيبدر زهرا كمامه لي بديا •
فلله روض زرته متنزها • فابدي لعيني حسن مراي بلاريا •
غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه • يكر على من زاده متعديا •
ترجلت الاشجار والما نحر اذ • نسيم الصبا اضحى به متمشيا •
تغنت لديه الورق والغصن راقص • فيعرق وجه الارض من كثرة الحيا •
فانشدته انا لنفسي
حسدت نسيم الروض في كل حالةٍ • ولا سيما يوم قطعناه بالحمي •
فكم ضم عطفا للغصون مرنحا • وعانق قدا للقضيب مقوما •
وقبّل خدا الورد وهو مضرج • وثغرا لا قاحي في الربا اذ تبسما •
وكم بات يستجلي عذار بنفسج • سقته الغوادي صوبها فتنمنما •
ولما امال الغصن نقش ظلها • وكتب كفا للغدير ومعصما •
وفتح لجفانا من الزهر اغمضت • ونبه قمري الحمى فترنما •
ولم انس وجه الروض سفر ضاحكا • بالزهر بازهاره كالدر لما انتظما •
فقد فتحت فيه البروق جفونها • تبرقع منها بالحيا وتلثما •

علي بن سالم بن عبد الناصر الكناني الغزي القاضي علاء الدين
ابو الحسن ابن سالم موقع غزه المحروسه ومدرس الجراحيه
والصخره بالقدس الشريف كتب هو الي بدمشق المحروسه
سنة تسع وثلثين وسبعمايه

غدا حالي بحمد الله حالي ۔ وبالي قد تخلص من وبالي
وراح الخير مثل العذابي علي ۔ وقبل ذا كان العذابي
وحزت العز مذ جيت حبرًا ۔ كبحر لا يكدر بالقلال
فحياني واحيا في وابدي ۔ مكارم لم يشبها بالقلالي
وارشفني علي ظماء زلالا ۔ فكان الدر من بنت الدوالي
وداوي ما الا بذمن غرام ۔ لمحض الجود فاكتحل الدوالي
وشنف مسمعي ببديع لفظ ۔ فقلت اتيت بالسحر الحلال
فزدني من قريضك يا خليلي ۔ فان بليغ لفظك قد حلا لي
ابث لذيك خطبا قد دهاني ۔ نوايبا ذهبت جاهي ومالي
وقد فني اصطباري واحتمالي ۔ وقد خان المناصح والموالي
فجل يا اخا العلياء جبري ۔ وعاملني معاملة الموالي
فقد دقت المنايا لا المني ۔ يا اماما قد تفرد بالمعالي
وقد قدتني الاحزان قدًا ۔ بوخز البيض والسمر العوالي
وانبتني ونبتني زماني وصيرني ۔ علي جمر المقالي
وانت ابا الصفاء تقيم عذري ۔ وتغضي عن عيوب في مقالي
ايا من عله عم البرايا ۔ وحشي حلمه في كل خال
فبلغني ولا كذ جيع رجايي ۔ فسيف الغم يا ابن العم خال
رجوتك من قديم ثم لما ۔ علوت مكانة زاد ارتجالي
فلاحظني بعين الجبر واعطف ۔ حماك الله من غلب الرجال

فكتبت انا جوابه

وكتب هو علي كتابي جنان الجناس

نزهت في نور الجنان الناضر ۔ طرفا يفديه بنور الناظر
خطرت به والحسن فيه شاهد ۔ ابكارا فكار بدت للخاطر
اكرم بجنات الجناس وزهرها ۔ مع زهرها الزاهي البهي ابا هر
نمت بها لما نمت ريح الصبا ۔ فغدت تضوع بالعبير العاطر
تهدي الصريع بها اذا ما جعفر ۔ منها اتت غدرانه بعد ابيه
ويصير في روض الجناس خالدا ۔ يا تي بفضل ربيعها المزاير
فاعجب لروض زخرفته براعة ۔ وبها الكناس لكل ظبي نافر
قد نوعت منه الجناس براعة ۔ في نقش قرطاس بنقش محابر
احيي به در البلاغة زاهيا ۔ فالناس فيه ناظم مع ناثر
قد فاق منشيه به من قبله ۔ فاعجب لسباق اتي في الاخر
ما قدر سحبان وقدر قدامة ۔ ان خاض في بحر الخليل الزاخر
فلقد اتيت ابا الصفا بفضايل ۔ كملت به من كل وكف وافر
قلدت اجياد الزمان قلايدا ۔ نظمتها من كل زاه زاهر
وسكت معنى العز يا ابن العز ۔ اذ ابرزت معنى ذا ابها باهر
فلك الفصاحة والسماحة والكتابة والرياسة من قل مفاخر
فخرت في مدحيك فاعذرني ۔ فبني فروع الفقه لست بشاعر
اصبحت من جور الزمان نعامتي ۔ فبها تجفل من صفير العافر
ونظمت هذي والهموم تجيعني ۔ بل كان قلبي في جناحي طاير
فاغضض عن العي الذي في منطقي ۔ وامر بجهدك ان تقيم معاذري
واسلم ودم لعرايس برزتها ۔ وجليتها من بكر فكر ظاهر

فكتبت انا اليه اشكره علي ذلك بديها

اسما نظم قد زهت بزواهر ۔ وحديقة قد احدقت بازاهر
ام غادة اهديتها في جيدها ۔ من شعرك الفتان عقد جواهر

بكرت ابي فباكرتني نشوة • ماكان يخطر مثلها في خاطري •
في باطني منها بواقي سكرة • يبدو وعلي بها الهنا في ظاهري •
مهلا علاء الدين قد حملتني • مننا تفوق على الغمام الماطري •
وجبرت نفسي الكبير فقد غدا يروي الاجازة في الورى عن جابر
ماهذه اول بدا وليتني لك • يا ابن سالم ابن عبد الناصر •
زهر ودر ذاك من روض زهي نبتا وهذا من خضم زاخر •
ان كان شعر كنت افقه عالم • او كان فقه كنت ابدع شاعر •

وكتبنا ناله تقريظا وقد خمس •
البردة وهي قصيدة البوصيري •
مدحا في سيدنا رسول الله •
صلى الله عليه وسلم •

وقفت على هذا التخميس الذي طرز طرسه • وسقى الفضل غرسه • وحلا للعين عرسه • ونوع في البديع جنسه • ونول اهل الادب انسه وساق الى طيبة بالجمال المداح عنه • ورايت اسرار البلاغة فيه فاشية • وابكار الفصاحة كيف غدت في خدور السطور ناشية • والبردة كيف اكتست بهذه الزيادة رقة الحاشية •

لله من جاء به اولا • فانه انجب من بعده •
عثل ثغر الزهر في روضه • لما روى الابداع عن عهده •
وكل سطر غصن قد غدا • يحمل من قافية ورده •
اقسم ما احسنها ناظما • لكنه قد طرز البرده •

فيا لله من سهم خرج من كنانه • وشهم لا يثني الاحجام عنانه • وذي فهم ثقف العلم رمح قلمه وارهف سنانه • لقد ابدعت عنده ذات عزه • واصبى كثير الفضايل

وفوايد

وفوايده تخجل منها عزه • بقول جاره البحر ما الى عجايبه ولا لي لالي لبه • ويعجز بلديته ابو اسحق ان يكون قوي فيه لقوافيه • ويرى الخياط ان البرده كانت قبل هذا التفصيل سدى • ويعترف الرفاء بان ابرة قلمه قد لبت من المداد الصدا • فالله يديم لبني الاداب هذه الفوايد • ويبيرهم من هذه المارب التي غصون اقلامهم في امتداحها موايد بمنه وكرمه ان شا الله تعالى •

علي بن محمد بن فرحون الشيخ الامام نور الدين ابو الحسن اليعمري المدني المالكي كتب هو اليّ ونحن بدمشق المحروسه يطلب مني تمام شرح اللاميه الذي وضعته وسميته بغيث الادب الذي انسجم في شرح لامية العجم

قد طال هذا الوعد يا سيدي • فانظر لمقصودي وكن مسعدي •
انت صلاح الدين حقا • فكن صلاح دنياي التي تغتدي •
وجد بغيث الادب المنتقي • واسق رعاك الله قلبا صدي •
بدات بالاحسان فاختم به • يا خاتم الحبر ويا مبتدي •

فكتبت انا الجواب معتذرا بانه في العاريه •

اقسمت لو كان الذي تبتغي • عندي لم امنعه من سيدي •
يا من له نظم علا ذروة • وهادها تعلو على الفرقد •
لقد تطولت ولم تقتصر • ومن بدا في فضله يزدد •
واين من نال نهاياته • ممن كما قلت له مبتدي •

واوقفني على ما نظمه من الاعجاز والصدور لقصيدة الطغرائي اللاميه كتبت عليه تقريظا •

وقفت على هذا النمط الغريب • والاسلوب الذي ما سلك سعيه اديب • والجاره التي هي اشهى من عصر الشباب ما شيب بشيب

والالفاظ التي تجمد الجيد وما تزيب انها حلي الترتيب
والنظم الذي شاب منه الوليد ونقض ابو تمام فليس بعجيب
والمعاني التي هي اوقع في النفس من وصل حبيب نزهته
اللذة عن الرقيب الغريب والسطور التي هي جداول
الروض والهمزة على الفها حمامة على قضيب
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان ياتي لها بضريب
لقد ابدع ناظمها امتع الله بمحاسنه وحلى جيد الزمن
بدره التي تثيره المعاني من معادنه فجعل لافاقها
مشارق ومغارب ولبيوتها في شعاب القلوب مراكز
ومضارب كيف افادها اعجازا وصدورا وكيف تنوع
في الحسن حتى افاد الخصور اردافا وركب على الارداف
خصورا وكيف اقتدر على البلاغة فاطلع في افلاكها
شموسا وبدورا فلو عاينها الطغرائي رحمه الله جعلها
لمنثور ديوانه طغره وعلم ان روض نظمه ان كان فيه
زهرة فهذا افق المطلع في كل منزلة شمسا وبدرا وزهره
فالله يعز حمى الادب منه بفارس الجوله وبديم الايامه
بفوايده جيده وله ويلم شعث بنيه الذين لا صون لهم
ولا صوله ويمتعهم بمحاسنه التي لا يذكر معها ابيات عزه
ولا اطلال خوله بمنه وكرمه انشا الله تعالى

عمر بن الحسام زين الدين الذهبي احد شعراء العصر
انشدني لنفسه وانا متوجه الى الرحبه يودعني

ولما اعتنقنا للوداع عشية   وفي القلب نيران لفرط غليله
بكيت وهل يغني البكى عند هايم   وقد غاب عن عينيه وجه خليله

فكتبت انا اليه من الرحبه

كتـ

كتبتُ والدمعُ قد غطّى على بصري   وبتّ فيك بحيّ الهم والفكر
واشتهي من جوى قلبي وحرقته   لو اشتري ساعة بالعمر من عمر

عمر بن داود بن هرون بن يوسف القاضي الفاضل
البليغ زين الدين الصفدي كاتب الانشاء الشريف بالشام ومصر
كتب هو اليّ من دمشق المحروسه في سنة ست عشرة وسبعماية
وانا بصفد المحروسه

اشتاق من دون الانام خليلا   فلذاك اصبو بكرة واصيلا
مولى رحلت وسرت عن معروفه   فعدمت من احسانه التنويلا
لو كان في عصر مضى لم نعتمد   الا على الفاظه الترسيلا
هو فارس في فنه كم جدّل   الاقران في ميدانهم تجديلا
ليس اليراع بكفه في طرسه   الا حساما هزه مصقولا
فاذا ترسّل خلته من لطفه   اضحى يدير على الانام شمولا
ثبت الكتابة عن سواه فلم تجد   الا بضا في الظل منه مقيلا
فلذاك وجه الدهر راح بفضله   لمن اجتلاه اوراه جميلا
ارجوا اجتماع الشمل منه فانه   قد لا يكون به الزمان بخيلا
والله ما لاحت بروق في الدجى   الا تجدد لي بكا وعويلا
ولربما سمح الزمان بعودتي   فابل من شوقي اليه غليلا

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

لا زال جودك بالمرام كفيلا   ولطيف صنعك بالانام جميلا
يا سيد الحي عظيم فخاره   ابدا على هام العلى اكليلا
انسي قريضك مذ تطلع نيرا   بيما البديع كثيرا وجميلا
وكسا جياد النظم من ترصيعه   عذر البيان وزانها تحجيلا
قط اليراع لسانه عن وصفه   مدمدا باعا في البديع طويلا
لاحت تباشير الصباح بطرسه   من اسطر افنيتها تقبيلا

راقت محاسنه ورق شمايلا • فغدا ابحّ من البيان شمولا •
اما التشوق والحنين فلا تسل • فالحظ منه لايزال جليلا •
مدعنت عيني فالدموع على الولا • لو كن سلاما وجدن سيلا •
وتلهب الزفرات في طي الحشا • خلي محل الصبر عنك محيلا •
فاسعف بقربك انه جل المنى • لتكيد ضدا او تسر خليلا •
فالجسم في صفد اقام وقلبه • بك قد تشحط في دمشق قتيلا •

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه
وقد تاخرت عني مكاتباته وهو بدمشق المحروسه

يا بارقا سال في عطف الدجى ذهبا اذكرتني زمنا في جلق ذهبا •
لين حكيت فوادي في تلهبه • فلست تحكيه لا وجدا ولا حربا •
ويا نسيما سرى والليل معتكر • وهب وهنا الى ان هز لي طربا •
اراك تنفح عطرا في صباك فهل • تركت ذيلا على جيرون منسحبا •
ام قد تحملت من صحبي تحيتهم • فكان ذلك في طيب الصبا سببا •
قوم عهدت الوفا المحض شيمتهم • وان تشكت سبل العليا والادبا •
صرفت الاعناني عن محبتهم • وبت نضو احليف الشوق مكتئبا •
لا الدار تدنو ولا السلوان تجدي • وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا •
احبابنا ان ونت عني رسايلكم • فلست اسال الا الفضل والحسبا •
وحبكم ما لنفسي عنكم بدل • كلا ولا اتخذت غيركم اربا •
اعيذ ودكم من ان يغيره • ناي ولو جردت من دون ذا قضبا
لعل دهرا قضى بالبعد يجمعنا • وقلما جاد دهر بالذي سلبا •
ارضى بحكم زماني وهو يظلمني • فيكم واضنى ببعدي عنكم النصبا •
ولن يظفرني الا بودكم • يا حيرتي فيكم ان رد ما وهبا •
نسيتموني ولم اعتد سوى كرم • منكم يبوئني من فضلكم رتبا •
حاشاكم ان تزوا هجري بلا سبب • او تجعلوا البين فيما بيننا حجبا •

عاتبتموني ولا ذنب اتيت به • فقل عن الصخر اذ يقسو ولا عجبا •
عودوا الى خير كسري كما عهدتكم • فقد لقيت ببعدي عنكم نصبا •
فكتبت هو الجواب الي عن ذلك

٢ يا خير من خط في الاوراق وكتبا • وخير من حاول العليا والادبا •
ومن علا فعلت فيه مودتنا • وفاق فضلا ففات العجم والعربا •
اتت قصيدتك الغراء باسمة • عن نقط اعرفها لما حكى الحببا •
فرنحت انفسا بالبعد قد تلفت • وحركت كل عطف قد قسا طربا •
فهل بعثت بعتب جا عن قلق • او لطف نظمك قد اهدى نسيم صبا •
حاشى المودة ان يعتادها ملل • او ان تكون النوى في شمله سببا •
وانما الدهر بالارزاء حاربني • وجار في الحكم طابت معتربا •
وما ترق على ذلي عواطفه • ولا تمد الى العلياء لي طنبا •
وكلما قلت قد لينت سرته • يزيد ناري على تاجيجها حطبا •
فاعذر فانك وبي الناس كلهم • ببسط عذري ان لم ابعث الكتبا •
فانت تعلم اني قد جعلتك من • دون البرية في الدنيا اخا وابا •
فلا تواخذ اذا ما هفوة عرضت ممن يكون الى علياك منتسبا •

وكتب على وجه امتحان الخاطر كتابا •
ببشارة النيل قبل دخوله ديوان •
الانشا وجهز الي بنسخته وهو •

اعز الله انصار المقر • ولا اخلاه من اثر رحمة يشاركه فيها الخلايق • وينبه ذوي البصاير على التفكر في لطيف صنع الخالق • ويدخل في شمول عمومها وعموم شمولها الصامت والناطق • ويدل على اقبال الرخا دلالة البرق المستطير على النوء الصادق •

شعر

حتى يكون مباركا في نفسه • وعلى الورى في ساير الاقطار •

متقسم المعروف احلي موقعًا • عند النفوس من الخبال الساري •
تحكيه مشبه كفه النيل الذي • اغني الثري عن سنة الامطار •
ارني عليها كونه لماجدي • ماشانه الارعاد بالاكدا ر •
وهي نعمة يحدث عن عجايب بحرها علي الحقيقة ولا حرج •
ويتساوي في الانتفاع بها كل نام فضلا عما دب ودرج •
لقد ابرزت كنانة ارض الله في ابوابها القشب • وسدي
ذكرها الي الشام المرتقب • موسم الوسمي طليعه ووفود السحب •
تضمن ذلك المثال الشريف الوارد بخبر وفاية • القايل من سجع
هذه عذوبة اكتسبتها الالفاظ من حلاوة مايه • وان
المقياس انبي بقياس تمامه الثابت علي عادة عدا ته • ونادى
وقد سقي البلاد غير معتدها بالامان من طوفانه • وان
اراقم غدرانه انسابت في ذلك الاقليم فابتلعت غدران
اراقمه • ومحا سبله المتدفق معالمه المجهوله فاستعمل
الاقلام في اثبات معالمه • وانه احاط بالقري كالمحاصر
نضرب بينها وبين ضايقه المحل بسور • واخذ الطرق علي
السالكين فلا مراكب في البر الا المراكب ولا عاصم الا الجسور •
ولم تنقض قاعدة عناية سوي في انه لم يترك فارة تطوف
بجدار • الا وهي طافية علي الماء كانها سجدة اجتثت
من فوق الارض مالها من قرار • علي ان لله الخفي في هذا
لطفا خفيًا وما هو بالخفي • فنقصها جا تمامًا علي الذي
احسن • ونجاة بدنها الهالك للنبات اية المامن • وكاني
بهذا المخبر عنه وقد بلغ الزبي من الزبا فطار النسر مبلول الجناح •
ودنا حين الطلق فركضه من سجي بالرجل لا ان دفعه من قام
بالراح • ومولانا ياخذ من هذه الانباء باحسنها وكلها حسنه •

ومن هذه البشاير المنتظر فلد ومها بابينها بينًا وكلها بينة
بيمنه • وقد علم ان حق نعم الله الشكر فيوفيها منه حقها •
ويتوقع رزق بلاده من السماء كما وعد فقد اخرج لتلك
من خزاين غيبة رزقها • ويوفر الرعايا من الجبايه ليتوفروا
علي الدعاء • ويعرفوا نزاهة هذه الدولة القاهرة
عن العنوة علي الضعفاء • فان المرسوم الشريف نص علي
هذه الخانة الجلية • وتطهر هذه الموارد من قذي الاذى		وطهرحج
لتنقي القلوب من التسخط كما كانت في نفسها نقيه • ومن
دعا فواضل هذا الكرم الظاهر • فليقل يا مقيلات
الجدود العواثر • والله يجعل مولانا من المتوكلين عليه
ليزيده ايمانا • ويرزقه كما رزق تلك الديار التي غدت
من الظماء خماصًا وراحت من الري بطانا • بمنه وكرمه •
• والزمني القاضي الفاضل الكاتب شهاب الدين •
• ابو العباس احمد بن فضل الله ان انشئ انا •
• كتابا في المعني ونحن بالديار المصرية المحروسة •
• في سنة تسع وعشرين وسبعمايه فكتبت •
• وبالله التوفيق •
ضاعف الله نعمة الجناب ويسر نفسه بانفس بشري •
واسمعه من الهنا كل اية اكبر من الاخري • واقدم عليه
من المسار ما يتخذ رزنا قله ويتحدي • وساق اليه كل طليعة
اذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفري • واورد لديه
من انباء الخصب ما يتبرم به محل المحل ويتبرى •
هذه المكاتبة الي الجناب العالي تخصه بسلام يرق
كالماء انسجاما • ويروق كالزهر ابتساما • وتتحفه بثناء

مع الزيادة من نقايصه • وهو انه في ذا العام المبارك جذب
البلاد من الجدب وخلصها بذراعه • وعصمها بخناد قه •
التي لا نزاع من نزاعه • وحصنها بسواري الصواري تحت
قلوعه • وما هي الا عمد قلاعه • وراعي الادب بين ايدينا
الشريفه مبطا لعتنا في كل يوم بخبر فاعه في رقاعه •
حتي اذا اكمل الستة عشر ذراعا • واقبلت سوابق الخبر
سراعا • وفتح ابواب الرحمه بتغليقه • وجد في طلب تخليقه
نفرح بمد ذراعه الينا • وسلم عند الوفاء باصابعه علينا •
ونشر علم ستره • وطلب لكرم طباعه جبر العالم بكسره •
فرسمنا بان تخلق • ويعلم تاريخ هنايه ويعلق • فكسر
الخليج وقد كاد يعلوه فرج موجه • ويهيل كثيب بدره
هول هيجه • ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثه •
ويجوس خلال الحنايا كان له فيها خبايا موروثه • ومرق
كالسهم من قسي قناطره المنكوسه • وعلا زبد حركته
ولولاه ظهرت في باطنه من بدور انا سه اشعتها المعكوسه •
وبشر ببركة الفيل ببركة الفال • وجعل المجنونه
من بتاره المنحدر في السلاسل والاغلال • وملا الفج
الرحبا باموال الامواه • وازدحمت في عبارة شكره افواج
الافواه • واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد •
وهنات طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله عز
وجل علي العباد • وهذه عوايد الالطاف الالهيه
بنا التي لم تزل تجلس علي موايدها • ونا خذ منها
ما يفيه لرعايانا من فوايدها • ونخص بالشكر فوادمها
فهي تدب حولنا وتدرج • وتختص فوادمها بالثناء

جعل المسك له ختاما • وضرب له علي الرياض النافحه خياما •
وتفضل عليه من نبا النيل الذي خص الله الديار المصريه
بوفايه • وقايه • واغني قطرها عن القطر فلم يحتج
الي مكافاته وفايه • ونزهه عن منة الغمام الذي ان
جاد فلا بد له من شهقة رعده ودمعة بكايه • فهي
البلاد التي لا يلم للامطار في جوها مطار • ولا يزم
للقطار في بقعتها قطار • ولا ترمد الانواء بها عيون
النوار • ولا تشيب الثلوج فيها مفارق الطرق ورووس
الجبال • ولا تبيت البروق ساهرة لمنع العيون من تعهد
الخيال • ولا تفقد فيها حلا النجوم لاندراج الليله تحت
السحب بين اليوم وامس • ولا يتمسك الماكين في شتايها
كما قيل بحبال الشمس • واين ارض تحمد عجاجها بالبحر
العجاج • وتزدحم في ساحاتها افواج الامواج • من ارض
لا تنال السقيا الا بحرب لان القطر سهام والضباب
عجاج قد انعقد • ولا يعم الغيث بقاعها لان السحب لا تراها
الا بسراج من البرق اذا اتقد • فلو خاصم النيل مياة
الارض لقال عندي قبالة كل عين اصبع • ولو فاخرها
لقال انت بالجبال اثقل وانا بالملق الطبع • والنيل له
الايات الكبر • وفيه العجايب والعبر • منها وجود
الوفا عند عدم الصفا • وبلوغ الهرم اذا احتد
واضطرم • وامن كل فريق اذا قطع الطريق • وفرح
قطان الاوطان • اذا كسر وهو كما يقال سلطان •
وهو اكرم منتمي واشرف منتدي • واعذب مجتني
واعظم مجتدي • الي غير ذلك من خصايصه • وبراته

والمدح • ولا الجحد فهي تدخل الينا وتخرج • فليأخذ الجناب
العالي حظه من هذه البشري التي جادت بالمن والمنح •
وانهلت ايادبها الغدقه بالسح والسفح • وليتلقاها بشكر
يضيء به في الدجا اديم الافق • ويتخذها عقدا يحيط
منه بالعنق الي النطق • وليتقدم الجناب العالي بان لا يحرك
الميزان في هذه البشري بالجبايه لسانه • وليعط كل
عامل في بلادنا المحروسه بذلك امانه • وليعمل بمقتضي
هذا المرسوم الشريف حتي لا يري في اسقاط الجبايه •
خيانه • والله يديم الجناب العالي لقص الانباء الحسنة
عليه • وليمتعه بجلاء عرايس التهاني والافراح لديه •
بمنه وكرمه • انشا الله تعالي •

• وكتبت انا اليه من الرحبه المحروسه •
• وهو يومئذ بدمشق المحروسه اهنيه •
• بمولود جاءه في سنة ثلثين وسبعمايه •

تهنيه بمولود جاءه

هناء به وجه الزمان تهللا • وبشري بها الاقبال وافي واقبلا •
فهنيت مولودا اتي اذ تشوفت • اليه عيون الفضل والمجد والعلي •
فاكرم بنجم لاح فينا ومن يقل • بنجل فحرف اللام بالميم بدلا •
اذا ضوء الافاق نور هلاله • فكيف اذا ما صار بدرا مكملا •
سيرضيك في افعاله ومقاله • اذا طال في اوج العلي وتطولا •
وترعف اقلام السيادة كفه • ويرعب اعداء ويرعد ذبلا •
ويستخدم البيض الرقاق براعه • ابي ان يرد الصعب سهلا مذللا •
ويسعي الي ابوابه السعد صاغرا • ويأتي اليه وهو طفل تطفلا •
يقبل الارض وينهي انه جلس بهذه البشري علي سور
السرور • والتحف منها بحبر الحبور • وملا كفه بالدرر •
من

من هذه الافراح وملي طرفه بالبدور • ونطقت هذه المبرات
بالمحامد فارتجل وارتجز • وامكنته الفرصة من الافراح فانتهب
وانتهز • وقرن الهنا بالدعا فابتهج وابتهل • وتخير ساعات
الاجابة فانتقد وانتقل • وكيف لا يبتهج المملوك بمخدوم
تجدد • ويتمسك بفضل تعدد • ويتزيد بدوح تفرع
وان كان اصله بالمزايا تفرد • وهل هذا الا بيت تمد في
العليا اطنابه • وترفع في السيادة اعلامه وقبابه • وتتسع
لبني الامال ساحاته ورحابه •• شعر •

وهذا هديه رب العلي • فتي جهد اياهد ايا ته •
وما اقول الا ان مولانا ليث وقد اشبل • وبحر زخر
لجه حتي مد بجدول • ومن حرمان المملوك انه ما شافه
السمع الكريم بالتهاني • ولا فاز برصد هذا الهلال كيف يترقي
الي الابدار علي الدقايق والثواني • ولا عاين لسلوك المحبين
اليه طريقه • ولا حضر لهذه الجوهره النفيسه يوم عقيقه •
وما ضر الايام لو كنت بجوهره عرضا ادني • او لو ساعفت
بالقرب فاكون حاضرا بالصوره اذ قد حضرت بالمعني •
والله تعالي يمتع عينه الكريمه بهذه القره • ويهبه
امثالها حتي يري في كل ذرة من الزمان دره • بمنه وكرمه •

• فكتب هو الجواب الي عن ذلك •

اتاني كتاب منك كالبدر يجتلي • فاصبحت احلوه علي ساير الملا •
حكي الروض اضحي بالازاهر ناضرا • او العقد اضحي بالجمان مفصلا •
يديرعلي سمع الانام سلافة من القول فاتت منك سكرة الطلا •
لو ان ابا تمام عاين حسنه • لما قال في عصر تقدم اوقلا •
تخال به بردا عليك محبرا • وتحسبه عقدا عليك تحفلا •

تهني به عبدًا لعبدك قد اتي • فناهيك من مولي بذاك تطولا

لقد زاد عبدٌ في عبيدك اذ اتي • فتم عددًا حين جاء تكملا

واني لارجو ان يفوز بخدمة • يفوق بها فوق السماكين منزلا

تربيه مملوكًا وتنشيه خادمًا • ويكفيه هذا للمعالي توسلا

وكتب هو الي من صفد المحروسه وانا

مقيم بالديار المصريه بعد ما خرج اليها

في سنة ثمان وثلثين وسبعمايه وقد ظن

ان لي في خروجه مدخلا وعلم الله كاف

ان كان ظنك انني لك ظالم • فارحم لان شيمي بانك راحم

حسب المسيي من القصاص بانه • جرح بجرح والسعيد مسالم

كم قد حرصت علي التنصل عندما • وقع العتاب فما اقال الحاكم

الله يعلم انني لك عاذر • والله مني بالبراءة عالم

ها قد جري لي ما جري لك قبلها • ووقعت في صفد وانفي راغم

ان صح لي فيها عليك جناية • تجزاوها هذا العقاب اللازم

فاقنع به واذكر قديم مودة • فالعهد فيما بيننا متقادم

اولم يكن ذنب وحالي مارد • فامدد الي يدًا وجاهك قايم

فلقد تاتي ما تريد فوالني • منك الجميل فانه لك دايم

جار الزمان علي وليك واغتدي • واليك للزمن الاله يخاصم

من كان ليس بنادم مستدرك • فانا عليك لي مما اتي نادم

كانت هناة وانقضت ومن الذي • منا وليس له تعدد جرايم

ان الذي قسم الحظوظ كما يشا • للرزق ما بين البرايا قاسم

قل وكثر ليس يبقي حالة • والدهر بين الناس بان هادم

يا من له اخلصت كن لي مخلصًا • فعلي مجازينا كلانا قادم

اعلنت بالشكوي كمن بي • لكن ودي في الحقيقة سالم

ولكالسيادة حلية ومكارم • الاخلاق منها في يديك خواتم

فاقبل اخو بني للمجد بدة انني • فيها لمجدك ولو دك خادم

والي الرضي عد بي وللحسني اعد • حتي تقوم علي الصفاء علايم

والبس رياستك السنية حلة • ابدا لها من نسج سعدك راقم

واجعل لها شكرا اقالة عثرة • من صاحب قد صد عنه العالم

انت الخليل بل الخلي من الهوي • واخو لي قد جرها الكلادم

فاعمل خالك بحسن سعيك مرة • ان المغارم في الاخاء مغانم

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

يا من تعرضني وقلبي سالم • من اثمه والله انك اثم

اتظن اني فهت فيك بلفظة • لا والذي هو بالسراير عالم

ما الامر فيك كما زعمت وانما • انت امروء فيما اهمك واهم

انبيت ان الله في احكامه • عدل وانك في الحقيقة ظالم

فاقتص لي منك الغداة بمثلما • عاملتني والله عدل حاكم

كم قد قطعت الليل منك مسهدا • والقلب ملتهب وطرفي ساجم

استصرخ الانصار فيك وكلهم • في غفلة عما دهاني نايم

واذا طلبت الروح من نفس الصبا • مرت بي النسمات وهي سمايم

فاقمت في صفد ودمعي مطلق • حزنا ومالي في البرية راحم

حتي اذا علم الاله ضرورتي • نجي وطرفك بالغواية حالم

فانب وتب لله وارض بحكمه • واصبر بحكم الله امر لازم

لعلك توجرا وتري لك مخلصا • من ضيق حال ضرها متفاقم

والله ما لي في خروجك مدخل • كلا ولا طبعي لذاك ملايم

فعليك بالصبر الجميل فانه • للجراح ناب النايبات مراهم

ما دام بي بخلاف قصدك شدة • وكذاك ما نخشاه ما هو دايم

ما احتجت للتذكار منك لانني • لك في الرخاء والشقاء اقاسم

اعز علي بان يسوءك حادث ٭ او ان انفك في الرزية راغم
فلا بذلن عليك جهودي الي ان ٭ تنقضي البلوي وبالك ناعم
فنوحي في الاسحار اوقات الدعا ٭ ان الدعا لدفع ذاك دعايم
فكانني بك قد خلصت خلوص ٭ بدر التم حيث سحابه متراكم
وصعوت كالابريز يخرج من لظي ٭ والصبح اخفاه الظلام العاتم
واراك مسرورا ووجهك مسفر ٭ بشرا وثغرك بالاماني باسم
وكانما قد كان من عبث الردي ٭ بك لم يكن ولك الزمان مسالم

وكتبت اليه وقد اعارني نسخة
بالفلك الداير علي المثل السايد

فديت مولي خالني مقترا ٭ فعمني بالنايل الغامد
لم يرض بالارض علي قدره ٭ فجادلي بالفلك الدايد
فراح وصفي في علا مجده ٭ مشتهرا كالمثل السايد

وانشدني لنفسه في ضوء البدر
اذ لاح بين الغصون

نظرت في النهب وقد حدقت ٭ بالبدر منها في الدياجي عيون
والروض يستجلي سنا نوره ٭ فتحسد الارض عليه الغصون
وكلما مانته اوراقه ٭ نازعها الريح فلاح المصون
فقلت حتي البدر لم تخله ٭ ريب الليالي في السما من عيون

فقلت له حسن ولكن اظلت فيه النفس
في اربعة ولو كان ذلك في بيتين لكان
احسن وانشدته لنفسي فيما بعد ذلك

كانما الاغصان لما انثنت ٭ امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ٭ تفرجت منه علي موكبه

وسياتي عند ذكر جمال الدين يوسف النابلسي الصوفي شي

من

من هذا لي ايضا في هذا المعني وانشدته لنفسي الابيات
التي اوردتها في ذكر الشيخ نجم الدين حسن بن محمد الخطيب الصفدي واولها
ولقد ذكرتكم بحرب بينني ٭ عن باسها الليث الهزبر الاغلب

فانشدني هو لنفسه في المعني

ولقد ذكرتك عند ما بلغ الربا ٭ عرق الجياد وفاض ماء النيل
والبحر برا بالوحول وقد طمي ٭ بالبر بحر فرسخ في ميل
والناس قد خاضوا فاغرق بعضهم ٭ ونجا القليل بضجة وعويل
وقلوبهم من روعها في عمدة ٭ وبطيب ذكرك بينهم تعليلي

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس الامام العلامه
الفاضل الفقيه النحوي الاديب الناظم الناثر القاضي زين الدين
المعري ابن الوردي الشافعي كتبت انا اليه في سنة
اربعين وسبعماية من دمشق المحروسة وهو يومئذ بحلب المحروسة

سلام علي الحضرة العاليه ٭ سلام امرء نفسه عانبه
لان لها رتبة في العلي ٭ ذوايبها في السما سامبه
وتونس من قد غدا مجتني ٭ فقطوف مبراتها دانيه
ايا عمر الوقت انت الذي ٭ كراماته في الوري ساريه
ويا بحر علم طمي لجه ٭ فكم جا ناعنه من راويه
ويا فاضلا اصبحت روضة ٭ العلوم بتحقيقه زاهيه
لك الخط كم فيه من نقطة ٭ لها الحظ بالقلب في زاويه
تقدمت في النظم من قد مضي ٭ لانك في الذروة العاليه
وارخصت اشعار اسعادهم ٭ كان مداد كمن غاليه
وكم من قصيد اذا حكتها ٭ تكون القلوب لها قافيه
ونظمت في مذهب الشافعي ٭ كتابا غدا حاويا حاويه
وزدت مسايله جملة ٭ بتحقيق مذهبه وافيه

فما لك من مشبهٍ في الورى ٭ ويا حسن ما هذه نافيه ٭
لان كنت ارسلتُ هذا القريض ٭ فللبحر قد سقتهُ بباقيه ٭
والا فاهديتُ نحو الرياض ٭ وقد ابعت زهرةً داويه ٭
وسترك ان لم اكن حاضرًا ٭ بغيظي مساويهِ البادية ٭
فلا زلت في نعمةٍ وفرها ٭ يُساق له جملةً باقيه ٭

يقبل الارض ويسال الله ان يمن عليه لجمع شمله ٭ وان يقرب اللقا فان التمني قد طال المده في وضع حمله ٭ وان يخفف وجده الذي انسى المتيم العذري وجده بل عده وجمله ٭ وان يريه ذلك الشخص الذي يروق البدور البارة ٭ ويروع الاسود الزاره ٭ وان يزفه اجتلاء ذلك الروض الذي يجني بسمعه ازهاره التي تسلب النضارة بالنضارة ٭ وان يورده على ظمايه البحر تلك الفضايل التي بحرها زخاره وامواجها هداره ٭ وان ينزله المحل الذي تخرج منه ومعه ابكاره المعاني التي يبرزنها ابكاره بعد كاره ٭ وان يمتع طرفه بذلك البدر الذي ياخذ من فوايده الكواكب السياره ٭ وان يطلع عليه شمس فوايده التي تشرق من الطلبه في الهالة والدارة ٭ لعل الله يجعله اجتماعًا ٭ يعين على الاقامة في ذراكا ٭ وينهي انه لما كان في الديار المصريه حضر من حلب المحروسه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي ٭ وانشد للمملوك تضمين اعجاز ابيات من ملحة الاعراب لمولانا ادام الله فوايده فاخذ من المملوك بمجامع قلبه ٭ وزحل على لبه بهمزة سلبه ٭ وعلم به القدرة على التصرف في الكلام ٭ وتحقق ان نظم غيره اذا سمع قوبل بالملال والملام ٭ وقال في ذلك

الوقت

الوقت ٭ عند ما حصل له في كلام مولانا المفه وفي كلام غيره المقت ٭

شعر ٭

يا سايلًا عمن غدا فضله ٭ مشتهرًا في القرب والبعد ٭
الناسُ زهرٌ في الرُبى نابتٌ ٭ وما ترى ازكى من الوردي ٭

وكان المملوك قد علقها ٭ وادخلها ابواب جامعة واغلقها ٭ فاغتالتها يد الضياع ٭ وعدم انس حسنها المحقق من بين الرقاع ٭ ثم اني سالت ان يجيز لي فكتب هو الي الجواب ٭

كتب الي فلانٌ مد الله في جاهه ٭ وجمل النوع الانساني بحياة اشباهه ٭ يستجيز مني رواية مصنفاتي ومرويّاتي ومولفاتي ٭ ففديته سايلًا ٭ واجبته قايلًا ٭ اما بعد حمد الله جابر الكسير ٭ والصلوة على نبيه البشير النذير ٭ وعلى آله الذين عزبت افعاله فكل حب سمايهم في مسكن الضمير ٭ فاني القي الي كتاب كريم ٭ يشتمل بعد بسم الله الرحمن الرحيم ٭ على نظم فايق بهي ٭ ونثر رايق شهي ٭ غرس لي اصوله بفضله خليلٌ جليل ٭ فامتد علي من فروعه ظلٌ ظليل ٭ قرأته فانتصبت له قايمًا على الحال ٭ وتميزت به على غيري فطبت نفسًا بعد الاعتلال ٭ وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصًا ٭ ولكن اسات الادب اذ وازنت جواهر نظمه بالحصى ٭ حيث قلت ٭

سلامٌ على نفسك الزاكيه ٭ وشكرًا لهمتك العاليه ٭
ازهرًا ام الزهر اهديتنا ٭ لعبدٍ مدامعه جاريه ٭
بل الامن ارسلته محسنًا ٭ امنت به كيد اعدايه ٭
كتابٌ يفوح شذا نشره ٭ فلي منه رايحة جايه ٭

وسعدٌ مغاديه عن مركز ۔ السعاده يلجي الي زاويه
اذا حمل الجدي في نطحه ۔ ففاش الي راسه دانيه
وقابلني حين قبلته ۔ من الطيب ما ارخص الغاليه
وقلهني في جني غرسه ۔ ولا سيما بيت ما النافيه
مفرت ايضاحه عمدة ۔ معانيه شافية كافيه
تزدد عيني به لاسدني ۔ ولكنها تطلب العافيه
مهذبه افد به من سبد ۔ اياديه رايقة راقيه
لعل الخليل بداني به ۔ ليجعلها كلمة باقيه
فيا جابرا دم سعادا فكم ۔ بعثت لمحلي من ساريه
لا تلاملك الرفع تبني بها ۔ علي الفتح افعالها الماضيه
ولولم يكن قد سبا نورها ۔ لما حمل الحاسد الغاشيه
فان اهلك الناس جهل بهم ۔ فانت من الفرقة الناجيه
فكم باب نحو تبوا سنه ۔ فادهاننا منه كالجاثيه
رضيني بك عن زهده ۔ ساخط فلا زلت في عيشة راضيه
واني لفي خجل منك اذ ۔ اجبتك في الوزن والقافيه
فعفوا وصفحا ولا تنتقد ۔ ويا بحر مالك والساقيه
ليهنك انك عين الزمان ۔ فليت علي عينه الواقيه

ولما انتهيت الي استجازته التي انتظمت في سلوك الحسن بحسن السلوك۔ واستعظمت فلولا حسن الظن لاوهمت تهكم المالك بالمملوك۔ احجمت عن اجازة من تمدد في العقل والنقل لتحقيق القديم والحديث۔ وتحدي في اعراب الاعراب حتي كان النحاة اياه عنوا بمسالة سير كالسير الحثيث۔ وقلت ماذا اصف۔ وباي عبارة انتصف۔ في اجازة من اذا كتب طرز بالليل رداء نهاره۔ واذا نثر فالانجم الزهر بعض

بعض

بعض نثاره۔ واذا نظم لم يقنع من الدر الا بكباره۔ ولم يرض من المعاني الا بدر فيتق من بين حجر به التمثيل بل الحجاره۔ ان اعرب فوبه۔ علي سيبويه۔ وان نحا فهو الخليل غير مكذوب عليه۔ ياتي بما يقصر عنه المبرد۔ ويسوق الكسائي كساه وبجرد۔ ويقول الزجاجي ايها الشاب لقد اخملت جواهر كصرحي الممرد۔ ويستخدم ملك النحاة في جنده۔ ويرفرف ابن عصفور عليه بجناحيه ويحلف انه الخليفة من بعده۔ يتعمق برهف حروف الحروف۔ وينصف حتي لا يجد ثعلب ولا اكبر منه علي ابن خروف۔ ويصدق حتي لا يقال ضرب زيد عمرا۔ ويعدل حتي لا يشتم خالد بكرا۔ مع بساتين فنون اخر تهتز بنسمات السحر عذبات افنانها۔ ويقول حاسدها اه فتشبه في العظم الغصه قد ودخلها وها وه ثمر رمانها۔ ثم فكرت في ان كتابة الشريف امتثل النوب۔ وخصني بالنوبة الخليليه من بين النوب۔ وكفاني موابسه العكس والطرد۔ ما ولاني مناسبة الفرس للورد۔ فترددت هل افعل ولا۔ ثم ظهر الي ان امتثال المرسوم اولي۔ وجسرني علي ذلك مرسوم شيخ الادب ورحلته۔ وركنه الاعظم وقبلته۔ شيخنا الفقيه جمال الدين ابن نباته۔ فسح الله في مدته۔ وابقي حياته۔ الذي ان نثر جعل اللجين ابريز الحسن السبك۔ وان نظم قال نظمه لقرينته الحسن والقبول قفا نبك من تفانيك۔ لا جرم انا من بحره الحلو نغترف۔ وبالتقاط جواهره التي زان بها مفارق البلاغة نعترف۔ فاطعت انا امره طالبا صفحه وستره۔ وقلت لقد بدا لي

اعزك الله بما كنت انا به احرى وكلفتني شططا فتلوث
ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا وها قد
اجزت لك متطفلا عليك واذنت لك متوسلا اليك
ان تروي عني ما يجوز لي روايته واسماعه ليتصل بك
فيما اتصل بي امن انقطاعه من منقول ومعقول
وفروع واصول ونثر ونظم وادب وعلم وشرح وتاليف
وبسط وتصنيف بشرطه المضبوط وضبطه المشروط
اما مصنفاتي الشاهدة علي بقصور الباع ومولفاتي المشيرة
الي بقلة الاطلاع وسردها هنا اسماء مصنفاته
ثم قال وما لا يحضرني الان ذكره وكان الاولي بي ستره
اجزت لك ايدك الله رواية الجميع عني بافضالك
وروايته ما اذونه واجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه
خاطرك العزيز واستوجبت به مدحي فانا المادح وانا
المجيز ولما سمع قولي

اترك هوي الاتراك ان شئت ان ٭ لا تبتلي فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود من وصلهم ٭ ما ضاقت الاعين منهم لخير

قال هو مختصرا

سل الله ربك من فضله ٭ اذا عرضت حاجة مقلقة
ولا تقصد الترك في حاجة ٭ فاعينهم اعين ضيقة

ولما سمع قولي

ركبت في البحر يوما مع اخي ادب ٭ فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا اخي صدري اليوم قلت له ٭ لا تنكر الشرح يا اخوي للنيل

قال هو وزاد

ديار مصر هي الدنيا وساكنها ٭ هم الانام فقابلهم بتقبيل

يامن

يا من يباهي ببغداد ودجلتها ٭ مصر مقدمة والشرح للنيل

ولما سمع قولي

كؤوس المدام تحب الصفا ٭ فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سواذج من نقشها ٭ فاحسن ما ذهبت بالطلا

فقال هو

احسن ما كانت كؤوس الطلا ٭ سواذجا يبدو بها الخافي
فالنقش نقص ومن الراي ان ٭ ترتشف الصافي من الصافي

وقال ايضا مختصرا

دع الكاس من نقشها ٭ فما في بها في الحب
اذا ذهبت بالطلا ٭ فقد طليت بالذهب

ولما سمع قولي

تزوج الشيخ بتركية ٭ تضم في الغربة اطرافه
كانها من حسنها شمعة ٭ وهي علي العشاق طوافه

وقولي ايضا في مخيلة

نقط دمعي الخد عشقا ٭ وقد قامت الي الرقص خياليه
فرات عيني لها مشبها ٭ مصرية في ضوء شاميه

جمع هو المقصدين في مقطوع واحد وقال

جاءتك في طيف خيال لحكت ٭ خيال طيف هز اعطافه
مصرية في نور شامية ٭ يا حبذا الشمعة طوافه

ولما سمع قولي

ومليح طرازكمه اضحي ٭ مثل خط العذار في حسن رقم
قال قلت الظباء مثلي وما ٭ عارضت ظباء الفلا سوي طرز كمي

وقولي ايضا وفيه تضمين

ضمت معذبي لما اتاني ٭ ورقم طرازه قد راق عيني

يا طرزيه هل يكن بي زماني ◦ ليالي وصلنا بالرقمتين
جمعهما في بحر اقصر من ذلك وقال

طرز قبا محبتي ◦ لحده ورفعه
ما اعودت منه الجبا ◦ الا طرازكمه

ولما سمع قولي

انهض الي الربوة مستمتعًا ◦ تجد من اللذات ما يكفي
فالطير قد غنى علي عوده ◦ في الروض بين الجنك والدف

قال هو

دمشق قل ما شيت في حسنها ◦ ولحك عن الربوة ما تحكي
فالطير قد غنى علي عوده ◦ ودفها بالدف والجنك

ولما سمع قولي

عجبا لزهر اللوز حين يلوح ◦ والاوراق اذ تجلي علي نظاره
عكس القضية في الوري فمشيبه ◦ يبيض من قبل اخضرار عذاره

قال هو ولكنه اختصر وقولي اكمل

اشجار لوز تنادي ◦ امدي علي الخلق جابر
بعد اشتعال مشيبا ◦ تخضر مني عذاري

ولما سمع قولي

اسايل عن ارض الغث ربوعها ◦ وفيها حبيب نلت منه مرادي
فقالوا مبتي تظلم حيلا ها ◦ بوجهه فقلت انا ادري بشمس بلادي

قال هو مختصرا

ما الشمس عندي علي ما زعمتم يا اعادي
دعوه عنكم فاني ◦ ادري بشمس بلادي

ولما سمع قولي في مليح امير

هذا الامير المفدي ◦ قلب المعنى اسيره

يقول

يقول من بات صبي ◦ عشقا فاني اميره

قال هو

اقول لبدر سافر بين انجم ◦ اانت امير المصر قال اميره
فقلت اذا مات الكرام باسرهم ◦ اانت تميز الوفد قال اميره

ولما سمع قولي في مليح فقير

فقير غنيت به في الهوي ◦ اذا ما بدا عن محيا البدور
واصبح وجدي كثيرا به ◦ علي انه قد غدا بالفقير

قال هو

بي فقير كغني ◦ لسنا وجه منير
لا تلمني في افتضاحي ◦ فغرامي بالفقير

ولما سمع قولي في مليح ناسخ

بليت بناسخ كالبدر حسنا ◦ له خصر لطفا والردف راسخ
بري جسمي ضنى اذ قط قلبي ◦ واصبح بالجفا للوصل ناسخ

قال هو

ناسخ راسخ الروادف ◦ والخصر قد لطفا
قد بري الجسم عندما ◦ نسخ الوصل بالجفا

ولما سمع قولي في مليح قيم حمام

بلان حمامنا له نظر سحار ◦ في وصف حسنه الفكر حار
عيناه موسي وبنت عارضه ◦ له مسن مبين وقلبه حجر

قال هو مواليا

حامكم فيه قيم منظره يسبي ◦ غسلني بالدمع ثم انشد كذا صبي
جعل مسنه وموسه والحجر بي ◦ فقال ذا عذاري وذا طرفي وذا قلبي

ولما سمع قولي

المقلة السودا احفانها ترشق في وسط فوادي النبال

ونقطع الطرق علي سلوتي * حتي حسبنا في السويدا رجا

قال هو لكنه حول معناه

من قال بالمردفاني اسروا * الي الناس يلي ذوات الجمال
ما في سوايداي الا النساء * ما حيلتي ما في السويدا رجا

ولما سمع قولي مضمنا

مليح يخاف علي حسنه * فينتف منه عذارا سرح
فقلت له خل هذا الخيال * ومد الشباك وصد من سنح

قال هو ونقل المعنى الي وصف صياد

لوجنة صياد كم نسخة * حريرية مليحة في الملح
تقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سنح

ولما سمع قولي

بتنا ومانقلنا سوي قبل * وريق فيها السلاف مشروب
لنا وما نمت الوشاة بنا * لولا فضول الحلي والطيب

قال هو

زادت علي ناسي لطيف خيالها * يا دهر ما بقيت عليك ذنوب
نركبنا اخطار الهوي في وصلها * والطيب واش والحلي رقيب

ولما سمع قولي

يقول لما قلت هذا اللمي * اسكرني لما ترشفت فاك
سواك ما ذاق لمي مبسمي * استغفر الله ذكرت السواك

قال هو

قالت وناولتها سواكا * سادبفيها علي الاراك
سواي ما ذاق طعم ريقي * قلت بلي ذاقه سواكي

ولما سمع قولي

مر علي حيي نسيم الصبا * فقال لي في بعض اقواله

مالي

مالي في زهر الربا عثرة * مذ تمسكت باذياله

فقال هو

ضمنتها عندك للفاضلة * منعشة للكلف الهالك
قالت تمسكت والا فما * هذا الشذا قلت باذيالك

فكتبت انا لما اكثر من هذه الرقات الفاحشة

اغرت علي ابكار فكري ولم اغر * عليها فلا تجزع فما انا واجد
ولو غير مولاي استباح حجابها * اتته من العتب الاليم قصايد
قواطع لا تحميه ذرع اعتذارها * والسنها عند الخصام بوارد
ولكنه لا فرق بيني وبينه * بنين لانا في الحقيقة واحد

فكتب هو الي الجواب

واسرق ما اردت من المعاني * فان فقدت القديم حمدت سيري
وان ساويته نظما فحسبي * مساواة القديم وذا لخيري
وان كان القديم اتم معني * فهذا مبلغي ومطار طيري
فان الدرهم المضروب باسمي * احب الي من دينار غيري

ولما وقفت انا علي قوله

اخذت عني بدبيلا * وذا دليل بانك
تمر بي لست تلوي * علي حتي كانك
قلت تحسن هجري * ولست احسن هجرك
وليس يوزن وجدي * وليس يوجد وزنك

قلت الذي سلك هذه الطريق السهلة العذبة المنسجمة
التي ليس فيها غريب لغة ولا غريب عراب ولا تاخير تقديم ولا تاخير
ولا حذف ولا تقدير ما ياتي بهذا الاعراب الذي تحتاج ان
يقدر له نيابة المصدر المحذوف وهو يتشبه بطريق البهاء زهير
رحمه الله تعالي وذاك ليس في شعره تكلف بل قول مطبوع

غير متطبع ولا تكلف عنده في اعداب ولا في حوشي لغة
وقلت انا

لقد اضعفني حزني • وضاعف خالقي حسنك
فها انا لم ازن وجدي • لاني لم اجد وزنك

وصاحب الذوق السليم يحكم بيني وبينه اعزه الله تعالى

عيسى بن الحب القاضي شرف الدين الناسخ الرملي قدمت
الي الديار المصريه وهو في سجن قلعة الجبل فكتب هواليت
من السجن في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

يعز علي عيسى وجود خليله • بمصر وعيسى بات في قبضة السجن
فيا نار اشواقي تلظت بها الحشا • ولم يطفها من مقلتي واكف المزن
ويا حسرتا لو فزت يوما برويته • المحيا الذي يزري علي البدر في الدجن
امولاي اني قد سمعت فضايلا • ظهرت بها في مصر في غاية الحسن
فسارت بها الركبان في ساحة الفلا • وغنى بها الملاح ان سار في السفن
لقد فقت فرسان البلاغة كلهم • وما احدا في مصر عن ذاك استثني
عسى نفثة من در شعر نظمته • اُحلّي بها جيدي اذا شنفت اذني

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

خليلا اتى مصرا وعيسى محجب • من الدهر في سجن فلا كان من كن
لين كان في سجن فكل مهند • اذا ادخروه للردي بات في جفن
فيا زهر روض حجبته كمايم • عسى تنقري عنه في ذروة الغصن
حنانيك اني فيك من شدة الاسى • نعت الرضي حتى على ضاحك المزن
فصبرا علي ما قد شيت فانما • الزمان علي الاحرار مثلك ذو ضغن
فقد يخرج الاصباح من ظلمة الدجى • وقد تطلق الصهباء من حوج الدن
كاني بذاك الوجه يبدي نضارة • وقد برقعته بالحيا راحة الحسن
وقالت له الايام وهي جديرة • يكل قبيح ان تخون وان تجني

اعيبي

اعيبي لقد شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول
الي السجن وانشدته يوما لنفسي بعد خروجه من السجن

شعر

يا قلب ان رق خد الحبيب • ولان عطفه
فشعره كم تجافي • وكم تثاقل ردفه
فانشدني لنفسه وفي كل بيت منهما نظر

شكوت الذي القي سهادا وعبرة • فنوكل جفني انه قط لا يغفو
فلانت لي الاعطاف والخصر رق لي • ولكن تجافي الشعر واثاقل الردف

حرف الميم

محمد بن ابراهيم بن محمود القاضي كمال الدين بن القاضي جمال الدين
ابن العلامه المرحوم الشيخ شهاب الدين موقع الدست الشريف
بحلب المحروسه كتب الي وانا بالقاهرة المحروسه في سنة
خمس واربعين وسبعمايه وقد نظمت انا قصيدة في هذا
الوزن بهذا الروي وامتدحت بها المخدوم القاضي علا الدين
بن فضل الله كاتب السر الشريف وهي هذه

قلبي من الصد والهجران قد فطره • ظبي من الغيد يسبي جل من فطره
سوتر د الخد ممشوق القوام له • خال على كل من يهواه قد نثره
اسكنته في سواد القلب من حذري • لا في عيوني فتبديه لمن نظره
قد فاق في كسر من يهواه اسد شري • بمقلة قد غدت بالتيه منكسره
من اين للريم جيد حاز لفتته • ام اين للظبي طرف قد حوي حوره
قد اطلق الدمع فوق الخد من حزن • علي فواد بقيد الحب قد اسره
له علي الخال لام عطفها ابدا • مع انها لم تكن بالعطف مشتهره
قد بلبل القلب لما سحر من لواحظه • لانه قد روت عن نفثة السحره
قد بات طرفي سهرانا بناعسه • والقلب محترقا بالرقة العطره

كالغصن ما مال عجبًا وانثني ميدًا ٭ الا وانجل عطف البانة النضره ٭
اذا تجني علي حشا فه نزكوا ٭ ما قد جني اذ ذنوب الحب مغتفره ٭
به قد افتخر الحسن البديع كما ان ٭ العلي بصلاح الدين مفتخره ٭
ندب اتته المعاني طوع فكرته ٭ فان يرد سارعت للامر مبتدره ٭
قد فاق في نظمه الطائي مفتخرا ٭ كذاك في نثره قسا وما نثره ٭
له معان اتي الحسن الصريح بها ٭ ولم يعرض بها يوما لمن ذكره ٭
وروضة باسم تبدو محاسنه ٭ للقاصدين بعرف ناسم الزهره ٭
مولي اتي باب مخدوم لنا وله ٭ بفضله تشهد الابرار والفجره ٭
قد سن في الناس كل المكرمات وقد ٭ اضحت مكارمه بالفضل مقتدره ٭
حوي فصاحة نطق في مخاطبة ٭ مع حسن خلق وخلق كملت فخره ٭
ما فيه حيف ولا جور علي احد ٭ ولا عجب ولا عيب ولا نكره ٭
له براع ببحر الفكر غاص وقد ٭ ابدي علي طرسه من لفظه درره ٭
هذا البراع بدا يشدو ويطربنا ٭ ولم تحرك لها ايدي الهوي وتره ٭
من قدره قد علا فوق السهي فلذا ٭ اضحت به الرتب العليا منتصره ٭
ووجهه فضح الشمس المنيرة فهي ٭ الان من خجل بالسحب مستتره ٭
وكفه قد بادت كل من قصدت ٭ من العدي وقضت من فعلها وطره ٭
وجوده لم يكن في الارض من احد ٭ الا جني من توالي بره ثمره ٭
من معشر ملا الافاق فضلهم ٭ قوم وسام العلا سادة برره ٭
من كل من قد اتي بالفضل مشتهرا ٭ وكل من قد قفا في فضله اثره ٭
لا زال في دعة تبقي مخلدة ٭ ونعمة ما شدت ورق علي شجره ٭

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

زكي قريضك ما جاءت به السحره ٭ فلو تقدم فيهم لاقتفوا اثره ٭
اخجلت منه الدراري فهي كاسفة ٭ ولا تسل كيف حال الروضة النضره ٭
ما فيه من لفظة الا وقد رجعت ٭ علي اختلاب ذوي الالباب مقتدره ٭

من كل سطر دجا منه المداد فظل ٭ ليل وقد ضم معناه به قمره ٭
او لا فقل نهر للطرس شق وقد ٭ فاق علي شنبه من سطره شجره ٭
مهلا ابا الفضل مهلا قد بلغت مدي ٭ في المبتدا ان رفعت رايا به خبره ٭
تليه اهل النهي بانت الخير ابن ٭ كل المحامد في علياه مختصره ٭
هذا كمال جمال ما اري احدا ٭ من البرية الا وهو قد شكره ٭
جمال دست تولاه تبارك من ٭ علي العلي والندي والفضل قد فطره ٭
لقد تواضع مع فرط العلو وما ٭ احلي اليد وربد بل الافق منحدره ٭
يكفيه انك فرع زنت دوحته ٭ وكل فائدة حصلتها زهره ٭
ومن يكن اصله قد طاب منبته ٭ فما له غير احراز العلي ثمره ٭
فازدد من الحرص في الانتاج ٭ نرق الي محل جدك محمود الذي عمره ٭
ولا تكن سالكا الا طريقته ٭ فما اضل امرا لا يقتفي اثره ٭
فانه كان ذا فهم نقاصده ٭ علي اقتناص المعاني الغر مقتدره ٭

وكنت قد كتبت لغزا في عيد
الي القاضي ناصر الدين ابن النشائي وسيا
في ترجمته فكتب الي القاضي كمال الدين
جوابا عنه وهو هذا

يا من زكي ولادة ٭ وطاب منه المحتد ٭
ومن اياديه بها ٭ كل البرايا تشهد ٭
ومن غدا نواله ٭ كالبحر فيه مدد ٭
الغزت في شيء غدا ٭ يا تي وفيه عيد ٭
والعبد قد صحفه ٭ فاقنع به يا سيد ٭
واقبله من مقتصر ٭ لطولكم لا يجحد ٭
ودم معافي ابدا ٭ ما صحب الزند يد ٭

وكنت قد كتبت ايضا الي القاضي ناصر الدين

المشار اليه ملغزا في سالف فكتب اليَّ

المولي القاضي كمال الدين جوابا عن ذلك

يا من غدا مفترف • العلوم فيه يا تلف •
ومن له فضا يل • كالبحر منها نغترف •
قلبي بما العذ نه • دون سواه قد شغف •
وذاك ان صحفته • فا نه نبت الف •
فالله يبقيك لنا • ما عانقت لاما الف •

محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري السنجاري الحكيم الفاضل الاديب الامام المحقق المفنن شمس الدين ابن الشيخ برهان الدين المعروف بابن الاكفاني كتبت اليه من الرحبة المحروسه

في سنة ثلثين وسبعمايه

امولاي شمس الدين قد كنت اولا • تحل محل النور في العين بالاولا من
فلا بدع ان يسود يومي وليلتي • وقد حجبت عيناي عن طلعة الشمس

فكتب هو الجواب اليَّ عن ذلك

طبيبك في مصر مريض من الجوى • وقد قص منه بالبعاد جناحه
فيا من لذي سقم تمكن داوه • فاقتده مذ غاب عنه صلاحه

وكتبت انا اليه ايضا من الرحبة المحروسه

سلام فض من مسك ختاما • وفتق زهره منه كما ما
ووصف محبته وحفاظ ود • وشوق سل في كبدي حساما
وكم لي في النسيم اليك شكوى • اضمنها اشتياقي والغراما
وكم فيها تحيات لطاف • حكت انفاسها ريح الخزامي
تجانس فعل اجفاني وقلبي • فتلك همت وهذا فيك هاما
فنار القلب ليس لها خمود • ودمع العين قد فاق الغماما
واما الحال لست اطيل فيها • شروحا مل سامعها الكلاما

بليت

بليت بعكس اما لي وظني • وحظ عنده تنسى الظلاما •
وعيش ضاق فاتسعت همومي • وكان فراق مولانا ختاما •

يقبل الارض وينهي بعد ولاء انتم برقه • وارتسم برقه وشوق منع طرفه الفتري لذة الهجوع • ووحشة علمت جفنه كيف يجري الدموع • واسف خيم بين المحني من الضلوع • ووجد يبث له نار الفواد كلما اضا البرق اللموع • وورود المثال العالي فقبل كل حرف منه الفا • وصاغ منه لجيده وراسه واذنه عقدا وتاجا وشنفا • يا له من افق كلما غاب بدر اطلع شموسا • ونحر ادب ان اعطي سايله لولوا رطبا قذف بعده درا نفيسا • وغادة فضح الغزالة نورها • وتحية فضح قلايد العقيان منثورها •

غريبة تونس الاداب وحشتها • فما تمر على سمع فترتحل •

محمد بن ابرهيم بن ابي الكرم محمد بن القاضي الفاضل الرييس نجم الدين ابن القاضي عماد الدين بن القاضي جمال الدين بن الشهيد كاتب الانشاء الشريف بالشام المحروس كتب

هو اليَّ عنابا وقد قدم من سفر فلم اتوجه اليه

بنفسي خليلا لم يزل زايري ولي نصيب من الدنيا وفي له دعوى
فلما راي ان ليس لي من بقية • جفاني وقاه الله من طارق الاسوا •
دعوت لعل الله يسمع دعوتي • فما يقي فيبقي لي فاني له اهوي •
اذا ما اطاق الصبر عني فانني • بهجرانه لي ساعة قط لا اقوي •

فكتبت انا الجواب اليه

وحقك لم اعلم بما بك من اذي • وحاشاك يا من حبه الغاية القصوي •
تسامح فكم من زلة قد سترتها • وبدلتها حسني واهديت لي عفوا •
يمينا لقد بدلت انسي وحشة • وكدرت من عيشي بما يشتكي صفوا •

عسى يستجيب الله لي فيك دعوةً   فاني في صدق الوفا صادق الدعوى

وكتب هو الي ايضا

وقد ضعف فلم يتفق لي ان اعوده

عجبت لود كل الصافي خليلي   اذا والنفس مني في التراقي
بان لم تزع حقي اولكوني   اذا لم ابق ما حقي بباق
ولم اخصص بعتبي في البرايا   سواك من المخاديم الرفاق
سوى اني اتخذتك لي خليلا   وغيرك ما شددت به وثاقي

فكتبت انا جوابه عن ذلك

محمد بن ابراهيم هو الفاضل فتح الدين ابن الشهيد اخو القاضي نجم الدين المتقدم ذكره كتب هو الي وقد وقف علي كتابي جنان الجناس وراي ما تفضل به الجماعة احسن الله اليهم من تقريظ الكتاب المذكور

ويشهي انه قد اقتدي بالسادة الاعيان واصفي كتاب سيد نلجنان الجناس ونظم في ذلك قصيدة سري فيها بنور قرايحهم فما حاد عن طريقهم وان حطه سراه دون فريقهم واستجدي لها من سلاف فضلهم فحصل ولكن علي فضالات رحيقهم ولم يرنفسه اهلا الا ان يضمها الي قصايدهم اذ كان جزعها لا يشاكل در قلايدهم وهيهات ان الحق بغبارهم او ان اجول في مضمارهم وان اطمعني المشي في اثارهم واين البليغ من البليد والولي من الوليد والحق من الباطل والحالي من العاطل وبعيد ما بين الثريا والثري وما هي الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي

آجناس في جنان   ام عقود من جمان
اصبحت تزهي وتبهي   في طلا الغيد الحسان

اوقيان مشرقات   بالحان الاغاني
مورقات مونقات   رايقات في عيان
يا له لعطار فيقتا   قد حوي حسن المعاني
في كتاب منه فرنا   بفنون الافتنان
جمد الاداب حلت   منه في اعلي مكان
ما ابن ابي الاصبع منشي   مثله وابن سنان
لا ولا البستي ايضا   منه في التجنيس دان
فاذا ضاع شذاه   ضاع فيه الارجاني
يا اديب العصر يا من   ما له في الجد ثاني
فتنا انك اصبحت   فريدا في الزمان
ولك التبريز والسبق   غدا يوم الرهان
يا لك الله اماما   في المعاني والبيان
جل فضلا ان يباري   او يباهي في معاني
ما راينا قبله من   صاغ تبرا بلسان
ما البديع الهمذاني   لك في قول مداني
فتهنا ببديع   ما تهناه ابن هاني
وكذا قس وعمرو   عن مداه قاصران
حسن قول منه يدعي   بحر بري الاوان
شدت للطلاب فيه   من معانيك مباني
مفردات مد تلوها   عودوها بالمثاني
كل بكر بنت فكر   اشبهت بنت دنان
فابق واسلم في امان   من صروف الحدثان
ما شدت في الايك ورق   واضنا القمران

فكتبت انا جوابه

اسنا البرق اليماني * ام حلي الغيد الحسان
ام حمام يتغنى طربا * في غصن بان
ام قرىض جا يهدي لي * في الطرس افتتاني
فسبي عقلي ولبي * ثم من بعد ازدهاني
غير اني من جوابي * في حياء قد عراني
فيه انكرت كعبي * وضميري ولساني
حرس الله كريما * بلاء ليه حباني
ما راى الناس له * يا واحد الاداب ثاني
كل بيت مثل قصر * احكمت منه المباني
جنة ذات ثمار * لم تنلها كف جاني
ما ارى تلك القوافي * الغر الا نبت حان
كلما طالعت بيتا * حث كاسا وسقاني
فتناولت كوسا * اسكرتني بالمعاني
لك فتح الدين دهن * فيه نور شعشعاني
يا هنا الايام لما * جيتها في العنفوان
فلها منك وجما * تنوجي فرحتان
واصيل الافق باد * كخلوق الزعفران
لا تضع لفظك شعرا * دعه حليا للغواني
او فصغه تاج فرق * ما حواه الفرقدان
او فرصعه نجوما * وسط افلاك البيان
او فروقه سلافا * فهقهت منه القناني
قد ابان الحسن فيه * مذ بدا عجز ابان
فنسينا ابن منير * وكذا ابن القيسراني
ورجعنا عن حبيب * عند ما هان ابن هاني

فاح

فاح طيبا عنبريا * من شذاه الخافقان
لو بدا حسن حلاه * او راه الاصفهاني
لم يفارقه الى ان * زفه لي في الاغاني

وكتب هو الي ملغزا

ايها الراسخ العلي والنهى ان راح ذو اللب في الامور وطاشا
ان قوما اتوا بلغز وقالوا * ليقل فيه ذو البلاغة ما شا
قلت خبرتم تخير منوفي * كل شخص عمي الحديث وماشا
قيل قد قلته صريحا * وقلناه صريحا فقل ولا تتحاشى
قلت فاسمه اولاه لام * فقالوا اعد عن ذا الا تخيل اللغز لاشا
هو شخص مبارك القلب قالوا * المصطفى نستطيب فيه المعاشا
ليس يدري الحياة وهو صحيح * فاذا شق راسه قيل عاشا
وهو اسم ان راسه ذنبا صار * وصحفت ذكره ما تلاشى
وهو فعل من فتحه لو راياه * بعيني لكان فيه عماشا
فلتكن منجدي بحسن بيان * منجد من دعاه اني ابتجاشا

فكتبت انا الجواب وهو في ماش

ايها الفاضل الذي لم اجد لي * فقط الا محق سواه انكماشا
والاديب الذي كاد هذا * الفن يفنى فنال منه انتعاشا
انت اتحفتني بلغز بديع * فتر فكري به وقد كان طاشا
هو شي من الحبوب ولكن * ان تجده حرفا تجده فاشا
لا تجبن فانه ان تساوى * طرفاه يكن بذلك شاشا
كيف لا يعرف البرية هذا * ونراه بالعين فيها معاشا
وهو بالتا اخر امات * لكن هو بالعين اولا فيه عاشا
واذا ما اللبيب جاوب عنه * قال فيه كمثل مولاي ماشا
دمت تحيي الاداب في كل فن * فلقد كاد امرها يتلاشى

محمد بن احمد بن قايماز الشيخ الامام الحافظ الرحلة الفريد المورخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى

انشدني من لفظه لنفسه

اذا قرا الحديث على شخص * واخلى موضعًا لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لاني * اريد حياته ويريد قتلي

فنظمت انا وانشدته لنفسي

خليلك ماله في ذا مراد * قدم كالشمس في عليا محل
وحظي ان تعيش مدى الليالي * وانك لا تمل وانت تملي

فاعجبه قول خليلك ماله في
ذا مراد كثيرًا لانه بقية البيت
الذي ضمنته وهو

اريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

ولما قرات عليه كتابه طبقات القرا
وتناولته منه واجاز لي روايته عنه
كتبت عليه وهو سبع عشرة طبقة

عليك بهذه الطبقات فاصعد * اليها بالثنا ان كنت راقي
تجدها سبعة من بعد عشر * كنظم الدر في حسن اتفاق
تجلي عنك ظلمة كل جهل * به اضحى مقالك في وثاق
فنور الشمس حين ما تراه * اذا ما لاح في السبع الطباق

محمد بن احمد بن علي بن جابر الهواري الاندلسي المرني ابو عبد الله الفاضل الاديب الشاعر الضرير رحمه الله

كتب هو الي بدمشق المحروسة

ان البراعة لفظ انت معناه * وكل شي بديع انت مغناه
انشاد نظمك اشهى عند سامعه * من نظم غيرك لو اسحق غناه

تحجب

تحجب الشعر عن قوم وقد جهدوا * وعند ما جئته ابدى محياه
اتيت منه بمثل الروض مبتسمًا * فلو تكلم زهر الروض حياه
سحرت بعد ابن سحران تحوز * فيه محاسن الشعر الا اكتاياه
وهل خليل اذا عدت محاسنه * الا حبيب اذا اعددت مزاياه
اذا المعري رامت ذكره بلد * قلنا لها الصفدي اليوم انساه
اعلام كل بديع راق سامعه * اعلام فخر تلقتهن كفاه
ما لذة السمع الا من فوايده * ولا لعض ختام العلم الا هو
يا مشبه البحر فيما حاز من درر * لكن ورد ك عذب ان وردناه
حليت اسماعنا بالدر منك وما * كان ذلك الا ان روينا ه
تلك الذخاير اولى ما نسير بها * للغرب معزية فيما سمعناه
كذا الكواكب شرق الارض مطلعها * وكلها ابدًا للغرب مسراه
ان ابن جابر ان نساله معرفة * محمد عند من نادي فسماه
لما عمرت مجال السمع منه بما * لو حال في سمع ملحود لاحياه
وافاكم مستجيزًا والاجازة من * امثالكم اليوم احرى ما سالناه
فالفظ مجيزًا لنا ما صغت من كلم * ينازع الروض مرآه ورياه
نظم ونثر تهز السامعين له * لو صيغ للدر حليًا كان حلاه
اجازة شملت ما قد رويت وما * الفت يا نخبة في من رايناه
فعش لنظم المعاني في مواقعها * ودم لوارف عز طاب مجناه

فكتبت له اجازة صدرتها بقولي

يا فاضلا كرمت فينا سجاياه * وخصنا بالالاء لي في هداياه
خصصتني بقريض شعج جوهره * لما نالك منه نور معناه
من كل بيت مبانيه مشيدة * كم من خبايا معان في زواياه
اذا ادبرت قوافيه وقد * ثمل النديم اغنته عن راح تعاطاه
وغير مستنكر من اهل اندلس * لطف اذا هبت من روض عرفناه

هم فوارس ميدان البلاغة في * يوم الفصاحة ان خطوا وان واها
ايه نفضلت بالنظم البديع فما * اعلاه عندي من عقد واغلاه
اسمعت لو سمعته اذن ذي * حزن في الدهر الزمه البشرى والهاه
اشرت فيه بامر ما اقابله الا * بطاعة عبد خاف مولاه
ولست اهلا لان تروى فضايح ما * عندي لاني من التقصير اخشاه

وكتب الي من البيره المحروسه
وانا بحلب المحروسه في
سنة تسع وخمسين وسبعمايه

وصلت فليهنني ليل الوصال * وصلها العالي بنفسي غير غال
قل لمن بشرني لما اتت * هذه نفسي في البشرى ومالي
اقبلت والوقت محتاج لها * حاجة الظمان للماء الزلال
واذا الشي اتى في وقته * زاد في العين جمالا للجمال
كلمتنا فخشينا انها نثرت * ما في حلاها من لالي
بين فرعيها تبدت والدجى * فرايتا قمرا بين ليالي
قد حلا لي في هواها ما جنى * لحظها النافث بالسحر الحلال
قلت ذا الحظ غزال فدعت * هو ما قلت وكم ليث غزال
ان تبدت عاطلا تسبي النهى * كيف حالي في الهوى والجيد حالي
يلعب الحب بارباب النهى * ويدير المرء من حال لحال
كم نوى لي من نوال الحسن * في هواها كم خبا لي من خبال
لا ابالي ان سلاها خاطري * واذا تاهت فاني لا ابالي
بكمال الحسن عشناه وتي * فلعذالي من الوجد كما بي
غصن في القد روض في الشذا * شادن في اللحظ بدر في كمال
ظلوت في الخدر منها فتنت * نشرها يسلب الباب الرجال
وجهها والشعر والقد على * ردفها والخد فوق الجيد عال

قمر

قمر في غسق في غصن في * كثيب في رياض في غزال
ملكت رقي فرقت رحمة * فجري ما لم يكن يجري ببالي
قالت ان الوقت خال فاغتنم * لتم خالي امنا عمي وخالي
قدها يجعلها من مازن * ويقول الوجه لا بل من هلال
قل لمن حل باكناف الحمى * انما قلبي في تلك الحلال
واذا جزت بمغناهم فسل عن فوادي وتلطف في السوال
واذا هم سالوا عن خبري * اكد الايمان اني غير سال
كم غرام اودعوا اذ ودعوا * كم جمال حملوا فوق جمال
اعملوا كل خفيف في السرى * وسريع الدمع عندي في انهمال
يا رماة الحي كفوا نبلكم * فلالحاظكم فعل النبال
لا اخاف السمر لكن خيفتي * من قدود هن كالسمر العوالي
فمعاني الحسن فيها مثلما * في صلاح الدين مجموع المعالي
كاتب السر الذي اقلامه * للورى اعلام علم ونوال
كم اجادت اذ اجابت سايلا * كم افادت اذ افاضت عنك مال
فلراو ولراج كلما شا * من درر ودر منوال
زين الملك به من كاتب * كاتم للسر محمود الخصال
لا تقل مثل لنا واصافه * فهو بين الناس معدوم المثال
مفرد قد حاز مجموع العلى * مفرد كل مقام بمقال
معرب في كل فن معرب * عن جمال القول في كل مجال
شرف الاسماع اذ شنفها * بكلام قد حوى كل كمال
للقصاد الحمر في قرطاسه * حين تجري صولة السمر الطوال
ان نهى او امر الامر بها انها * افعل من رزق النصال
فعلت كل جميل فعلت * وكفت اذ وكفت كل نوال
وقفت سبل ذوي الفضل وما * وقفت دون المحل المتعالي

وسمت عزًّا بما قد وسمت • تحوت كل احتفاء واحتفال •
تنبت الزهر وليت سحبًا • لكن السحب بها ذات انفصال •
زمن الشهباء لما حلها • زينة الحلي لربات الحجال •
فهنا حق لها احسن الهنا • فلقد نالت به اعلى منال •
مد فيها ظله حتى غدت • جنة يرفل منها في ظلال •
وحله الوقت هو اليوم فمذ حلها • صادت محطًا للرحال •
كانت الرحلة للشام وقد • صارت اليوم الى ارض الشمال •
كلمن فيها لقد سر به مثلما • سر بربع ذو اعتلال •
فالهنا اليوم فيها لك املك • عبرانا فيها اولى باشتمال •
فعلينا من ايادي بره منن • قل لها لكم النعال •
فلقد وافى ووالي كرمًا • عندما قل الموافي والموالي •
هو بالشام لنا اول من • قد عرفنا منه محمود الفعال •
صادفت حسناه منا موقعًا • فلوت في الصدر من غير انتقال •
فنظمنا من الاء لي شكره • احسن الحلي على جيد الليالي •
ساقه الله الينا نعمة اوجبت • اوجه شكر وابتهال •
دام للاقلام زينا فيه • كيت حلي المعاني والمعالي •

فكتبت انا الجواب اليه
اشكره على ذلك ارتجالا

هذه العقود التي جهزتها • ما لها بين البرايا من مثال •
اسلاف لفظها ام زهر • ام لآلي ام نجوم في ليالي •

محمد بن جنكلي الامير الفاضل الفقيه المحدث ناصر الدين
ابن الامير الكبير بركة الدول بدر الدين ابن البابا رحمه الله
كتب الي بعد خروجي من القاهرة
المحروسه في سنة ثلاث وثلثين وسبعماية

وانا

وانا بصفد المحروسه

ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد •
يا راحلًا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق •
ما انصفتك دموعي وهي دامية • ولا وفى لك قلبي وهو يحترق •
يا مولانا تذكر قوله صلى الله عليه وسلم ما قضى الله
لامرء مومن من قضاء الا وكان الخيرة له فيما قضى
من ذلك ان اصابته ضرا فصبر كان خيرًا له وان
اصابته سراء فشكر كان خيرًا له وليس ذلك الا
للمومن • وفي الاثر المومن ملقى • وفي حديث سويد
الحارثي الازدي وقومه حين قد وفدوا على سيد
البشر صلى الله عليه وسلم انه فسر ايمانهم لخمسة عشرة
خصلة ومنها الصبر عند البلاء والرضا بمواقع القضا
وبالجملة الحمد والشكر لله اولًا واخرًا والله معك حيث
كنت والسلام على الدوام

اوحشت مصر فادلهم ربعها • شوقًا الى ذاك المحيا الزاهر •
افقت في قضايها فضايلا • من بحر علم قد حويت زاخر •
نثر اذا انظر ته كانه • المنثور لاح وسط روض ناضر •
ونظم شعر راق في تاليفه • فاخجل العقود في الجواهر •
وحسن خط قد جعلت طرسه • مدبجًا كالروض بالازاهر •
يا فخر دهر انت من كتابه • تخجل كل ناظم وناثر •
وعز ملك كنت في ديوانه • وتنتهي ما يلعب بالضماير •
اذا ترسلت الى اعدايه • اغنيته عن الحسام الباتر •
يا فاضلًا اخنى عليه دهره • لا تخضعا لنكبة في الظاهر •
واصبر ولا تقلق لاهوال الردى • فان تثبت نلت اجر الصابر •

ارجو لك العود لم سرعة ۔ منتظرًا كما يظن خاطري

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

يا برق هل ترثي لصب ساهر ۔ او هل ترى لكسره من جابر
وهل لما قد نابه من راحم ۔ او لم يكن فهل له من عاذر
ابيت لا انيس لي الا الذي ۔ يدور من شكواي في ضمايري
اخرجني كالسهم من كنانة ۔ حكم زمان في القضاء جاير
وابتز في صبري وما راى الورى ۔ على الذي قد نالني من صابر
فاضلعي تحنى على جمر الغضا ۔ وما الشرار غير قلبي الطاير
ومن غدا باطنه مشتعلا ۔ لم يغنه تجلد في الظاهر
ومقلتي تعثرت دموعها ۔ لانها تجري على محاجري
والنوم لا اعرف منه سنة ۔ في سنة الا بحكم النادر
يا دهر قد رميتني بنكبة ۔ عدمت فيها قوتي وناصري
القاتل المحل بجود كفه ۔ وصاحب الابداع في المفاخر
كم حدثتني راحتاه عن عطا ۔ وكم روى لي لطفه عن جابر
يا قاطع البيدا الى ابوابه ۔ ظفرت من جدواه بالجواهر
لا تشتك في القفر ظما فكفه ۔ اطبقها على الخضم الزاخر
ويا مجاديه لغايات العلى ۔ قف واسترح من هذه الخواطر
كم قد جرى البرق على اثاره ۔ فلم يفز الا بجد عاثر
ويا منادي باسه الى الوغى ۔ جهلك ما تبغي فلا تخاطر
هل حدث الثعلب يومًا نفسه ۔ ان يلتقي بطش الهزبر الخادر
ويا مبادي فضله في علمه ۔ ما انت من اقرانه فكاسر
اما ترى ما حاز من فضايل ۔ فاقت على قطر الغمام الهامر
السيف واليراع في بنانه ۔ ما اجتمعا الا على الماء نثر
سادة في بيته مشهورة ۔ تعدها في كابر عن كابر

الا على ما فات من نواله ۔ وفضله وجبره لخاطري
ولطفه ذاك الذي حديثه ۔ تعرفه في كل روض زاهر
ابعدني دهري عن ابوابه ۔ يا ويح دهر بالفراق ضاير
وربما يسمح لي بعودة ۔ فيغفر الاول عند الاخر

وكتبت له منشورا شريفا باقطاع احد واربعين رمحا في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمهم الله تعالى سنة تلك وثلثين وسبعمية

الحمد لله الذي نصر جيش الاسلام بمحمده وجعل مفارق العدى من اغماد مهنده واطفا بوبل نبله حر الوغى اذا زاد في توقده وجمع له بين فضل السيف والقلم فكان هذا الجميع من مزايا تفرده نحمده على نعمه التي منحت دولتنا القاهره وليا انعقد عليه الخناصر وخصت ايامنا الزاهره بماجد طابت منه الاصول كما طابت العناصر وزانت مواكبنا الوافره بفارس يصبح النجم عن مداه وهو قاصر والبرق قاصر واعزت جيوشنا الباهره منه ببطل من لم يكن له وسمه واسمه فما له من قوة ولا ناصر ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترغم معاطس الكفر والضلال ونعلي بها كلمة الايمان بحد ورد البيض البتر وكعوب السمر الطوال ونطلع بها في ليل العجاج المظلم اسنة الذوابل تتقد كالذبال وتنال باخلاصها النصر اذا نبت بيد الكافر يوم الفتح في القتال ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي جاهد في الله حق جهاده

ونصر الدين الحنيف بانواع انواعه واجناس اخباره •
وخضب بدم اهل الشرك انامل عوامله واجياد جياده •
واتعب السيوف في راحته حتى لقي الشرك والوقه
بالتوحيد واحاده • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
الذين دعاهم الى هداهم فثنوا اليه الاعنه • وراوا افعاله
فرووا عنه السنه وجالدوا اعداه فروّوا منهم الاسنه •
واستبشروا ببيعهم الذي بايعهم بان لهم الجنه ∴
صلوةً تتبلج بها نجوم الظلم • وتتارج بها نسمات الضال
والسلم • ما خفقت عذبات علم • وثل الايمان عرش البهتان
وثلم • وسلم تسليما كثيرا • وبعد فان احق الاولياء
بموالاة النعم • ومغالاة القيم • ومضاعفة الالا عليه حتى
تخجل الديم • من تزاحم النجوم علياه بالمناكب • ويغدو بدر
الجيوش في هالة المواكب • ويمتشق الصوارم بيمناه فتركب
من شوق الى كل راكب • ويعتقل الذوابل فتلح في علوه
كانما تحاول نارا عند بعض الكواكب • وكان المجلس السامي
الاميري والقابه الناصري ونعوته محمد ابن الجناب العالي
الاميري البدري جنكلي بن البابا الناصري ادام الله عزه
من قوم ندعوهم فيلبون الى طاعتنا الشريفة مسرعين •
ونرجو لفتاهم كمال المايه فقد تجاوز بهذا الاقطاع حد
الاربعين • فهم ابطال تغرق الاسود الغلب من وثباتها
وثباتها • وفرسان قوايم خيلهم صوالج تلعب من روس
العدى بكراتها في كراتها • وشجعان الفوا مقاعد الخيل
فكانهم ولدوا على صهواتها • وامرا زانوا مواكبنا السعيده
التي لا تخرج الا فنار عن هالاتها • قد احتكموا الى نجيبه

السيف

السيف والقلم • وانطوى على نشر العلم والعَلم • ونفض
اقلامه زيد الخيل • وشاب من شجاعته عامر بن الطفيل •
وعجز ابن عساكر عن حفظه • وغرق ابن نقطه في بحر
لفظه فهو من المناضله • الى المفاضله • ومن تدبير
العوالي • الى تسطير الامالي • ومن جلاد الفوارس • الى جدال
المدارس • ومن ظهور السابقة العراب • الى بطون الناطقة
بالصواب • عملا بقول الاول اعز مكان في الدنا سرج
سابح وخير جليس في الزمان كتاب • لا انه نجل والده
الذي ما رفعنا راية رايه في امير فقد • وفرع اصله
الذي نشا في خدمتنا الشريفة والشبل في المخبر مثل
الاسد • كم لوالده من يوم حرب اذكر الناس ببدر •
وكم له من ليلة علا فيها قدره وما ادراك ما ليلة القدر •
وقد اقتضت اراؤنا الشريفه تغيير اقطاعه ليقوى
حزبه على الحرب • وينتقي من يكون امامه من ابناء الطعن
والضرب • وتمرح به كمت الجياد في الارسان • وتشاهد
في مقامات حربه مقاتل الفرسان • وتنظم في صفاته
صحاح الجوهري اذا نثر من الدما قلايد العقيان • فالفتوح
تيسر للدين القيم بالحتوف • والجنه كما قال صلى الله عليه
وسلم تحت ظلال السيوف • والبطل اذا صدق النيه في الله
تعالى هزم الصفوف • وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد يفوق الالوف • فلذلك خرج الامر الشريف العالي عليم
المولوي السلطاني الملكي الناصري بن الناصري اعلاه الله
وشرفه • ان يجدي في اقطاعه • فلما جهز اليه المنشور
الشريف • كتب هو الى من تشريف جهزه والده المشار اليه •

يامولانا ما هذا منثور ان هذا الا لولو منثور • كل سطر
منه جنة قد حفت بالثمار • وكل سطر من سطره لو يباع
اشتري بالف دينار • تلعب فيه قلم مولانا بالعقول • وادار
بكلامه علي الاسماع كووس الشمول • وعلم كل بليغ ما يقول •
وتصدق علي المملوك باوصاف استعارها له بيانه • ورصع
جواهرها بنانه • وقد وقف عليه محبكم الوالد • وقال تمثل
هذا الفضل يحيي الذكر الخالد • وقد سير لكم شيا من
تمام الاحسان قبوله • وهو يعتذر مما اذا حضر المملوك
بذكره ويقوله • والله يعلي لمولانا المكانه • ويديم لهذه
الدوله الشريفه بيانه • بمنه وكرمه ان شا الله تعالي •

• وكتبت انا اليه بالقاهرة المحروسه •

• في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه •

لي في الجوانح من حزني حزازات • كما لبرد اللتي فيها حرارات •
وللبوارق ان لاحت او اعترضت • في الجو من ثغرك الضاحي اشارات •
وللغصون اذا ورق الحمام تلت • ايات عطفيك في الاسحار سجدات •
اشكو ظلام ذوابات دجت فغدت • وما لها غير نور الفرق مشكاة •
خيالك البدر في جو السما اذا • نظرت فيها لان الافق مراة •
ومن يبق نفسه للوجد فيك ففي • لعب الغرام علي خديك شامات •
يا بدر حسن له دون البرية في • اهلة اللثم لا في السحب هالات •
دينار خدك واف في الجمال فلم • زيدت به من سواد القلب حبات •
لولا تجنيك لم يعذب جناك ولا • طابت عليك لذات العتب لذات •
لم لا سمعت دعاوي الصب فيك علي • هواك ان دعاويه صحيحات •
وانت يا من اذلجيه علي شغفي • به وهيهات ان تخفي الصبابات •
لا تقبلن شهادات الدموع ومن • تعديل عطفيه في جفني جراحات •

حلبت

حلبت شطري زماني وارتضيت بها • لي وحشة عن اناس فيه اعنات •
فكم مجالس لهو خمرها غزلي • وشمعها فكرة فيها شرارات •
وليس لي طرب الا اذا تليت • عن ناصر الدين اخبار وايات •
فتي اذا فكري صاغت له مدحا • شنت علي الوصل في علياه غارات •
وسابق اللفظ في نظمي مدايحه • الدر والزهر والزهر المنيرات •
حوي الفضايل من سيف ومن قلم • فليس عند الوري الا فضالات •
له محاريب حرب كلما ركعت • سيوفه سجدت اذ ذاك هامات •
فالارض طرس وغي والخيل اسطره • والسمهري الف واللام لامات •
وكم ادار كووس الموت حين شدا • الحسام وارتفضت السمر قامات •
ليث فرايسه الفرسان يوم وغي • وما البراثن الا المشرفيات •
ان اظلم اليوم من جون العجاج فمن • خرصانه ذبله فيه ذبالات •
وان دجا البحث في تحقيق مسالة • جلت حنادسه منه الدلالات •
واوضح الحق بالبرهان وازدحمت • فيما يري نصره منه العبارات •
وان اتاك ينقل فالبحور طمت • ويعضد الراي ما تهدي الروايات •
وان تمسك في قول بظاهره • تخضع له الشبهات الفلسفيات •
تقول الا اذا ما كان حاضرنا • فهو الخطيب وما نحن انصات •
وان دار علي قرطاسه قلما • فباطن الطرس انهار وجنات •
من كل همز سما في سطره الفا • فقل غصون باعلاها حمامات •
يكاد معني عبارات بسطرها • تبدو له من حمام الهمز رنات •
نظم يروق ومعناه يرق لنا • فاللفظ كاس لها المعني سلافات •
يا شاكي الزمن الجاني باسجر كرما • به فللدهر من نعماه ردات •
وسوف تغفر للايام زلتها • وتنجلي ظلمات او ظلامات •
فما سمي النبي الهاشمي له • بدع اذا انكشفت عنك الغيابات •
لقد سما والوري من دون رتبته • ولم تزل تفضل الارض السماوات •

خلايق مثل انفاس الرياض اذا • مرت بازهارها الليل انسيمات •
وجود كف كان الفقر فقر فلا • تهمي على عطش منه غمامات •
من معشر قد سما طرقا السرى لهم • عليه من مجدهم ترخي الذوابات •
لا زال في نعم انفاس لذ تها • في كل نادٍ لها بالند نفحات •

فكتب هو الجواب عن ذلك •

اوراق نظمك للابصار روضات • فيها الغر المعاني منك زهرات •
يا ناظما نزلت زهر السماء له • كانت بروجا فاضحت وهي ابيات •
وفاضلا لا يفض الله خالقنا له • فما منه للدنيا كمالات •
ترحلت لك فرسان القريض وولوا • منك خوفا كان القوم اموات •
كل بفضلك مثني وهو معترف • فليس يقوي لعصف الريح نسمات •
يروي الانام حديث الفضل عنك وما • علت لهم منك في ذاك الاجازات •
ومن يعاند فيما رحت اذكره • عما حويت من العليا فقل هاتوا •

وكتبت انا اليه اهنيه بالقدوم من الحجاز •
في شهر الله المحرم سنة ثلث وثلثين وسبعماية •

قدمت قدوم البدر والليل قد دجا •
فاشرقت الافاق من ساير الارجا •
وكانت رياض مصر رياض نصوحت •
فجيبت اليها كالغمام اذا تجا •
اذا النوق احياها المسير فانها •
بطيب الثنا والذكر عنك غدت ترجي •
ايا من سري والانجم الزهر في الدجا •
ليهدي بها في القفر قد علقت سرجا •
واسبي هلال الافق كورا لنجبه •
والاعلى ظهر الجياد له سرجا •

تهنية بالقدوم من الحجاز
المرتبة

قطعت الفيا في نحو مكة محرما • ولم نتخذ الا التقي في الفلا نهجا •
وجردت من ثوب مخيط ولم تزل • بروداً الندي والباس نحكمها نسجا •
ولبيت لباك الاله لانه • راي خير من لبي بركبك او عجا •
وطفت ببيت لم تزل الباب مرتجا • متى جيته ترعوا ولا الركن مرتجا
ترى الحجر المسود لحسن موقعا • بقلبك من خال على وجنة بلجا
فتوسعه لثما بابيض واضح • اذا قال قلنا السحر من لفظه مجا
وفي عرفات كان عرفك ذايعا • تضوع عرفا نشره ملا الفجا
وحلقت حتى لا تكون مقصرا • وذلك انجي في العبادات بل ارجي
وسقت مطايا الهدي تنحر كومها • وقد نضحت اكبادها بالسري نضجا
فنحلت حتى السحب في جود وبلها • وزدنا الى ان كدت ان تغرق اللجا
وجيت الى قبر حوى خير مرسل • ومن حبه الذخر الموئل والملجا
نجادل عنه او نجا الدفه من • يعالج منه المسلمون فتي علجا
اذا انت رفعت الرماح مراودا • فشق بها من نقعه مقلة دعجا
وان ظميت يوم الوغي انفس العدي •
سللت لها في الروع بيض الظبي خلجا •
ايا من غدت اعلامه وعلومه •
تنير لنا مثل الشهاب اذا اجا •
قطعت الوري نحا وطفت بمكة •
فاصحت في الحالين افضل من حجا •
بقيت مليكا في الفضايل والعلي •
متي هاج خطب ما التفت له هجا •
ولا زلت محروس الجناب من العدي •
يسل لها غمد الدجي فجره فجا •
وكتبت اليه من الرحبه المحروسه •

في سنة تسع وعشرين وسبعمايه

لي حالة بعد الامير ناصر * الدين لها كل الانام حاذ ره
ضنيت بالبعد فما لي قوة * وغاب عن عيني فما لي ناصر

وكتبت اليه ايضا

يا غايبا عني بحكم النوي * وذكره ما زال في خاطري
قد جار في الحكم زماني ولا * بدع اذا اشتقت الي ناصري

محمد بن حسن بن محمد البليغ الخطيب الفصيح البارع كمال الدين ابن الشيخ الامام نجم الدين ابن الامام كمال الدين الخطيب القرشي الاموي العثماني القرطبي خطيب صفد المحروسه وابن خطيبها وابن خطيبها كتب هو الي مع ياسمين اهداه وانا وهو بصفد المحروسه سنه ثلث وثلثين وسبعمايه

مولاي جبحك السرور ودمت * في حفظ الاله من النوايب
ما لي منعت من اللقا والود * ما لكم لحبي والشوق غالب
يا شمل انسي ما ظهرت وما * لعيني عنك حاجب
لما احتجبت ولم اجد بدرا * السما لي عنك نايب
حملت بعض تحيتي للياسمين * وسقته تحكي الكواكب

فكتبت انا الجواب اليه

بالرغم مني ان يكون * لنور عيني عنك حاجب
لكن خشيت من المهالك * ان تعارض في المطالب
من قبل تحجبني النوي * والان تمنعني النوايب
اتري سواي تري له * صبرا علي هذي المصايب
يا ابن الكرام السالفين * سقاهم صوب السحايب
يا من غدا كالبحر عنده * تحدث الناس العجايب

ونظامه

ونظامه وهبانه مثله * الحقايق والحقايب
ارسلت شعرا قد رده * ارخي علي الشعر الذوايب
وشفعته بهديه * هي مثل انفاس الحبايب
مثل النجوم الزهر * لكن ليس تطلع في الغياهب
فنظام ذا ونثار تلك * لمن تحققه مناسب
لكن ذاك من التراب * وذا تزان به الترايب
وعلي الصحيح فانت قد * غلطت في تلك المواهب
اذ انت يا مولاي تعلم * والوري تدريه غايب
ان الذي يهوي * كمال البدر لا يرضي الكواكب

فكتب هو ايضا الجواب ثانيا

يا من محل مقامه حيث * العلي اعلي الذوايب
يا بحر علم في الوري * عنه المحدث ليس كاذب
يا سيدا فيه وعنه لنا * الرغايب والغرايب
ومن انتقي حلو الكلام * فصاغه حلي الترايب
ومن ارتقي اوج الفخار * وغيره حلك المغارب
ومن اقتني غرر المحامد * واحتذي هام الكواكب
ولذيل بردبيانه * ابدا علي سحبان ساحب
يا من لسان يراعه * امضي من البيض القواضب
يا اوحدا في عصره * يا بدر دجور الغواهب
قلدتني بجواهر من در * لفظك بل مواهب
رافت ورق جمالها * فهي الحباب او الحبايب
وافت فاحرزت المني * من المرتجي في المطالب
وانت كروض ضاحك * لبكاء اجفان السحايب
حييت تحية عاطف * او دمية لمياء كاعب

اولبتني مننًا بها ولأنت * في الافضال دايب
لم يقض شكري حقها * وانا لها ابدًا ملازب
فانا المقصر دايمًا * وعلي الدعا فانا المواظب
فيك التشيع مذهبي * وسواي في عليا كناصب
فاسلم ودم مترقيا * لذري الرفيع من المراتب

وكتبت انا اليه من القاهرة المحروسه في سنة ثمان وعشرين وسبعماية

شوق البدور الكمال يقضي * ان تدمن السير في الليالي
فليس عندي غريب امرٍ * اذا تشوقت للكمال

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا محرز الفضل في الحلال * صيرني الشوق كالخلال
وعادني من جفا خليلي ما * منه حالت في البعد حالي
ومرَّ بي من مدي التنائي * ما معه الشهد ما حلا لي
وصدَّني النأي عن لقاكم * وعاندتني يد الليالي
وحملتني من البلايا ما ضاق * عن بعضه احتمالي
وخانني الحظ اذ رماني * بالبعد عنكم فما احتيالي
وفي اشتغال بما عراني * ما خطر الهجر لي ببال
فكدت ابقي والله لولا * ان جل قدر لي بذا المثال
فثاب انسي وفاز قدحي * وعاد فكري وقد سما لي
وعم تجبرا قلبا كسيرا * مضمره من سواك خالي
فضضته عن نظام نطق * قد فاق حسنا سمط اللآلي
جددت لي بالسرور دهرا * قد مر بالاعم الخوالي
وهد ما قد بني حسودي * وشاد عزي على العوالي
البسني حلة امتنانٍ * فقصر عن شكرها مقالي

طراز

طرازها رقم نقش طرس * فهي لآمالي عن غير قالي
يا سيدًا لم يزل منصفًا * مع اقتراحي الي سوا لي
عليَّ علم لديك قدمًا * يشهد لي فيك بالتوالي
والخاطر الظاهر المزكي * يعلم اني من الموالي
واني حيث عليك وقف * يا جامع الجود والمعالي
وانك المالك المفدي * والسمع والعين للكمال
فاسلم ودم في مقام عز * سامي الذري في الفخار عال

وكتبت انا اليه ايضا

شوقي للثم تراب انت تعلوه * شوق العليل شفاءً بات يرجوه
هذا فؤادي لديكم فتشوه فان * وجدتم غيركم فيه فلوموه
وان وجدتم حماه خافقا به * ذكراكم لا تهددوه وهددوه
ونزلوه بدينا ان الوفا وعدوا * عن سواه وان عبتم فعدوه
وان سمحتم ولن تبخل عواطفكم * علي المعني بما يهوي فردوه

يقبل الارض وينهي ما يجده من لواعج الاشواق والحنين الذي جر للحمايم الي النوح بفاضل الاطواق والتلفت الي ما يرد من تلقاء مولانا بسط الله ظله ونصب علي فرق الفرقد بن محله فقد تنعت بالكتب بعد البعد فانقطعت حتي رضيت سلاما في حواشيها لان المملوك اخبره المولي فلان الدين ان كتاب مولانا الكريم ورد عليه يتضمن ما طلبه منه فتألم المملوك لكون مولانا ما اهل المملوك ولا جبره بمشرف كريم ليس لاجناد الحبايب فرحة ولا فرحة الظمآن صادفة القطر والغرض ان يكون مولانا في خير علي الدوام وان يسمع المملوك اخباره فانها ملاك المسرة والقوام وقد زاد

مولانا هذه المره دمشق المحروسة جفوة ما تستحقها
محاسنها من احسانه ولا يجد بها الكيئيب علي ضميره ولا
علي لسانه والمملوك يحاشي جمالها من صدا الوحشة لصد
الكمال ويعيد لها عطف حنوه الذي ما هبت نسمة الا
ثاد لها ومال وما ضره لو تصدق بزوره وجبر
ذيل ذنوبه الذي كم غطي من البعاد عوره واطلع
بدر وجهه في افقها الذي كم لفلكه علي تمامه من
دوره

مفرد

فقد اوحشت ارض الشام حتي سلبت ربوعها ثوب البهاء

وبالله يقسم المملوك انه ما يكاد يقطع لمولانا ذكرا
ولا يري احدا من محاسن مولانا اية الا هي اكبر من
الاخري ولا وصف مخايله وشمايله في مجلس الا وقال
الناس هذا الروض اليانع ينفح عطرا

مفرد

وها انا ما عشت ادعو واثني فما لي الا الدعا والثناء

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

لا نال قلبي ما يبغي ويرجوه ان كنت انسي الوفا والحب اسلوه
يا سادتي كيف ينسي القلب حبكم وهو الزكي فقولي لا تزدوه
لا تنقطعوا العبد من اهل الوفا لكم وعن فنيي النوي بالغدر ترموه
كفي بقلبي ما يلقي لبعدكم لا تحرقوه بنار العتب خلوه
والله يا مالكي عهد الوفا الكرم عندي قديم وبالتاكيد احوه
ولي بكل نهار ورد محمدة مع الصباح وفي الامسا اتلوه
يقبل الارض شاكيا الم ما عنده من الشوق الذي شت
عدده عن وسع الطوق وطم من صابه ما تحلي تمصابه
وان ترفع الذوق ويبني ورود المثال للعالي بل البر

المتوالي وعقد المنن الذي غدا جيده بجواهره وهو حالي
ونادي لسان سروره التالي يا بشراي عادت عادات اقبالي
وحسنت بحسن العاطفة حالي ففضه المملوك فكان الرحيق
المختوم وسر البلاغة الذي هو عن غير منشيه مكتوم
وطراز البراعه الذي هو بنفس البراعه مرقوم وشخص الصناعة
المختال في حلتي المنثور والمنظوم لو شاهده الصابي لنبذ
نيرانه او عاصره ابو عباده لم تذكر مشهور احاداته قد
علا مقام منشيه الاميري عما سمع من المثل السايد
وانحط عن اوج افق صناعته حضيض الفلك الدايد فما
عبد الحميد لديه بمجيد ولا عبد الرحيم اذا عد احسانه
بمجيد كم اودع بطون القراطيس من سحر الفاظه ما راق
لسمع المستفيد ونطق لسان الاجماع بالعجز عما حمل منه
ظهور البريد

شعر

فنظامه السحر الحلال ونثره الدر الفريد
وكلامه السهل المنيع مثاله الغض الجديد
من رام قرب نسيبه كان القريب هو البعيد
اوقام بمدح فضله واطال افقده المزيد
اوظن حصر صفاته فالعجز يبدي ما يعيد
يا من ادين بحبه ابدا وخاطره شهيد
واني المثال قربي وقدوم من اهواه عيد
فالسعد قارن اذ لقي وانا بمقدمه سعيد
يا حسن ما اهداه لولا حد معتبه حر بيد
وخطاب تقريع لظاه تقشعر لها الجلود
الفاظه جمعت محاسن ما حو نفس العقود

بسطت بساط الحايرين ۞ ونقشه العتب الشديد
يا من افوز بفضله عهدي ۞ هو العهد الاكيد
ما نقضته يد البعاد ۞ ولم يغيره الصدود
ان كان احمد سلوة ۞ قلبي فخانته الجدود
وعدمته وحرمت من ۞ لحظات عطفك ما اريد
بالله عد ولا تلمني ۞ فالزمان لنا عنيد
انا ذلك الوافي بما ۞ عاهدته للخل الودود
الصادق المقة المغالي ۞ في محبتك العميد
انت العزيز ولا اخوة ۞ لا ترب بل عبيد
ولانت ذخري المرتجى ۞ ان حالت الحالات سود
واذا تنوب النايبات فرا ۞ يك المنجي السديد
رفقا فلا تصغ الزمان بما ۞ بيتزيه الحسود
وانهض وساعد في الدنو فقد مضى العمر الحميد
واجهد وسعيك في علي ۞ والله يفعل ما يريد

واما حال المملوك في طول غيبته عن الباب العالي فمشوق في كل حال حين على اللقا بعزم ۞ وموثق في صفد يد الزمان لعراه لا تنفصم ۞ نار فواده تلتهب وجفنه للدمع يسجم ۞ يدعوا الله بالاخلاص في الخلاص بالاعلان والاسرار ۞ وامله لا تحققه الاقدار ۞ والا فمن يرغب عن مقام جنة ذات معين وقرار ۞ وما يجد به المملوك من الاحسان العميم اذا حل بها كالاهنا ۞ وكم وصل اليه من مسير فضله ما حلا اذ خلا من المن ۞ وحقق له من البر ما لم يخطر بباله ولا عن ۞ واناله من بليغ الجبر ما لم يلحقه الوهم ولا الظن ۞ وهل يرغب عن

دكر

ذلك الا من عدم فلاحه ۞ او هل يروق ذا لب ان يغيب عنه صلاحه ۞ فاقبل عذر المعتذر عما يبدي به ۞
وارض لمن غاب عنك غيبته ۞ فذاك ذنب عفا به فقد

محمد بن حسين بن عبد الواحد بن عساكر الشيخ الفاضل الكاتب المجيد مجد الدين ابن بدر الدين بن نجم الدين ابن عساكر الدمشقي رحمه الله كتب هو على كتابي نكت الهميان في نكت العميان لما وقف عليه ۞

لله درك من امام جامع ۞ دررا حلت حلي بها الانباء
نوهت بالعميان حتى اصبحوا ۞ بعيون ما نولتهم بصراء
۞ فكتبت انا الجواب اليه ۞
يا سيدا الكتاب قد شرفت ما ۞ صنفته بمدايح تتراءى
ما هذه فيما نظمت بهمزة ۞ لكن على الالف اغتدت ورفاء

۞ وكتب هو ايضا على كتابي لذة السمع ۞
۞ في صفة الدمع وقد كتب به لنسخة ۞

ولما وقفت على روضة ۞ دموع المحبين ازهارها
ثملت باكوس لحسان من نبه ۞ لمعت لي انوارها
فيا حسنها جنة قد جرت ۞ بنظمك والنثر انهارها
واضحت وادمع حسادها ۞ مضاعفة بالاسى نارها

۞ وكتب عليه ايضا ۞

يا لذة السمع والقلوب ۞ لمطرب مرقص غريب
من نظم در لبحر علم ۞ الى الصفا الاوحد الاديب
والبحر لا شك كل وقت ۞ يظهر للناس بالعجيب

۞ وكتب على كتابي كشف ۞
۞ الحال في وصف الخال ۞

كلما صنف الامام صلاح الدين • لا ينتهي له في مجاب •
ادبٌ رايقٌ وسحرٌ وطبٌّ • وحديثٌ فقهٌ واسمار حال •
ولغاتٌ كثيرةٌ واصولٌ • وتواريخ سالفات الليالي
سيما كشف حالٍ وصف لخالٍ • فهو للفضل خير عمٍ وخال •

وكتب عليه ايضا

اسعفتني بكتابك الحال الذي • قد عمّ خدّ الطرس بالاحسانِ
يا من غدا في حسن وجه زماننا • خالا لاتيم بهجة الانسانِ
وغدوت للاداب من دون الورى • خالا وعما يا ابا ولسانِ
فلتبق ما ضاءت سما محاسنٍ • بكواكبٍ من عنبر الخيلانِ
يا جامعا للناس شمل فضايلٍ • كان الخطيب بها لسان بنانِ
نظمته كعقود درٍّ بعد ما • كانت سرورا من قديم زمانِ
فاستانست بلطف من فضلك الوا • في ووافت ساير البلدانِ

وكتب على المثاني والمثالث

ايا من لاهل المعاني بروض • حيول الفريض بها زه
لقد فقت في الادب المجتلي • باحسان انواع اعجازه
ورقت الانام بشعرٍ حلا • سحرت العقول بالغازه
بطيل التعجب اطنابه • ويلطف موقع ايجازه

وكتب عليه ايضا

لقد كملت محاسن نظم حبرٍ • حوى في الفضل اشتات الكمالِ
صلاحٌ للتادب في البرايا • خليلٌ للمفاخر والمعالي

وكتب عليه ايضا

تفرّد بالمثاني والمثالث • امام جدٍّ ليس تراه عابث
له في كل يوم بكر معنى • الى القلب السرور بها بعث
نسيمٌ في رياضٍ بل رحيقٌ • نشاط المرء عنها المرء وارث

عيونٌ في الاذان تلذ سمعا • غدا اخمارها بالسحر نافث • ٢
فيا لله من ادبٍ قديم • ونحن كل يوم فيه حادث
وكم جليت له بمصنفات • عقايل ما سواه لها بطامث
كان الشامعين لها نشاوى • غصون قد تثنت بالمثالث
تقاد له المعاني الغر عفوا • فدع تكليف همامٍ وحارث
فمنه ان رويت حديث نظم • امنت به على الادب الحوادث

فكتبت انا اليه اشكره على ذلك

محمد بن داود القاضي شمس الدين ابن الحافظ ناظر الجيش المنصور بصفد المحروسة ثم بطرابلس المحروسة كان فيما يحل المرجم محلة بلا فاصله ويعلم الاسطرلاب كتب هو الي بصفد سنة ست عشره وسبعمايه وقد بلغه عني كلام لم اقله

اعيذك من ضميرٍ غير صافٍ • وانت كما نراك ابو الصفاءِ
وغرس الدين لا يذوي ثراه • فيحتاج لشمس الاستواءِ
فكيف يري بعادا عن سناها • ويعمل فكرة طلب الجفاءِ
احاشي ذهنك الوقاد تسطو • عليه ظلمة الخلل المرائي
وان تصغي الى الواشي وانت • العليم بصدق ودي واتنائي
فلا بالله لا يسمع حديثا • تنمقه الحواسد بافترائي
فاني قد جعلتك في ما بي • خليلا اصطفيه وفي بقائي

فكتبت انا الجواب اليه

ايا شمس العلوم لمجتليها • ويا من فضله بادي السناءِ
ومن قد عاد ظل الفضل فينا • ولولاه نبذنا بالعراءِ
السنه اذا ادلهمت مشكلات • جلاها بالتروي والذكاءِ

فما يخفي عليه مقال غشٍّ * لان الغش يظهر في الصفاء
اعيذك ان تصدق قول واشٍ * وان تمشي علي غير استوائه
اتحسبني اقوه بغير شكر * لفضلك لا وخلاق السماء
وبابك مذ كنت عرفت نفسي * عقدت عليه الوية الولاء
وما اهدي النسيم اليك طيبا * وكان شذاه الاس ثنائي
وودي انت تعلمه يقينا * صحيح لا يكدر بالجفاء
فلا تسمع لما نقل الاعادي * وما قد نمقوه من افتراء
فاصلك طيب حاشاه يجفو * خليلا دابه رفع الدعاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل * ايعمي العالمون عن الضياء
محمد بن الشبلي الفاضل ناصر الدين كتبت هوا لي بالقاهرة
المحروسه في سنة ثمان وثلثين وسبعمايه
ايا صلاح الدين يا فاضلا * لفظك ما اسما واسناه
كالدر منظوما وان كان * منثورا فما اعلي واعلاه
ان دار بين الشرب في * كؤس الافواه ما اجلا واحلاه
ما الزهر ما الزهر اذا * استمتعوا منه برؤياه وريّاه
تطرب السمع لالفاظه * ويرقص القلب لمعناه
فكتبت انا الجواب اليه
يا ناصر الدين الذي نظمه * قد زان معناه مبناه
اتحفتني منك بشعر غدا * كالزهر مرآه وريّاه
فلفظه ان جال في منطق * حلاه او في السمع حلاه
تحكي محيّا الكريم الذي * حيّاه لي الله واحياه
كذا يكون الشعر يا مالكي * ما كل من انشاه وشّاه
محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ الامام الاديب الفاضل النحوي
اللغوي العروضي الناظم محب الدين ابو البقاء الاموي المروي

المعروف

المعروف بابن الصايغ كتب هوا لي وانا بالقاهرة المحروسه
صلاح الدين يا رب المقال * ويا رب المعاني والمعالي
تصدق لي بصرف زكوة جاه * فقيها ان اردت صلاح حالي
فكتبت انا الجواب اليه
مع شيء اهديته اليه
محب الدين في الاداب شيخ * نوي لي ان يعرض بالنوال
اذا ما الجاه لم اك فيه وجيها * فما لي لا اجود بفضل مالي
محمد بن عبد البر بن يحيي بن علي بن تمام اقضي القضاة بها الدين
ابو البقاء ابن القاضي سديد الدين السبكي الشافعي نايب الحكم
العزيز بالشام المحروس كتبت انا اليه اطلب شيا من نظمه

فكتب هوا لي الجواب عن ذلك
اعرض اشعاري عليك وانها * لمختلة الاوزان ناقصة المعني
وانت خليل الوقت وارث علمه * اليك يشير الفضل ان شكل عنّا
وان قريضي بين زهارك وصنكم * اخو البقلة الحمقاء في الروضة الغنا
تعقّ او تنزيها الجميع كانه * عقود اللالي فوق ناصية الحسنا
فلا زلت للاداب تعمر ربعها * اذا ما وهي ركن اقمت له ركنا
وكتبت انا اليه ايضا
يا قاضيا احكامه لم تزل * وقفا علي ما جرت القاعده
ومن فتاويه كشمس الضحي * ان اظلمت مساله وارده
ومن اذا جينا بمعني انت له * معان بعد ذا زايده
ومن معاليه تحلت سما * بجنة بين الوري خالده
صليت خمسا عندنا وقتها * ناسي غسل الوجه في الواحده

فقال لي مفتٍ نوضا وصلّ ، للخمس طرّا انصلح الفاسده
قلت فعلت الامر لكن ، وجهي غسله رحت اذا فاقده
قال توضا ثم صلّ العشا ، لا غير واغنم هذه الفايده
فاوضح العلة في حكم ما ، قلت ونبه فكرتي الراقده
ودم قرير العين في نعمة ، صلاتها طول المدى عايده
فكتب هو الجواب عن ذلك
يا فاضلا فاق جميع الورى ، ومن غدا في عصره واحده
ومن غدت السواهل الكتب ، جميعها لفضله حامده
ومن اذا ما رام نظما انثنت ، له القوافي كلها ساجده
سالتني عن واضح عندكم ، وقلت نبه فكرتي الراقده
حاشاك يا من لم يزل ساميا ، الى العلى بهمة صاعده
ان الذي لحمسه قد اتى ، ناسي غسل الوجه في الواحده
وقال مفتيه توضا وصلّ ، للخمس طرّا واسلك القاعده
وحين صلاها به ناقضا ، قال العشا تكفي بلا زايده
من شرطه ان وضوء العشا ، لم ينتقض ومن هنا الفايده
وان يكن نقض به حاصل ، كانت صلاته به الفاسده
وفي العشا فقد بدا انها ، يكفيه يا ذا الفطرة الراقده
وعندك العلم ذا استفتنا ، فعنك ما مسالة شارده
لكنني اجبتكم طايعا ، امركم وسترتكم قاصده
فابسط لي العذر فلي فطرة ، ما برحت طول المدى خامده
والله يحيي للعلى فضلكم ، فهو بكم في بهجة زايده
محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشيخ الامام العلامه ذو الفنون
الرئيس الكامل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي
قاضي القضاة بمصر والشام كتبت انا اليه اهنيه بالقدوم

[illegible]

من الحجاز الشريف في سنة ثلث وثلثين وسبعمايه
وكنا بالديار المصريه المحروسه
من خص ذا كالبان الغصن بالترف ، وزان ذا كالقوام اللدن بالهيف
وضم في شفتيها در مبسمها ، فواح من احمر المرجان في صدف
وجلل الفرق فرعا من ذوائبها ، والبدر احسن ما تلقاه في السدف
علقتها من بنات الترك قد غنيت ، بدمع عاشقها عن منة السلف
يلقى المتيم من تثقيف قامتها ، ما يلاقيه كوفي من الثقفي
في حفظ سالفها للحسن ترجمة ، فاقت وما اتفقت للحافظ السلفي
باللهو عينيها عين وحاجبها ، نون ونم العنا من قدها الالفي
يا هذه ان للاشعار معجزة ، تنبي عن السلف الماضين للخلف
ضني بها نك محضونا على جسد ، البالي ليجتمع العنا بالحشف
يا عاذلي في هوى عيني محجبة ، حتف لناظرها فالترفيه حتفي
وتبع فؤادي ودعه نصب ناظرها ، لا تزم نفسك بين السهم والهدف
اني لاعجب للعذال كيف داووا ، وقد رحت ذا روح تردد في
البين يشغلهم طيب الثناء على ، قاضي القضاة جلال الدين عن شغفي
وتنتفرهم افراح مقدمه من حجة ، وهو مثل الشمس في الشرف
حج غدا حجة في الدهر ثابتة ، ان ينكشف نورها للشمس تنكسف
كم جاب في سيره والعيس قد سيمت ، جدبا البري والسري في مهمه قذف
والركب من فضله او من فضايله ، ما بين معترف منه ومغترف
حتى نضى طلبا للاحرام ملبسه ، عن الهدى والندى والعلم والصلف
وراح ذا جسد قد طاب عنصره ، عار من العار بالاحسان ملتحف
ما مر ملبيا وان كان الحجيج بها ، اثنوا عليه غدا في روضة انف
وام ام القرى ذات الغزارة من ، يطلب رضى الله في تلك الديار يكف
وطاف بالبيت فازداد المقام له ، لما تمسك بالاستار والنجف

فكل ركنٍ اذا حاذاه منكبه ٭ يودّ لو كان عنه غير منعطف
وراحَ في عرفاتٍ واقفًا وله ٭ عرفٌ يسيرُ به عرفٌ ولم يقف
وفي منىً كم انال الطالبين مُنىً ٭ اسنوا بها عن سطا الاعلام في الجنف
وجا طيبة يقضي حق ساكنها ٭ ومثل ذمته ترعى له وتفي
وزار من لم يزل في نصر ملته ٭ وشرعه بالقضا يا خير معتكف
هذا الامام الذي ترضى حكومته ٭ خلاف ما قاله النحوي في الصحف
حبرٌ متى جال في بحثٍ وجاد فلا ٭ تسال عن البحر والهطالة الوطف
لا علي كل قولٍ بات ينصره ٭ وجهٌ يصانُ عن التكليف والكلف
قد ذبّ عن ملة الاسلام دبّ فتى ٭ يحمي الحمى بالعوالي السمر والزغف
ومذهب السنة الغراء قام به ٭ وثقف الحق من حيفٍ ومن جنف
ياتي بكل دليلٍ قد حكى جبلاً ٭ فليس ينسفه ما مغلط النسفي
وقد شفى العي لما بات منتصرًا ٭ للشافعي برغم المذهب الحنفي
تحيي دروس ابن ادريس مباحثه ٭ فحبذا خلفٌ منه عن السلف
فما ارى ابن سريج اذ يناظره ٭ من خيل ميدانه فليمض او يقف
ولو اتى مزني الفقه اغرقه ٭ ولم يعد قطرة في سحبه الذرف
وقد اقام شعار الاشعري فما ٭ يشك فيه ولا يشكو من الدنف
وليس للسيف حدٌّ يستقيم له ٭ ولو تقدّى له القاة في التلف
والكاتبي غدا في عينه سقمٌ ٭ اذ راح ينظر من طرفٍ اليه خفي
من معشرٍ فخرهم ابقاه شاعرهم ٭ في قوله انما الدنيا ابو دلف
هو الحفيّ بما يوليه من كرمٍ ٭ فما جرى قلمٌ في مدحه بخفي
لو شاء من رفعةٍ في مجده وعلاً ٭ لمدّ نحو الثريا كف منتطف
قد زان ايامه عدلاً ومعرفةً ٭ فسعده في دوامٍ غير منصرف
يغدو الضعيف على الباغين منتصرًا ٭ ولم يكن قبله منهم لمنتصف
لو يشتكي الدهر مثل الغصن عنه مع ٭ الصبا اليه رمى عطفيه بالقصف

بل لو

بل لو شكا الدهر خصم من بنيه غدا ٭ من خوفه بين مرتج ومرتجف
دامت ماثره اللالي انظمها ٭ تهدي لسمع المعالي احسن التحف
ما رنحت عذبات البان نافحةٌ ٭ من الصبا وشفت صبا من الاسف

فكتب هوالي فزين ما بعث به

يا مولانا ما هذه الابيات التي تفضلت بارسالها ٭ وانبطت معين زلالها ٭ ما اقول فيها الا انها ذهبٌ مسبوك ٭ او وشي محبوك ٭ او ستر ظلام عن الدراري مهتوك ٭ او دمع مسفوحٌ من صبٍ دمه في الحب مسفوك ٭ قد رق وراق وراع ٭ وامال الاعطاف وشنف الاسماع ٭ وتالق في دياجي سطوره برق معناه اللماع ٭ كم قد تلعبت فيه بضروب الفنون ٭ وخفت من انواع العلوم في فنون احملت ادج الخمايل من الارجاني ٭ واهنت ما عز من ابكار ابن هانئ ٭

شعر

فاخذت اطراف الكلام فلم تدع ٭ قولاً يقال ولا بديعا يبتغي
فكذا فليكن كلام الافاضل ٭ وكذا فليكن من يناظر او يناضل ٭ لقد تفضل مولانا باوصافٍ هو بها احق ممن وصفه ٭ واولى بان تجعل اليه مرجعه ومصرفه ٭ ومن تمام الاحسان العميم ٭ والبر الجسيم ٭ قبول ما جهزه المملوك صحبة محبكم القاضي ضيا الدين فانه نزر ٭ وما يقابل من هذا مده بهذا الحبر ٭ والله يمتع الزمان واهله بهذه الكلمات ٭ ويمده بعونه في الحركات والسكنات ٭ انشاه محمد بن عبد الرحمن الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي المصري كتب هوالي من القاهرة المحروسه ٭
وانا يومئذ بالرحبة المحروسه ٭

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك في وزنه ورويه

يا فاضلاً في نظمه قد غدا ٭ يأتي له المعنى على ما اراد
ويترك النظم على حكمه ٭ بكل لفظ رايق مستجاد
ابياتك الغر اتتني ولم ٭ اسمح من الاجفان كحل السهاد
تجددت لي سهراً انا نيا ٭ وزادت الجمر بقلبي اتقاد
واذكرت بل كدت دعي ما في ٭ ذمتي من حرمات الوداد
جادت فجات سابقات الى ٭ الفضل وما السبق غير الجياد
يا حسن سطر الطرس منها وما ٭ كل بياض لايقي بالسواد
استغفر الله بلي اعين العين ٭ ومنها لطفه مستفاد
زدني من نظمك ما يطفي ٭ النار التي اضرمتها في الفواد
واجل علي طرفي الرياض التي ٭ تنظرها الافلام صوب العهاد
وتضبح الاسجاع في ضمنها ٭ تزبي على زهر الربا والوهاد
وقل لمن خلفت من سادتي ٭ في مصر يا كل المنى والمراد
ضاع وصول الوصل من عبدكم ٭ عساكم ان تكتبوه معاد

وكتب هو الي ايضا

فكتبت انا جوابه في الوزن والروي

كتابك ام وشي بر لحه راقم ٭ ولفظك ام در باسلاك ناظم
اتاني فاغنى عن رياض ترافقت ٭ غصون الربا فيها بسجع الحمايم
فكم الف من تحت همز كانها ٭ حمام على غصن من البان ناعم
ونون لها في الحسن تفويض حاجب ٭ وميم اذا حققتها ثغر باسم

فاذكرني

فاذكرني عهداً بمصر سقى الحيا ٭ معالم مصر فهي ابهى المعالم
وحيى زماناً في حماها قطعته ٭ كان لياليه ليالي المواسم
لشوقي لمصر شاغلي عن تذكري ٭ بلاداً بها عق الشباب تمايمي
ففي ربعها الحي وسر كل مهذب ٭ تكون من لطف الرياح النواسم
سما قدره اذ حاز كل فضيلة ٭ فقل ما تشا في وصف عالٍ وعالم
يعاطيك كاسات الخلاعة والتقى ٭ فتسكر من اداته والمكارم
ويتليك بالاحسان عمن الغنى ٭ فتضحي نداماناً ولست بنادم
حللت على كره من القوم بينهم ٭ فالفيتهم كنز الغنى والغنايم
وكذا سروري لا يفي بنداميتي ٭ على تركهم في عمري المتقادم
وفارقتهم قسراً بطرف وخاطر ٭ انا منهما ما بين هامٍ وهايم
عسى من قضى بالبعد عنهم يعيد لي ٭ زماناً بهم احلام نايم

يقبل الارض وينهي انه لو وصف تلهفه وحنينه وتاسفه وانينه لاسمعت كلماته من به صمم وقبل هذا هو الوجد لاعد من المتيمين في الامم ولكنه يكتفي بما يجده مولانا من خاطره ويستغني لغايبه بشهادة حاضره ويتعلل بما يودعه الانفاس السحرية من التحايا ويضمنه اشارات البروق اللامعة في العشايا

شعر

نفثت كل حب عن سلامي ٭ ففي تلك الزوايا لي خبايا

والله ان الايام التي سلفت بمولانا هي الحيوة الشهية والامنية التي ترتجي النفس بلوغها قبل المنية فشكر الله اوقاتها ورعاها وحمد ساعاتها وسقاها

شعر

اهالا وبقات تقضت اهاً ٭ لو ساعدني الزمان في بقياها

قد كان صح

يا علوة زماني بكر ، لا اذكر غيرها ولا انساها ،

وقد كان مولانا في وقت انعم بابيات دالية ، لها على الحسن جراة وعلى الجمال دالبة ، فاصاب المملوك عنها في روتها ووزنها ، لا في فضلها وحسنها ، ولم تحصل له علم بوصولها ، ولا ضاع وصولها ، ومولانا المسؤل في الا تخاف بكتبه الكريمة ، بل اياديه التي هي كالعوادي وان كانت من النعم المغنيه ، وله الفضل في ابلاغ المقر العالي المولوي الاميري الناصري اعز الله انصاره ، واعلى مناره ، وادني مياره ، تحية المملوك على تلك الذات من كل الجهات ، وحتى يداس ترابه بنعاله مني بافواه الجفون بياس ، وكنت قد كتبت الى مولانا القاضي علا الدين ابن فضل الله صاحب ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية قصيدة عقيب عودة من الشام المحروس في سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه :

تبا له عاذلا اتى له ، ملامة اوجب الملاله ،
يلومني في هوى غزال ، من حسنه تخجل الغزاله ،
لولا مني الاحنف بن قيس ، قلت له زدت في النداله ،
او كان كسرى الرقيب فيه ، تنفث من ساعتي سباله ،
او عابه عندي ابن سينا ، لكان في غاية الجهاله ،
والشمس لو عابت سناه ، امحت وفي عينها كلا له ،
واحتقرت نفسها وكانت ، عند سنا خده ذباله ،
ولو حكى راي البدر منه وجها ، لهاله وهو وسط هاله ،
وظن لو قص منه ظفر ، لفاق من حسنه هلاله ،
والظبي لو رام ان يحاكي ، لفتنه قطعوا قذاله ،

اماتراه لما ادعى ذا ، اوقعه الله في الحباله ،
والرمح لو قال ان قدي ، من قده لم تكن عداله ،
وطاطا الراس من حياء ، حتى علاه تخزا وطاله ،
والاس لو قاس منه صدغا ، ابعرت في لونه استحاله ،
والورد في الروض لو يحاكي ، وجنته عد في الزباله ،
والغا الغصن لو رانه ما ، حازها بعد ذا اماله ،
ومال عن غط كل نهد ، كي لا يرى وسطه خياله ،
ولو راى لطفه نسيم ، ما جا للصب في رساله ،
والسكر الحلو لو يباري ، ريقته صار كالنخاله ،
والصب لم يلق عنه صبرا ، حلاله فيه ما حلا له ،
خف على قلب كل صب ، اذ ردفه زاد في الثقاله ،
دلاله زدت فيه ذلا ، وهو علي قتلتي دلاله ،
اطلق دمعي وغل قلبي ، فرحت ما احمل الغلاله ،
اما تراني مما اعتراني ، اصبحت في الحب كالخلاله ،
تعذلي فيه وامتداحي ، في من تعبد الورى خلاله ،
كاتب سر الملوك سر ، القلوب لما رات فعاله ،
علي بن يحيى رب الايادي ، كم رد كيد العدى وغاله ،
ديوان الانشاء في سعود ، وكل ضيم به ازاله ،
بالعلم والحلم والتاني ، والجود والباس والشكاله ،
وثبت الملك بالتاني ، والراي والفكر والاياله ،
لولم مصر لها عدو ، خياله في الكرى خياله ،
كل عدو له ارادة ، يهد من ذيله جلاله ،
ومن يواليه في نعيم ، نوى له ان يرى نواله ،
لو ان قتنا حبا لديه ، اكثر من عيبه مقاله ،

ان كان رايٌ رايَ صوابا * اوكان قولٌ رايَ الجزالهْ
وخطّه بالرقوم ازري * لانها مارات مثالهْ
فلا نفقه بزهر روضٍ * فالدر عندي على علالهْ
تزري بجبين السحاب يندي * ان جوده واصل انهمالهْ
والبحر لوانه يسامي علاهُ * كانت منهُ سفا لهْ
وجهٌ كانّ البدور صيغت * عليه لمارات كمالهْ
وتبم الشمس منه خزيًا * لانها ماحوت جمالهْ
اتى الى الشام بعد مصرٍ * فكان هذا له اذالهْ
وقابل الناس بانبساطٍ * ببسط رضي لنا ظلالهْ
ومدّ فيهم رواق حلم * رزانةٌ وازنت جبالهْ
وقد تلقاهم بخلقٍ * في النيل ماتلتقي زلالهْ
فكم همت كفه برزقٍ * حتى ظننت الورى عيالهْ
وهز عطفيه من سرورٍ * نغمة عافٍ بيدي سوالهْ
وخصني دونهم بوعدٍ * اناله واثق الانا لهْ
فان اتى بعد ذا بديدٌ * تولد الفكر بل نوالهْ
يا عمري الجدود يا من * جلله ربنا الجلالهْ
يا من غدا جوهرًا مصفّى * والناس من بعد ذا حثالهْ
يا عدوي الاصول وعدي * انت له ثابت الكفالهْ
فخذ بانجازه لعلى اكيدٌ * صندي في كل حالهْ
واغتنم مد يجي مدى الليالي * اجازي ماربها بطالهْ
ان لم اوف الثنا حقا * فاجعل على رتبي الحوالهْ

فكتب جوابي من القاهرة المحروسة
في سنة المحرم سنة اربع وخمسين وسبعما

مولاي ماهذا الطريق التي * في ادبٍ تزري بزهر الاقاح

طريقة

طريقةٌ تسلى فمن رام ان يبعد * يمشي في طريق الصلاح * يقبل كذا وينهي وقوفه على سمه في ذيل افق مطالعه علائيه اعلى الله في الخافقين من قلوب الاعداء والاوليا محله * واسبغ على من حر ما اجد من فقد الاخلا ظله والشمس كما علمت خافيه بذيل الافق * وفهم الاشاره بالنظم على تلك الطريقه وهي وحرمة الادب عندي احلى الطرق * وقد تردد المملوك في مسالة اصوليه هل الاولى امتثال الامر ام سلوك الادب * وقوي عند المملوك في هذه الطريقه لانها جامعة لامتثال الامر وسلوك الادب * وهذا الاتفاق من اعجب العجب * فقال

شعر

تملك رقي بدر تم جبينه * وحقك لي ان رجعت الى الحق
وان فاه تجني منه صدقٍ حلاوةٍ * ولم تذق الاذنان احلى من الصدق
ولكن علي ان تناول رقه * وسطره ماغيره مالك الرق

ثم انه ذكر هنا عدة مقاطيع في هذا المعنى ثم قال يا مولانا وهذه المقاطيع الثلاث غادر المملوك فيها واسال المسامحه وهذا لامتثال امرك والا فالمملوك من قبيل الفنا في حاصله من الادب * واتى الفنا للوالده والاخت فرماني بثلاث شعب * وجاني اذ ذاك من القاضي الكاتب جمال الدين ابن نباته قصيده قافيه بذات في اجابته في الوزن على غير الروي طمعًا في الوفا بحقه * فقصر لبون ابن فكري عن نازل فكره في سبقه * فعذرًا البكا في التقصير * واللهم عفرًا عن هذا النزر اليسير * يا سيدي كانت وردت من مولانا قصيدة لاميه علائيه اولها

تبّاله عاذلًا تباله • ملامةُ اوجبَ الملالهُ
• استخلاها المملوک ونظم

مالعذولي عليه ماله • المالُ مالي يصون ماله •
يلومني ان بذلتُ مالًا • علي غزالٍ سبيَ الغزاله •
بطلعةٍ اطلعت سناءً • ماالبدر ان قسته قباله •
لاكيد للشمس ان تبدّت • تغتتل يومًا له حباله •
وابدل المالَ لا ابالي • من لام فيه ولا اباله •
فالمالُ سهلٌ للثم خدٍّ • والروح مبنيّ علي علاله •
ان لم يبح عاذلي كما جا • اربكم في يدي سباله •
تذي له في العيون حتي • لو بيره قطعوا قداله •
ان كان اعتي انا اصمٌ • وليته اخرسَ المقاله •
فالجور في قوله وعيدي • فقول علي هو العداله •

• ومنها ايضا

سدي له السرُّ من ابيه • فلم يرث ذاك عن كلاله •
الكاتبُ الكاتمُ الذي ان • خط فما نلتقي مثاله •
بل يودع السرَّ ضمن كتبٍ • خطيرٍ بينها الحماله •
يرسله وهو ليس يدري • وينقضي الامرُ بالرساله •
فهي بيوم الجدال كتب • في فتحها النصر لا محاله •
كم اكفات من حصون عادٍ • وكم كفت ملحّا قتاله •
ولا بن خطّا لهم علوّ • فيا عليُّ اري اصاله •
جللك الله ثوب عزٍ • وكل هذا من الجلاله •
ابقاك ربّي له بقاءً • نقول من بعده عساله •

يا سيدي ما ذكرتُ هذا الا كان في نفسي من كلام شخص
ذكر لي ان مولانا ترجمني في تاريخه بقلة الادب • وعجبت

من ذلک كل العجب • كيف وبيننا من الموالاه ما اذا انفصل •
الما من الشراب لم ينفصل • ومن الموده ما حباله ممدوده
وناهيک بالمد المنصل • لا قطع الله عن العبد تعاهد
سيده • ولا ردّه ظاميًا • راديًا عن مورده • وكاني بالمخدوم
احسن الله اليه اذا نظر الي ما سطره المملوک يتالم ولا
يتامل • وعساه ان يجري علي عادته • ويتحلم ولا يتحمل •
• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلک •
احمدُ الله اذا تزايد يومي نعمًا • لم يفز بها قط امسي •
كنت من قبل في ضلال ظلام • وانا اليوم في هداية شمس •
يقبل الارض وينهي بعد ولاءٍ يمشي علي صراطه المستقيم •
وثناءٍ نصبح كهف الرياض وهو بازهاره رقيم • ووصف
شوق نقاب الضلوع اذا هبت وهي عقيم • وودادٍ حاشي
صحته وادبه ان ينزل الاخلاص به وهو سقيم • ونشر
صحايفٍ من عتب طالما عض ناجده منها علي عظيم • وتجرع
كاسٍ من الحض علي سوء الحظ والقلب مع ذلک كظيم • وذم
ايلم نوي ما تمرُّ علي حي تذكر الا جعلته كالرميم • وجدد
عهدٍ من خليل مصافٍ نزل من رقيق قلبه في الصميم • وبعد
وبعد وبعد حتي بيكل عطف الواو من العطف ويمل
من السجع فم الميم • شعر •
فما انا هيت في شكري الزمان لكم • الا واكثر ما قلت ما ادعُ •
ورود المشرف الكريم يرفل في نضارة فصاحته • وتندي
اوراقه من غضاره بلاغته • وقد جا من عجايبه ياكسي الفري
واتي واديه قطع علي الفري • فوقف منه علي ادب طال
عهد الزمان بمثله • واستطل بحلاوته الغلب بعد ما اشتطل

من غيره بخمطه واثله • وسرح ناظره في جنات سطوره
الآسيه • واشرقت خدود وروده الشمسيه • وغازلته عيونه
النرجسيه • وظللته غدايرحروفه الحندسيه • ونشرت
له ملاقه امالية السندسيه • وغرق رذاذ فكر المملوك في سح
وابل الصيب • واذكرني وان لم انس ايام مولانا فكنت كما قال
ابو الطيب • **شعر**

حشاي على جمر زكي من النوى • وعيناي في روض من الحسن ترتع •

فاستقبل المملوك محرابه بالسجود • وقابل منه قبلة حرمها
بوبل الاجاده مجود • وخلوت به اقبله واقلبه • واهذ
عن ظهر قلب ما يهديه من المحاسن ويهذبه • فاما ما نظمه
مولانا على طريق المملوك من تلك المقاطيع الرايقه • وامر به
ملك فضله لرعايا الادب من الا قاطيع اللايقه • فذلك
جبير عهده قديما • وفضل يعرف جوده ديه وجوده
مستديما • ولكن بديع مولانا بعيد • ونكته ما على
مزاياها مزيد • وهو في هذا الفن صاحب الايات • واذا
جاول فنا ما يرضى في مباديه الا بالغايات • واذا غردت
حمايم نفثاته على غصون اقلامه قال الناس جا من الزمر
ما بطل النايات • فاين الثريا من يد المتناول • واين مرامي
الشمس من باع المتطاول • **شعر**

فهذا قريض ليس للدر عقده • وهذا بديع ليس يعرفه شعر •

وما اغار مولانا على شي لغيره وانما المملوك غار • ومن
وهو خايب ومولانا الذي عمل في الادب ما دب ومار • واما
ما اعتده الفنا في فنا مولانا المعمور • والتقط من ذوبه الدرر
وجعل اصدافها القبور • فذلك امر امر ما خلا منه مزار •

وكاس ردي طاف ساقيها على كل داير ودار • فلقد سلب
ناقده بالصرف من المملوك جواهر • واطفا من محبته
وبوده الجمار زواهر • والاجر في الصبر على ذلك عند
مقدره • ومقيم دليله ومقرره • **شعر**

ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي •

وكان المملوك قد نظم في ذلك عدة مقاطيع منها
اما دمشق فانها قد اوحشت • من بعد ما شهد الخلايق انسها •
تاهت بعجب زايد حتى لقد • ضربت بطاعون عظيم نفسها •

وذكرت هنا عدة مقاطيع • وهذا القدر كاف • والنموذجه
بالمقصود واف • واما القصيدة اللاميه • فمحاسنها الوف
مولفة لاميه • قد نصبت للنجوم الحباله • وقطفت زهرة
القمر وهو في كمامه الهاله • واني بها وكل قافيه منها
للطرب آله • وجا مولانا الى البديع فاكنا الجميل • ولما جاء
غيره حتا له حتا له • الطفات لامية المملوك ولو كانت لاميه
العجم التي تتوقد • وانبهم غيث هذه في الرقه وتلك في
حبايل الركه تنعقد • فادام الله ايام من نظم عقدها
فيه • وادر نا من المدح على الاسماع كوس قوافيه • ومتعنا
الله بحياته التي تقدم العدم • وتهز الشاعر لمدايحه
من الفرق الى القدم • واما ما بلغ مولانا من ان المملوك ترجم
مولانا في تاريخه بقلة الادب • وانه عجب من ذلك
كل العجب • فهذا تاريخ المملوك موجود • وهو بحمد الله
تعالى في داير القاهرة معدود • ومنه نسخة في الخزانه
المخدوميه العلايية عمرها الله تعالى يطالعها مولانا
في ذكر المحمدين • ويري ما قلته في حقه ان كان بالانصاف

بدين علي ان المملوك وضع هذا التاريخ من ستة عشرة سنة
ولم يكن اذ ذاك قد طار لمولانا هذا الذكر • ولا اشتغل باعماله
المطولة قلبٌ ولا فكر • ومعاذ الله تعالى ان يجهل المملوك قدر مولانا
العالي • او يرخص فضله الغالي • او يبري وهو لا ماليه قالي •
بل والله ما مولانا عند المملوك الا من مشيخة الاداب • ومن اذا
ابتدا ابتده وان اجاب اجاد وجاء بالعجاب • والمملوك يقسم بالله
انه ما ذكر بسوءٍ فيه احدًا من ابنا عصره • ولا ذم شخصًا من اهل
شامه ولا مصره • خلا شخصًا واحدًا ما وجدت له حسنة تذكر •
ولا عارفة تشكر • ولو فعلت ذلك لقيل لي انت تزاحم بالتزاحم •
وتعتمد ما لا يعتمده غيرك في المعاجم • وقد استانف المملوك
كتابًا وسمه بالحان السواجع • بين البادي والمراجع • ذكر
المملوك فيه مولانا وغيره من اهل العصر • وفيهم من نزل كوة الكوخ
ومنهم من طلع اعلى القصر • وكان مولانا قد كتب الى المملوك وهو
بالرحبة قصيدة بيميه ودالية ساكنه والمملوك يسال الصا ○
بجده في تجهيزهما فقد فقدهما • وحل الضياع امرهما
وما عقدهما • واما المد المتصل فاعوذ بالله من الهمز بعد اللمز •
ومولانا يعلم ان قناه المملوك ما لانت لغمز • ولكنها نكتة هذه
لها عطفة • واذكرت للمملوك من مولانا لطفه وظرفه • فلا اوحش
الله من مولانا وبنيه بالباء • وتكريمه للمملوك وتعزيزه •
بالراي ولا اقول وتعزيزه بالراء • وقد تامل تالم المملوك لما تامل •
وتحمل ادبه من الحلم بفتح الحا وما تحمل تذكرًا لاوقات تقضت •
وتقلبنا المسرة وقضت • وارضتنا ايام الاجتماع وان كانت
بالفراق لقلوبنا رضت • شعر •
فليت هوى الاحبة كان عدلًا • فحمل كل قلب ما اطاقا •

فكتب

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا خليلي ويا مجد داني • انت في مصر كنت منية نفسي •
وترحلت للشام فحظي منك • وصل واي وصل بطرس •
حبذا نسمة شامية كانت • تعيد الحياة في ميت رمس •
ان تكن اهدت السلام لي اليوم • فكم اطلعت هداية شمس •
وارتني في يومها حبي وافت • روضة قد جنيتها من دامس •
بمقاطيع اطربت كالمواصيل • وفاقت فصول قس وقس •
من نفيس نظمها نظم الفقيسي • فحقيق في مصر يدعى بنفيس •
فالبديع البعيد فيها كما قال • وهيهات ابن نبال بلمس •
انما هذه تدور على السمع • فتكسو الاعطاف نشوة كاس •
يا خليلًا ما اعتقد عنه سواه • ان كنس الوداد شيمة نكس •
كيف انسى عهدًا تولي بانس • انا جني اذا ولست بانسي •
حبي حليت مسمعي بعقودٍ • من نظام فريد نوع وجنس •
لو يبعي نغو دلي كت ابقى • كي اعي اسعى له فوق راسي •
يقبل كذا وبيني بعد ولاءٍ يسير تحت لوايه المحرر • وثناءٍ
اذا اسطرته اقلام المحابر فما الوشي المحبر • ووصف شوق
اذا نقلت له القلوب القاسيه فانها تتفطر • وودادٍ حاشى
لعينه الصافيه من وارد الحزن تتكدر • ونشر صحايف
مشتمله على اعمالٍ صالحة فهي لا تخشى ان تنشر • وتجرع
كاس تداولنا شربه والله اعلم اينا كان اصبر • وذم ايام
هجرٍ وايام الهجر حقيقةً بان تشكى ولا تشكر • وحمد
عهدٍ من خليلٍ احمده ولو اصغر المملوك او اكبر • وبعد وبعد
وبعد حتى تعبد الزمان العطف كواوه والزين كالراء
المكرر •
مفرد

وليس بتزويق اللسان وصوغه ٭ ولكنه قد خالط اللحم والدما ٭
ورود المشرف الكريم متضوعًا بمسك ختامه ٭ متوشحًا ببدر كلامه ٭
وقد نفث مصدوره بالسحر المفتري ٭ واتي الوادي فطم على
القرى ٭ فرتعت منه في ازهار متلونه ٭ وارتعت من رشقات
مالكه المدونه ٭ وشاهدت من الفاظه التي يلذ بها سمعي ٭
وغازل من الفاظه الغزل الذي يضيق به ذرعي ٭
وما تناهيت في تبيين مقاصده الا واكثر مما قلت ما ادع ٭
وتلقيته بعقود القبل ٭ حتى لقيت منه ما يربو على الامل ٭
وتحليت منه بحمرة الوجل وصفرة الخجل ٭ وقابلت ثغور
الضاحكه بالابتسام ٭ وغازلت فتور الحاظه الفاتكة بالاحتشام ٭
وتعلقت حبال امالي بسلاسل سطوره الهندسيه ٭ وانحصرت
عند ورود صدوره عن تلك الحضرة القدسيه ٭ فعزمت على
ترك الاجابه لعدم الاجاده في سلوك الطريق العميد به ٭ ومتى
تبلغ الالفاظ المذمومه ما بلغته الالفاظ الحميد به ٭ واين
يصل صاحب الزمر كافيل الى الدقات الخليليه ٭ ولكنني
خشيت في ترك الاجابه من توهم نقص ما بينه من الوداد ٭
ومن انقطاع البرق الشامي الذي هو لبيت شعري في العمد ه
والعماد ٭ والله تعالى يعيدنا الى ما كنا عليه ٭ ويجمع شمل
المملوك بمالكه ليبث شكواه بين يديه ٭ بمنه وكرمه ٭
فكتبت انا الجواب عن ذلك ٭

محمد بن عبد القاهر بن ابي بكر بن عبد الله القاضي الفاضل
الرئيس الكاتب ناصر الدين بن القاضي تقي الدين الانصاري

السليمي المعروف بابن النشاي احد موقعي الدست الشريف
بالقاهرة المحروسه كتب هو الي اول ما رايي بديوان
الانشاء الشريف بالقاهرة في سنة خمس واربعين وسبعمائه

بشراك يا مصر بمولى زكا ٭ فقد تشرفت به من نزيل ٭
وصرت قد شانخليل اني ٭ بحبك القدس اذا والخليل ٭

٭ فكتبت انا جوابه ارتجالا ٭

مولاي قد شرفت قدري ٭ بما نظمته من حسن لفظ جميل ٭
ونقطة الخاء غدت تحتها ٭ فها انا بعد خليل جليل ٭

٭ وكتبت انا اليه ملغزا في عبد ٭

يا كاتبا بفضله ٭ كل اديب يشهد ٭
ما اسم عليل قلبه ٭ وفضله لا يجحد ٭
ليس يدي جسم يرى ٭ وفيه عين ويد ٭

٭ فكتب هو الجواب ٭

يا عالما بنحوه حسن ٭ المعاني يسند ٭
ومن له فضايل ٭ بين الورى لا يجحد ٭
اهديت لغزا لفظه ٭ كالدر اذ ينضد ٭
عجل بشرى موسم ٭ وكان عيدا يوجد ٭
فابق الى امثاله ٭ عليك الغا يرد ٭

٭ وكتبت انا اليه ملغزا في سالف ٭

ما اسم رباعي غدا ٭ من حبه الصب دنف ٭
تحذف منه اولا ٭ فما ترى غير الف ٭

٭ فكتب هو الجواب عن ذلك ٭

اسم الذي الغزته ٭ عن حبه لا انصرف ٭
سالف صبري خانني ٭ في سالف الخد الترف ٭

وكنت قد كتبت الى المولى
القاضي جمال الدين ابرهيم بن شيخنا
العلامة شهاب الدين محمود لغزا
في المنقاب وقد تقدم ذكره فكتب اليّ المولى القاضي
ناصر الدين ابن النشائي رحمه الله جوابا عن ذلك

بلغت يا مولاي اقصى الامل • وعشت في السعد طويل الاجل •
فانت ذو العلم الذي ان بدا • شكرا ما بر تعليه اشتمل •
وان سرى الذهن الى فاضل • فلم يكن الا اليه وصل •
ومن اماليه نعم الورى • وكل ذي علم فعنها نقل •
وفضله ذو مثل سائر • كما بشكر منه سار المثل •
لغزك وافى العبد يا سيدا • فاق اخيرا من مضى في الاول •
سالته يرخص لي حله • فقال لي السمع لمن قد سال •
وجا سهلا مسرعا لا كما • ياتي الى الفكر وفيه مهل •
وذاك في المنقاب شاهدته • ذا مقلة لا من حباب المقل •
ان تحذف الخمسين من اول • تجده في القران اعلى محل •
خص به المختار لما سري • ليلا الى رب تعالى وجل •
وان تلوت الاى من بعده • فالقوس في لغزك اصل العمل •
وصحف الثاني واحذ الذي • قدم يغدو شرحه قد حصل •
فاقبل جواب قاصر لم يزل • يرشف من شعرك صافي النهل •
انت خليل الفضل فاسترقني • اصبح في النظم اصح كثير الخلل •
لا زلت مولى ان غدا منشئا • نظم درا مسرعا وارتجل •

وكتب هو اليّ ملغزا في قلم

يا سيدا قد ظل يحوي قلما • يجديه في الفضل ولا يوقفه •
ما اسم ثلاثي غدا معكوسه • وصفا ذميما ذم من يالفه •

[illegible]

سدد به الثاني واحذف وصحف اخيرا • تجده لولا قل من يعرفه •
اولا ولا لم تره اذا سوي حرف • وقد تعددت احرفه •

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا

حاشاك من قلب الذي الغزته • اذ انت في علاك لا تعرفه •
سبحان من سخره للسحر في • طرسك اذ تبدو به احرفه •
تراه جمعا عند قلب بعضه • مفرده احسنه اوطفه •
فاسلم ودم في ظل سعد ما اتى • لغز الى ذي ادب يكشفه •

وكتب هو اليّ ملغزا في اوس

يا عاملا من منهل الفضل ارتوي • وفاضلا لا كمل العلم حوى •
ما اسم اذا شيت غدا قبيلة • وان تصغره صحابي روى •
وذاك اما غامض او بين تصحيف • لنا وعكسه سوي •

اوس رضي الله عنه كان من التابعين ولم يكن من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم اجمعين

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك

يا فاضلا رق المعاني قد حوى • وذهنه الوقاد للاعدا كوى •
اوليتني في لغزك هذا رتبة • ما رامها سامي الذرى لا هوى •
لو كان فيه اول كاخر • لكان في اصل وفي قلب سوى •

وكتبت انا اليه ملغزا في تمر

هات قل لي ما اسم شي • حيوان فيه شر •
ان تصحفه فحلو • لكن الثلثان مر •

فكتب هو الجواب اليّ عن ذلك

وكتب اليّ ايضا وقد كتبت الى المخدوم القاضي

علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر الشريف قصيدة
على هذا الوزن والروي

زارت كما شيت والليل ارندي حبره ... فخلت ان الدجا اهدي لنا قمره
وكان ظني بان الليل يسترها ... فلاح بالوجه ما ابدي الذي ستره
ثلثة هدت الواشي لمنظرها حسن ... وحلي ووشي والنكهة العطره
الله اكبر هل بدر اضا لنا ... ام شمس افق ام الآني من السحره
رشيقة القدان قلنا قضيب نقي ... فليس للقضب حلي او حلى فخره
ورب من سامني التشبيه قلت له ... ان كان لابد فهي البانة النضره
وان اقل كرماح الخط ان خطرت ... قلت بالرمح الفي حالة خطره
او قلت ظبي فما للظبي طلعتها ... ولا ظبي ناظر بالفتك مشتهره
ارسلت جيش لحاظي نحو اعينها ... لما رايت بها الاجفان منكسره
فما شعرت بها اذ جيت اخلسها ... الا غدت بكمين اللحظ منتصره
واسرتني اذا عن قدرة وهوي ... ولت اول من جيش الهوي اسره

وكم احذر قلبي نبل اعينها ... وليس ياخذ من لحاظها حذره
تبارك الله سواها لنا بشرا ... تكاد تشربها من رقة البشره
سمرا تخجل بالاعطاف سمرقنا ... تسامر الحي امسي وصفه سمره
هيفا بالحسن تغني عن تحسنها ... ولم تكن لامتنان الحلي مفتقره
يرخي النقاب محياها فيتيح لي ... شوقا وكم حسرة في القلب ان حسره
ولي عدول راها فاغتدي كلفا ... مثلي يقول وقد هنا بها بصره
لا لخمر ريقتها والسحر مقلتها ... والبدر طلعتها تبدي لنا خفره
فقلت هذا مجاز فهي ان رجعت ... الي الحقيقة لا ترضي بما ذكره
فالبدر لو حاز جزا من محاسنها ... ما كان يظهر من عجب لمن نظره
ورب ليل به نلنا تواصلها ... وطالما نلت من هجرانها سهره
وكم لها بالجفا ذنب واغفره ... والحب مني ذنوب غير مغتفره
وقايل اذ راي وجدي يزيد بها ... ولا ترق الي كم في الغرام شرره

دع ذا وعد الي ابيات دبي اذبٍ
احيى معالم بيت العلم اذ عمره
بنتٌ لفكر صلاح الدين قد نشأت
تقلدت من ثنا مجد وجها درره
لا غرو ان سحبت في الفخر ذيل علىً
لما غدت بعلى الدهر مفتخره
بكر زكي اصلها الشامي فطالبها
بالاشتغال نلت آمالها بكره
رائيةٌ قد تزوت من فضايلها
دُوانها وانت بالفضل مبتدره
اظنُّ واصل احلاً الا القافيةٍ
بها تجنب حرف الراء اذ هجره
تفرطت جوهرًا من لفظ ناظمها
كما اكتسى طرسها من حبره حبره
امام علم تلقينا فوايده
لما اغتدي تاليًا من مجده سوره
وعن اقلامه يزهى به ورقٌ
انشا لنا زهره بالخط بل غرره
ان تدع احرار لفظ فلن جاريةً
لبيك لبيك لا اثنتين بل عشره
وحيث يرسم للمعنى البديع بما
يختاره جاءه طوعًا كما امره
تنخاب فكرته للنظر مسرعة
والنثر فهو غلام طايع فكره

يا روض لم تك ذا حسنٍ فتبهجنا
لولم تحاكيك في المنثور ما نثره
ويا صبا نجدهم لولم ترق كما
رقت عبارته ما كنت معتبره
ويا عقود الغواني هل غنيت سوى
لما غدوت لنظمٍ منه مفتقره
شعرٌ تسامى على الشعراء مرتفعًا
بالافق قد خيم الابيات من شعره
وردت بحر فنون منه ذا عجبٍ
فرحت احمد منه الورد او صدره
وافلحى من الشام شمنا من فضايله
برقًا فواضله تحكي لنا مطره
اقمت دهرًا او وصف الخبر تبلغنى
عنه وها هو زكي خبره خبره
وكان قلبي بنار الشوق في حرق
حتى اتاه خليل مطفئٌ شرره
نعم الخليل صفا في الود منهله
لا زال يبقى بدهرٍ امنًا كدره
صمتٌ وسمتٌ وثبتٌ من خلايقه
اوصاف فضلٍ لديه غير منحصره
تباشرت مصر لما زارها زمنًا
ومن لنا ولها لو زارها عمره
وان اقام بارض او نائي فله
محامدٌ في الورى قد سيرت سيره

فلاعدمنا المني من قرب طلعته • ولاحرمنا الجني من هذه الشجره •
ودام يبتز ما اهدي اليه فكره • عيبٌ بها ستزاه وهو قد ستره •
وان تفضل يومًا بالجواب عني • ينشي ثلاثًا من الابيات مختصره •
فشعره النثر منه البيت يعرفه • شعري اللجين يبيع ضُمنت عشره •
ولما تفضل باحضارها وقراتها • اقسم علي ان لا يكون الجواب غير •
ثلاثة ابيات فكتبت انا الجواب •
من طاعة العبد للمولى اذا اسره • ان لا يكون له عند الجواب شره •
فيا اقول بعثت الروض في ورقٍ • اذ كل حرفٍ مني حققته زهره •
بل انت بحر يموج الجود مضطرب • طبعي فاهدي الي وراده درره •
وكتبت اليه من دمشق المحروسه •
ما الفن الا انشاء غير التشاكي • كاتب فيه كابث الاعداء •
راقي في مدارج الفضل راقٍ • عارف فارع ذري العلياء •
كفه يجعل الطروس اذا ما • خط فيها كالروضة الغناء •
وقوافيه مذ تدار علينا ما • علينا من اكوس الصهباء •
ومعانٍ تفيد زهر الدراري • في علاها تميلي على استخباء •
الي منه وعدٌ فان هو وفي • فهو ظني بواحد الرؤساء •
واذا لم يفي وحاشاه لا اعرف • شخصًا يكون اهل الوفاء •
فاغثني يا سيدي ناصر الدين • وحقق ظني وصدق رجاي •
محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد القاهر

بن حسن بن علي بن قاسم بن مظفر بن علي بن قاسم بن
عبد الله هو الفاضل المحدث الاديب محيي الدين الشهرزوري
الموصلي المعروف بابن قاضي الموصل كتب هو الي يطلب
عاريه شي من التذكره التي جمعتها وهي هذه
يا من اذا اهديت شكري له • لم اخش في ذلك من عاذل •
اعدت للدنيا فنون العلى • اعاده الحلي الى العاطل •
ظهرت في الفضل على اهله • كمظهر الحق على الباطل •
تدجال المملوك في حاجةٍ • ليس لها غيرك من كافل •
رسايل الفاضل مسؤولة • تجد بها فضلا على السايل •
وما تعدي رجل ينبغي • فضايل الفاضل من فاضل •
فكتبت انا الجواب مع جزء بعثته •
ولم التزم الا الوزن دون القافيه •
مولاي محيي الدين يا ذا العلى • اليك مما قد اتي المعذره •
تغلط ما فيه بذيل الرضا • والعفو واستر ذاك مهما تره •
ما كدت ان ابعثه عالمًا • ان المساوي فيه مستنكره •
وانه من لم يكن غافلا • يقبح ان تهدي له التذكره •
فاعاد الجزء وقد كتب عليه •
وقفت على هذا الكتاب وما حوي • من العلم والفضل الغزير جميعه •
ونلت بقدر الوسع منه فوايدا • سقتني اداب النهي من ضروعه •
فما الفضل الا من بيان اختراعه • وما الحسن الا من معاني بديعه •
فلا زال مولانا المولف للعلى • مشيدًا ومعروف الوري من صنيعه •
وكتبت انا اليه •
رايت مولاي محيي الدين منفردًا • بسبعةٍ لم يكن عنهن مشتغلا •
عقلٍ وعلم وعرفان وعارفة • وعزمة عفاف عاصم وعلا •

فكتب هو الجواب
سبع حواها صلاح الدين سيدنا
مولى على كل اعلام الانام علا
عزم وعقل وعلم زانه عمل
وعفة وعطاء وافر وعلا
وكتب هو الى ايضا
ثمانية من بعض اوصاف امجد الانام
صلاح الدين تدري وتعلم
مجيد مجيد سماح مويد
معين مفيد مستجار معظم
وكتب هو الي ايضا
هذا الامام صلاح الدين دام علا
تسع له في سواه ليس تلتمح
هو السعيد السديد السيد السند
السهل السخي السوس السافر السمح
وكتب هو الي ايضا
عشر انت لصلاح الدين ظاهرة
ليست ترى في سواه قط تتفق
رد رئيس رشيد رائق ورضي
رحب رزين روف راحم رفق
وكتب هو على كتابي
نكت الهميان في نكت
العميان لما كتب به نسخة
ان نكت الهميان في نكت العميان • يجلو القذى عن الابصار

ومن يك عمي البصاير فيه • كل معنى شاف لذي استبصار
معجز لم يجي كتاب بما جا • به من لطايف الاسرار
وفنون الآداب والعلم والفضل • وحسن المنثور والاشعار
ما راينا ولا سمعنا بسفر • قبله مثله من الاسفار
رق لفظا وراق معنى • وفيه لمتمني النفس بغية الاوطار
وصنعه يهدي العفو لـ و يبدي • لذوي الفضل معجز الاقدار
كيف لا والمصنف العلم • العلامة القدوة العظيم الفخار
اوحد الدهر في البرايا صلاح • الدين فخر الانام والامصار
حسن جابر وسهل جميل • د وعطاء جزل بيمن يسار
وصفه فوق كل وصف • واما قدره قد علا على الاقدار
دام للفضل والفضايل ما • اعقب ليل داج ضياء نهار
وكتب هو ايضا على الجزء
التاسع عشر من التذكره
ان ذي تذكرة مفخرة • ما راينا مثلها من تذكره
جمعت من كل لفظ نثره • وحوت من كل معنى درره
حرس الله الذي الفها • فلقد ابدع فيما حرره
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام اقضى القضاة تقي الدين
ابو الفتح الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي نايب الحكم
العزيز بالشام المحروس ومدرس المدرسة الركنية رحمه الله
كتبت انا اليه في سنة اربع واربعين
وسبعمايه بدمشق المحروسه
تقي الدين يا اقضى البرايا • ويا رب النهى والالمعيه
ويا من راح اثني عليه • تضوع كمثل فطرته الذكيه
اهزالي منك بجدع عليه • فوايده لنا فطري جنيه

لانك لا تنا بي في علوم تزلت   بها منازلك العلية
وتطف نظم مصري طباعا   حلاوته لذلك قاهريه
وذاك فتح باب النص حقا   وغيرك شغله بالباطليه
آتدرنا انّا فقراء فهم   لما تملي فضايلك الغنية
تقرر ان فعالا فعول   مبالغتان في اسم الفاعليه
فكيف تقول في ماضي منه   وما الله بظلام البريه
ابطل القول ان فكرت فيه   سوى نفي المبالغة القويه
وكيف اذا توضانا بماء   طهور وهو راي الشافعيه
ازلنا الوصف عنه بفرد فعل   وذاك خلاف راي المالكيه
فاوضح ما ادلهم علي حتى   تغادرني على بيضا نقيه
فان يرجو ظلام الشك مني   فذهنك ذو قناديل مضيه
ودم للمشكلات تبيط عنها   اذى فهم لاذهان صديه

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

حلوت على الفاظا جليه   وسقت الى ابكارا سنيه
ونظمت الكواكب في عقود   فازرت بالعقود الجوهريه
وابدعت المسير من نظام   فالمسير عندي مزيه
لالي مثل بدر النجم نوزا   ولكن في النهار لنا مضيه
حلاوتها تخالط كل قلب   ومن حشو وحوشي نقيه
اتت من حافظ الاداب طرا   وقلبي مغرم بالحافظيه
وتعزي للخليل فما فوادي   يميل هوى لغير الخليليه
فهمت بما فهمت من المعاني   ولم اظفر بنكتها الخفيه
لان العجز مني غير خاف   ومالي في العلوم يد قويه
تا نف صاغة الاداب مني   ومالي للاجابة صلاحيه
ومن جاء الحروب بلا سلاح   كمن عقد الصلاة بغير نيه

فخذ ما قد ظفرت به جوابا فما   افنا قدر فطنتك الذكيه
فظلام كبزاز وايضا   فعديا في بعض الظالميه
وقد ينفي العليل لعلة   في فوايده بنفي لاكثريه
وقد يجابه التكثير قصدا   لكثرة من يضام من البريه
واما قوله بماء طهور   ونحرته لقول المالكيه
فجا على مبالغة فعول   وشاع مجيئه للفاعليه
وقد ينوي به التكثير قصدا   لكثرة من يروم الطاهريه
وايضا فهو يغسل كل حدث   ولا وهو راي الشافعيه
فخذها من محب ذي دعاء   اتي منه الروي بلا رويه
له فيكم موالاة حلت   اذا صول الود منه فاهديه
فان مرت اذا امرت فعفوا   فان الستر شيمتك العليه
فمرسل شعره ما فيه طعم   تجاب به القوافي السكريه

وكنت سالته ان يكتب لي شيا
استغني به على ذكر ترجمته
في كتابي الوافي بالوفيات
فكتب هو الي الجواب

وردت الاشارة العاليه المولويه الشيخيه الصلاحيه لا زال امر مرسلها مطاعا وبرّه مشاعا وخليله مراعى وعدوه مراعا وسماحه يعم الانام صفدا ويزيد على ممر الايام مددا ولا برح راجيه يتفيا من احسانه ظلا ظليلا وعافيه يجعل قصده خليلا ويتخذ معه سبيلا فقابلها المملوك بالاحتفال وعاملها باتم التعظيم والاجلال ولم يتاخر عما يجب لها من الامتثال بعد ان صادفت تصعبا سهله كريم اشارته وتوقفا في ما ندبته اليه جترته

على الاقدام عليه واجب طاعته . شعر .
ماذا اقول وليس عندي خصلة . تختار الا دنت بعايب
امسي الى التفريط امرا لازما . وغدا الى التفهيم ضربه لازب
والشعر اولى بي ولكن امركم . حتم وندبكما اعز رغايبي
فاعذر كلاما انا ديا من نادب . يغري لقلب واجب من واجب
وما قدر امري اذا فتش عن قدره لا يجد الا نقصا .
واذا تصدى الى ذكره لم يجد الا معايب لا تحصى
وكتب التواريخ تقصر عنها الاكابر . ولا يوهل لها
الا من تعقد عليه الخناصر . مفرد .
وما انا والسير في متلف . يبرح بالذكر الضابط .
هذا مع غيبته اوراق المملوك بالقاهره . وعجز قريحته
الناسيه وقوته الذاكره . ولكن هذه عجاله من ليس له
نباله . ودلاله لا تودي الى ملاله . وعلاله تحمل على
البلاله . محمد بن علي بن محمد الشيخ الاديب الكاتب المنجم
شمس الدين المصري المعروف بالغزي رحمه الله تعالى
انشدته بصفد المحروسه في سنة
اربع وثلثين وسبعمايه لنفسه
يا حسنه رشا تجلى البشر . وثباته وثباته في حربه
تزوي السقام جفونه عن خصره . عن عهده وعن الصبا عن صبه .
فانشدني هو لنفسه
يا بي غزال غزل هدب جفونه . يكسو الفتى صبا اذيب بصده
يروي حديث السقم جسم محبه . عن جفنه عن خصره عن عهده
وانشدني هو لنفسه في التاريخ
مر في الفستقي يجلو علينا . طلعة حلوة الرضاب شهيه .
قلت من للفقير لو ذاق . في السطلة من ذي الحلاوة الفستقيه .
فانشدته انا لنفسي
في فستقي اللون لما بدا . يميس مثل الغصن المورق
من وقد مر على صبه . وما الذ المن بالفستق .
وانشدته انا لنفسي ايضا
لما بدا في الفستقي معذبي . نادبت من وجدي وفرط تحرقي .
كانت لوجهك في الفؤاد حلاوة . كملت لذتها بهذا الفستقي .
وانشدته انا لنفسي
لا تنسبوا الى الحمامة حزنا . ان فضلي تدري به العشاق .
انا ابلى الغرام عن طهر قلب . وهي تبلى وصولها الاوراق .
فانشدني هو لنفسه رحمه الله
انتشكي مع البعاد البكم . برقيق العتاب فرط اشتياقي .
فكاني الورقا من فرقة الالف . تلهت بالسجع في الاوراق .
وكتب هو الي وقد قدمت من طب
المحروسه الى حماه لتلقي النايب الجديد
في المحرم سنة ستين وسبعمايه
مملكة الشهباء على الشهب علت . فاستبشرت بالخير والفلاح .
لما شكت سرا كا فساد حالها . اغاثها السلطان بالصلاح .
يقبل الارض التي ابتهلت اولا امرها بعلو قدرها . وابتهجت
في سرها بقدوم كاتب سرها . فلله درها ودولة اقتضت اراوها .
الشريفه لمملكتها الحلبيه من صانها وزانها . وارتضت الاوها
المنيفه من اصلح شانها الذي شانها . فجانت اوامرها العاليه .
بين مقام اعلم خليل ومن مقام اكرم جليل . وانت رشدا
بتقديم فاضل زمانه وان كان الاحق بالتقديم والتفضيل .

فاقرت عينا بآيات الفضائل الشيخيه الصلاحيه واقرت
والقت في ساحاتها من ساعتها عصاها واستقرت
وينهي ان المملوك ممن شرفته هذه البشري التي ردت شوارد
الادب بعد مفرها الي مقرها • ومدت وارف ظلها ووافد
فضلها علي سائر الضاغنين بعد هجير هجرها • فلقد دلت علي
الهدي وجلت صدا الصدري بانوارها وانوابها • وجلت في حلبة
المعاني علي ابلقها وشقرابها بشهبابها • فلله الحمد علي منة
لا ترد الا منه • وله الشكر علي نعمة لا تصدر الا عنه
زينتم علي رغم الحسود محلها • كنتم احق بها وكنتم اهلها
والقصد ان مولانا يعفي خطاها وخطلها • ويسامح بحلمه جهلها •
ويسبل عليها ستر معروفه لانه مالك الحل والعقد • والبر مرجع
امر النقل والنقد • لا زال جابرًا بقبوله واقباله • سائرا بجلاله
الكريمه ما خفي عن المملوك من احلاله • بمحمد واله ان شا الله تعالى •
محمد بن علي القاضي الكاتب الناظم الناثر شمس الدين المعروف
بابن الخراز كاتب الانشا الشريف بحلب المحروسه رحمه الله
كتبت انا اليه وهو بطرابلس المحروسه

نكتب هو الجواب الي عن ذلك

الآباز كي الخلق والخلق والنفس • ومن ذكره في غربتي لم يزل انسي
ومن مقلتي تشتاقه وهو نورها • ويطلبه قلبي ولم يخل من حسي
ومن فارق العبد الصلاح لبعده • فمن بعده لم يجن من ثمر الغرس
واني وقد غابت جنان جناسه • وانواعها اللاتي ترد الي الجنس
يقبل الارض وينهي ورود المثال الشريف بعد ان اودت بالمملوك

يغني

هذا باقي بعد ورقتين اعني المسطور عليه

ظ
مكرر
تقدم بعشرين ورقة فراجعه

فخيلته او عاصره ابو عباده لم تذكر مشهور احادائه • فقد علا
مقام منشيه الاميري عما سمع من المثل السابر • وانحط عن
اوج افق صناعته حضيض الفلك الداير • فما عبد الحميد لديه
بحميد • ولا عبد الرحيم اذا عدا احسانه بمجيد • كم اودع
بطون القراطيس من سحر الفاظه ما راق لسمع المستعيد •
ونطق لسان الاجماع عما حمل منه ظهور البريد

شعر

فنظامه السحر الحلال • ونثره الدر الفريد
وكلامه السهل المنيع • مثاله الغض الجديد
من رام قرب شبيهه • كان القريب هو البعيد
او قام يمدح فضله • واطال فقصده المزيد
او طن حصر صفاته • فالجهد يبدي ما يعيد
يا من ادين بحبه • ابدا وخاطره شهيد
وافي المثال فسرني • وقدوم من اهواه عيد
فالسعد قارن اذ اتي • وانا بمقدمه سعيد
يا حسن ما اهداه لولا • حد معتبه حديد
وخطاب تقريع لظاه • تقشعر لها الجلود
الفاظه جمعت محاسن • ما حوته من العقود
بسطت بساط الجائرين • ونقشه العتب الشديد
يا من اقر بفضله عهدي • هو العهد الاكيد
ما نقضته يد البعاد • ولم يغيره الصدود
ان كان اضمر سلوة • قلبي فخانته الجدود
وعدمته وحرمته • لحظات عطفك ما اريد
بالله عد ولا تلمني • فالزمان لنا عنيد

انا ذلك الوافي بما عهدته	للخل الودود
الصادق المغفه المغالي	في مجتك العميد
انت العزيز ولا اقوه	لا تشرب بل عبيد
ولانت ذخري المرتجى	ان حالت الحلات سود
واذا تنوب النايبات	وايكا المنجي السديد
رفقا فلا تصنع الزمان بما	يسر به الحسود
وانهض وساعد في الدنو	فقد مضى العمر الحميد
واجهد وسعيدك في علي	والله يفعل ما يريد

واما حال المملوك في طول غيبته عن الباب العالي فمشوق في كل حين على اللقا بعزم • وموثق في صفد يد الزمان لعراه لا تنفصم • نار فواده تلتهب وجفنه للدمع ينسجم • يدعو له بالاخلاص في الخلاص بالاعلان والاسرار • وامله لا تحققه له الاقدار • والا فمن يرغب عن مقام جنة ذات معين وقرار • وما يجده المملوك من الاحسان العميم اذا حل بها كالانهار • كم وصل اليه من سيب فضله ما حلا اذ خلا من المن • وحقق له من البر ما لم يخطر بباله ولا عن • وانا له من الجبر ما لم يلحقه الوهم ولا الظن • وهل يرغب عن ذلك الا من عدم فلاحه • او هل يروق ذا لب ان يغيب عنه صلاحه • فاقبل عذر المعتذر بما يليق به •

شعر

وارض لمن غاب عنك غيبته • فذاك ذنب عقابه فيه •

محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري السنجاري الحكيم الفاضل الاديب الامام المحقق المفتي شمس الدين بن الشيخ برهان الدين المعروف بابن الاكفاني رحمه الله تعالى كتبت اليه من الرحبة المحروسه في سنة ثلثين وسبعماية اقول له شعر

امولاي

امولاي شمس الدين قد كنت اولا	تحل محل النور في العين بالامس •
فلا بدع ان يسود يومي وليلتي	وقد حجبت عيناي عن طلعة الشمس •

وكتبت انا اليه ايضا من الرحبة المحروسه •

سلام فض من مسك ختاما	وفتق زهره سنه كماما
ووصف محبة وحفاظ ود	وشوق سل في كبدي حساما
وكم لي في النسيم اليك شكوى	اضمنها اشتياقي والغراما
وكم فيها تحيات لطاف	حكت انفاسها ريح الخزامى
تجانس فعل اجفاني وقلبي	فتلك همت وهذا فيك هاما
فنار القلب ليس لها خمود	ودمع العين قد فاق الغماما
واما الحال لست اطيل فيها	شروحا مل سامعها الكلاما
بليت بعكس ما لي وطني	وحظ عنده تنسى الظلاما
وعيش ضاق فانتعت همومي	وكان فراق مولانا ختاما

يقبل الارض وينهي بعد ولاء اتسم برقه • وارتسم برقه • وشوق منع طرفه الفريع لذة الهجوع • ووحشة علمت جفنه كيف تجري الدموع • واسف خيم بين المنحني من الضلوع • ووجد يشب له نار الفواد كلما اما البرق اللموع • وورود المثال العالي فقبل كل حرف منه الفا • وصاغ منه لجيده وراسه واذنه عقدا وتاجا وشنفا • يا له من افق فضل كلما غاب بدر اطلع شموسا • وبحر ادب ان اعطى سايله لولوا رطبا قذف بجده درا نفيسا • وغادة فضح الغزالة نورها • وتحية فضح قلايد العقيان منثورها •

شعر

عزيبة تونس الاداب وحشتها • فما مر على سمع فترتحل •

الى هنا

محمد بن علي بن عبد البر بن يحيى بن تمام اقضى القضاة

بهاء الدين ابو البقا ابن القاضي سديد الدين السبكي الشافعي
نايب الحكم العزيز بالشام المحروس كتبت انا اليه اطلب شيا
من نظمه

فكتب هو الي الجواب عن ذلك يقول ويعتذر

اعرض شعاري عليك وانها • لمختلة الاوزان ناقصة المعنى
وانت خليل الوقت وارث علمه • البكر شيير الفضل لن شكل عنا
وان قريضي بين ازهار روضكم • اخو البقلة الحمقاء في الروضة الغنا
فعفوا وتنزيها لجمع كانه • عقود اللالي فوق ناجية الحسنا
فلا زلت للآداب تعمر ربعها • اذا ما وهي ركن اقمت له ركنا

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك اقول

محمد بن حسن بن محمد الخطيب الفصيح البارع الكامل الشيخ
الامام شمس الدين بن الامام كمال الدين الخطيب القرشي
الاموي العثماني خطيب الصخرة المشرفة وابن خطيبها رحمه الله
كتبت انا اليه وهو بصفد المحروسة سنة ثلث وثلثين وسبعماية

يا غايبا عني بحكم النوى • وذكره ما زال في خاطري
فجار في الحكم زماني • ولا بدع اذا اشتقت الي ناصر

وكتبت اليه ايضا

لي حالة بعد الامير ناصر • الدين لها كل الانام عاذر
ضنيت بالبعد فما لي قوة • وغاب عن عيني فما لي ناصر
يقبل الارض وينهي بعد ورود المثال الشريف بعد ان ودنا بالمملوك

يغشا

غيبته • واقفرت من الصبر عيبته • وابيضت من انتظار
طرسه عيناه واسودت من القلب حبته • ولكنه لم ييئس
من روح الله وما برحت قريبة منه رحمته • فلما ان جاءه
الرسول به بشيرا • ووضعه على مقلتيه فارتد بصيرا •
ولاح له عنوان السعادة بنظره الي عنوانه • وفض
ختامه المسكي عن رحيق من شعر حكمته وسحر بيانه •
فالشعري تسمو بشعره • والنثرة تعلو بنثره • فلو راه صاحب
القلايد لقلدها به وحلاها • او صاحب الغرايد لاتخذه
من احسن حلاها • او بديع الزمان لقال هذا بديع
الاوان • او ادركه فاضل بيسان لتعجب من تلك
الالفاظ الحسان • شعر •

شال ما رايت اجل منه • ولا احلى ولا اشهى اليا •
اتاني فاسلات به سرورا • فاكرم بالذي احيى وحيا •
فمنثور كمنثور اللآلي • ومنظوم كمنظوم الثريا •
فمن سحبان وابل من لبيد • اذا نظراه قرا عنه عيا •
فلو نظر ابن مقلة ما حواه • من الاوضاع كان لها وليا •

نوقف المملوك له قبل الوقوف عليه • وشكر صدقات
مولانا التي ما برحت تقربه زلفى لديه • وكتب هو الي
ايضا من دمشق المحروسة وانا بحلب المحروسة •

يا لهف نفس فارقت صلاحها • ولم تجد من بعده ارتياحها •
لو فارقت ورق الحمى خليلها • لواصلت من حزنها نواحها •
قد اخذت حلب من اختها • فانجحت وحصلت فلاحها •

وكتب هو الي قديما بدمشق المحروسة •

اضيا وجهك في الظلام انارا • فاطار نومي والغرام اثارا •

٢١٥

ام بلبل رنم ام صباح مشرق ٭ كسح الدجا ثم اكتسى الانوارا
وبروق نجد قد بدا لمعانها ٭ ام در ثغرك مذ تبسم نارا
وسواد شعرك ام ظلام داهش ٭ ام طرفك الساجي المحب احارا
والغصن مال به النسيم مرنحا ٭ ام قدك المياس تاه فخارا
وتحول خصرك ام سقامي في الهوى ٭ والريق منك ام السلاف مدارا
اسكرتني باللحظ منك وباللمى ٭ والنطق اسكارا ولسن حقا را
تحلو لقلبي في هواك ملامتي ٭ حبا لذكرك اذ يدار مرارا
اصبحت في هذا الزمان صلاح ٭ دنيا وعليا للبحار اغارا
وسما كفك بالنوال وبالندى ٭ غيث الغوادي الهاطلات اعارا
حاوي المعاني والبيان ومنطق ٭ نحو الاصول به ذكا وكسا دارا
كم قد وضعت مصنفا في حسنه ٭ تجلو به الاسماع والابصارا
كالروض فيه للعيون تنزه ٭ والسمع لما ان حوى الاطيارا
والخط اغصان وهمزك طيرها ٭ والسجع منها قد حكى الاوتارا
اقسمت ايمانا ولست بحانث ٭ بالله منشي خلقه اطوارا
ان ليس مثلك فاضلا في عصرنا ٭ في كل فن قد لبست سوارا
لو ادرك البستي عصرك لانثنى ٭ متعلما منك الجناس جهارا
او كان مهيار لحالك يبتغي ٭ نظم الفضايل معلنا اسرارا
او لابن مقلة مقلة يرنو بها ٭ يعني كتابتك الشريفة حارا
حزت العلى في المعلومات باسرها ٭ لما لبست من الصلاح ازارا

محمد بن علي الكاتب معين الدين الصفدي المعروف بابن المهتار رحمه الله تعالى كتب هو الي بالقاهرة المحروسة

في سنة خمس واربعين وسبعمايه

في شهر رمضان المعظم قدره

تقوم بخير في سرور وغبطة ٭ وضدك في عكس القضية خامل

وحكمك ماض في البرية نافذ ٭ وامرك في اقصى الاقاليم واصل
لانت صلاح الدين افضل من وشى ٭ وانشا اذا الشفت عليك المحافل

وكتب الي وقد كنت نظمت قصيدة
في هذا الوزن الى مولانا القاضي
علا الدين بن فضل الله رحمه الله

سرت نسيم الصبا في روضة حبره ٭ فنفحتنا بانفاس لها عطره
وغنت الورق في الاغصان من طرب ٭ على رياض بيانات اللوى نضره
وزمجر الرعد في اكناف ساريه ٭ واومض البرق عاينا اذا امطره
وصفق النهر في الغدران من فرح ٭ والغصن اهدى لنا يا صاحبي ثمره
ونحن في مجلس اللذات نكرعها ٭ من كل صافية صفراء معتصره
ونغمة الشيز في راحات غانية ٭ اغنت لمبسمها عن ان ترى ثمره
وحسن ساق سقى صرفا فاسكرني ٭ فما رايت له عينا ولا اثره
دع عنك ذلك وانظر فضل من ٭ وردت منه الفضايل في المنظوم منتثره
صلاح ديوان انشاء الشام ٭ فانه على الحق ما محمود من عزه
مدحته وفق ابيات نظرت لها ٭ فما اتلعثم لان وافيت بالعشره

وكتب الي كثيرا وهذا القدر منه يكفي

محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذوايب ابن مشرف الاسدي العامري الرباني القاضي الفاضل البليغ شمس الدين ابن القاضي شرف الدين ابن قاضي شهبة كاتب الانشاء الشريف بالشام المحروس رحمه الله كتب هو الي

في سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه

جادتك اجفان السحاب ٭ بمدامع ذات انسكاب
وسرت صبا الروض الاريض ٭ بنشرها بين القباب
ونسيمها الرطب المهاب ٭ يحيي ناديك المهاب

يا دار أحبابي الذين … لفقدهم زاد اكتيابي
لم يبق لي بعد الصبي … الا التعلل بالتصابي
يا معرضين عن المتيم … في بعاد واقتراب
بنتم فناب عن الدنو … خيالكم والنوم ناب
والدمع يعثر بالجفون … وليس طرف الطرف كاب
فتلطفوا بمكاتب … اهدي لكم طيب الكتاب
وتعطفوا ابحوا به … فنسيمه يذكي الجواب
يا من جفون ظبائهم … كم صرعت من اسد غاب
قولوا لاعينكم ففي … اجفانها سحر البرابي
لا تشهري سيف الغرام … فتشترك في القراب
يا هاتفات الدوح ما … في النوح اطفاء التهاب
اين المدامع والحنين … واين انات المصاب
فيها بدا اضوا الهوى … لا بالترنم والخضاب
لهفي على زمن الشباب … وحبذا زمن الشباب
عمر عمرت بجاهه … اوطارا وطاب رحاب
ايام اذكر من احب لمن … كرهت ولا احابي
واذا سقاني من هويت … شرابه دون الشراب
وناي وبت لبعده … خلف انتحال وانتحاب
ناديت يا حادي الركاب … وقيت من حادي الركاب
قف بي او دعهم فاني … كل قلبك بعض ما بي
وارفق بمن الغربي به … الاحزان ترجيع الغراب
وكانني لما بعدت … حدثتهم بعد اغتراب
اشدو بمدح ابي الصفاء … خليل الرحب الجناب
بحر العلوم ومن غلا معروفه … عذب العباب

وفتى

وفتى الحلوم الساترات … بظلها حر العتاب
فاروق علم لم يزل … في الناس ينطق بالصواب
من رايه في حندس … الغوغاء يلمع كالشهاب
ونوابه كثنا به … حلو الجنى عطر الاهاب
لله رونق خطه من … زهر روضات رطاب
وبديع زخرف لفظه … من مستطال مستطاب
مولي رقا فضلا على … انداده وعر الشعاب
فكان فاه اذا تبسم … عند مستمع الخطاب
كاس المدام حبا بها … وحبا بها شهد الرضاب
فسما بنا سبر السنا … يا اللؤلؤيات العذاب
وبما لف العيش لذي … اهدي البكاء عليه دابي
ما الروض دبجه النسيم … وطله صوب الرباب
وتطفحت فيه كوس الزهر … من درر الحباب
يوما بالطف من … خلا يفكر التي غنمت ثوابي
وارتني الحسنى لديك … كرامة دون اكتسابي
يا صاحب الفضل الذي … اضحت مسايله روابي
ورئيس انشاء الممالك … في البداية والجواب
لا تعتقدا في سموت … على الاماثل من صحابي
بفضيلة ادابي بها … بين الانام بلا ارتياب
الا برق صناعة … اهدي اليك بها انتسابي
كم قلت للساعي وراك … لا ترم صعب الطلاب
اقصر فطائر فضل ذا … الكافي عقاب في عقاب
وحصين معقل رايه … الميمون نجم في سحاب
فاذا ابجوبت لشاوه … لا شك تجر بي بالوذاب

مولاي صفحًا عن فتى • وافاك حلو الجواب
بقضايح ان لم تغذ منكم • بسنا او تغا انبي
بنحث على اسادها في • الغيل عاوية الذياب
ولفرط حبك كان بامليا • الى النظم انصبا نبي
لازلت تلقى حاسدبك (تلقى صح) • من الورى زغب الرقاب
ما نوجت هام الربا • عند الصباح يد الضباب

فكتبت انا الجواب
اليه عن ذلك

ارسلت لي صوب الصواب • فرفلت في ثوب الثواب
وفتحت لي اغلاق با ب • فيه لي اعلى قبا ب
بقصيدة قد شنفت اذني • وشرفت انتسا ابي
يا فاضلا الفاظه راقت • كمنهل السحا ب
والطرس تحت بيينه كالزهر • من فوق الروا بي
والسجع فوق طروسه • كالراح من تحت الحباب
وفريضة ازري بنظمـ • ـه العقد في جيد الكعاب
لك يا ابن قاضي شهبة • ذهن تو قد كالشهاب
وبلاغة قسية قطرت • على فصل الخطاب
وفصاحة من سحرها • ناتي البنا بالعجاب
ونرسل سحبان من • اعطاك منه بلا حسا ب
وسيادة ساطرفها في • حلبة العليا ء كا ب
واصالة فوق السهى • قد اعملت خوص الركا ب
ومودة جلبا بها • ما مزقته يدا عتا ب
من معشر اسيا فهم • في الحرب تغمد في الرقاب
ورماحهم ان حرذبك • عجاجة ذات انتصاب
ولهم قلل وكم قد ومت • وجفا نهم مثل الجوا بي
وذوايب النيران للضيفان • تسمو في النها ب
حتى تدل عليهم من • بات في اسر اغتراب
يا سيدا اصبرت شكري • والثناء عليه دا بي
فانا كما سميتني فيه • ابو الصفاء بلا ارتياب
ديوان الانشاء اغتدي • بك تحنره عالي الجناب
فاذا حضرت عرينه • ما غاب عنه ليث غاب
وغدير فضلك فايض • وسحا بك فيه بلا احتجاب
جملته بفضايل مثل • الغمايم في انسكا ب
حتى لقد قال الورى • لا ريب في فضل الربا بي
نعليك وقف محبتي • جار وبابي من ذهاب
فاعذر اذا قصرت في • هذا الجواب من الجوى نبي
لكان تقول وما ظلمت • اذا وقفت على جوابي
هذي عيون قصيدتي • بل كل هذا من حرابي
هيهات اين قصورك • العليا من القفر اليباب
اين الشباب الغض من • شيب يليق بالنصا بي
اين الزلال الحلو من • مر كريه الطعم صا ب
اين المربي وبيسه • ان مر من طيب الطياب
من شارف الستين • اسرف في انتحال وانتحاب
فاليوم راسي بومة • بدلا من الشعر الغرا بي
ايام راسي من اماني • الغواني للخضاب
والعمر غض والشباب • الى مشيبي ما وشى بي
كان الصبي سيفا لحبر • ده مشيبي من قرا بي
والحب مسكي اللسمي • بدري ما تحت النقا ب

بيد وعقيقي المقبل • خند دسيبي الرضاب •
وقوامه فوق الروادف • غصن بان في هضاب •
وعذيره اجفانها • مثل القواضب في الضراب •
وخدودها التفاح • حاكي صونه يدعى قحاب •
فاذا تلوت حما رها • فالشمس من خلف الضباب •
كم ليلة نادمتها • والسعد يخدمني ركابي •
ناولتها كاسا حوت • خمرا من الذهب المذاب •
ورشفت منها ريقة • يشفي بها الم المصاب •
قالت بحقك ايما اشهى • شرابك او شرابي •
قلت الرضاب الدمن • كاس المدام ولا احابي •
فقذبي زمان صبابتي • زمن محاه باغتصاب •
وامر من هذا ومن هذا • وذا فقد الصحاب •
فارقت منهم سادة • اسدا وصرت الي ضباب •
وعدمت انس اناسهم • وبقيت في صور البرابي •
من ابن نشرود دق عني • وشراب عمري كالسراب •
بالامس في الاتراب • كنت وفي غد تحت التراب •
سنون عاما اصبحت • خلفي وحبيني في طلابي •
وفر يحتي قد اجبلت • مني وناب الفكر نا ب •
لكن حقك واجب فلذاك • لذت بكل باب •
فاتيت بالقشر الذي • هو قشرد ياك اللباب •
اقسمت لو كان ابن عباد • راك لعاد صابي •
فاسلم لنظم فضايد • قد اخجلت نغم الرباب •
وكتب هو الي ايضا وقد رزقني الله تعالى
من فضله ولدا ذكرا في ليلة الاحد تاسع عشر صفر سنة ٧٤٣

وسميته محمد وكنيته ابابكر ولقبه تاج الدين شعر
مولاي هنيت بها ليلة • ظلامها اطلع بدر التمام •
ودمت تحظى ببلوغ المنى • والامن في الدنيا ونيل المرام •
قد سر قلب العبد يا مالكي • قولك يا بشراي هذا غلام •
وكتب هو الي ايضا في المعنى
هنيت يا ملك الفضايل والعلي • والمكرمات وصاحب الايادي والندى •
يا عز مولود لانجب والد • نظم السيادة في سلوك السودد •
جيتك طلعته المنيرة سحرة • في طالع وافى باسعد مولد •
فهو الحمامة غردت في صبحها • لتبشر سامعها بعيش ارغد •
اد للملايك بالسماء بشاير • بالعفو والغفران للمتهجد •
والله قد نادي عبادي من لي • قصد يقبله نجود نا للمجتدي •
قر تنود الشمس ان هي داية • لمهادة الاوطان زوح وتغتدي •
وتمنت الجوزاء ان نجومها • عقد تعقل منه جيد الاغيد •
ورجت ثريا الافق لو انحت • له عوض النثار على سرير الفرقد •
هذا علي اسم الله واسم نبيه • وافاك يشعر بالبقاء السرمدي •
هو يا مشير الخير باسم محمد • فالله يعضده بجاه محمد •
ويديم ظلك للولي والمعتدي • ليغاث ملهوف ويكبت معتدي •
ولك الفتوة ان سترت قصور • ماوي لباب من جمالك مشيد •
فاجل ما ادلى به اني اذا اعبد • تودبني وانك سيدي •
لا زلت تلقي كل يوم غرة • غرا تهدى كي بنورك تهتدي •
يقبل الارض معتذرا • ويقوم من وظايف عبوديته بما
يصح به على التقصير مقتصرا • ويسال الله تعالى ان يحيي
مولانا الي ان يري السرور منا ولا دا ولادة وكان الله
علي كل شي مقتدرا • وينهي انه احق من جميع غلمان

مولانا بالفرح بطلعة مخدومه الجديد • واولاهم بان ياخذ
حظه من البشري قرنت بعيد غير بعيد • فاهلًا به من مولود
تشتهي الثريا ان لو كانت قلادةً علي ترافيه • وتتمني الزهرة
ان لو كانت عرض داية التي تزافيه • ذلك بزوغ نجمه علي راية
الفرح وراويه الفرح • ودخل بخر وجه السرور الي الصدور •
فنفي ما كانت تحذره من الحرج • فالله تعالي هو المسئول ان
لا يخلي مسامع سيدي من بشاير الابناء • ولا يحجب عن بصره
الشريف غرر نجبا الابناء • وان يجعل بابه العالي بالفضل
والفضايل رفيع الدعايم • وان يمتع بجوده الذي اذا عزم
الولي علي مجاراته نا داه تقصيره علي قدر اهل العزم تاتي
العزايم بمنه وكرمه انشا الله تعالي •
فكتبت انا جوابه عن ذلك

وكتب هو الي وقد وقف علي مدايح نظمته في سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم

يا اماماً قد اتي العذب الي • بابه ينقاد في ارسانه •
لو راك المصطفي في عصره • شبتاً فقت علي حسانه •
بمديح فيه قد جيت به • بعد ما جاء فتي غسانه •
ان دهراً اسدت فيه سيدي • ناظراً انت ضياء انسانه •
عبدك الشاكر وافي سايلا • كيف مولانا علي احسانه •

وكتب الي فتح الدين ماورد واهداه •

يا سيداً انجلو ثنايا فضله لظامي • الاكباد برداً من برد •
ومن اذا لمست يمينه جمر الغضا • من الندي المغمور برد •

مطلب في الورد

كان

كان لكم عندي فيما قد مضي • وعدٌ بماء الورد لكن ما ورد •
والان قد وافي فقابل كسره • بالجبر لا يخجل ان جاء ورد •
وعش مدي الدهر ملاذاً للوري • يصلح من حال الانام ما فسد •
في نعمةٍ وافرةٍ مديدةٍ • تكبت فيها بالبقاء من حسد •
يا خير دوح للعلي طاهرة • كم انعشت للمكرمات من جسد •
وكتب هو الي فتح الدين جبن
مرخذي اهداه
يا شجاع العلوم والجود والفضل • وشيخ الوجود في كل فن •
قد تجاسرت في الهدية فاصفح • بالتغاضي واستر بحلمك جبني •
فكتبت انا الجواب اليه
حاش لله ان يري منك جبن • ومعاليك قد حوت كل حسن •
وكريم الاقوام فهو شجاع • والبخيل الذي تردي بجبن •

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن يحيي الشيخ الامام الحافظ الرحله
المحدث الاديب الكاتب الناظم الناثر فتح الدين ابو الفتح
ابن الشيخ الامام المعربي ابي عمرو ابن الامام العلامه ابي بكر
ابن سيد الناس اليعمري كتبت انا اليه من دمشق المحروسه
سنة تسع وعشرين وسبعمايه •
كان سمعي في مصر بالشيخ • فتح الدين يجني الاداب وهي شهيه
يا لها غربة بارض دمشق • اعوزتني الفواكه الفتحيه •
يقبل الارض وينهي بعد وصف شوقه • وقلقه الذي شاب
منه عمر طافيه وشب عمره عن طوقه • ودموعه التي حاء
طوفانها من تحت ناظره ومن فوقه • وفكره التي تبلدت
دهنه فعدم ما كان اكتسبه بمصر من حلاوة ذوقه ••
وحالي التي انت بها شاهد • ان كنت في الود كما ينبغي •

ويذكر محبته التي يشهد بها نار البرق ودمع الغمامه وولاه
الذي تسجع به والغصون الحمامه وثناه الذي تجر النسيم
ذيله ويشق الزهر كمامه انه فارق مصر ومولانا نعدم
البحرين وفقد ذلك الفضا وحنوه فغاب عن البدرين ورعي
النجوم فلو دعت له عهدًا لطار اليك منها بجناح النسرين
وتذكر عهوده السالفه فقابل انهار دمشق من سايل دمعه
بنهرين

شعر

ومن يفارق كما فارقت منك فلم   يعدم سوى جلد بان كان لي جلد
لاصبر الله قلبي في مصيبته   ان حل مثلك عندي في الورى احد

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

وكتبت انا اليه من رحبة مالك بن طوق
في سنة ثلثين وسبعمايه

سلوا نسمة الوادي اذا هي هبت   سحيرًا وهزت في الربا كل ايكة
فكم لي في اثنايها من رسالة   اضمنها شوقي اليكم وحنتي
وما طاب رياها الي ان تضمنت   ثناي على عليايكم وتحيتي
اذا عانقت في الروض اغصان بانة   حكت خطرات الغيد لما تثنت
وان نبهت ورق الحمايم اعلنت   واغنت عن الاوتار لما تغنت
وان سحبت ذيلا بمنعرج اللوى   تحلى عرى ازهاره حين حلت
وما صافحت وجه الرياض وانما   تقبل من اوطانكم كل تربة
فمنوا بإهدا السلام على فتى   تردد منه الروح في جسم ميت
يقبل من فرط الجوى عتبا تكم   وذلك فرض عنده غير سنة

وينشر من طيب الثناء عليكم   محاسن يثني نشرها كل روضة
ويبكي اذا ما استخبر البرق عنكم   وقد بسمت منه ثغور الدجنة
وان رتل الذكرى تداعت صبابة   له الورق فارتاحت وناحت وحنت
ولما رات ريح الصبا ما تكنه   اضا لعه اعتلت لذاك ورقت
رعى الله اياما تقضت بقربكم   وحيى محلا كنتم فيه جيرتي
ولا شكر الرحمن ايام بيننا   فليت سواء والتي قبل ولت
ولو انصف الدهر الخؤون لردني   فضت صروف لياليه بيني وفرقتي
لما سرت عن ذاك الجناب الذي حوى   من الفضل والاحسان كل عظيمة
ولو كان يشرى القرب بالنفس غاليا   ومن لي لو نلت المنى بمنيتي
عسى الدهر ان يدني لي ظل قربكم   مختار اني في البعد كل مشقة
ووالله ما حالت عن العهد بهجتي   وكم مرهفات لو تسل لسلت
وما ضركم لو زار طيف خيالكم   مخففة من وجدي ونفس كربتي
وكيف يخوض الطيف لج مدامعي   ومن بعدكم لم تعرف النوم مقلتي

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

منت بنعمي بلغت كل منية   ونلت بها المامول قبل منيتي
واهدت الى قلبي الجريح قراره   وجادت على طرفي القريح بقرة
مشرفة لم بات عمر لمثلها   سقت دار مهدبها سوابغ عبرتي
وصلت بها عهد المسرة محسنا   وانعمت لي منها باحسن وصلة
وشرفت من ذكري وشنفت مسمعي   واعليت من قدري واغليت قيمتي
فها انا منها في صعودي كانما   احاول ما بين الكواكب رتبتي
واهديتها عذراء بالحسن افردت   وما بين اغصان اليراع تثنت
جلت كل معنى من بديعك باهر   وابدت فنونًا من علوم تجلت
ونادت فلبتها المعاني مجيبة   ولو غيرها نادى المعاني لمندت
حوت قصبات السبق في كل غاية   فلم تك فيها كالتي قبل كلت

فمن دُرّ نظم لا يسام لمغلس ، ومن نثر دُرٍّ لا يسامي بنثرة

ومن وشي خطٍ فيه نزهت ناظر ، ومن سحر معنًى فيه انشات نشاتي

اليك صلاح الدين اشكو صبابتي ، وارفع فيما رابني منك قصتي

اقول بانّ القلب مثواك دايمًا ، واشكوا اليك الشوق في كل لحظة

واشكوا ايامًا تقضت بقربكم ، وقل لها شكري وان هي جلّت

واشكو لك الايام تلك بعينها ، فاعجب من شكري لها وشكيتي

تصدّت لنا بالوصل تطمعنا به ، فلما اجتناها تجنّت وصدّت

ولو انها منّت بطول بقايها ، جنينا ثمار الوصل من حيث منّت

لعمري اشواقي اليك شديدة ، فهل تفرج الايام بالقرب كربتي

واني لما سرت عيني وان اكن ، بداري لبعدي عنك في دار غربة

تنايت عن طرفي وانت لمهجتي ، فها بحري يشكوا اليك بصيرتي

يقبّل كذا وينهي ورود المشرف فاكرم به واردًا واعزز به عليّ وافدا ، يجلو علي الابصار ما شاء من زين ، ويجلي عن البصاير ما شاء من زين حايزًا من نظمه ونثره درج العتابي ، فايزًا من سحر بيانه ودربانه بامد الرقين والسبق في الطرفين ، والاستيلاء علي الامدين ، والاستعلاء علي الصفدين ، فمد المملوك اليه راحته ، واستمد منه راحته ، وادار منه راحه ، والفي لديه انشراحه ، ونال به علي الدهر اقتراحه ، بعد من وجد من فراق من به وجد ، وقد اضرم بقلبه من نار الخليل لفقد الخليل ما وقد ، فراح كليم اشتياق في اليم احتراق ، ينادي بلسان الاشواق

شعر

قد لسعت حية النوي كبدي ، ولا طبيبٌ لها ولا راق

فوافته وقد شطت الدار ، وتناي عنه المزار تحية باهي بلطفها

الصبا ، وباهت بحسنها شمس الضحي وبعر فها زهر الربا ، فقال يا بشراي بعهدها الوفي ، وجمالها اليوسفي ، اصدرت عن بشرام ملك ، ام عن ملك البلاغة الذي ملك من درر العقول ما ملك ، وترك لغيره من محتلبه ما ترك ، واما فقده حرسه الله تعالي وهو بدمشق الفواكه الفنجية فقد وقف المملوك علي ما تضمنه تلك التحية ، وهزت منه عطفًا الملك الا رتحيته ، وانما يجتني كما قال المقتد الشهابي حرسه الله من غرس بدا صلاحه ، وروض فلاحه ، وتفتح زهره ، فراق اختتامه بالمسك وافتتاحه المملوك بلتمس التشريف بخدمه ومراسميه ومهماته والله يحرسه في حركاته وسكناته ، انشا الله تعالي

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك

اهلًا بها من تحية صدرت ، عن راحة بالفضايل اشتهرت

يا حسن ما سطرت انا ملها ، ولطف ما نظمت وما نثرت

وصفت عنها اختنا مها ، فا ذا بالشمس في حجرتي وقد سفرت

نثر فتني وشنفت اذني ، بدر الفاظها التي بهرت

استغفر الله لو تقابلها ، النجوم خرت الارض وانكدرت

ولو درت نسمة برقتها ، جفت عصون الربا اذا خطرت

فليس للمقلة الكحيلة ما ، تفعل الفاظها التي سحرت

ولا لكاس المدام نشوتها ، في انفس من سلا فها سكرت

الا دب الغض في حديقتها ، ازاهر من فناك قد سطرت

بالغت في سحرك الحلال فقد ، نظمت زهر الدجا وما شعرت

وزدت لطفا فهل بعثت بها ، نفحة روض مع الصباح سرت

سبحان معطيك فطرة غلبت ، علي بديع الكلام واقتدرت

وراحةً ما انطوت علي قلمٍ * الا ووشت مطارفًا نشرت *
من ذا اللذ ين في العلي يطأ ولها * وهي علي در المحاسن اقتصرت *
لا منعت سقلتي بروبتها * ان نظرت مثلها او انتظرت *
مد بردت حرقتي بحيتها * تلت شفاهي لدعا وما فترت *
واصبحت دمعُ اكفكفها * يا حيرة النيل كالفرات جرت *
والنفس لم تنتنع محبتكم * لكنها بالصبابة استعرت *
يا سيد الناس وابن سيدهم * ديار مصر بفضلك افتخرت *
اذ انت في ربعها نقوم بحفظ * سنة المصطفى اذا ذكرت *
هنيئنها رتبة ظفرت بها * حنطا بني العلم دونها قصرت *

يقبل الارض التي مجالس العلم بها مشهودة وبركاتها مشهورة * وكتب السنة الشريفة منصوصة وكتابها منصوره * ونفايس الاداب بها مسرودة ونفوس اهلها مسروره * * * *
فهي ارض تطاول الافق فخرًا * اذ عليها سعا كل دون البقاع *
والقدم التي اذا خطت بكا دبيعي اليها المنبر * ويوطيئها قدرها العلي خدٌ من فسد ومن بر * ويبيح اخمصها اذا سعت في المعالي عن ترعنبر *

شعر

قدمٌ تستنقل نعل الثريا * مد ترقت في ساميات المساعي *
والبدا التي لو ارادت لنالت الكواكب * واخجلت بجودها الغيوث الهوامع والسحب السواكب * وحملت رايات فخارها التي يزدحم تحت ظلها في السياده مناكب المواكب *

شعر

راحةٌ تترك الشفاة اذا * ما قبلتها للفضل بالاجماع *
تقبيل محب ظفر بوصال حبيبه * وامكنته الفرصة بغفلة كاشحه وغيبة رقيبه * فهو يصل القبلة بالقبلة * ويشفع النهله بالعله *

شعر

ويبو

ويستمر علي ولايه الذي * يراه علي طول المدي خير صاحب *
ويا فظ علي ولايه الذي * به تعرف العشاق عند الحبايب *
ويبث من ثناية الذي * يضوع شذاه في الصبا والجنايب *
ويصف اشواقه التي لا يعلم قرارها الا الذي اوجبها وقررها * ولا يدري قدرها الا الذي حكم بها وقدرها * ولا يعرف المها الا القلب الذي لمها * ولا يخبر ضيمها الا الفواد الذي يضمها * فهي الاشواق التي استعارت الجحيم استعارها * ونفت عن الجفون قرتها وعن الجوانح قرارها * واعدمت النفس في الصباح صلاحها وفي المساء مسارتها * *
وحبيني اذا تقدي لنفسي * صد لهوي عن دنيا دارتيا جي *
علم الورق حزنها فهي في * الاوراق تتلوه في نواحي النواح *
لا يرد الجوي اغتباط اغتباقي * من حنيني ولا اصطبار اصطباحي *
يا لها هفوة مسيري عنكم * قد فت بي الي اطراد اطراحي *
ودرت انني لي الذنب في * البعد فجارت علي اجتراء اجتراحي *
فاها علي الديار المصرية واوقاتها * وسقيا للمعاهد انسها لنفسها ولذاتها لذاتها * ورعيا لتلك المنازل التي لا تخرج الاقمار عن هالاتها * وحفظا لتلك الوجوه التي للشمس اضواء علي جبهاتها * وشكرا لتلك النفوس التي المجد يغلبها علي علاتها *

شعر

ذكر الانام لنا فكن قصيدةً * انت البديع الفرد من ابياتها *
وما اقول بل ما انتظر الا انظرة شهابيه * ولا اترقب الا همة عدوية عمريه * تنقذني من نار هذه الغربه * وتعيدني الي خير عالم والطف تربه * وتتعطف علي من غدرت به ايامه ولياليه * واني كلما حكت عليه الاقدا

بل نب عقابه فيه شعر

فكاتبني بها كا عود تبني ... عطفنا على تلك العواطف

ثم قالت دعوه يحظى بوصلي ... اذ له مدة على الباب واقف

فلله عزماتنا التي اذا نشأت جمعت بين الضب والنون، وابدلت بالمنى موارد المنون، وما ذلك عليها بمشيئة الله بعزيز ولا عنيد، وما هي الا كلمة تدخل بالملوك الى دار السعادة كا عودت من باب البريد، واما المثال العالي اعلاه الله تعالى وجعل القلوب في علي قدره على المحبة تتوالي، فاعود الى وصفه نثرا، واستعير من كلماته في تقريظه درا، فاقول انه اشتمل على المحاسن، وغدا انموذج الجنة التي خمرها غير مغتال وماؤها غير اسن، تقطر البلاغة من كلمه، وتشف الفصاحة من وراء ما سطر بقلمه، وتغني رياضه الناضرة عن اراك الحمى وعن سلمه، ويهتز الواقف على معانيه بالطرب من فرقه الى قدمه، يتحير الناظر فيه لتردده بين روض وافق، ويتخير الماهر من لفظه تاجا للفرق او قلادة لعنق،

قل فكم من جواهر بنظام ... ودها انها بفيك كلام

واما عبودية المملوك التي تقدمت فوالله ما توهم ان سيدي حرسه الله تعالى يتكلف لها جوابا، ولا يفتح من بيوت نظمه المصون لهذه الطارقة بابا، ولو تحقق هذا الامر اعطاها حيله وحيله، وشد على شن الاغاره على المعاني الجامحة خيله، واعمل فكره في تهذيب ما يهذ حتى يقال هذا كتاب ليلة والف ليلة، ولما كان هذا مقام افتراص واقتناء لجواهر كلم سيدي واقتناص

بو

بعث بهذه العبودية طمعا في الجواب الثاني، وعوذها من التشاؤم بعطف مولانا الذي لا يثنيه عن الخير ولا الجبر ثان، ولله المعري حيث قال شعر

قد اجبنا قول الشريف بقول ... فاتينا الحصى عن المرجان

والله يمتع الانام بحياته التي هي من جملة الاماني، ويديم فضائله التي لا توجد الا في العقد ولا توخذ الا من الاغاني

بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى

فكتب هو الجواب اليه عن ذلك

حييت فاحيت فعند ما خطرت ... خمارها كل مهجة سحرت

يا خجلة الشمس عند ما سفرت ... وغصة الغصن كلما خطرت

وفتنة الظبي عند لفتتها ... وحيرة الريم كلما نظرت

ما كنت اسلو جمالها ابدا ... لولا التي بالجمال قد بهرت

عقيلة تسلب العقول فما ... الباب من بديعها سكرت

جاءت فجادت بكل مطربة ... تطوي لها البيد كلما نشرت

سماء مجد سمت ببهجتها ... عن صدر اهل الزمان قد صدرت

محمرة الحسن في حلى شفق ... تخضر في حسنها وقد حضرت

ابياتها من عقودها نظمت ... ونثرها للكواكب انتثرت

لا ابن جلا ما جلته من درر ... وابن هلال بديع ما سطرت

يا حبذا للصلاح نسبتها ... خليلها من به العلى افتخرت

يا روض فضل عقود نرجسه ... وبحر علم بحاره زخرت

سرت فعين السرور ما نظرت ... في دوحة الانس اغصنا نضرت

ولا نسيم الصبا سرت سحرا ... الا كذات الهجير اذ هجرت

ولا تغنت في الايك ساجعة ... فاطلقت موثقا ولا اسرت

ولا ثنتنا للراح غانية ... اوتارها والحاظكم وترت

ولا سمت مقلة المشوق إلى ... لقياك بحو المنام مذ سمرت
يا عجبا من بحار عبرته ... ما اخمدت ناره التي استعرت
كدرت مذ غبت عنه عيشته ... فيا لانس نجومه انكدرت
علي هوى آل القلوب قد فطرت ... لولا تمني لقاياك انفطرت
يا مقلة مذ غبتم سخنت ... هل عيشة ان حضرتم خضرت
ويا حيوة صفت بقربكم ... هل يرتجي عودها وما كدرت

يقبل اليد العالية الصلاحية لا زالت صالحة الشيم سافحة الديم بل الباسطة الكريمة لا برحت واسطة عقد الكرم بل الارض المنيفة بحلوله لا فتيت مواطن النعم ومواطئ اولي الهمم

نقبيل ملان للجنان ... بودّه دون الامم
متندم لفراقه ... لو كان ينفعه الندم
يشتاق من تلقائه ... ولوانه طيف الم
لو كان يطرقه الكرى ... لكنه لما ينم
يبغي علي عصر به ... ولي حميدا لم يذم
شوقي له شوق العليل ... لما شفاه من السقم
شكري له شكر الرياض ... السحب جادت بالديم
ذكري لايام به ... مرت كما مر الحلم
وحلت كما مرت ليال ... للشريف بذي سلم

وينهي ورود المشرفة العالية قدرا الحالية من البدائع الروايع درا المونقة في رياض الفصاحة زهرا المطلعة في سماء البلاغة زهرا فكلف بها كلف عمرو بعداره والفرزدق بنواره واقتبس من طرسها بحمرة الشفق ومن نقشها بالليل وما وسق ومن غرر معانيها السامية على غير معانيها بالقمر اذا اتسق لتطلبت على اهل البلاغة فظلت اعناقهم لها

خاضعين وجلبت على ارباب البراعة والباب البراعة فقالتا اتينا طايعين انقيادا لطفيل اعننها وتبريا من مطاعنة ابي براء ملاعب سنتها كل تخليجها بطرف كليل وشحيح ضيئل ويرجع عن مجاراتها بامل حسير وقلب كسير فلا يجري في ميدانها خيل طراده ولو قام مقام قس في اياده وابن حبيبه من حبّاها ام ابن سهيله من ثرياها لشد ما ارتفعت منها المطالع وانقطعت دونها المطامع فما الظن بوحيد يحتاج الي الزمام وربيط في الرغام لا عهد له بالتغبير في السرايا ولا انس له بالدخول في القتام ان يجول في حلبة الرهان او يطول الي مقاتل الفرسان او يسابق بسكيته مجلي الميدان او يناطق بباقل عيه من سحب ذيلا علي سحبان وهل تستفاد تلك المواد من غير ذلك المواد وهل استولى علي امد تلك الجواد غير ذلك الجواد ولن تكاثر البحار الغزار والجداول وروده الثماد ولن يطاول الانجم الزواهر من قرارته الوهاد فما يقوه السليم الصدق الا بالتسليم لذلك السبق والتعظيم لذلك الحق اعترافا بما حواه رافع ذلك المنار وجامع تلك المبار واما امره بالمسارعة الي المراجعة والمعاجلة علي المساجلة وما غادر لغيره من متردم ولو شق علي الاداب غاره ربيعة بن مكدم فلم يرجع المملوك الي جواب يجده وخطاب يسعفه بالمراد ويبعده الا التمثل بقول القايل شعر

واخذت اطراف الكلام فلم تدع ... قولا يقال ولا بديعا يدعي
واتما تمثله ببيت ابن العلا مع ما هو فيه من علو المكان واثابته بزعمه الحصا عن المرجان فما مكاثره بالادب

وعيونه تنسل اليه من كل حدب • الا المكاثر بها يا نيسان
بل لعله حرسه الله فمن عن له المرور بيلاد ابن عثمين • بلاد
بها الحصباء در • او ثني عنانه الي منزل ابن اللبانه •
نزلنا بكافور ونبر وجوهر • يقال له الحصباء والرمل والتر
اذا جتاز بنهراحي منازه • وحصاه تروع حالية العذاري
فورده وامواجه تطرد • اما برد او بيتر د • لكنه عاكسهم
في التشبيه • ونافسهم في التمويه • فاستعبد كلامهم كلامه
الحر • وكان ماجاء به من الحصي نفس ما جاوا به من الدر
فتاخروا ولن تتقدموا وتقدم • وان تاخذ • وكانت بدايهه
لبدايه سواه تتحكم • وبدايعه من بدايع من علاه تتخذ
واما تتشبه بالهمة الشهابيه • وتشوفه الي العزمه
العدويه • فلابد بمشيئة الله تعالي ان تعدي الي العدويه
قربه علي بعاده • وتعمد العمريه • ارتجا رجايه بعوده الي
معاده • والقطر يسبق الديم السواجم • والزهر يعبق وما
انشقت عنه الكمايم •

شعر

وان رجاء كامنا في جميله * لكالمال في الاكياس تحت الخواتم
والله تعالي يعمر بيقايه انداه • ويسر بلقايه اوداه • بمنه وكرمه

وكتبت انا اليه من دمشق المحروسه
في سنة احدي وثلثين وسبعما ...

يا عذولا في لومه قد تفصح * ويري انه بذاك تنصح
ليس عندي من الجوي جواب * هذه ادمعي تقول وتشرح
قف علي غير مسمع واسال الصبر * فما عنده سوي الله يفتح
كم ينادي السلو بالحب اولي * وينادي الغرام بالصلح اصلح
قمت بين السلو والوجد حتي * صح ان الغرام ادجي وارجح

كيف صبري عن ارض مصر * وفيها لي قوم اسمي الانام واسمح
لو تعاطي الجبال كاس حديث * عنهم مال عطفها وتنرنح
هات قل لي من ابن تلقي * لفتح الدين مثلا ان كنت للحق تجنح
خادم سنة النبي وهذا * الفضل ابحي يوم الحساب وانجح
كلما خط باليراع حديثا * كبر الله في الطروس وسبح
ان تفتش خطه بروض نديّ * صح هذا وجف ذاك وصوّح
كل عين كانها طرف حب * مانوقي الفواد لما تنوح
اي قلب بالهم والحزن يصدا * وحمام الاسجاع من فيه يصدح
بنظام كالدر لما تنقي * ومعان كالسحر لما تنقح
لو يجاري برق الدجي ما تنحي * او يباري قس النهي ما تنحنح
لا اكفر قولي اذا قلت دهري * قد توشي من فضله وتوشح
ما رياض فضيبها قد تلوي * فيه زهر يزهي بلون تلوح
جاد قطر الندي بها وتغني * وغدا ورد نضيبها قد تفتح
مثل اخلاقه التي قد حوا ها * بل اراها بالحسن احلي واملح
تو بلت نسخة المعالي عليها * ولحاز الكمال ذاك وصحح
آه واوحشتا لذاك المحيا * والسجايا التي ابروا وضح
لا اري في الانام اسعد ممن * قد تمسي بوجهه وتصبح

فكتب هو الجواب عن ذلك

صادحات الحمام في الدوح تصدح * بغرامي فالعين للبين تسفح
رجعت شدوها فبرح بي * شوق مقيم بطاعتي ليس يبرح
فرقت بيننا صروف الليالي * فهل الدهر بالتواصل يسمح
فتنادي بك المني من قريب * بعد فقد من التباعد افسح
ان لي مطمعا بقربك يا شوما * غدا الياس بالتباعد يجدح
كلما شام بارق الشام طرفي * قلت شوقا لعل الله يفتح

ولقلبي منه خفوق ونار * ولطرفي منه سحايب سيح
يا صلاح الدين الذي فاق اهل العصر حلمًا عنه الرواسي تزحزح
وبليغًا بانيه مارام عضوًا * وفصيحًا ما احتاج ان تيفصح
لو راه غيلان فض عن * فضل بلال وصدّ عن زجر صيدح
وفر النفس عن مني كل وفد * ورابي العلم منه ادجي وارجح
وغدا الارواح اشرف مما * تغتذيه الاجسام قدرًا واصلح
سبح الله من راك اما ما كم له * في بحار علاك مسبح
حايرًا من بدايع ابني هلال * سحر تبر بدر حظ موشح
كعليّ وضعًا ورقة ابرهيم طبعًا * بل انت اسمي واسمح
يا خليل الاداب ما اختل منها * فالصحيح الذي عليك يصحح
كم علي الدهر من حلاها جمال * ما المسري مومل فيه مسرح
شمطها فايز بدر معان * سقطها من زناد فكرك يقدح
كل عذرا تنتشي كل لب * بسنا عن سنا علاك يلمح
زارت الصب في ليال من البعد * فلما دنت رأي الصبح اصبح
فلدت بالعقيان سحر بيان * ليس فيه للفتح بعدك مطمح
ختم النظم منك بحر قريض * ما اراه من بعد ختمك يفتح

وكتب هو اليّ وانا بصفد المحروسه

في سنة اربع وثلثين وسبعمايه

سررتم فاني بعدكم غير مسرور * وكم علي الاطلال وقفة مهجور
ولا حسّ الا حسّ صايحة الصدي * ولا انس الا انس عيس ويعفور
فيا وحدة الداعي صداه جوابه * ويا وحشة الساعي الي غير معمور
اذا قلت سيري قال سيري محاكيا * وان قلت زوري قال مثلها زور
وما سرني بالقرب اني استزرتها * ولا ساني بالبعد قولي لها سيري
فيا ويح قلبي كم تعللة المني * علاله دنيا استعبدت كل مغرور

لي

تواصل وصل الطيف في سنة الكري * ولست اذا اسقطت منه بمجبور
وتدنو ادنو الال لا ينقع الصدي * وتخلب مالا يخلبها الزور
تنيل المني من سالميه خديعة * وتعقب من نيل المني كل محذور
فدعها وثق بالله فالله كافل * برزقك ما ابقاك وارض بمقدور
وكن شاكرًا ابرًّا وبالصبر راضيًا * فاجر الرضي والشكر افضل مذخور

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

هل البرق قد وشي مطارف ذيجور * والصبح قد غشّي دجا الافق بالنور
وهل نسمة الاسحار جرت ذيولها * علي زهر روض طيب النشر ممطور
وهيهات بل جات تحية حبرة * الي مغرم في قبضة البعد ماسور
اتته وما فيه لعايد سقمه * سوي انّة تنبث من قلب مصدور
فلما تهادت في حلي فصاحة * من النظم عن سحر البلاغة ماثور
اكب علي تقبيلها بعد ضمها * الي خاطر من لوعة البين مكسور
ولجري لها دمع الاماقي ولم يكن * يقابل منظومًا سواه بمنثور
فارشفه كاس السلاف خطابها * وغازله من لحظها اعين الحور
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهي * وكم مثل في غاية الحسن مشهور
يري كل سطر في محاسن وضعه * كمسك عذار فوق وجنة كافور
فلا الف الا حكت غصن بانة * وهمزتها من فوقها مثل شحرور
فاصبح لا يثني الي الروض جيده * غرامًا ولم يعدل بها ورده الجوري
وقد كانت الاطماع نامت لياسها * فلما اتت قال الغرام لها ثوري
وزارت جفون العين سهدا كانما * جنتها بكحل منه في الجفن مذرور
وكان الرجا كالعام فاحتفرت به * وقالت له ميعاد كل النفخ في الصور
ولم ترض من نار الجفا باتقادها * فقد قدفت في كل عضو بتنور
وما شكرت عيني علي سفح عبرتي * علي ان محصول البكي غير محصور
وقالت اما تخبا الدموع لشدة * فدعها تفض من زاخر اللج مسجور

ولو كنت القي في البكي فرجا لما ∙ مضى اليوم حتى كنت اول مسرور ∙
احبابنا عذري على البعد واضح ∙ وما كل صب في البعاد بمعذور ∙
ولو كنت القي الصبر هانت مصيبتي ∙ ولكنه للخط في غير مقدور بي ∙
فان تبعثوا الي من زكوة اصطباركم ∙ فاني لما تهدونه جد مسرور ∙
سلوا الليل هل انست فيه برقدة ∙ فما هو ممن راح يشهد بالزور ∙
فكم لي فيه صعقة موسوية ∙ وللقلب من ذكراكم دكة الطور ∙
تشفعت للبين المشت بكم عسى ∙ يعود هزيم القرب عودة منصور ∙
على ان جاه الخط اكرم شافع ∙ ولولاه لم تحنح الى بنت منظور ∙
وما هو الا الخط يعترض المنى ∙ ولولاه كان الدهر اطوع مامور ∙
فكم في البرايا بين عان ومطلق ∙ وسال ومحزون ودان ومهجور ∙
وليس سوى التسليم لله والرضا ∙ بقلب صبب طايع غير مقهور ∙
وحاش لعلام الخفيات في الورى ∙ على ما ابتلاني ان ربي غير ماجور ∙

فكتب هو الجواب الي عن ذلك ∙

وردت المشرفة السامية بحلاها ∙ الزاهية بعلاها ∙ المشتملة على الابيات الابيات ∙ الصادرة عن السجيات السخيات ∙ التي فاقت الكبريتين ∙ وطوت ذكر الطايين ∙ ما شيت من بدايع ابداع ∙ وروايع ابداع ∙ تقف الفصاحة عندها ∙ وتقفو البلاغة حدها ∙ فلله ذلك الفضل الوافي ∙ بل ذلك السحر الحلال الشافي ∙ بل تلك القوي في القوافي ∙ بل تلك المقاصد التي اقتصدت المنى في المنافي ∙ بل تلك المعاني التي حيرت المعاني ∙ وفعلت في الالباب ما لا تفعله المثالث والمثاني ∙ بل تلك الاوضاع التي حاك الربيع وشيها ∙ وامتثل القلم امرها ونهيها ∙ فهو يجري فيها كيف يشا مرسوما ∙ ثقة منه انها لا تخالف له مرسوما ∙ لقد آل فضل الكتاب اليها ∙ وآل فصل الخطاب لا وقف الا بين يديها ∙ لقد صدرت عن

رياض الادب فجنت زهرة اليانع لقد اخذت بافاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع لقد انجبت قايلة

من يساجلني يساجل ماجدا ∙ يملا من دابه كل ذنوب ∙
لقد حسنت حتى كان محاسنا ∙ تقسمها هذا الانام عيوب ∙
هي الشمس تدنو وهي ناء محلها ∙ وما كل دان للعيان قريب ∙
تخطت الي الحضر الجياد نباهة ∙ وهيهات من ذاك الجناب جنيب ∙
وحييت فاحيت بالاماني متيما ∙ حبيب اليه ان يلم حبيب ∙
يذكرني ذاك الجمال جمالها ∙ فليلي كما شاء الغرام رحيب ∙
وما لي الا انه بعد انة ∙ وما لي الا زفرة ونحيب ∙
حنينا لعهد غادر القلب رهنه ∙ وعلم دمع العين كيف يصوب ∙
وذكري خليل لم يغب غير شخصه ∙ فان كل قلب من هواه نصيب ∙
ولولا حديث النفس عنه بعوده ∙ وان المنى تدعو به فيجيب ∙
لما استعذب الما الزلال لانه ∙ اذا مازج الما الزلال يطيب ∙

فبادرها المملوك لنبايها متعرفا ∙ وبارحها متعرفا وبولايها متمسكا ∙ وبثنايها متمسكا ∙ شوقا اليها لا ابيد ∙ ولو عمر عمر لبيد ∙ واقفا على امال اللقاء وقوف غيلان بدار مية ∙ عاكفا على ارتجاء الرجا عكوف توبه على حب الاخيلية ∙ والله يتولاه في حالتيه ظاعنا ومقيما ∙ ويجعل السعد له حيث حل حديثا والنجح خديما ∙ بمنه وكرمه ان شا الله تعالى ∙

∙ فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ∙

تنوح حمامات اللوى فاجيب ∙ ويحضر عندي عايدي فاغيب ∙
وقد مل فرشي السقم طول تقلقي ∙ عليه تجنبني اذ تهب جنوب ∙
ولما بكت عيني نواك تعلمت ∙ دموع السحاب الغر كيف تصوب ∙
ايا برق ان حاكيت قلبي فلم يكن ∙ لنار كمع هذا الخفوق لهيب ∙

ويا عينتا ان ساجلت دمعي فانه • بفوتك مع ذا انه وتجيب •
ويا غصن ان هزت معاطفك الصبا • فما لك قلب بالغرام يذوب •
اذا جفت جفني ذاب قلبي ادمعا • فلله قلب عاد وهو قليب •
ابيت بجفن ليس يعرف ما الكرى • واي حياة بالسهاد تطيب •
وقلب اذا ما قر عادته لوعة • فيعروه من بعد القرار وجيب •
الا ان دهرا قد رماني بصرفه • لدهر اذا افكرت فيه عجيب •
ويكفي باني بين اهلي ومعشري • وصحبي لبعدي عن حماك غريب •
يقبل الارض وينهي ورود المثال الذي تصدق به مولانا
متعما • واهداه خميلة تكمش في زهرها المنعم من عمي • وبعثه
قلادة تكمل ازال درها المنظم من ظما • واقامه حجة على
ان مرسله يكون في الاحسان والاداب مالكا ومتمما • فبلت
برويته غلة الظماء البرح • وعاينت ما شاده من بنيان
البيان فقلت لبلقيس عيني ادخلي الصرح • وقمت من حقوقه
الواجبة علي بما يطول فيه الشرح • وتلقيته بالضم الى
قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح • واسمت ناظري
من طرسه في روضة الانف • وقسمت حليته على اعضاي فللجيد
القلايد • وللفرق التيجان وللاذن الشنف • ووردت منهله
الصافي • والتحفت بظله الضافي • واجتليت من وجهه بشرا
قابله الشكر بالقلم الجافي • وعكفت منه على كعبة الفضل
فلله ما نشر في استلامي وطوي في طوافي • وكلفت قلبي
الطاير جوابا فلم تغن القوادم وظهر الخوافي الخوافي • وقلت
هذا الغزل لغدا الذي ما له ظريب • وهذا وصل الحبيب البعيد
قد نلته برغم الرقيب القريب •• شعر • •
فيا عيني بتنا في اعتناق • ويا نومي قدمت على السلامه •

واقسم ان البيان ما نكب عما دبجه مولانا ونكت • ولا
اجراه الله على لسانه الا لما سكت البلغاء وبكت • ولا
اتاه هذه الفنون المطبوعه الا وقد خلصت القلوب
من رق غيره وفكت • ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع
الا ان الاوايل احسوا بطول رسايلهم فقطعوها من حيث
رقت والصحيح ركت • فما كل كاتب يداه قلم ولسانه
فيه قلم • ولا كل متكلم حسن بيانه نار الهداة به كانه
علم • ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلا او كلم
العدو كلم • لا نا مولانا حرسه الله لا يتكلف ذا
انثني • ولا يتخلف ذا وشي • والسجع عنده اهون من
النفس الذي يردده واخف • والدر الذي يقذفه من
راس قلمه اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف •
واذا راض قلمه روض الطروس من وقته • واذا افاض
كلمه فوض اليها البيان وامر مفتنه ومفتنه • وما
كلمه الا نجد والفوا في امواج • وما قلمه الا ملك البلاغه
فانا امتطى يده ركضت به من الطروس على حلل الديباج •
فلهذا احملت رسايله الحمايل • وتعلمت منها الصبا
لطف الشمايل • واخذت با فاق البلاغه فلها اقمارها
الطوالع ولغيرها نجومها الاوافل • وانتقت اعالي
الفضايل وتركت للناس فضالة الاسافل •• • •
وهذا الحق ليس به خفاء • فدعني من بنيات الطريق •
فاما دره الذي خرطه الجناس في ذلك السلك • فما
احقه واولاه بقول ابن سنا الملك •• • •
فذا السجع سجع لبس في النثر مثله • وهذا جناس ليس يحسنه الشعر •

فلو راي الميكالي نمطه الغالي ونسم شذا غاليته الغزيز
الغالي لقال عطلت هذه المحاسن حالي الحالي وكنت
من قبلها ما اظن اللاءلي الالي ولو ظفر الحظيري بتلك
الدرر حلي بها تصنيفه وعلم ان رباب الجناس لو
انفق احدهم من الكلام مل الارض ذهبا ما بلغ مد مولانا
ولا نصيفه ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت دفعها على
عرشه وعودها باية الكرسي ودخل دار صمته واغلق
باب الفتح الفدسي فعين الله على هذه الكلم التي نفثت
في العقد وايقظت جد هذا الفن الذي كان قد
رقد فقد اصاب الناس بالسهام واصبت انت بالقرطاس
وجاوا في كلامهم بالذاوي الذابل وجيت انت بالغض
اليانع الغراس وابعدت انت في مرمي هذا الفن وقاربوا
ولكن ابن الناس من هذا الجناس وسبقت الي الغاية ولو
وقفت مافي وقوفك ساعة من باس وقد قيل بدي
الشعر بامير وختم بامير يريدون امرا القيس وابا فراس
وكذا اقول بدي الجناس بالبستي وختم بمولانا وكلاهما
ابو الفتح فصح القياس ولقد اثنيت على تلك الروضة
ولو وقفت لانثنيت وما اثنيت ووقفت عند قدري
فيما وجبت ولكني تقحمت وما استحييت على اني لو
وجدت لسانا قايلا لقلت فاني قد وجدت اول البيت
وقد شغل وصف مثال مولانا عن شكوي حال المملوك
الشافه وارجو انني اوحيها شفاها اما في الدنيا واما
يوم الحاقه

شعر

ان نعش نلتقي والا فما اشغل من مات عن جميع الانام

وكنت قد كتبت قصايده التي نظمها في مدح سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها بشري اللبيب
بذكري الحبيب وسمعتها من لفظه لفظه في جمادي
الاخري سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وكتبت عليها
بشري اللبيب لباب النظم للبشر في مدح سيدنا المختار من مضر
لما بدا الشيخ فتح الدين ينظمه نا رجت نفحة الاصال والبكر
بحر ولكنه اهدي الدراري والبحر من شانها الاتيان بالدرر
تجلو عليك معانيه العرايس في بيت من الشعر لا بيت من الشعر

ثم كتب هو على النسخة في طبقة السماع

الحمد لله سمع من لفظي جميع ما اشتمل عليه هذا
الكتاب من قصايد كتابي المسمي ببشري اللبيب في
ذكري الحبيب حبيب رب العالمين وسيد المرسلين
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا ولا زال محل الصلاة عليه من القلوب
اثيرا وتضعيف اجرها للطلب الشريف ببرها مثيرا
كاتبه المولي الصدر الامام الكامل جامع شتات الفضايل
المثني بنظمه ذكري حبيب والمثني من نثره على
منابر بلاغته ما لم يات به الخطيب حامل الرايتين
والسابق الي فضل الغايتين فلان الدين ابن فلان
بحر العلم الزاخر ومعدن الجوهر الفاخر والذي
يقول محاضره كم ترك الاول للاخر لا برحت غروسه
في رياض الادب يانعه وشموسه في سما الفضايل طالعه
وصح وثبت في تاريخ كذا ثم اني قرات القصايد المذكورة
وشرحها بلفظي عليه وكتبت في طبقة السماع عليها

لازالت السنة محفوظة • منه بحبر يخجل البحرا •
وفضله يبدي لمن يجتلي • او يجتنيه الزهر والزهرا •
وما كتبته انا اليه •
يا حافظا كم لرواياته • من دوحة في بطن قرطاس •
وكم شذا من سنة المصطفى • قد ضاع من حفظك للناس •
وكنت كتبت له في سنة ثمان وعشرين وسبعماية
استدعا اجازة وهو بعد الحمد لله والصلوة
المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ
رحلة المحدثين • قبلة المتاذنين • جامع اشتات الفضايل •
حاوي محاسن الاواخر والاوايل •
حافظ السنة حفظا لا ترى معه ان تعمل الناس الا سنته •
مركز الدابر من اهل النهى فاني ما قد حوى تثني الا عنة •
بديع زمانه • نادرة اوانه • ضابط الانساب على اختلافها
فهو السيل المنحدر لا ابن نقطه • ناقل العلم الشريف عن
سلفه الذي وافق على المراد شرطه • ساحب ذيل الفخر
الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحليه قرطه • صاحب
النقل الذي اذا ادني رايت البحر يا مواجه منه يلتطم • والعبارة
تسبق في مضامير اهوائه فتزداد وتزدحم • الذي اذا
ترسل نقضت عنده الفاظ الفاضل • وعجز عن مفاوضته
ومعارضته كل مناظر ومناضل • او نظم تنبت جواهر الفرد
خلافا للنظام فيما زعم • وتخطا بما بيديه فرزدق الفرزدق
وترضى النجوم بما حكم • او اورد ما قد سمع وانفعة
مات النازع في جلده • ووقف سيف كل حال عند
حده • او استمد قلما كف بحره عنه ابن مقله • ووقف
ابن

ابن البواب تحت منه يطلب من فضله فضله •
فهو الذي نظير اقلامه الى قتناص شوارد المعاني
فتكون من انامله او لي اجنحة مثنى وثلاث •
وتنبعث فكرته في خدمة السنة النبوية وتابى
الله هذا الانبعاث • وتبرز مخبات المعاني بنظمه
ومن السحر اظهار الخبايا • وبعقد الالسنة عن معارضته
وعقد اللسان لا يكون بغير السحر في البرايا • ويستنزل
كواكب الفصاحة من سمايها بغير رصد • وياتي
بالفاظه العذبة ونورها للشمس وتحولها للاسد •
ونحل من شرف سيادته بيتا عموده الصبح وطنبه
المجره • وبنو قد هضبات المنابر وينجي حشا
المحاريب ويطا بطون الاسره • فتح الدين ابي
الفتح محمد بن سيد الناس •
لا زال روض العلم من فضله • انفاسه طيبة النفح •
وكلما نظما الى نظمه • ابدى سحابا دايم السح •
وكيف ما حاوله طالب • في العلم لا ينفك ذا نجح •
وان غدا باب النهى مقفلا • في الناس نادوا يا ابا الفتح •
اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع
العلوم وما حمله من تفسير لكتاب الله تعالى او سنة
عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماع من شيوخه
او بقراة من لفظه او سماع بقراة غيره او بطريق
الاجازه خاصة كانت او عامة او باذن او مناوله
او وصية كيف ما تادى ذلك اليه غير ذلك من كتب الادب

وغيرها واجازه ماله من مقول نظمًا اونثرًا وتاليفًا وجمعًا
في سائر العلوم واثبات ذلك باجمعه الى هذا التاريخ
بخطه واجازه ما لعله يتفق بعد ذلك من هذه الانواع
فان الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا تنفد دررها
اجازةً عامّةً على احد الراء بين عند من يجوّزه

فكتب هو الجواب رحمه الله تعالى

بعد حمد الله المجيب من دعاه القريب ممن نادى نداه
الذي ابتعث محمدا بانواره الساطعه وهداه وايّده
بصحبه الذين حموا حماه ونصروه على من عاداه
وحزبه الذين رووا سنته وردّوا اسنّتهم من عداه
وشفوا بايراد مناهله من كان يشكو صداه
واجابوه لما دعاهم لما يحييهم اليه اجابة الصارخ
صداه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاةً تبلغهم
من الشرف الرفيع غاية مداه وسلم عليه وعليهم تسليما
يسوغهم مشرع الرضوان عذبًا ويجعله سهلا لمن ترداه
فلما كنت ايها الصدر الذي يشرح الصدور ويشفاه
والبدر الذي يبهر البدور سنًا وسناء والحبر الذي
غدا في التماس ازهار الادب راغبا ولاقتباس انوار
العلم طالبا فحصل على اقتناء فرايدها واقتناص
شواردها والفى عقله عقالا لاوابدها ومجال مصايدها
ومطار مطاردها بما اودعت الالمعيه من المعاني
المبتدعه ذهنه واستعادته على لسان قلمه
وقد البسته الفصاحه ما البسته من حسن تلك الفطن
زهر الاداب منه يجتني حسن الابداع ما ابدع حسنه

بارع في كل فن فمتى قال قال الناس ما ابدع فنّه
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرتجن
فالاداب حرسه الله رياض هو مجتني غروسها وسماء
هو مجتلي اقمارها وشموسها وبحر استنفدت لديه
جواهره وسحر حلال لم تنفث في عقد الاعين فلم
سواحره فله في فنّي النظم والنثر حسن الاتيين
وسبق الغايتين وحوز البراعتين وسرّ الصناعتين
وهو مجمع البحرين فما طلّ الغمامه وله النظر الثاقب في
دقايقهما فمن زرقا اليمامه ان سام نظمًا فمن شاعر
تهامه وان شا انشاءً فله التقدّم على قدامه
وان وشّى خطّ شانيا ابن هلال الاكالقلامه ان اجيز
لك ما عندي وكانما الزمتني ان اتجاوز حدّي لولا
ان الاقرار بان الروايه عن الاقران نهج مهيع والاعتراف
بان للكبير من بحر الصغير الاغتراف وان لم يكن شرعه
ذلك المشرع فنعم قد اجزت لك ما رويته من انواع
العلوم وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم
وما تضمّنه الاستدعا الرقيم بخطك الكريم مما اقتدحه
زندي الشحاح وجادت لي به السحاب السجايا السماح
من فنون الادب التي باعك فيها من باعي امدّ وسهمك
في مراميها من سهمي اسدّ واذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه
من الزلل والوهم والخلل الصادر عن غفلةٍ اعترت النقل
او وهله اعترضت الفهم فيما صدر عن قريحتي
القريحه من النثر والنظم وفيما تراه من استبدال
لفظ بغيره مما لعله الجى من المرهوب او انجع في نيل

المطلوب • او اجري في سنن الفصاحة علي الاسلوب •
وقد اجزت لك اجازةً خاصةً بري جوازها بعض من لا يري
جواز الاجازه العامّه ان تروي عنّي ما لي من تصنيف بقيته
في اي معني انتقيته • فمن ذلك وذكرهنا رحمه الله تعالى
ماله من التصانيف فلاجزت لك بدكا الله جميع ذلك •
بشرط التحري فيما هنالك • تبركًا بالدخول في هذه الحلبة •
وتمسكا باقتفا السلف في ارتقاء هذه المرتبه • واقبالاً
من تشد السنة علي ماهو اسنية المتمني • وامتثالاً لقوله
صلي الله عليه وسلم بلّغوا عنّي • ثم ذكر مولده وروي
احاديث في هذا المعني وروي لي اشعارًا للسلف في معني
الروايات • والله المسؤول ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه • ودلالةً
تهدينا الي ما يزلفنا لديه • وهدايةً يسعي نورها بين
ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه بمنه وكرمه ••
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم •• •
محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن ابي الحسن بن صالح
بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى
عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ثم المصري الحذاقي الشيخ
الامام الناظم الناثر جمال الدين ابو بكر بن الشيخ الامام
المحدث شمس الدين كتبت انا اليه من الديار المصريه المحروسه
• سنة تسع وعشرين وسبعماية •• •
لو انّ فرقك بالنفوس يكونُ • كان العزيز لمثل ذاك يهونُ •
لكنّ دهري انت تعلم انه • بنوي الحبيب موكل مفتونُ •
هذا اذا عاهدته ان نلتقي • بيني ولو انصفتُ قلت يخونُ •
دهرٌ له في كل يومٍ خضبةٌ • باصيلهِ ما عند ذاك يمينُ •

بغير

يقبل الارض ويذكر حاله لمولانا • وما هو عليه لبعده
عن فوايده التي • اسف لمقلة هذا العصر انسانا • ومما
غلا من الوحشة التي • كم اضرمت في حنايا الصدر نيرانا •
وما يجده لتذكر عهده الذي • كنتم به امس في جيرو ان جيرانا •
واما شوقه فيقول ما ام خشف صغير • بطشته بحكم الضروره
حقير • تري الحيوة دنوها منه • والوفاة خلوها عنه •
تتغذي بالنظر الدايم اليه • وتتاذي بمرور النسيم عليه •
ضعفت قواها لعدم ما يقوتها • وعلمت انه بدوام ذلك
يذهب من بين يديها ويفوتها • فزوته في جانب الكناس •
خوفًا عليه من الناس • وخرجت تسعي في طلب المرعي •
تتلفت اليه بجيدها • وتود لو جرته معها بحبل وريدها •
واحشاوها تتقطع عليه رقه • وتظنّ انها لم توفه من الرحمه
حقه • فلما بعدت عن مكانه • واودعته خيانة زمانه •
تزحزح عن كناسه الي خارج • ودرج فيا له علي الحقيقة
من دارج •• • شعر •• • •
اتيح له عقاب قد براها • الطوي فتجول في طرق الفضاء •
وتخشي كل ذي روح اذا ما • سطت حتي الغزالة في السماء •
تنحط من الجو اسرع من البرق • وتسبق من الغرب مرامي طرفها الي الشرق
تقصر الرياح عنها اذا حلقت • وتبدو لها مكامن الصيد
اذا حوّمت وحدقت • تظهر خبايا المنايا من خوافيها
في زوايا • وتسكن عواصف الرياح متاخرة عن
قوادمها في طوايا • لا يفوتها فيض جو • ولا ينجو منها
قريبة دو • لم يسلم منها سبح تحت السماء • الا ما استجن
في حشا الماء • فاستدت الي ذلك الخشف من الفضاء •

كالقضاء • وهبطت عليه كالبرق في سرعة الايماض
والايماء • فازدردت لحمه • وشربت دمه • وهشمت
عظمه • وفصلت اوصاله وفرقتها • وفصلت اجزاه
الملتئمة ومزقتها • فلما عادت امه مع سرعتها •
وتشوفها اليه وتطلعها • وهي تود عند رويتها اليه
لو ان جميع اعضايها عيون اليه ناظره • وتتمني
لو كان لها الامر لتخباه عند النجوم الزاهره •
لم تلق الا كراعا • مما عراه ممزق •
او فضلة من اهاب • فيه دم يترقرق •
واثار معتركه في الثري • ومواطن مصرعه الذي
قدر له المنيه وقدري • ورايته علي الحاله التي اصبح عليها •
والمصيبة التي نزلت بها قبل ان يصل هوا اليها •
باعظم مني حسرة وصبابة • واكثر مني لوعة وتحرقا •
ولا سيما ان جن ليلي ولم • اجد سميرا يمني النفس بالقرب واللقا •
فالله يجمع الشمل المنبت نظامه • ويشمل الجمع برؤية
مولانا الذي هو مبداء الفضل وختامه • ولله القاضي
الفاضل حيث يقول • شعر •
الله بيني وبين البين • فما اكثر فضوله ودخوله بين المحبين
وعطفت هذا الكتاب على استدعاء لاجازتي منه
رواية شعره عنه وجهزتها اليه طي كتاب القاضي
شهاب الدين احمد بن فضل الله رحمه الله تعالي
فكتب هو الجواب الى القاضي شهاب الدين •
المشار اليه وجا فيه من ذكري قوله •
واما المشرفة الغريبة يا مولانا • ماهذا القداني الوادي

فطم

فطم • وسال سيل العام فعمر • وزكا الغرس فاثمر
ولكن نجات القلوب • وطلبت عيون الحسان سحرا تغالب
هذه العيون فضعف الطالب والمطلوب • وسارت
نجوم ماكانت تطمع بمثلها الافاق • ودارت عقود
ماكانت تمتد الى محاولة تشبهها الاعناق • وشدت اسجاع
كان قد بعد بها عهد غصون الاقلام في الاوراق • وكنا
نقدر في هذه الصناعة علي امور تشبهها الفكر غايات
امور لانطاق • وزهيت الالفاظ وخلقت في القلوب
الحسد • ونبت بدا ابي لهب كل فكر وشدتنا تحمل من مسد •
وطلب المملوك الجواب فاعيى عليه ماطلبه • وغلب ولكن
افتخر في هذا المجال بمن غلبه • وذكر المعنى المستحسن من
بيت القايل • شعر •
يثني الرجال علي القتيل بسيفه • فكانما يحيى به من يقتل •
والفي بيده الى السلم ولكن بعد جهده • واغمد لسان المباراه
ووقف لدهش بعنده في حده • واخر الان قضا الفرض الواجب
عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده • واحتج
بالسروي احتجاجا لا يخفى باطله • وتبرجت هذه
المحاسن المعجبة وقد عري افراس الصبي ورواحله •
وتهكم بقدر المملوك سايل هذه الاجازه المبدعه فليتق
الله سايله • وعلي الجمله فلابد للمملوك من مقابلة هذه
النعم شكرا والقيام بما ينال به غنيمة او يبلغ عذرا •
والاجتهاد فيما تستطيعه القدره فاما المكافاة فذلك
تاويل مالم تستطع عليه صبرا • ومثل هذه الكلم
لا تطاولها الروية المعجزه • فكيف البديهة العاجزه •

ولا تماثلها حسان الفكر المتحجبه فكيف قباحة الناشزه
هذا جني غرس لا يشاركه نبات وهذا افق فضل
لا تدعي قوى النسر الطاير فيه الثبات شعر
هذا كلام على الاملاك ممتنع فلا تدله با كثار على الشوق
انا بعثنا لك تبغي القول من كثب فجيت بالنجم مصفوداً من الافق
واما الاستدعا الذي كتبته انا اليه
من القاهرة المحروسه فهو هذا
الحمد لله على نعمايه والصلوة والسلام على خير انبيايه
محمد وآله وصحبه واصفيايه المسول من احسان
سيدنا الشيخ الامام العالم رحلة اهل الادب قبلة ذوي
التخصيص له في التحصيل والدأب الذي تبيت شوارد
المعاني صرعى لطافة تخيله وتمشي الالفاظ العذبه
طوع تخوله في التركيب وتخيله فامسى وله النسيب
الذي يضحك من العباس في وقته ويقيم صريع الغواني
الى سفته بعد مقته والغزل الذي يشيب له فود
الوليد ويسترق الحر من كلام عبيد والتشبيه الذي
علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخا لصيد النجوم ولو تعاطا
حفيد جرير لقيل له الم تسمع الم غلبت الروم والمدح
الذي لو بلغ زهيرا لقال ما انا من هذه الحدايق او اتصل
نباؤه لابا المتنبي لاشتغل عن ذكر العذيب وبارق
والرثا الذي نقص عنده ابو تمام بعد ان رفع له لوا الشرف
والفخر وقال هذه عذوبة الزلال ما تجده من الخنساء
على صخر والترسل الذي سقى الفاضل كاس الحتوف
لما شبه العمود بالكرايم والسيوف بالازهار واذهله

واذهله حتى صحت له قسمة التجنيس في الخيل والخيال
من المراقب والمراقد واحطات معه في المرابع والمساجد
بين الانواء والانوار والكتابة التي تغدوا الطروس
بها وكانها برود محبره او سما بالنجوم زاهره ان لم
ترض ان تكون في الارض رياضاً مزهره
ادت على الحجري بعلو ناجه وله ابن بسام بكي لو انا
وترسل سبحان من قد زاده منه فما اعطى الفاضل التفصلا
وكتابة لعلوها في وضعها ليس ابن مقله عندها انسانا
فلكم اجتلى فضل رات عيناه في الاوراق لابن نباته بستانا
جمال الدين بن ابي بكر بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين
محمد بن نباته جمع الله به شتات الادب في دوحة
هذه الدوله ولم يدع شعث ابنايه الذين لاصون لهم
ولا صوله واقام بعماد ابيات الشعر التي لولاه لما عرفت
دارميه من اطلال حوله بمنه وكرمه ان يتفضل الله تعالى
اجازة كاتب هذه الاحرف ماله فسح الله في مدته من
رواية المصنفات في الاحاديث النبويه والتاليفات الادبيه
على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها بحسب
ما تادى ذلك اليه واتصل به من قراة او سماع او اجازه
او وصيه او وجاده من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم
واجازه ماله احسن الله اليه من مقول نظماً او نثراً
تاليفاً او وضعاً اجازةً خاصه واثبات ماله من
التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازه ما لعله
يقع له بعد ذلك اجازةً عامة على احد القولين في المساله
فان الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا تنفد دررها

واثبات ما يحسن ايراده في هذه الاجازه من المقاطيع الرايقه
والابيات اللايقه • وذكر نسبه ومولده ومكانته •
وكتب فلان • فكتب هو الاجازه لي وهي •
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه
السوال فاز • واذا دعي كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز •
والصلاة علي سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين
النجح مجاز • وعلي اله وصحبه حقايق الفضل والفصل
ومن بعدهم مجاز • فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبه •
وكان جواب السوال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة •
لما رضي سجع الحمايم لمطارحته نوعا من الاطيار • ولا قبل
فصيحا الاول مراجعة الصدي من الديار • ولا قنع عند
حواجب الاحبه بردا القلوب الهايمة في اودية الافكار •
ولكن تقول للاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها •
وتنفق مما عندها • وتجرد الاماثل سيوف النطق
ولا تتعدي الاولياء من الطاعة حدها • ولما كنت
ايها الراقم برود هذا السوال ببيانه • والمنشي روض
هذا الاستدعاء باثار السحب من بنانه • والسايل الذي
هزت الاعطاف فضايله • وسحرت ارباب العقول عقايله •
واقام المسوول مقاما ليس من اهله فليتق الله سايله •
فريد فن الادب الذي لا يباري • ونحريره الذي لا يهدي
غايص فلمه الدر الا كبارا • وذا اليد البيضا فيه الذي
طالما انس من جانب ذهنه الشريف نارا • وخليله الذي
اطلع علي اسراره الدقيقه • وربيبه الذي لو جاري
ابن المعتز ومت ولا بيته لكان خليل امير المومنين علي الحقيقه •

وناظمه

٢ وناظمه الذي يسري الطايبان تحت علمه المنشور •
وكاتبه الذي تبتهج العبدان بالدخول تحت رقه المأثور
طالما شافه العلم منه وجها جميلا • وقدرا جليلا •
ولاقي من لا يندم علي صحبته فيقول ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا • فهو الغرس الذي يقصر عن امالي وصفه الشجري •
ويفخر العلم والدين بشخصه ولفظه فهذا يقول غرسي •
وهذا يقول ثمري • كم اغني بمفرد شخصه عن فضلاء
جيل • وكم بدا للسمع والبصر من بنات فكره بثينة ومن
وجهه جميل • وكم تنزهت الافكار من لفظه وخطه
بين ريحان وورد لا بين دخن وجليل • وكم رد ام
عهده وودهم حتي كاد يبطل قول الاول دليل علي ان
لا يدوم خليل • تود الشهب لو كانت حصبا عند بيرطسه
ويغار الافق اذا اطرز ببراع درجه بالظلماء اردية
شمسه • ويتحاسد النثر والنظم علي ما تنتج مقدمات
منطقه من النتايج • وتنشده كل منهما اذا حاول القول
خليل الصفا هل انت بالدار عايج • ان كتب اغضي ابن مقله
من الحسد علي قذاه • وحمل ابن البواب بحجبته عصي القلم فانه
ما ظلم من اشبه اباه • وان نحا النحو لياه عشرا • ولانت
اعطاف الحروف قسرا • وتنشا جرت علي لفظه الامثله
فلا غرو ان ضرب زيد عمرا • يترجل كلام الفارسي بين
يديه • ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل
عليه • وان شعر هامت الشعراء بذكره في كل
واد • وحل ذكرها في كل ناد • ونصبت بيوته علي
بقاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد • طالما بلد

لبيدا • وولي منه شعر ابن مقبل شريدا • وقالت الاداب
لبحتري لفظه اللطيف الم نزيك فينا وليدا • وان نثر فما
الدر اليتيم الا تحت بحره • ولا الزهر النضير الا مما ارتضع
من اخلاف قطره • ولا المترسلون الا من تصرف في ولاية
البلاغة تحت نهيه وامره • وان تكلم على فنون الادب
روي الظما • وجلا معاني الالفاظ كالدمي • وقال العروض
له ولابن احمد خليلي هيا بارك الله فيكما • هذا وكم
اثني قدم علوم الاوايل على فكره الحكيم • وشهدت رواية
الحديث النبوي بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم •
علت به درجات الفضل واتضحت • دقايق من معاني لفظه البهيج •
هذا وليل الشباب الجون منسدل • فكيف حين يضي الشيب كالسرج •
يا حبذا اعين الاوصاف ساهرة • بين الدقايق من علياه والدرج •
بدا ثنى اعزك من الوصف بما قل عنده مكاني • واضمحل عياني •
وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني • وحملت كاهلي
من المنن مالم يستطع • وضربت لذكري نوبة خليلية في الافاق
لا تنقطع • وسالتني مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب
من نفسها • وثمر من غرسها • ان اجيبك واجيزك واوازن
بمثقال كلمي الحديد ابريزك • واقابل لسنك المطلق بلساني
المحصور • واثبت استدعاك الجليل على بيت مال نطقي المكسور •
فتحيرت بين امرين مرين • ووقع ذهني السقيم بين دايين
مضرين • ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا القدر
العالي • والصدر الحالي • ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا
الملك العزيز • وكيف طالب مع اقتار علمي وفهمي بان امدح
واجيز • واين لمقيد خطوي هذه الوثبات • واني تماثل قوة

هذا

هذا الغرس ضعف هذا النبات • وان منعت فقد اسات
الادب والمطلوب حسن الادب مني • واهملت الطاعة التي
اقرع بعدها بريح القلم سني • وفاتني شرف الذكر الذي
امتلا به حوض الرجا وفاض فطني • ثم ترجح عندي ان
اجيب السوال • واقابل بالامتثال • واتجاسل على طلع
الاقوال • صابرا على تهكم سايلي • معظما قدري كما قبل
بتغافلي • منقادا الى حجته استدعايك من السطور
بسلاسلي • واجزت لك ان تروي عني جميع ما يجوز
لي روايته من مسموع وماثور • ومنظوم ومنثور • واجازه
ومناوله • ومطارحة ومراسله • ونقل وتصنيف ••
وتنضيد وتفويف • وماض ومتردد • وات على راي بعض
الرواه ومتجدد • وجميع ما تضمنه استدعاوك فاجمع
ما يكون لفظه المنفرد • كاتبا بذلك خطي • مشترطا عليك
الشرط المعتبر فليكن قولك يا عزيز البيان جواب شرطي •
ذاكرا من لمح خبري ما ابطات بذكره وارجو ان يطي
ولا اخطي • ثم انه ذكر هنا مولده وشيوخ الحديث الذين
روي عنهم • ثم ذكر الفضلاء والادباء الذين راهم والذي
روي عنهم • ثم ذكر مصنفاته • اجزت لك اعزك
الله روايتها عني ورواية ما ادونه ولجمعه بعدها
حسبما اقترحه استدعاوك ونمقه • ونسخه وحققه ••
وتضمنه سوالك الذي تصدقت به علي فمنك السوال
ومنك الصدقه • والله يشكر عهدك الجميل • وكلماتك الجزله
وكرمك الجزيل • ويمتع فنون الفضايل الملتجيه الى
ظل قلمك الظليل • ولا يعدم الاحباب والاداب من اسمك

وسميك خير صاحب وخليل • بمنه وطوله • ان شا الله تعالى •

وكتبت انا على كتابه القطر النباتي •

بحقك لا تقل عمي تقضّى • وفات لقد مضى بالطيبات •

وراح وشعره حلو رقيق • فما تيكم القطر النباتي •

ولما سمعت هذا الكتاب •

من لفظه كتب هو عليه •

سمع من لفظي جميع كتابي هذا المسمى القطر النباتي •
المولى فلان الدين افتخر الله به عيون الآداب • وبني
بقايا القريض من فكره على بحر اسباب • سماعًا اطربني وانا
الشادي • وساق الي الفضل وان كنت انا الحاوي • وعكف
على الاصغاء باديًا بالكرم فلا عدمت كعبة الادب منه
نعم العاكف والبادي • وصح وثبت في تاريخ كذا •

وكتبت انا على كتابه منتخب الهديه

في المدايح المويديه وقد سمعته ايضا

من لفظه في سنة تسع وعشرين وسبعمايه

اما بعد حمد الله حق حمده • وصلاته على محمد سيدنا وعبده •
وعلى اله وصحبه والتابعين من بعدهم على سنن قصده •
وسلامه فقد سمعت هذه القطعه الموسومه بمنتخب الهديه
من لفظ منشيها الشيخ الامام العالم الاديب الفاضل الكامل
جمال الدين محمد بن محمد بن نباته ادام الله به الامتاع • كما عقد
على فضله الاجماع • وهو يقراوها فسمعت ما لم اسمع •
وعلمت انه ملك امر البلاغه اجمع • ورقي ذروة من البلاغه
ليس وراها مطمح ولا فيها مطمع • وورد حياضا دبت ليس
لغيره فيها مشرب وكم له فيها مشرع • شعر •

فمن

فمن شاء انشا المديح فدونه • حلاها ليستجلي المعاني ويستملي •
لقد جاد ممدوح وجود مادح • عطاء جزيل والمديح من الجزل •
وحرمت الآداب بعد نظامها • فاياك ان نعتد الشعر امن الحلّي •
فلو فقت سمع ابن رشيق • قال ما الصفي لنا من بعد ذا اليوم بالخل

وكتب هو على المفاخره التي له

بين السيف والقلم وقد سمعتها من

لفظه في سنة تسع وعشرين

وسبعمايه بالجامع الاموي بدمشق المحروسه

سمع جميع رسالتي هذه من لفظي المولى فلان الدين •
زاده الله في نعمايه • واحيى موات الكلم بانشايه • وعمر بيوت
الاداب ابدا بطول بقايه • سماعًا ارقصني من السرور •
وكتب قدري من مطالع السهى من ذوي الحضور • وامتد
بفوايد الحكم • وحكمني على اهل هذه الصناعه حكم رب
السيف والقلم • واجزته روايتها عني كما امر وحكمي منه
ان اجازه • وفزت بامتثالي بمارسم داخلا لوده ومن ادخل
الجنة فقد فاز • وذلك في التاريخ الفلاني •

وكتبت انا على جزء اهداه من شعره

ايا ابن نباتة اهديت شعرًا • نصيبي سكرًا منه وشكرُ •
يفوت الغيث عدا وهو حلو • فشعرك كيف ما حاولت قطرُ •

وكتب هو على رجز له وسمه بفرايد

السلوك في مصايد الملوك وقد سمعته من لفظه

سنة تسع وعشرين وسبعمايه

سمع من لفظي جميع ارجوزتي هذه المولى فلان الدين
اعلى الله غرسه • وحفظ على بيوت القريض انسه • سماعًا

عبطني رومية علي نخدره • وحسدني العجاج علي مشافهة
بحره • وصح ذلك وثبت في تاريخ كذا •
وكتبت انا اليه من الرحبة المحروسه •
سنة ثلثين وسبعما يه •

يقبل الارض وينهي بعد وصف ولايه الذي لا يزال نحت
رايه الذي لا ينال نحت لوايه • ولا ينتقل في البلاد الا
ينتقل اقيايه ولا يستمطر لفقده في فقد الارض
غير سماحة سمايه • ولا يستدعي بندايه غير اندايه •
يشير بي البرق للناس في الدجا الم تره يومي بذاك ويومض •
ويشهر في رفع الدعامي الم تجد طرفه في جوه ليس يغمض •
وثنايه الذي ما الطيب موجودا في غير اثنايه • ولا النسيم
العليل طيبا ما لم يكن طريقه علي بناء ابنايه • ولا الجوهر
ثمينا ما لم يكن في جمله انتقاده وانتقايه • ولا خطيب
الحمام فصيحا ما لم يكن يتلوه في ادايه • شعر •
يرنابي بالحمايم في الحمي • يحث علي اسجاعها ويحرض •
وتسري به ريح الصبا فيطيب • من سراه كان المسك في الجو ينفض •
وشوقه الذي شق للجوانح بثقايه • والزم القلب من وقت
نايه باقتنايه • وعناه بمكابده مكابده في اسره وعنايه •
وادام جفنه القريح تنهل منه ديمه دمايه • شعر •
مشوقي بكا الاصال لا رونة الضحي • الم ترها مصفرة حين تعرض •
وتسم بالميراث جسمي علي البلي • الم ترخدي وهو بالدمع يرمض •
ان العلم الكريم محيطه من المملوك بملازمة فوايدها • وجلوسه
متطفلا علي موايد موايدها • وتطلعه في سقم دهنه الي
عوايد عوايدها • وتشوقه الي ما يحصل له من فوايض فوايدها •

ونرجيه

ونرجية بان يكون له كفاية ولا يتها وكفالة ولايدها •
ممن احق بها مني اذا بوزت • تخلي علي كل نظام ونثار •
وهي التي نزلت بالوحي في خلدي • وقام يخدمها حفظي وتكرادي •
وسوال المملوك من احسان مولانا اتحاف المملوك بما
تيسر من ميامنها صحبة البريد • وان لا يغض جديدها
دون قديمها فكلاهما علي مر الجديدين جديد •
واذا كان المملوك في الصورة بعيدا فلا يكن في المعني
كذلك • ويعينه برضوان يولدان رضوانه وحوره
علي المقام في رحبة مالك • والله يجعل عقايل
فضله مخطوبه • ونفوس عداه بحبو مكبوته ونفايس
نهاه مكتوبه • بمنه وكرمه انشا الله تعالي •

فكتب هو الي الجواب عن ذلك •

خدمتك خدام السعادة حيث ما • سعدت لديك منازل ومسالك
فالعيش اقبال كما تختاره • والسعي سعد والمقام مبارك •
يا من له بالرحبة العليا حمي • والي منال النجم قد تسامك •
طوقتني فضل الندي وملكتني • يا حبذا طوق هناك ومالك •

يقبل الارض متمسكا من الولاء بحبل وثيق • ومن
الثناء بصحيح النشر فتيق • ومن الانتما بما هو
بعهده رقه ورق عهدته دون نسب في الشايدين
عريق • ومن الاشواق بما فتن به القلب المومن الا
ان له منها عذاب جهنم وعذاب الحريق • وينهي
ورود مشرفته الكريمه وتشريفه • وعادفته العبي
دل منهما في القول عن تعريفه • وانواع نعمه التي
ما سمع المملوك بدع منها في القول وتصنيفه ولا راي

ابدع منها في الفعل وتصريفه • فتقلد بهما عقود المفاخر •
وزاره في شهر المحرم ربيعان اول وربيع اخر • اما
الاول وهو المكاتبه التي ازهر ربيعها • واقمر
بديعها • ومد ذراع حسنه فطمس محاسن ابن ابي
الاصبع بديعها • ودخل لفظها الي القلب بسلام •
وسالت اباطح طرسها باعناق الكلام • وجاد برها
جود الغمام • واحمر لونها ونفت الهم ونفحت فاستوفت
اوصاف المدام • واطلع واردها علي المملوك وهو في
جب الشوق فقال يا بشراي هذا غلام • فقبل
المملوك من مداد احرفها لمي • وصبا بحسنها الظاهر
الي اللثم ولولا ذلك لما • وشرف بشافهة سطورها
فما شك انه اتخذها الي سماء الشرف سلما • واصيب
القلب بكلماتها السحريه فانشد الحسن • شعر •
لم يدر من ابن اصيب قلبه • وانما الرامي دري كيف رمي •
وشاهد همزات سجعها التي لزمت الخفض • وملت حمايمها
غصون الالفات فاخلدت راتعة الي الارض • تلتقط
حب القلب لبانع غرامه • وتشهد ان قرطاسها دميمها
حرم لا يعضد نبته ولا يصاد حمامه • ثم عطف علي
ابيات شعرها الشادية مستجليا • وعلي هذا البديع
من توشيح النظم والنثر مستحليا • فاقسم ان قايل
قوافيها اليوم افصح من نطق بالضاد • وانجح من قاد
عزمه الي اوابد الكلم وصاد • وفهم جميع ما انطوت
عليه هذه المشرفه من حسن وحسني • ولفظ ومعني
ومعرب الا انه علي اساس البلاغة يبني • وتهكم

باسـ

باستدعاء كلم المملوك • وتطايب باستهداء حصايبه
بعد ما ملات درر سولانا المسالك • فكيف السلوك •
وحمل ذلك منه علي مزاح السادات مع غلمانها • وارتياح
الافاضل مع من سميهم الادب بخدمها • وفن الادب
باخوانها •
• شعر •
اعندك الزهر تزهي في مطالعها • وانت مشتغل الافكار بالمدن •
واما الربيع الاخر فهو التشريف فما يقول المملوك في
شرفه الرفيع • وحوله الصنيع • وظله المديد وان كان
بحر كرمه السريع • وشي مرقوم لا كما زعم ساكن
الجزيره • ولواء منشور تملك به معاقل الحمد الاثيره •
ونبح محبور تكاد ثغر دمياط يبتسم عجبا لمحاسنه
المستنيره • لو فاز بمثله المتنبي لا دعي تظليل الغمامه •
ولو عرض بياض دقته علي المنام تمثل لاعين زرقا اليمامه •
وما هو الا غيم اخصب لظن بسقياه • وتنقل الي لقا الايم بشرف لقياه •
وبرجا كما في النفس واكمل • ووافد كرم يشتد علي الحقيقه
ومهما اتي منكم علي الراس يحمل • ان شا المملوك اتخذه في
العرب ناجه الجليل • وان اراد ارتدي به كيف شاء فكل
رداء يرتدي به جميل • واما غير ذلك فعند المملوك من
الوحشه لانس معدن في الجامع المعمور • والمثول بين
يديه في ذلك المحل المانور • والتذكار معه لعشيات
ذلك الحمي • ومقابلة المحاريب التي كادت تتصور الفاظ
مولانا تتصوير الدمي • ما يكاد ينشد معه • • •
لقد عرفناك اياما وداوِمنا • نجو فياليتنا لا عرفناك •
نعم وعند المملوك من التطلع لاخباره السايره • واستقرار

خواطره البارة • ما لو علم مولانا موقعه من المملوك لواصل
بذكره الرقاع • وملاء البقاع • وسارت البرد بكتبه اولي
اجنحة مثني وثلاث ورباع • فلبكن انعامه بهذا اغنا
هذه المقدمة • وليجعل كلماته النجومية من ادرارات
منه المنجمة • والله تعالي يجدد له الامكان • ويجعله
مباركا حيث كان • ويعش بفضله كل دار سكن وانما
الدار بالسكان • بمنه وكرمه ان شا الله تعالي

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

وذكرت ورقا ملونا اهداه ومنديلا

وافي مثالك وهو في اوج العلي سام علي فرق الفرافد سامك
افق ونحر للدراري فيه بالدر النفيس تشابه وتشابك
فلك متي تسبح كواكب لفظه كادت تسبح عند ذاك ملايك
لم يهده للرحبة الفيحا سدي رضوان جود كغرانك مالك
تجلي علي الالباب منه عرايس كانت لها في اللفظ منه عرايك
تحلو لها تحت الحلي ترايب وبروق منها في الجمال ترايك
فاذا انجلين علي المسامع في الورى لم تجل الا والبديع ارايك
فلا برزنها فكرة اضحي لها نحو المعاني الغر نهج سالك
ان حاولت نظما ونثرا قصرت عنها مناسم سبق وسنابك
او ذبحت طرسا فكم روض به يبدو ولطرفك وهو ضاحٍ ضاحك
اشعارها في العالمين مشاعر فيها لارباب القريض مناسك
بلغت مدي في الفضل قد فات السهي فتراه وهو اليه ساهٍ ساهك
فاذا سعي في اثرها متشبه يخفي وتعقد فيه طرق شابك
يقبل الارض مبتهلا بالدعاء • مبتهجا بالوفاء • متحليا
بدرر الثناء • متمليا بغرر الولاء • وينهي ورود ما جهز

قربي

قرين المثال الكريم • من الاحسان العميم وهو الورق
الملون والمنديل السكندري • اما الورق فقد
استغرق الحسن بصفات صفايه • وكاد يشف للناظر
عن سمات سمايه • فمن ازرق كانه السماء المصحية •
او الخمار الذي تتجلي تحته طلعة الكاعب الملهبة
ومن اصفر كانه الشمس في الشروق • او اللمعات التي
لا تكون الا في البروق • ومن احمر كانما تكون لما تلون
من الشفق او الصوارم التي علق بظباها علق

شعر

كان اديمه وحينا تحود جري ما النعيم بها وجالا
فاضحت كل شي في نابلته نري فيها العيون لها خيالا
لها لمع السيوف اذا انتضاها كمي عندما شهد النزالا
اذا وقعت لواحظ ناظريه عليه يكاد يخطفها صقالا
وان واني الدجا وسناه عندي كفاني ان اعدله ذبالا

فيالله من هذه اليد العلوية التي ركبت في الاحسان
طبقا عن طبق • وعلت عن الهمم الارضية فاهدت السماء
والبرق والشفق • واما المنديل فانه بلغ في الحسن
الغاية • ورفع في الجوده والاتقان الراية • وسلك
فيه الرقم احسن طريقه • واصبح نسيج وحده علي
الحقيقة • وحمد منه ما يذم في غيره • وشكر علي ما يعاب
سواه اذا كان في سيرته وسيره • منها انه رفيع
علي الرفيق • وانه يقابل صاحبه بوجه صفيق
ومنها ان شربه يشف عما وراه وكذا الواشي • وان
حاشيته غليظة والناس يا مدحو الاكل رفيق الحواشي

شعر

فطفقت انشد حين وافي بعدما قد كدت امحو رقمه تقبيلا
ملت الامان من الزمان لانني اهدي مليك الفضل لي منديلا

فاكرم به من قادم هو في حضرة الجلاس حضره وخادم
جعل الفم والعين والراس مقره واما المثال
الكريم فاعود الى وصفه وذكر سابقه ووصفه
فاقول انه انطوي على الانهار في الورق وعطف
على المحاسن عطف البيان والنسق ولان كالنسيم
الرطب حتى لطف في الورق ورق وجمع من خطه
وخطابه بين زهر الحدايق وسحر الحدق وغدا من طرسه
ونقسه بين نهار سجا فيه الدجا فاندفع واندفق
وبين ليل ادنا رفيه النهار فانبت وانبثق سطوره
فضحت لما وضحت خط العذار المنمنم وسمت لما
وسمت رقم البرد المسهم والفاته غصون تحت
حمايم الهمز لوان تلك تترنح اوهذه تترنم
وكل عين فيه جفن ينطق بالسحر ومن جملة السحر
ان العيون تتكلم وكل ميم عروة في الفضل وثقى
وان شئت قل ثغر حبيب تبسم فلي منه في كل
خلوه جلوه وفي كل خطوه حظوه شعر
وما تناهيت في بثي محاسنه الا واكثر مما قلت ما ادع
ولقد ذلت شجعان الشجعات عن الجواب صغري
وتجرعت من اقدام الاقلام كل كاس مر من الاضري
وقال المملوك لقلمه اتعرف من تخاطب وتدري
من تكاتب لا تجار من مضماره المجره ولا تنشد
بين يدي من كلماته للمنابر والاسره ولا تعرض
هذا

هذا الحشف لبابلي علي من اقلامه في كل ذرة منها دره
والمملوك يعلم انه ما يدخل من الانشاء مع مولانا
في زمره ولا عصبه ولا يجاريه في مضمار اذا
نطق كان سكيت الحلبه ولا يدانيه في مقام اذا
حضره القاضي الفاضل قيل له لا تتسل من هذا الحدب
او العماد الكاتب قيل له ترك للادب هنا من الادب
او ابن زيدون قيل له انت ناقص عن هذه الرتبه
او ابن الصيرفي قيل له ان شئت فيلك المصريه ما يساوي
ههنا حبه او ابن سناء الملك علم ان دار طرازه دمنه
او ابن النقيب تحقق انه فاتته هذه الفتنه او السراج
قال ما هذه لعبي او الجزار قال ما هذه قطعي
او الحمامي قال ما انا من فرسان هذه القساطل او ابن
دانيال قال جا الحق وزهق الباطل او ابن مقله
قيل هذا على نظرك فيه دقه او ابن العديم قيل له
لا تذكر بعدها الحواشيك رقه ولله اهل الديار
المصريه فيما اتوا او لم ياتوا ولقد ذكرت هنا من
امثال عوامهم لو رقصوا حتى ماتوا ما حكوا انثوا
وبالجمله فقد تجشم المملوك في جواب مولانا مركبا
صعبا وما بقي الا الخروج من هذه اللجه الى ساحل
السلامة وثبا انهى ذلك فكتب هو الى الجواب
عن ذلك وانا بالرحبه المحروسه في اول
جمادي الاولى سنة تلثين وسبعماية
يقبل الارض تقبيلا ستنظم العقود وتواظب
من الثناء على ما يخفي المسك عنده وابن الضايع من الموجود

وينهي ورودا المترفه المتنفقه • والعارفه التي فقضي عرفها
الطيب ان تكون معترفه • والسحابه التي ان ابطاء
سيرها فلانها حافلة الاخلاف غير مخلفه • فاهلاً
بها جامعة الحسن والاحسان • بارعة الفنون يانعة
الافنان • واردة علي حين فترة لاجرم انها تضمنت
معجزات البيان • فتبل المملوك اح رفها وكانما قبل
الشهب • وشافه وصل اوصالها فكانما شافه السحب •
وانتضر بمواقع اقلامها فكانما انتضر بمواقع السمر السلب •
وقابل وجوه الالفاظ غرّا • وطلب بمجاراه الجواب
فقال الفكر الواقف لعل له عذرا • ورام رد النخبة
باحسن منها او مثلها فقالت له المحاسن المتكاثره
انك لن تستطيع معي صبرا • لاجرم انه اقتصر علي
استجلاء فصول محاسنها الربيعيه كانما يختطف زهرا •
بل يقتطف زهرا • ومشي علي سجيته في ارسال هذه
الالفاظ الفاضحه طالبا من الباب الكريم سترا • علماً انّ
ما غلبه غير شجاع اذا بارز اقرانه فما اكثر القتلي
وما ارخص الاسري • متعجبا من مولانا كيف سرّه
تخجيل عبد ولايه • وتقصير المنتسب الي تهذيب
افعاله واسمايه • وكيف رمي بهذه السهام الغالبه
قلبا هو ساكنه اترّاه لا يخشي علي حوبايه • مقسما
عليه ان يكف من غلواء هذه العيون حذرا من اصابة
العين • وان يغض من هذه الاعنة التي اذا جارتها
الاول قالت السحب من اين والي اين • وان يتقنع
بعض هذه الوجوه الحسان الصباح • وان لا يتقب

ابدا

ابدا عن هذه الدقايق التي تغشي الصباح • وان لا يحمل
نفسه علي هذه الغايات التي حط دونها البرق واستراح •
فوالله ما بين لابتي وادي الكتابة من يفاخره • ولا في
ابطال هذا الفن البطال من يشاوره • وما منهم الا من
اذا راى فتيته كلمات مولانا الداعيه حاشي الارنب
فجانته ضمايره • لاسيما المملوك الذي هو في هذا
الامر ليس بمعدود • ولا في محاضر هذا الحكم بشاهد
ولا مشهود • العاجز عن اجتراء ذكر هذه الكلم •
فكيف بمجاراتها • القاصر عن تمني مثلها في الحلم فكيف
بمساواتها • الساكت السكيت الذي اذا دعي الرهان
اقلامه فليت قوايمهن من الانها • ولاسيما هذه
الرساله التي جا الادب فيها بجذا فيره • واقبل جيش
البيان بمعاويره • واسفرا فق التبيان وكثره
عن دنانير انجمه وانجم دنانيره • وفصل النظم والنثر
تفصيل القلايد • وحار النظر والفكر بين كوس الحانا
ومصابيح المساجد • وتكاثرت علي عيون الفطن
الساهره بالعجز ارصاد الفراقد • بينا النظم قد زار
بابي تمامه وبابه من حبيب • وروي عن مسلمه من
حديث البلاغة كل غريب • لا بل اقبل لمحاسن حسانه
ووافي بالنابغه في شقيقه ونعمانه • وجاء بزهده
يوقد بين عرار لفظه وحوزانه • اذا بالنثر قد فاض
بما من بحره • واض بعبد الحميد في رقيقه وحره •
واهدي البديع في تطبيقه وتقسيمه • ونثر الحريري
في تدبيجه وتسهيمه • واقبل بابن عباد فما ذا هو صاحب

وخليل • وقضى بفاضيه الفاضل على السنة كان في
جنسها نعم الوكيل • فلينظر مولانا كيف كان حال عبده
في هذه الزحمه • وتدره بين اقدار هذه الجماعه التي
تركته رحمه • وليحطه من الآن على قدر واديه فربما
عادت نعمة السيل نقمه • ولا يصف مولانا هدايا
المملوك الحقيره في موضع التفريع • ولا يعجم منها اصلا
لبلاغته بكاثر بهذا التفريع • هذا مع تخلي المملوك
عن هذا النوع الذي حسم دونه الغرام وخبا الضرام
واصحت العين كما قيل من عينه حرام
وكانت لوعه ثم اطمانت كذاك لكل سايلة قرار
وعلى الجمله فما تخلو هذه الرسايل الطنانه من امرين
اما ان يريد اظهار فضايله فقد اعلاها الله واظهرها
وابدها ونصرها • وانبت لها في كل ارض حدايق ذات
بهجة ما كان لاقلام الكتاب ان تنبت شجرها • واما
ان يريد غلب المملوك فقد وقع في بحر وعي ماله من
قرار • ولزته المطارده الى نزال كان احد سلاحه
فيه الفرار • وقد سلم لامير البلاغة في السبق وان كان
ما صلى • وعرفته مقداره هذه الاسجاع المنتجه الى ان
عبس وتولى • والحمد لله شكرا • واما غير ذلك شار مولانا
في مشرفته الى انفاذ كتب ربانيه طلبها ولم يجد المملوك
لها اثرا • ولا حصل الا خبرا • والظاهر انها كانت كواكب
كلم فانصاغت • ونوافح مسك حملها الركب فضاعت
وانشاد الى كرادس وكان حالها كحال الكتب المذكوره
لم يحط بها المملوك خبرا • ولا لمح سطرا ولا سطري •

وبلغه انها منذ وردت الى فلان لم نصدر عنه وما للمملوك
المام بذلك المقام • وكلما يصلح للمولى على العبد حرام • واشار
الى تحصيل كتب ادبيه يرجوان يتفق حصولها • ويتعلق
بين يدي مولانا وصولها • وقد جهز جزا من كلام ابي
العلاء المعري رحمه في السوق هوانه • وراق لزمانته
في هذا الوقت وذكر زمانه • واما زهر المنثور فقد
اخملته من مولانا الخمايل • واذبلته فلا مراد للناظر
فيه وما يريد الناضر من الذابل • وعلى ذلك فمتى تجز
جهز • ووقف المملوك على المقاطيع الرجبيه فضاق
صدره • ولم تبسر بمعناها الفصيح سره • ثم رجا ان
لا يكون لهذه الشكوى حقيقه • وحمل هذا النظم على
عادة الشعرا في اغراضهم الرا شقه ومبالغاتهم الاشيقه
والله تعالى يصفي على مولانا موارد انعامه • ويحرس
جنابه الكريم من طوارق الدهر وسهامه • ولا يخلي
الاولياء في البعد والقرب من سحايب كرمه وروضات
كلامه • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى

واهديت اليه من الرحبه المحروسه
سمكا من الفرات وسالته كتمان نبه
وكتبت معه اليه

اهديته سمكا بعطاد ودكيا • فليس ذا سمكا لكنه بك
لا تنكر التمر اذ يهدى الى هجر • فانت بحر وقد اهدي لك السمك

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

يقبل الارض وينهي ورود الانعام الذي ملأ الفم
والعين • وحدث ولا حرج عن البحرين • البحر الذي

ورد من فراته وهو النهر المعروف • والبحر الذي صدر عن
هباته وهو اليد ذات المعروف • فاهاله رفدا لم يكن فيه
عيب غير السرف • وجودا لو تمكن المملوك لوصل فيه
القول ووصف • ولكن اشار مولانا الى مصلحة كتمه •
وجري المملوك في امتثال الاشارة علي رسمه • وخشي
ان يجري له في هذه المطالعة قول لا يحكمه • ويا خذ
من قصته اللولوية معني ينثره او ينظمه • فيتوهم
مولانا ان المملوك يتبع امره طلبا لاشاعة كلامه •
واذاعة نثاره ونظامه • فسكت والاقوال تعتلج •
وصمت والفاظ الاجارنكادي في مسامع الاعين تلج •
وقد علم الله تعالي ايثاره لمصالح مولانا سرا وجهرا •
واغتباطه لمودته التي كان يفضلها الغمد غمدا •
وسروره بفضايله التي ما تامل اياتها الا قال الفضل
سنريك من اياتنا الاخري • علي ان المملوك ان سكت
مقاله فقد تكلمت مقلاته • وجاش غليانها بشكر
ماهبت به من من مولانا وهباته • وليت والله كما قال
بعض العرب مقلات نزور • ولكن ذات نتاج نعاود منه
الغزي ونزور •

شعر

هبات عن البحر الغزات تحدثت • فقد عظمت عن قول المتغالي
وقد افصحت عندي المغالي بشكرها • فلم تخل عندي من ثناء مقالي
وعلي الجملة فقد اخجله تكاثر هذا الانعام • وشق
عليه والله سرف هذا البر العام • وقد صارت له علي
مولانا كسوه وراتب فليكن صرفهما اليه في كل عام • انهي
ذلك • وكتب هو اليه من دمشق المحروسه ايضا

في

في جمادي الاولي من السنة المذكورة •
يقبل الارض وينهي مواظبته علي الدعاء الصالح • والثناء
الذي يتمسك بروايح ذكره كل غاد ورايح • والشوق
الذي تلا لانسان عينه بين السهد والدمع يا ايها الانسان
انك كادح • ويقسم بالله تعالي وكفي به • وبحبوة مولانا
فانها والله من اشهي واشهر ارايه • وبفوايده التي طالما
جني من اغصان حروفه ثمر البيان متشابها وغير متشابه •
لقد كان المملوك اول يوم يجهز هذه الخدمه يجهز جيوش
العتاب • ويعقد عليها لواء الكتاب • ويصل القول في
انقطاع امثلة مولانا العاليه • ويجرد الفكر في مدافعة ايام
صدودها العاتيه • ويولد من معاني المعاتبه ما اذا ركب
متن القلم صاح العادية العاديه • واذا بالجناب العلاي وقد
احضر الي المملوك كتاب مولانا اليه واوقفه علي الفصل المتعلق
بذكر انقطاع كتب المملوك عنه • فعجب لحظه المغلوب •
وجده الذي لا يبرح داخلا من القهر تحت مكتوب • وسعيه
الذي لو قطع طاير بطاقة الافق لما قيل الا انه للتقصير
منسوب • وقال للمملوك ودمعي مولانا هذا رجل قد
اوتي السبق في كل الاشياء • واطلعت فطنته علي مواقع
الاجابه في النداء • وامد ذكاؤه بنجم يكاد يبرتضع
من خلاف اشعته ابن ذكا • وخدمت منه السعاده
مستحقا وابي الله عز وجل الا ان يملك مكاتبته علي كلا
الوجهين رقا • ثم نبذ للمملوك الفاظ العتاب وراء ظهره •
واقر بالذنب ولو شاء لوضح عذر حقه وحق عذره •
كيما اقول كما قالت فتنفق • ولك الرضي وانا المسيي المذنب •

ظلمتم وقلتم انت في الحب ظالم صدقتم كذا كان الحديث صدقتم
وسع ذلك فوالله الذي لا اله الا هو ما وردت علي المملوك
من الرحبة المحروسة امثلة مولانا الا وجهز جوابها
وقابل بالطاعة فصلها وخطابها ولو حاسب لتوفرت
له الجمله ولو قاسم لكان لكتب مولانا الفضل ولكتبه
كما يقال الفضله ولانا اعوزه صحفه الوثوق بحامل
وتعلق بحبال الشمس اعني ابن حامد في انفاد سدد دها
المتواصل وذكر المشار اليه انه انفذها سع النجار مثني
وفرادي وكانت بتجهيز فصولها الاشهر ربيعا وجمادي
فلا يحتج مولانا في الملال بهذه الحجج الغير محكمه ولا يطلع
الهجران من هذه السنيه فانها في وجه الشوق غير
متبسمه وافتل ولا تخنج في فتله المملوك ينهي انه
قد شري لمولانا نسخة بزهر الاداب وسواله الصدقه
عليه بانفاد من يحملها ويحمل بذلك لمانته التي
لا يجهلها ولحي الله بلدا يعجز المحبون عن تحمل الرسايل
وتبليغ الوسايل وتقطع الفيافي وزلفها حتي على المطايا
وتخضع لديها في قياس شقة البين حتي ازرع المطايا
انهي ذلك ان شا الله تعالي

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

ماكل من اخذ القلم ● وشي الطروس اذا رقم
وجني الوري من لفظه ● زهر البلاغة والحكم
وغدت محاسن فضله ● نارا تشب علي علم
هيهات هذا الوصف ● لابن نباتة شل العلم
انا لا اقول بمفردي ● هذا باجماع الامم

ان

ان شيت فاسال من تري ● عما ذكرت يقل نعم
بحر تدفق موجه ● فضلا وما قلت النظم
وخطابه في خطه ● كالدر في السلك انتظم
استغفر الله العظيم ● غلطت في التشبيه ثم
بل كالدراري في السما ● وقد احترزت من الظلم
وغريب كل فضيلة ● فيه تجمع والشيم
والي هنا وصفي انتهي ● خوفا الملالة والسام
وعلي الصحيح فوصفه ● يربي علي قطر الديم
يقبل الارض وينهي ورود الامثلة الكريمه ثلاثا
وقدومها عليه متواترة حثاثا واستيلاها علي الفصاحة
التي كانت لمولانا من جده الخطيب ميراثا واستمالها علي
البلاغة التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا
وثلثه الشجر الجني تكافات اوراقها وثمارها وادومها
فعلمت ان هذه الامثلة الكريمه هي انافي الفضايل
ومنطقه الجوزاء التي هي علي عطفها المتمايل وقلت
هذه الثلاث التي اعلمت للادب شرفه وشرقه ورفعت
الي النجوم طرفه وجرت علي الادب مطرفه وهذه
الثلاث التي هي من حاجة الغني لا كما قاله طرفه
ثلثة مارقا الشران حيث دقت وكلما طار من شير ولم يطر
فلله مرسلها الذي اصبح في البدايه آيه وفي الدرايه
رايه وبلغ في البلاغه اعلي رتبه وابعد غايه
واحيي سنن الانشاء بما ابداه والاحياء لصاحب
البدايه واوجد الهدي لبني الادب بها ومن العجب
ان يكون مع الثالوث هدايه لا كما قال تاج الدين الصرخدي

ثلثة ضليت في دين الهوي ۰ مالي عليها في الانام مغيث ۰
ولقد ورد الاول نتبس به الفصاحة في حلة طرسه ۰ ونكتة
البلاغة في سويدا نفسه ۰ فاخذ بمجامع القلب ۰ واتي اليه
بهمزة السلب ۰ وصادف قلبا خاليا فتمكنا ۰
واتي الثاني تنهادي قدود الغانه من الهيف ۰ وتتبرج
محاسنه التي ليس للبدر منها غير الكلف ۰ بقول
كم ترك الاول للاخر ۰ فوفيته من الصبابة حقه ۰
وملكته رقة القلب ورقه ۰ ولم اقل ما الحب الا للحبيب
الاول ۰ ولا اعتذرت بقول الاخر ۰ من اين لي للهوي
الثاني صبي ثان ۰ مع ان الذكري تهيج الغرام
الاول ۰ وتجذب القلب اليه بزمامه كانه ما حال ولا
تحول ۰ ۰ شعر ۰ ۰
تسلى باخري غيرها فاذا الذي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلى
ووافي الثالث في مواكب جماله وجال مواكبه ۰ وكواكب
جمانه ۰ وجمان كواكبه ۰ فتلقاه الصدر بشغف لم اعهده ۰
واظهر كامن وجد لم اعرفه ولم اشهده ۰ اخذا بقوله
انما يوكل بالادني ۰ وان جل ما يمضي ۰
وكل جديد وله لذة ۰ هذا علي مراجعة ما تقدم بالصبابة
وتعهده بالوجد الذي اصمي الفواد واصابه ۰ خوفا
من قوله ۰ فاصبحنا كانا ما اجتمعنا ۰ وقول الاخر
واظنها نسيت عهودا بالحمى ۰ ۰
ولا تحسب الاقمار خلقا جديدة ۰ فجملتها من نير متردد ۰
وكل نحيض راه ظنه السابق ۰ وكل نجد للعامرية دار ۰
وفي كل واد بنو سعد ۰ وكل لا معة علي اطلالهم ۰

وليلى وكل كان قيس غرامها ۰ وما ثم الا حسنها وجنونه ۰
وما اظن بمولانا الا انه توهم قصور همة المملوك فبعث
بهذه المحاسن الطايله ۰ وجرد له من عيونها المقل
الصايده ۰ وبنهني تمام السجع لان اقول الصايله ۰
ترمي وكلي مقتل ۰ وكلها سهم مصيب ۰ وهبها
ملكت ببعض حسنك كل قلبي ۰ فان رمت الزيادة هات قلبا ۰
بل ما اظن الا انه حرسه الله تعالي تخيل جلد المملوك
علي الصبابه ۰ ومكابرته علي مكاثرة من ينفق من كنز
الادب الذي صابه ۰ وجحوده فضل رئيس هذه
العصبه والا لبقا انه راس هذه العصابه ۰ فاراد ان
يعرفه ابن الجماد وهو المملوك من مولانا وهو الجمال ۰ وابن
الثماد وهو الاول من الثاني وهو الثمال ۰ وابن جلاد
المملوك بالمصابرة من جدال مولانا بالسحر الحلال ۰ ۰
فان كان للظن الاول اصاب الغرض ۰ فيا حبذا زدني جوي كل ليلة
وان كان الظن الثاني ۰ فقتل الذي يرمي اللواحظ حرام ۰
ومذهبي في الحرب مستبيحا ۰ في الحرب ان يقتل مستسلم ۰
والله تعالي يمتع الادب وبنيه بمحاسن مولانا التي تجلى عرايسها اذ تجلي ۰
ويحلي جيد الزمن بدرر الفاظه المعسوله حتي يكون في كل حال يحلي ۰
بمنه وكرمه ان شا الله تعالي ۰ فكتب هو الجواب الي عن ذلك ۰
يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي لا اصغر الله
ممشاه ۰ ولا قطع عن الاولياء رويته وشبه الابرويه
من وشاه ۰ وهو ذو البتر الموزون ۰ والقصيد الذي كل
امرئ بشعره مفتون ۰ وذو الميم المقفاه وكاد لاجل
اجلاله يقول ذو النون ۰ فلثم المملوك من تلك الميمات مباسم

لعسها المداد • وضمها الى ان كاد يطمس بياضها المستدير
بسو يدا الفواد • ثم التقط من دارتها الجوهر الفرد •
واستمسك منها بعرى ما رضي ان يشبه عرفها بازرار
الورد • وحمى بحفظها القلب من نصال الهموم فبينا
هي ميمات درس اذا هي لامات سرد • فاحسن بها ميمات
كانما ختم بها لفظ الكرم • وكانما يشبه بها الفم من قال
لا تقولي لا فمكتوب على وجهك نعم • وكانما جاءت
في حمرة قرطاسها لذهن المملوك المحووج بحمر النعم • ولا
غرو فهي حروف والحروف من اسماء الابل • وسوده
غزال مسكي كانه بين شكل الطروس في اشراك
محتبل • لو عاينها ابو الطيب لذهل بجفانها • وقال
سرت محاسنه حرمت ذواتها • واكبر حروف الميمات
فلم تقل لممدوحه احصي بحافر مهرة ميماتها • ولو اضافها
مولانا الى سحاب لنا سبان يعوذ ذا دبها بحاميم • ولو زادها
دالا لتملك الحمد حتى ما المفتخر شي من تلك التقاسيم • هذا
وقد اوردها في وزن قصير فهي من المقصورات في الخيام •
ونحو نفيس الا انه نفيس در الكلام • وبيت لطيف الا
انه على بيوت الكلم سامي الذرى والاعلام • لا جرم
ان المملوك مد فكره الى معارضتها فقالت لبيك عني • وتاني
على رويته فما ادرك بعض حاجته المتاني • ولام ذهنه
القاصر فقال دع اللوم اليوم فلا انا منك ولا انت مني •
فتاخر عنها وهو من الحزن كظيم • ووقف بين البيوت
وهو من الحيا سقيم • وتركها بعد التامل الا ان قريحته
في اضيق من حلقة الميم • وقال —— شعر

اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •
ثم عدل من المنظوم الى المنثور • ومشى اليه بطرقه
سيئة المحذور المغموم • وانتقل اليه انتقال من عشي
نظره بين منازل الشموس والبدور • فانتقل والله
الى الامر العريض الطويل • وسبح في البحر الذي لا يقطع
ادنى لجة ذلك الخليل • واستجاش الفكرة التي هي ثنية
صحبته فقالت ردنا الى الاول بجميل • هذا والله نمط
لا تحسن ان تنسج على منواله الفكر • وهذا افق لا تدعى رقة
نسماته الاصال والبكر • وهذا ادب قد فني الا من هذا
الفاضل ارباب فنه • وهذا در لا تقدر اوزان الشعرا
على حبة من وزنه • دع ذا وعد القول في هرم •
سل في مكاتبتك عن اخبار سرك وخليلك • وسندك
القانع لا كثار بلاغته بمشافهة قليلك • وخل الاوصاف
المتفننة لاربابها • والمعاني المتعينة لمن جمع بين
سلافها ورضابها • والعقايل المتزينة لمن تاني فيعثر
في سلوك عقودها • وتعثرت انت من قنياتك في اطنابها •
وانظر كيف وصف ثلاث صحفك بلفظ يخلف على تفرده
بالثلاث • وقابل كتبك بقول ذكر برد ذكران العقول
وهي اناث • وكيف هزم بطلايع كلمه جيش الحاسد •
وكيف كسا كل بعد لبسة الصديق لبسة الحاسد • وكيف
جعل ما الفصاحة في كتبك متعينة الاوصاف الثلاثة
بالنسبة الى كتابه الواحد • وكيف قيد خطا قلمك عيا
وعجزا • وكيف جعلك من الغيظ على تلاتيك لا تكلم الناس
ثلثة ايام الا رمزا • وكيف ذلك على مواده بما تمثل به

من الشعر النادر وكيف عرفك لطلاع حفظه على شرف البيوت وحفظك من ورا الابواب دابر وكيف وكيف ومن اين لك مثل هذا الذهن تختبي منه في غمده السيف واني لك مقاومة هذه ببجيعات محفوظك التي هي رحلة الشتاء والصيف فلما وعى المملوك تفريع فكره وعلم ان الراي والشجاعة في الانقياد لامره شني طرفه عن هذا المنال واخذ من الان في السوال وسترعيه باستخبار الاحوال لا في استنباط الاقوال كيف حال مولانا في الرحبه ومضايقها والخدمه وعلايقها ومزاج الماء والهواء واثر الارض والسما والقلعه وارجوان لا تكون كما قال ابن البطريق والتربة التي ما اظنها تزهر بمواجي ولا شقيق والوحشه الى مصر التي كانت قد وجدت منه عزيزها وامدت بغداد كلمه ابريزها وبرياض قلمه ابليزها وكيف شوقه الى الابواب الشريفه الشهابيه التي هي مطلع نجوم الفضايل ومربع وفود الوسايل ومنبع بحور اللفظ والفضل التي لا يشكو عندها النهر سايل وعلى ذكرها فالمملوك بيسال لسان مولانا شكرها عنه في كتبه شكر الثري لنوء يد الثريا وابلاغها ادعيته التي لا تبرح تحت ذوايب الليل واضحة المحيا وانشاد احبتنا لم يبق من طيب وصلكم على الناي الا انني اتمناه نعم وما الذي حصله مولانا من الكتب لعرافته فقد قنعنا من النظر باسمايها ومن المعرفه بالثناء على الايها وعلمنا اننا عند حمزة الفضايل معشر لبسوا اذا عدوا بالفايها

وما حال مولانا مع من استجده من صاحب وخدين واهل رفاء وبنين وما هذه المدامجه لاخباره التي لا يزال فعل وعدها مستصحب السين فقد كان المملوك سال مولانا في عدة كتب شرحها وارتقب من ليل المداد صبحها واجوبته لا ترد الا بوصف كلام المملوك الذي هو وما لا يخلق الله بالسواء ورسايله التي هي في الافاق كالسحب الجهاميه لاذات ريّ ولا روا وكان المملوك قد عتب على انقطاع بعض المشرفات عنا بيستغفر منه ربه ويعتب عتبه لا ان هذه المشرقة الوارده بلت شوافه ولكن لانه ظن بجلال مولانا تقصيرا في توشيه برد الصداقه ويستغفر ايضا من تطويل هذه المطالعه في ما لا يجب وتشبيها بما لا يطرب وقد زاد الامر وكادت تنشد كتبه المتقدمه وما شر الثلاثه ام عمرو وعلى ابواب مولانا

شعر

سلام كما هبت على الزهر الصبا وفاح نسيم الورد في زمن الورد

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

وانا يا الوجه المحروسه

بردت نفسا بنار الشوق محترقه وصنت قلبا محاه الوجد بل محقه
وناظرا كلما خاط الرقاد له جفنا اتى السهد من غيظ الكرى فتقه
لما بعثت كتابا من جنابك بل لما بعثت الى البستان في ورقه
ان قلت روض فما تزهى زاهره بالارض وهي التي قد زينت افقه
ولا سطور غدت فيه مجدولة بان تعدم الانهار منتقه
ولا ترى الف فيه قد انفصلت باللام ان تشبه الاغصان معتنقه

وما

وان اقل فلكي تجري البلاغة في ارجايه والدراري فيه متسقه
فما علي ملام والدليل علي ما قلت متضح فيه لمن رمقه
كم فيه من نجم رجم للحسود اذا جا يبغي استماع السحر واسترقه
وصحة الطرس ان كان المداد دجي بوارق الفضل لاحت فيه موتلقه
يا فارسا جال في الاقران فانحطمت عنه ولم تحمهم من طعنه درقه
بارز سواي ولا تعتدني بطلا تفيه في مقامات الوغي الزلقه
فلست كفواء ولا ممن يكون اذا فتحت باب الوغي في هذه الطبقه
لكنها صدقات منك تجبرني لا يعدم الله فقري هذه الصدقه

يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي والفضل الغالب باللفظ الغالي والدر الحالب بالدر الحالي يشتمل علي تقريظ ابيات المملوك المتقدمه وربوعها التي لولا وصف محاسن مولانا كانت منهدمه وسجعاته التي ما احقها بالالغاء واجدر المتلفظ بها ان يلفظها لعدم الاصغاء وسوال مولانا عن مملوكه وفقير فضله وصعلوكه فاما قول اما الرحبه فضيق الله علي من اتسع له فيها عيش العيش اورأي فيها غير وبل الوبال وعدم طش الطيش بلدة للسعد منها صرفه والقلب فيها قلبه وللطرف فيها طرفه وما اتفق للمملوك فيها نظما

شعر

عدمت بالرحبة اكتسابي فلا قريض ولا قراضه
وكل طرفي بها وفكري فلا رياض ولا رياضه

اما مزاجها فلا اعرفه ولا ادري له كيفية ولا اصفه ينقل بها في اليوم من الحر الي البرد ويتلقي الجسم بالحر والعظم بالبرد هذا مع فساد عدض

لجوهر

لجوهر هوايها وعفن ارض الف قيعانها حتى صار وبال وبايها وسقم حصل لصحة فصلت لقسمة ما بينها ووخمة لا يستقيم لمعه ابن جزله علي منهاجه وحميات تشكن العروق حتى لا تعرف ابنا انباضه ولا اختلاب اختلاجه الي غير ذلك من ذبابها الذي دونه ذباب السيف وله اليها رحلة الشتاء والصيف وعموم الوبال به في كل ما يخص منه بالبلوي ووقوعه علي الطعام وغيره وقع الماطيل علي الحلوي فلا يمقل ولا ينقل ولا يعلم ولا يعقل وهوام ما سمعت بها ولا رايتها ولا نقلتها عن كتاب الحيوان ولا رويتها ويخلق ما لا تعلمون واما حشراتها فقد رايت بها اهوال الحشر وشاهدت بقبضها وبسطها في السعي بديع اللف والنشر من كل عقرب تعق الرب ويخرج من جحرها للدخول في القرب ويسعي لحر الكرب وكر الحرب وتعطف منها خمة اللسب اشارة الي انها تدخل الي الروح بهمزة السلب وتنفث من عقدها ما تفرق به بين المرء وتصحيف زوجه وتنقله الي حضيض لحده من شرف اوجه

شعر

فهي اسعي في الروع من ملك الموت واسري في ظلمة من خيال

ويضاف الي هذا كله العجاج الذي يطنب علي البلد خيامه ويجذ نفوذ الاشعه عن ان تفك ختامه ويظن من هول هيجه انه قد قامت القيامه

اذا شمس الضحي نظرت اليه افرت ان حلتها حلا د

فاي عيش يصفو مع هذه الاكدار واي راحة

تكون لمن هذه الدار نصيبه من هذه الدار • واما
سوال مولانا عما استجد المملوك من صاحب وخدين •
واهل رفاء وبنين • فوالله ما رايت في الرحبه الى الان
قرينة من السجع • ولا جارية الا من الدمع • والفراش
عاطل • والامكان مماطل • ومطيتي رجلي • وجاريتي
يدي •

شعر

مقلٌ من الاهلين يُسْرٍ واسرةٍ • كفى محزنا بين مشت واقلال •

واما استخبار مولانا عن شوق المملوك ووحشته الى
مصر فلا تسال عن النار ذات الوقود • واللواعج التي
ما تفارق حتى تعود وتعود •

شوقٌ اذا بعث السلو سريّة • يلقى الصبابة ردها بكمين •

وما المسئول عنها باعلم من السايل • يا مولانا كيف تسال
من فارق الحياة عنها • وكيف تستفهم عن حال من كان
في الجنه واخرج الى النار منها • وكيف لا ترحم من كانت
السعادة في يديه ولم يصنها •

شعر

عجبا لمثلي وهو بيصر رشده • في الارض كيف تقلبت حالاته •
وماذا يقول المملوك في بلاد لما حللتها •
وجدت بها ما يملأ العين قرةً • ويسلي عن الاوطان كل غريب •
واقوام اذا الفت الانسان اليهم مدا مي العقد به •
يختال من قسماتهم وعلومهم • ما بين نور ضحىً ونور خمايل •
وعلى ذكر الديار المصرية فقد كتب المملوك الى بعض
الاصحاب فيها ابيات لا باس بعرض بعضها على مولانا
وهو هذه الابيات •

سقيا لمصر وما • حوت من انسها وانا سيها •
ومحاسن في مقسها • تبدو وفي مقياسها •
ومسرة كاساتها • تجلى على اكياسها •
وسطور قرطٍ خطها • البارىء على قرطاسها •
ورمي كنايسها ولا • تنسى ظباء كناسها •
ولطافة بجلالة • تبدو اعلى جلاسها •
ونواسم كل المنى • للنفس في انفاسها •
ومراكبٍ لعبت بها • الامواج في وسواسها •

وما نظمه المملوك في اهلها •

في اهل مصر معانٍ • من لطفهم تستفاد •
تزد السيادة فيهم • لما رعوا الجار سادوا •

واما المخدوم الشهابي حرس الله ظلاله التي تفيا ها
بنو الادب • وحفظ عليهم ماثره التي نظموا في
معاليها شذور الذهب •
وذانت له الدنيا ليصبح جالسا • واياما فيما تريد قيام •
فقد كتب المملوك الى بابه العالي مطالعة جعل
ذكر مولانا طرازها • وتوصل منه الى فصول كان
بيانه في الحقيقة مجازها •
وقلت فما ابقيت في القول ممكنا • واعطيت عتبي فيه فضل عناني •
واما الكتب العراقيه فوالله ما رايت منها شيا • ولا
ملكت منها غنيمة تنظل ولا فيا • وما تجدد عند
المملوك بالرحبه من المجلدات الا ما بعثه كرم مولانا
الذي من جملته زهر المنثور استغفر الله زهر
الاداب • ولا يواخذ مولانا بهذه الغلطة فاللسان
مولع بذكر الاحباب •

وقالوا اقترح شيا نجد لك طبخه فقلت اطبخوا لي جبة وقميصا
والنادره اللايقه بهذا الموطن معلومه يا مولانا
قد تكرر سوال المملوك لان يري زهر المنثور في حضرته
ويتمتع من خطابه وخطه بين نضاره ونضرته
ومولانا يتبرم بهذا السوال وينشد
قد افسد القول حتي احمد الصمم
والمملوك فقد امسك هذا الطلب امساك اعمي وحاشي
لاذن مولانا الكريمه ان يكون عن هذه الحسناء
صمًا وقد لحقت المملوك الغفلة فلم يذكر في هذه
الخدمة ما يجده الي مولانا من الشوق وهذه النفيصه
استخدها المملوك في سكنة رجة مالكا ابن طوف
والله لا يعدم الاوليا من حنوه الظل الظليل ولا
يقطع مواد احسانه عن كل صفي وخليل بمنه وكرمه
فكتب هو الجواب عن ذلك
وكنت قد اهديت اليه نصفية
ولمرا وشيا من الخوخ السنجاري
يقبل الارض وينهي ورود المثال الشريف زاده
الله شرفًا وعلوًا وزاد خبرة المملوك وغيره سرفًا
وغلوًا فقبل المملوك الارض امام عنوانه علي العاده
ونقل باللثم الي سويدا القلب سواده وتجددت
عنده اشواق يروي فيها القلب عن شهاب والجفن
عن قتاده وقصه عن محاسن زادت علي المعهود
بعدان فضلها الجامع قد اغلق باب الزياده من كل
شذرة بهذا بقلايد العقيان وكل زهرة لها من

السطور افنان وكل حرة من ابناء الكلم لم يطمثها
انس قبله ولا جان وكل نغمة يتبخر فيها الربيع
الفضل بنو الربيع وكل هبة يفوح نشرها ويحمد
الروض فهذا يضوع وهذا يضيع وكل منقبه اذا
دعا ذكرها سامع الحفل وعبق قبل امن ريحانه
الداعي السميع وكل خلعة ود المملوك لو وصف
بياض كسوتها الجديدا ضعاف ما وصف حمدة
كاسه الخليع وكل علبه دخل من باب خوختها الي
السرور سرًا وجهرًا وناداه الجود خذا اللبس والاكل
فقال نعم كلاهما وتمرًا وكان من لطف الله تعالي بلفظ
المملوك القاصر وفكره الذي لا قوة له ولا ناصر
ورود هذا المشرف الكريم ليلة سفره الي حماه المحروسة
فاحتج بوقوع السفر عن وصف محاسنه المسفره
واعتذر مع انه لو اقام لكان قصاراه التقصير عن طلب
المعذره ولكنه تعلل بهذا الامر وحسبك بامر معلول
وتشبث بقول القشوري حين ارتج عليه ساعود
واقول وهيهات البلوغ الي هذه الافاق العاليه
والاوصاف التي غدت دونها الفكر بالعجز اماتوارية
او متواريه والابيات التي سارت خلفها وراد الفطن
فقال سلها المجحف للجبل يا ساريه والسجعات
التي عقمت الخواطر عن توليد مثلها ولا سيما توليد
تلك القرينه والجاريه فعين الله علي عيون كلم مولانا
السحاره ونجومه السياره وفضايله التي يغدو
الاوصاف بذكرها خالده والاسماع بدررها مخلده

وغرايبه المتجدده • ومكارمه المتودده • وسقيًا لارض
تنمي غرسه الكريم ولو انها ارض الرحبه على ما ذكر من عوايدها
المتعدده • لقد نعت من حالها ما ازعج نعته • واسمع
عنها حديثا ليتني لا سمعته • وذكر من تغير عناصرها
ما خرج عن نوار المقابيس • وارضى عن العيش والبعد
نفوس الخاملين المفاليس • ونقل عن ناموسها ما لو
تقدم وقته لرفض قدما الحكماء ذكر النواميس • ووقوع
طوايف الاولياء من امر الافاعي بكل طايفه • ومن العقارب
الملازمه لها بما ترجف منها الراجفه تتبعها الرادفه •
ومن تهافت الاذيه الفلسفيه في الاذى بما شق خطبه •
فلا حبذا تهافت الفلاسفه • والله المستعان على ما تصفون
ولقد ساء السمع بما ذكره • واللحظ بما سطره •
وما هان على بحره هذا الخط الذي شق منظره على من
نظره • وزاد ما بك في غيظي على الزمن • فلا حول ولا
قول • وسحقًا لدهر عوض عن ارض الهرمين بارض
كل عيشها ابو الهول • على انها الايام عوج رواجع • وفي
كرم الله تعالى الجا زما نعذبه المطامع • وتشرق له
المطالع •

شعر

واني لارجو الله حتى كانني • ارى بجميل الظن ما الله صانع •
سطرها المملوك وقد زاحم عصا القلم في يده عصا المسير •
واستقبل جناح التسفر عن دمشق ليطير • واعتذر
عن تقصير المقال • وعز عليه ان لم يسعد النطق ولا
الحال • واعترضت عن جمع الزهد المشار اليه اشغال •
مع ان الفكر المقيم ليقسم في هذا الوقت المتعب اكثر من
تقسمه

تقسمه في الرحال • والذي يشكوه مولانا من الغم في
اشنى البلاد يشكره المملوك في اشهلها • وازهرها •
وازهاها • وكل ذلك تقتضي الحظ الفاسد •
وتخالف الاسباب والداء واحد • ومولانا في
حفظ الله وكلاءته • ان شا الله تعالى •
• وتاخرت كتبي عنه مدة فكتب •
• هوائي وانا بالرحبه المحروسه • منا
سلام على سكان سليع وان هم • تجنوا وكان الغدر منهم ولا •
يقبل الارض وينهي انه تكررت منه لابواب مولانا
العاليه اعاد الله على المملوك ودها • واعاذه من ان
يتصدى ويشكو صدها • مطالعا تطفل فيها على عوارفه
المعهوده • وعلى عواطفه التي كانت بالامس موده فما
يسره ان تكون اليوم مووده • واقام ينتظر من الاجوبه
ما يبل صداه • ويبرد جداه وجداه • ويخمد ابالهب
خاطره التي نبت بداه • فلما طال عليه الانتظار •
وانشد هذا العمر كم الصغا در ادركته حميه المحب
المدل • واخذته انفه المخلد على مشافهه المجد
المذل • واقام يعترض على الشوق الباحث الا انه
بصبر غير مستدل • فلما طال ايضا غضبه • وبان
غراوه وتعذر مطلبه • اقام من مجلس صدره الوسواس •
وضحك على تصبره عاملا بقول العباس •
لا تستعجلا على هجرانهم • فقواك تضعف عن صدود دايم •
واعلم بانك ان رجعت اليهم • طوعا والا عدت عوده راغم •
وارسل هذه المطالعه تتلفع بالخجل • وتطمع ان يكون

لكتابها في الاجوبه اجل • وتشكوا اليه صدًّا وبينا • ونرجوا
ان لا تنشد لديه بيت الاعرابي الذي اوله ان حصبنا •
وجهز كذا وهو يبال الاعلام بوصوله • ونعطر
انفاس الصبا بقبوله • ولتجد الملوك على عوايد الصدقة •
عليه بتلك الالفاظ التبريه • والادراج الدرية • وزكوة
الاقلام التي يقول لها رجاوه يا اغنياء الادب اذكروا
فقيرا • ويا مالكي الرق خدوا الرق اليه ولا تساموا ان
تكتبوه صغيرًا او كبيرا • فقد علم الله ظماه لبرها
الوارد • وارتياحه من مواصله دروجها المكتتبة الي
وصل واحد •

شعر

ماكنت اعلم ما مقدار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تادیب •

ولما قدمت من الديار المصريه المحروسه •
في سنة تسع وعشرين وسبعمايه متوجهًا •
الي الرحبه اهدي الي طعام بسلا •
فكتبت انا اليه •

ظننت العبد عن مصر تسلى • فاهدي جود كل الوا في بسلا •
نعم قد اذكرتني عيش مصر • واقبال الامن الدنيا تولي •
طعام فوقه لحم تُهيي • الي كل النفوس فكيف بقلي •
ودهن فوقه قد كان صبًّا • بلطف ناره حتى تسلى •

وكنت انا وهو نجتمع في الجامع الاموي •
في مكان منه فاتفق اني غبت ليلةً عنه •
ولم احضر اليه فكتب هو الي •

امولاي غبت وخلفتني • من الهم ذا فكرة خاضعه •
فها انا بعدك في جامع • ولكن قلبي في جامعه •

فكتب

فكتبت انا الجواب اليه •

وقفت على نظمك المشتهى • وشاهدت روضته اليانعه •
فكم الف مثل غصن النقا • وهمزتها فوقها ساجعه •
اقام على الود لي حجة • ولكن عن الغير لي قاطعه •
وقد سمع العبد الفاظها • فيا حسنها في الحشا واقعه •
واصبح شكري لها تاليا • وحملته للثنا جامعه •
ورحت لباب الدعا قارعًا • الي ان نصيب لعدي قارعه •

فلما وقف عليها قال يا مولانا هذا •
التالي والجامعه ما كان لي في حسا •
ولما قدمت من الرحبه الي دمشق •
المحروسه في سنة احدي وثلثين •
وسبعمايه اهدي الي شرايح لحم •
وكتبت مع ذلك اليه يقول •

شبه المرء من هداياه يدري • في العلي والسقوط حكما بحكم •
وكذا في هديتي لي شبه • حيث اني وتلك قطعة لحم •

واعطيت انا يومًا لولده الصغير •
دينارًا فكتب هو الي •

اصبحت يا مالكي بفضل ندي • ديناره منجح لاوطاري •
اذا رويت الثناء متصلاً • ارويه عن مالك بن دينار •

وكتب هو الي ايضا في المعنى •

وراحة بالتبر قد صحت بخلي • الي ان زال عنه القذي •
فسوف يجلو من اماديحه • ما يملا الارض بطيب الشذا •
حتي يقول التبر من جودها • ما وقعت عيني على مثل ذا •

وكتب هو الي وقد نقل اليه عني •

كلاما لم انفوه به

يقبل الارض وينهي انه يعجبه من امري القيس اظهاد ثجنه وحزنه في معرض تجلده وتهدده بقوله
اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل
ولا يعجبه بعد ذلك قوله
فان تك قد سائتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
بل يجد المملوك من مودة مولانا الثياب حقيقة واستعاره وشاره واشاره • ويدخرها سفرا وحضرا • ويرجو من صحبتها فوق ذلك مظهرا • ويتانس بما استجد من عهودها حين استوحش من الوري • ويبالى ان يضيع مولانا عليه الوقت بمعاجلة العتاب • ولا يرفع من اعضايه الستر ولا يفتح من هجدانه الباب • ولا يتوقف اعاريض القصد المنشرحه • ولا يضيق بالاعراض صدرا هو ساكنه فعهدي به بتوخي بدمشق المساكن المنشرحه • ولا يتملك علي بعض القلوب فيظلم • ولا يعرس لمودات متجدده ولخواطر قدما المودات بولم • ولا يعتقد بعد الوفا غدرا • ولا ينقل في الجفاء وجها ولا يضحك للوشاة ثغرا • ولا يعكس الدليل علي المطالب بالذنب حتي لطلب لذنبه عذرا • ولا يحمله الاشفاق علي مودة المملوك الي ان يرهق ~~المملوك~~ فكره الكريم من امره عسرا • فو الله لو صدق المملوك ما قيل لما تاثر • ولو صح ما نقل لما تغير القلب وانما الجسد بالاشواق ربما تغير • ولو وجد في الاصحاب مندوحة لما مال عنه فكيف واني • ولو جرد علي راسه السيف لما طمح

الي الغ

الي الغير جفنا

شعر

انفقت عمري في محبتكم • فلين سلوتكم فوا عمدي •

وقد علم الله كيف كان مبيته البارحه في حالة الغير حالي • وتقسم ذهنه بحلبه الجامع حتي لا يعرف ما المصلي وما التالي • والم فكره لقول مولانا ان اصح الامر فانه تكذيب لا ماليه يا ايها القالي • وتعجبه كيف صلي بحد الاسي وجني غيره الحرب • ولان خرج مولانا بغيظ موجع ضربه فيا لك من غيظ كان في هذه الدقه خارج الضرب •

شعر

له طرف يقول الحرب اولي • ولي قلب يقول الصلح اصلح •

وعلي كل حال من نعيم الوقت وازله • وجد القول وهزله فالاحسن بنا ان لا نكدر الصريح • ولا نتخيل غير المليح • ولا تعبث بي وبه السوداء الا من العيون • ولا الضعفي الا من الجفون الفواتر لا من الاوهام والظنون • وحاشاه ان يرتاب الاستعطاف رد اد ديا • وان يعود حاتم الكرم عديا • وان يدحض لفاظ عبده الذي هو عبد ولايه النابغه فيصبح جعيديا بعد ان كان جعديا • بل يجد يه علي ما عود من كرم الفعال والمقال • ويحصل عبوديته وان كان تحصيل الحاصل • من نفعها العاجز محال • انشا الله تعالي •

فكتبت انا الجواب اليه

سلكت من الايام حظا توعرا • فجيئد لا غرو ان انغيرا •
وصاحبت ابناء الزمان فلم اجد • من الناس من لا خنني وتغيرا •
اذا طال فيما بيننا عهد صحبة • ولم ير لي ذنبا نقول وافترى •

فاطوي على ما ساء منه جوانحي • واغضي ولا ابدي لذاك تضجرا •
لعلي ان القي بذلك حظوة • فلم ارها كلما الي الي ورا •
وانت الذي ان جادهر يحاربا • لجات الي حصن به شاع الذرى •
وان فوق الاعدا تحوي اسهما • فحسبي به رد الوشيخ مكسرا •
ووالله ما ابرمت غيرك منصفي • ولا ليل حظي عند غيرك اقمرا •
وعندك غصن الانس زهر بالرضى • واورق من ثما الاماني واثمرا •
وان خاطني فيك من بعد صدقه • فما حلت عن طبع الليالي ولا الورى •
وحاشى سجايا ك الكريمة انها • ارق واندي من نسيم اذا سرى •
الست سما حامنك تندي به الصفا • وبضحي به قفر المهامه اخضرا •
وفضل علوم لو اقتبس به الحيا • اذا بات يهمي كان ذلك اكثرا •
ومد علقت نفسي بود كل امرئ • ولو انني قاطعت من اجلك الكرى •
ولا حلت يوما مذ عدت ولا انتقل • سما الكهوق بعد ما كان اقمرا •
يقبل الارض تقبيلا يطلب به لقلبه البرودة • ويقوم
بين يدي مولانا مقام المستجير العايذ الذي دخل تحت
ذيله وعض بروده • ويبدي ما يجده من نسبته الي ذنب
هو منه عري • وما تحققه من الالم في قولهم رماك
الله بتهمة وانت منها بري • فما المكث بين ما ضغي
الاسد • وذل الاسير اذا شد عضده بحبل من مسد •
باشق حاله من المملوك ولا اسوا • ولا اكثر خصوصية
بعموم الوبال والبلوى • فما اضيع عمري • واطرف
امري يجني علي واعتذر • ويكون الاساة الي واغتفر •
واستغير الاعتراف وانا استعد • شعر •
اقر بالذنب مني كي اوافقها • فيما تقول واستعفي واعتذر •
يا مولانا كيف خفي عن المعينك ما قيل • وكيف ترجح

عندك ما الغاه الكاشح ولا بدع فالميزان تساوي لديه
الذهب والمثاقيل • وكيف رجعت عن الحكم بصحة ودي
واظن هذه في عرانيب الصحبه على راي العوام من بعض
العراقيل • وكيف خفت سمعك لذلك اللفظ المتثاقل •
وكيف تكذبت رابد رايك فيمن خبرته وجنيته اكمواة
وعسا قل • وكيف قلدت وانت المجتهد النافذ ذلك
الناقل •• شعر ••
والغش في مراة ذهنك كيف لا • يبدو لو انت الجوهر الشفاف
وكيف تبرمت بودي وتحدثه سحابة صيف • وكيف وكيف
وكيف • وباي قرينة صدقت في ما نقله الواشي فلا
اعانه الله فيما اعاده • وباي طريق فتحت له يا جامع المحاسن
باب الزياده • ولاي ضرورة قبلت قول الاسود الوجه
ولا اقول المسود لان الاول من السواد والثاني من
السياده •• شعر ••
سعي الكتابي الواشي فلم ترني • اهلا لتكذيب ما القي من الخبر •
ولو سعى بك عندي في الكرى • طيف الخيال لبعت النوم بالسهر •
والله ما اتيت هذا المنسوب الي في الذهن فضلا عن
الخارج • ولا حدثتني به نفسي ولا عرجت بي اليه في
هذه المعارج • وما انا بدارج في هذا العلمي انه ليس بحبشي •
ولا انا من عاديه هذا الطعان بل انا من بني التنا نبير
والنخشبي • ووالله ما نطقت بكلمة مما وشوا به ونما لوا •
ولا فاهت به شفتي وان اردت ظهور الحق فقل تعالوا •
•• شعر ••
ولكنهم لما داوك قرينة الي • تواصوا بالنميمة واحتالوا •

وقد صرت ادنا للوشاة سميعةً • بنا لو ان من عرضي ولو شيت ما نالوا •
ووالله ما غربي ما غر محبوبه امري القيس حين قال اغرك
مني • ولا شانتني منك خليقة اتوهم معها الاعراض والتجني •
فلا يعرض مولانا ولا يعدض • ولا يقلع عن المودة ولا
يقوض • ومولانا في حل وبل • وله الحكم في الحالتين
فهو يبذل ويبدل • فما هو باول من ترك الزيارة واعتل •
ورمى بدايه وانسل • شعر •
وان يكن الفعل الذي ساء واحدا • فافعاله اللاتي سررن الوف •
والله لا يعدم المملوك من مولانا عاطفه حنو • ولا يقطع من
وارداته جالب هداية ولا هدو • لمنه وكرمه •
وكتب هو الي وانا بالقاهرة المحروسه •
في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية • شيها •
رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت • حتى رضيت سلاما في حوا
يقبل الارض وينهي انه كسير الخاطر • حسير الناظر •
لانقطاع بر مولانا الممتاز • ولامتناع المملوك من المكاتبه
ظنا ان بينها وبين القصد حجاز • فلما وقف الان على
ذكره في حاشيه مكاتبه جاليه استانف الخاطر
سرورا • واقام وزن البيت القلبي وكان مكسورا •
ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا •
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع
مسكينا ويتيما واسيرا • وسره شهد الله ان يكون
معدود الذكر في الحاشيه • واستوقف الفاظ العتاب
وقد كانت الى درج الادراج ماشيه • شعر •
حلال لليلى ان تروع فواده بهجر ومغفور لليلى ذنوبها •
شعر

شعر
لا تفزعن سماع من تهوي • بتعداد الذنوب •
ما انا قش الاحباب الامن • يعيش بلا حبيب •
وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق ورييعها والالفاظ
وبديعها • وشجوه الذي اخفى الجلد واباده • ووحشته
التي افردته سهما واحدا في دمشق لا في كنانه •
لم يترك الدهر لي خلا اسر به • الا اصطفاه بنايٍ او بهجران
والله تعالى يحرس مولانا حيث كان • ويمده بعونه في
المكان والامكان • ويصون نفاسة نفسه وان تغيرت
على احبابها • واعرضت عن غلمانها • ويابى ناموس الرتبه
ان يقال عن اصحابها • ولا يعدم الاولياء على البعد والقرب
ان يجتنوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها • المملوك
يقبل يد الجناب الاخوي البرهاني شكر الله احسانه • واوضح
في استحقاق رتب الفضل برهانه • وود المملوك لو راه عند
القدوم من حلب فكان يوفي بعض فروض فضله • ووض
بذله • ولكن ابى الحال المناسب الا ان تبدا ذلك المولى بجنبه •
فيقابلها المملوك بنخله • يا مولانا بلغ المملوك تقدم المقر
الزيني وتمكنه • وتبيّنه وتعبيته • واراد المملوك مطالعته
وعرض وسايله • ولكنه ذكر حكاية بعض جفاة الاعراب ومنع فهم
وقد اشتد به ضعفه فقال له بعض اخوانه تب الى الله تعالى
فقال يا اخي ان عافاني تبت فاني لا اقبل القسر • فان
نظر ذلك المقر الزيني الى المملوك ونفعه كتب وقال
واطاب واطال • ونهض في خدمة ايامه بما لا ينهض سواه
من اهل المقال • والا • شعر •

كلانا غنيٌّ عن اخيه حياته . ونحن اذا متنا اشدُّ تغانيا .

فكتبت انا الجواب اليه في

سنة ثلث وثلثين وسبعمايه

من القاهرة المحروسه

يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي . والفضل الذي نصب لي لواء الفخر لو انه كما اعهده متوالي . والبر الذي كم تمسكت بحباله فارسل الحبالي . والروض الذي هو لابن الشجري نهاية الامالي من الامالي . والازاهر التي اصبحت من جُناة جناتها فلا بدع اذا كنت لنا رعتها اليوم صالي .

اذا لم يكن صبٌّ ففيم عتابُ . وان لم يكن ذنبٌ ففيمَ يُتابُ .
اجل ما لنا الا هوا كم جنايةٌ . فهل عندكم غير الصدو دعقابُ .

فوقف المملوك عليه بعد ان تمثل واقفا لديه . وشاهد ذلك اللفظ الرقيق المشتمل على العتب الفظ . وتحقق انَّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم وحض عليه الحظ .

وغايتي ان الوم حظي . وحظي الحابط العضير .

ولقد علم المملوك عند رويته انه غمامة يقعقع بالعتب رعدها عند الفض . ورسول جاء بعد فترة يدعو القلب الى الكسر والطرف الى الغض . وخصم يروع بالعتب ويروق باللطف وكذا اجري لان الروع تعجل في نقده النض . هذا عتابك الا انه مقة . قد ضمن الدر الا انه كلم .

فيا لله من عتاب ما حال العتابي منه لفظة لفظه . ولا رقا الى رقته عتابٌ جرى بين الزمان وحظه . ولا استحضر مهديه عند تسطيره من القران الكريم وليجدوا فيكم غلظه .

شعر

والطيب ايام الهوى يومك الذي . تروع بالهجران فيه وبالعتب .
اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى . فاين حلاوات الرسايل والكتب .

ولله مولانا فانه كتب لما كتب . وعتب لما عتب . ونفث بعد ان لبث . ولو اجتنب الود لا جتنب . ولكن ذلك يهدا على ان ليس له اغراض في الاعراض . وانه لا يليق بوده الثابت التبدل في التبدل ولا يعتاد ان يعتاض . ولله القايل ما اشرف همته .

شعر

لست سمحا بوداد . كل من نادى اجبته .

ولعمري ان مولانا لسباق غايات . ورب ايات . وصاحب دهاء لا بل دهاشات . على انه نكب عن الوفاء . وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفا . واهمل المملوك هذه المده . وطمع في ضعفه وظن انه ليس لتذكره كره بعد الفرار ولا رده . فتلا سورة من العتب محكمة ما عند المملوك من السوره . وامكنته غفلة الرقبا فاختلس الدور وسابق حراف المملوك وقاطع عليه الدوره .

تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة . كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنانُ .

وقد تمثل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا واقرب . وتخيل ما يعهده من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويبكي كالعقرب . على ان المملوك احق بهذه المعاتبه . واليق بان يصدر عنه مثل تلك المكاتبه . واذ قد صح هذا الباب . ونوقش في مثل هذا الحساب . فاسكب دموعك يا غمام ونسكب . نظهر ما في زوايا الجوانح من الخبايا . ونتتبع ما في القلب ان كان حب مولانا ترك منها بقايا . وان كان

مولانا حمل البريد هذه البطاقة فعند المملوك ما تعجز عن
حمله المطايا • هيهات ما هذا موقف تحصل فيه الصفا •
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفي • شعر •
فما يقوم لاهل الحب بينة • علي بياض صباح او سواد دجي •
وان شيت القينا التفاضل بيننا وقلنا جميلاً واقتصرنا
علي الود • استطرد المملوك الي هذا الفصل وهو قبيح
بصدق ولا به • ونكتة سوداء كانها الخال لكنها ما تليق
بوجنة صفايه • ولكن الود اذا صفا لم يتحمل معه الضمير
اذي • ولم تغمض الجفون منه علي قذي • شعر •
ما نا صحتك خبايا الود من رجل • ما لم تنلك بمكروه من العلل •
محبتي فيك تابي ان تسامحني • بان اراك علي شي من الزلل •
وان اتفق اقتراب • فلكل سوال جواب • ومن كل جرم
متاب • ولكل صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب • ولكل
ظماء اما سقيا رحمة او سقيا عذاب • شعر •
وان ظفرت بنا ايدي المنايا • فكم من حسرة تحت التراب •
وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل • ولو وفق في هذه
الخدمة قطع منها هذا الوصل • وجري علي عادته
في الاغضاء • وطلب النصر بالصبر لا بالنصل • شعر •
فالعمر اقصر مدة من ان يضيع في العتاب •
ويستغفر الله المملوك من هذا علي ان مولانا عود
المملوك بالاحتمال اذا اذي • ويرجع الي وصف مثال مولانا
فيقول انه الحديقه • والفضل الذي صدر عن امثل
الناس طريقه • والروض الذي جمع الازاهر الا انه
عدم شقيقه • والقادم الذي كانه ولد جاء بعد اياس

وان عملت الدموع حقيقه • والله ما فتنت عيني بمحاسنه
الا وقد سحرت الفاظه اذني • فمتع الله الوجود بكلم مولانا
التي هي عوذة من الغير • وجمال الكتب والسير • ولا اخلي
الله من فوايده • ولا قطع ما اجراه علي المملوك من عوايده •
وقد بلغ المملوك سلام مولانا وجبره مملوكه الاخ فدعا
وابتهل • وثبت جم شوقه الي رويته الكريمه بعد ان
اكتهل • وقال لا بد من العود الي جنابه ان كان في العمر
مهل • واما الاشارة العاليه في امر من نكره مولانا
وانه تمكن وتعين وتبين • والنادرة اللايقه بذلك المقام
فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل • ولا قابل كما قوبل •
بل اذكر ركود الدهر وهناته • وعمل بقول الحيص بيص
في ابياته • بعد ان كبا سريعا • وخر لليدين وللفم
صريعا • شعر •
تعففت عن ثوابه ولوانني • كنت المقطر بين اثوابي •
وهو الان عين الاعيان • وفاتحة الديوان • وجمال
تلك العصابه • وفارس الكتيبه في وقت الكتابه • وكذا
فلتكن النفوس الابيه • والذوات الشريفه الشرفية •
وذوو الاحلام اذا قدروا كان العفو منهم سجيه •
وقد حكي عن العلقمي وزير بغداد لما صلبه التتار ودارو
به في شوارع بغداد نادته امراة من طاقة يا ابن العلقمي
رايناك في ايام اعدايك • ورايناك في ايام اودايك • واما
اشارة مولانا فالمملوك في ابلاغه اياها بين تقديم وتاخير •
قيل لبعض الاعراب الا تغزو فقال والله اني اكره الموت
ياتي الي وانا علي فراشي فكيف اسعي اليه ركضا • والله

ينبغ القلوب بحب مولانا الذي مازج الأعضا • منه وكرمه •

وكتب هوالي ونحن بدمشق المحروسه

دست للاداب تنشي رسمها • ببراع خطوه خطو فسيح •
ليت شعري انت يابا عشها • بعد ما مات خليل ام مسيح •

فكتبت انا الجواب اليه

اختلفنا لبديع النظم في • كلما نهديه من لفظ فصيح •
قال غيري هو زهر قلت لا • قلت زهر قال لي هذا الصحيح •

وكتب هوالي يطلب مني عاريه

كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به • وفوادي حبي منه غير خلي •
فباحمد وهو الشفيع لنا • اسمع ابا بكر بلفظ علي •

وينهي انه يحب لفظ وتنقيله بزيد • ومن مولانا المعهوده
لا يثقل عليها ان تفرغ وتقيد • وقد سمع بكتاب المشار
اليه وسواله شاهده ذلك المحبوب • وعاريه هذا
الكتاب مدة ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب • ٢
فاشتغلت انا عن تجهيزه بالحمى ثم اني جهزته اليه
وكتبت معه اليه • شعر •

العبد مجبول الطباع على • ما تشتهي في القول والعمل •
وسع التوالي في ودادك لم • اسمع ابا بكر كلام علي •

فكتب هوالي قبل وصول ذلك اليه

عذيري منه معرضا متجنبا • كاني له نحو الوداد اجاذب •
قا فوق ما تقتو الجبال فلم • يجب ندايي واصداء الجبال تجاوب •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

عذيري من مولى يري العذر وافرا بسيطا وما اقباله متقارب

تصد دلالا عن ودادي وتنثني • وقبل صدود الذنب مني تغاضب •

وتاخر كتاب التشبيهات المذكور
ولم يجهزه كتبت انا اليه

قد قلت ان ثلثا عمر غيبته • عني وذلك وعد غير مكذوب •
ولبس وعدك شاة سافها • الزمن الجاني فعلقها منه بعرقوب •

فكتب هو الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرسها ساق بدير على • سمعي من اللفظ فيه خير مشروب •
فحبذا هو من ساق نعمت به • وان تعرض فيه ذكر عرقوب •

وكتب هوالي وانا ضعيف

تثقل اذ ينبغي بلفظك طيبا • من الهم والجسم الشريف نحيل •
فها انت فينا كالنسيم بلطفه • طبيبك يداوي الناس وهو عليل •
وحاشاك من شكوي اعتلال • سينقضي قريبا كما تختاره ويزول •
فلا غير اجفان المليح سقيمة • ولا غير ارداف المليح ثقيل •

فكتبت انا الجواب عن ذلك

لجاي نار جاء ها ساكنه • غصون رباها بالبديع تميل •
تهدلت الافنان منها لخاطري • له بين ها تيك الطلول مقيل •
فابدعت فضلا منك بالحق فاضيا • وليس له عني بذاك عدول •
وانت حبيب الشعر اصبحت سيدا • كانني مولي والاسم خليل •

وكتبت انا اليه ملغزا في باب

قل لي ما شيء اذا رمت ان • تعكسه لم تستطع ذا لك •
تراه مع طول المدي واقفا • في خدمة المملوك والمالك •
ذو حاجب منه تحيط به • وربما اعناق باشما لك •
وان حوي انفا بكن طوله • فاعجب لهذا الامر في حالك •
كم صاح من طارقة رباحك • مثل الدجي الحالك •

٢٦٠

ولم تزل تفزعه في القفا • منه ولم يشعر بافعالك
ولبس شيخا وهو دو دونه • طريقه يعرفها السالك
تامثه ان عبت دهرا • علي ما تصطفيه النفس من مالك
تمين علي ضم وفتح معا • بجره النفع لا اشغالك
والحشو منسوب اليه ولا • يعرف ما احد من مالك
وكم يولي صاحبا ظهره • ومثل ذا العيب رضي الك
بيته لا زلت فصيح اللها • فانه لم يخف عن بالك

فكتب هو اليّ الجواب

فتحت لي بابا من الود ما • عهدته يرضي باهمالك
نجيد الغزل من فائح • ودل لي من بعد اغفالك
الغزته في واقف خاضع • كالعبد في تصريف فعالك
ما فيه من عيب ويا طالما • قدرده في حكمه مالك
لكن له في وسطه غالبا • قرع اعاذ الله من ذلك
يقال للامرد او غيره • هذا لعمري شرط ادخالك
وربما بالوطي ازعجته • في عقبه مع ظهر اعمالك
لا الشعر والتوشيح يدري ومن • تصريفك استملي وافعالك
وكم بدا يحمل لوحا وما • خط عليه بعض اقوالك
يخشي اذا ابصرته مرتجا • فاعجب له في كل احوالك
ودقه الخارج لا يختفي • وربما يحلو لسوالك
اعجبني والله مع نظمه • رصوانك المعهود يا مالك

وكتب هو اليّ ملغزا في قلم

يا فاضلا قد عني لرتبته • ناثر در الثنا وناظمه
ما اسم سقيم باك كان • علي احشايه صبوة تلازمه
يبكي علي الوصل وهو واجده • وليس يبكيه وهو عادمه

وهو

وهو الوف وعنده ملق • لم يستطع قلبه يكاتمه
قل فيه ما شيت ان حذفت • وان حرفت فاشرح ما انت عالمه
ودم بفن بك استقام فما • ثم لمولاي من يقاومه

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

يا من به الشعر راق رايقه • وباسمه راح وهو باسمه
الغزت فيما اذا سعي رسمت • خطاه روضا تزهي كمايمه
ان طال في سجعه وطال فعل • بان للحبي رجعت حمايمه
وهو لدي الروع صارم ذكر • في كف اهل الانشاء قايمه
اسي لباريه ساجدا يبكي • وعز بين الانام راحمه
وطال عمر البكا منه فاجري • اسود المقلتين ساجمه
يدري ضميري وما الم به • وهو علي سره يزاحمه
كل حساب الانام يعمله • فكيف تقوي به قوايمه
وكم له من تراجم صدرت • الي عدو بها تراجمه
حوشيت من عكسه فما احد • يرضي به صاحبا يلازمه
ورسته للباهرات تبدعها • ما هطلت في الحمي غمايمه

وكتب هو اليّ ملغزا في كباد

يا عامل البر زانه خلق • يشتغل المدح في مهذبه
ما اسم لشي حكم هيتي • لا اقول فيه ولا اقول به
مشتبه الامر كاد اكثره • يخفي علي الفكر في تقلبه
لكن اذا ما جعلت دابك في • القلب فما امره بمشتبه

فكتبت انا الجواب اليه

يا من حا الفضل فاقتني جملا • ما ابعد الناس من مقربه
دابك عكس الذي تحاوله • مني ملغز بعثت به
احرفه اربع فان سقط الا • ول باد الباقي لمنتبه

رايت من شاء فلب احرفه • كابدا اشياء في تقلبه •
في السجد الاخضر النضير بدا • كانه الجد في تلهيه •
وكتب هوا الي معاتبا
يا خليلي بل سيدي لم ذا • قلوبنا بالفراق مندهشه •
ووحشة بيننا يحركها • نحو الجفا منى هكذا وحشه •
فكتبت انا الجواب اليه
عبدك هذا العتاب صيره • ونفسه بالملام منكمشه •
وكان من قبل اذ تلاطفه • يقرا تصحيف نفسه نقشه •
وكتب هوا الي مع حزام اهداه
عند حضوره من القدس الشريف
بلد بعد الذكاء ذهني • تشتت الرزق في البلاد •
وغير مستنكر حزامًا • اهدى حزامًا الي جواد •
فكتبت انا الجواب اليه
عروة الود من طباعي وشغفي • قبل تهدي الحزام يا ابن الكرام •
فودادي قد اغتدى عربيًا • كونه بين عروة وحزام •
وكتب هوا الي معاتبا على
انقطاع المطار حه
الي الله اشكو جيرة قد تغيرت • عن العهد حتى القول يحسن رده •
لئن كنت ايام البعاد تسرني • بود وعند القرب تفعل ضده •
فكم من خليل ما تمنيت قربه • فجدته حتى تمنيت بعده •
فكتبت انا الجواب اليه
وحقك لم يبلغ اشد تجاشده • وحملته الاوداد كل وحده •
فلا تتوهم في خليلك جفوة • تكدر عليه بعد صفو كل ورده •
وعاود ودادًا كنت اعهد نوره • به تشرق الدنيا وبالشمس بعده •

وكتبت انا اليه من الرمله اصف
اليه اسطارا قاسيناها في الوطاق
مع المرحوم الامير سيف الدين تنكز
يقبل الارض وينهي وصف شوقه الذي يكاثر به رمال عالج • وحنينه الذي يعالج من لواعجه المبرحه مايعالج • وشجونه التي يتخيل معها ان القلب كرة يتخطفها من الاشواق صوالج • انه سطرها بالرمله وسيم المطر قد اتصلت بها الهبوط • والرياح قد عصفت حتى كان السقف المحفوظ يهم بالسقوط • والبوارق قد خطفت الابصار بلمعاتها التي كانت الغيم بعض الزنج وهي في جسمه مثل الشروط • والارض قد ماجت حتى اشفقنا من الخسف وان كانت قد علقت من القطر النازل بحبوط • والقطر قد افرط الي ان اذكرنا قول الاول ما هم من قوم نوح يا سماء اقلعي عنهم فهم من قوم لوط • فكانما ينحدر من اكف الاجواد او دموع العشاق • وكانما الرعود اسود ذوات نزار وصلصال من تنطبق السباع عليه من السبع الطباق • والخيام قد تبرات الاوتاد من اطنابها • والعمد قد مالت للتشاور في انقلابها • فالرياح تستفز حلوم اوتادها الراسخه • وتغدو لعقود اطنابها المحكمه فاسخه • وتجعل في وجه كل حمراء بالتمزيق غرة شادخه •
شعر
كراهب حن للهويط تا • فشق جلبابه من الطرب •
يا عجبا لها كيف فتحت جسدها عيونا لا تبرح بالريح

في اختلاج • وكيف غدت في شدة من الاطناب مع ما يحصل
لها في كل وقت من الانفراج • وكيف اضحت اطنابها ممدودة
وخامها علي البلي مقصورا • وكيف استي كل منابتها
وانقا وقد راي سفاح الغيث عليها متصورا • وكم
امطرنا بتلك النواحي من ليلة رملية علي الحقيقة لا ساعة •
وكم مرت بنا اوقات قلنا معها الدنيا ساعة اجعلها
بالصبر طاعة • وكم تفجرت الارض ينابيع تخطت الجياد
بين عيونها وكان البرد صلبا • وكم تخطفت الجداول
في جوانبها فارتنا علي رغم يزيد لرملة تحلي الاحول
وقليبا • • • شعر • • •
وكتبت انا اليه عتبا علي امور بلغتني
عنه وضمنته ذلك عجاز معلقة امرئ القيس
افي كل يوم منك عتب يسوؤني • كجلمود صخر حطه السيل من عل •
وترمي علي طول المدي متجنيا • بسهميك في اعشار قلب مقتل • ٢
فامسي بليل طال جنح ظلامه • علي بانواع الهموم ليبتلي •
واغدو كان القلب من وقدة الجوى • اذا جاش منه حميه غلي مرجل
تطير شظاياه بصدري كانها • بارجاية القصوى انابيش عنصل •
وسالت دموعي من همومي ولوعتي • علي النحر حتى بل دمعي محملي •
اذا عاين الاصحاب ما بي من الجوى • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •
ترفق ولا تجزع علي فايت الوفا • فما عند رسم دارس من معول •
لقد طال ما ابليت صبري جاهدا • وما ان ترى عنك العماية تنجلي •
ولي فيك ود طالما قد شددته • بامراس كتان الي صم جندل •
اذا رق وصفا راق لطفا كانه • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •
ولي خطرات فيك منها جوانحي • صبحن سلافا من رحيق مسلسل •

كان

كانت اما بينها كوء من مدامة • غذاها نمير الماء غير محلل •
سلوت عوايات الشبيبة والصبى • وليس فوادي عن هواها بمنسل •
واصلو محيا الود فيك لاهله • سبي ما ترق العين فيه تسهل •
ودمت لها كوني سجية خاطري • ولا تبعديا من جناك المعلل •
فانك احلى في فوادي من المنى • وانك مهما تامري القلب يفعل •
وكم من عذول فيك قد رد خائبا • نصيح علي تعذاله غير موتل •
يزل بسمعي عذله وملامه • كما زلت الصفواء بالمتنزل •
وليت كما تصغي الي لوم معشر • علي حراص لو يشرون مقتلي •
ولا ان سجرت من حاسد لك غبنة • تمتعت من لهو بها غير معجل •
فكر علي جيش الخيانة عابدا • بمنجرد قيد الاوابد هيكل •
تجد حفرات الانس مني كواعبا • ترايبها مصقولة كالسجنجل •
متى جئتها لم تلقها قد تعوضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل •
بروقك منها ان تشدنت وان رنت • بناظرة من وحش وجرة مطفل •
وصل الجفا وارجع الي معهد الوفا • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجمل •
حلا ودك الماضي وان لم يعد اعد • لدى سمرات الحي ناقف حنظل •
فكتب هو الجواب عن ذلك
قطعت ولاي ثم اقبلت شاكيا • افاطم مهلا بعض هذا التدلل •
بروحي الفاظ تعرض عتبها • تعرض اثناء الوشاح المفصل •
فاحييت فوادا كان كالرسم عافيا • بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفي رياح العذر منك رقومه • لما نسجتها من جنوب وشمال •
ثم قوضت منك المودة وانقضت • فيا عجبا من رحلها المتحمل •
ونامت عن الباكي ولم يجر جفنها • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل •
فذاك سهادي في الهوى من مودة • نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل •
امولاي لا تسلك من الظلم والجفا • بنا بطن خبث ذي قفاف عقنقل

(البجا)
ولا تنس مني صحبة تصدع الجفا • بصح وما الاصباح منه بامثل •
صحبتك لا الوي علي صاحب عطا • بجيد ميم في العشيرة مخول •
وجاذبت حبي من هوي ابني فكرتي • فالهيتها عن در تمام محول •
وحاولت من ادناء ودك ما نابي • فانزلت منه العصم في كل منزل •
نقلب الي وجدي له شوط سابق • وارخا سرحان وتقريب تنقل •
فكم خدمة عجلتها ومحبة • تمتعت من لهو بها غير معجل •
وكم اسطر مني ومنك كانها • عذاري دوار في ملاء مذيل •
وكم ناصح كذبت دعواه اذ عدت • علي وآلت حلفة لم تحلل •
ولحبه لاح غائظها ضحكي علي • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •
تري بعد الارام في عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل •
نزعت سلوتي ساحبا من صبابتي • علي اثرنا اذيال مرط مرحل •
وقلت خليل تنشد الود همه • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •
وساير تقيض المكافين قد انبي • لدي الستر الا لبسة المتفضل •
الي ان تبدي غدره متمطيا • واردف اعجازا وناء بكلكل •
فلاطفته في حالتيه ولم اقل • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل •
واقنعني منه الموالاة اعرفت • بشوق وشوق عند نالم يحول •
سعلة ماذا يفيد بها الفتي • تتابع كفيه بخيط موصل •
تفرغ باسطار كان براعها • اساريع ظبي او مساويك اسحل •
ويقدح سمعي من معاريض لفظه • مداك عروس او صلاية حنظل •
ويابي جلوسي من محافله الي • كبير اناس في بجاد مزمل •
كانت دموعي في ثيابي لهجره • عصارة حناء بشيب مرجل •
ولما تجاذبنا العتاب موشعا • نزول اليماني ذي العياب المحمل •
بنينا الولا الواهي فلم نبق معهدا • ولا اطما الا مشيدا بجندل •
وعدنا الود ليلا القلب عودة • بشحم كهداب الدمقس المفتل •

وامسك

وامسك دمع كان بالحزن منذرا • وبات بعيني قائما غير مرسل •
اعدت صلاح الدين عهد مودة • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •
فدونك عني اللفظ ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل •
وعادات حب هن اشهر فيك من • قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل

• وكتب ابياتي وابياته وحملها •
• الي القاضي شهاب الدين احمد •
• بن فضل الله صاحب ديوان •
• الانشاء الشريف بالشام المحروس •
• فكتبت انا اليه ثانيا مضمنا •
• اعجاز ابيات قصيدة ابي الطيب •

بروحي مولي حين رحت احاكمه • رعيت الردي حتي حلت لي علاقمه
بليغ كان الفضل يهوي كلامه • فانثره او جار في الحكم قاسمه •
فقلدني لما اجاب بفضله • من الدر سمطا لم يثقبه ناظمه •
واهدي لطرفي روضة في سطوره • واغصان دوح لم تغن حمايمه •
الا ايها المهدي صحايف وده • وما علمتني غير ما القلب عالمه •
وحقك ما وافقت عتبك عامدا • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •
ولكن جيوش الهم لما ترادفت • ومل سواد الليل مما تزاحمه •
نفثت بنات الصدر من حرقة الجوي • وخاطبت بحر الابري العوعالمه
لاني رايت الود والصدق في الوفا • بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وما زال ابنا القريض الذي حلا • يحارب ضد ضده ويسالمه •
لا عجلتنا لما حملت كلامنا • لابيض لا تنجان الاعاجمه •
وما زالت الافواه تلثم تربه • ويكبر عنها كمه وبراجمه •
له كتب في كل خطب اذا رمي • بها عسكرا لم تبق الا جماجمه •
فامضي من البتار اراء فكره • وانفذ مما في الجفون عزايمه •

فلا تفضحنا عنده بعد هذه • بثانيه والمتلف الشي غارمه •
فما كل حين يحمد المرء لفظه • ويستصحب الانسان من لا يلايمه •
فكتب هو اليّ الجواب •
خليلي من دوا المعاتب واسمه • وفاو كما كالربع اشجاه طاسمه •
فعودا الروض الود لم ييبس نوره • على العيش نور والخدود كمايمه •
ولا تظلما بالهجر واللوم مغرماً • اعق خليليه الصفيين لايمه •
فديت جواداً قد نوقيت سخطه • كما ينبو في ربض الجنبار حازمه •
علي حين حال من توقيه آيس • وكيف توقيه وبابيه هادمه •
وهجر اشاب الراس مني فما دجت • ولاحمت فيها الغراب قوادمه •
فامنني من ذلك السخط معرما • يجول مذاكيه وندي ضراغمه •
ولاطف اماكي بسقيا زلاله • سحاب اذا استسقي سقتها صوارمه •
فتى المجد والاشعار تلقي عزوبها • فلا الجد مخفيه ولا الضرب ثالمه •
يقوم لنا بالنظم جبار فكره • بدجبار السموات قايمه •
فتعطفه من بعد ما ملت الوغي • وسل حديث الهند مما يلاطمه •
لك الله نظماً يبتوء السمع راحة • وتبي له من كل حي كرايمه •
ركبت الى اوصاف احمد فكرة • اناتب لها معي المطي ورازمه •
وناجيت من في كل سمع بديعه • ومن بين اذني كل فدم سنايمه •
ومن لمذاكي باسه الطرس مركض • وموطيها من كل باغ ملاغمه •
له قلم سماه ذو العدل كوكبا • وان الذي سماه سيفا لظالمه •
وما كل سيف يقطع الهام مغمداً • وتقطع لرباب الزمان مكارمه •
امنيه حيث الشيلمية نعم ما • سريت فكنت السرو والليل كاتمه •
وما الشعر المبيض في شابد العلي • قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه •
حمى الملك في افواه الثلج والغنى • وغايب لون العارضين وقادمه •
وما حاجته للافاق يا قسامه • الي قمر ما واجد لك عادمه •

مطلب فيمن انقطع عن حضور الجمعة

وكنا نجتمع انا وهو في صلاة الجمعة •
بمكان تخلف هو عنه من كثرة •
الامطار لانه كان بالصالحية •
فكتبت انا اليه في ذلك •
ايا من فاق في هذي الصناعه • ويا رب البراعة والبراعه •
ويا من ودعته العرب سحر • البيان فلم تضع منه الوداعه •
وعاهده البديع على معان • تروق لنا بعهد ما اضاعه •
اذا ما زرت في الاسبوع يوما • وعمر الوصل فيه بعض ساعه •
فكيف يجوز قطع الوصل فيه • اما تخشى من الناس الشناعه •
وقد قالوا وللقول انتشاع • ايترك جمعة ولقا جماعه •
وهيكل عنفت من مطر ووحل • اليس مشقة الاعمال طاعه •
وكانت جوضة وكري جار • كفى ما تختشي وتزي دفاعه •
ولكن وقع نبل الوبل نكبي • قوي المولي وسيف البرق راعه •
وكوسات الرواعد حين دقت • بصوت يكره المرء استماعه •
فعذرك ظاهر في ذا ولكن • كما قيل الشجاعه صبر ساعه •
فزر وابذل على معهود • فضل الفنا منك جهد الاستطاعه •
وما نسخ الوداد لمستحق ولو • مليت رقاعي بالرقاعه •
فكتب هو الجواب عن ذلك •
افاض على من خلع الخلاعه • بديع الرقم وشاء البراعه •
امام في الفضايل ما خرجنا • بدين ولا له عن راي الجماعه •
وداع في البيان بسحر لفظ • نقول لامره سمعا وطاعه •
له منه الغنى والوفر حقا • وللناس التجمل والقناعه •
اتى في ساعة منه قريض • نعمت به ودعه سم ساعه •
واسمعني على علم بوهمي • نظاما جا من باب الشناعه •

يباحثني بلفظ جاحظي • فيا ويحي لدي بحر البراعه
ويذكر حجة فانت وفوﻻ • كما قد قال قد خشيت اشاعه
وهبني ما حضرت لغير عذر • اما في غير محفر كم جماعه
وهب لا غيث قارعني فهلا • ثني غيث الندي عني قراعه
وقال بجوحة لم لا انا نا • مقال زبيد عند الجماعه
ومن لي لو ظفرت بسحق دلق • الطالع من جوانبه رقاعه
ولا والله مع نفثات مزحي • فيا انسي خليلي واصطناعه
ولولا ذاك بات يذم خمرا • بفم النفس من قبلي اذاعه
صلاح الدين دمت خليل ود • صرفت له الولاء فما اضاعه
وما لازمت شوق الكتب الا • لتربح لي بروبته بضاعه

وكتب هوالي ايضا

رعي الله اوقاتا تقضت بماجد • يوازن حفظي في الوفاء بحفظه
اذا لم تذر كاس المدامة بيننا • ادير ت كووس بين لفظي ولفظه

فكتبت انا الجواب اليه

رعي الله مولي زين الدهر والوري • اقام علي رعي الوداد وحفظه
اذا اعوزتني نسمة سحرية • كفاني ما تهديه نوافح لفظه

وكتب هوالي وقد اعاد
كتاب التشبيهات لابن ظافر
يطلب شيا من التذكره

يقبل الارض وينهي انه ارسل كتاب التشبيهات
وما معه بعد ان قال له الذهن هذا كتاب في فلا
تصاحب بي ولا تسال الاعارية التذكرة فان سالتك
عن شي بعدها فلا تصاحبني ففيها وفيها وهي
والله الفريده فلا اروم تشبيهها والمسوول ارسال ما يقتضي

الراي

الراي الشريف منها بل لا اقل من عدد الكتب المستعاره
وان لم توازنها تلك الاوزان الشعريه ولم توازنها

وكتب هوالي ايضا

ما ضر احسانك يا سيدي • لو كف عني في امري عن الاقتصاد
يا عين امالي اذا احمعت • اني الي مورد لقياك صاد

يقبل الارض وينهي انه يقسم بالله تعالي انه راي البارحه
وهو بين النايم واليقظان كانه ينشد بين يدي مولانا
هذا البيت الثاني

فكتبت انا الجواب

يامن اذا ما غاب عن ناظري • افاتني اضعاف ما قد افاد
رضيت بالنار التي تلتظي • فيك ولا ارضي بعاد البعاد
حظي علي قربه عين فلو • زال لكان السعد للقرب صاد

يقبل الارض وينهي لزما مولانا في تيقظنه ومنامه
الاكما قال الاول

اذا قام لم يداب لغير فضيلة • وان نام لم يحلم بغير الحقايق

وكتب هوالي وقد انقطع
عن ديوان الانشا الشريف

ما انقطع المملوك عن وظيفة • وانت تدري ان ذاك ممتنع
والحمد لله علي علمك يا مولاي • اني بشر لا انقطع

وكتب هوالي مع جدي اهداه
محبته صاحب لنا يداعب

قالت لنا النفس اذ اهديت نحوكم • جديا حكي القطعة العليا من كبدي
ارسله مع تاجر الكتب الفلاح وقل • هذا ابني حين ادعوه وذا ولدي

فكتبت انا الجواب اليه

يا فاضلاً قد هدت نطقي هدنيه • اليطريق ثناءٍ غير منتقل
سما قريضك من فخرٍ الي الفلك الا • علي فاهدي الي الجدي من زحل

• وكتب هوالي مع ثوب صوف •

مطلب هدية صوف

• فكتبت انا الجواب اليه •

ثوب صوف اهدنيه بل حرير • وفز بضل اراه روضاً نضيرا •
فجزاني الاله لما تصبرت • علي البعد جنة وحريرا •

• وكان قد رسم له في اوايل شهر •
• الله المحرم سنه خمسين وسبعمايه •
• بان يرتب شاهد القسم بداريا •
• ودومه عوضاً عن ابيه رحمه الله •
• فكتب هوالي تيقاضاني توقيعه عن ذلك •

اذا كان اصل الاغاني المطرب توقيعاً تقضيب • وترجيع صوتٍ لداعي المسرة تجيد وتجيب • فلا زال قلم مولانا المنشد يطرب باكرم توقيع • ويجيب داعي المسرة من تامل مواقعه وصرايره باحسن مراجعة وترجيع •

• فكتبت ذلك وجهزته اليه •
• وكتب هوالي بهذه الابيات •
• الداليه بلزوم حروف السين •

جميع كلامك روح الكلام • وخير كلام المباري جسد •
ولا عيب فيه سوي الرابعا • تمازج رايق سعني اسد •
فنسمع منه نسيم الحمام • ونسمع منه زئير الاسد •

لقد

لقد ساد قايله من مضي • وسكّد سهم المعاني وسدّ •
فنعم الخليل لفكرٍ وعيّ • ونعم الصلاح لذهنٍ فسد •
وكم من ابي لهبٍ ذهنه • غدا منه في لهب من حسد •
فتبت يدا فكره واللسان • وشدّا بحبليهما من مسد •
لين كان للدوح سوق لقد • غدت برياضك سوقاً كسد •

• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
• والتزمت الشين قبل الدال •

ايا من يخالفه قد غوي • ويا من يخالفه قد رشد •
تجاوزت في المجد غاياته • وبذيت من في المعالي حشد •
واصبح في قفره تايهاً • ولم يجد الضال ما قد نشد •
واعليت للنظم مقداره • وقد شدت مجداً اله لم يشد •
تدق وتجزل الفاظه • كذا الفضل ما بين حل وشد •
لان الجواهر قد حزتها • ونحن بضاعتنا منه شد •
وفت مجاريك سبقاً وقد • وقفت وذاك من الحرص شد •
فطمت عن النظم اربابه • وانت بلغت الاشد الاشد •

يقبل الارض وينهي ان مولانا لما زاد علي المملوك في العجله • واراد وهو عقاب كاس يعرف اين يقع مطار المملوك وهو حجله • كتب المملوك هذا التوقيع الكريم من راس قلمه • ولم يوف مولانا حق وصفه • فينشر له مطوي علمه • فلذلك جا اقل من وصل الحبيب • واكثر عيوباً من المهجور اذا ضايقه الرقيب • ولكن محل مولانا معروف وان لم يعطه الوصف حقه • وما عليه في تقصير شق الاقلام مشقه • واما هذه الابيات الداله المقيده التي لزم فيها السين •

ولم يدع فضل قلمه الغني فيها فضلة للسايل المسكين
فقد بهت المملوك لها وذهل عن الاجابة ولهي
وخاف من نسبته الي التقصير في حق سيد الادبا
فعدل الي لزوم الشين ولو وفق لزم حرف السين
والكاف والواو والتاء ولكن ليبين الاستر مولانا
الفاضل عن قدر الخطا وفضله الذي لا يزال
يروي عن عطا والله يديم القلم اوصافه فسبح الخطا
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى

وكتب هو الي ايضا

ايا من افاض جفون العداة افض من عوايدا يا مكا
ويا جاعلا قلب قوم شوا اذقنا حلاوة انعامكا

فكتبت انا الجواب اليه

سواي شوي قلب اعدايه لاني اقتديت باحلامكا
ومالي حلوي سوي رفعة مسيرة لي باقلامكا

وكتب هو يوما الي مولانا
شيخ الاسلام قاضي القضاة
تقي الدين السبكي الشافعي
ادام الله ايامه وقد حصل له شري

نفديك يا قاضي القضاة عليهم من كل شي يشتكي كل الوري
شهد الشرا الكجين زادك بالتقي والصبر والصدقا لما خبرا
لا تعدم المدح الروايح سيدا هدي خلايقه بتخبير الشرا

فلما وقفت عليها ورايته قد استعمل
الشري وهو الخراج الصغار
من مادة دموية لذاعة وهو بفتح

الشيي

الشين والشري مصدر شراه شري
بكسر الشين كتبت انا الي المشار اليه

لما اشتكي قاضي القضاة فديته من كل سوء يشتكي منه الوري
عاينته لاذي الشري متصبرا فعلمت حقا انه اسد الشري
ونحت توريتي التي قعدت وما خسرت ولم انطق بتخبير الشري

وكتب هو يوما الي

يا سيدي ان طاب وقت ولايتا لفظا ففي معناه منك تعسف
انا في المديح اشبت النظم الذي اهدي وانت على الجريح تدفف

فكتبت انا الجواب

وكتب هو الي يوما

امولاي ابعدتني فاسترحت من التعب اللازم الممرض
ومن كان في صده محسنا فكيف يكون اذا ما رضي

فكتبت انا الجواب

وكتب هو يوما الي يطلب مني ورقا

افدي خليلا ما كان يجمع بين اليمين من خلايقه
ان ضن بالوصل من لقاه فما يظن بالوصل من مهارقه

وكتب هو الي يوما وقد جلس
خلف جماعة من كتاب الانشا الشريف

يا سيدي لا زال امرك ظاهرا اخير الظهور
ختت لديك كتابتي حتى دفعت الي الظهور

فكتبت انا جوابه

يا فاضلًا لو انصفوه لكا ... ن تجلس في الصدور
حاشاك تجلس في الظهور ... وانت من خير الصدور

فكتب هو الي ثانيًا

شكرًا لنظمك عادت احمدي ... وجهدي في القصور
فيه جلت لدي الصدور ... من البيوت بل القصور

فكتبت انا جوابه

لو ان نظمك للملوك ... كفاهم ثلم الثغور
مع انه اشتهي الي ... المشتاق من لثم الثغور

فكتب هو الجواب ثالثا

طبعت صفاتك وضحًا ... وتكلفت صفة البدور
ولحوتها من لفظك الصفر ... ت دنانير البدور

فكتبت انا جوابه

حلقت في النظم البديع ... بحيث اوكار النسور
فارحم لمن هو في الحضيض ... مع السنابك والنسور

فكتب هو الجواب رابعًا

اوتعتنا في الظل من ... ابيات نظمك والحرور
كم خارجي باردٍ منا ... اضفت الي الحروري

فكتبت انا جوابه

الفاظك الغر التي النا ... ت لديك بلا فطور
انا صايم عن غيرها ... وعلي حلاوتها فطوري

فكتب هو الجواب خامسًا

قسمًا لقد ملأت امالك ... الجوانح بالحبور
وملأت من اثارها ايضا ... طروسي بالحبور

فكتبت

فكتبت انا جوابه

ابدًا احوم وما اري لي ... نحو نظمك من عبور
واراه في نومي ولم ... اظفر بذلك في عبوري

فكتب هو الجواب سادسا

اثريت في البلغاء من ... اعداد نظمك والكسور
فافخر على ملك الا ... عارب والقياصر والكسور
ياسالكا جدد البيان ... ونحن في ذات الكسور
لك من ما دبه النام ... وقد قنعنا بالكسور
وصدور منظوم البيوت ... وقد خفينا في الكسور

فكتبت انا جوابه

ابدا بلاحظك الانام ... باعين في النظم صور
ذهب النظام لديك ... مصري وكل الناس صوري
لفظ صفا ويثقف معنا ... ه فما دري وصوري
كم جا خصمك كبش ملحمةٍ ... وراح بغير صور
ولكما وابد شدرٍ ... ضمت لانك قلت صوري

وكتب هو يومًا يستدعي ورقًا

افلاس مملوككم من الورق ... اضعاف افلاسه من الورق
فاه من فقد ذا الذهب وذا ... علي زمان الخدود والحدق

فكتبت انا مع درج بعثته

حاشاك مما تشتكو وانت ذا ... نظمت من هي العقود في العنق
فخذه يحكي بياض صحفك ... او بياض عرض مما انقيت نقي

وكتب هو الي ايضا يطلب ورقا

كابدت هجرك دهرًا ... يا بارعًا لابو ازب
فامنن علي بوصلٍ ... حقيقة ومجازا

فكتبت انا الجواب اليه

حاشاك تهجر يا من • معروفه لا يجازى
ودونك الوصل فاجعل • فيه المدا دطرازا

وكتب هو يومًا الىّ

قل للخليلي الذي رجوت به • تقدمي في الورى واجلالي
كدّر لي دهري الحياة مذ • رجوت منك لصفا صفي بالي

وكتب هو يومًا الىّ

يا سيدي يا صلاح الدين لا صلحت • ان انسَ تركا افكاري ولا حالي
ومن جفا بي فلفظي بعد جفوته • وجيد قصدي لا حلو ولا حالي
ان لم تعد لي فلا صادخط ولا • لام معانقة المراد ولا حالي

يقبل الارض ويذكر الخاطر الشريف بقوله شعر

زمانى بكم كالورد طيبًا وبهجة • فلا تنس في ذا اليوم منه نصيبي

وقول المملوك يذكر الخاطر الكريم نوع يصلح ان يضاف الى الاستخدام فان المملوك يذكر بالدراهم والجواب نعم وبجواب هذه الابيات وضمها الى جنان الجناس وما التزام الحاء شرط ولما وقف على مقاطيع لي نظمتها في الحمامه وهي قولي شعر

رُبّ ورقاء في الدياجي تناجي • الفها في غصونها الميّاده
فتثير الهوى بلحن عجيب • يشهد السمع انها عوّاده
كلما رجّعت توجعت حزنًا • فكانا في وجدنا نتباده

وقولي ايضا

ورب حمامة في الدوح باتت • تجيد النوح فنًّا بعد فنّ
اقاسمها الهوى مهما اجتمعنا • فمنها النوح والعبرات منّي

وقولي ايضا

وليلة

وليلة نادمتني ذات طوقٍ • تميل بها الاراكة في التثني
فتصدح كلما اسكنت كاسي • لقد بانت على قدحي تغني

وقولي ايضا

مطوقة على غصنٍ • مخضبة من الفرح
لها سجع تكرره غداً • في اللهو مقترحي
اذا اسكنت كاسي في • يدي غنت على قدحي

وقولي ايضا

لا تقيسوا الى الحمامة حزنا • ان فضلي تدري به العشاق
انا املي الغرام عن ظهر قلبٍ • وهي تملي وحولها الاوراق

وقولي ايضا

لا تحسبي يا ورق انك في الهوى مثلي فليس يفوق الا من صدق
امليت من قلبي الغرام وانت ما تملين حرفا ان خرجت عن الورق

وقولي ايضا

مطوقة على غصنٍ نضير • تهيّج لي الصبابة والهياما
اذا ناحت بكيت وان تغنت • طربت لقد تقاسمنا الغراما

وقولي ايضا

ارى ورقاء ذات شجا وشجوٍ • لها هتف غدا سببًا لهتكي
تقول اما خلقنا يا معنّي • سويًّا اني انوح وانت تبكي

وقولي ايضا

اقول لورقا الحمى لا تشبهي • بوجدي فان الفرق للناس قد بانا
تغنيت بين البان في الدوح فرحة • ونحن ناحزنًا على غصنٍ بانا

كتب هو الى مقاطيع نظمها

نظير ذلك وهي قوله

ما لي نديم سوى ورقا ساجعة • من بعد سغتبقي فيكم ومصطبحي

اذا اداء ادكار الوصل لي قدحا • من المدامع غنتني على قدحي

وقوله

مالي نديمٌ سوى الحمايم من • بعدكم والبكا من الترح
اذا ادارا دكاركم قدحا • من دمع عيني غنت على قدحي

وقوله

وحديقة واصلت حلوتها • ما بين مغتبق ومصطبح
فاذا اخذت بظلها قدحا • غنت حمايمها على قدحي

وقوله

رب دوح باكرتها عرسني • ونديمي بعد احبابي ادكار
فاذا اعملت فيه قدحا • مشبه لوصف وغنا ني الهزار

وقوله

احسن بوادي الجنك تشدو ورقه • في دف اشجاره تميل بعطفها
فاذا تناول كاسه مستنزه • غنت عليه بجنكها وبدفها

وقوله

ورق الحمام على اقداح قهوتنا • قد صورت فاستفزتنا من الفرح
اذا سرت ارتحيات المدام بنا • كادت حقيقا تغنينا على القدح

وكتب هو اليه عقيب ضعف

كان به

مضت جمرة عاقت خطاي عن السرى • اليكم ولكن في الحشا جمرات
فهل وقفة من بعدها عند بابكم • بها من اماني الوفد معتمرات
تحجون عند الصاحب الغوث في امره • معبرة عن حاله العبرات
له حسرات نغطتها دموعه • فاوّاه من حوله حسرات

وكتب هو اليه

يقبل الارض وينهي انه نظم بيتين جرت قافيتها اسم

مولانا الكريم وان كان قد وقع شي من الاحزام لم يدر المملوك
فقد كفي من القصاص نقل المخاطبه من العبوديه الى الصداقه
من غير اعتماد وهي شعر

يبيت من الصداقة منك لما • تنادي منك اعراض وثيق
ومن عجب الزمان كذا اعتبرنا • خليل لا يجي منه صديق

فوقف عليها المولى القاضي
بدر الدين الغزي كتب اليه

كتبت الي يا مولاي بيتي • حبيب والحبيب له حقوق
ترق له المدامع وهو يجفو • وما يبلى به الا الصديق

وكتبنا انا اليه بعد ذلك

وحقك ليس اعراضي لقصد • وعهدي في الوفا عهد وثيق
ولبس الذنب الا للقوافي • اليك تجرني منها المضيق

يا مولانا متى فتحت باب حجر القوافي فالله المعاني ما سلم
احد من مولنا والحاله كذا • ولا يغضي الطرف معه الا على
قذى • ولا يضم الضمير الا على اذى • فيتصدق مولانا بان
يدفع في ظهر القافيه اذا اجرت اليه احدا والا عاش مع
احبابه عيشا نكدا • وسلك بهم في العتب طرايق قددا
ومتى جاءهم من هذه الماده بمد واحد جاوه بمثلها
مددا شعر

ومن دعا الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل

ورايها العالي في ذلك والسلام

فكتب هو اليه بعد ذلك

نديت بليغا اهلتني سطوره • لاجوبة تسمو سمو الاهلة
فاقطف من اوراقه الادب الذي • واسمع من الفاظه اللغة التي

فكتبت انا اليه ايضا مضمنًا

بنفسي كريم ساني عند ملجفا وعاد فاهدي خيرتي بعد حيرتي
وما انا من باسي علي فقد سعر اذا رضيت عني كرام عشيرتي

ثم انني اعترضت علي نفسي وقلت لعله يقول
لم يقل الذي والتي كما اجبت انا بين لفظيهما
فكتبت اليه

صبرت علي خلق تغانيه برهة لاني لوفا والبر من شرط ملتقي
كانني انا المطروق دونك بالحجي فلما بلغت السن والغاية التي

وهذان اولا بيتين من قطعه
مشهوره لامية ابن ابن الصلت
الثقفي قالها في ولده وقلت
ايضا في هذه المادة ولم اكتب
بذلك اليه

بحقك دع هذا التخيل جانبًا وثق بوداد وارض فيك تخلقي
فما انا الاغر سك الاول الذي وما انا بالظمان فيك الي التي

وهذا البيت الثاني مركب من اولي
بيتين للبحتري اولهما

وما انا الا غرسك الاول الذي افضت له ما النوال فاورقا

والثاني قوله

وما انا بالظمان فيك الي التي اري بين قطريها الجنبكم مرعا

وكتب هو اليّ يوما

ايا هاجري والذي لم ازل راقبت منه لعيشي انفراجا
لقد لذ سور دهذا الصدود وان كان والله ملحًا اجاجا
شفاي نعيم اذا ما رضيت فزدني شفاءً تزدني ابتهاجا

وكتب يوما

المستمد من اقلام السادة الفضلاء لا زالت سحايبهم مستهله ومناقبهم المستكثره باعبا المجد مستقله والاقدار نالبة عليهم وعلي الملوك ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة ان يمدوا هذا النظم في وصف الاقلام الشريفة المخدومة بما يودي للخدمة فرضا وبما يقوم في هذه الابيات كالبنيان يشد بعضه بعضا فكرم افكارهم مشروع وساعون السنتهم المثريه غير ممنوع وما استمد الملوك لشعره الاكلب دبي بحر طويل وبز جميل ولا استغان ولا سيما من صلاحهم وجمالهم الا بخير صاحب وخليل

وهي

لاقلام مولانا انشا متضوع فما هي في الكافور تكتب بالمسك
فلا برحت بدرية النصر والعلى موصلة النعما مرهوبة الفتك
لها في الوغي سهم ينك وللرجا وعيشك سهم من نداها بلا شك
ويبتسم الراجي ارتياحًا لطرسها اذا هي اهوت من سوديها تبكي
عوارفها كالمزن دايمة البكى وادراجها كالروض دايمة الضحك

فكتبت انا عجلًا بقوله

تجيد العطايا والبيان فقد غدت علي كل حال وهي جيدة السبك
وتطعن في صدر الجيوش قنانها وتنفذ في قلب العدو بلا شك
ولم نر فيها قبلها قضبًا اذا تلا وصفها الشادي غنينا عن الحنك
اذا عاينتها السحب هطالة الندي علي طرسها البسام فاتت تفانك
تراها اذا صلت بصوت فصاحة بقول ولا نعصي لها جاهها زكي
فتسعد نافقد وتسعف عايلًا وتنجد ملهوفا وتنجي اخا هلك
فلو رام بعض الترك امداح وصفها لقال الي راها والنحات غدت اكي

ولوان بحرًا مدّ ساحله لان • يحاكي نداها قال توقيعها سكي •

محمد بن محمد بن عبد المنعم القاضي الرئيس الفاضل الكاتب
الناظم الناثر تاج الدين ابو سعد السعدي المصري المعروف
بابن البارنباري كاتب الانشاء بالديار المصرية المحروسه
وصاحب ديوان الانشاء الشريف بطرابلس المحروسه
وموقع الدست الشريف بالشام المحروس • • •

كتبت انا اليه من الرحبه المحروسه •
بعد قدومي اليها من القاهرة المحروسه •

لما اتيت دمشقا بعد مصر وفي • عطفي منك بقايا الفضل اللدا
عظمت من اجل مولانا وصحبته • وقيل هذا بعيد صاحب التاج •
يقبل الارض وينهي بعد رفع الدعاء • وحمل لواء الولاء •
وانشادة بناء الثناء • ان المملوك سطرها وشوقه قد
ضاقت به الرحبه • واغار على مثاقيل الصبر فما ترك
منها عند حبة القلب حبه • وذكره الايام السالفه •
حتى عاد نسيبه بها اعظم نسبه • • **شعر** •

كاني لم اكن في مصر يومًا • قطعت به الوصال مع الاحبه •
ونلت القرب من سادات دستٍ • محلهم علا كيوان رتبه •
اذا عاينت في الانشاء حلاهم • تراهم بالنجوم الزهر اشبه •
وان سابقتهم علمًا وفضلاً • فانت اذا نطقت سكيت حلبه •
فما ابن الصير في اذا انا هم • يساوي عندهم في الفضل حبه •
خصوصًا تاجهم سقي الغوادي • محل ضمه واخضل تربه •
اذا اخذ البراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نسبه •
وان نطق استفاد المرء منه • محاسن تستبين في الحال لبه •
ولبس الملك محتاجًا الى ان • يعد كتابيًا ان عد كتبه •

له الفضلان في نظم ونثر • اذا ما جال في شعر وخطبه •
ايا مولاي عفوًا عن محب • تهجم فالبعاد اذاب قلبه •
بعثت بها اليك عسى تراها • على بعد من المملوك قربه •

• فكتب هو الجواب الي عن ذلك • •

شكرا لغرس بروض الفضل قد نبتا • وودّه في صميم القلب قد ثبتا •
اهدي الي كتابا كنت ارقبه • ازال عني من غيث النوى الغيثا •
سبارك جا بالحسنى فاحسن لي • وكيف لا وهو من عند الخليل اتى •
يقبل كذا لا زالت الفاظه حليه الممالك • ووده في النفوس
ثابتا وللقلوب خير مالك • ومنزله من فضل الله رحيب
الساحات معمورا بالسماحات في رحبة مالك • وينهي
٢ ورود مشرف سح بيبيانه • ونفح بعرفانه • وجنح الى عوايد
احسانه • ولح اشرف المعاني بانسانه • ورنح اذ بدا
بفصل خطابه وفضل بنانه • ابى الله الا ان يكون له
الفضل في ابتدايه • والفوز بسبق تحيته وانشايه •
فقبله المملوك تقبيلا • ووفضه فاذا البيان كله جاء
معه قبيلا • وراى ادبًا غضًا • ونظمًا ونثرًا افاقا •
من سلف عمره وتقضى • ولقد ذكر مولانا باوقات
قرب على ان المملوك مازال يذكرها • واقر عينها
ما برحت تشهد محاسنه فينظرها • • **شعر** •

ابلغ اخانا ادام الله نعمته • اني وان كنت لا القاه القاه •
الله يعلم اني لست اذكره • وكيف يذكره من ليس ينساه •
ولقد تحملت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه •
وتصدر مهماتها بمتين كلامه • وبيك وصلاصها بالفاظه
التي هي كالزلال في رقته والدر في نظامه • فيبسط الله

ظلال من متع هذه المملكة بمولانا • وسير ركابه اليها وطالما
اولاه الخير واولانا • قد شمل البعيد والقريب بفضله •
وعمر مصر بجوده • وغمر الشام بوبله • شعر •
كالبحر يقذف للقريب جواهرًا • كرمًا ويبعث للبعيد سحايبا •
ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التي مكنت في
القلب حبه • وارضت بالود مملوكه وتربه • وشيدت له
في الافيدة ارفع رتبه • شعر •

اتتنا من وداد كل خير هبه • فنعم طيبها عيش الاحبه •
وزارتنا على بعد فاهدت • لنا انسا به انسي تنبه •
تذكرني بزورتها ابتلا فا • ووقتا طالما منعت قربه •
نا ي عن مصر من مولاي انسي • فالفي بعدها رحبا ورحبه •
للفظك في الطروس عقود معنى • بها در الزايب قد تشبه •
وخطك لم يزل درًا ثمينًا • له بالجوهر الشفاف نسبه •
بنانك سنبر برقاعليه • براع كم لها في الطرس خطبه •
خطبت من المعاني كل بكر • قلبت بالاجابة خير خطبه •
كانك قد رقيت الافق عفوا • فاعطي طرسك الميمون شهبه •
فدمت معظمًا في كل ارض • تنال من السعود اجل رتبه •

وكتب هوالي ونحن بالمخيم •
السلطاني على طنان ملغزا في كتاب •

يا مبدعا في النظم والنثر • وفاضلا في علمه يثري •
ومودعا مهرقه كلما يزري • بحسن التبر والدر •
ان احكمت الفاظه اصبحت • فواطقا تربي على البتر •
ما صامت ينطق افضاله • وكاتم للسر في الصدر •
يصلحه الراحه لكنه يتعب • في الطي وفي النشر •

قد

قد اشبه البيض ولكنه • يحتاج يا ذا الفضل للسمر •
تفرق الليل بارجايه • كانه وصل على هجر •
يسير عن وطانه دايما • للنفع في البر وفي البحر •
ان كان يوما ضيف قوم غدا • يقري وخير الناس من يقري •
فهات لي عنه جوابا كما • عودتني يا عالي القدر •

فكتبت انا الجواب اليه •

اروضة تبسم عن زهر • ام اكوس دارت من الخمر •
ام نظم مولانا فاني الذي • اعده من جملة السحر •
اذ كل حرف مثل شمس • وان سامحت قلت الكوكب الدري •
يا فاضلا ما مشتهي نظمه • في الناس الا قطع الزهر •
وكاتبا اصبح من خطه • يغني عن الخطية السمر •
حللت ما الغزته الذي • يخلوه لي في حبر الحبر •
ما فاه بالنطق ولكنه • له فنون النظم والنثر •
يخبرنا عما مضى وانقضى • وما جرى في سالف الدهر •
لا يكذب بالقول اذا ما روي • فقد حكى صدق ابي ذر •
وعنده للحسن ديباجة • مشبهة بالليل والفجر •
ذرت على كافوره مسكة • ليس لها نشر مع النشر •
كم اقسم الباري به مرة • مرت لنا في محكم الذكر •
يا حسن ما قد قلت يقري • وهل تعرف في الايام من يقري •
وما قراه غير سمع الذي • يبشه باللب والفكر •
هذا جوابي ان يكن راضيا به • فيا عزي ويا فخري •
وان اكن اخطات في حله • فابسط على ما اعتدته عذري •
لا زلت ترقى صاعدا في العلى • الى محل الانجم الزهر •

وكتبت انا اليه ايضا عقيب ذلك •

بلغك الله الاماني فقد ... اطربني لغزك لما اتي
يحلو اذا كررت انشاده ... وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب هو الي ايضا
ويحن علي المتوفيه

طرق الصواب بك استبان دليلها ... وبك استقام علي السواء سبيلها
كم خلة محمودة اوتيتها في ... المكرمات وانت ما خليلها
ما ملغز الغا منه كلامه ... وحروفه ما شانهن قليلها
لا شي يحجبه وكم من دونه ... من حاجب فعلاه ثم اثيلها
ان طال مد وخيره يا صاح ما ... قد طال والنعم طاب طويلها
واذا اهل الوفد من سيفانهم ... لطويت غمامته وزال ظليلها
كم اوضحوا فرنا فا خفاه ... ومع هذا ابانته دنا تجيلها
ومحله يحمل مولانا غدا ... بسمو فرفعته رسا تاصيلها
فالله لا برحت براعك كالظبي ... فرير ها منه يمد صليلها

فحللته في ثاني وكتبت
انا الجواب اليه عن ذلك

جات تدار علي النفوس شمولها ... ويجر من فوق الرياض ذيولها
ابياتك الغر التي ابدعتها ... تطوي علي جمل الجمال فصولها
ويسير في الافاق ذكرك لي بها ... وتهب بالاقبال منك قبولها
قد الغزت لي في مسمى واحد ... وله مفادير تفاوت طولها
كغمامة تزجي علي ليل الشباب ... الغض وصبح المشيب ذيولها
لا يستحيل اذا قلبت حروفه ... بالعكس بل يبقي لها مدلولها
وحروفه بيت وباقي لفظه ... اس علي التصحيف رحت اقولها
هذا الجواب وغاية الفضل التي ... قد نلتها في النظم لك طولها
فلك النجوم تسير في فلك العلي ... ما شانها بعد الطلوع افولها

دكرح

وكتب هو الي عقيب ذلك

المسك منك ختام ... وراحتاك غمام
للخط روض نديم ... واللفظ حلو مدام
والسحر فوك لكن ... السحر امر حرام
اجبتني عن سعيي ... بسرعة لا ترام
في القلب حبك ثاو ... له اقام غرام
فانت حقا خليلي ... علي الخليل السلام

فاجبته انا عن هذه القطعه

اجوهر ام كلام ... وقهوة ام نظام
ام البدور تجلت ... فانجاب عنا الظلام
ام الحدائق وشي منها ... البرود غمام
غصونها الفات ... والهمز فيها حمام
اشبه السطر كاسا ... فيه المعاني مدام
او اعينا فاتنات ... بصبوها المستهام
وحشوها السحر باد ... ولا اقول السقام
فلا يمسك الحمد فيها ... للثاييات سهام
كم قد اصابت لمرمى ... ولم يفتها مرام
القت عليك المعاني ... والكاتبون الكرام
وقلدتك المعالي اذ ... انت فينا امام
فانت اشرف تاج ... في فضله لا يرام

فكتب هو الجواب الي ايضا

الفاظك الغر اضحت ... بروقهن ابتسام
لاجل ذلك سحت ... من سحبهن ركام
فاحسن سوكانت ... البيوت هذي الخيام

مصر بها قد تخلت ... كما تخلى الشآم
عنها بقصر قصر ... والشا لغوت الكرام
اشالها سايرات ... وما لهن مقام
بدورها طالعات ... لها التمام لزام
وفي العشي انثني ... منها وجوه وتيام
تعزى إلى العرب لما ... يرعى لديها الذمام
لها العيون عيون ... والنون فيها لثام
نكت خير سمير ... حتى تنقضي الظلام
وكلما دار دور ... من خمرها جاء جام
هذا جواب جواب ... قد كل فيه الكلام
فاستر له كل عاب ... اذ انت فينا امام

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشيخ الامام العالم
العلامه الفريد الكامل البارع نسيج وحده ركن الدين
ابو عبد الله بن القوبع الجعفري التونسي المالكي

كتبت انا اليه بالقاهرة المحروسه
في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
استدعي منه الاجازه لي

المسئول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة
الكامل جامع شتات الفضايل • وارث علوم الاوايل •
حجة المناظرين • سيف المتكلمين • بحثه
سباق غايات الورى في بحثه • فالبرق يسرى في السحاب •
ونهب منه بالصواب صبا لها • برد على الاكباد ساعة نفثه •
ويضوع من تلك المباحث ما يرى • اشهى من المسك السحيق ونشه •
المتكلم الذي ذهلت بصايرا ولي المنطق بحوه • وانتجت

مقدماته

مقدماته المطلوب عنوه • ووقف السيف الآمدي عند
حده فما للامدي في مداه خطوه • وحان رتب النهايه
فما لابي المعالي بعدها حظوه • فهو الرازي على الرازي
لان قطب علومه من مصره • ومحصوله ذهب قبل دخول
اوان عصره • والفقيه الذي وقع لصاحب الموطا
اعلام مذهبه مذهبة فمالك عنه رضوان • واسفر
وجوه اختياره خالية من كلف التكلف حالية بالدليل
والبرهان • وابرزها في حلاوة عبارته فهو جلاب الجلاب
واظهر الادله من مكامن اماكنها وطالما جحت تلك الاوابد
على الطلاب • والنحوي الذي تركت لمعه الخليل اخفش
واعرب الكسائي ثوب فخره الذي بهر به سيبويه وادهش •
فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه • وامات ابن
يعيش لما اخلق مذهبه مذهبه • والاديب الذي هو
روض جمع زهر الاداب • وحبر قلد العقد اجياد فنه
الذي هو لب الالباب • وكامل اضد كتاب الادب عنه
ادب الكتاب • فاذا نظم قلت هذه الدراري في ابراجها
يتسق • او خلت الدر تنتضد في ازدواجها وتنتسق •
او نثر فالزهر يتطلع غب غمامه من كمامه • والالفات
غصون ترنح معاطفها الحمايم وهمزة التي هي كهمزة
حمامه • والطبيب الذي يخلى منه بقراط بافراط •
وسقط عن درجته سقراط • فالفارابي الفاه رابيا •
وابن مسكويه امسك عنه محاسبا لا محابيا • وابن سينا
انطبق قانونه على جميع جزئياته وكلياته • وطلب
الشفا والنجاة من اشاراته وتنبيهاته • فلو عالج نسيم

الصبا لما اعتل في سحره • او الجفن المريض لرانه وزاده
من حوزه • ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري
المالكي رحمه الله تعالى • شعر •

لا زال روض العلم من فضله • في كل وقت طيب النشر
وكلما يبدعه للورى [illegible] • تطويه في الاحشاء للنشر
وتزدهي الدنيا بما حازه • حتى ترى دايمة البشر

اجازة كاتب هذه الاحرف ماله من مقول منظوم او منثور
وضع او تاليف • جمع او تصنيف • الى غير ذلك على
اختلاف الاوضاع • وتباين الاجناس والانواع • وذكرت
اشياء مذكورة في الاستدعاء •

فاجاب هو بخطه رحمه الله

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه • وعفوه عما تعاظم
من ذنبه محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفري
المعروف بابن القنوبع • بعد حمد الله ذي المجد والسناء
والعظمة والكبريا • الاول بلا ابتدا • والآخر بلا انتها •
خالق الارض والسماء • وجاعل الاصباح والامساء •
والشكر له على ما من به من تضاعف الالاء • وترادف
النعماء • نحمده ونذكره • ونعبده ونشكره • لتفرده
باستحقاق ذلك • وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك
مع ما خصنا به من العلم • واصابه بضيائه من نور الفهم •
ونصلي على نبيه محمد سيد العرب والعجم • وعلى اله
واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ ووفور
القسم • اجزت لفلان وذكرني •
جماع اشتات الفضايل والذي • سبق التراع ببطئه وعلكه •

فكانهم يتعثرون بجدول • ويسير في سهل الطريق وبرته •
ازرى بسحب بيانهم في هطلها • فيما يبين بطله وبدته •
جميع ما يجوز لي ان ارويه مما رويته من اصناف المرويات
او قلته نظما او نثرا او اخترعته من مسالة علمية
مفتتحا • او اخترته من اقوال العلما واستنبطت الدليل
عليه مرجحا • مما لم اضعه في تصنيف • ولا اجمعه في
تاليف • على شرط ذلك عند اهل الاثر •

وفقه الله لما يرتضى • في القول والفعل وما يدري •
وزاده فضلا الى فضله • مما به يامن في الحشر •
فهذه الدار بما تحتوي • دار اذى ملاى من الشر •
دلت بنيها بغرور فهم في • عمه عنه وفي سكر •
قد خدعتهم بزخارفها • معقبة للغدر بالغدر •
تريهم بشرا وبا وتحهم • كم تحت ذاك البشر من مكر •
بينا ترى مبتهجا ناعما • ذا فرح بالنهي والامر •
امسى ما كان وامضى سنى • فاجاءه قاصمة الظهر •
فعد عنها واشتغل بالذي • يوليك خيرا اخر الدهر •
فانما الخير خصيص بما • يلقاه بعد الموت والنشر •
هذا اذا من الذي ترتجى • رحماه بالصفح وبالغفر •
وزاد رضوانا فهذا الذي • يدعى به لا طول العمر •

ويويد هذا ما اخبرنا به الشيخ الامام العالم العامل الزاهد
الورع المسند تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن الواسطي
قراة عليه ونحن نسمع بدمشق في شهر شوال سنة احدى
وتسعين وستمايه قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد
بن ملاعب البغدادي قراة عليه بدمشق وابو الفرج الفتح

بن عبد الله بن عبد السلام البغدادي قراة عليه ببغداد
قالا انا الحاجب ابو منصور ابوسنكين ابن عبد الله الرضواني
قراة عليه قال انا ابو القسم علي ابن احمد البسري ح
وانا ابن ملاعب وابو علي الحسن بن اسحق ابن الجواليقي
ببغداد قالا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني
انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قالا انا
ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي نبا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نبا خلف بن هشام
البزاز سنة ست وعشرين ومايتين نبا عبد العزيز
ابن حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
علي اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الاخره مختصر
وهذا الحديث من اعلي ما ارويه ونسال الله تعالى لا يرضاها
وترضاها انه سميع الدعا فعال لما يشا وله الحمد والمنه
كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع والعشرين من رجب
سنة ذكر

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز
الشيخ الامام الفقيه المحدث الناظم الناثر شمس الدين
المعروف بابن الموصلي احد مفيدي الجامع الاموي
وخطيب جامع المرحوم سيف الدين يلبغا اليحيوي
الناصري بدمشق المحروسه كتب هو الي من طرابلس
المحروسه وانا يوميذ بدمشق
المحروسه سنة اثنتين واربعين وسبعمايه
يقبل الارض وينهي ان المملوك لم يزل يلتقط من فوايد

اسفار السفار وفوايد اخبار الاخبار ويبحث عن
كنوز العلم ومعادن الادب ليفوز منها بمطلب يخفف
عنه مونة الطلب حتي سمع عن سجايا مولانا الكريمه
ما هو الطف من النسيم واحلا من الضرب بل الذ من
منادمة الحبيب وقد سلسل الحبب سلافة الشنب
لمن سبب بقصبات سبق مولانا في الفضايل ولا
تشبيب لغضب ومن متغزل بل مستغن بوصف ٢
شمايله عن اطلاع شموس الشمول وبدور الحبب
فتمل المملوك من سماع هذا الذكر الجميل حتى مال
عطفه من الطرب وفي حان شكري حان شكري
لمولانا فانه كان في سروري السبب ولم تزل عرايس
محامده تجلي ونفايس ممادحه تتلي حتى رغب
المملوك في خطبه عبوديته وان لم يكن لها اهلا
علي صداق قلب صادق في وفاايه واف في
صدقه مخلص في صفايه يوالي الدعا ويدعو
علي الولاء ويديم الشكر ويشكر علي الالاء وقد
استشهد المملوك ذوي عدل علي ما ذكر وهما
الوفاء والصفاء وان عزا في البشر وحين
اشهدهما كان لا ساه ولا لاه فيرجو ان يقوم بما
التزم وان يقيما الشهادة لله علي ان يسكنها المملوك
صميم فواده ويحلها محل الناظر من سواده ويتبع
اثرها اتباع الصفه للموصوف ويمسكها مدي
الزمان بمعروف فان راي خير المملوك بما له قصد
واليه صمد فليضرب صفحا عن كفاة الفضايل التي منها

قد انفرد، فقد علم انه لم يكن له فيها كفوا احد، وهل
نكا في محليات العقود النفاثات في العقد، او ينظم
در السحاب في حبل من مسد، او يقابل در السحاب
بلمع السراب والثمد، لكن كرم عادة مولانا وعادة كرمه
ان لا يرد حرمة للقصد قاصد حرمه، لا سيما وطفيلي
المحبة احمق، وفقدان للعشق كما يقال مطلق، وليس
للمملوك علي هذا المنهل العذب اول وارد، فيكون
لحرمه هذا القصد احرم قاصد، لكنه يرجو من الصدقا
الشريفه الاسعاد والاسعاف، وان يكون جوابه الشريف
مقدمه الزفاف، لتقر عين الطلب ببلوغ الامنيه،
ويقوم سماع المسره بالنوبة الجليليه، وتجلي
عرايس البلاغه في حلل نفثاتها السحريه، وتتلي
نفايس البراعه بالحان نغماتها السحريه، فيفتح لي
ابي حان الجناس بابا، ويزوج مسكرات معانيه باكفايها
ابكارا عربا اترابا، فيجهر داعي البركة واليمن بالتامين
واجل سعد هذا الجد عن الرفاء والبنين، ويطوف
براحات الكوس لراحات النفوس راحها، ويبتدي
بهذا الطباق الطباق صلاحها، ثمارا داب قد ادني
اصلاحها ولحلها عن قول بدا صلاحها، فارتع في رياضها
واكرع من حياضها، واغرف من بحرها، واعترف بجبرها،
واسمو بكتابها المحل الاسني، فاصير مكاتبا بعد ان كنت
عبدا قنا، وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الي
التخدير، ولا اكلف خاطره الشريف في المكاتبه الي
التعبير والتحرير، بل يكفي المملوك بادني لمحة من لمحها،

ونيتني

ونيتني ببلاله قطره من قدحها، والله تعالي لا يخلي مولانا
من نعمة يؤبدها، ومنة يجددها، ومنه يشيدها،
وامنية يسددها، وسعادة يؤكدها، وسيادة يولدها،
بمنه وكرمه، ان شا الله تعالي

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اروض بكاه في الصباح غمام، فغنت علي الاغصان فيه حمام،
ام الافق لاحت زهره وتلالا، فاحسن بنور قد حواه ظلام،
ام الشمس حيتني بكاس رسالة، لها المسك من فوق الرحيق ختام،
اتتني يدا من كريم ممجد، غدا وهو في للفضل التمام امام،
نقبلتها شوقا لفرط صبابتي، وقابلها مني جوي وغرام،
تجلت لطرفي فاجتليت محاسنا، كما شق عن زهر الرياض كمام،
وقصت علي سمعي حديث بشارته، فشنف سمعي الدر وهو كلام،
ولما روت روت فوادي من الظما، ولم يلقه من بعد ذاك اوام،
وناجت بالفاظ فقلت جواهر، الي ان سبت عقلي فقلت مدام،
ورقت حواشيها فقلت شمايل، الي ان اصابتني فقلت سهام،
وابدت من السحر الحلال عجايبا، وما كل سحر في الانام حرام،
اثارت رياح الوجد فهي عواصف، واجرت دموع العين فهي سجام،
وحاشي لما ابديته ان يستميله، ملال وان يسري اليه ملام،
الا يا عزيز الفضل عبدك قاصر، وفي ذهنه عما يريد سقام،
وانشاوه ان شاء لا ينال له، كاني جفن الصب وهو منام،
واين محل الشمس ممن يرومه، لقد جل مطلوب وعز مرام،
وانت الذي يملا الملا فضل نوره، لانك شمس والانام قتام،
فليس لشمس مثل نيرتا ناره، وليس لبدر بعد تمت تمام،
يقبل الارض وينهي ورود المشرف الكريم فانتصب له

قايما علي الحال • وتلقاه بما يجب له من الاجلال • ووضعه
علي العين والراس وهذه غاية يعتقد انها ماخلت من
الاخلال • ومتع طرفه بتلك الطرف • والتحف بظلال هاتيك
الهدايا الفاخرة والتحف • ودخل جنات سطورها فراي
منها غرفا مبنية من فوقها غرف • واسرف في لثمها علي انه
لا سرف في الشرف • وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا
اضافة المودة الصادقة اليه لما انصرف •

وفي نقب من تحسد الشمس نورها • ويزعم ان يأتي لها بضريب
فالله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البارية • والمانة
التي هي في الصورة هدية فان المعني الي الصواب هادية •
ويمتع الوجود بهذه الكلم التي تطوف علي الاسماع
بكوس المدام • والاسجاع التي هي عندي در وعند
الناس كلام • وعين الله علي هذه الفضايل التي اخجلت
الخمايل • وحققت فضل الاواخر علي الاوايل • وان كان
فيهم سحبان وايل • وقد عطفها المملوك علي خدمة
الي المولي شمس الدين محمد بن الخدانا الذي يجد عن
نقله حاد الراوية • اطلع الله شمسه بافقها • واعاده
الي بلده التي عامل خلق بخلق لايليق بخلقها ولا خلقها •
وعلي كل حال فجبر مولانا لالم انفراده طبيب • وهو
في بلد مولانا غريب كما ان مولانا في الاحسان غريب •
ياغريب الصفات حق لمن كان غريبا ان يرحم الغرباء •
• وكتب هو علي الجزء العاشر •
• من التذكرة التي لي
محمد بن محمد بن محمود القاضي الرييس الفاضل بدر الدين بن المرحوم
القاضي

القاضي شمس الدين ابن العلامة الامام القاضي المرحوم شهاب
الدين ابي الثناء ناظر الجيوش المنصورة بحلب المحروسة
وموقع الدست الشريف بها • كتبت انا اليه
اهنيه بالبرء والعافية من مرض كان •
اصابه سنة احدي وثلثين وسبعماية •
بشارة البرء هزت قامة القضب • اذ غردت فوقها الاطيار من طرب •
حاشاك من عارض يهدي السقام الي • شريف جسمك ومن وحشة الوصب
اقسمت ان الصبا اعتلت تحلق اذا • صحت نت عليل الجسم في حلب •
انا جهلنا فخلنا كل عتلت وكلا • والله ما اعتل غير الملك والادب •
يقبل الارض صرف الله المروف عن حماها • وحفظ
ساحاتها من الغير وبهاها • وجعل حرمها للاولياء
عودة من الاسواء • فاذا قبلتها شفاه المرضي شفاها •
شفاها • وينهي ما وجده المملوك من القلق لما بلغه
تغلث المزاج • واحتياجه لا احوجه الله بلطفه
بعدها الي ملاطفة علاج • ولولم يكن مولانا نسيب
النسيم في اللطف لما اعتل • ولولم يكن للجيش بل الجود
عارضا لما نصبب عرقا ولا ابتل • وقد غلط المملوك
اذ قد رفي السرد • وذهل عن قول الاخر •
الا انما الحمي علي الاسد الورد • فالحمد لله علي
هذه النعمة التي اقلع ببزوغ شمسها غمام الغم •
وهزم سرورها المقبل جيش الطيش وهمام الهم
لا صدقت خوفي الليالي • فيك ولا كذبت رجايي •
وبالله يقسم المملوك ان وجود مولانا من اكبر حسنات
الدهر التي قضت بتكفير ذنوبه • واضفي ستر جاء به

الزمن لتغطيته عيوبه . . شعر . .
فتلك لا تجود به الليالي . ولكن ربما سمح البخيل .
فلا غرو اذا كان مولانا بهذه المثابة ان الخلق به جبروا
ورحموا . واذا سلمت فكل الناس قد سلموا . والله المسول
ان يجمع له بين الاجر وكمال العافيه . ويورده من الصحة
مناهلها الصافيه . بمنه وكرمه . .

محمد بن احمد الشيخ الامام العلامه المفنن القاضي جمال الدين
ابو عبد الله بن الشيخ الامام العلامه كمال الدين ابن الشريشي
الشافعي رحمه الله تعالى . كتب الي مع طبق خشكنانج
في سنة ستين وسبعمايه عند قدومي من حلب
الي دمشق المحروسه .

وينهي انه لما عاد من حلب ووصل الي قرب قرون حماه
طالت عليه الطريق فتشاغل بذكر شي من رسالة الشيخ
جمال الدين الاصبهاني في الفقوس وذكر قرونه وتلاعبه
في انواع من الادب وجري بينه وبين مملوكه الولد . هل
يمكن تنزيل ذلك في الخشكنان ام لا واقتضى الحال ان
نحكم في ذلك سلطان علم الادبا . وحاكم العلما . الذي ذلت
له صعاب المنثور والمنظوم . ودانت له معضلات المعلوما
من انواع العلوم . وهو مولانا اطال الله بقاه . وقد كتب
بعض الفاظ الرساله التي حضرت وليس هو من ارباب
الحصافه فيرسل قوسا تنزل عليها . ولا من اهل الفصاحه
فيعين ما يشير اليها . فارسل ما يحكيها . فمولانا يتاملها
وينظر فيها . ومنها . .
يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس . وهي

صفراء من غير علة . صورة مركبة ليس لها من تركيب
النظم الا ما حملت بطونها لا ظهورها وما اختلط
بعظم . نعم ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا . منكبا بي لسجود
للبشر . في ظهره صابي البقر . اعجمي بلوي
الاشداق . اعوجي منشد في مراكض سباق المذاق .
شنوي يغشي النار . ولا يخشى العار . عطوف على من
مد اليه يد الاجتذاب . حسن المنظر حلو الجواب .
حاجب مقرون . لا يوجد مثله في القرون . هذا
بعض الفاظها مع تغيير ما تقرب شوها بحسناء . وارسلت
غرة من غير عورا . ونظمت خرزه في سلك الدلال .
ودفعت به عن مولانا عين الكمال . .
فهناك ان تر ما يشين فواده كرتنا وان تر ما يزين قافيته
. فكتبت انا الجواب عن ذلك .
يقبل الارض وينهي ورود ما انعم به مولانا ادام الله
فضايله . وجدد فواضله . واخجل الشكر جوده .
اذا افاض نايله . وجلا على الاسماع عقايله . وكثر
به شعوب الادب وقبايله . واخذ بكلماته السحاره روض
الانشا وخمايله . ولا منع مستجد به وسايله وسابله .
من كلامه الذي وشاه حبرا . وجعل الجبر له مبتداء
والخبر الجم خبرا . فوجده لم يترك بعده في قوس الاحسان
منزعا لنازع . ولم يدع لمعتذر حجة فكف المجادل
وانقطع المنازع . وهذه بقايا ما اكتحلت بها للاصبهاني
عين . وخبايا ما جرت في حناياها له عين . وكذا فليكن

التخيل البديع • والادب الغض الذي من تعاطاه بعده ليس له طعام
الا من ضريع • ومن الخشكنانج الذي طاب عرفه • وطال عرفه •
وزاد لطفه • ولذ جناه وقطفه • فوجده قد زادت حباته •
وابيضت لباناته • وتارجت هباته • وتبرجت في الكلك ربانه •
فكم فيه من حسناء استخجلت القمر من جبينها • ولثمت فاها
اخذا بقرونها • وكشفت غطا صدرها ففاحت عبيرا •
وارتني روضًا بالمحاسن نضيرا • وقرونا من عددها الجم
بين ذلك كثيرا • ورايت اعين من عندي لمحاسنها حولا • وعجبت
منهم لانهم اذا اخذ احد منهم جديدة قال ما بال القرون
الاولي • تكاد تساوي مقدارها وقرب من المحبين دارينها •
ودارها • واشترك الحاضرون فيها علي ما يرتضيه كل منهم
ويشتهيه • وقسمها المملوك بالعدل فيهم فما قال احد منهم
خير القرون قرني ثم القرن الذي يليه • كل حبة منه يقول
امتلا الحوض وقال قطني • وكل جبلي يقول لمالكها رب اني
قد نذرت لك ما في بطني • وكل كريمة الاصل لا يقول لها شيها
وكم افنيت قرنا بعد قرني • وكل مليئة بالحسن والحلاوة •
لانها كريمة الجدين • وكل عذبة المقبل اذا ملكها واحد
قال قومه يا ذا القرنين • فما كان بعد وصولها الا ان
حلنا فيها فعقرناها • وقلنا للحساد كذبتم وبيت الله
لا تنكحونها بني شاب قرناها • ولو لم يكن مولانا عين الاعيان
لما اهدي هذه الحواجب المقرونه • ولو لم يكن اصله طيبًا
لما بعثها مع جونتها وطينتها بالمسك معجونه • ولو لم
يكن خليل العلم لما جاءت عروض هذه المكرمه وهي
سالمة غير مخبولة ولا مخبونه • وما راي المملوك قبلها

اصداف در علي الزمرذ قد انطبقت • ولا حبابي ضمت
اجنة اصطبحت بالطبرزد واغتبقت • ولا سابقات
الي غايات في الملاد ولا غر وفاتهن بنات اعوج • ولا نونات
الذت رق المملوك وهو الي العبودية احوج • فقلوبها الي
حلاوة الايمان محشوه • ورونق طلعاتها كالشمس المجلوه •
قد انحنت عراجينها • ولذت الي النفوس معاجينها •

اكرم بها من اهلة • هباتها مستهله •
كل البدور تراها • من حسنها مضمحله •
والمسك يعبق منها • لطيب تلك الجبله •
بكل طعم لذيذ • قد اصبحت مستقله •
اوصافه كل الهدايا • من حسنها مستمله •
تزايد الجمع منها • فلم يكن جمع قله •
وما لها من نظير • قالت بهذا الادله •
زادت دجي وشذاها • قد فاح في كل حاله •
وقد تبدت بنقش • قد فاق في كل حله •
يا ابن الشريشي يا من • اعلي الاله محله •
وجاز غايات فضل • علي النجوم مطله •
ومن حوي كل علم • فاستوعب الفضل كله •
حزت النهي والمعالي • اعيذ مجدك بالله •

محمد بن مكي الامام الفاضل القاضي بدر الدين وكيل بيت
المال بطرابلس المحروسه كتبت انا اليه من دمشق
• المحروسه سنة اثنين واربعين وسبعمايه •
• في شهر الله المحرم قرين استدعا •
انفحة روضة ام عرف مسك • تضوع ام الثناء علي ابن مكي

امام في الفتاوي لا يجازي • وفردٌ في البيان بغير شك •
اذا ما خط سطرًا قلت روضًا • تبسم عن غمام بات يبكي •
ويحكي نثره درًّا فاما اذا • حققت ما تحتاج تحكي •
له نظم يروق الذوق فعنًا • على الاسماع من اوتار جنك •
كان كلامه نفثات سحرٍ • تغازلني بها لحظات تركي •
وانق في النواظر من رياضٍ • نواضر بل جواهر ذات سلك •
لقد فاق الانام بفضل جودٍ • وفرط سيادة زينت بنسك •
شهدت بانه في الدهر فردٌ • وقولي فيه لم يحتج مزكي •
حدلت له لواء ولاء صدقٍ • لاعرف في الانام بحمل زنكي •
فلو من الاله بجمع شملي به • لعدمت ما بي من تشكي •
يقبل الارض لا زالت قبلة الامل • وكعبة العلم والعمل
وروضة الفضل اذا همى والجود اذا همل • لا ان دارها
تخجل دارة الحمل • وترتها يفوق الافق اذ بدره لما كمل
نقص وبدرها ما نقص لما كمل • تقبيلا يودي به الواجب
ويداوي به قلبا سكنه مولانا فانه كبير وما خرج عن الواجب •
ترابكم وحق الي تراب اعزُّ • عليَّ من عيني اليمين •
وينهي الي العلوم الكريمة بعد الادعيه التي تجد الاجابة
برفعها • والعبوديه التي ابان المنطق شرف حملها ووضعها •
والاثنيه التي لا تغرد الحمايم الصادحه الا بسجعها •
وما لي لا اثني علي وابل الحيا • اذا الروض تثني بالنسيم علي القطر •
انه من حين بلغته هذه الفضايل البدريه • والفوايد
التي نسماتها سحريه وكلماتها سحريه • يعتلج في خاطره
التطفل علي خطابها • والتوسل الي عرايس انشابها
ليكون من خطابها • والوقوف بذل التلميذ وفقد

الحاجه

الحاجه علي بابها • والدخول الي جنات كرمها وحبات
كرمها ليجتني ثمرها متشابها • والاعتراف يدفع في
صدره • ويخجل علي قدره باجتلاء ليلة قدره •
ويقول له القصور لا تطل فما انت من سكان هذه
القصور • ولا تزدسع نقصك فما وشاح الفاظك
مما يدور علي هذه الخصور • ولا تلح فما غاب
اقلامك مما يضم هذا الليث الهصور •
تدبير كالمتاني في بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل •
فاغفل مراودته مده • وكابد من جزم حظه خفضًا
لشدته مدة وشده • هذا وغريم الشوق يلح •
والاقدام يرضى تارةً ويصحُّ الي ان انتهز فرصةً
حمل فيها علي جيوش الخجل فاما لها • وطعن في صف
الممانعه برمح قلمه اما عليها واما لها • فتهجم بهذه
الضراعه • وخدم بها اسوة الطلبه ليكون من اهل
الجماعه •

شعر

وكان سروري لا يفي بندامتي • علي تركه في عمري المتقادم •
وعطفها علي استدعا جرت العاده به للاصاغر • واستمطر
به الاحسان الذي ملأ كل كف فارغ واطبق كل فم
فاغر • وساءل صدقات مولانا التي عمت وما خصت •
وشرعت المكارم للمنادبين ونصت • الكتابه فيها بالاجازه
للمملوك وان كان صغير القدر • والاجابه الي ما ساله
لعله يكون من اهل بدر • فانه لم يقل الا علما بانه لم
يقل • ولم يخاطب الا طمعًا في الجواب الذي هو الذ
من الاغفاء عند ساهر المقل • وان يتصدق فيه

بذكر مولده وذكر اشياخه الذين اخذ عنهم ومن رآه
واجتمع به من الاعيان الذين اذا قال السايل من هم
كان مولانا منهم وكتابه ما يراه من مقاطيعه التي هي
قطع الرياض لو زهر الغياض وقطر الحياض الى غير
ذلك مما يقتضيه الراي الكريم والجود الذي اذا جاد
البحر بالدر جاد هو بالدر النظيم لا زال بابه حرما
وسحابه ينهل كرما بمنه وكرمه ان شا الله
ونسخة الاستدعاء

محمد بن يعقوب بن عبد الكريم الشيخ الامام العالم الفاضل
المفتي ناصر الدين ابن الصاحب شرف الدين قاضي
قضاة العساكر المنصوره بحلب وكاتب السر الشريف
بها وشيخ الشيوخ بالشام المحروس وكاتب السر الشريف
كتب هو الي ونحن بمرج الغسوله
وقد وقعت امطار كثيره ورعود
وبروق خرجت عن الحد في
سنة ثمان واربعين وسبعمايه

كان البرق حين تراه ليلا ظبي في الجو قد خرطت بعنف
تخال الضوء منه نار جيش اضات والرعود حبيس زحف

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يحاكي البرق بشرك يوم جود اذا اعطيت الفا بعد الف
وصوت الرعد مثل حشا عدو يخاف سطاك في جيف وحتف

فكتب هو الي الجواب

لان وسعتنا احسانا وفضلا وجدت بنظم مدح فيك لايق
فهذا الفضل الجل صوب سحب وهذا البشر الجل بشر بارق

وكتب هو الي ايضا

وكان القطر في ساجي الدجا لولو رصع ثوبا اسودا
فاذا ما جارت الارض غدا فضة تشرق من بعد المدى

فكتبت انا الجواب بديها

ما مطرنا الان في المرج سدى وراينا الغدر في هذا بدا
نظر الجو لما تبذ له فهو يبكي بالغوادي حسدا

وكتب هو الي ايضا

طبق الجو بالسحاب صباحا ومطرنا سحا مغيثا وبيلا
نسخ الري كل قحط ويبس بغمام اهدى لنا سلسبيلا
ارتشفنا الرضاب منه فخلنا عن يقين مزاجه زنجبيلا

فكتبت انا الجواب اليه بديها

حلت الارض بعد قحط ويبس من بكاء الغمام وجها جميلا
وتثني القضيب فيها رطيبا وتمشي النسيم فيها عليلا
هكذا كل بلدة انت فيها يجعل الغيث في حماها مقيلا

فكتب هو الجواب الي

اوضح الله للبيان سبيلا لك يا اقوم المجيدين قيلا
ان تثني القضيب في الروض عجبا او تبدي نضاره مستطيلا
فبا قلامك المباهاه فخرا كل غصن رطب وحدا صقيلا
ولين زدت في ثناي اتي شاكر فضلك الجزيل طويلا

وكتبت انا اليه

لم انس ليلا بالمرج مر لنا به حللنا في غاية النده
تقابل الرعد فيه خيمتنا بسورة الانشقاق والسجده

٢٨٤

وكتبت اليه ايضا

لا انس لا انس يوم المرج حين غدت • امطاره بدموع العين تمتزج
كم في الخيام فتوق كالعيون غدت • اجفان رفرفها بالريح تختلج

وكتب هو الي ايضا

ليلة المرج خلتها الف شهر زلزلت • ارضنا من الرعد عصرا
خاسنا فيه كاد لولا رجالك • امسكوه بنشق شغفا ووترا
ويكاد العامود من شدة الريح به ينحط وهنا وكسرا

فكتبت انا الجواب اليه

لم تزلزل الارض بها انت لكن • رنحت عطفها بفضلك شكرا
وكذا الاطناب تثني وندعو • لكمن تحتها فتهتز شكرا
وعجيب من العواميد اذ لم • تنسل ورا فوقها بجود كر خرا

فكتب هو الجواب الي

يا اماما له الفضايل تعزي • وبليغا قولا ونظما ونثرا
ان تفضلت بالثناء فاني • بايادي كما برحت مقرا
ان امنا الزلزال فهو يقينا • رحمة تقتضي قياما وشكرا
انت للارض طود فضل عظيم • قد منعها تهتز طوعا وقسرا
دمت في نعمة وفضل ومجد • دايم ترتقي وهنيت عشرا

وكتبت انا اليه اطلب الاذن منه

في التوجه الي المدينة لقضاء مهم

العبد يستخرج المرسوم في الحركه • الي المدينة ذات الخير والبركه
فان رسمت تخير ما رسمت به • وان ابيت فان العبد قد تركه

فكتب هو الجواب بديهيا

رح في امان من الرحمن في دعة • الي المدينة وافضل كل معتركه
مستصحبا كل خير في توجهه • يا من اذا غاب غاب الخير والبركه

وكتب ا

وكتبت اليه اصف حر ظهاير

المرج وبرد غداوته

مرج دمشق عجيب امره • في الطيب والكره غدا خارجا
كم شخ الحر به الندي • وكان مرجا فغدا مارجا

وكتبت اليه ونحن علي منزله

ضمير وقد زاد الحر الي الغاية

رب يوم علي ضمير نقضي • نقطعناه في عنا وبلاء
يتمني الحربا من شدة الحر • لو انساب ضفدعا في الماء

فكتب هو الجواب

يومنا في ضمير يوم كريه • ما راينا الحرة في الفلاء
كاد حرباؤه يموت حريقا • من لظي شمسه علي الصحراء

وكتب هو الي ايضا

يوما نزلنا علي ضمير • او قد حر النهار ناره
وصارت الشمس ذا التهاب • وقودها الناس والحجاره

فكتبت انا الجواب اليه

عن ذلك اقول

افتيت يا شيخ الشيوخ الذي • عرفانه يقضي بتعريفه
وكاتب السر الذي كل من • انشا فمحتاج لتوقيفه
ما نكت العميان مستوجبا • مدحا فضي منك بتشريفه
وانما احتلت علي حيثه من • قد راح ذا فقر لتثقيفه
فطال قدرا بالقريض الذي • قد شرف السمع بتشنيفه

وكتبت انا اليه وقد زاد الحر وقام

الشعث والسوافي الي ان اظلم الجو

وضاقت المنافس فقلت

وبوم ضمير اذ رفعنا ضميره • فاعلنه نحو السماء فتام و
وقد رفعنا بدي السوا في قبابه • ففي الجو من فوق الخيام خيام •
تدور السوا في حيث وجهي توجه • محولي ضر دايم وضرام •

• • وكتب هوالي لما وضعت كتابي • •
• • المسمي نكت الهميان في نكت العميان • •

يا ايها الشيخ الامام الذي • ابدع في كل تصانيفه •
ومن له ذهن شديد القوي • في حفظه العلم وتاليفه •
ابدعت في جمعك ما قيل • في خصايص الاعمي وتكليفه •
وجاء ما صنفته معربا • ينبي عن كل تصاريفه •
نكتك الهميان عين الوفا • في نكت الاعمي وتعريفه •
رقت حواشي برده فالوري • شاخصة في حسن تفويفه •
لا زلت في سعد وفي نعمة • ما افتقر النحو لتصريفه •

• • وكتب هوالي ونحن بالمرج • •
• • السلطاني في شهر صفر الخير • •
• • سنة ثلث وخمسين وسبعماية ملغزا • •

ايها العالم الذي فاق علماء زمانه • وعلا قدرا في معانيه
وبيانه • وقام بصلاحه عماد الادب بعد هوانه • ما اسم
شيء سداسي الحروف • ظرف للعشاق والالوف •
لا تنفك علتاه الصورية والغايية عن عاطف ومعطوف •
يمنع من القبض • ويتخذ كالنحاذ القفص • ولا يوصف
جلده ببهق ولا برص • اعجمي المسمي حرمه دان لمن
تامله ورزق حزما • ان صحف نصفه كان من علل
العروض • واتي عقابا ليعمله غير ركوض • وربما دخل
تصحيفه في القاب الاعراب • واتي مشكورا من ذوي السيادة

والاداب • وان اعتبر نصفه الثاني فهو مرادف قريب
واستخب من الحبيب • وان قلب كان للرؤساء مكانا •
وربما اضيف الي قبيله اذا اردت بيانا • فاكشف
لنا ايها العالم عن معماه • وبين لنا اسمه ومسماه •
فما برحت تكشف عن وجوه الاعجاز حجابها • وتكسف
نور الشمس وترفع جلبابها • وتنزع عن المعميات
بنور بصيرتك ثيابها • • • • • •

• • فكتبت انا الجواب وهو • •
• • في حرملان • •

يا فريدا جمع الله فيه فنون الاداب • ووحيدا علا
عن الاشكال والاضراب • وحبرا بل بحرا زخرت
بالعلوم امواجه وبل للاضراب • نزهت بحري وبصري
في هذه الحديقة التي لا تزال العيون اليها تحدقه •
ولا تبرح كواكبها في سما بلاغة لا يسبح نمرها في الطريقه
المحترقه • فرايتك دام الله ايامك قد الغزت لي في
ظرف • حوي حسن الشكل والظرف • وفيه الالف والنون
والتركيب ولا يمنع من الصرف • وسدساه الاولان
ثلثا حرف وسدساه الاخران حرف • يعبر بالفاظه
عن بابك المعمور للخايف • لانه حرم قريب لا يوجد به
خايف • حرز لما يودع فيه وهذا الوصف له من اجل
الوظايف • ذو جلد علي الغربه فبينا هو في البلغا راذا
هو بالطايف • لبس بعربي وعهده بالعجم قد تقادم •
وليس هو من بني ادم واذا قلبته وجدت به ادم • ولا
يفوه بكلمة ومتي عكس ثلثاه نادم • يتلون الوانا وما

ضمّ جسده حسدًا ونصفه مرحٌ اذا قلبت وسدساه دا
وكله ترى ما بين جنبيه لا جفنيه رمدًا فيا ثل فول
المحاجي الاريب ماء من الخايف قريب وله خواصٌ
اخر عجيبه وصفاتٌ بعيدةٌ الا عن ذهنك لصا بي
فانها قريبه هذا ما ظهر للمملوك منه وكشفَ له
من الغطاء عنه فان وافق المملوك الصواب فهو
بسعادتك وبركات خاطرك يا شيخ الشيوخ ويمن
ارادتك والا فالعذر ظاهرٌ في القصور وشرُّ
الطير يا وي الخراب وخيرها يا وي القصور والله يمتع
الانام بهذه الكلمات اللولويات ويمنع بفضله من
يتحدى لمعارضة هذه الايات البينات بمنه وكرمه

وكتب هو الي ايضًا ملغزًا

ايها العالم الذي حاز مجدًا   ماله فيه مشبهٌ او نظيرُ
لك في العلم بسطة لا تناهى   وبحل الالغاز انت خبيرُ
كل شي يكون صعبًا الى ان   تتلقاهُ فهو سهلٌ يسيرُ
ما اسم شي تراه طلًا ظليلًا   سائرًا من صفاته التغييرُ
هو في كل منزل في سرورٍ   يتولى انتصابه الجمهورُ
ذو اختصاصٍ بالملك مهوانا   ما اشبه السقف وضعه تجديرُ
في نضحيفه اختبارٌ وجبرٌ   وغذاءٌ وما به التخييرُ افتخارهم
ثم فيه لا شك اما كربه   من سفال او بهجة وسرورُ
فافتنا بالجواب يا حبر فورًا   انت بحر علما ونحن غديرُ

فكتبت انا الجواب

وهو في حبر

ايها السيد الامام الشهيرُ   والبليغ المفوه التحديرُ

لك ذهن اذا دجا ليل لغزٍ   يتجلى منهُ السراج المنيرُ
وقريضٌ كانه عقد درٍّ   مع سجعٍ كانه منثورُ
واذا ما جرت في الطرس سطرًا   فهو للعين روضةٌ وغديرُ
وكانّ الاوراق لما تحلّت   بمعانيك جنةٌ وحريرُ
انّ هذا اللغز الذي قد اتاني   هو جبرٌ وقلبي المكسورُ
وهو مختص بالملوك ومن   يطوي لاعاديه لواؤه المنشورُ
من يجفه ويلم بعكسه   يصادفه منه ربح كثيرُ
دمت ما غردت حمايم دوحٍ   يتثنى بها القضيب النضيرُ

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الامام
العلامه الفريد الحافظ الرحله اثير الدين ابو حيان الغرناطي
النفزي كتبت له استدعاءً لاجازته لي في
سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
بالقاهرة المحروسه

المسؤول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه
لسان العرب ترجمان الادب جامع الفضايل عمدة
وسايل السايل حجة المقلدين زين المقلدين قطب
المولين افضل الاخرين وارث علوم الاولين صاحب
اليد الطولى في كل مقام ضيق والتصانيف التي ياخذ بمجامع
القلوب فكل ذي لب اليها شيق والمباحث التي انارت
الادله الراجحه من مكامن اماكنها وقنصت اوابدها الجامحه
من مواطي مواطنها كشاف معضلات الاوايل سباق
غايات فضر عن شاوها سحبان وايل فارع هضبات
البلاغه في اجتلاء اجتلايها وهي في مرقى مرقدها سالب
تيجان الفصاحة في اقتضا اقتضابها من فرق فرقدها

حتى ابرز في كلامه جنان فضل جنان من بعده عن الدخول
اليها جبان وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمثهن
انس قبله ولا جان وابدع خمايل نظم ونثر لا تتصل
الى افنان فنونها يد جان اثير الدين ابي حيان محمد

شعر

لا زال ميت العلم تحييه ولا … عجبت لذلك من ابي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم … وتحلهم دار المنى بامان

اجازة كاتب هذه الاحرف ما رواه فسح الله في مدته
من المسانيد والمصنفات والسنن والجاميع الحديثية
والتصانيف الادبية نظما ونثرا الى غير ذلك من
اصناف العلوم على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها
وانواعها مما تلقاه ببلاد الاندلس وافريقية والاسكندرية
والديار المصرية والبلاد الحجازية وغيرها من البلدان بقراءة
او سماع او مناولة او اجازة خاصة او عامة كيف ما تادى
ذلك اليه واجازته ما له من التصانيف في تفسير القرآن
العظيم والعلوم الحديثية والادبية وغيرها وما له
من نظم ونثر فكتب هو الاجازة بخطه
اعزك الله ظننت بالانسان جميلا فغاليت وابديت
من الاحسان جزيلا وما باليت ووصفت من هو القتام
يظنه الناظر سما والسراب يحسبه الظمآن ماء
يا بن الكرام وانت ابصر من شيم … امع الروض النضير على الهشيم
اما اغنتك فواضلك وفضايلك ومعارفك وعوارفك
عن تغنيه داما وتربيه من بهما لقد تبلجت المعارف
من نور صفحاتك وتارجت الاكوان من ارج نفحاتك

ولانت اعرف بمن يقصد للدراية وانقد بمن يعتمد عليه
في الرواية لكن اردت ان تكسو من مطارفك وتتفضل
بتالدك وطارفك وتجلو الخامل في منصة النباهة
وتنقذه من لكن الفهاهة فتشيد له ذكرا وتعلي له
قدرا ولم يمكنه الا اسعافك فيما طلبت واجابتك فيما
اليه ندبت فان المالك لا يعصى وللتفضل المحسن
لا يقصى وقد اجزت لك بذلك اللسان ترويه عني
جميع ما رويته عن اشياخي بجزيرة الاندلس وبلاد
افريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع
ومناولة واجازة بمشافهة وكتابة ووجادة وجميع
ما اجيز لي ان ارويه بالشام والعراق وغير ذلك وجميع
ما صنفته واختصرته وجمعته وانشاته نثرا ونظما
وجميع ما سالت في هذه الاستدعا ثم انه سرد مشاهير
مروياته وكبارها الامهات وكبار اشياخه وسرد
مصنفاته … وكتبت انا اليه من الرحبة
المحروسة في سنة تسع وعشرين وسبعماية

لو كنت املك من دهري جناحين … لطرت لكنه فيكم جنى حيني
يا سادة نلت في سجرهم شرفا … ارقى به شرفا ناى عن العين
وان جرى لسما كيوان ذكر علي … احلني فضلهم فوق السماكين
وليس غير اثير الدين اثلة … فساد ما شاد لي حقا بلا مين
حبر ولو قلت ان البا زينتها … من قبل صدقك الاقوام في دين
احيى علوما امات الدهر اكثرها … مذ خلدت جلدت ما بين دفتين
يا واحد العصر ما قولي بمنتهم … ولا احاشي امرا بين الفريقين
هدي العلوم بدت من سيبويه كما … قالوا وفيك انتهت يا باني اثنين

فلم لها وبودي لو اكون فدي . لما بياك في الايام من شين ٢٨٨
يا سيبويه الورى في الدهر لا عجب . اذا الخليل غدا يفديك بالعين
يقبل الارض وينهي ما هو عليه من الاشواق التي
برحت بالمها . واجرت الدموع دما وهذا الطرس الاحمر
يشهد بدمها . واربت بسحها على السحايب وابن دوام
هذه من ديمها . وفرقت الاوصال على السقم لوجود
عدمها . شعر
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى . ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
ويذكر ولاه الذي تسجع به في الروض الحمايم . وينشر
تحت لوايه مسير الرياح بين الغمايم . وثناه الذي يتضوع
كالزهر في الكمايم . ويتنسم تنسم هامات الربا اذا البست
من الربيع ملونات الغمايم . شعر
ويشهد الله على كلما قد قلته والله نعم الشهيد
فكتب هو الجواب عن ذلك

وانشدته يوما لنفسي
قلت للكاتب الذي ما اراه قط الا ونقط الدمع شكله
ان تخط الدموع في الخد شيا . ما يجي فقال خط ابن مقله
فانشدني هو من لفظه لنفسه
سبق الدمع بالمسيل المطايا . اذ نوى من احب عني رحله
واجاد الخطوط في صفحة الخد . ولم لا يجيد وهو ابن مقله
محمد بن يوسف بن عبد الله الشيخ البليغ المفوه الشاعر
شمس الدين الخياط الدمشقي الحنفي كتب هو على كتابي جنان الجناس
سر الفصاحة في كتابك ظاهر . وله ضيا الحسن عندك مذيع
وكذا

وكذا الثناء المحض في اثنايه . بنوافح الذكر الجميل يضوع
فلذاك يحفظ في الصدور لفضله . وسواه ينسى ذكره ويضيع
لله روض في جنان جناسه . هو للقلوب وللعيون ربيع
كم اثمرت اغصانه بفوايد . كم طاب منهل في الفواد ولوع
ما زال يمطره الجنان سحايبا . يضحي بها القرطاس وهو مريع
في طيه نشر الربيع تارجت . ارجاوه فتعطر المجموع
سفر عن الفضل المحقق سافر . وله على القمر المنير طلوع
بيت فيه لنا الاصول فاينعت . لجنا العقول من الاصول فروع
وشرعت في حل الرموز وقد حلا . للفهم في ذاك الشروع شروع
لم يبق في علم المعاني ناطق . الا وبان به لديك خضوع
فابن الاثير ولو تاثل مجده . وعصى لكان لما بنيت يطيع
سيرت امثالا لها حكم فما . لنجومها مثل النجوم رجوع
اعليت بنيان البديع مشيدا . مالم يشيد للزمان بديع
واذبت لابن ابي الحديد حوايجا . لم يطف منها الحريق دسوع
وادرت افلاكا على سنا له . اضحت تروق بحسنها وتروع
وطعنت في ابن سنان عند حجاجه . لغة فاودت بالصدور صدوع
واثرت ما لا نور المصباح في علم . البيان وفي سناه لموع
وخلفت المعتز اذ زلت ابنه . وبدا لمنطقه لديك خشوع
هذا الكتاب قد كبت به العدى . فجنابه عن حاسديه منيع
انبعت من يسري وراك في النهى . ومتى تساوى ظالع وضليع
ورفعت قدر العلم حين وضعته . فتشرف الموضوع والمرفوع
نثر حكته من الكواكب نثره فيها . لصفحة اوجه ترصيع
ونظام شعر دونه الشعرى وان . است ومنزلها عليه رفيع
شعر يروق طباقه وجناسه . والسبر والتقسيم والترصيع

يسمو حبيبًا بالمحاسن ان بدا • ويري الوليد لديه كهو رضيع •
اتقنته عملا وعلما باهرًا • فعلا له المرئيّ والمسموع •
وعمرت ابيات القريض به وقد • حكت الربيع لما نظمت ربوع •
فجرت انهار العلوم به فما يروى • الوري ويمد ركها الينبوع •
فاعذر قصور العبد عن اوصافه • ان لم يطل للفكر مني بوع •
واسمع له ما صاغه في مدحه • فالصفح منك لمن دعاه سميع •
واجعل عليه للحلم سترا ضافيا • وامنع به ان الكرام تنوع •
فصلاح قولي انت عين صلاحه • ان خاف من فعل الفساد جزوع •
ولانت لي نعم الخليل من الوري • والصنع يحلو والمقال بديع •
لا زلت في كل الفضايل سابقا • وركاب مسراك الخفيف سريع •
وكتبت انا علي قصايد من نظمه
في قاضي القضاة جلال الدين واولاده
بدر الدين وجمال الدين وتاج الدين
رحمهم الله تعالى
وقفت علي هذه القصايد التي تدبجت • والمدايح التي طاب ثناوها فتارجت • والقوافي التي ما لوت جيدها الي غير شاعرها ولا عرجت • فالفيتها قيد النواظر • وتنزهت منها في روضة اخجلت الخمايل النواضر • وعلمت انها تحفة القادم وزاد المسافر وحضرة الحاضر • لو عقل الناس نفعها بالمعاني وفنونها • لعلقوها علي كعبة مجاميعهم فقد علقت العرب دونها • قد احكمها ناظمها رصفا • ورقت لفظا وراقت معنى وشاقت وصفا • ومزق بها هذا الخياط اقوال ذاك الرفا • ونبت كل قضيب في روضها فشك من باع الشعرا اكفا • اكرم بها من قوافٍ • وبدرها وجماله •

وصدرها

وصدرها ان ينتدي • في تاجه وجلاله •
ما للكاتب النعب ظفر بممنوحها • ولا للشكر منذ وحه عن ممدوحها • وما اظن الا انه ادخل الجنة بسلام • ولقي جلاله وكرمه وجه ذي الجلال والاكرام • فالله يمتع الوجود برقي بدره درج منبره • ويشنف الاسماع بما يتحفها لفظه من جوهره • ويجعل الفتاوي متفيا ظل قلمه • ويديم عليه مواد نعمه بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى
وكتب هو علي كتابي نثرة
الشاير علي المثل الساير
محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الشيخ الامام العلامه الاديب الفاضل الكاتب الناظم الناثر البارع البليغ القاضي المرحوم شهاب الدين ابو الثنا ابن القاضي زين الدين صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس
كتب هو لي علي اخر المقامة
الخامسة والعشرين من مقامات
الحريري وقد قراتها عليه في
سنة ثلاث وعشرين وسبعماية
قراء علي المولى الصدر فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به من اول كتاب المقامات الاخر الخامسة والعشرين قراءة تطرب المسامع • وتاخذ من اهواء القلوب بالمجامع • وساءل فيها عن غوامض تدل علي ذكاء خاطره المنتقد • وصفاء ذهنه العارف منه بما ينتقي وينتقد • ورويتها له عن الشيخ الامام مجد الدين ابي عبد الله محمد بن احمد

بن الظهير الاربلي وساق سنده فيها الي الحريري رحمه الله
ثم انه كتب لي علي ظهرها
وقد كملت قراتها عليه بدمشق
المحروسه في ثاني عشر شهر الله المحرم
سنة اربع وعشرين وسبعمايه

قراء علي المولي الصدر الكبير الرييس العالم الفاضل المتقن المجيد نظمًا ونثرًا المحسن في كل ما يا تي به من الانواع الادبيه بديهة وفكرا فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به جميع كتاب المقامات الحريريه قراة دلت علي تمكنه من علم البيان واقتداره علي ابراز عقايل المعاني المستكنه في خدور الخواطر مجلوة لعيان الاعيان وانه استشف اشعة مقاصدها بفكره المتقد وفرق بين قيم فوايدها بخاطره المنتقد فما تجاوزمكانا الا ولحسن الكلام في حقيقته ومجازه ولا تعدّي بيانا الا واجمل المقال في تردد البلاغة بين بسط القول فيه وايجازه وروينه له عن فلان ثم ذكر السند علي العادة

وكتب هو لي رحمه الله
علي كتاب الحماسه لابي تمام
الطايي رحمه الله

قرا علي الصدر فلان الدين قراة مطلع من البلاغة علي مواضع كنوزها مميز في الصناعة بين لجين بدايعها وابريزها باحث عن اسرار مقاصدهم التي لا توجد في كلام من بعدهم عالم بقيم فرايدهم التي اذا

ساواها بغيرها نقاد الادب بهرج الامتحان والسبك نقدهم ثم ذكر سنده فيها علي العاده

وكتب هو لي علي كتابه اهني
المنايح في اسني المدايح مما
نظمه في مديح سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم

قرا علي المولي الصدر فلان الدين ايده الله تعالي هذا الكتاب والزيادات الملحقه في اخره من نظمي ايضا قراة دلت علي وفور علمه وثبتت رويته في استنباط المعاني وقوة ادراكه المقاصد وسرعة فهمه وشهدت بتمكنه في هذه الصناعه واثبات عما يجد به فكره من مواد البراعة علي اسبان اليراعه واذنت له ان يرويها عني وغيرها مما قراه علي ومالم يقراه من نظمي ونثري ومسموعات ولجازا في

وكتب محمود بن سلمان بن فهد
الحلبي في ثامن شهر رجب الفرد
سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه

وكتبت انا في اخر كتابه
حسن التوسل الي صناعة الترسل
بعد ما قراته عليه في سابع شهر
رجب الفرد سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه

قرات هذا الكتاب علي مصنفه سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه الحبر الذي بهرت عجايبه بني الاداب ودنت لديه المشكلات وطالما جمحت اوابدها علي الطلاب

من كل قافية تهتز معاطف الايام من سكر بغير شراب • ورسالة خلبت عقول اولي النهى وتلعبت للسحر بالالباب •
الالمعي احي الفواضل والندبي الكامل الادوات والاسباب •
المفوه المدبر المشير يمين الدول لسان الملوك والسلاطين
شهاب الدين بن الثنا محمود صاحب ديوان الانشاء
الشريف بالشام المحروس

لا برحت ابكار افكاره • تجلي لنا في حبر الحبر •
وروضة الاداب مفترة • من لفظه عن يانع الزهر •

ابن المولى الشيخ الصالح السعيد زين الدين سلمان بن فهد
رحمهما الله تعالى في مجالس اخرها التاريخ المذكور
وقدر اي ان ينظمني في سلك خدمه • ويفيض على كما
افاض عليهم من ملابس نعمه • ويحشرني في زمرة طلبته
الاخذين عنه • ويقبسني انوار كماله في التهذيب الذي
لم تطمح النفس لابيه ان يقتبسها الا منه • ويجيزني
رواية هذا المصنف لجمعه عنه ورواية ماله من تاليف
ونظم ونثر الى غير ذلك

وكتبت على اول هذا الكتاب واسطه

اذا كنت بالانشاء حلف صبابة • فقم واتخذ حسن التوسل واسطه •
به ختم الاداب منشيه للورى • ولكن غدا في ذلك العقد واسطه •
امام له في الجسم والعلم بسطة • وكف غدت في ساحة الفضل باسطه •
تطوى لمن اضحى نزيل مقره • وتاملـه يوما وقبل باسطه •

فلما وقف هو عليها رحمه الله تعالى
كتب الي يقول

اذا الزهر ام ذا الدر لو كان حاضرا • محاسنه حسان اصبح لاقطه •

وذا البدر حيث البدر في كبد السما • على حبه اطيار عقلي ساقطه •
تفضلت عز الدين لما تقبلت • علومك عما الا من النقض حابطه •
وشيدت اذ قيدت فبناصو ابدا • قواعدها لولا وجودك هابطه •

ولما قرات عليه في كتاب
حسن التوسل قوله

فلم ار مثل بشر الروض لما • تلاقينا وبنت العامري •
حيا يدمعي واومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام زيي •

اخذت في الزهر هي لما في هذين البيتين من الجناس
المركب وبالغت في الثنا عليهما فقال لي خذ نفسك بنظم
شي في هذه المادة فامتنعت فقال لا بد من ذلك فغبت
عنه يومي وجيته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي
في هذه المادة

شعر

يقول الشافعي اعمل لحقق • منال فما ترى كالشافعي •
فكم في صحبه من بحر علم • ومن حبر ومن كشاف عي •

فقال حسن وعجب بهما الحاضرين ثم قال الان قافيتي
انا رابيه فغبت يومي واتيته في غد وانشدته لنفسي

شعر

اري في الجودري ظبيا انيس • فيا شغفي به من جودري •
لبارق فيه سحت سحب دمعي • فقال الروض ان الجود ري •

وانشدته ايضا

اقول لمقلتي لما رمت بي • فوادي حسرة من عنبري •
سلت وبات قلبي في عذاب • الم تخشي سوالك عن بري •

فقال حسن بين وزاد في الاعجاب بذلك ثم قال الان
قافيتي انا موشحه يعني ان فيها الالف فاتيته

٢٩٦

في اليوم الثاني وانشدته لي • شعره •

مليك كم سحاب سح لي من • نداه الهامي الهامري •
وقال السيف في يمناه لما • راى الاعداء من ذي الهام ربي

فقال اجدت ولكن انا بيتاي في غزل وهذان في مديح فغبت عنه وانشدته لنفسي في اليوم الثاني من ذلك

مليح جاء بعد الحج يذكي • غرامي بالنسيم الحاجري •
تلفظت منه اشواقي بقلبي • وقالت عند هذا الحاج ربي •

فزاد في تقريظها والثنا عليها فقلت يا سيدي والله ما يلحقك احد في بيتك ولو كان المطوعي والبستي قال ولم ذاك قلت لانك شاعر مجيد فحل وقعت على المعنى بكرا فلم تدع فيه فضلة لغيرك ليأتي به في تراكيب الفاظك العذبه الفصيحه ومعناه الحسن البليغ فبالغ في الحم والصدقه

• وانشدني من لفظه لنفسه قوله •

قل لي عن الحمام كيف دخلتها • يا مالكي لتسر خلا مشفقا •
ادخلتها واليك الاقوام قد • سندوا المازر فوق كثبان النقا •

• فاستحسنتها وانشدته لنفسي •

• مضمنا في اليوم الثاني •

مليح اتى الحمام كالبدر في الدجا • ومبسمه يزري بزهر الكواكب •
واردافه من تحت مئزر زرقة • بياض العطايا في سواد المطالب •

• فاعجبه هذا التضمين كثيرا •

• وانشدني يوما له فقال •

اذا كان من اهواه روحي وراحتي • ولقياه ارجى من حياتي وارجح •
واظماني منه الزمان بفقده • فلا شك ان الموت اروى واروح •

• فاستحسنتها وانشدته لنفسي في اليوم الثاني •

لين

لين كان ما بي عنك في الحب خافيا • فلا شك ان الله اعلى واعلم •
وان كنت في انسان عيني ممثلا • ففي خاطري ذكراك اعدى واعزم •
وان كنت اذكيت الجوى بمدامعي • فنار الجوى في القلب اضرى واضرم •
وان كنت تختار المنى في منيتي • فوالله ان الموت اسلى واسلم •

• فقال نفيس جيد ذاك على التمكن والقدرة ولكن اجتهد اذا عارضت ابدا ان يكون قولك في وزنه ورويه •

• فانشدته في اليوم الثاني •

لين طلبت نفسي السلو عن الذي • به تلفت فالصبر انجى وانجح •
فقل للحيا المهتان امسك ولا • ترم مساجلتي فالدمع اسخى واسمح •

• فقال اجدت بارك الله فيك •

• وانشدني من لفظه لنفسه رحمه الله تعالى •

قضى وهذا الذي في نجمهم يجب • في دمه الوجد تلك الروح تنتحب •
ما كان يوم رحيل الحي عن اضم • لروحه في بقاء بعدهم ارب •
صب بكى اسفا والشمل مجتمع • كانه كان للتفريق يرتقب •
نأوا وانقلبت عليهم روحه اسفا • ما كان لولا النوى في حتفه سبب •
طوبى لمن لم يبدل دين حبهم • بل مات وهو لي الاخلاص منتسب •
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم • حبيبوته من وفاة الحب تكتسب •
بانوا وفي الحي ميت ناح بعدهم • ورق الحمام وسحت دمعها السحب •
وشق غصن النقا من اجله حزنا • جيوبه وادبرت حوله العذب •
وشاهد الغيث انفاسا يصعدها • فعاد والبرق في احشائه لهب •
لو انصفوا وقفوا حفظا لمهجته • ان الوقوف على قتلى الهوى قرب •
يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم • وشمت بارقها ما فاتك الشنب •

ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرًا • عند الصبا منهم ما هز كل الطرب •
ويا حيًا جادهم ان لم يكن كلفا • ما بال عينيك منها الما منسكب •
بالله يا نسمات الريح اين هم • وهل نأوا او دموعي دونهم حجب •
بالله لما استقلوا عن ديارهم • احنت الدار من شوق لم انتحب •
وهل وجدت فؤادي في رحالهم • فانه عندهم في بعض ما سلبوا •

وانشدني يومًا لنفسه قوله

عرب سبوا نومي ولم تدر مقلتي • كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا •
وطلقت نومي والجفون حوامل • فمن اجل ذا في الخد ابقت لها فرضا •

فغبت عنه وانشدته
لي في اليوم الثاني

سننت لسهاد بمنع الكرى • فاظهرت في حالة بدعتين •
وصيرت تكرار دمعي على • خدودي من فوقها فرض عين •

فاعجباه كثيرا وانشدني
قوله ايضا مما كتب به الى الملك
المظفر صاحب حماه

املت انك لا تزال بكل من • ناواك من كل الانام مظفرا •
ورجوت ان نطأ الكواكب رفعة • من فوق اعناق العدى وكذا جرى •

فغبت عنه وانشدته
لي في اليوم الثاني

املت ان تتعطفوا بوصالكم • فرأيت من هجرانكم ما لا يرى •
وعلمت ان بعادكم لا بد ان • يجري له دمعي دمًا وكذا جرى •

فاعجباه كثيرًا وزهزه لهما

نأوا غضابا وقلبي في اسارهم • يا ليتهم غضبوا روحي ولا غضبوا •
عسى كما ان نعطفي عنوي معاطفهم • فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب •

هذه القصيدة التي فوقها ببعلبك

وان

وان رجعت اليهم فاذكري لهم • أني شرقت بدمع العين مذ غربوا •
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم • لا يذكر السفح الا حن مغترب •

فاعجبتني هذه القصيده وهزت
اعطافي طربا لما هزات بالروض وقد
مرت به نسمة الصبا
وشوقي رحمه الله تعالى فانشدتها
يومًا بالقاهرة المحروسه
لبعض الاصحاب الافاضل فالزمني
بنظم شي في هذه المادة فاستعفيت
فلم يسعف بالاعفاء فقلت
مع اعترافي بانه شهاب في اوجه
وانا في الحضيض من الحظ

يا جيرة مذ نأوا والقلب بهم يجب • ولو قضى ما قضى بعض الذي يجب •
سرتم وقلبي اسير في حمولكم • فكيف يرجع مضناكم وينقلب •
واي عيش له يصفو بعدكم • والقلب مضطرم الاحشا مضطرب •
اضرمتم نار اشواقي ببعدكم • فالجسم منسبك والدمع منسكب •
ناحت علي حماما اللوى ورثت • ولو رثتني ما في فعلها عجب •
تملي علي من الاوراق ما صنعت • سجعًا فتهتز من الحانها القضب •
والغيث لما راى ما قد منيت به • فكله مقل بالدمع تنسكب •
بالله يا صاح روحني بذكرهم • وزد عسى ان يخف الوجد والوصب •
ويا رسولي اليهم صف لهم ارقي • وان طرفي لضيف الطيف مرتقب •
واسال مواهبهم للعين بعض كرى • عسى ان يهبوا الي بعض ما نهبوا •
ولطف القول لا انسام مراجعة • واشك الهوى والنوى قد ينجح الطلب •
عرض بذكري فان قالوا انعرفه • فسل لي الوصل وانكرني اذا غضبوا •

ذكرهم بليالٍ قد مضت كرمًا ... وهم بجوغمي بهالا السبعة الشهب
هم الرضى والمنى والفضد من ربي ... وكلما ارتجي والسول والارب
وهم مرادي على ما بي جفاوو فَا ... وبغيتي ان نا واعنى او اقتربوا
وهم ملاذي اذا ما الخطب خاطبني ... وهم عياذي اذا ما نابت النوب
هم روح جسمي الذي يحيي لشقوته ... بهم فان حياتي كلها تعب
هم نور عيني وان كانت لبعدهم ... ايام عيشي سود كلها عطب
ان يحضروا فالبكي غطى على بصري ... فهم حضور وفي المعنى هم غيب
وان يغيبوا واهدوا طيفهم كرمًا ... فالسهد من دون ما يهدونه حجب
ولو فرضت انقطاع الدم لم ارهم ... وصدهم عني الاجلال والرهب
فما تملت بهم عيني بل امتلات ... بادمع خجلت من دونها السحب
لم تترك الترك في شمس ولا قمر ... حسنًا لغيرهم يعزى وينتسب
لكنهم لم يفوا ان عاهدوك على ... ود وما هكذا في فعلها العرب
خلا الغزال الذي نفسي به علقت ... فكم له من يد في الفضل تحتسب
له لطافة اخلاقٍ تعلم من لا ... يعرف الوجد كيف الذل والحرب
ولحظه الضيق الاجفان وسع لي ... هموم وجد لها في اضلعي لهب
سيوف اجفانه المرضى اذا نظرت ... تفري الجوانح لا الهندية القضب
اذا انثنى سلب الالباب معطفه ... البادي الناود لا الخطية السلب
وان بدا فبدور الافق من خجلٍ ... ترخي على وجهها من سحبها نقب
يا برق لا تبتسم من ثغره عجبًا ... قد فات معناك منه الظلم والشنب
ويا قضيب النقا لو هز قامته ... لكنت تسجد اجلالًا وتقترب
شمعي ضيا فرقه والورد وجنته ... والريق خمري لا ما يعصر العنب
ومذ رشفت لماه وهو مبتسم ... ماراق لي بعده خمر ولا حبب

وانشدت يومًا بعض الاصحاب
الاعزة بالقاهرة المحروسه قوله

تثني

تثني واغصان الاراك نواضر ... فتحت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات الحمى كيف تنثني ... وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

فالزمني بنظم شيء في هذه المادة
فقلت هذا يتعذر لان هذا استوفى
المعنى ولم يترك فيه فضله وجود
النظم فالفاظه في غاية الفصاحة
وتراكيبه في غاية الانسجام
فقال لا بد من ذلك فقلت مختصرًا

لم انسه في روضةٍ والطير تصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكى ... ويعلم البان التثني

وانشدته ايضًا قوله من قصيدة

وان ترد علم بديع الهوى ... بين الورى فات فعندي المراد
جانس دعي النجم مستيقظًا ... لي في الدجا بين السهى والسهاد
وطابق الشوق لهيبي بما ... دمعي نظلًا بين خاف وباد
وقسم الوجد غرامي كما ... واعضائي على ما ارا د
ففلتي للدمع وللجسم للا ... سقام والقلب لحفظ الوداد
وفرع الحب الضنى في الحشا ... عن مغلٍ فيها سنا بي العباد
فما طبي ادهفها فيها اليوم ... حرب من سيوف حداد
يومًا يا امضي من جفون بدت ... من كحل خالطها في صداد
وتملت بالموجب في قولهم ... يوم النوى يعرف صدق الوداد
فهو كما قالوا ولكنه ... يعرف ممن وده في ازدياد

فاعجبه ذلك والزمني بنظم
شيء في هذه المادة فنظمت
ولكن ذاك بني وانا هدمت

انا والحبيب ومن يلوم ثلاثة • لهم بديع الحب اصبح ينتمي •
فلي الجناس لان دمعي عن دمي • يجدي يالت تراه مثل العندم •
وله مطابقة التواصل بالجفا • وللعاذليه لزوم ما لم يلزم •

وقلت ايضا

لا تعجبوا منه فما حسنه • الا بليغ حوت في وصفه •
ان كان قدا وحذى في خصره • فانه الكنب في ردفه •
وما اتى بالواو في صدغه • الا وقد رتب في عطفه •
ولف في البردة اعطافه • حتى يطيب النشر من لفه •

محمود بن علي الشيخ الفاضل العارف جمال الدين العجلوني المعروف بالشيخ محمود الحافي رحمه الله تعالى •

كتبت انا اليه وقد توجه من صفد
الى قرية علما شاهدا في القسم ومعهم
صاحب اعزه واحبه

الا هل ترى يا نازلين ربا علما • احطتم بما يلقى محبكم علما •
فلو شا حملي الريح نحو خيامكم • اتاكم بصب قد براه الهوى سقما •
وما ضركم رعي العهود التي مضت • فكم قد رعي طرفي لبعدكم نجما •
شغلت بكم عن غيركم لا عدمتكم • فطرف يرى الا محاسنكم اعمى •
وعلمني دمعي وجوهر ثغركم اذا • غبتم عن مقلتي النثر والنظما •
ولا عجبا ان جاصبري محاكيه • وحسنكم قد اخجل القمر التما •
منعتم جفوني لذة الغمض في الدجى • فما ذاق طرفي بعدكم للكرى طعما •
فكيف قضيتم بعدها ان ادمعي • لعيني غسل وهي لم تعرف الحلما •
اظنكم طهرتم بدامعي عيوني • لما ان رات غيركم قد ما ظمي •
ولما شكت عيني اليكم سهادها • حكمتم عليها ان تدوم وان تدمى •
ومن كنتم احبابه يا سروره • ويا سعده ان صح ذلك ونما •

ويا فوز

ويا فوز قلب اصبحت خطراته • الى حيكم تسمو وصب بكم تسمى •
وان كان عذالي عن حماكم • فلي اذن عن كلما نقلوا صما •
فكتب هو الجواب

سغلطاي بن قليج بن عبد الله الشيخ الامام الفاضل الحافظ المحدث علا الدين البكجري الحنفي شيخ الحديث بالظاهرية •

بين القصرين كتبت هو الي من القاهرة
المحروسة وانا بدمشق المحروسة
سنة تسع وثلثين وسبعماية

سلام كما ازدانت بروض ازاهر • وذكر كما نامت عيون سواهر •
تحية من شطت به عنك داره • وانت له عين وسمع وناظر •
فيا سيد السادات غير مدافع • ويا واحد الدنيا ولا من يفاخر •
لك الشرف الاسمى الذي لاح وجهه • كما لاح وجه الصبح والصبح سافر •
لئن سبقت في المكرمات اوايل • لقد شرفت بالماثرات اواخر •
سجايا استوت منهن فيك مواطن • اقامت عليهن الدليلا واخر •
يقبل الارض عبد كتب هذه الخدمة عن ود لا اقول كصفو الراح فان فيها جناحا • ولا كسقط الزند فربما كان شحاحا • ولكن اصفى من ما الغمام • واضوا من قمر التمام • مستوحش من خدمتكم كثيرا • ومعلم بالثناء وان كان المملوك حقيرا • ومستعرض خدمكم وحاجاتكم ليحصل له الشرف بقضا حاجاتكم • ويتطلب منكم الدعاء بظهر الغيب • فانه متقبل ولا سيما منكم بلا ريب • والمملوك اجل خدمتكم ان يكتب اليكم ما يقدحه خاطره • ويسفره

ناظره • لكن باعه قصيرًا في هذا العلم وغيره • وجبركم
اوجب هذا الادلال • •

فكتبت انا الجواب اليه
في ورق احمر

سطور تبدت ام رياض نواضر • تحار لها مما حوته النواظر •
اتتنا فخلناها ازاهر روضة • وما هي الا في السماء زواهر •
وما شاهدت عيني سواها رسالة • تغازلني منها حسان سواحر •
يحقق ما فيها من الحسن باطنًا • لاهل المعاني زخرف وهو ظاهر •
صناعة من تنبي البلاغة طوع ما • يحاول من نظمه وهو قادر •
وما كل من عاني الترسل ناثر • ولا كل من يعزي له النظم شاعر •
ايا حافظا قد صاع عرف حديثه • وما ضاع بل قد اخزنته الدفاتر •
تفضلت بداءً بالتحية عالمًا • باني عن غايات فضلك قاصر •
وباعك قد اسبى مديدًا الي العلى • وتحرك في النظم المنقح وافر •
اذا افتقر المتنبي الي بعض فقره • فعندك من سحر البيان ذخاير •
وما شيتك الا ان فضلك بعد ما • ترحلت يرويه عطلة وجابر •
فلا تلزمني بالجواب وبالجوي • لبعدك يكفيني الحنين المسامر •
وشوقي الي ما فاتني من فوايد • لها نفضت عندي البحار الزواخر •
واني اذا ما غنت الورق نادب • واني اذا نام الخليون ساهر •
فلا زالت العليا حالية الطلى • بالفاظك الحسنى فهن جواهر •
يقبل الارض التي تضع الملايكة بها الاجنحه • ويتخذ
من بركاتها الدعا فانه من نفايس العدد والاسلحه •
تقبيل من عدم انسه • وفقد من السرور رفصله ونوعه
وجنسه • وعلم ان بهجته كانت من الزمن عارية فاسترد ها
وكذلك العواري • وتبين ان الفراق جعل القلب مملوك

الجوي والعبرات جواري • وعلم ان الدهر ناقد فاعدم
كل مسلم للنوي شرط البخاري • •
وكنا كما نهوي فيا دهر قل لنا • افي الوسع يومًا ان نعود كما كنا •
علي ان المملوك يصبر نفسه علي فراق مولانا ويتجلد •
ويعلل قلبه باجتماع الشمل فانه الف العود وتعود •
ويحمل الامر في هذا البين علي الظاهر ولا يتاول •
ويتمسك في بعده بما قاله الاول • •
اصاب قلبي والذين بذكرهم • وترداده طول الزمان تعلقي •
لين غاب عن عيني بديع جمالكم • وجار علي الابدان حكم التفرق •
فما ضرنا بعد المسافة بيننا • سرايرنا تسري اليكم فنلتقي •
وينهي ورود المشرفة الشريفه • لا بل كنز الفصاحة التي
لو انفق البليغ فيها مثل احد ذهبا ما بلغ مدها ولا
نصيفه • لا بل كعبة الحسن التي لا تزال بها الالباب
طايفه والعيون مطيفه • لا بل الغادة الحسناء التي
تقرر بها الاستحسان في مذهب ابي حنيفه • فوجد
مقام الجواب عنها ضنكا • ووقف لها واستوقف وبكي
واستبكي • وقال • •
لك الفضل سباقا به كل غاية • وما لك فيه من شبيه ولا مثل •
وقد كنت مسعودًا لواني سابق • بكتبي عن شوقي ولكن بكت قبلي •
وقد شجع المملوك نفسه وارسل الجواب في هذا الورق
الاحمر لامر يرجو فيه خيرًا • ولان الحمرة دليل الخجل
اذا نشرت بين يدي مولانا الذي حمد البيان عنده
صباحه سري والبلاغة سيرًا • ولانها مني ما وردت
حديث بديع قال لها حفظ مولانا ونقده لا يصح حديث

تجافيه ذكر الحميرا • ولمولانا علو الراي في الاتحاف بهذه
الفوايد • والمحاسن التي لا تزال غصون رياضها للمتطفلين
على الادب موايد • والله يخرق ببقاء مولانا العوايد •
بمنه وكرمه • انشا الله تعالى •

موسى بن محمد بن يحيى الامير الاجل الكبير عماد الدين اليوسفي
المصري ابن الشيخ احد مقدمي الحلقة المنصوره بالقاهرة
المحروسه مولده سنة بضع وسبعين وستمايه بالقاهرة
ووفاته بها في اوايل سنة تسع وخمسين وسبعمايه •

كتبت انا من جملة كتاب •

دار عماد الدين تسلو في لها • يحل ان يذكر بين العباد •
ما راق طرفي بعدها منزل • لانها في الحسن ذات العماد •

وكتبت اليه ايضًا جوابًا •

ابارق شق جيوب الظلام • حتى اضات منه تلك الخيام •
ام روضة يبكي الحيا نوبها • فاصبحت ازهارها في ابتسام •
ام اسطر بالغت في وصفها • فدرها متسق في النظام •
جات الي صب جفاه الكرى • ومن نا بي عنكم جفاه المنام •
فاذكرتني زمنًا قد مضى • الذ من رشف كووس المدام •
وزادت الوجد على ما به • وجدًا واهدت لغرامي غرام •
وقرحت عيني بطول البكا • وضرما كان بقلبي الضرام •
وحللت سهدي اذ صيرت • عيني من عين منامي حرام •
وما اطيل الشرح في وصفها • قد نغصت لي عيشتي والسلام •

وكتبت انا اليه ايضًا

اوحشتني يا عمادي • وعلى الحقيقة يا عمادي •
يا من غدا وشعاره • بين الورى بذل الايادي •

وله محاسن نشرها • متضوع في كل نادي •
ومكارم نحديثها • فينا تنزه كل شادي •
ومروه انباوها • مشهورة بين العباد •
يكفي محبتك انه • من بعد بعدك في جهاد •
محن تذوب بنارها • صم الصخور من الجماد •
وصبابة ان قلت • قلت فهي تصبح في ازدياد •
والصبر كنت اظنه • ممن يوصلني بلا دي •
وحياتكم لم يرض ان • يبقى وفارق في المبادي •
وكذا الكرى من عهدكم • للان لم يعرف وسادي •
والله لم يخرج معي • من عندكم الا ودادي •
فعدمت الا ادمعًا • تحكي بجبهها الغوادي •
ووجدت كل بلية • حاشاكم الا فوادي •
فغدوت انشده واطلب • عوده ولمن انادي •
واظنه في ربعكم • تجدونه بين الرماد •
اقسم نحوه بفضلكم • لما غدا وفق المراد •
يا دهر زدت من النوى • واطلت في هذا البعاد •
ما آن ان تحنو فقد • اشمت بي كل الاعادي •

حرف اليا

يحيى بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله القاضي الكبير
الرييس الماجد البليغ المفوه شهاب الدين ابن القاضي
المرحوم الرييس عماد الدين بن القاضي شرف الدين
ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني المخزومي الخالدي
صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام المحروس
• • وموقع الدست الشريف به اخيرًا • •

كتبت انا اليه عند قدومي
الي الديار المصرية المحروسة
اصف له مشقة كابدناها في
الطريق بالرمل وغيره ونحن
صحبة الركاب السيفي الملك سراي
تنكز رحمه الله تعالي سنة اثنين
وثلثين وسبعماية

كان رحيلي من ارضكم عجبًا • وحادثًا من حوادث الزمن
من قبل ان اعرض الفراق علي • قلبي وان استوعب للحزن
يقبل الارض التي تحسده علي لثمها فم الثريا • وتود الشمس
لو كانت بها جليسًا والبدر سميرًا او النجم نجيًا • وينهي بعد
رفع الادعية التي لا تخلو منها زمان • ووصف العبودية التي
نال بها الاماني والامان • وبث الابنية التي غردت باشجاعها
الحمايم وتراقصت لها اغصان البان •
ومالي لا اثني علي وابل الحيا • اذا الروض اثني بالنسيم علي القطر
ان المملوك وصل الي غزة المحروسة في يوم يتنفس جوه
عن لفحات الوطيس المسجور • او نفثات المحب المهجور •
ويوطي الاقدام من حصبايه علي جمرات الغضا او احشا
من فارق احبابه بالرغم مثلي لا بالرضا • هذا الي ريح نعوذ
بالله من السخط • وزعازع يطيح معها ان لا افق انفرج
لهوله وسقط • وسوافٍ كان الجو ابدل السحب ربما لا
بعد النقط • وعمتنا بوقعها فهلكنا بين بدل الاشتمال
والغلط • وهيج تورله السماء وتموج • وتكاد تنشق
وان كان ما لها من فروج • وكان ذلك يوم الدخول فجناه

يوم الخروج • او اليوم الموعود في السما ذات البروج •
فيالك يومًا دونه موقف النوي • وقد ودع الاحباب صب متيم •
ثم انه ازف الرحيل • وقدمت مراكب التحويل • والحال ما حالت
ولا حالت • بل زادت وما زالت • حتي دخلنا الرمل تكحل
عيوننا ببعد امياله • ونلطم بخفاف النوق جباه رماله •
تلوح بوجوه قد اسودت من الشمس فنحن في شفاة الطرق
مثل اللعس • ويحا في الغمض اجفاننا بخلاف العاده لانه
اي من مشي في الرمل قالوا انه نعس • فقطع الفلا في
سموم وحميم • وظل من الاثل يحموم لا بارد ولا كريم •
كل منا يود لو حصل له الروح بذهاب الروح • ويتمني
مع ايمانه لو كان في الطوفان مع قوم نوح • علي ان تنور
الرمل فار بالجمر اللافح • فانبث وانبثق وراح كل انسان
وهو في غرق العرق • وامسي وقد ذاب في حرق الخرق •
ونضح في رشح جسمه حتي راح في المرق ومرق • فلما نزلنا
في حمارة القيظ والرفيق يكاد يتميز من الغيظ •
ما يروعنا الا تلك الكثبان التي درجها الرياح فكانها
بطون الايم • او التجعيد الذي يكون كالامواج في
بحار الغيم • اخذنا في الكتابة فيما سطرنا حرفا الا
والرياح علي ايدينا ترمل • ولا ختمنا كتابا ونحن
من العواصف نعرف كيف نجهل او كيف نبسمل • والمنزلة
قد تجردت من خمل النبات والحمل • والقفار معد ومن
برغا الانعام ودبيب النمل • والسافيات قد جمع لها ما تفرق
في القيعان من الشمل • والطروس قد ظهرت فكل من كتب
كانه مجنون ليلي يخط علي الرمل • واين هذه الحال

من وصف شعر المحبوب في قول الشاعر

له شعر حكي مجنون ليلي • تخطّ اذا مشي فوق الكثيب

هيهات والله فرق كثير وبون • والله نعم الحافظ والعون • خلا ان ما حكاه المملوك لا يخس به ولا تعبا ولا يجد همه من المشاق عينا ولا قلبا • نذهل عن بوسه المولم بالنعيم الخفي • والسر في ذلك وجود الاحسان الشرفي

ستم الخياط مع المحبوب ميدان

فالمخدوم الشريف كلما وجدنا مشقه طوي باللهو تلك الشقه • وفي مولانا من الذكر الجميل حقه • ولله در القايل

شعر

كم ليلة فيك وصلنا السري • لا نعرف الغمض ولا نستريح

واختلف الاصحاب ماذا الذي • يزيل من شكواهم او تريح

فقيل تعريسهم ساعة • وقلت بل ذكراك وهو الصحيح

فهذه الحال لحالتنا وما نقطع الاوقات الا بذكركم الي ان بلغنا العريش فكم جنينا منه ثمره تعب • وكم قابلنا في قفره الموحش من حره فقلنا تبت يدا ابي لهب • وكم راينا من شجرة اثل فقلنا وامراته حمالة الحطب • حتي وافينا الغرابي فاذا هو البازي الاشهب حالا • او البحر الذي اضحي مواجه علي الحقيقة جبالا • ذكر المملوك فيه ليلة ضل فيها عن صحبه ولم ينتفع فيها بهداية الجموح من شهبه • واستحضر له بيتين فالهما وهما

كم للبريدي حيرة في الدجي • يظل منها في عنا معجز

كانه البركار من دهشة • فدوره اضحي علي مركز

ووصلنا

و وصلنا الي القاهرة المحروسه • والمملوك الي دمشق المحروسه تلفت الام الي رضيعها • وحنين الهايمة الي عود نجيعها

شعر

وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

فذكر الله ايام مولانا بالخير • ورعي عهوده التي يسجع بحمدها حتي لسان الطير • وحيي الله دار مولانا التي اجتلينا بها وجه النعيم السافر • وحفظ حماها فانها عند المملوك اعز من عينيه اعني النضار والناظر • فما هي الا افق حسن تكونت • فكم قد جلت بدرًا وكم اطلعت شمسا

تطعت بها ساعات وصل نفايسًا • يقل لها ان ابذل المال والنفسا

فلو انني في جنة الخلد بعدها • ذكرت ولا انسي للذاتها انسا

ويعلم الله ان المملوك ما يشغله عنها الروض الاريج • ولا الاماكن المطلة علي النيل ولا المساكن التي تشرف علي الخليج

شعر

فما حاجز الا اذا كنتم بها • اذا غبتم عنها فما هي حاجز

فما يزال المملوك يقلب وجهه في سماء حسنها • ويتفكر في حسن معناها الذي لم يشاهد في الحسن بيت علي وزنها

رحلت وقلبي عند فاغنك التي غدت في رياض الحسن لي زهرة الدنيا

دريانه عندي بيوت صبابة • فاضحي بلا ريب يزال بها يحيي

والله لا يخلي من مولانا ديار انس • ولا يعدم المملوك من رويته ما تنوع في اللذات من جنس

وان طال الفراق فعليكم • وعلي الحياة سلام

وقد تخيل المملوك معاني وقعت له في هذه العبوديه فاحب ان تكون نظمًا • فقال

قد ركبنا على البريد لمصر • بحر رمل عجاجة عجاج •
فعكسنا التشبيه لما جرينا • في جبال كانها امواج •

فقال

اياك والرمل لا تنتقل به قدمًا • لانه في اديم الارض كالبهق •
وكل هضبة كراس شاب من كبر • تشينه سبخة في مفرق الطرق •

وقال

كان هضاب الرمل لما تدرجت • بايدي رياح الجو حين تبين •
جبين لبعض الروم ابيض واضح • وما درجته الريح فيه غصون •

وقال

لا انس وقد كنت ليلًا • ما كدت من الهوا استمل •
البرق برمل مصر شمعي • والريح على يدي ترمل •

وقال

بن حرتم الغمض على مقلتي • برمل مصر عند طيب الغلس •
وخالف العادة في قولهم • ان الذي في الرمل يمشي نعس •

وقال

انينا عريش الرمل في وقت حره • فقلنا اله تبت يداكل ابا لهب •
وكم اثلة لا ظل فيها ولا جنى • يقابلنا منها بحمالة الحطب •

وقال

اقول وحر الرمل قد زاد وقده • وليس لي شم النسيم سبيل •
اظن نسيم الجو قد مات وانقضى • فهل يهدي به في الشام وهو عليل •

وقال

ويوم زاد فيه الحر حتى • هلكت به من الكرب العظيم •
فلو ابصرتني وانا فريد • ومالي صاحب الا حميمي •
كاني البحتري عنا ووجدا • اسايل من اراه عن نسيم •

فكتب

فكتب هو الجواب عن ذلك

وكتبت انا اليه من الديار المصريه في جمادي الاول •
سنة ثمان وثلثين وسبعمايه •
اهنيه بكتابة سر الشام المحروس •

كم عدو يموت ايام تحيي • ومحب في العز والسعد يحيي •
هذه دولة تقول الليالي • لعلاها اهلًا وسهلًا ورعيا •
طالما اشتاقها الزمان بنفس • هي للمجد والمكارم ظميا •
جمجم الدهر مدة بسواها • وهو منها يسر في القلب شيا •
اطلعت في سما دمشق شهابًا • منه شمس النهار في الافق حزنا •
اين من يطلب المعالي وناني • من رئيس تاتي لمعناه سعيا •
لو اراد الزمان ياتي بمثل • لعلاه بين البرية اعيى •
كاتب السر سر كل محب • واعاد الجميل فينا واحيى •
بسجايا من السحايب اندى • وجناب من الحدايق افيا •
ذو سكون وعفة ليس يشكو • من خطاه وجه الثرى قط وطيا •
صرت فالان دهرنا يا شهاب الدين مهما اردت امرًا ونهيا •
ومن السعد بالذي نشتهيه • فهو ياتي في الحال ما اخر جريا •
فلك الحمد والماثر ارث • عن كرام زكوا مماتا ومحيا •
انت من عصبة كرام نماهم • خالد بن الوليد في كل عليا •
علموا صالحا وحازوا المعالي • فهم الفايزون اخرى ودنيا •
بك تزهى دمشق فاسمع حماها • فلكها من علاك في العز بقيا •
قلم في بنان كفك يسعى • فوق طرس لم حاك بالخط وشيا •
كل سطر كانه اذ تبدى • شفه بالمداد الاسود لميا •

ينشر الدر بل يري السحر حقًا . حين يملي عليه فكرك حوبا .
فاذا ما اعملته في مهم . يستبيح الاعداء قتلاً وسبيا .
هذه الدولة التي كنت ارجوه . ان ارى لي بها مع السعد لقيا .
وبير الفواد بنيل الاماني . واري طعم صبره صار ريا .
لا اراني لها الزمان انفصالاً . ما اشتكي عاشق من الحب نايا .

يقبل الارض ويهني نفسه والانام . ومملكة الشام والايام . وبيض الطروس وسمر الاقلام . وارباب الطيالس واصحاب الاعلام . بهذه الرتبه التي طلع في سمايها شهابا تتوقد نوره . وكاتب سر كثرت بمعاليه في ديوان الانشاء شموسه وبدوره . ووجدت الاقلام لها في ميدان البلاغه مجالاً . وجرت الارزاق من راحتيه سحبا ثقالاً . وبلغت المعالي من قربه امانيها فلم تعدم بمن تهوى اتصالاً .

شعر

وزاد المرهفات ضيا عزم . فصار على جواهرها صقالا .
وابحرت الذوابل منه عدلاً . فاصبح في عواملها اعتدالا .

فالله يوزعنا معاشر الارقا شكر هذه النعمه التي افضى بها ليل الامل . والتحف الدهر منها برد المحاسن واشتمل . وانتشق خمايل فضلها من كانت الايام اخرته حتى خمل . وانتصف فيها من كانت واقعته تذكر الناس بايام صفين والجمل .

شعر

واضحي فضلها في الناس بادٍ . تدار بها العقار .
فهذه الايام التي كانت بها الاحلام في الضماير راجحه . وهذه الاوقات التي جرت اليها سوابق الاماني مطلقات الاعنه . وهذه الدوله التي جرت في رباها من حماها جداول السيوف

نشق

نشق ريا حين الاسنه .
ليس فيها ما يقال له . كملت لو ان ذا كملا .

فانتم يا بني القيسراني فضلكم مثل جدكم خالد . ونجم من عاندكم هابط ونجم سعودكم صاعد . وجنان الفضل تزون فيها متكيين على الارايك وتحيتكم فيها المحامد . وايديكم تضرب من البلاغه في الذهب الذايب اذا ضرب غيركم من العي في الحديد البارد . وبنان احسانكم ينهل بالندي فهو جايد . وبنان غيركم جامد . زينتم الوجود من عماد الدين الشهيد سقي ضريحه رحمة وبرًا . وبدات حسنات الايام بوجودكم من هناك وهلم جرًا . كم قد تجمل منكم منصب الصحابة بوزير . وكم جلس كاتب سر بين يدي صاحب لسرير . وكم حليتم بدر رانشايكم جيد قاضٍ وعنق امير . وكم روي الاحسان منكم عن نافع وابن كثير . اما فضايلكم فانها ملأت الدفاتر . واقترت بالتقصير عنها ماثر البواثر . واما تشددكم في الدين فقد نفيتا الظل من سدرة المنتهي . وبلغ غاية لم يكن الشمس في علو المنزلة اختها . واما مكارمكم فما عهد الناس مثلها من البرامك . ولا اجتلوا مثل اقمارها في الدياجي الحوالك . وكيف لا يجد الناس بكم صفا الايام وفي وجودكم لذا العيش . ام كيف لا ينتشقون ارج الخزامي وبنو مخزوم ريحانة قريش . فالله لا يخلي الوجود من حسناتكم التي تفيد كل بهجه . وتحيي من موت الفضايل كل مهجه .

بقاكم عصمة الدنيا وعزكم . ستر على بيضة الايام منسدل .

وكتبت اليه انقضاه وعدا ع
باقطاع عند بعض الامراء لقا

ياسيدا دابي الثناء المجتبي • عليم بالتصريح والرمز
اصبحت من جودك اغنى الورى • لكنني احلم بالخبز

وكتبت اليه من القاهرة
المحروسه سنة خمس واربعين

الاهل لشيلات تقضت علي الحمي • نعود بوصل للسرور منجز
ليال اذا رام المبالغ وصفها • يشبهها حسنا بايام تنكز

يحيى بن الحسن علي ابن ابي الفرج بن طاهر بن محمد القاضي محي الدين ابن الحداد كاتب الانشاء لطرابلس المحروسه كتب هوايج وقد ورد الي دمشق المحروسه في سنه

يا اماما قد فاق سحبان • بل قس اياد قل لي انت الخضر
انت للفضل قبلة ولاهل • العلم نجم يهدي وللدين بدر
فاذا ما نطقت افنيت افكار • البرايا ولم يخم لك فكر
واذا ما وضعت في الطرس خطا • باهر الحسن جل بل جل سحر
واذا ما نظمت شعرا فللشعر • حياء منه وللشعر فخر
واذا ما نحوت نحوا فمن • زيد من الماهرين فيه وعمرو
اخجل النظم منك نظم واودى • نثره الشهب من مقالك نثر
اتري انت عالم بولائي المحض • ام بينه وبينك ستر
ليس تشكي من الصواب فلو • حققت قربي ما عاقني عنك بحر
وعلي الحالتين بعد وقرب • لك عندي حب وحمد وشكر

فكتبت انا الجواب اليه

لك مني حمد يفوق وشكر • لي منه علي مدى الدهر سكر

وولاء عقدت فيه لواء منه • طي في الخفا فقين ونشر
ودعاء حق بغير ادعاء • فيه من سرعة الاجابة سر
وثناء اعليت منه بناء • فهو افق نجومه فيك زهر
قد تفضلت باديا بقريض • كل بيت فيه من الحسن قصر
فهو ينهل في انسجام وبحلو • فعلي كل حالة هو قطر
وكان السطور روض مريع • والمعاني كانها فيه زهر
انت يا ابن الحداد صغت المعالي • لك طوقا فيه كلامك در
بك قد اشرقت دمشق وتاهت • فلها من سناك مجد وفخر
انت فيها بحر وقد سبق القول • ضميري فقلت انك حبر
كيف يدعي بالبحر من كل بحر • مستمد من فضله مستمر
فابق في نعمة تفيد البرايا • فضل علم يغشاه زيد وعمرو

يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيي الشيخ الاديب محي الدين العامري الحموي المعروف بالخباز رحمه الله كتب هوايج موشحا

طاب اصطباحي • في انتقاش بسط الازهار • في جوانب النهر
اخطب عروسا • في دنانها بكر
تحيي النفوسا • عقلنا لها المهر
ولجلي الكووسا • قد جلا لنا الجهر
طيب افتضاحي • وانهتاك ستر الاستار • في سلافة الخمر
سقي وحبي • ساق هو الارب
حلو المحيا • زان ثغره الشنب
خلت الحميا • في يديه تلتهب
نور المصباح • وانقداح زند الانوار • شبه كوكب دري
لذا ارتشافي • للطلا علي الوتر

والخمر نافي ، للهموم والفكر ،
وفي السلاف ، قد وجدت من عمري ،
روحي براحي ، لم تنبل بعظم الافكار ، وهي راحة السر ،
ندبمي اعزم ، واجتهد على العليا ،
وقولي افهم ، فالثنا هو البقيا ،
ان ردت تغنم ، بالعلوم اذ تحيى ،
لذ بالصلاح ، الرفيع شا والمقدار ، فوق قمة النسر ،
هو الخليل ، وهو في النهى مولى ،
صدر جليل ، فاق نظمه الاولى ،
طلق جميل ، للعلى قد استولى ،
ليث الكفاح ، وهزبر نظم الابكار ، ونتيجة الدهر ،
امام فاضل ، ما لفضله عايب ،
وبدر كامل ، نجم عزمه ثاقب ،
لبيب عادل ، سهم رايه صايب ،
بدي الرماح ، وانتداب نصل البتار ، واللهازم يزري ،
لبعض وصفه ، ينسى وصفه الخنسا ،
وحسن لطفه ، حين يرقم الطرسا ،
براع كفه ، عند خطه ينسى ،
نور الاقاحي ، وابتسام ثغر النوار ، وبديع الزهر ،
وخود بكر ، سهم طرفها ينكي ،
قبيل الفجر ، حمات امها تبكي ،
قالت بخدري ، ابن جارنا التركي ، صدري
مزق وشاحي ، واجتهد في تفكيك ازراري ، وركب على
فكتبت انا اليه ارتجالا

هذا موشحك الذي ببيانه ، ذنب الزمان الى الانام مكفر ،
حررت معناه وقد سطرته ، بمداده فمحرر ومحبر ،
الفاظه زهر تزاح بها العدى ، اكرم بسيف راح وهو مجوهر ،
يحلو ويلعب بالعقول لمن رأى ، من قبل ذلك كيف يسكر سكر ،
جاراك في نظم القريض جماعة ، حلقت للمعنى البعيد وقصروا ،
جهلوا معانيك التي تاتي بها ، لو يشعرون بحسنها لم يشعروا ،
انصفتني ببديعه ومدحتني ، فيه فرحت على الكواكب افخر ،
فكتب هو الي الجواب عن ذلك
يا فاضلا حاز الفضايل والفواضل ، وهو مما قلت فيه واكثر ،
ان قلت انك في الفصاحة قسها ، فتعود في حرب البديهة عنتر ،
فجرير لو جاراك عاد لطبعها ، وكذا الكميت يعود وهو معفر ،
انا ما مدحتك للجواب لانني ، عن رتبة الشعرا اقل واحقر ،
لكن فؤادي قد يحن في شهرة ، فاردت اني بالقلاجي اذكر ،
واهدى الي خبزا وكتب معه
بعثت ببعض خبز نحو حبر ، له في فضله خيم عريق ،
تضمن يانسونا كاخضرار ، العذار يزينه الخد الشريق ،
مصحفا سمه عشر وعشر ، وان رمت الزيادة لا يليق ،
جليل سالم من عيب عجز ، اوايله اذا وصل الدقيق ،
وكتب الي ايضا مع خبز
يا فاضلا ساد بالافضال والمنن ، والمشتري الخبز بالغالي من الثمن
العبد تصحيف ثلثيه وجهته ، موسومة منك بالاحسان للكلف
وكتب الي ايضا
موقعي الدست لقد جاكم ، صلاحكم في الوصف والنعت ،
ما باشر الدست لتعظيمه ، كم خط بالانمل من دست ،

وكتب الي ايضا

ان صلاح الدين نوقيعه • في الدست لا يحسب من بخته
فبعضهم ان كان من فوقه • فالكل لو انصف من تحته

يوسف بن احمد بن الحسين الشيخ الامام الفقيه المحدث الصوفي المفتي افضى القضاة جمال الدين بن قاضي القضاة شرف الدين الكفري الحنفي رحمه الله تعالى

كتبت انا اليه من حلب • المحروسه اهنيه بعوده الى منصبه في شوال سنة • تسع وخمسين وسبعمايه

هنا جمال الدين فرض موكد • لان لديه عود احمد احمد
صبرتم بني الكفري صبرا ولي النهى • وللخطب نيران تشب وتخمد
وعزلكم عزلكم عند عودكم • بيتيد فيه ذكركم ويخلد
وقد كان ذاك العزل منكم لدي الورى • عجيبا ولا كيف ثم فاحمد
نعم صرفوه اذ اضافوا اليه التقى • وكل مضاف فهو بالصرف يقصد
وعدتم ولا عود الصباح الى الدجا • فضوا امنه ما غدا وهو اسود
والا كما عادت الى الروض سحبه • على ظماء من تربه بينو قد
فبلت غليلا كان يشكوه تربه • وعادت به ازهاره تتنضد
لانستم العليا من بعد وحشة • فجد الاماني بالهناء مورد
هنيا لاهل الشام عود تشوفوا • اليه ونالوا امنه ما قد تعودوا
ايا مذهب النعمان زادك رونقا • ابو يوسف قاضي القضاة المجدد
غدا وابنه في الحكم يحيى هدايه • بنورهما المظلوم للنصر يرشد
قد اتخذا علما وحلما وسوددا • كانهما في الخط حرف مشدد
فلا برحا في نعمة وسيادة مدى الدهر • ما غنى الحمام المغرد

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

على حلب منا السلام المؤكد • لان بها ارسى الخليل المجدد
بل المالك المخدوم الحبيب من مشى • على الارض في ذا العصر فاوا اشد
وانبلهم قدرا واغزرهم ندى • واظهرهم بشرا اذا هو يقصد
امام له نثر كدر منظم • ونظم كثغر اشنب يتنضد
ففنس ابا دعنده دون نائل • وفنس كما قد شاع في اللفظ ايد
وشعر ابي تمام النقص بين به • عنده ثم الوليد ولبيد
وخط يهيج الصب ذهو بهجة • كخط عذار والعذار مجعد
فليس لقابوس ولا ابن مقلة • ولا ابن هلال في طريقته يد
وان ذكر التاريخ ظل ابن ثابت • مقلقل احشاء يقوم ويقعد
الا خل تعداد العلوم فحصرها • عسير وهل يحصى الحصى من تعدد
تصانيفه من كل حشو مكدر • صفت فهي عين للفوايد مورد
فلله ما ابهى وابهج وصفه • ولله ما ينشى وما هو ينشد
ولله ايام الوصال التي مضت • بجلق ولت والرقاد مشرد
لقد مررت اذ مرت العيش واتقضت • جوى ما للفواد به يد
على ان من بيدم خليلا لانه • جفاه فاني للخليل لاحمد
فلا زال في عز منيع مهنا • بعود ولا امته ما عاش عود

وكنت قد كتبت اليه • يوم وصل تقليده والده

رايت الحنيفية استنجبوا • وقد اصبح الحق لا يختفي
وكل تطاول نحو القضا • وما فيهم كابي يوسف

يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن ابرهيم الشيخ الفقيه الاديب الخطيب جمال الدين الصوفي النابلسي الشافعي خطيب البدريه بظاهر دمشق المحروسه رحمه الله تعالى

فكتب

كتب هوالي ورقه

يقبل الارض وينهي الا علامه بالعزمات الشهابيه هل
ابتهت الشهب الثواقب • ام انكت علي ما اسلفها من المناقب
وهل غارت علي الامل الضايع • فاغارت بالبواعث علي الموانع
ام القت القول في الجامع • ومالا فتم بالمسامع • وبعد
فاستغفر الله من هذه القعاقع • التي ليس لها مواقع
وينهي اما نعم او لا • والطن الاخرة اولي
الناس لكثرة ما انت ملتمس • ان لم يساعد لهذا المستعان فدا
ومولانا هو المتصدق المشفق العالم بمصلحة مملوكه •
وعبده ومحبه وغذي نعمته ونشو صدقته • وان كان
المملوك قد سمح وخرج • فما علي المريض حرج • وان
مع الليل فجرا • وان مع العسر يسرا • ومولانا يبسط
لمملوكه عذرا • ويسبل علي عواره سترا • والله يجعل
لمولانا في كل طويه نشرا • بمنه وكرمه • انشا الله •

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يقبل الارض وينهي ورود المشرفة الكريمه اعلي الله
قدرها • واطلع في سما البلاغة بدرها • وانزل المحاسن
اليوسفيه خدرها • فوقف منها علي حدايق ذات
بهجه • وخلايق تغذي من المحب بما له من مهجه • فكم
من طايل تحت فقاقعها • وكم من نشوة للالباب تحت
فواقعها • وكم من محيا شموس وبدور تحت براقعها •
فانتقي المملوك منها وانتخب • واجتلي اقمار معانيها
واجتلب • وارتقي درج بيانها وارتقب • وتعجب من مولانا
كيف يطلب راتبا بهذا الكنز الذهب • وكيف يبذل هذه

الالفاظ الثلاثيه في تحصيل الحبب • وكيف يبعث بهذه
الاسباب المتمكنه لتحصيل ادني سبب • وكيف لا يعرف
الايام فان مثل مولانا اذا قاربتنا ولا النجوم ادركته
حرفة الادب • وكيف وكيف وكيف • ومهلا علينا
فان هذا الظل الوارف سحابة صيف • واما العزمات
الشهابيه فهو ادري بانها غير وانيه في حقه • وانها
ما تستكثر علي مولانا ان يكون دينار الشمس ودرهم
البدر مما يصرف في رزقه • ولكن علي كل خير مانع • وكما
تدري الطوارق بالحصي ولا زاجرات الطير ما الله صانع •
والمملوك من وراء تذكار المخدوم الشهابي في كل وقت
ويطلب من الله دوام المقه ويعوذ به من المقت • اني
لارجوان تنال حنوه بالعطف منه ورغم انف الشامت •
والمعني مفهوم • وباطن هذا الرمز لمثلك معلوم • والله
يخلع لنا في كل وقت وشيه المرقوم • بمنه وكرمه • انشا الله •

وانشدني لنفسه في حدود
العشرين والسبعمايه

كان ضوء البدر لما بدا • ونوره بين غصون الغصون
وجه حبيب زار عشاقه • فاعترضت من دونهم الكاشحون

فانشدته انا لي في اليوم الثاني

كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه علي موكبه

وانشدته ايضا

وكانما الاغصان تثنيها الصبا • والبدر من خللٍ يلوح ويحجب
حسنا قد عامت وارخت شعرها • في لجة والموج فيها يلعب •

وانشدته ايضا

كانما الاغصان في دوحها . يلوح لنا منها سنا البدر
تريش من النبر غدا لاسما . بقيسه اسود بالشبر

واقترح علينا يوما القاضي
الامام البليغ شهاب الدين احمد
ابن فضل الله معارضة احمد بن حسن
الموصلي في موشحه الذي اوله

باسم عن لال . ناسم عن عطر . نافر كالغزال . سافر كالبدر

وكان الذي نظمه هو قوله
ولكنه ما التزم قوافيه
في الغصون ولا في الحشوات

زاير بالخيال . زايل عن قربي . باهر بالجمال . ناهر بالعجب

اي غصن نضير . نزهة للنظر
لحظ عيني خفير . منه ورد الخفر
يا له من غدير . في هواه غرر

ساحر بالدلال . ساخر بالصب . فايق في الكمال . لايق بالحب

بشذا المسك فاح . ثغر هذا الغزال
باسم عن اقاح . او فريد اللآل
رد نور الصباح . كظلام الليال

ريقه حين جال . في لماه العذب . صرت بين الزلال . والهوى في كرب

ذو قوام رطيب . منه تجني الحرق
رام ظلم القضيب . فاشتكى بالورق
فنثنى الحبيب . ورنا بالحدق

مثل بيض النصال . من سواد الهدب . والعوالي مال . بالقوام الرطب

لورانه

لو رانه القسوس . حسبته المسيح
وهو يحيي النفوس . بالكلام الفصيح
ما تبين الشموس . عند هذا المليح

خل عنك الغزال . يرتعي في الكثب . ثم قل للهلال . يحتجب بالغرب

ثغره في بريق . اذ حلاه بريق
كل حر رقيق . للماه الرقيق
خده والشقيق . ذا لهذا شقيق

قد بدا فيه خال . كسواد القلب . اذ غدا في اشتعال . فوق نار الحب

ما لصب صبا . في هواه نصيب
منه قبل الصبي . قد علاني المشيب
يا نسيم الصبا . جز بارض الحبيب

واجتهد ان تنال . منه طيب القرب . ثم عد بالنوال . من هدايا حبي

جاير قد ظهر . عدله في القوام
في الوجود اشتهر . مثل بدر التمام
تيه يحلو السهر . ويمرا المنام

صدتيها وقال . وهو يبغي حربي . لحظ عيني نبال . قلت آه وا قلبي

وكان الذي نظمته قولي

جانح في الدلال . جانح للهجر . خاطر في الجمال . عاطر في النشر

غصن بان رطيب . يزدهي بالطرب
ينثني في كثيب . بالصبا من كثب
ما لقلبي نصيب . منه غير النصب

قمر في كمال . فوق غصن نضر . طالعا لا يزال . في دياجي الشعر

كم جلا بالسنا . فرقه لي الصباح
وجلا في الجنى . مبسما كالاقاح

ان زنا وانثني • او تبدّا ولاحْ •
يا حيا الغزال • وافتضاح السمر • ولختفاء الهلال • وكسوف البدر •
خالهُ كالرقيب • للعذار الرقيم •
وسط نارٍ يذيب • حول روضٍ وسيم •
يتشكى اللهيب • في النعيم المقيم •
ذاق برد الظلال • في لهيب الجمر • واهتدي في الضلال • ببروق الثغر •
غصن بانٍ يميس • في رياض الزهرْ •
ريقه الخندريس • في زلالٍ طهرْ •
فيه درٌّ نفيس • في عقيقٍ بهرْ •
جفنه حين صال • في حنايا صدري • لو كفاني النبال • لاكتفي بالسحر •
شقّ قلب الشقيق • منه خدٌّ انيق •
والقوام الرشيق • فيه معنًى دقيق •
كم سقاني الرحيق • من فمٍ كالعقيق •
بعد ذا كل الدلال • ما حلا لي صبري • والقوام المُمال • قام فيه عذري •
• وكتبت انا اليه ملغزا •
• في مكوك للحايك •
ايا من فاق في الاداب حتى • اقرّ بفضله الجمّ الغفيرُ •
ولحرزي في النهى قصبات سبقٍ • فدون محلّه الفلك الاثيرُ •
واطلع في سماء النظم زهرًا • يلوح لمن زهيرًا او جريرُ •
قطعت ولي النهى في الفضل بحثا • فما لك في مناظرة نظيرُ •
اذا اعربت في الاعراب وجهًا • فكم ثلجت بما تبدي صدورُ •
وان قيل المعمّى والمورّي • فذهنك ناقدٌ فيه بصيرُ •
وها انا قد دعونك للتحاجي • لانك في الحجى طبٌّ خبيرُ •
فما ساعٍ يري في غير ارضٍ • ولا هو في السما مما يطيرُ •

تزاه

تراه مردّدًا ما بين طردٍ وعكسٍ • فصرت عنه الطيورُ •
ويلطم كلما وافي مداهُ • ويبحث وهو مغلول اسيرُ •
وتنزع كل اونةٍ حشاه • وتلقي وهو للبلوي صبورُ •
ويرشف بعد ذلك منه ثغرٌ • ولا عذب هناك ولا نميرُ •
اذا ما سار اثر في سراهِ • طرائق دونها الروض النضيرُ •
يجرّ اذا سعى ذنبا طويلا • ويقصر حين يعروه قصورُ •
ويسمع منه عند الجوي صوتٌ لك في صدره منه خريرُ •
قليل المكث كم قد بات تطوي • له من شقّةٍ لما يسيرُ •
ويفترش الحرير ويرتديه • غطاءً وهو مع هذا فقيرُ •
وتظهر في جوانبه نجومٌ • وفي احشائه فلك يدورُ • ٢
فاوضح ما ذكرت بغير خافٍ • على مجموع فضلك يا اثيرُ •
ودم في نعمةٍ وسعود جدٍّ • وعزّ ما سقي روضًا غديرُ •
• فكتب هو الجواب سريعًا وجهزه •
اوجهك لاح ام قمرٌ منيرُ • وذكرك فاح ام نفح العبيرُ •
طلعت طلوع شمس الصحو صبحًا • على فرحٍ حكي فلكا يسيرُ •
وبالله روض نفس طرس • زهيرٌ في جوانبه جريرُ • ٣
رميت به اليّ فقلت هذا • شعاع الشمس ماخذه عسيرُ •
اراني رمزه الوضاح حتى • ينبّهني على اني حقيرُ •
واني ملحقٌ باقل صنفٍ • اذا ما حقق الجم الغفيرُ •
فمذ صحفته فكري ملوكٌ • ومنذ نشرته باعي قصيرُ •
هو الماسور بالماسور لكن • له في اسره سوحٌ كثيرُ •
نشيط ابدًا ويقاد طوعًا • يحيط متنه واهٍ طريرُ •
يراع لان مهجته يراعٌ له • في الجوف من خوفٍ صفيرُ •
يحور الي يمين من شمالٍ • وما يعني بذا لكن يحورُ •

غدا يبعي باربعة سراع • وليس لشبه بهم نظير

يخالف بين رجليه فيجري • وترفعه يداه فيستطير

له نول يسير لكل حي • ومية منه لحان كثير

اذا اسدي اليه الخير سدي • جزاه عليه وهو بذا قدير

كذاك صفات تلك الحسني ولكن • بدات تطولا وبنا قصور

تغفرا ثم سترا ثم قصدا • فاين البحر والبحر الغزير

وكتب هو الي يوما متقاضيا

الي بابك العالي توجهت موقنا • بسرعة نيل القصد قبل التوجه

وعادتنا منك النجاح لقاصد • بجاهك وانت الجاه للمتوجه

ومن مس دهر من ناوه من له • سواك وانت الجبر للمتاوه

فلا فاه بالحمد امرؤ وهو مطنب • لخلق ولست القصد للمتفوه

يوسف بن محمود بن مسعود بن محمد الشيخ الامام الحافظ الفقيه المحدث الاديب جمال الدين ابو المظفر العقيلي السرمري الحنبلي رحمه الله تعالى

كتبت انا اليه سوالا وهو

ايا فاضلا في شرح راحوي العلى • فكان له بدر الدياجي مسامرا

سالتك خبرني فمثلك من غدا • لجملة اسماء الصحابة حاضرا

عن امراة ام لسبع صحابة • وكلهم في بدر قد كان حاضرا

واخري لها عمان والاخوة اربع • وكل الي بدر اتاها مبادرا

ولكن مع الاسلام نصف لصنفهم • وباقيهم للشرك قد كان ناصرا

واخر بدري ابوه وامه • على ملة الاسلام ما كان كافرا

فلا زلت توليها الفوايد جمة • تخال من التحقيق فيها جواهرا

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

اتاني كتاب منك تحكي سطوره • رياضا اذا ما الروض اصبح ناضرا

ولكنها اربي على الروض اذ حوي • معاني اضحى الروض عنهن قاصرا

تحدث عن سحر البلاغة ذاكرا • بخبر عن حبر البراعة اثرا

فانشاني من لذة القلب نشوة • لها زمن لم تلف فيه مذاكرا

وكان صلاح الدين مفتاح قفلها • وللميت منها بعد ما رم ناشرا

وحركني ساكنا بندا به • واعمل تمييزي ضميرا وظاهرا

يسايلني عن ام سبع صحابة • وكلهم قد كان في بدر حاضرا

فهاك جوابي فالاله موفقي • فما راح من يتوفق الله خاسرا

هي امراة للحرث بن رفاعة • بعفرا تدعي من اناس اكابرا

اتت بمعاذ منه ثم معوذ • وطلقها والبين ما زال جابرا

فجاها بكير خاطبا فتزوجت • به اذ راته ماهرا اجا ماهرا

فاولدها رهطا اياسا وخالدا • ومن بعد هذا عاقلا ثم عامرا

وعادت الي زوج الصبي ابن رفاعة • فجات بعوف سابع القوم اخرا

فكلهم كانوا ببدر رجالها • ما ثر حازوا فضلها ومفاخرا

واما التي في بدر اربع اخوة • وعمان كل دان فيها مباشرا

وقد كان نصف القوم بالله مومنا • ونصفهم الثاني بذي العرش كافرا

فام ابان بنت عتبة عمها • الرضي معمر بن الحرث اعرفه شاكرا

وقيل اخوها المسلمان ابو حذيفة • لابيها عتبة كان صابرا

والاخر بدري مصعب بن عمير • الذي كان سهما في الحروب مثابرا

وقيل اخوها المشركان ابو • عزيز بن عمير والوليد بلا امترا

وصنو ابيها شيبة بن ربيعة • الذي كان في بغض النبي مجاهرا

ثلاثتهم ممن دعا المصطفى عليهم • الله اذ عقوا فالفوه عاقرا

وفيهم وفي قرانهم نزل القران • هذان خصمان انزل وابل المغاورا

واما الذي في امه وابيه كلهم • يوم بدر كان للحرب حاضرا

فذلك عمار وتلك سمية • امه وابوه ياسر اعنيه ياسرا

ولم يتفق هذا ببيدٍ لغيرهم ٭ وكم قد اقادوا غير هذا ماثرا
فهذا جواب السرمري يوسف ٭ العقيلي لا ينفك يطلب عاذرا
ولولا اصلاح الدين قد كان ضايعا ٭ ولولا عطايا طوله ظل قاصرا
فاسال رب العالمين يديمه لنا ٭ ناظمًا درّ المعاني وناثرا
فكن ايها المولي لوهن عاذرني ٭ بما حزت من حسن البراعة جابرا
ولله حمد ليس ينفد اولا ٭ كما ينبغي لله جلّ واضرا
وصلي علي خير النبيين احمد ٭ واصحابه والال طرًا وظاهرا
تدوم مدي الايام ما ذر شارق ٭ وما انهل شوبوب علي الروض ماطرا

وكتب هو استدعاء
وهو نظم

يا ناقلي شرع النبي محمد ٭ واولي الرواية والحديث المسند
وايمة الاسلام والقوم الاولي ٭ نقلوا الشريعة سيدًا عن سيد
انتم لنا بين البرية قدوة ٭ فبكم الي طرق الهداية نقتدي
لكم تراث الانبياء جميعه ٭ بالفرض والتعصيب دون تردد
لا زالت الدنيا بكم ماهولة ٭ وبقيتم فيها بقاء الفرقد
هل انتم متصدقون ليوسف ٭ السرمري العقيلي المحتد
ولعرشه امة العزيز وولده ٭ منها الاولي شرفوا بمذهب احمد
ابن ابرهيم يتبع ناظمًا ٭ وكذاك اسما والفقيه محمد
اعني ابن عمهم الشقيق تفضلًا ٭ باجازة المروي عند النقد
في كلما شاعت روايته لدي ٭ اهل الحديث بشرطها المتاكد
وجميع ما صنفتموه وقلتم ٭ نظما ونثرا يستلذ لمنشد
ولكم اذا شرط البراة ثابت ٭ في كل شيي للرواية مفسد
دمتم علي طول الزمان لتبلغوا ٭ الاخبار والاثار كل موحد
واثابكم جنات عدنٍ ربكم ٭ من تحتها الانهار تجري في غد

والحمد لله الكريم محامدًا ٭ تبقي علي طول المدي لم تنفد
وعلي النبي المصطفي الصلوات ٭ والتسليم من زكي تروح وتغتدي
وعلي الصحابة والقرابة كلهم ٭ وعلي ايمتنا الركوع السجد
ما غردت ورقا فوق اراكة ٭ واضا برق فوق برقة ثهمد
حررتها في عام سبع سبعين ٭ مع خمسين ثم ثمان بعد محمد

فكتبت انا الجواب حسبما اشار به
وضمنت بعض ذلك اعجاز لمس معلقة
النابغة المشهوره وهو

لبيك يا حلف النهي والسودد ٭ ومن امتطي بالعلم فوق الفرقد
ومن اغتدي فينا وثغر علومه ٭ عذب مقبله شهي المورد
فاذا افاد الطالبين مسايلًا ٭ يشفي برياريقه العطش الصدي
واذا اجلا نظما رايتا عقده ٭ من لولوءٍ منتا بع متسرد
شرفت ربع دمشق حين سكنته بفضايل بين الوري لم تجحد
لما انت ابياتك الغرّا التي ٭ تزري علي الغيد الحسان الخرد
تجلو معاني حبرها في حبرها ٭ بردًا اسف لثاثه بالاثمد
قابلت امرك بالقبول لانه ٭ عذب مني ما ذقته قلت ازدد
انت الامام الحبر امرك طاعة ٭ بك اقتفي سبل البيان واقتدي
فنعم اجبت وقد اجزت لكلمن ٭ عينته في عقدك المتنضد
ما لي من الانشاء في نظم وفي ٭ نثر نحت كلاته من جلمد
وكذا انضا بنفي التي من ٭ يلقها يرتد ذا بصر بعض ارمد
مع انها قد كملت خمسين في ٭ الاداب فهي ذخيرة لم تنفد
وكذا اجزتهم رواية ما ٭ اعتدي عندي لاشياخي العلي من مسند
وانا خليل نجل ابيك من ٭ عبد الله ذو التقصير فافهم مقصدي
في عام ست بعد تسعين الني ٭ بلد المبين السنة قدر مولدي

ونشات حيث ولدت في صفد • وما قلدت غير الشافعي محمد
والحمد لله الذي نعماؤه كا • لشمس يوم طلوعها بالاسعد
وصلاته تترى على المبعوث من • مضر بعطف رسالة وتودد
وعلى جميع الآل والاصحاب ما • مال النسيم بعطف غصن املد

وكتبت انا اليه ملغزا

في هدهد

ايا سيدا اقدامه كم وطي بها • بافق العلى والفضل من فرق فرقد
ومن حاز فضلا من علوم مفيدة • ففي مدح علياه تروح وتغتدي
وكم حاز من مجد طريف وتالد • تشاد مبانيه بمجد وسودد
تقدم لغز قبل ذا وحللته • فمن يفتق العليا بفضلك يقتدي
فما اسم رباعي الحروف وانما • تركب من حرفين من رامها هدي
رسول الى قوم كريم كتابه • به خاطب القران كل موحد
ويقتل عند الشافعي ومالك • وعند الفتى النعمان والحبر احمد
له في اعالي كل دوح تلاوة • بلحن كان الدوح سعيد معبد
يكاد فؤادي في ذا القريض تدبعه • لقد زينت منه بحر فمردد
ودم راقيا في افق كل سيادة • بنى لك فيها العلم اشرف مقعد

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

لك الحمد يا من بالاعانة منجدي • ومن هو في كل المهمات مسعدي
وملهم اهل الفضل في كل فضيلة • وان اصبحت عيني بصرح ممرد
كما يجلب الظامي السراب لورده • وكم معدم تلقاه في زي موجد
وما انا والفضل الذي ظن اهله • لدي ولولا فضلهم صفرت يدي
وما انا بين الناس وما مكانتي • ليضحي صلاح الدين بالمدح مقصدي
وهل انا فيما اجتنيه واجتدي • من العلم الا منه اجني واجتدي
بنوه باسمي بعد طول خموله • اذ الكل مولاي في شان هدهد

كتاب

كتاب كريم جاءني منك خلته • لآلئ لاحت في حلال زبرجد
تضمن سؤالا من غني لقانع • ويا عجبا من سؤل مثر لمرهد
عن اسم رباعي الحروف وانه • تركب من حرفين من رامها هدي
رسول الى قوم كريم كتابه • به خاطب القران كل موحد
ويقتل عند الشافعي ومالك • وعند الفتى النعمان والحبر احمد
له في اعالي كل دوح تلاوة • بلحن كان الدوح معبد معبد
فهاك جوابي مع قصور رويتي • ولولا وجوب الامر صنت تبلدي
ابيكر رب الباح والقرط في الورى • رسول سليمان النبي المويد
بما فيه بسم الله والخلق خوطبوا • بان ياكلوا مما به ذبحه بدي
ولا ياكلوا ما لم يكن ذكرها به • وهذا الذي ينحوه كل موحد
تركب من هذا وذاك فقيل هد • وكرر فاعجب من تكرر هدهد
واعجب من هذا اباحة قتله • وما حل قتل الرسل عند مسدد
وفي ذا المكان حسن تورية • بقتله عن اسم الذبح للمتردد
وهذا هو المقصود من نهي قتله • كذا خبر العصفور فانقل وجود
نهى المصطفى المختار عن قطع راسه • بل اذبح وكل يروي بمسند احمد
وتغريده في الدوح فيه لطيفة • يعيها اللطيف الفهم دون تردد
بتكراره هدهد وذكرا مره • بتاكيد اي تب قبيل التلحد
وان اوسع الوعاظ قولا فحولها • يدندن كل من مطيل مقصد
فهذا جواب الرمري يوسف • الذي بصلاح الدين يهدي ويهتدي
ولولاه ما اذكي اوار قريحتي • على غربتي شدو الغريض ومعبد
فدام لنا يحيي موات قلوبنا • بالطاف نائي في مغيب ومشهد
ولا زال توفيق الاله يمده • كما هو دائما بالفوائد ممدي
ولله حمد لا يبيد مؤبد • مدى الدهر باد كلما باد يبتدي
وصلى على خير الانام محمد • الله العلي الهادي وآل محمد

يوسف بن محمد بن احمد بن صالح بن صادم بن مخلوف القاضي الفاضل نور الدين ابن تقي الدين بن جلال الدين بن تقي الدين الانصاري الخزرجي الفيومي المصري رحمه الله تعالى
كتب هو اليه بالقاهرة المحروسه
في سنة ثمان وثلثين وسبعمايه

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اهديت لي من نظمك الناضر • زهرًا يا فديه بالناظر •
نظمته شعرًا فالهي الوري • عن كل معنى حسن نادر •
فجاء في لطف نسيم الصبا • اذا سرى وهنا على حاجر •
يكاد من رقة الفاظه • يشرب في كاس الطلا الداير •
من كل معنى فايق لم يدر في • ذكر نظام ولا ناثر •
من اين ابدعت المعاني التي • فيه وما مرت على خاطر •
لو كان في عصر مضي ما راي • الناس لبكى في المنزل الداير •
ولا روي العشاق مع وجدهم • نسيب مجنون بني عامر •
ولا راي الناس غزال الحمى • يروق فيه غزل الحاجري •
ولم يمثل بسوى لفظه • شواهد في المثل السائر •
فانت اولي الناس فينا • بان تعرف بالشاعر ولا الشاعر •
علوت نور الدين في ذروة • تسمو على الواقع والطاير •
لان ما تنظمه لم يكن • لاول فينا ولا اخر •
شعر متى ما ابتاعه • مفلس بنفسه لم يك بالخاسر •
تالله قد بالغت في وصف ما • يقل في الباطن والظاهر •
لانني في ادبي قاصر • اسبح في بحر النهى الزاخر •

ولبس

ولبس ما اجمع مستحسنا • في ادب البادي ولا الحاضر •
وانما يختار مولاي ان • يكون من دون الورى جابر •
فاسلم ودم ما ابتسمت روضة • يبكي لها جفن الحيا الماطر •

وكتب هو الي وانا بالقاهرة المحروسه
في سنة خمس واربعين وسبعمايه

وجدنا انس مولانا فلما • وجدنا الانس لم نقنع بذاكا •
وهام الطرف مني في انتظار • يروم من الصبابة ان يراكا •
عجزت عن المزار فكنت ممن • نواك به كفيتنا من نواكا •
ولا عتب على شيخ ضعيف • اذا ما قام لم يملك حراكا •
فعش لمسرة الاحباب انا • اذا ما عشت عشنا في ذراكا •

وانشدته يوما لغزا نظمته
في قصب السكر وهو • تنبه
عجبت لمعسول الرضاب مهفهف • يحاكي انابيب القنا حال ابتدا
نا قص معناه الغريب فبوله • على الراس راس والسوارب ٤ •

فانشدني هو لنفسه فيه

في حلب ابصرت اعجوبة • تخرج اذكي الناس من عقله •
شخصا رشيق القد عز اللمي • لا تقدر الروم على مثله •
وهو بلا عقل جزوح الحشا • والدود لا يشبع من اكله •
لا يبرح البول على راسه • والقيد لا ينفك عن رجله •
له عيون وهو اعمى وفي • عينيه اولاد على شكله •
يا من سما بين الورى قدره • اكشف لنا عنه وعن اصله •

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه
سيدنا محمد نبي الرحمة واله وسلامه
وحسبنا الله ونعم الوكيل

اللهم صلي على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

٣١٢

ملكه من فضل ربه الغني
الحقير الذليل [illegible] ربه العلي الكريم
المعترف بالعجز والتقصير [illegible]
[illegible]

[illegible]

